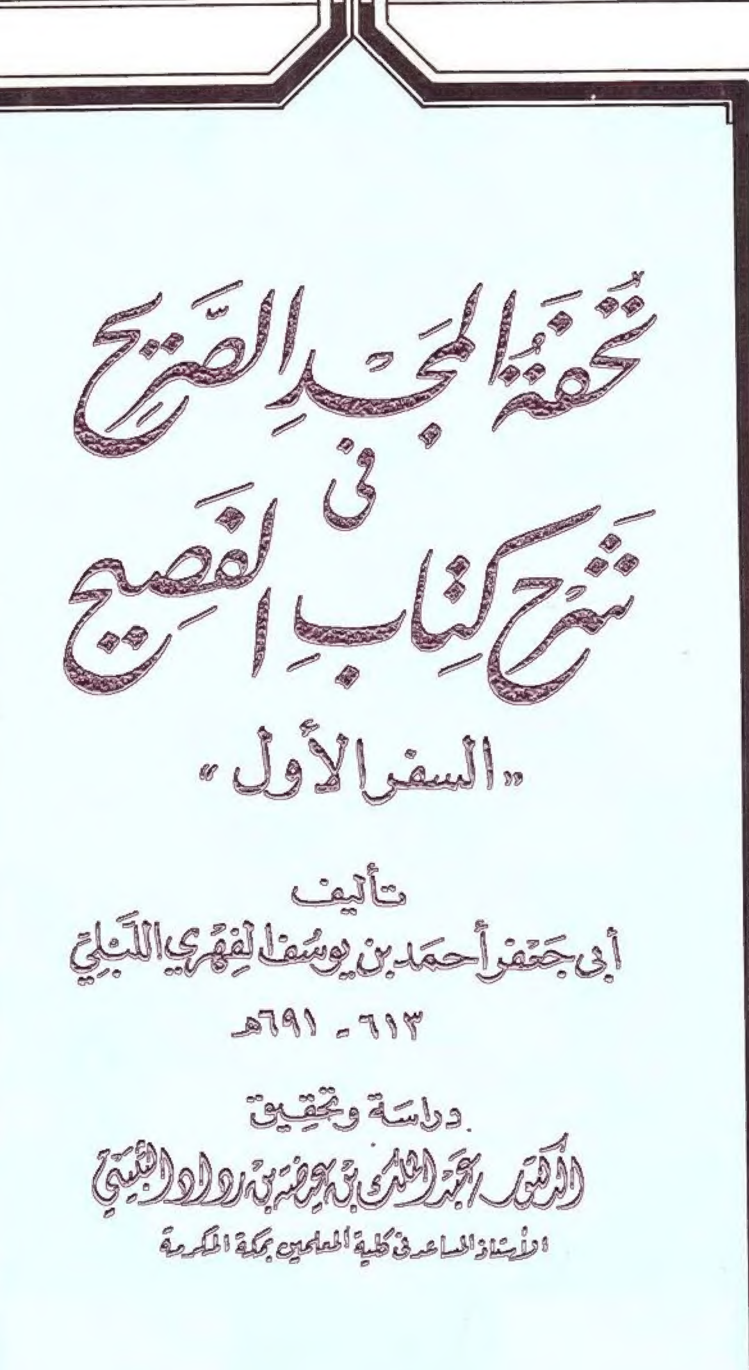


تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح

«السفر الأول»

تأليف

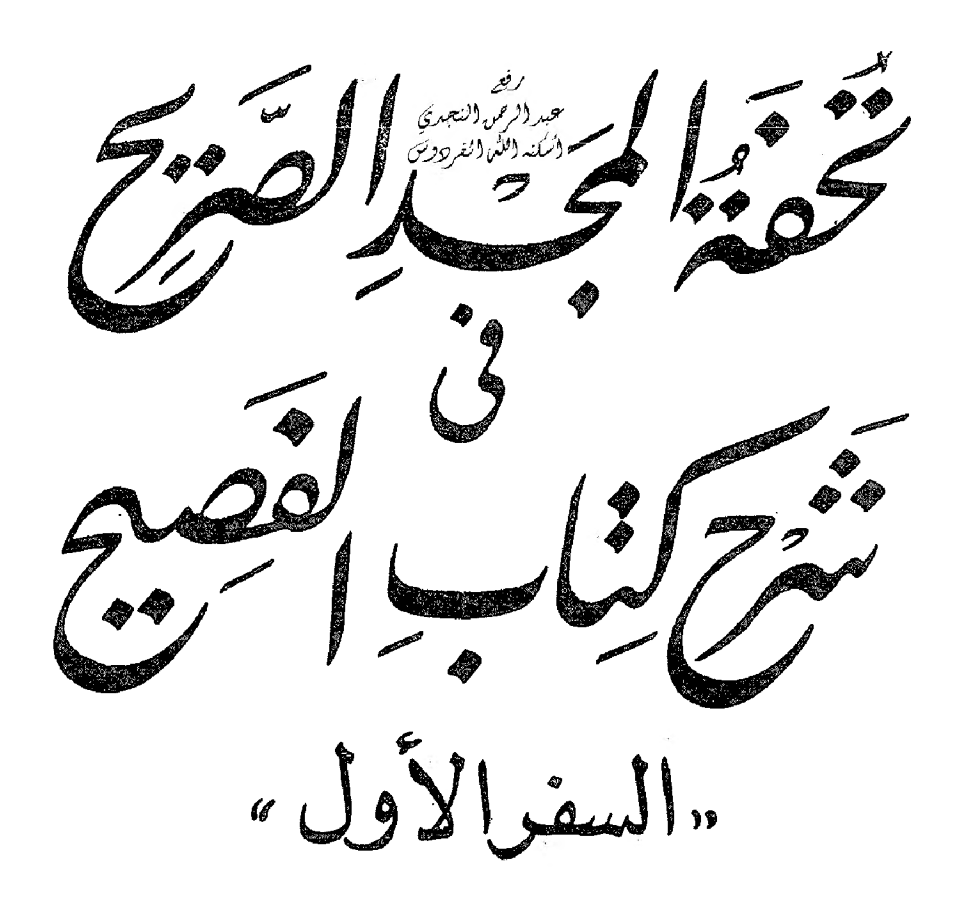
أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي

٦١٣ - ٦٩١هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور/ عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبيتي

الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة



"السفر الأول"

تأليف

أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي

٦١٣ - ٦٩١هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبيتي

الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحمدك اللهم حمد الشاكرين ، ونثني عليك ثناء الصادقين ، ونصلي ونسلم على رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،

وبعد : فإن قضية اللّحن نبهت اللغويين إلى تأليف كتب التنقية والتصحيح اللغوي التي جمعت الفصيح المستعمل من كلام العرب ، مثل : كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت ، وكتاب الفصيح لثعلب ، كما ظهر نوع آخر من التأليف ركَّز على تحديد اللحن ، وبيانه ، والتنبيه عليه ، فألفت كتب لحن العامة ، مثل : كتاب ما تلحن فيه العامة للكسائي ، وكتاب تقويم المفسد لأبي حاتم السجستاني ، وكتاب لحن العامة لأبي حنيفة الدّينوري وغيرها .

وقد نالت هذه المؤلفات عناية اللغويين في كل العصور ، فكان ما حوته مادة خصبة تناولوها بالشرح والتفسير والنقد .

لكن الفصيح لثعلب ذلك الكتاب الصغير الحجم ، القليل الجرم قد نال رضا الناس وعنايتهم ، فبلغ من حبهم له ، وإقبالهم عليه أنهم كانوا يحفظونه أبناءهم ، لذلك تعددت نسخه وتوزعت في البقاع .

أما كون ثعلب اختصره من المؤلفات اللغوية مثل إصلاح المنطق ، أو البهيّ للفرَّاء فليس ذلك مما يغض من قيمة الكتاب(١) ، أو يسقط وينفي أحقية ثعلب في التأليف ، فكم من مختصرات فاقت أصولها .

وقد قسم ثعلب كتابه أبوابًا ، بدأه بالأفعال ولغاتها ، واشتمل الكتاب على قضايا وتصويبات لغوية ، فمادة الكتاب تمثل مصدراً للأصول اللغوية التي أدرك اللغويون قيمتها ، لذلك حظي بالنصيب الأوفر من عنايتهم واهتمامهم ، حيث تعاقب اللغويون المشارقة جيلاً بعد جيل على شرحه ، ونقده ، وتجلية غامضه ،

---

(١) راجع ما كتبه الدكتور عاطف مدكور حول الخلاف في نسبة الفصيح والرد على ذلك في مقدمته لتحقيق كتاب الفصيح ص ٤٢ .

كما أسهم اللغويون المغاربة في الاهتمام بالفصيح ، وشاركوا في شرحه ، ولعل من أبرز شروحهم وأوسعها شرح أبي جعفر اللَّبْلِيّ « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح »(١) . الذي استجاده العلماء فأثنوا عليه ، وقد دفعني إعجابهم به إلى القرب منه فاستجليت فوائده ، واستطلعت مزاياه فوجدته حرياً بالتحقيق والدراسة لأنه يحتوي على مزايا متعددة ، أذكر منها :

١ - هذا الكتاب من أوسع شروح الفصيح ، وقد دافع فيه اللَّبلي عن ثعلب ، وانتصر له ، وأنصفه .

٢ - اشتمال الكتاب على نصوص ونقول كثيرة من مصادر لغوية عالية القيمة لا يزال بعضها مفقوداً ، مثل : الجامع للقزاز ، وموعب اللغة لابن التياني ، وواعي اللغة لعبد الحق الأزدي ، والمبرز ليونس ، والبهي وكتاب المصادر للفرّاء وكتب النَّوادر وغيرها .

٣ - كثرة السماعات التي أوردها المؤلف عن شيخه أبي عليّ الشَّلَوْبين في هذا الشرح .

٤ - تضمَّن الكتاب نقولاً كثيرة من شروح الفصيح المفقودة ، مثل : شرح المطرِّز ، وشرح مكّي ، وشرح ابن طلحة الإشبيلي ، وغيرها .

٥ - احتوى هذا الشرح على ذكر أشياء تفرَّد بها أصحابها الذين نقل عنهم المؤلف .

٦ - المادة اللغوية الواسعة التي عرضها الكتاب ، وهي تمثل فوائد صوتيَّة ، وصرفيَّة ، ونحويَّة ، ودلاليَّة .

٧ - اشتمل على مصادر ربما لا يعلم بعضها ، ولا لمن هي منسوبة إلاّ منه ، مثل : شرح الفصيح لمكّيّ ، وشرح العماني ، وشرح الحضرمي ، وغيرها .

وقد قدّمت للتحقيق بدراسة للكتاب جاءت في ستة فصول هي :

---

(١) أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت إلى فرع اللغة العربية بجامعة أم القرى في مكة في ٢٦ محرم عام ١٤١٧هـ ونال بها صاحبها درجة الدكتوراه بتقدير امتياز .

الفصل الأول : اللَّبْلِيّ وحياته العلميّة .

وفي هذا الفصل تكلمت عن نسبه ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه، وأخيراً ذكرت مؤلفاته المطبوعة ، والمخطوطة ، والمفقودة .

الفصل الثاني : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح .

خصصت هذا الفصل للحديث عن الكتاب ، فذكرت موقف اللغويين منه وأثره وتأثيره ، وسبب تأليفه ، ثم وضحت منهج المؤلف فيه ، ومصادره ، وتكلمت بالتفصيل عن شواهده .

الفصل الثالث - الظواهر اللغوية في الكتاب :

عرضت في هذا الفصل مجموعة من المسائل اللغوية الواردة في الكتاب ، وصنَّفتها بحسب الاتجاه اللغوي الحديث على مستويات اللغة الأربعة ، وهي : المستوى الصوتيّ ، والمستوى الصرفيّ ، والمستوى النحويّ ، والمستوى الدلاليّ المعجميّ، فألحقت بكل مستوى ما يندرج تحته من مسائل .

الفصل الرابع - الاتجاه اللغوي عند اللَّبْلِيّ من خلال شرحه وآراؤه فيه :

بينت في هذا الفصل مذهب اللَّبْلِيّ اللغوي الذي اتجه إليه في هذا الشرح ، ثم تحدثت عن آرائه اللغوية فيه ، ومدى دلالتها على شخصه .

الفصل الخامس - قيمة الكتاب (مزاياه ، والمآخذ عليه) .

الفصل السادس - تحفة المجد والشروح الأخرى :

في هذا الفصل تكلمت باختصار عن الأعمال التي دارت حول الفصيح ، والدراسات التي حاولت إحصاءها ، ثم عقدت موازنة ومقابلة بين عدد من الشروح كي تتضح مناهجها ، واتجاهاتها ، وعزّزت ذلك بمثال من شرح ابن درستويه والمرزوقي ، وابن هشام ، والتُّدميري ، واللَّبْلِيّ ، ثم جعلت ختام هذه الدراسة (توصية واقتراح) .

أمّا تحقيق النص فقدمت له بوصف لمخطوطتي الكتاب ، والمنهج المتبع في التحقيق .

وقد ختمت هذه الدراسة بذكر فهارس فنية للآيات القرآنية ، والحديث الشريف ، والأمثال والأقوال ، والشعر والرجز ، وأنصاف الأبيات ، واللغة ، وفهارس لألفاظ الترادف ، والمشترك اللفظي ، والأضداد ، والمثلث ، واللغات المنسوبة ، وفهارس لأسماء الكتب الواردة في المتن ، وفهارس للأعلام والأماكن، والمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات .

وبعد : فإن أكن وفِّقت في تقريب النّصّ إلى الصورة التي أرادها له مؤلفه فهذا مِنّة أحمد الله عليها ،

وأحب أن أشيد بفضل الأستاذين الكريمين الدكتور مصطفى عبد الحفيظ سالم ، والدكتور محمد بن أحمد العمري اللذين أشرفا على هذه الرسالة فلهما مني عظيم الامتنان وجزيل الشكر . والحمدله لله أولاً وآخراً .

الدراســــة

الفصل الأول : اللَّبْلِيّ وحياته العلمية .
الفصل الثاني : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح .
الفصل الثالث : الظواهر اللغوية في الكتاب .
الفصل الرابع : الاتجاه اللغوي عند اللَّبْلِيّ وآراؤه في شرحه .
الفصل الخامسة : قيمة الكتاب (مزاياه والمآخذ عليه) .
الفصل السادس : تحفة المجد والشروح الأخرى .

الفصل الأول
اللَّبلي وحياته العلمية

اسمه ونسبه :

هو الشيخ أحمد (١) بن أبي الحجَّاج يوسف بن عليّ بن يوسف الفِهْرِيُّ اللَّبْلِيُّ (٢) . وقد اختلفت المصادر في اسم جده ، ففي الوافي بالوفيات (٣) « يعقوب » بدل عليّ ، وفي دُرَّة الحِجَال(٤)« ابن يعقوب بن عليّ » وفي ملء العَيْبَة(٥)« ابن علي بن يوسف » ولم يذكر يعقوب ، ويكنى أباجعفر(٦)، وأبا العباس ، ويلقَّب بـ « صدر الدين »(٧) وهو لقب لم يشتهر به في المغرب ،

---

(١) ترجم لِلَّبْلِيّ ترجمات مختصرة عدد من الباحثين الذين حققوا كتبه ، ولعل أوسعها دراسة الدكتور سليمان العايد في مقدمته لتحقيق كتاب اللَّبليّ « بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال » حيث ترجم له ترجمة ضافية أفدت منها كثيراً .

أمّا مصادر الترجمة الأخرى فمنها :

فهرست اللَّبليّ ، وملء العَيْبَة لابن رُشَيد ٢٠٩/٢ ، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ٥٧ ، وعنوان الدِّراية للغُبْرِيني ٣٠٠ ، والرحلة المغربية «رحلة العبدري » ٤٣ ، والوافي بالوفيات للصَّفَدي ٢٩٥/٨ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٤٠٢/١ ، ودرّة الحجال لابن القاضي ٣٨/١ ، ونفح الطِّيب للمقَّري ٢٠٨/٢ ، وشجرة النور الزَّكيَّة لمحمد محمد مخلوف ١٩٨ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢٤٧/١ ، وهدية العارفين للبغدادي ١٠٠/١ ، وتاريخ الأدب لبروكلمان ٢١٢/٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢١٢/٢ ، ومجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٢٧ ص ١٩٩ (مقال محمد الطاهر بن عاشور) ، و ص ٥١٧ (مقال عبد العزيز الميمني) .

(٢) اللَّبْلِيُّ : نسبة إلى (لَبْلَة الحمراء) مدينة غرب الأندلس .

(٣) ٢٩٥/٨ .

(٤) ٣٨/١ .

(٥) ٢٠٩/٢ .

(٦) هذه الكنية المشهورة المتداولة ، أما كنيته أبو العباس فقد جاءت في فهرسته .

(٧) جاء هذا اللَّقب على نسخة (تحفة المجد) الخطية ذات الرقم ٢٠ ش لغة في دار الكتب المصرية .

ولعله كما قال الميمني(١) : لَقَّب نفسه به لمَّا صار إلى مصر والشام ، محاكاة للمشارقة إذ ذاك . ويُلَقَّب أيضًا بـ « أفضل الدين »(٢) و« شهاب الدين »(٣) .

مولده وحياته :

ولد اللَّبليّ في مدينة (لَبْلَة) غرب الأندلس ، وهي مدينة تبعد عن إشبيلية حوالي أربعين ميلاً(٤) ، وكان مولده بها سنة ٦١٣ من الهجرة النبوية(٥) ، وقيل(٦) : سنة ٦١٠ ، وقيل(٧) : سنة ٦٢٣ .

والقول الأول أرجح لأن قائله ابن جابر الوادي آشي تلميذ الشيخ فهو أعلم بحال أستاذه لقربه منه ، وربما نقله عنه ، فقوله أقرب للصواب وأحرى بالقبول ، وأولى أن يؤخذ به .

وقد رجَّح قول ابن جابر د/ سليمان العايد ، مستدلاً بقول من ترجموا للَّبليّ بأنَّه رحل إلى المشرق بعد الأستاذية فقال(٨) : ونحن نرجح أنَّه ارتحل في نحو سنة ٦٤٨ .

ولا يبعد أن يكون قد حصل خطأ في كتابة الرقم ٦١٣ فتحول إلى ٦٢٣ ، فالرقمان بينهما تشابه ثم تداول هذا الخطأ من ترجموا اللَّبليّ .

وفي مسقط رأسه (لَبْلَة) بدأ حياته العلميَّة ، حيث تتلمذ على أبي زكريا يحيى بن عبد الكريم الفَنْدُولابي(٩) ، فلما عزَّ بلده عن تحقيق طموحه العلمي رحل إلى إشْبِيلِيَة ، التي كانت تزخر بعلومها وثقافتها ، فنزل بها ،

---

(١) مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٣٧ ص ٥١٨ .

(٢) برنامج التُّجَيبي ١١٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ .

(٣) كشف الظنون ٢/١٢٧٣ .

(٤) الروض المعطار ٥٠٧ – ٥٠٨ .

(٥) برنامج ابن جابر ٥٧ ، وشجرة النور ١/١٩٨ .

(٦) درَّة الحِجَال ١/٣٨ .

(٧) عنوان الدِّراية ٣٠٠ ، والوافي بالوفيات ٨/٢٩٥ ، وبغية الوعاة ١/٤٠٢

(٨) يُنظر : مقدمته لتحقيق كتاب اللَّبْلِي (بغية الآمال) ص ١٢ .

(٩) برنامج ابن جابر ٥٧ .

وأخذ عن علمائها، ومن أشهرهم الأستاذ أبو عليّ الشَّلَوْبين ، فلما عصفت الأحوال السياسية ببلاد الأندلس ، وأخذت مدنها تتهاوى بيد الممالك النصرانية واحدة تلو الأخرى رحل إلى المغرب ، فنزل بسبته وأقام بها ، وأخذ عمن لقيه بها ، ثم ارتحل عنها ونزل بِبِجَايَة ، ومكث بها ثم تركها ورحل إلى تونس ، ومنها بدأ تطوافه في بلاد المشرق ، يقول العبدري(١) : « رحل قديماً إلى المشرق فحجَّ ولقي جماعة من الأئمة بالإسكندرية ومصر والشام والحجاز » ، ويظهر أن رحلته إلى المشرق كانت مبكرة ، فقد ذكر اللَّبْلِيّ في فهرسته(٢) أنّه لقي شيخه العزّ بن عبد السلام في القاهرة سنة ٦٥١ ولازمه سنتين وأخذ عنه من تصانيفه ومن غيرها كثيراً .

وثمة خبر آخر أورده ابن رُشَيد(٣) يفيد بأن اللَّبْلِيّ كان في مصر يلازم شيخه ناصر الدين بن ناهض الحُضْرِيّ المتوفى سنة ٦٥٢ ، وقد عَرَض عليه كلماته لشرح الفصيح .

وقد حَرَص اللَّبْلِيُّ في رحلته إلى المشرق على أن يأخذ من أعلامه الذين التقى بهم ، وينهل من معين معارفهم ، فكانوا موضع فخره واعتزازه ، وأمّا قول الغُبْرِيني(٤) : « إنّه لم يستفد من المشرق علماً ، لأنه ما ارتحل إلاّ بعد الأستاذية والاقتصار على ما عَلِمَ » ، فالمراد أنه لم يحصل علماً جديداً ، وإنما استفاد علواً في الإسناد والرواية (٥) .

وفاتــــه :

عاد اللَّبْلِيّ من رحلته في المشرق فاستقر به المقام في تونس ، ثم اشتغل فيها بالإقراء إلى أن مات - رحمه الله - سنة ٦٩١ هـ ، غرة شهر المحرم ، ودفن بداره بعد صلاة العصر في تونس(٦) ، عفى الله عنه .

---

(١) الرحلة المغربية ٤٢ .

(٢) ص ١٣١

(٣) ملء العيبة ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٤) عنوان الدِّراية ٢٠٠ .

(٥) تنظر فهرسة اللبلي وفيها أسانيد مروياته في علم الأصول ، وغيره من العلوم الدينية على اختلاف ضروبها ، وتباين فنونها وقد استفادها من رحلته إلى المشرق .

(٦) برنامج ابن جابر ٥٨ .

مكانته العلمية :

جمع اللَّبْلِيّ بين علم أهل الأندلس وأهل المشرق ، فارتشف ضروبًا متباينة من ألوان العلم من لغة ، ونحو ، وقراءات ، وأدب .

ولعل مردّ ذلك حرصه على طلب العلم ، وتباين الشيوخ الذين أخذ عنهم واختلاف مشاربهم .

وعن فضل الرجل وعلمه تحدثنا المصادر بأنه حَظِيَ برضا شيوخه ، ونال إعجابهم ، فأثنوا عليه بما هو أهل له ، ونبهوا على حذقه وجودة فهمه ، يقول شيخه شرف الدين ابن التِّلِمْسَاني : « قرأ عليَّ كتاب (الإرشاد) الشيخ الفقيه العالم الأديب النحويّ ، مجد العلماء ، وفخر الأدباء ، الفاضل أبو جعفر أحمد بن يوسف الفِهْرِيّ اللَّبْلِيّ ... قراءة بحث واستيضاح ... وقد أذنت له وفّقه الله أن يقرئ ذلك لمن رغب ، ثقة بحذقه وعلمه ، وجودة ذهنه وفهمه »(١) .

وقال ابن رُشَيد(٢) : « الأستاذ المقرئ اللغوي النّحويّ المتفنن أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهريّ اللَّبليّ أحد مشاهير أصحاب أبي عليّ الشَّلَوْبِين » .

وقال ابن فرحون (٣) : « كان اللَّبْلِيّ إمامًا فاضلاً نحويًا ولغويًا وراوية » .

وقال الغُبْرِيني(٤) : اللَّبْلِيّ : « عالم بالعربية ، وكان يتبسّط لاقراء كتبها ، وله علم باللغة ، وتآليف كثيرة ... وهو من أساتيذ أفريقية في وقته » .

واللَّبْلِيّ مالكي المذهب ، أشعري الاعتقاد(٥) ، كان ذا خصال حميدة ، وخلال مرضية ، وصفه بها تلاميذه الذين كانوا على صلة به ، يقول تلميذه ابن رشيد(٦) : « وكانت له – رحمه الله – أخلاق ، وفيه خفوف ، وقد

---

(١) فهرست اللَّبْلي ٢٦ .
(٢) ملء العيبة ٢/٢٠٩ ، وبغية الوعاة ١/٤٠٢ .
(٣) الدِّيباج ١/٢٥٣ .
(٤) عنوان الدِّراية ٣٠٠ .
(٥) راجع فهرست اللبلي ٩٧ – ١٢٢ .
(٦) ملء العيبة ٢/٢٠٩ .

تكرَّر لي لقاؤه ، وكان كثير البِـرَّ بي جزاه الله عنِّـي خير الجزاء » .

وقال العبدري(١) : « وهو شيخ مسـنٌّ ، قويّ الرجاء ، حسن الظن بأهل الدين ، سريع العبرة » .

ومن كلٍّ هـذا نستـخلص أنَّ اللَّبْـلِـيَّ رحمـه الله كان محـموداً في علمـه وأخلاقـه .

شـــيوخـه :

شـغف اللَّـبْلِـيُّ كغيره من العلماء بذكر أسماء شيوخه ، وتقييد مروياته ، وأسـمعتـه مـن كلِّ شيخ ، وقـد وصلـنا من مـؤلفـاتـه في ذكر شـيوخـه (فـهرستـه)(٢) التي ذكر فيها أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم الأصول وعلم الكـلام .

ولِلَّـبْلِـيِّ برنامجان(٣) : صغير ، وكبير ، ذكر فيهما مشيخته ، لكـن يـد الزمان امتدت إليهما فلفتهما كما لفَّت غيرهما ، ولم يبق منهما فيما أعلم سوى تلـك النقـول التي قيدها تلميذاه -ابن رُشَـيد في رحلته « ملء العَـيْـبَة » وابن جابر في « برنامجه » - فقد ذكرا جملة من أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم في بلاد الأندلس ، والمغرب ، والمشرق .

فمن شيوخه في بلاد الأندلس :

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البطلّيَوسي ، المعروف بالأعلم (ت ٦٣٧) وهو غير الأعلم الشنتمريّ(٤) .

---

(١) الرحلة المغربية ٤٣ .

(٢) طبع بتـحـقـيق ياسين يوسف عيـاش ، وعـوّاد أبو زينة ، وصـدر عن دار الغـرب الاسلامي ببيروت ١٤٠٨هـ .

(٣) أشار إليهما اللَّبلي في موضعين : أحدهما وهو يتكلم عن الجزولية وأنّ أبا عليّ ليس له فيها رواية ، قال : وقد بينت ذلك في البرنامج الكبير ؛ ينظر ملء العيبة ٢/٢٣٦ والآخر : عندما تحدث عن شيخه الحُصْرِيّ فقال : (وقد دونت أخباره في تصنيف مع غيره من أشياخي) ؛ ينظر: ملء العيبة ٢/٢٤٧ ، وذكرهما كذلك العبدري في الرحلة المغربية ص ٤٣ .

(٤) ملء العيبة ٢/٢١٠ ، ٢١٤ .

٢ - الحافظ أبو الحسن بن الفخَّار(١) .

٣ - أبو الحسن بن خروف(٢) ، وهو غير ابن خروف الُّلغوي النَّحويّ علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩)، وغير ابن خروف الشاعر (ت ٦٠٤) .

٤ - أبو الحسن الدبَّاج علي بن جابر اللخميّ (ت ٦٤٦) قرأ عليه في إشبيلية(٣) .

٥ - أبو زكريا يحيى بن عبد الكريم الفَنْدولابي ، أخذ عنه بِلَبْلَة(٤).

٦ - أبو عبدالله بن خَلْفُون الأُونَبِيّ (ت ٦٣٦)(٥) .

٧ - أبو عليّ عمر بن محمد بن عمر الأزديّ الشَّلَوْبِين (ت ٦٤٥) سمع منه بإشبيلية(٦) .

٨ - أبو محمد العراقي الفاسيُّ الأصوليّ ، قرأ عليه بإشبيلية(٧).

وفي بلاد المغرب :

٩ - أبو بكر يحيى بن ثابت البهرانيّ (٨) .

١٠ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن السَّرَّاج الأشبيليّ ، أخذ عنه ببَجَايَة(٩) .

١١ - الرَّاوية أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأَزْدِيّ، أخذ عنه بسبته(١٠).

---

(١) ملء العيبة ٢١٩/٢ .

(٢) ملء العيبة ٢١٠/٢ ، وبغية الوعاة ٤٠٢/١ .

(٣) ملء العيبة ٢٣١/٢ .

(٤) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(٥) ملء العيبة ٢١٠/٢ ، ٢٢١ .

(٦) ملء العيبة ٢١٠/٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

(٧) ملء العيبة ٢٢٦/٢ .

(٨) ملء العيبة ٢٢٥/٢ .

(٩) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(١٠) المصدر السابق والصفحة .

١٢ - أبو العباس أحمد بن عليّ البَلاطي الحِمْيَرِيّ ، قرأ عليه بتونس(١) .

١٣ - الفقيه الزَّاهد أبو عبدالله محمد بن أبي عبدالله العبسي(٢) .

١٤ - أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المَصْمودي ، المعروف بابن رَحْمُون، سمع منه بسبتة(٣) .

وفي الإسكندرية :

١٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن وثيق الأميّ (٤).

١٦ - رشيد الدين عبدالكريم بن عطاء الله الجُذَاميّ (٥) .

١٧ - السبط عبدالرحمن بن مكي بن عبدالرحمن الطرابلسي (ت٦٥١)(٦) ، سبط الحافظ السلفي .

١٨ - شرف الدين أبو عبدالله بن أبي الفضل المُرْسي(٧) .

١٩ - عبدالسلام بن أبي القاسم الحسين بن عبدالسلام بن عتيق التميميّ(٨) .

٢٠ - أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الأنصاري ، المعروف بابن الجُرْج(٩) .

٢١ - مجد الدين أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الخليلي الدَّاريّ (ت٦٨٠)(١٠) .

وفي مصر (القاهرة) :

٢٢ - تقي الدّين عبدالرحمن بن مرهف الشافعيّ (١١).

---

(١) ملء العيبة ٢٢١/٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

(٢) ملء العيبة ٢٢٧/٢ ، وفي برنامج ابن جابر ٥٨ « العنسي » .

(٣) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(٤) قطعة من فهرسه/مجلة دعوة الحق ص ٥٨ ، وقد أفادني به د/عيّاد الثبيتي.

(٥) ملء العيبة ٢١١/٢ .

(٦) الوافي بالوفيات ٢٩٥/٨ .

(٧) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(٨) ملء العيبة ٢١٨/٢ .

(٩) المصدر السابق ٢١١/٢ .

(١٠) المصدر السابق ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ .

(١١) ملء العيبة ٢٤٠/٢ .

٢٣ - الحافظ عبد العظيم المنذري(١) (ت ٦٥٦) .

٢٤ - ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (٢) (ت٧٠٢).

٢٥ - رشيد الدين العطار يحيى بن عليّ بن عبدالله القرشي المصريّ(٣) (ت٦٦٢) .

٢٦ - شرف الدين أبو محمد عبدالله بن يحيى الفهري بن التِّلْمِسَاني(٤) (ت٦٤٤) .

٢٧ - عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم (ت ٦٦٠) لقيه بالقاهرة ، وأخذ عنه(٥) .

٢٨ - أبو العباس محمد بن أبي المكارم بن محمد بن حسان الأنصاري(٦) . سمع منه بالقاهرة .

٢٩ - أبو عبدالله محمد بن لُبّ بن خَيْرة الشّاطبيّ، قرأ عليه بالقاهرة(٧).

٣٠ - كمال الدين علي بن شجاع بن سالم (ت ٦٦١) لقيه بالقاهرة وسمع منه بمصر(٨) .

٣١ - أبو محمد عبدالله بن محمد القاياتيّ الأغماتيّ ، قرأ عليه بمصر(٩) .

٣٢ - محي الدين محمد بن محمد بن سُرَاقه الأنصاري الشاطبي(١٠) ، (ت٥٩٢ - ٦٦٢) .

٣٣ - ناصر الدين أبو الفتوح بن ناهض الحصريّ (ت ٦٥٢)(١١) .

---

(١) ملء العيبة ٢١١/٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

(٢) نفح الطيب ٢٠٩/٢ .

(٣) ملء العيبة ٢٤١/٢ .

(٤) فهرست اللّبليّ ٢٣ .

(٥) فهرست اللبلي ١٣١ ، وهو أيضاً قد تتلمذ على اللبلي كما سيأتي .

(٦) ملء العيبة ٢١١/٢ .

(٧) برنامج ابن جابر ٥٨ ، ٢١٨ . وانظر بغية الوعاة ٢١٦/١ .

(٨) ملء العيبة ٢١١/٢ ، والرحلة المغربية ٤٣ .

(٩) ملء العيبة ٢٢٤/٢ .

(١٠) ملء العيبة ٢١١/٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

(١١) ملء العيبة ٢١١/٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

وفي دمشـــق :

٣٤ – شـرف الدين أبو عـبـدالـلــه الحـسـين بن إبراهـيـم الإرْبِلِيّ (١) (ت٦٥٥) .

٣٥ –شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخُسْرُوُ شاهي(٢)(ت٦٥٢).

٣٦ – علم الدين القاسم بن أحمد اللُّوْرَقِيّ(٣) (ت ٦٦١) .

٣٧ – كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشيّ النَّصيبي(٤)ّ (ت٦٥٢).

٣٨ – نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن أبي الحسن البَاذرائي(٥) .

٣٩ – ابن الدَّرَّاج . قرأ عليه كتاب سبل الخيرات لأبي الحسن يحيى بن نجاح ، ولم يحدد ابن رُشَيْد مكان لقائه به(٦) .

تـلاميـــذه :

برع اللَّبْلِيّ في اللغة ، وكان يتبسَّط لاقرائها ، يقول محمد بن محمد مخلوف: « ثم رجع إلى تونس ، واشتغل بالإقراء إلى أن مات ، وأخذ عنه جلّة»(٧) فهذا القول يدل على أنه قد تتلمذ عليه خلق كثير لكن المصادر لم ترشدنا إلاّ إلى القليل الذين قد برزوا ، ومنهم :

١ – أمة الله بنت محمد بن رشيد الفهرية (٨).

٢ – أبو بكر بن الوزير أبي الحسن بن غالب(٩) .

٣ – أبو حيان محمد بن يوسف الجَيَّانيّ(١٠) (ت ٧٤٥) .

٤ – شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي(١١) (ت ٧٤٩) .

---

(١) ملء العيبة ٢/٢١٢ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ .

(٢) فهرست اللبلي ١٢٢ – ١٢٤ .

(٣) ملء العيبة ٢/٢١٢ .

(٤) مل العيبة ٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٥) ملء العيبة ٢/٢٢٩ .

(٦) ملء العيبة ٢/٢٣٠ ، وأرجح أنه لقيه بإشبيلية ، لأن ابن الدرّاج تتلمذ على خاله أبي بكر ابن خير في إشبيلية ، وهو من أهلها .

(٧) شجرة النور الزَّكيَّة ١٩٨ .

(٨) ملء العيبة ٢/٢٠٩ ، حيث أجاز لها اللَّبلي مروياته .

(٩) عدّه محمد الطاهر بن عاشور من تلاميذه . ينظر مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٣٧ ص ٢٠٤ .

(١٠) نفح الطيب ٢/٥٥١ .

(١١) برنامج ابن جابر ٥٨ .

٥ - عائشة بنت محمد بن رشيد الفهرية (١).

٦ - عزّ الدين بن عبد السلام (ت ٦٦٠) ، يقول اللّبليّ : « وقد سمع عليَّ مع جلالة قدره وإمامته شرحي لكتاب الفصيح المسمى (تحفة المجد) بقراءة ابنه ، وشرحي لأبيات الجمل(٢) .

٧ - أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني(٣) (ت ٧٠٤) .

٨ - أبو عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيد السبتيّ(٤) (ت ٧٤١) .

٩ -أبو عبدالله محمد بن محمد العبدريّ (٥)(ت٧٠٠) أو في حدودها.

١٠ - أبو القاسم محمد بن محمد بن رشيد الفِهْرِيّ (٦).

١١ - محمد بن أبي عبدالله محمد بن محمد العبدري ، ابن صاحب الرحلة(٧) .

١٢ - محمد بن عبدالله القيسيّ أبو عبدالله العطار(٨) (ت ٦٩٨) .

وقد عثرت على تلميذين له لم يُذكرا عند من حققوا كتب اللَّبْلِيّ ، وهما :

١٣ - أبو زكريا السلاوي يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن يوسف بن إدريس الحسنيّ(٩) .

١٤ - أبو العباس بن يوسف السُّلميّ الكتّانيّ ، أخذ عنه علم اللغة(١٠) .

---

(١) ملء العيبة ٢/٢٠٩ ، حيث أجاز لها اللَّبلي مروياته .

(٢)

(٣) فهرست اللبلي ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٤) مقدمة تحقيق كتاب « بغية الآمال » للدكتور سليمان العايد ص ٣٤

(٥) ملء العيبة ٢/٢٠٩ .

(٦) الرحلة المغربية ٤٤ .

(٧) ملء العيبة ٢/٢٠٩ ، حيث أجاز له اللَّبلي مروياته .

(٨) بغية الوعاة ١/١٥١ .

(٩) الحلل السندسية ١/٨٠٨ .

(١٠) سبك المقال ورقة ١٤٣ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط) .

مؤلفاتــــــه :

أبحر اللَّبْلِيّ في علوم شتّى ، شرعية ولغويّة ، يظهر ذلك من أسمعته ومروياته التي وردت في برنامجه ، ونقلها عنه تلاميذه (١) ، حيث تفيد بأنّه درس القراءات والحديث والتفسير ، والفقه وأصوله ، والنّحو واللغة ، والأدب والتاريخ ، ولكنّه في التأليف اتجه إلى اللغة والنحو فاشتهر بها على غيرها ، فأجاد وأفاد .

وليس من اليسير معرفة عدد مؤلفاته ، أو حصرها بدقة ، لأن جلّ من ترجموا له يذكرون بعض مؤلفاته ثم يقولون : « وغير ذلك »(٢) . أو : « وله تآليف غير هذه »(٣) .

وقد وصلت إلينا بعض هذه المؤلفات ، وبعضها لا نعلم عنه شيئًا ، فأمّا مصنفاته الموجودة فهي :

١ - بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال .

وقد طبع هذا الكتاب في تونس سنة ١٩٧٢م بتحقيق جعفر ماجد ، وسماه « بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال » .

ثم طبع في مكة المكرمة سنة ١٤١١ بتحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد ، وتمتاز طبعة مكة التي نشرها معهد تعليم اللغة بجامعة أم القرى بأنها محققة على عدة نسخ جيدة ، وفيها استدراك وإصلاح لما لحق بطبعة تونس من تصحيف وتحريف وسقط .

٢ - تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح :

وهو الكتاب الذي نقدم له ، وسوف يأتي الحديث عنه مفصلاً فيما بعد.

٣ - رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس :

حققه رسالة للدكتوراه في اسبانيا محمد بن أحمد الإدريسي(٤) .

---

(١) ينظر ملء العيبة ٢/٢٠٩ - ٢٥٠ .

(٢) الرحلة المغربية ٤٣ ، وبرنامج ابن جابر ٥٨ ، وهدية العارفين ١/١٠٠ .

(٣) عنوان الدِّراية ٣٠١ .

(٤) أخبرني بهذا والده الدكتور أحمد الإدريسي ، وهو أستاذ في كلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط أثناء زيارتي له في منزله .

وهو كتاب في البلاغة ؛ طبَّق فيه اللَّبْلِيّ المقولات البلاغية على مقامات الحريري .

٤ - فهرست اللَّبْلِيّ :

طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ بتحقيق ياسين يوسف عياش ، وعوّاد عبد ربه أبو زينة . وموضوعه : تراجم وأخبار عن شيوخ اللَّبْلِيّ وشيوخ شيوخهم في علم الأصول ، وعلم الكلام .

٥ -لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح:

وهو مختصر لشرحه « تحفة المجد » وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل بعد الحديث عن تحفة المجد .

٦ - وشي الحلل في شرح أبيات الجمل :

حققه لدرجة الدكتوراه في جامعة أدنبره بانجلترا سنة ١٩٨٨ .

أحمد الطَّيِّب الفاتح(١) ، من السودان .

وموضوع الكتاب : شرح شواهد كتاب الجمل للزَّجَّاجي ، وقد ألف اللَّبْلِيّ هذا الكتاب ثم أهداه للخليفة البربريّ (٦٧٥هـ) المستنصر أبي عبدالله محمد بن يحيى الهنتاتيّ بتونس(٢) .

فدفعه الخليفة إلى حازم بن حازم القَرْطَاجَنِّيّ ، لينقده ويفحصه بدقة ، ويتعقب عليه ما فيه من خلل ، فلما زار اللَّبْلِيّ حازمًا وجد الكتاب بين يديه فقال اللَّبْلِيّ : يا أبا الحسن قال الشَّاعر :

* وعين الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ *

كأنّه يُلَمِّحُ لصاحبه أن يتلطَّف به ، ويغضّ الطَّرف عن ما يجده من هنات ، لكن صاحبه أجابه : « يا فقيه أبا جعفر ، أنت سيدي وأخي ، ولكن هذا أمر الملك لا يمكن فيه إلاّ قول الحقّ ، والعلم لا يحتمل المداهنة »(٣) . ثم عرض عليه مواضع عثر عليها فأخذها اللَّبْلِيّ ، وأصلح بعضها .

---

(١) تكرم عليَّ صاحب هذه الرسالة حفظه الله بإرسال مقدمة دراسته لها ، وهي مكتوبة باللغة الإنجليزية ، وقد أفدت منها .

(٢) سبك المقال ورقة ١٤٢ ، ونفح الطيب ٢/٢٠٨ .

(٣) المصدران السابقان .

مصنفاتـه المفقـودة :

٧ - الإعـلام بحـدود قـواعـد الكلام ، ذكـره الغـبـريني(١) ، وابن القاضي(٢) .

٨ - برنامجا اللَّبْلِيّ .

ألَّف اللَّبْلِيّ برنامجين ، أحدهما صغير ، والآخر كبير ، ذكر فيهما أسماء شيوخه يقول العبدري(٣) : له برنامجان ، صغير ، وكبير في أسماء شيوخه . وقال ابن رُشَيد(٤) : له فهرسة جمع فيها اسمعته ، وقفت على أكثرها ، وكان ينقص منها أوراق ، وقد علَّقت منها نبذًا مشرقيَّة لا يوجد أكثرها بهذه البلاد المغربية . وقد ذكر اللَّبْلِيّ برنامجه الكبير عندما ذكر الجزولية وأن أبا عليّ الشَلَوبين ليس له فيها رواية فقال(٥) : « وقد بيَّنت ذلك في البرنامج الكبير » .

وهما غير فهرسته المطبوعة التي أورد فيها أسماء ثلاثة من شيوخه وسنده في علم الأصول وعلم الكلام ، وهم : العِزّ بن عبد السلام ، وابن التِّلْمِسَاني ، والخُسْرُوشاهي .

٩ - شرح أبيات أدب الكاتب ، ذكره البغدادي في خزانة الأدب(٦).

١٠- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ، نُسب له في الخزانة(٧) .

١١- شرح إصلاح المنطق لابن السكيت ، نُسب له في الخزانة(٨) .

١٢ - شرح الجمل ، ذكره اللَّبْلِيّ في كتابه « وشي الحلل » في عدة مواضع(٩) .

---

(١) عنوان الدِّراية ٣٠٠ .
(٢) درَّة الحجال ٣٩/١ .
(٣) الرحلة المغربية ٤٣ .
(٤) ملء العيبة ٢١٣/٢ .
(٥) ملء العيبة ٢٣٦/٢ .
(٦) ج ١ / ١٩ (هارون) .
(٧) ج ١ / ٢٥ .
(٨) ج ٢٥/١ .
(٩) ينظر مقدمة تحقيق د/ عيَّاد الثبيتي لكتاب « البسيط في شرح جمل الزَّجَّاجي » ص ٨٥ ، وقد نص عليه الغُبْرِيني في عنوان الدِّراية ٢٤٥.

١٢ – شرح المفصل ، نسبه له عبد الباقي اليماني(١) .

١٤ – العقيدة الفهرية :

يقول ابن جابر(٢) : العقيدة الفهرية في الاعتقادات السُّنِّيَّة لشيخنا أبي جعفر أحمد اللَّبْلِيّ ، وتسبيح موجز من نظمه قرأتها عليه . وقال العبدري (٣) : سمعت عليه أرجوزته المسماة بالعقيدة الفهرية ، وما ضمّ إليها من نثر .

١٥– كتاب في الصرف ، ذكره ابن رُشَيد(٤) ، وابن جابر في برنامجه(٥) .

١٦– الكرم والصفح والغفران ، واختصره غيره في أقل من مجلد(٦).

---

(١) إشارة التعيين ٥٣ .

(٢) برنامجه ٢٨٣ .

(٣) الرحلة المغربية ٤٤ ، ودرّة الحجال ٣٩/١

(٤) ملء العيبة ٢١٣/٢ .

(٥) ص ٢٨٣ .

(٦) برنامج ابن جابر ٥٨ .

الفصل الثاني
تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح

أولاً – توثيق نسبة الكتاب، وصداه عند العلماء :

أجمعت المصادر التي ترجمت للَّبْلِيّ على أنه ألَّف على الفصيح شرحاً موسعاً مطولاً، استوعب فيه كلّ ما أضرب عنه غيره وحاد، وقد سماه (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) . وقد نال هذا الشرح شهرة بين العلماء فأثنوا عليه، وعلى مؤَلِفه، قال ابن جابر(١) : « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح لشيخنا أبي جعفر اللَّبْلِيّ الذي أفاد به وأجاد، وأتى فيه بما أضرب عنه غيره وحاد، ذكر أنَّه جمعه من تواليف عدَّة، ذكرها في أوله، ربما ما يُعْلَم بعضها ولا لمن هي منسوبة إلاَّ منه، ناولنيه في أصله بخطه » .

وقال ابن رُشَيد(٢) : « من تصانيفه شرحه الكبير المستوعب للفصيح واختصاره » . وقال المقَّرِيّ(٣) : « شَرَحَ الفصيحَ لثعلب، ولم يشذَّ فيه شيء من فصيح كلام العرب » . وقال حاجي خليفة(٤) : ألَّف « شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللَّبْلِيّ النَّحويّ شرحين، أحدهما : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، قال ابن الحَنَّائيّ : « وهو كتاب لم تكتحل عين الزَّمان بمثله في تحقيقه، وغزارة فوائده، ومنه يعلم فضل الرجل الذي ألفه، وبراعته » .

وكان اللَّبْلِيّ محتفياً بشرحه، معتزاً به، عرضه في مصر على شيخه ابن ناهض الحُضْرِي الذي أثنى عليه واستحسنه ؛ يقول اللَّبْلِيّ (٥) : « ولمَّا وقف جدَّد الله الرَّحمة على ثراه، وجعل الجنَّة نزله ومثواه على شرحي لكلمات الفصيح استحسنه غاية الاستحسان، وأطنب في وصفه والثناء عليه، ونظم فيه

---

(١) برنامج ابن جابر ٢٨٩ .

(٢) ملء العيبة ٢/٢١٣ .

(٣) نفح الطيب ٢/٢٠٨ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٢٧٣ .

(٥) ملء العيبة ٢/٢٤٦، ٢٤٧ .

أبياتًا تتضمَّن مدحه ، ومصنَّفه ، ومنها :

يا أبا جعفــر فـداؤك قــومٌ	قتلتهم أنفاس شرح الفصيح
قُتِلوا كالجعــلان شَمُّوا نســ	ـيم الورد من أيْكِ دوح لَقِيح
ما أتانا ابنك الخليل بما جئْــ	ـتَ إلينا يا تحفة المستميــح
بعلومٍ من التُّقى معلمـــات	ببديعِ التَّصريح والتَّلويــح
نِلْتَ يا أحمد بها قَصَبَ السَّبْـ	ـق بكفٍّ سبطٍ ولحظ طَمُـوحِ
من يُجَارِيكَ في سبيل المعالي	بمضيقٍ من الكلام فَسِيــح
شَرُفَتْ لَيْلَةُ بِنَشْئِكَ منهــا	....

قال أبو جعفر : « وبعد هذا من الإغراق في المدح ما أمسكت عن كَتْبِهِ لكوني لست من أهله »(١) .

وقد سمعه عليه العزّ بن عبدالسلام (٢) ، فأثنى عليه واستجاده ، وقد منح هذا الشرح صاحبَه الثِّقة ، فأعطاه دفعة جديدة لتأليف كتابه « بغية الآمال » الذي أشار عليه بتأليفه العزّ بن عبد السلام ، فأورد فيه نصوصاً(٣) من هذا الشرح .

والعلماء لم يكتفوا بتقريظ هذا الشرح فحسب ، بل أقبلوا عليه ينهلون من معينه ، فظهر أثره وتأثيره في مصنفاتهم ، فممن نقل عنه ، وأفاد منه البعليّ في كتابيه « زوائد ثلاثيات الأفعال(٤) ، والمثلَّث(٥) » ، ومحمد بن الطيب الفاسي في كتابه « إضاءة الراموس »(٦) ، وجعله الزَّبيديّ من مصادره في تاج العروس ، ونقل عنه في مادة : لبأ ، ونكأ ، وكذب ، وكلب ، ونسب وبهت ، وشتت، ونصح ، وأثر ، وحضر .

---

(١) ملء العيبة ٢٤٧/٢ .

(٢) راجع ما سبق ص ١٥ .

(٣) ينظر بغية الآمال ص ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨٨ وغيرها .

(٤) نقل عنه في الصفحات ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ .

(٥) تنظر الصفحات ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

(٦) ينظر ١٩١/٣ ، ونقل عنه دون إشارة في الصفحات ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ من هذا الجزء .

وذكره البغدادي في مقدمة(١) خزانته ، وعدَّه من مصادره ، ونقل عنه . ونشر(٢) عبد العزيز الميمني جزءًا من مقدمة هذا الشرح ، وأثنى عليها ؛ لأنها وثيقة علميَّة نادرة ، اشتملت على ذكر مصادر لم يبق لها اسم ولا رسم .

تاريخ تأليفه :

يرى بعض الباحثين(٣) أن اللَّبْلِيّ ألَّف شرحه في إشبيلية من بلاد الأندلس ، ويرجحون أنه كان في الفترة التي قبل سنة ٦٤٧ هـ ، وهي السنة التي سقطت فيها إشبيلية بأيدي النصارى ، مستدلين بما جاء في مقدمة الشرح حيث ذكر المصنف أنَّه ألَّفه إجابة لرغبة الوزير أبي بكر بن الوزير أبي الحسن ، وأن هذا الوزير لما نجز الكتاب رأى أن يرفع إلى خزانة ذي الوزارتين أبي القاسم بن ذي الوزارتين أبي عليّ ، وقد رجَّح الطاهر بن عاشور(٤) أن هؤلاء الوزراء الأربعة من أسرة واحدة ، وهم وزراء لأمراء إشبيلية في عهد الدولة الموحدية . وأحسب أن هذه الفترة التي حدودها زمنًا لتأليف الكتاب صحيحة ، وأن احتمالهم الذي ذهبوا إليه قويّ وحَرِيّ بالقبول ؛ لأن اللَّبْلِيّ عرض هذا الشرح في مصر على شيخه ابن ناهض الحُضْرِي المتوفى (٦٥٢ هـ) وكذلك سمعه عليه العزّ بن عبدالسلام الذي التقى به في مصر سنة ٦٥١ هـ(٥) .

ثانيًا - منهج الكتاب :

بدأ اللَّبْلِيّ شرحه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه ، ومنهجه ، ومصادره ، فقال : « فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب ، وتكلمت عن شواهد أبياته بما عنَّ في معانيها من إغراب ، واستدركت ما يجب استدراكه ،

---

(١) ج ٢٥/١ ، ونقل عنه في ج ٢٨٠/٦ ، ٥٢٠/٧ ، ٥٢١ .

(٢) مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٣٥ ص ٥٤١ .

(٣) راجع الدراسات اللغوية في الأندلس ١٣٤ ، ومقدمة تحقيق د/ سليمان العايد لكتاب (بغية الآمال) ص ٤٦ .

(٤) مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٣٧ ص ٢٠٥ .

(٥) انظر ما سبق ص ٨ ، ١٥ ، ٢٠ .

مسهلاً لكلامه ، وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه ، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار ، ورددت على ما تعقب عليه رداً يرتضى بحكم الإنصاف ويختار ، ورتَّبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللَّفظ ومعقوله ، ومسموعه ومقوله »(١) .

فقد حدَّد مراده ، وأفصح عن منهجه في هذه المقدمة بما يمكن عرضه وإجماله في الآتي :

١ - يورد أولاً عبارة ثعلب مصدرة بكلمة : « وقوله ... » ثم يصدر شرحه لها بقوله : « قال أبو جعفر ... أو قال الشيخ أبو جعفر ... » .

٢ - يفسِّر عبارة ثعلب تفسيراً لغوياً شاملاً ، يبسط فيه أقوال اللُّغويِّين والشرَّاح ، ويوازن بين النصوص بعرضها على أمهات كتب اللُّغة والمعاجم وقد يصرح بتخطئته لبعض الأقوال وينقدها ، مثال ذلك شَرْحُ اللَّبْلِيِّ لقول ثعلب : « أَسَنَ الماء » .

إذ يقول(٢) : معناه تغيَّر ، عن ابن التَّيَّاني وابن طريف في أفعاله ، وغيرهما . وزاد صاحب الواعي : أنتن ، وكذا قال أبو عبيد في المصنَّف ، وابن سيده في المخصص ، وكراع في المنظَّم : وهو الذي لا يشربه أحد من نَتَنه . وقال ابن درستويه وابن خالويه : معنى أَسَنَ وأَجَنَ واحد . فلم يفرقا بينهما ، ولا قيداه بشيء كما قيَّده غيرهما .

٣ - ينسب الشاهد الذي أورده ثعلب إلى قائله ، وربما أورد معلومات حوله تتعلق بقصيده الشَّاهد ومناسبتها ، والبيت الذي قبله وبعده ، ثمّ يفسِّر معاني ألفاظه مفردة ، ويبيِّن معناها الإجمالي ، وقد يحلله نحوياً إن كان في ذلك توجيه للمعنى كقوله في إعراب الشاهد :

ما مرّ يوم إلاّ وعندهما لحم رجال أو يولغان دما

قال : « لحم رجال » مرتفع على أنه مبتدأ ، وخبره في الظرف قبله « وعندهما » والجملة في موضع الحال أي : ما مرّ يوم إلاّ مصادفًا عندهما ذلك .

وقوله : « أو يولغان » جملة حاليا معطوفة ...(٣) .

٤ - يورد أقوال الشرَّاح في تخطئة عبارة ثعلب ونقدها ، وينسبها إلى

---

(١) المقدمة صفحة ٣ ، ٤ .

(٢) الشرح ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) نفسه ص ١١٧ - ١٢٢ .

أصحابها ، ثمّ يردُّ عليهم ويَكْشِف عن ضعف آرائهم ، محتجاً بأقوال اللُّغويِّين الثِّقات ، ومستشهداً بها على صحة رأيه ، وتأكيد ما ذهب إليه ، كقوله : « قال ابن درستويه : وإنما ذكر ثعلب ولَغ لأن العامَّة تقول فيه : ولِغ بكسر اللاّم في الماضي ، مثل : شرِب ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : يجيء على ما ذكره ابن درستويه أنَّ ثعلباً إنما ذكره لأنّه مما فيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، وقوله هو الخطأ ، إنما ذكره ثعلب لأنّ فيه لغتين : إحداهما فصيحة ، وهي ولَغ بفتح اللاّم ، والأخرى ليست بفصيحة وهي ولِغ بكسر اللاّم ... ، والدليل على صحة ما نقوله أنّ المطرّز قال في شرحه : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أنّه قال : الفصحاء من العرب يقولون : ولَغ بالفتح ، ومنهم من يقول : ولِغ بالكسر ، فهذا دليل على أن ثعلباً كان يعرف اللُّغتين فذكر التي هي فصيحة وترك الأخرى على ما شرط في صدر كتابه »(١) .

٥ – في مواضع متعددة يذكر المرادف ، والمشترك للمادة اللُّغويَّة التي يفسرها ، فمثال المرادفات قوله : « ويقال : نمى المال ، وعفا ، وضفا ، ووفا ، وضنأ ، وأضنأ ، وأضنى ، بهمز وبغير همز ، وارتعج ، وأمِرَ وثرا ، كلّ ذلك إذا كَثُر عن يعقوب في ألفاظه »(٢) .

ومثال المشترك قوله في نحت : « معناه نجر ... وقال صاحب الواعي : ويكون أيضاً معنى نحت : نكح ، يقال : نحت الرَّجل المرأة : إذا جامعها ، قال : ويكون أيضاً بمعنى أنضى ، يقال : نحت السفر البعير: إذا أنضاه »(٣) .

٦ – وهناك أشياء أخرى يذكرها حينما تجرُّه إليها المناسبة ، كالأصل الذي أخذت منه المادة ، والفروق اللغوية بين الألفاظ ، كقوله عن الزمخشري : الغيظ على من لا تقدر عليه ، والغضب على من تقدر عليه (٤).

---

(١) الشرح ص ١١٥

(٢) نفسه ص ١٨ .

(٣) نفسه ص ١٠٠

(٤) الشرح ص ٢٧٨

٧ - نظامه داخل المادة اللغوية « الأفعال » .

كشف اللَّبْلِيّ عن هذا النظام وحدَّده بقوله : « فإن كان فعلاً أتيت بلغاته، وأنواع مصادره ، واسم فاعله واسم مفعوله »(١) . فالأفعال لها نظام يمكن عرضه في الآتي :

أ - يفسر معنى الفعل ، ثم يذكر لغاته في الماضي ، ويورد أقوال اللُّغويِّين في المفاضلة بينها كقوله : « وقال أبو حاتم في لحنه : سمعت أبا عبيدة وأبا زيد قالا : دمَعت عينه ، ودمِعت ، بالفتح والكسر ، والفتح أجود »(٢) .

ب - يبين لغاته في المضارع ، حيث ينصُّ على ضبط عينه بالحركة التي تناسب بابه الصرفي الذي يقاس عليه ، كقوله : « ويقال في مستقبل حرَص المفتوح الرّاء يحرِص بكسرها ، ويحرُص بضمها ، عن ابن سيده في المحكم ، وقال القزّاز : والكسر أكثر . ويقال في مستقبل حرِص المكسور : يحرَص بفتح الرّاء على القياس »(٣) .

ج - يذكر مصدر الفعل ، وربما يذكر له أكثر من مصدر مع إسنادها إلى من ذكرها من اللُّغويّين ، كقوله : « ويقال في المصدر دَمْع ، ودَمَع مثل الطَّعْن والطَّعَن والطَّرْد والطَّرَد ، ودموع عن ابن سيده في المخصص ، وابن التّياني ، ومكّيّ في شرحه ، وزاد مكّيّ : ودمعان (٤) .

د - يأتي بمشتقات الفعل ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، كقوله : «ويقال في الصفة : أنت فاجِئ ، ومُفَاجِئ ، وهو مَفْجُوء ، ومُفَاجَأ»(٥).

---

(١) نفسه ص ٣ .

(٢) الشرح ص ٤٤ .

(٣) نفسه ص ٧٦ .

(٤) نفسه ص ٤٥ .

(٥) الشرح ص ٢١٩ .

ثالثاً - مصادر الشارح في الكتاب :

اعتمد اللَّبْلِيّ في شرحه على مصادر لغوية متنوعة ذات قيمة عالية ، ذكرها مع أصحابها في مقدمة شرحه ، كما أورد مصادر أخرى في الشرح لم يذكرها في المقدمة .

وقد بلغت هذه المصادر أكثر من ١٢٥ مصدراً ، أغلبها مصادر مشرقية للغويِّين بارزين منهم :

١ - ابن درستويه ، ذكره في ١٥٤ موضعاً ، منها حوالي ١٢٠ موضعاً نقل فيها عن كتابه (تصحيح الفصيح) .

٢ - ثعلب ، ذكره في ١٢٧ موضعاً ، منها ٣ مواضع نقل فيها عن كتابه (المجالس) ونقل في موضعين عن كتابه (الأمالي) وفي موضعين عن كتابه (النوادر) وفي موضعين عن كتابه (أيمان العرب والدواهي) ، وما عداها كان نقله عنه بواسطة المطرِّز وغيره .

٣ - المطرِّز ، ذكره في ١١٥ موضعاً ، منها ٥٧ موضعاً نقل فيها عن كتابه (شرح الفصيح) ، وفي ١٥ موضعاً نقل عن كتابه (الياقوت) ، وفي ٤ مواضع نقل عن كتابه (غريب أسماء الشعراء) وفيما عداها اكتفى بذكر (المطرِّز) ولم يذكر معه المصدر .

٤ - ابن السِّكِّيت ، ذكره في ٨٥ موضعاً ، منها ٤٩ موضعاً نقلها من كتابه (إصلاح المنطق) نقلاً مباشراً ، وفي ١٥ موضعاً نقل عن كتابه (فعلت وأفعلت) وفي ٥ مواضع نقل عن كتابه (الألفاظ) ونقل عن كتابه (الفرق) في موضعين ، وفي موضع واحد نقل عن كتابه (القلب والإبدال) وفيما عداها اكتفى بذكر (ابن السِّكِّيت) .

٥ - ابن الأعرابي ، ذكره في ٨٣ موضعاً ، منها ١٨ موضعاً نقل فيها عن كتابه (النوادر) وفي موضعين نقل عن كتابه (الألفاظ) ، وفيما عداها كان نقله عنه بواسطة المطرِّز .

٦ - الزمخشري ، ذكره في ٨٠ موضعاً ، نقل منها عن كتابه (شرح الفصيح) نقلاً مباشراً في أغلب هذه المواضع .

٧ - كراع ، ذكره في ٧٨ موضعاً ، منها ٦١ موضعاً نقل فيها عن

كتابه (المجرد) وفي ٨ مواضع نقل عن كتابه (المنظّم) وفي موضعين نقل عن كتابه (المنجِّد) ، ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في موضعين ، وعن صاحب الواعي في موضع واحد .

٨ - اللِّحياني ، ذكره في ٧٧ موضعًا ، منها ٦١ موضعًا نقل فيها عن كتابه (النوادر) ونقل عنه بواسطة ابن سيدة في ٣ مواضع ، وبواسطة ابن التَّيَّاني في موضع واحد وبواسطة صاحب المبرز في موضع واحد .

٩ - أبو عبيد القاسم بن سلام ، ذكره في ٧٢ موضعًا ، منها ٦٠ موضعًا نقل فيها عن كتابه (الغريب المصنف) نقلاً مباشراً ، ونقل عن كتابه (الأمثال) في موضعين ، وعن كتابه (القراءات) في موضع واحد ، وعن كتابه (فعل وأفعل) في موضع واحد ، كما نقل عنه بواسطة صاحب الواعي في ٣ مواضع ، وبواسطة ابن سيدة في موضعين ، وبواسطة ابن ظفر في موضع واحد .

١٠ - ابن خالويه ، ذكره في ٦٨ موضعًا ، منها ٧ مواضع نقل فيها عن كتابه (أبنية الأفعال) وفي ٥ مواضع نقل عن كتابه (ليس) ، وفي موضعين نقل عن كتابه (الأفق)، وفي موضع واحد نقل عن كتابه (اطرغشّ)، وفيما عداها نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (شرح الفصيح) .

١١ - الجوهريّ ، ذكره في ٦٧ موضعًا ، وفي أغلب هذه المواضع نقل عن كتابه (الصحاح) نقلاً مباشراً (١).

١٢ - الفرّاء ، ذكره في ٥٥ موضعًا ، منها ٨ مواضع نقل فيها عن كتابه (المصادر) ، وفي ٦ مواضع نقل عن كتابه (البهي) ، وفي موضعين نقل عن كتابه (فعلت وأفعلت) ، ونقل عنه بواسطة المطرّز في ٨ مواضع ، وبواسطة ابن التَّيَّاني في٧ مواضع ، وبواسطة ابن السِّكِّيت في٥ مواضع، ونقل عنه في موضع واحد بواسطة كل من أبي عبيد ، والجهضمي ، والأخفش ، وابن الأعرابي ، والحربي ، والتُّدميريّ .

١٣ - أبو زيد الأنصاري ، ذكره في ٥٤ موضعًا ، منها ٨ مواضع نقل

---

(١) راجع فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن ص ٥٤١ وفهرس الأعلام ص ٥٥١

فيها عن كتابه (النوادر) وفي ٤ مواضع عن كتابه (الهمز) وفي موضعين عن كل من كتابيه (حيلة ومحالة) و (المصادر) ، وفي ٣ مواضع عن كتابه (الغرائز) ، وفي موضع واحد عن كتابه (فعلت وأفعلت) ، ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في ٦ مواضع ، وبواسطة كل من أبي عبيد ، وأبي حاتم في ٥ مواضع ، وبواسطة كلٍّ من ثابت ، وصاحب المبرز في ٣ مواضع ، وبواسطة كل من ابن خالويه ، وابن سيدة ، وابن أبان في موضعين ، وبواسطة كل من ابن جنّيّ ، والزمخشريّ ، وعبدالدائم القيرواني في موضع واحد .

١٤ - اليزيديّ ، ذكره في ٥٣ موضعًا ، وفي جميعها نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (النوادر)(١) .

١٥ - الأصمعي ، ذكره في ٤٢ موضعًا ، وفي جميعها لم يتصل به مباشرة وإنما نقل عنه بواسطة .

١٦ - أبو حاتم السجستاني ، ذكره في ٤٠ موضعًا ، منها ٢٢ موضعًا نقل فيها عن كتابه (تقويم المفسد) نقلاً مباشراً ، وفي ٣ مواضع من كتابه (الفرق) وفي موضع واحد نقل عن كتابيه (التذكير والتأنيث) و (الحشرات) ، وفيما عداها اكتفى بذكر (أبي حاتم) .

١٧ - أبو عبيدة ، ذكره في ٣٤ موضعًا ، منها ١١ موضعًا نقل فيها عن كتابه (فعل وأفعل).

ونقل عنه بواسطة ابن السِّكِّيت في ٦ مواضع ، وبواسطة كلٍّ من ثابت والجوهريّ في ٣ مواضع .

ونقل عنه بواسطة صاحب الموعب في موضعين ، ونقل عنه في موضع واحد بواسطة كلٍّ من أبي حاتم ، وابن جنّيّ ، والأنباري ، وصاحب الواعي ، وابن القطاع .

١٨ - قطرب ، ذكره في ٣٤ موضعًا ، منها ١٣ موضعًا نقل فيها عن كتابه (فعلت وأفعلت) وفي موضعين عن كتابه (الأزمنة) .

ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في ١٠ مواضع ، وابن سيدة في موضعين ، والقزّاز في موضع واحد .

---

(١) راجع فهرس الأعلام ص ٥٦٧ .

١٩ - الكسائي ، ذكره في ٣٠ موضعًا ، وفي جميعها لم يتصل به مباشرة ، فقد نقل عنه بواسطة أبي عبيد في ١١ موضعًا ، وبواسطة كل من الزمخشري ، وصاحب الواعي في ٣ مواضع ، وفي موضعين بواسطة كل من اللّحياني ، وابن السِّكِّيت ، والمطرِّز ، والجوهريّ ، وفي موضع واحد بواسطة كل من ثعلب ، وابن هشام ، وابن التَّيَّاني .

٢٠ - المرزوقي ، ذكره في ٢٨ موضعًا ، وفي جميعها نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (شرح الفصيح)(١) .

٢١ - ابن دريد ، ذكره في ٢٦ موضعًا ، منها ١٤ موضعًا نقل فيها عن كتابه (الجمهرة) وفي موضع واحد نقل عن كتابه (الأضداد) .

ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في ٤ مواضع ، وبواسطة ابن سيدة في موضعين، وفي موضع واحد بواسطة كل من الجوهري ، وصاحب الواعي ، وابن طريف .

٢٢ - ثابت بن أبي ثابت ، ذكره في ٢٣ موضعًا ، منها ١٢ موضعًا نقل فيها عن كتابه (اللّحن) ، وفي موضعين عن كتابه (خلق الإنسان) ، وفي موضع واحد عن كتابه (فعل وأفعل)، وفيما عدا ذلك اكتفى بذكر اسمه.

٢٣ - ابن جنّيّ ، ذكره في ٢٣ موضعًا ، منها ٦ مواضع نقل فيها عن كتابه (شرح شعر المتنبي) و ٦ مواضع من كتابه (المحتسب) ، وموضعان من كتابه (الخصائص) وفيما عداها كان نقله عنه بواسطة .

٢٤ - أبو علي القالي ، ذكره في ٢٠ موضعًا ، منها ١٤ موضعًا نقل فيها عن كتابه (فعلت وأفعلت) وفي ٣ مواضع نقل عن كتابه (المقصور والممدود) وفي موضع واحد نقل عن كتابيه (الأمالي) و (البارع) .

٢٥ - الزَّجّاج ، ذكره في ١٨ موضعًا ، منها ١٠ مواضع نقل فيها عن كتابه (فعلت وأفعلت) وموضع واحد من كتابه (المعاني) ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في ٣ مواضع ، وعن ابن سيدة وابن أبان في موضع واحد .

---

(١) راجع فهرس الأعلام ص ٥٦٥ .

٢٦ - الهروي أحمد بن محمد ، ذكره في ١٨ موضعًا ، وفي جميعها نقل عن كتابه (الغريبين) نقلاً مباشراً .

٢٧ - ابن قتيبة ، ذكره في ١٦ موضعًا ، منها ٥ مواضع نقل فيها عن كتابه (أدب الكاتب) وموضع واحد من كتابيه (خلق الإنسان) و (الشعر والشعراء) ، وفي ٥ مواضع ذكر (ابن قتيبة) ولم يذكر المصدر ، وهو (أدب الكاتب) ، ونقل عنه بواسطة ابن التَّيَّاني في مواضع واحد .

٢٨ - يونس البصري ، ذكره في ١٥ موضعًا ، منها ٩ مواضع نقل فيها عن كتابه (النوادر) .

٢٩ - سيبويه ، ذكره في ١٥ موضعًا ، منها ١١ موضعًا نقل فيها نقلاً مباشراً عن (الكتاب) .

ونقل عنه بواسطة ابن سيدة في موضعين ، وبواسطة الزُّبيدي في موضع واحد .

٣٠ - أبو عمرو الشيباني ، ذكره في ١٤ موضعًا ، منها في موضعين نقل عن كتابه (النوادر) وفي موضع عن كتابه (الجيم) ، وبواسطة يعقوب نقل عنه في ٣ مواضع ، وبواسطة الجوهري وابن خالويه والقزاز نقل عنه في موضع واحد .

٣١ - الخليل ، ذكره في ١٣ موضعًا ، وذكر صاحب العين في ١٠ مواضع ، وفي جميع المواضع كان ينقل عن (العين) نقلاً مباشراً .

٣٢ - الخطابي ، ذكره في ١٠ مواضع ، في أغلبها كان ينقل عن كتابه (غريب الحديث) .

٣٣ - ابن فارس ، ذكره في ١٠ مواضع ، وفي جميعها نقل عن كتابه (المجمل) .

٣٤ - ابن الأنباري ، ذكره في ١٠ مواضع ، منها ٣ مواضع من كتابه (الزاهر) وموضعان من كتابه (الأضداد) .

٣٥ - أبو مسحل الأعرابي ، ذكره في ٩ مواضع ، وفي جميعها نقل عن كتابه (النوادر) .

٣٦ - أبو عليّ الفارسي ، ذكره في ٩ مواضع ، وفي أغلبها كان نقله عنه بواسطة ابن سيدة ، وابن أَبَان .

ونقل أيضًا عن أبي نصر البصري ، وأبي حنيفة ، والحامض ، والمفضل بن سلمة وغيرهم (١).

أمَّا مصادره الأندلسية والمغربية فتمثل الربع تقريبًا ، وهي للغويين بارزين منهم :

١ - ابن سيدة ، ذكره في ١٦٠ موضعًا ، منها ٧٨ موضعًا نقل فيها عن كتابه (المحكم) وفي ٣٣ موضعًا نقل عن كتابه (المخصص) وفي ١٣ موضعًا نقل عن كتابه (العويص) وفيما عدا ذلك اكتفى بذكر (ابن سيدة).

٢ - عبد الحق بن عبدالله (صاحب الواعي) ، ذكره في ١٥٠ موضعًا ، نقل في جميع هذه المواضع عن كتابه (واعي اللغة) نقلاً مباشراً .

٣ - ابن التَّيَّاني ، ذكره في ١١٤ موضعًا ، منها ١٥ موضعًا نقل فيها عن كتابه (موعب اللغة) ، وفي ٩ مواضع نقل عن كتابه (مختصر الجمهرة) وفيما عداها ذكر (ابن التَّيَّاني) ولم يذكر المصدر .

٤ - القزَّاز ، ذكره في ١١٢ موضعًا ، منها ١٨ موضعًا نقل فيها عن كتابه (جامع اللغة) نقلاً مباشراً ، أمَّا بقية المواضع فاكتفى بذكر (القزَّاز) .

٥ - ابن القطَّاع ، ذكره في ٩٣ موضعًا ، منها ٤٤ موضعًا نقل فيها عن كتابه (الأفعال) وفي بقية المواضع اكتفى بذكر (ابن القطاع) .

٦ - مكّيّ (صاحب شرح الفصيح) ، ذكره في ٤٨ موضعًا ، منها ٢٧ موضعًا نقل فيها عن كتابه (شرح الفصيح) نقلاً مباشراً ، واكتفى في الباقي بذكر (مكّيّ) .

٧ - التُّدميريّ أحمد بن عبد الجليل ، ذكره في ٤٤ موضعًا ، نقل في موضع واحد عن كتابه (شرح أدب الكاتب) وفي بقية المواضع نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (شرح الفصيح) .

٨ - محمد بن أبَان ، ذكره في ٣٠ موضعًا ، منها ٢٠ موضعًا نقل فيها عن كتابه (السماء والعالم) واكتفى في البقية بذكر (ابن أبان) .

---

(١) راجع فهرس أسماء الكتب الواردة في ٥٤١ .

٩ - ابن طَرِيف ، ذكره في ٢٥ موضعًا ، منها ١٣ موضعًا نقل فيها عن كتابه (الأفعال) وفيما عداها اقتصر على اسم (ابن طريف) .

١٠ - ابن هشام اللخمي ، ذكره في ٢١ موضعًا ، وفي جميع هذه المواضع نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (شرح الفصيح) .

١١ - ابن عُدَيس ، ذكره في ١٩ موضعًا ، منها ١٢ موضعًا نقل فيها عن كتابه (الصَّواب) ، واقتصر على ذكر (ابن عديس) في بقية المواضع .

١٢ - ابن السِّيد ، ذكره في ١٨ موضعًا ، منها ١٢ موضعًا نقل فيها عن كتابه (المثلَّث) ، وفي ٤ مواضع نقل عن كتابه (الاقتضاب) .

١٣ - محمد بن يونس الحجَّاري ، ذكره في ١٦ موضعًا ، وفي جميع هذه المواضع نقل نقلاً مباشراً عن كتابه (المُبَرِّز) .

١٤ - ابن طلحة الإشبيلي ، ذكره في ١٢ موضعًا ، نقل في أكثر هذه المواضع عن كتابه (شرح الفصيح) .

١٥ - ابن القوطيَّة ، ذكره في ١١ موضعًا ، منها موضع واحد نقل فيه عن كتابه (المقصور والممدود) وفي بقية المواضع اقتصر على (ابن القوطية) ولم يذكر المصدر ، وهو كتاب (الأفعال) .

ونقل أيضًا عن الزُّبيدي ، وعبد الدائم القيرواني ، وابن الدَّهَّان اللُّغوي ، وصاعد(صاحب كتاب الفصوص) وقاسم(صاحب كتاب الدلائل)(١).

ويتضح مما سبق أن مصادر اللَّبْلي تنقسم إلى قسمين :

١ - مصادر رئيسة ، اتصل بها ، ونقل عنها مباشرة .

٢ - مصادر لم يتصل بها ولم ينقل عنها مباشرة ، وإنما نقل عنها بواسطة .

وللَّبْلِيّ منهج دقيق في توثيق النُّقول التي يوردها ، حيث ينصُّ على مصادرها ، وينبِّه على مظانها ، كما التزم بمنهج الضابط المحقق الذي يتحرَّى الدِّقة والأمانة في كل ما يورده ويختاره من نصوص ، ويراعي الصدق والصواب فيما يعرضه من أقوال الآخرين ، دون أن يجرِّحهم أو يتطاول

---

(١) راجع فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن ص ٥٤١ .

عليهـم ، فمما يدل على ضبطه وتثبُّته فيما يورده قوله : « حكى ابن عُدَيس في كتاب الصواب ومن خطّـه عن كراع أنّـه يقال : ناقة نتوج ونتيج : إذا ولدت .

قـال أبـو جـعـفـر : هكذا حكى ابن عُدَيس ، والذي رأيتـه لكراع في المجرّد يقال للحامل مـن نوات الحافر : نتـوج ، لكن ربَّما رآه لـه في موضع آخر مـن كتبـه »(١) .

وقـوله : « حكى ابن هشـام ونقلتـه من خطّـه عن ابن سـراج أنه يقـال : العَسْـل ، بـالتسكين ، ولم أر أحداً من النَّحويِّين حكاه مما رأيتـه إلاّ من طريق ابن سراج مع بحثي عنه » (٢).

فـالنَّـصَّـان السَّابقـان يدلان بوضـوح على النهج العلمي فـي التـحـقـيق ، حيث تراجع النُّصوص في مظانها للتأكد من صحتها وسلامتها .

وربما دعاه حرصه ودقَّتـه إلى حدِّ المقابلة بين النُّسخ، فيذكر ما بينها من فروق كقـوله : « قـال أبو جـعـفـر قـال ابن الأعـرابي فـي نوادره : نمـى الشيء ، وأنماه الله ، ونـمَّـاه الله . قـال أبو جـعـفـر : كـذا رأيتـه بـخطِّ الآمـديّ نـمَّـاه بالتَّشديد ، ورأيت بخطِّ أبي الفضل بن الفُرات نَمَـاه بالتخفيف »(٣) .

فهذه الأمثلة تدل على تدبره لما يورده ، وتفصح عن أمانته العلمية في هذا التأليف ، وترفع من قدره .

رابعًا - شواهد الكـتـــاب :

أورد اللَّـبْلِـيّ في شرحه شواهد كثيرة من القرآن الكريم وقراءاته ، ومن الحديث الشريف والأقوال المأثورة ، ومن الشعر والأرجاز ، والأمثال .

ومـعظم هذه الشَّواهد وردت ضـمن النُّصـوص التي نقلها من مصنفات اللُّغويِّـين ، وقد جاءت لتوضيح معنى ، أو تصويب خطأ ، أو توثيق استعمال لغوي فصيح ، أو لغرض صوتيّ ، أو صرفيّ ، أو نحويّ ، وسوف يكون الحديث عن الشواهد الواردة في الجزء المحقق فقط على النحو الآتي :

---

(١) الشرح ص ٣٢٤ .

(٢) نفسه ص ٢٧٨ .

(٣) نفسه ص ١٨ .

أ - شواهد القرآن :

استشهد المصنف بالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة والشاذة في ٩١ موضعًا ، وجاءت لأحوال مختلفة ، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (١) أي : قد انقطع حِسُّهم وحركتهم ، استشهد به على أنَّ الخمود يستعمل في النار وغيرها(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (٣) جاء به لإثبات أن معنى (أوعى) جمع وحفظ(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ (٥) استدل به على أن اللغة الفصيحة كننت ؛ لأن مكنون اسم مفعول من كننت الثُّلاثي(٦) .

أمَّا القراءات المتواترة فقد استشهد بعدد من قراءات القراء السبعة ، ومنها قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة(٧) في قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (٨) بالضاد ، أي : ببخيل يكتم ما أوحي إليه ، استدل بها على إثبات أن معنى (ضننت) : بخلت (٩) .

واستدل بقراءة السبعة ما عدا نافعًا(١٠) في قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُون ﴾ (١١) على إدغام اللاّم في الرّاء (١٢) .

---

(١) يس ٢٩ .

(٢) الشرح ص ٦٩ .

(٣) المعارج ١٨ .

(٤) الشرح ص ٤٤٠ .

(٥) الصافات ٤٩ .

(٦) الشرح ص ٤٩٠ .

(٧) السبعة ٦٧٣ ، والنشر ٢/٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٨) التكوير ٢٤ .

(٩) الشرح ص ١٨٤ .

(١٠) السبعة ٦٧٥ ، والتيسير ١٤٢ .

(١١) المطففين ١٤ .

(١٢) الشرح ص ٢٨٤ .

أمَّا القراءات الشاذة فقد استشهد بعدد منها ، ولم ينسب أكثرها ، ومنها قراءة الحسن(١) بفتح الرَّاء من تحرص في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَحْرَص عَلَى هُدَاهُم ﴾ (٢) استدل بها على أن الماضي حرِص بكسر الرَّاء لغة ، وردَّ بها على من زعم أن حرِص بالكسر لغة العامَّة وهي خطأ(٣) .

ومنها قراءة ابن السَّمَيفَع ونعيم بن ميسرة (بَهَت)(٤)بفتح الهاء ، وقراءة أبي حيوة (بَهُت)(٥) ، وقراءة الجماعة في قوله تعالى : ﴿فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ ﴾ (٦) واستدل بهذه القراءات على إثبات ثلاث لغات في الفعل « بهت »(٧).

ومنها قراءة يونس، ومجاهد ، ويحيى بن زيد بكسر الطاء(٨) من قوله تعالى : ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم ﴾ (٩) استدل بها على أن ماضيه خطَف بالفتح(١٠) .

شواهد الحديث والأقوال المأثورة :

أمَّا الأحاديث النبويَّة ، وآثار الصحابة الكرام والتابعين ، فقد جاوزت ٧٤ شاهداً جاءت لأغراض متنوعة ، كحديث : « زُوِيَتْ لي الأرض » جاء به لغرض دلالي ، وهو إثبات أن معنى (زويت) : جمعت(١١) .

ومنها حديث : « فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له » استدل به على إثبات ثلاث لغات هي أغمي ، وغُمِّي ، وغُمَّ (١٢).

---

(١) المحتسب ٢/٩ ، والكامل للهذلي ٢١٠/ب .
(٢) النحل ٣٧ .
(٣) الشرح ص ٧٥ .
(٤) المحتسب ١٣٤/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٨٠/١ .
(٥) المحتسب ١٣٤/١ ، والكامل للهذلي ١٧١/أ .
(٦) البقرة ٢٥٨ .
(٧) الشرح ص ٣٠٤ .
(٨) المحتسب ٦٢/١ ، والبحر المحيط ٨٩/١ ، ٩٠ .
(٩) البقرة ٢٠ .
(١٠) الشرح ص ١٩٧ .
(١١) نفسه ص ٢٨١ .
(١٢) نفسه ص ٣٤٠ .

ومنها حديث : « كيف أصبح رسول الله صلّى الله عليه وسلم ؟ قال : بارئًا »(١) استدل به على أنَّ (بارئ) اسم الفاعل من بَرَأَ ، وهي لغة أهل الحجاز (٢).

ومنها قول عروة المغيرة : « يا غُدَر ألستُ أسعى في غَدْرَتِك »(٣) جاء به لغرض نحوي وهو أن (فُعَل) أكثر ما يستعمل في النِّداء بالشتم(٤) .

ومنها قول قُسّ بن ساعدة في خطبته : « يأيها الناس استمعوا وَعُوا »(٥) استدل به على غرض دلالي ، وهو أن معنى (وعى) : حفظ وجمع(٦) .

شواهده من الأمثال :

استشهد بالأمثال في مواضع متعددة ، حيث بلغت شواهده منها أكثر من ٤٢ شاهداً كما جاءت أمثال كثيرة ضمن النقول التي يوردها وليست على سبيل الاستشهاد(٧) .

وطريقته حين يورد المثل يصدره بقوله : « قالت العرب » أو « ومن أمثال العرب » أو « وفي المثل » .

وقد يشرح بعض الأمثال شرحًا موجزًا ، فيعطيها من التفسير ما يوضح معناها ، ويفصح عن مغزاها ، ويعرف بالأحداث والوقائع التاريخية والاجتماعية التي أفرزتها .

والدلالة أهم الأغراض التي استشهد لها بالأمثال ، وقد استشهد بها أيضًا لبعض المسائل اللغويَّة الأخرى . وفيما يلي نماذج منها :

قال اللَّبْلِيّ (٨) : ومن أمثال العرب :« هو كالمهورة إحدى خَدَمَتَيها ».

---

(١) فتح الباري ١٤٢/٨ ، والمسند لأحمد ١١٦/٤ .
(٢) الشرح ص ١٧٥.
(٣) صحيح البخاري ٢٥٤/٣ (باب الشروط) ، والمسند لأحمد ٣٢٩/٤ .
(٤) الشرح ص ٨١ ، ٨٢ .
(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٠١/٢ .
(٦) الشرح ص ٤٤٢ .
(٧) تنظر الصفحات ٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .
(٨) الشرح ص ٢٥١ .

أورده لإثبات أن المهورة اسم مفعول من الفعل الثلاثي « مَهَر » وهي اللغة الفصيحة ، ولو كان من الفعل الرباعي « أمهر » لقال : كالممهرة . ثم شرح المثل ، وبَيَّن فيما يضرب .

وقوله(١) : العرب تقول : « نِعْمَ الرَّبيطُ هذا الفَرَس » . استدل به على أن الرَّبط يستعمل في كل شيء . وقوله(٢) : وفي المثل : « مَنْ قَلَّ ذَلَّ ومَنْ أَمِرَ قَلَّ » . جاء به لتوضيح أنَّ معنى (أمِرَ) : كَثُرَ .

شواهد الشعر والرجز :

في شرح اللَّبْلِيّ وردت شواهد كثيرة من الشعر والرجز بلغت أكثر من ٢١٣ شاهداً وقد جاء معظمها ضمن النصوص التي نقلها عن اللُّغويِّين ، وبعض هذه الشواهد منسوب وبعضها غير منسوب .

وهي لشعراء جاهليِّين ، أو إسلاميِّين ، أو مخضرمين ، أو أمويِّين ، ممن يستشهد بشعرهم ، فمن الجاهليِّين استشهد بشعر امرئ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني ، وعنترة ، وأُمَيَّة بن أبي الصَّلت ، وعَبِيد بن الأبرص ، وعَدِيّ بن زيد العِبَادي ، وسَلاَمة بن جَنْدَل ، والمُرَقِّش ، وأبي دُؤاد الإيادِيّ ، وطَرَفَة بن العبد وغيرهم .

ومن المخضرمين استشهد بشعر لبيد بن ربيعة ، وابن أحمر ، والشَّمَّاخ ، والنَّابغة الجعديّ ، وأوس بن مَغْرَاء .

ومن الإسلاميِّين جرير ، والفرزدق ، والحطيئة ، وذي الرُّمَّة ، وابن ميَّادة ، والقُطامي ، والكُمَيت ، والعجَّاج ، ورؤْبة ، وغيرهم .

ومن الأمويِّين احتج بقول الحسين بن مُطَير ، وأبي وَجْزَة السَّعديّ ، ونُصَيب بن رَبَاح ، والراعي النُّميري ، وصالح بن عبد القدوس ، ومجنون ليلى ، وابن قيس الرُّقيات . وطريقته في إيراد الشواهد تتلخص بما يلي :

١ - يورد البيت كاملاً ، وهذه هي السِّمة الغالبة على شواهده التي

---

(١) الشرح ص ١٣٥

(٢) نفسه ص ٤٠٤

يحتج بها ، وقد يورد معه بيتًا أو بيتين .

٢ - يورد أحيانًا شطرًا من البيت يكون فيه الشاهد كقوله(١) : «فمن إبدال الهاء من الهمزة قولهم : إيَّاك وهيَّاك وكما قال :

... ... لَهِنَّك مِنْ برقٍ عليَّ كريمُ » .

وكقوله(٢) : « والشمال فيه لغات ، يقال : شمال ، بتخفيف الهمزة ، وشمأل كما قال امرؤ القيس :

... ... لمَّا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ » .

٣ - وقد يذكر جزءًا من البيت يتضمن الشاهد كقوله (٣) : وقد يتجوَّز في الدَّمع فيستعمل في ما فارق الجفن ، قال امرؤ القيس :

... ... حتَّى بلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي » .

وقوله(٤) :« والعامة تقول : وَلِعْتُ ، وأنا وَلِعٌ ، وهو لغة ، ومنه قول الشاعر :

... ... شَيِّقٌ وَلِعٌ » .

٤ - يشير أحيانًا إلى الرّوايات المختلفة في الشّاهد مثال ذلك : أنشد عن التُّدميريّ :

جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظبا ء يَرْكُضْنَ مِيلاً وَيَنْزَعْنَ مِيلاً

قال : والرّواية الأخرى « يُرْكَضْنَ » على ما لم يُسَمَّ فاعله(٥) .

وفي بيت سَلاَمَة بن جَنْدَل :

وَلَّى حَثِيْثًا وهذا الشَّيبُ يطلبه لو كان يُدْرِكُه رَكْضُ اليَعَاقِيبِ

قال : ويروى « ركضُ » بالرفع والنَّصب(٦) .

---

(١) الشرح ص ٢٤٢ .

(٢) نفسه ص ٢٢٤ .

(٣) نفسه ص ٤٣ .

(٤) نفسه ص ٣٠٣ .

(٥) الشرح ص ٣٤٥ .

(٦) نفسه ص ٣٤٦ .

وفي قول الشّـاعر :

كَسَا عَامرًا ثوبَ المَذَلَّة ربُّهُ　　كما كُسِيَ الخِنْزِيرُ ثوبًا مُدَعًّا

قال : ومُدَغَّرا ، بالغين معجمة(١) .

وقد استشهد المصنف بالشّعر في مسائل صوتيَّة ، وصرفيَّة ، ونحويَّة ، وفي القافية فللصوتيَّة : استشهد بقول الشاعر :

أقولُ إذ خَرَّتْ على الكَلْكَال　　يَا نَاقَتِي مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ

واستدل به على أن الشاعر أشبع فتحة الكاف من « الكلكل » فنشأت الألف فقال الكَلْكَال(٢) .

وللصرفيَّة : أورد بيت عبدالمطلب في ابنه العباس :

أَرْجُو لِعَبَّاسٍ إِذَا مَا ابني كَبِر　　أَنْ يَسْقِي الحَاجَ إذا الحَاجُ كَثُر

واستدل به على أنَّ « الحَاجَ » اسم فاعل من الفعل المضاعف (حَجَّ) جاء على أصل التخفيف ، وهو قياس شائع عند الفرَّاء (٣).

وللنَّحويَّة : استشهد ببيت عبدالله بن الزِّبَعْرَى :

ورَأَيْتُ زَوْجَكِ في الوَغَى　　مُتَقَلِّدًا سَيفًا وَرُمْحَا

حيث احتجَّ به على إضمار الفعل وبقاء عمله إذا دلَّ عليه دليل ، فقوله : « رُمْحًا » منصوب بفعلٍ تقديره : وحاملاً رمحًا ، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بالعطف على قوله :

« متقلِّدًا » لأنَّ الرُّمح لا يُتَقَلَّد(٤) .

وفي تعدِّي الفعل (أَلِمَّ) بحرفي الجرِّ (الباء) و (على) أورد شاهدين(٥) ، أحدهما بيت نُصَيب بن رَبَاح :

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قبل أَنْ يَضْعَنَ الرَّكْبُ　　وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القَلْبُ

---

(١) نفسه ص ١١١ .

(٢) نفسه ص ١٢٠ .

(٣) الشرح ص ١٥٥ .

(٤) نفسه ص ٢٥٣ .

(٥) نفسه ص ٤٧٧ .

والآخر بيت الحسين بن مطير :

أَلِمَّا علـى مَـعْـنٍ وقـولا لِـقَـبْرِه سَقَتْكَ الغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعا

فـفـي الأول تـعـدَّى بحرف الجـرِّ الباء ، وفـي الثـاني تعدَّى بحـرف الجـرِّ علـى.

وفي القـوافي(١) : استـشـهد للقـافـيـة المطلقـة التـي زِيْدَ فـيـها الواو بقـول جرير :

... ... سُقِيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو

وللقافية المطلقة بالياء بقوله أيضًا :

... ... كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنْ الأَيَّامِـي

وفي عـيـوب القـافـيـة(٢) : اسـتـشـهد على وقـوع الإقـواء بين المرفـوع والمنصوب بقول الشاعر :

لا تَنكحنَّ عجوزًا أو مُطَلَّقةً ولا يَسُوْقَنَّها في حَبْلِكَ القَـدَرُ

وإن أتوك وقالوا إنَّها نَصَفٌ فإنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيها الذي غَبَرَا

---

(١) الشرح ص ٢٨٧ .

(٢) نفسه ص ٤٥٩ .

المختصر
لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح

ورد ذكره في شجرة النور الزَّكيَّة (١)، وفي الدِّيباج(٢) ذُكِرَ : «لُبُّ تحْفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » . وأشار إليه ابن رُشَيد فقال(٣) : « ومن تصانيفه شرحه الكبير المستوعب للفصيح ، واختصاره » ، وقال ابن جابر(٤) : « من تواليفه كتاب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، واختصره في مجلد » .

وقد صرَّح اللَّبْلِيّ في مقدمة مصنفه بهذه التسمية فقال : « وسميته لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح »(٥) . وهذا الكتاب مختصر الشرح المطوَّل « تحفة المجد » وتوجد منه الآن نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط رقمها ١٠٠ ج ، ولا أعلم غيرها .

وعدد أوراق هذه النسخة ٢٤٥ صفحة ، مسطرتها ١٨ × ١٥ ، وعدد سطور كلّ صفحة يتراوح ما بين ١٧ - ٢١ سطراً ، وفي كل سطر يوجد ما بين ١١-١٤ كلمة ، وهي نسخة كاملة ، جاء في آخر صفحة : « هذا آخر المنسوخ منه وبه انتهى وتمَّ الكتاب بحمد الله وعونه ... »(٦) .

وقد كُتبت هذه النسخة بخط مغربي ، وانتسخت في سنة ١٠٥٧ هـ في شهر ربيع الأول ، وعليها مقابلة ومطالعة بخط محمود بن أحمد بن الحاج أحمد الشنقيطي وفي مركز البحث العلمي بمكة صورة لها تحمل الرقم ٦٢٨ لغة .

---

(١) ص ١٩٨ .
(٢) ج ٢ / ٢٥٤ .
(٣) ملء العيبة ٢/٢١٢ .
(٤) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٥) مقدمة اللباب صفحة ١٤ .
(٦) لباب تحفة المجد صفحة ٢٤٥ .

زمن تأليف الكتاب :

ألّف اللَّبْليّ شرحه المختصر (لباب تحفة المجد) في إشبيلية من بلاد الأندلس ، وجاء تأليفه متأخراً بعد تأليف الشرح الكبير المستوعب « تحفة المجد الصريح » بدليل أن اللَّبْليّ قال في مقدمته للكتاب (١) : « فإنني لما شرحت كتاب الفصيح ، فربما طال على من أراد الوقوف على حقائقه ، والاجتناء من حدائقه ، بإضافة كلّ قول إلى قائله ، وإحالته على ناقله ، أُشير عليّ بأن أجرده من التعليل والإسناد ، وألخصه عن الإكثار والزيادات » .

وقد رفع اللّبلي هذا المختصر إلى خزانة الوزير الإشبيليّ ذي الوزارتين أبي القاسم بن ذي الوزارتين أبي عليّ ، الذي أشار عليه بالاختصار والتلخيص ، وحمله على التأليف والتصنيف كما قال اللّبْلي(٢) : « إذ كان السبب في تصنيفه والحامل على وضعه وتأليفه ، فصار باسمه الرفيع مؤلفًا ، ولخزانته الجليلة مصنفًا » .

ويبدو أن هذا الكتاب وُضع لغرض تعليمي ، وهو تقريبه من حفاظه ، وسهولة أخذه على متناوله ، يقول اللّبْليّ(٣) : « فهذّبته غاية التهذيب ، وقربته غاية التقريب ، فصار صغير الحجم ، قليل الجرم ، كثير العلم » .

وبما أنّ هذا الكتاب أنموذج مختصر للشرح الكبير « تحفة المجد » فسوف نذكر ما صنعه المؤلف فيه ، ونقابله بما جاء في الشرح الكبير ، ثم نورد مثالاً من الكتابين لتوضيح ذلك .

أمّا صنيع اللَّبْليّ في مختصره « لباب تحفة المجد » فهو كالآتي :

١ - الترتيب والتبويب :

التزم المؤلف بالترتيب والتبويب في الكتابين ، فالأبواب والمواد اللّغوية جاءت مرتبة فيهما كما هي في كتاب الفصيح لثعلب .

٢ - شرح المادة اللّغوية :

في اللباب التزم الإيجاز والاختصار ، فاقتصر على التفسير المعنوي للمادة اللّغوية مع ذكر لغاتها ومشتقاتها إذا كانت فعلاً ، ولم يورد تلك التفريعات والتعليلات ، والنقول والأقوال التي أشار إلى مصادرها واستطرد في

---

(١) مقدمة اللباب صفحة ١٣ .

(٢) المقدمة صفحة ١٤ .

(٣) المقدمة صفحة ١٣ .

تفصيلاتها ، ومقابلاتها في شرحه الكبير .

٣ - نقد الشُّرَّاح لعبارة ثعلب :

لم يذكر اللَّبْلِيّ في مختصره شيئًا من الآراء التي هاجمت ثعلبًا ، أورده عليها كما فعل في شرحه الكبير ، حيث أفاض في الحديث عنها ، وفنَّدها .

٤ - الشـــواهد :

لم يذكر اللَّبْلِيّ في مختصره إلاَّ نزرًا يسيرًا (١) من الشواهد الكثيرة التي أوردها في شرحه الكبير ، أمَّا شواهد الفصيح التي هي جزء من عمله في الشرح فلم يذكر منها سوى بعض الشواهد ، أحدها(٢) قول الشَّاعر :

فمن يلق خيرًا يحمد الناس أمره ومن يَغوِ لا يعدم على الغيّ لائما

فقد شرحه شرحًا مختصرًا ذكر فيه قائل البيت ، وقصيدته ، ومناسبتها ثم بين الشاهد ووجه الاستشهاد به .

مرادفات المادة اللغوية :

حَرَصَ اللَّبْلِيّ على أن يكون شرحه مختصرًا كما أراده له ، لذا تجاوز عن ذكر كثير من مرادفات المادة اللغوية التي أوردها في شرحه الكبير ، ولم يُثبت منها إلاَّ ما جاء في مواضع قليلة غلبته فيها نشوة التأليف ، وكثرة المعلومات ، فأورد بعض المرادفات(٣) .

وهـذا مثال يوضح طريقة المؤلف في عرض مادة الكتابين والفرق بينهما :

قال اللَّبْلِيّ في شرحه الكبير « تحفة المجد »(٤) :

وقوله :« مصصت أَمَصُّ » قال أبو جعفر : معناه شربته شربًا رفيقًا ، عن ابن طريف في أفعاله ، وعن ابن القطَّاع . وقال ابن درستويه هو معروف المعنى ، كمصّ الرَّجُل الماء بشفتيه عند شربه ، والحمار بجحفلته ، والطَّير لا تمصّ ، ولا السِّباع لقصر شفاهها » .

قال أبو جعفر : وكان شيخنا الأستاذ أبو عليّ الشَّلَوْبِين يقول وقت

---

(١) منها شواهد من القرآن في الصفحات ٤٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، وشواهد من الحديث في الصفحات ٥١ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ .

(٢) الصفحة ١٦ ، وانظر كذلك الصفحة ٢٥ ، ٤٢ .

(٣) من ذلك أتى بمفردات (هلك) في الصفحة ٢٢ ، وبمرادفات (امتقع لونه) في الصفحة ٥٤ .

(٤) الصفحة ٩٨ ، ٩٩ .

القراءة عليه ، وكان ينسبه لشيخه أبي إسحاق بن مُلْكون : المصُّ هو اجتذاب بالشفتين مع صوت ليس بالشديد .

قال أبو جعفر : وفي الحديث : « مُصّوا الماء مصًّا ، ولا تعبُّوه عبًّا ، فإنَّ الكُباد من العبّ » . الكُبَاد : وجع الكبد .

قال أبو جعفر : قال ابن درستويه : والعامّة تقول : مصَصتُ بفتح الماضي وتقول : أَمُصُّ بضمّ المستقبل ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى المطرّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنّه قال : مصِصتُ أمَصُّ ، ومصَصتُ أمُصُّ . وحكاها أيضًا ابن طَريف في أفعاله ، وابن القطّاع في أفعاله أيضًا . وقال أبو عبدالله القزّاز: ويقال أيضًا : امتصصته امتصاصًا .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفة رجل ماصّ ومصّان ، وامرأة ماصّة ومصّانة ، عن مكّيّ في شرحه ، قال : والعامّة تقول : ما صّان ، وأنشد :

فَإنْ تكن المُوسى جَرَتْ فوق بَظْرِها   فما خُتِنَتْ إلاّ ومصّان قَاعِدُ

وقال في مختصره : « لباب تحفة المجد »(١) .

وقوله : « مَصِصت أمَصُّ » ح : ومصَصت بالفتح أيضًا ، وامتصصت ، والرجل ماصٌّ ومصّان ، والمرأة ماصّة ومصّانة .

والمصّ اجتذاب بالشفتين مع صوت يحدث ليس بالشديد ، وذلك كمصّ الرُّمانة ، ومصّ الإنسان الماء بشفتيه عند شربه والحمار بجحفلته ، والطَّير لا تمصّ ، ولا السِّباع لقصر شفاهها » .

فالنّصّ في اللباب مختصر موجز ، اقتصر فيه الشارح على معنى الفعل (مَصّ) ولغاته ، واشتقاق اسم الفاعل منه ، كما بين أن المصَّ يقال للإنسان ، والحمار ، ولا يقال للطَّير والسِّباع .

في حين في شرحه الكبير فصل في ذكر المعاني المختلفة للفعل ، واستطرد بذكر المصادر التي وردت فيها ، ثم ذكر اعتراض ابن درستويه ونقده لثعلب ، فرد عليه ونفى زعمه ، وأبطل حجته بما نقله عن اللُّغويين الذين أجازوا تلك اللُّغات ، كما أشار إلى لغة العامة : (ما صّان) واستشهد ببيت من الشعر نقله عن مكي مستدلاً به على فصاحة لغة (مَصّان) .

---

(١) الصفحة ٢٩ .

الفصل الثالث
الظواهر اللغوية في تحفة المجد

شرح اللَّبْلِيّ يمثل واحداً من أبرز الأعمال اللغويَّة التي اتخذت من مادة كتاب الفصيح لثعلب ميداناً لإبراز العديد من الظَّواهر اللُّغويَّة ، إمَّا عن طريق التحليل والتعليل لمادة لغوية أوردها ثعلب في كتابه ، وإمَّا عن طريق الاستطراد والمناسبة التي تقوده إلى ذكر تلك الظَّاهرة .

فالكتاب يحوي عدداً وافراً من المسائل والمباحث والقضايا اللُّغويَّة التي يمكن توزيعها بحسب الاتجاه اللغوي الحديث على مستويات اللغة الأربعة وهي : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الدلالي المعجمي ، وفيما يلي توضيح هذه الظواهر على المستويات اللغوية :

أولاً - الظواهر الصَّوتيَّة :

نبدأ بذكر المسائل الخاصة بالأصوات القصيرة (الحركات) وهي :

١ - الإتباع :

فالإتباع تسمية قديمة ذكرها سيبويه(١)، وسماها ابن جنِّي المقاربة(٢)، وأطلق عليها المُحَدثون المماثلة(٣) ، والتوافق الحركي(٤) ، أو المشاكلة(٥) .

ويراد به مماثلة حركة الحرف المتقدم لحركة المتأخر أو العكس ، وهو ناتج عن تأثير الحركات المتجاورة بعضها في بعض ؛ ليتحقق الإنسجام والتجانس بينها ، فإن كان التأثير من الحركة المتقدمة في الحركة المتأخرة سمي التأثر تقدمياً ، وإن كان من الحركة المتأخرة في المتقدمة سمي التأثر رجعياً(٦) .

---

(١) الكتاب ٤/١٠٩ .

(٢) الخصائص ٢/١٤٣ .

(٣) في اللهجات د/ إبراهيم أنيس ص ٨٦ .

(٤) علم اللغة مدخل تاريخي مقارن د/ فهمي حجازي ص ٢٢٨ .

(٥) الإمالة في القراءات واللهجات د/ عبد الفتاح شلبي ص ٢٥٥ .

(٦) ينظر الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ١٨٣ ، ودراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ص ٣٢٩ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ص ١٢٦ .

فالتأثر التقدميّ مثاله قول اللَّبْلِيّ في تفسير عبارة ثعلب « زُرُّ قميصك» قال(١) : « فمن قال زُرُّ بالضمّ فللإتباع » .

فلكي يحصل التخلص من التقاء الساكنين ضُمَّت الرّاء إتباعًا لضمة الزّاي .

أمّا التأثر الرجعيّ فمثاله قوله (٢) : « حكى ابن عُدَيس عن ابن خالويه أنّه يقال : وِتِد مثل إِبِل » .

فحركة الواو تأثرت بحركة التاء المجاورة لها فكُسرت الواو إتباعًا لكسرة التّاء .

٢ - الإشباع(٣) :

وهو إطالة الحركة حتى ينشأ عنها صوت طويل مجانس لها .. فالفتحة إذا طالت نشأت عنها الألف ، والضَّمَّة تنشأ عنها الواو ، والكسرة تنشأ عنها الياء .

والإشباع كما يراه بعض اللغويين ضرورة(٤) شعرية ، في حين يراه بعض الباحثين لغة تقع في الشِّعر والنَّثر(٥) ، ولا تختص بأحدهما ، وقد وردت له شواهد من قراءات القرآن ، ومن النَّثر .

فمن القرآن قراءة ابن عامر (أفئيدة مِّن الناس) قال ابن الجزري عنها : إنّها ليست ضرورة بل هي لغة مستعملة(٦) .

وفي النثر نقل ابن جنّيّ(٧) عن ثعلب قولهم : خذه من حيث وليسا . ونقل عن الفرّاء قول العرب : أكلت لحما شاة .

---

(١) الشرح ص ٢٥٦ .

(٢) نفسه ص ٢٩٥ .

(٣) سماه ابن جنّيّ في الخصائص ١٢١/٣ (مطل الحركة) .

(٤) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ١٧٦ ، ١٧٧ « تحقيق د/ رمضان عبد التواب – ط١) ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٢ ، والضرورة الشعرية للسيد إبراهيم محمد ٤٥ .

(٥) اللهجات العربية في التراث د/ أحمد الجندي ٦٦٩/٢ .

(٦) سورة إبراهيم ٣٧ ، وانظر القراءة في النشر ٢٩٩/٢ ، ٣٠٠ ، والإتحاف ٢٧٣ .

(٧) الخصائص ١٢٣/٣ .

فالأصل : لَيس ، ولحم ، أشبعت فتحة السين ، والميم فنشأت الألف .

ومن شواهد الإشباع أيضًا إشباع حركة ضمير المخاطب والغائب في قولهم : ضربهُو زيدً ، وضربتيه ، ورأيتكَا ، ورأيتكِي ، وتنسب هذه اللغات إلى الرِّباب وربيعة(١) .

وقد تحدث اللَّبْلِيّ عن الإشباع أثناء تعليله للرواية « يالغان » من قول الشَّاعر : « أو يالغان دمًا » قال (٢): أشبع الشاعر فتحة الياء اضطرارًا فنشأت بعدها الألف .

ثم استشهد على إشباع الفتحة بقول أوس بن حجر(٣) :

.... والخيل خارجة من القسطال

قال : يريد القسطل ، يعني الغبار ، فأشبع فتحة الطَّاء فنشأت بعدها الألف .

٣ - المثلث (٤) :

وهو الكلمة التي تدل على معنى واحد مع تعاقب الحركات الثَّلاث –الفتح والضَّمّ والكسر – على فائها ، أو عينها .

وقد اهتم اللَّبْلِيّ ببعض الكلمات المثَّلثة عند اللُّغويِّين ، فأورد ١٢ مثالاً للمثلث المتفق المعنى من الأفعال ، وأورد ٣ أمثلة للمثَلَّث المتفق المعنى من الأسماء ، فمن ذلك ذكر أنّه يقال : فسَد ، وفسُد ، وفسِد ، مثلثة السين . وقال : رعَف ، ورعُف ، ورعِف ، مثلة العين(٥) .

٤ - إسكان عين الثُّلاثي :

اشتهر بين اللُّغويّن أنّ حركة عين الثُّلاثي إذا كانت ضمّة أو كسرة فإنّها تخفّف بإسكانها ، وهو لغة تميم يقولون(٦) في عضُد وفخِذ ، عضْد وفخْذ .

---

(١) الكتاب ٤/١٨٩ – ٢٠٠ ، وشفاء الغليل للخفاجي ٢٧٨ .

(٢) الشرح ص ٣٢ .

(٣) ديوانه ١٠٨ ، وصدره : ولَنِعْمَ مَأْوَى المُسْتَضِيفِ إذا دَعا .

(٤) ظاهرة المثلث ألف فيها كثير من اللغويين منهم : قطرب ، وابن السِّيد ، والقزّاز ، وابن مالك ، والبعلي ، ومؤلفاتهم وصلت إلينا .

(٥) تنظر أمثلة المثلث في فهرس ألفاظ المثلث ص ٥٣٦ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/١١٣ ، وشرح الشافية ١/٤٠ .

أمَّا إذا كانت عين الثلاثي مُحرَّكة بالفتح فمنهم من لا يجيز تخفيفها بالسُّكون(١) ، ومنهم أجاز ذلك إذا كانت العين من حروف الحلق(٢) .

ولكن الدراسات اللغوية الحديثة أجازت إسكان عين الثُّلاثي مطلقًا مع كلّ الحركات ، وعَزَتْ ذلك إلى لهجة تميم (٣)، وقد جاءت شواهد كثيرة لها من قراءات القرآن(٤) وكلام العرب(٥) .

وقد جاءت أمثلة للإسكان في شرح اللَّبْلِيّ منها قوله(٦) : يقال : دَمْعٌ ودَمَعٌ ، مثل : الطَّعْن ، والطَّعَن ، والطَّرْد ، والطَّرَد .

وقوله(٧) : يقال : النَّفْرُ والنَّفَرُ ليوم الحجِّ والنَّفْرِ .

أمَّا المسائل الصَّوتيَّةُ في غير الحركات ، فهي :

١ - الإبدال :

وهو إحلال صوت محل صوت آخر ، والسبب في ذلك التخلُّص من أعباء النطق ، وثقله مع بعض الأصوات .

وقد جاءت أمثلة كثيرة للإبدال في شرح اللَّبْلِيّ ، وهي على تنوعها يمكن حصرها وارجاعها إلى ثلاثة أنواع هي :

أ - إبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج :

فالأصوات حينما تتقارب مخارجها يحدث بينها الإبدال كأصوات الحلق

---

(١) منع ذلك البصريون . ينظر الكتاب ١١٥/٤ ، والمنصف ٢١/١ ، ٣٠٦/٢ .

(٢) هذا رأي الكوفيين كما في المنصف ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ .

(٣) ينظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو ٢١٨ - ٢٣٦ ، وخصائص لغة تميم ١٦٣ (رسالة ماجستير محمد العمري - جامعة الملك عبد العزيز بمكة) ، ولهجة تميم للمطلبي ١٤٨ .

(٤) منها في المحتسب ٥٢/١ قراءة « في قلوبهم مرْض » البقرة ١٠ ، وفي البحر ٨٥/٣ قراءة « أمْنَة نعاساً » آل عمران ١٥٤ ، وفي الحجة لابن خالويه ١٢٧ قراءة « الدَّرْك الأسفل » النساء ١٤٥ .

(٥) ينظر إصلاح المنطق ٩٥ - ٩٧ وفيه يقال : نشْز ونَشَز ، وصَدْع وصَدَع ، وسَطْر وسَطَر ؛ وانظر كذلك المنتخب لكراع ٥٢١/٢ ، والمزهر ١٠٩/٢ .

(٦) الشرح ص ٤٥ .

(٧) نفسه ص ٥٥ .

التي تبدل بعضها من بعض ، ومنها الهمزة التي تبدل هاء ، ففي أرقت أبدلت الهمزة هاء فصارت هرقت ، يقول اللَّبْلِيّ (١) : والعرب تبدل من الهمزة هاء ، والهاء همزة للقرب الذي بينهما من حيث أنهما من أقصى الحلق ، فجاز أن يبدل كلّ واحد منهما من صاحبه » . ثم استشهد على إبدال الهمزة هاء بألفاظ نقلها عن اللّحياني وهي : أردت أن أفعل ذاك ، وهردت أن أفعل ذاك . وأنرت الثّوب ، وهنرته . وأرحت دابّتي ، وهرحتها .

وأمّا إبدال الهاء همزة فاستشهد له بقول جرير(٢) :

أَيْهَات منزلنا بِنَعْفِ سُويقةٍ كانـت مُبَاركــةً من الأيّــامِ

ومن أصوات الحلـق أيضًا الحـاء تبدل هاء ، فقد نقل اللَّبْلِيّ عن ابن سـيدة أنّـه يقال(٣) : تقحّل جلـدُه ، وتقهّل على البـدل ، أي : يبس في العبادة خاصة .

والنـون تبدل ميمًا ، وقد مثّل لـه اللَّبْلِيّ بقولهم(٤) : أجـن الماء وأجـم أجـومًا .

ب - الإبدال بسبب التأثر :

هذا النّوع من الإبدال سماه سيبويه « المضارعة »(٥) وأطلق عليه ابن جنّيّ « التّقريب »(٦) ويسمى عند المُحْدَثين « بالمماثلة »(٧) .

وهذا الإبدال يحدث بين الأصوات المتجاورة ، فبعض الأصوات إذا جاور صوتًا مجهورًا أو مستعليًا أو مفخمًا فإنه يتأثر به ، فيقرب منه بإبداله إلى

---

(١) الشرح ص ٢٤١ .

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه ٢٠٦/٤ ، والخصائص ٤٣/٣ .

(٣) الشرح ص ١٣٨ .

(٤) الشرح ص ١٢٤ ، وانظر الإبدال لابن السكيت ٧٨ .

(٥) الكتاب ٤٧٧/٤.

(٦) الخصائص ٢٢٩/٢ .

(٧) الأصوات اللغوية ١٨٠ - ١٨٦ ، وعلم الصوتيات د/ عبدالله ربيع ، وزميله ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، والصوتيات / برتيل مالمبرج / ترجمة د/ محمد حلمي هليل ص ١١٧، ١١٨ .

صوت من مخرجه مجانس له في صفته ، وذلك ليتمّ الانسجام في النُّطق ويقلّ الجهد العضلي .

فإن تأثر الصَّوت الثَّاني بالأول سُمِّي التأثر تقدميًا ، وإن تأثر الصَّوت الأول بالثَّاني سُمِّي التأثر رجعيًا(١) .

وقد ورد هذا النّوع من الإبدال في أمثلة ذكرها اللَّبْلِيّ ونقلها عن اللُّغويِّين ، منها :

قوله(٢) : يقال للشَّيء : « سُخْن ، وصُخْن » .

فالسِّين المهموسة تأثَّرت بصوت الخاء المفخَّم تأثُّرًا رجعيًا ، فأُبدلت بصوت من مخرجها ، وهو الصَّاد المستعلي لكي يتناسب في النُّطق مع الخاء .

وقوله (٣) : « لَسَبَتْهُ العقرب ، ولَزَبَتْهُ » .

فالسِّين جاورت الباء المجهورة فتأثَّرت بها تأثُّرًا رجعيًا ، فأبدلت بصوت من مخرجها ، وهو الزَّاي المجهور ليتناسب مع الباء .

وقوله (٤) : يقال : « فصدت الناقة ، وفزدت . وحُكِيَ : « لم يُحْرَم من فُزْد له »(٥) .

فالصَّاد المهموسة أُبدلت زايًا ليتناسب مع الدَّال المجهورة

ج - الإبدال بسبب التماثل :

يطلق عليه اللُّغويُّون التَّحويل(٦) ، ويُسمَّى في الدَّرس اللُّغويّ الحديث بالمخالفة(٧) ، والتغاير(٨) .

---

(١) الأصوات اللغوية ١٨٠ ، ودراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ص ٣٢٥ .
(٢) الشرح ص ٤٠١ .
(٣) نفسه ص ٣٧٩ .
(٤) نفسه ص ٢٩٣ .
(٥) الكتاب ١١٤/٤ ، ومجمع الأمثال للميداني ١١٣/٣ (تحقيق أبو الفضل).
(٦) ينظر المخصص ٢٨٨/١٣ ، وعند سيبويه ٤٢٤/٤ (كراهية التضعيف) .
(٧) الأصوات اللغوية ٢١٠ ، واللهجات العربية في التراث د/ أحمد الجندي ص٣٤٩/١ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣٢٩ .
(٨) لغة تميم د/ضاحي عبد الباقي ص ١٦٢ ، ولحن العامة والتطور اللغوي د/عبد العزيز مطر ص ٢١٣ .

وحقيقته أن الكلمة إذا توالى فيها صوتان متماثلان كلّ المماثلة فإن أحدهما يبدل إلى صوت آخر مخالف ، وأكثر ما يكون من أصوات اللِّين ، وقد يكون من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين(١) .

ويحدث هذا الإبدال للتخلُّص من صعوبة النُّطق بالصَّوتين المتماثلين ، وأمثلة هذا كثيرة في التراث(٢) ، وقد جاء منه عند اللَّبْلِيّ مايلي :

« قال عن ابن سيدة : يقال(٣) : « ظننت الشَّيء ، وتظنَّنته ، وتظنَّيته على التحويل » .

ففي النص السابق أبدلت إحدى النُّونات في « تظنَّنته » ياء تيسيراً للنطق .

وقال أيضاً عن ابن خالويه(٤): « الزِّير لغة في الزِّرِّ » .

وتفسير ذلك أنَّ الرَّاء المضعَّفة أبدلت إلى ياء تسهيلاً وتيسيراً للنطق .

٢ - الإدِّغام :

وهو ضمُّ الصوت السابق إلى الصَّوت اللاحق ثمَّ النطق بهما صوتاً واحداً مشدَّداً (٥)، تيسيراً للنُّطق ، وينقسم الإدغام إلى الأنواع الآتية :

أ - إدغام المتماثلين :

ويكون ذلك عندما يجتمع صوتان من جنس واحد ، فإن كانا متحركين أُسكن الأول منهما وأُدغم في الثاني ، وقد جاءت عند اللَّبْلِي أمثلة له كقوله(٦) :

« شُلَّت يده أصله شَلِلَت على فَعِلت ، بكسر العين ، فلما اجتمع حرفان متجانسان أدغموا اللاَّم في اللاَّم » .

---

(١) الأصوات الشبيهة بأصوات اللين هي : الأصوات المتوسطة مثل اللام والنون ، والميم ، والرَّاء ؛ ينظر الأصوات اللغوية ٢١١ - ٢١٤ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٣٠ .

(٢) ينظر إعراب القرآن المنسوب للزَّجَّاج ٣/٨٠٠ .

(٣) الشرح ص ١٨٦ .

(٤) نفسه ص ٢٥٦ .

(٥) ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي د/ عبد الصبور شاهين ص ١٢٢ فما بعدها ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد د/ غانم الحمد ص ٣٩٦ فما بعدها ، ومن لغات العرب لغة هذيل / عبدالجواد الطَّيِّب ص ١٤٣ .

(٦) الشرح ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

ثم قال : « وكذلك كلُّ ما كان على مثاله فحقه أن يُدغَم إلاّ أحرفًا جاءت نوادر وهي : لحِحتْ عينه " إذا التزقت ، وألِلَ السِّقاء ، وضبِبَ البلد ، وصكِكَتْ ومششت الدَّابة »(١) .

وقوله (٢): « بارٌّ أصله بارِرٌ ، أُسكنت الرَّاء الأولى وأدغمت في الثانية ، استثقالاً للجمع بين مثلين » .

ثم ذكر أن بَرّاً أصله بَرِرٌ ثم أدركه الإدغام كما في بارٌّ .

ب - إدغام المتجانسين :

عندما يتوالى صوتان متفقان في المخرج ومختلفان في الصِّفة فإن الأضعف منهما يتأثر بالأقوى ، فيقرَّب منه بقلبه إلى صوت من جنسه ، ثُمَّ يُدغَم فيه(٣) ، وقد جاءت أمثلة لهذا الإدغام عند اللَّبْلِي منها قوله(٤) عن أبي عبيدة : « أهل نجدٍ يقولون : وَدٌّ في وَتِد »(٥) .

والتفسير اللغوي لما سبق : أن التاء المهموسة جاورت الدَّال المجهورة ، فتأثَّر المهموس بالمجهور تأثُّرًا رجعيًّا ، فقُرِّبت التَّاء من الدَّال ، حيث أُسكنت التاء ثمّ أُدغمت في الدَّال .

ومن ادغام المتجانسين أيضًا قوله(٦) : « ادَّنت ادَّان ، هي افتعل من الدين ، وكان الأصل ادتان ، فانقلبت تاء الافتعال دالاً ثم أُدغمت في الأصلية(٧) ، فقالوا : ادَّان » .

ج - إدغام المتقاربين :

تدغم بعض الأصوات المتقاربة في المخرج في بعض ، وقد خَرَّج اللَّبْلِيّ(٨) وغيره على هذا الإدغام كلمة « بردِّيه » من :

---

(١) ينظر ليس ٥٣ ، والمنصف ٢/٣٠٢ ، والمزهر ٢/٦٠ .
(٢) الشرح ص ٢١٥ .
(٣) الأصوات اللغوية ١٨٢ فما بعدها .
(٤) الشرح ص ٢٩٥ .
(٥) ينظر الكتاب ٤/٤٨٢ ، وإصلاح المنطق ١٠٠ .
(٦) الشرح ص ٤٩٢ .
(٧) ينظر الخصائص ٢/١٤٢ ، والممتع في التصريف ١/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
(٨) الشرح ص ٢٨٤ .

عَافَتِ الماءَ في الشِّتاءِ فَقلنا بَرِّدِيْهِ تُصَادِفِيْهِ سَخِينا (١)

قال : « إنما هو بَلْ رِدِيْهِ ، فأدغم اللام في الراء ، كما يقرأ بالإدغام ﴿ كلاَّ بل رَّان على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ (٢) .

٣ - فك الإدغام :

ذكر سيبويه وغيره(٣) أنَّ المجزوم المضاعف الآخر يُفَكُّ إدغامه في لغة أهل الحجاز ، أما تميم فيدغمون ، وقد خرج اللَّبْلِيّ عبارة ثعلب « ازرر قميصك » فقال(٤) : « أزرر أمر من زررت القميص ، وهي لغة أهل الحجاز ، وزرَّ أمر أيضًا ، وهي لغة تميم ، والتضعيف هو الأصل » .

٤ - الحذف :

عندما يجتمع في الكلمة صوتان متماثلان يحصل ثِقَل يتطلب جهداً عضليًا حين النطق بهما ، لذا فإن اللغة تلجأ إلى إبدال أحد الصوتين بصوت آخر ، وهو ما يُسمَّى بالمخالفة(٥) ، أو إيجاد فاصل(٦) بين الصوتين المتماثلين يُخفِّف من ثقل اجتماعهما ، أو حذف أحد الصوتين المتماثلين والاستغناء عنه .

وقد عبَّر السيوطي عن هذه الأحوال فقال(٧) : « إن اجتماع الأمثال مكروه ، لذلك يفرّ منه إلى القلب أو الحذف أو الفصل » .

فمن الحذف ذكر اللَّبْلِيّ(٨) أنَّ (مَسِسْتُ ، وظَلِلْتُم) يحذف منهما أحد الصوتين المتماثلين فيقال : مست ، وظلتم .

---

(١) البيت في الأضداد للأنباري ٦٤ ، واللسان : (برد) بلا نسبة .

(٢) المطففين ١٤ .

(٣) الكتاب ٣/٣٥٠ ، وشرح الشافية ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٤) الشرح ص ٢٥٦ .

(٥) انظر ما سبق ص ٥٠ .

(٦) مثال ذلك : الألف الفارقة التي تفصل بين نون النسوة ونون التوكيد في الفعل (اضربنانّ) .

(٧) الأشباه والنظائر في النحو ١/١٩ .

(٨) الشرح ص ١٥٢ .

كما ذكر أنَّ (أأريق) مضارع أراق تحذف إحدى همزتيه استثقالاً لاجتماع همزتين ،، وتحذف هذه الهمزة كذلك مع باقي حروف المضارعة ليجري الباب كلّه مجرى واحداً .

ثانياً - الظواهر الصرفيّة :

حوى شرح اللَّبْلِيّ كثيراً من الفوائد والمسائل الصرفيّة ، وسوف نقتصر على أهمها حتى تتضح طريقته في عرضها ، وأسلوب تعامله معها ، فمن ذلك :

١ - الإعلال والتصحيح :

ويندرج تحته المسائل الآتية :

أ - الإعلال بالقلب :

تقلب الواو ياء إذا وقعت متطرفة وقبلها كسرة ، ومثالها قول المصنف(٢) : « وحلِي ياؤها منقلبة عن الواو ، وإنّما صارت كذلك لانكسار ما قبلها ، كقولهم شهي من الشهوة » .

ب - الإعلال بنقل الحركة والقلب :

إذا بُني الفعل المعتل العين بالواو للمجهول فإن حركة عينه تنقل إلى الفاء ثم تقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، يقول اللَّبْلِيّ (٣) : « دِيْر أصله دور على وزن ضُرِب ، ففعل به ما فُعِلَ بـ (قيل) » .

وقوله : « أُدير أصله أُدْوِر على وزن أُكرِم ، فَفُعِل به ما فُعِل بـ (أُميل) » .

ج - الإعلال بالحذف :

تعل الواو بحذفها إذا وقعت بين ياء وكسرة ، وكذلك إذا وقعت بين كسرتين ، قال اللَّبْلِيّ (٤) : « يَدِجُها أصله يُودِجها ، فخرج على قياس وَعَد يعد ، ووزن يزن ، بحذف الواو استثقالاً لها بين ياء وكسرة » .

---

(١) نفسه ص ٢٤٥ .

(٢) الشرح ص ٣٨٩ وانظر المنصف ١٣٦/٢ ، وشرح الشافية ٨٤/٣

(٣) الشرح ص ٣٢٨ ، وانظر المنصف ٢٤٩/١ ، والممتع ٤٥١/٢ .

(٤) الشرح ص ٢٩٤ ، وانظر شرح الشافية ٨٧/٣ ، ٨٨ .

وقـال(١) عن (دِجْ وتِـدْ) : « هو أمـر من وَدَجَ ووَتَدَ ، والأصل فـيـهـمـا اوْدِج، واوْتِـد ، فحذفت الواو فيهما لوقوعها بين كسرتين : كسرة الهمزة وكسرة الحرف الذي بعد الواو ، فلما حذفت الواو سقطت الهمزة ؛ لأنها إنّما اُجتُلبت من أجل الواو الساكنة » .

د - الاعلال بنقل الحركة والحذف :

فسَّر اللَّبْلِيّ عبارة ثعلب « حُشْ عليَّ الصيد » فقال(٢) عن التُّدميري : « أن (حُشْ) أصله اُحْوُش على مثـال : اُنْقُش ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء ، فاجتمع ساكنان ، لام الفعل وعينه ، فحذفت العين لالتقاء الساكنين ، فلما تحركت الفاء بالحركة المنقولة إليها من العين سقطت ألف الوصل استغناءً عنها بتلك الحركة ، فقالوا : حُش ، كما قالوا : قُل وبِـع » .

هـ - تصحيح الواو :

في تفسير عبارة ثعلب « احتوش القوم الصيد » قال اللَّبْلِيّ(٣) عن الجوهري : « ظهرت الواو في (احتوش) كما ظهرت في اجتوروا » .

فـالواو صـحت في (احـتـوش) ولم تعل لأنَّـهـا في مـعنى مـا الواو فـيـه متحركة وقبلها ساكن ، وهـو تحاوشـوا ، كمـا أن الواو صـحت في اجتوروا ؛ لأنها في معنى تجاوروا (٤).

٢ - ضبط عين المضارع ، وذكر بابه الصرفيّ :

لم يغفـل اللَّبْلِيّ حـين يذكر ضبط عـين الفعـل المضارع أن ينـصّ علـى بابـه الذي يقاس عليه ، فقـد أشار إلى ذلـك في كثير من الأفعال التـي فسَّـرها .

فعندما ذكر الفعل الماضي (لغب) ولغاتـه نَصّ على أن الماضي إذا كان مضموم العين فقياس مضارعه أن يكون مضموم العين نحو : لغُب يلغُب ، فإذا

---

(١) الشرح ص ٢٩٥ .

(٢) نفسه ص ٢٦١ .

(٣) نفسه ص ٢٦٠ .

(٤) ينظر المنصف ١/٢٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والممتع ٢/٤٧٣ ، ٤٧٤ .

كان الماضي مكسور العين فقياس مضارعه أن يكون مفتوح العين نحو : لغِب يلغَب(١) .

وعندما ذكر الفعل (دمع ونحت) نصَّ على أن المضارع تفتح عينه إذا كان لامه أو عينه من حروف الحلق نحو : يدمَع ، وينحَت (٢).

وعن قلة الأمثلة في بعض الأبواب ذكر أنَّ باب فعِل يفعِل بالكسر فيهما قليل يحفظ ولا يقاس عليه(٣) .

وفي تحديد بعض الأفعال وأبوابها التي تقاس عليها ذكر أنَّ كلَّ فعل ماض على فعَل وفاؤه واو فمضارعه على يفعِل بكسر العين نحو : وزن يزن ، ووعد يعد ، إلاّ إذا كان لامه أو عينه من حروف الحلق فإن مضارعه يأتي على يفعَل بفتح العين ، وتحذف منه الواو نحو : وقع يقَع ، ووهب يهَب(٤) .

وفي الفعل الماضي المضاعف على فَعَل وهو لازم ذكر أنَّ مضارعه على يفعِل بالكسر نحو دبَّ يدِبُّ ، فإن كان متعديًا فمضارعه على يفعُل بالضمّ نحو : شذَّ يشذُّ ، إلاّ ما شذَّ منهما(٥) .

وفي الأفعال التي تكسر عين مضارعها أو تضم نقل اللَّبْلِيّ عن الفرّاء قوله : « إذا أشكل عليك يفعُل أو يفعِل وماضيه على فعَل فثَبْ على يفعِل فإنّه الباب عندهم »(٦) .

أقول : إن ضبط عين الأفعال المضارعة في غير المشاهير مسألة اختلف فيها اللُّغويُّون ، فابن جنِّيّ في الخصائص(٧) يرى أن الكسر أولى من الضم في عين مضارع فعَل ، بينما يرى أبو زيد(٨) وغيره أن تفضيل الكسر على

(١) الشرح ص ٦١ .

(٢) نفسه ص ٤٥ ، ٩٩ .

(٣) نفسه ص ٣٠ ، وقد جاء من هذا الباب : فضِل يفضِل ، وحسِب يحسِب ؛ ينظر بغية الآمال : ٧٧ .

(٤) الشرح ص ١١٩ ، وانظر شرح الشافية ١/١٣٠ .

(٥) الشرح ص ١٠٢، وانظر ما شذّ من هذه الأفعال فجاء بالكسر والضم في أدب الكاتب ٣٦٩ ، وبغية الآمال ١١٨ ، ١١٩ ، وشرح الشافية ١/١٣٤ .

(٦) الشرح ص ٥٦ .

(٧) الخصائص ٢/٨٦ ، ٨٧ .

(٨) تصحيح الفصيح ١/١٠٩ ، ١١٠ ، والمزهر ١/٢٠٧ ، ٢٠٨ .

الضَّمِّ ، أو اختيار الكسر في ضبط عين المضارع لا أصل له ، ولا يحكمه قياس، بل هو لهجات كلٌّ ينطق بما يستحسن ويستخفُّ .

٣ - الاشتقاق :

حظي الاشتقاق باهتمام اللُّغويِّين قديماً وحديثًا ، فأولوه عنايتهم بالتأليف والدرس(١) ، وقد ذهبوا في بيان حقيقته مذاهب مختلفة ، فمنهم من يرى أن الكلام كله مشتق ، ومنهم من يرى أن الكلام كله أصل ، لكن أغلبهم اعتدل في موقفه ورأى أن بعض الكلام أصل وبعضه مشتق(٢) ، يقول ابن فارس(٣) : «أجمع أهل اللغة إلاّ من شذّ عنهم أنّ للغة العرب قياسًا ، وأن العرب تشتق بعض الكَلِم من بعض » .

فالاشتقاق من سنن العربية التي تنمو به مفرداتها ، وتزداد به ثروتها .
أمّا اللَّبْلِيّ فإنّه كغيره من اللُّغويِّين الذين يقولون بالاشتقاق ، فقد عرض في شرحه صوراً مختلفة للاشتقاق نقلها عن اللُّغويِّين يمكن بيانها في الآتي :

أ - ردُّ الفرع إلى الأصل الذي اشتق منه ، ومن أمثلته :

قوله : إن الحسد مأخوذ من الحَسْدَل ، وهو القُراد ، فهو يقشر القلبَ كما يقشر القراد الجلد ، فيمصُّ الدَّم (٤) .

---

(١) ألف فيه من القدماء : الأصمعي ، والزَّجَّاجي ، وابن السَّرَّاج ، وابن دريد ، وأبو جعفر النحاس ، وغيرهم .
وألّف فيه من المحدثين : محمد صديق خان ، وكتابه « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » والأستاذ عبدالله أمين ، وكتابه « الاشتقاق » ، وعبد القادر المغربي ، وكتابه « الاشتقاق والتعريب » وهي مطبوعة . وانظر ما قاله ابن جنِّيّ عن الاشتقاق في الخصائص ١٣٣/٢ - ١٣٩ ، والسيوطي في المزهر ٣٤٥/١ ، و د/ إبراهيم أنيس في كتابه « من أسرار اللغة » ٦٢ ، و د/ صبحي الصالح في دراسات فقه اللغة ١٧٣ ، ود/ رمضان عبدالتواب في فصول في فقه اللغة ٢٩٠ .

(٢) ينظر اشتقاق أسماء الله للزَّجَّاجي ٢٧٧ ، وفيه ردّه على هذه الآراء وموقفه منها .

(٣) الصاحبي ٣٣ .

(٤) الشرح ص ٦٦ .

وقوله : دَهمَتهم الخيل أصله من الدَّهم ، وهو العدد الكثير ، ومنه قيل للعدد الكثير : الدَّهماء(١) .

وقوله : رَعَبْتُ الرَّجُل مأخوذ من الرُّعب ، وهو الخوف ، وقال : ملأته رُعباً من قولهم : رعبت السيول الوادي : إذا ملأته ، ومن رعَبْتُ الإناء : إذا ملأته(٢) .

وقوله : وحُشت الصَّيد مأخوذ من الحوش والاحتواش ، وهو الانضمام إلى الشَّيء ، والاستدارة حواليه(٣) .

وقوله : الأذان من الأُذنْ ، كأنه قال : ألقيت الخبر في أُذنك(٤) .

ب - الربط بين المعاني والرجوع بها إلى معنى واحد يجمعها :

وقد جاءت له أمثلة كثيرة نذكر منها :

قوله : خمد القوم : إذا انقطع حِسُّهم ، مأخوذ من خمود النَّار ، وخمد المريض : إذا أغمي عليه ، مأخوذ من هذا أيضاً ، وخمدت الحمَّى : إذا سكن فورانها ، وكله من هذا(٦) .

وقوله : الغَبْن والغَبَن أصلهما النقص ، فالغَبْن نقص في البيع ، والغَبَن نقص في الرأي وضعف(٧) .

وقوله : لبِست ثوبي ، ولبَست الأمر ، أصل الفعلين واحد ، لأنهما جميعاً من التغطية والاختلاط ؛ لأن ستر الأمر تغطية له ، ولبس الثَّوب تغطية للبدن(٨) .

---

(١) الشرح ص ١٨٨ .

(٢) نفسه ص ٢٣٥ .

(٣) نفسه ص ٢٦١ .

(٤) نفسه ص ٤٢٧ .

(٥) فكرة الأصول المعنوية سار عليها ابن فارس في بناء معجمه « مقاييس اللغة » .

(٦) الشرح ص ٦٩ .

(٧) الشرح ص ٣١٦ .

(٨) نفسه ص ٣٧٦ ، وانظر بقية الأمثلة في الصفحات ٩٣ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٤٠٩ .

٤ - الصِّيغ :

شمل شرح اللَّبْلِيّ مسائل صرفية في أنواع الصيغ ، جاءت مبثوثة في الكتاب على النحو الآتي :

أ - المصادر :

حرص اللَّبْلِيّ على تتبع مصادر بعض الأفعال ، فأورد له أكثر من مصدر مع نسبتها إلى من ذكرها من اللُّغويِّين كقوله في مصدر الفعل (عَمَد) : عمْدٌ ، وعَمَدٌ ، وعماد ، وعُمدة ، وعمود ، ومَعْمَدٌ (١).

ثم ذكر أن اختلاف المصادر يؤدي إلى اختلاف المعاني فقال عن صاحب الواعي : « وقال قوم : عثر الرَّجُل يعثر عثورًا ، وعثر الفرس يعثر عِثَارًا ، ففرقوا بينهما لاختلاف المعاني » (٢).

وإذا كان ثمة أحكام وقواعد تتعلق بالمصادر فإنه يستطرد بذكرها ، ويحرص على إيرادها ، كقوله عن اليزيدي : « التَّهْلُكة من نوادر المصادر ، وليست مما يجري على القياس » (٣).

وقوله : « المصدر لا يثنى ولا يجمع »(٤) .

وفي نيابة اسم الفاعل عن المصدر قال عن الزمخشري : « نَفِد الشيء نافدًا على المصدر ، قال : وفاعل لا يكاد يجيء بمعنى المصدر »(٥) .

وفي قياس المصادر ذكر أن مصدر فَعل المتعدِّي فَعْل ، ساكن العين مفتوح الفاء نحو : بلع بَلْعًا ، وسرط سَرْطًا(٦) ، وأمَّا أفلج فمصدره القياسي الإفلاج(٧) .

---

(١) الشرح ٨٤ ، ٨٧ ، وانظر على سبيل المثال الصفحات ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ وغيرها .
(٢) نفسه ص ٥٢ ، ٥٣ .
(٣) الشرح ص ٨٨ ، وانظر ليس في كلام العرب ١٢٤ ، ٣٤٥ ، والصحاح : (هلك).
(٤) نفسه ص ١٨٢ ، ٢٧٢ .
(٥) نفسه ص ١٩٤ .
(٦) نفسه ص ١٤٨ ، وانظر أدب الكاتب ٥٠٨ .
(٧) نفسه ص ٢٢٣ .

ب - اسم الفاعل واسم المفعول ، وصيغ المبالغة :

نبَّه اللَّبْلِيّ في أكثر الأفعال التي شرحها على صيغة اسم الفاعل ، واسم المفعول منها ، وأحيانًا يذكر صيغ المبالغة ، كقوله في الفعل (نطح) : والصِّفة منه ناطح ونطَّاح ونطيح ، والمفعول منطوح ونطيح(١) .

ج - صياغة اسم الفاعل من الفعل المضاعف :

نقل اللَّبْلِيّ عن ابن سيدة أن اسم الفاعل من الفعل المضاعف (شَمَّ ومَسَّ) : شامّ وماسّ ، ويجوز شامٌ ، وماسٌ ، على أصل التخفيف ، وهو قياس شائع عند الفرّاء في المضاعف(٢) .

د - إتمام صيغة مفعول من الأجوف اليائي(٣) :

ذكر اللُّغويُّون أن تصحيح مفعول من الأجوف اليائي لغة تميم (٤)، وقد مثَّل لها سيبويه بقول بعض العرب : مخيوط ومبيوع ، وقال(٥) : ولا نعلمهم أتموا في الواوات ، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات .

ويرى ابن جنِّي(٦) أنَّهم ربَّما تخطوه إلى الواو ، وأخرجوا مفعولاً منها على أصله ، كقولهم : ثوب مصوون ، وفرس مقوود .

وقد جاء من أمثلة الاتمام عند اللَّبْلِيّ قوله : قلته البيع فهو مقيل ومقيول ، وبعته فهو مبيع وَمبيوع(٧) ، ودنته فهو مدين ومديون(٨) .

---

(١) نفسه ص ٩٨ ، وانظر كذلك الصفحات ٢٧ ، ٣٣ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، وغيرها .

(٢) الشرح ص ١٥٥ .

(٣) يرى بعض الباحثين أن هذه الظاهرة هي بقية تاريخية لظاهرة أصلية في اللغة في فترة من فتراتها ؛ ينظر دراسات في علم اللغة د/ كمال بشر ص ٢٤٥ .

(٤) المنصف ٢٨٣/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٠/١ ، ٣١٤ ، والممتع ٤٦٠/٢ ، ولغة تميم ٤٤٣ .

(٥) الكتاب ٣٤٨/٤ ، ٣٤٩ .

(٦) الخصائص ٢٦٠/١ ، ٢٦١ .

(٧) الشرح ص ٤٨٦ .

(٨) نفسه ص ٤٩٢ .

هـ - صياغة اسم التفضيل من أفعل :

ذكر اللَّبْلِيّ أنه لا يجيء من (أفعلت) أفعل من كذا إلاّ نادرًا ، كقولهم: أولى للمعروف ، وأعطى للمال ، وأتقى من فلان(١) .

أقول : ما ذكره اللَّبْلِيّ هو الذي عليه أكثر النحاة ، ولكن أجاز بعضهم(٢) أن يصاغ أفعل التفضيل من أفعلت لكثرة ما سمع منه .

و - صياغة التعجب من المبني للمجهول :

منع اللَّبْلِيّ صياغة أفعل التعجب مما لم يسمَّ فاعله ، واعتبر ما جاء منه شاذًا يحفظ ولا يقاس ، كقولهم : ما أشغله(٣) .

ز - فعل وأفعل :

لقيت صيغة فعل وأفعل اهتمامًا كبيرًا من اللُّغويِّين ، حيث أُلِّفت فيها الرسائل والكتب(٤) .

وقد اختلفت آراء اللُّغويِّين في وقوعها لمعنى واحد ، فأجازه بعضهم(٥) إذا كانت في لغتين مختلفتين ، بينما أجاز بعضهم(٦) إحدى اللغتين ومنع الأخرى .

---

(١) الشرح ص ٢٧٦ .

(٢) ينظر شرح المفصل ٩٢/٦ ، وهمع الهوامع ٤٢/٦ ، ٤٣ ، والكافية في النحو ٢١٣/٢، والسيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه د/ عبد المنعم فائز ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٣) الشرح ص ٣٠٦ ، وقد أجاز بعضهم صياغة التعجب من المبني للمجهول إذا أمن اللبس ؛ ينظر الكافية في النحو ٣٠٨/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦٧/٣ (ط ٥) .

(٤) ألف فيها قطرب ، والفرّاء ، وأبو عبيدة، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو عبيد، والزَّجَّاج ، وابن درستويه ، وأبو علي القالي ، والجواليقي وغيرهم .

(٥) هذا رأي الخليل وعنه أخذه سيبويه ، وسار عليه ابن درستويه وابن خالويه وغيرهم ؛ ينظر الكتاب ٦١/٤ ، وتصحيح الفصيح ١٧٤/١ ، والجمهرة ٤٣٤/٣ - ٤٤٠ (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة) ، وصيغة أفعل بين النحويين واللغويين د/مصطفى أحمد النّماس ص ٢٨ فما بعدها .

(٦) منهم الأصمعيّ حيث أنكر الصيغة الرباعية في أفعال منها: عصف ، رعد ، وبرق ، وأقرَّ بها دون غيرها في أفعال منها : أجبر ، أثرى ، أكلأ ؛ ينظر الجمهورة ٤٣٦/٣ - ٤٤٠ .

أما الباحثون المُحْدَثون(١) فقد درسوا هذه الظاهرة ، وانتهوا إلى أن الصيغة الثلاثية في هذه الأفعال تغلب على لغة أهل الحجاز ، في حين الصيغة الرباعية هي الغالبة على لغة تميم .

وقد تتبع اللَّبْلِيّ صيغة فعل وأفعل في كثير من الأفعال التي أوردها في شرحه فجاء بعضها منسوبًا ومنها :

قوله : وقفت الدَّابة وأوقفت الدابة بمعنى ، وأوقفت لغة بني تميم(٢) .

وقوله: يقال : هلكه الله وأهلكه بمعنى ، وهلكه لغة تميم(٣) .

والصيغة الثلاثية هنا مخالفة للمشهور عن بني تميم .

وقوله : مهرت المرأة وأمهرتها ، وأمهرت لغة بني عامر(٤) .

وقوله : حلَّ لغة أهل الحجاز ، وأحل لغة تميم(٥) .

وقوله : حَزَن لغة قريش ، وأحزن لغة تميم(٦) .

وقوله : هلت التراب وأهلت بمعنى ، وأهلت لغة هذيل(٧) .

وقوله : هديت العروس لغة تميم ، وأهديتها لغة طيِّئ وقيس(٨) .

وقوله:كننت العلم والسِّرّ لغة قيس ، وأكننت العلم والسِّرّ لغة تميم(٩).

وهناك أمثلة كثيرة غير منسوبة متفرقة في هذا الشرح .

ح – تناوب الصِّيغ :

في العربية صيغ تحلُّ محلَّ صيغ أخرى وتنوب عنها ، وتؤدي معناها ، وقد ذكر اللَّبْلِيّ منها :

١ – نيابة فعيل عن مفعول ، وقد جاء في ألفاظ كثيرة منها قوله(١٠) :

---

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث د/ أحمد الجندي ٦١٣/٢ فما بعدها ، ولهجة تميم للمطلبي ١٨٠ ، ولغة تميم ٣٦١ .
(٢) الشرح ص ٢٤٨ .
(٣) نفسه ص ٨٦ .
(٤) الشرح ص ٢٥١ .
(٥) نفسه ص ٢٧٢ .
(٦) نفسه ص ٢٧٣ .
(٧) نفسه ص ٢٩٠ .
(٨) نفسه ص ٤٣٠ .
(٩) نفسه ص ٤٩١.
(١٠) الشرح ص ٥٧ ، ٣٢٦ ، ٣٧٢ .

يقال نبيذ بمعنى منبوذ ، وخصيّ بمعنى مخصيّ ، وغبين بمعنى مغبون ، ونكيب بمعنى منكوب .

٢ - نيابة الفعل المبني للمجهول عن اسم المفعول ، أو العكس ، كقوله عن المرزوقي : قالوا : أوضع في تجارته ولم يقولوا : هو موضوع في تجارته ، كما لا يقال : هو مسقوط في يده ، فاكتفوا ببناء الفعل فيه عن اسم المفعول ، كما اكتفوا ببناء المفعول عن بناء الفعل في قولهم : منهوم وميمون ، عن نُهِمَ ويُمِنَ(١) .

ط - صيغ الجموع :

عندما يذكر اللَّبْلِي بعض الألفاظ فإنه يورد جموعها ، أو ينصُّ على ما تجمع عليه ، من ذلك ذكر في جمع غادر : غُدَّار ، وغُدَّر ، وغَدَرَة (٢).

وفي جمع هالك : هالكون وهُلَّك ، وهلكى ، وهُلاَّك ، وهوالك(٣) ، ثم قال : وفاعل وفواعل في المذكر قليل ، يقال : فارس وفوارس ، وهالك وهوالك وناكس ونواكس(٤) .

وفي جمع الرَّهن : رِهَان ، ورُهُن ، ورُهُون ، ورهائن(٥) .

وفي جمع العسل : أعسال ، وعسول ، وعُسْل ، وعسلان(٦) .

٥ - التأنيث والتذكير :

تناول اللُّغويُّون والنُّحاة ظاهرة التذكير والتأنيث بالبحث والتأليف ، وقد كشفت تلك الدراسات عن تحديد علامات تميز المؤنث عن المذكر ، فوضعوا قواعد قياسيَّة لجانب من هذه الظاهرة الواسعة ، في حين عزَّ عليهم جانب آخر فلم يخضع لتلك القوانين التي استخرجوها ، فبقي السماع عمدته وضابطه

---

(١) الشرح ص ٣١٤ . وانظر شرح المرزوقي ٢٧/ب .

(٢) نفسه ص ٨٢ .

(٣) نفسه ص ٨٦ .

(٤) ينظر الكتاب ٦١٤/٣ ، ٦١٥ ، وشرح الشافية ١٥٣/٢ ، وص ٨٧ من هذا الشرح .

(٥) الشرح ص ٢٦٥ .

(٦) نفسه ص ٣٧٧ .

لهذا أُلِّفت الرسائل والكتب(١) في المذكر والمؤنث ، حيث جمعت الألفاظ المذكرة والمؤنثة سماعًا .

وقد ذكر اللَّبْلِيّ في شرحه هذه الظاهرة وذكر لها مسائل متفرقة نذكر منها :

أ - ألفاظ تذكَّر وتُؤنَث كقوله : العُنُق تذكَّر وتؤنَّث(٢) ، والعسل يذكَّر ويؤنث(٣) ، والهدى ضد الضلال أنثى ، وقد حُكِيَ فيها التذكير(٤) .

فالتذكير والتأنيث في هذه الألفاظ سببه تعدد اللغات ، فمن العرب من يذكرها ، ومنهم يؤنثها

ب - ألفاظ حذفت منها علامة التأنيث لأنها وصف للمؤنث على فعيل بمعنى مفعول نحو(٥) : عباءة لبيس ، وامرأة عقيم .

ج - ألفاظ حذفت منها علامة التأنيث لأنها وصف للمؤنث على فعول وهي في تأويل فاعل نحو(٦) : دابَّة نفور ، وامرأة غدور .

د - ألفاظ سقطت منها علامة التأنيث لأنها جارية على النَّسب نحو(٧) : دابة نافر ، وامرأة مرضع .

---

(١) ألف في المذكر والمؤنث جماعة منهم : الفرّاء ، وأبو حاتم السجستاني ، والمبرد ، والمفضل بن سلمة ، وأبو بكر الأنباري ، وأبو الحسن التستري ، وابن جنّي ، وابن فارس ، وكتبهم مطبوعة .

(٢) الشرح ص ٣١١ .

(٣) نفسه ص ٣٧٧ .

(٤) نفسه ص ٤٣٢ .

(٥) الشرح ص ٣٧٥ ، ٣٢٨ ، وانظر المذكر والمؤنث للفرّاء ٦١ ، وشرح المفصل ١٠٢/٥.

(٦) الشرح ص ٥٥ ، ٨١، وانظر المذكر والمؤنث للفرّاء ٦٣ ، والمخصص ١٣٨/١٦ .

(٧) الشرح ص ٥٥ ، ٢٠٤ ، وقد سقطت التاء من هذه الألفاظ لأنها جارية على النسب كما قال الخليل ، والأصل عنده : دابة ذات نفار ، وامرأة ذات رضاع ؛ ينظر العين ٢٧٠/١ ، أما سيبويه فيرى أن التاء سقطت من هذه الألفاظ لأنها عنده وصف لمذكر محذوف تقديره شيء نافر ، وشيء مرضع ؛ الكتاب ٣٨٣/٣ ، ٣٨٤ .

ويرى الكوفيون أن التاء سقطت من مرضع لأنها وصف خاص بالمؤنث لا يشركه فيه المذكر ؛ ينظر الفصيح لثعلب ٣٠٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١٠٣/٢ .

هـ - ألفاظ زِيْدَت فيها تاء التأنيث تأكيداً لتأنيث الجمع نحو(١) : عــلُوفــة .

و - ألفاظ زيدت فيها تاء التأنيث للفرق بين المفرد والجمع نحو(٢) : حلوب للمفرد وحلوبة للجمع .

ز - ألفاظ تزاد فيها تاء لتأنيث للمبالغة نحو (٣) : رجل لجوجة .

٦ - المقصور والممدود :

نبَّه اللَّبْلِيّ على ما يكون في بعض الألفاظ من مدّ أو قصر ، أو كليهما كقوله(٤) : الخصاء بالمدّ : سلّ الأنثيين وقوله(٥) : الشفاء ممدود : البُرء والصحة . وقوله(٦) : رجل مهداء ممدود : يكثر الهدايا ، والمهدى بالقصر : الطبق الذي يهدى عليه .

٧ - الأوزان الصرفية :

نصَّ اللَّبْلِيّ على الميزان الصرفي لكلـمات وردت في شرحه ، ومنها قولــه (٧) : فعلان بابه أن يجيء من فعِل يفعَل نحو : غضِب يغضَب فهو غضبان ، ورجل فهو رجلان .

وقوله(٨) : امرأة ضَـهْيَأةٌ على فَعْلأة ، قال أبو عليّ : ومنهم من يمدُّ فيجعلها على فَعْلاء .

وقوله(٩) : قَيْلُولة عند البصريين وزنها فَيْعَلُولة(١٠) « قيولولة » مثل : كيونونة ، فقلبوا الواو ياءً ، وأدغموا فقالوا : قيِّلولة وكيِّنونة ، ثم خفَّفوا كما خفَّفوا الميِّت فقالوا : الميْت .

---

(١) الشرح ص ٢٥٤ .

(٢) نفسه ص ٣٢٠ .

(٣) نفسه ص ١٩٥ ، وانظر المؤنث لابن التستري ص ٥٤ .

(٤) الشرح ص ٢٦٧ .

(٥) نفسه ص ٢٧٧ .

(٦) نفسه ص ٤٢٨ .

(٧) نفسه ص ٥٩ .

(٨) نفسه ص ٢٢٥ .

(٩) نفسه ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(١٠) الكتاب ٣٦٥/٤ ، والمقتضب ١٢٥/١ ، ١٢٤/٢ ، ١٣٥/٣ ، ومجالس العلماء ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، والمنصف ٢ /١٠-١٥ .

وذهب الكسائي إلى أن وزنها فَعْلُولة بالياء ، وهي من الواو ، لكن قلبت الواو من الياء لأنّهما أختان يتعاقبان ، وأصله كونونة مخفّفة ... وذهب الفرّاء إلى أن كينونة وأخواتها أُريد بهنّ فُعْلُولة(١) ، ففتحوا أولها كراهية أن تصير الواو ياء ، فقالوا قَيْلُولة .

٨ - مسائل صرفية أخرى :

أ - ذكر أن الجمع والتصغير يردُّ الأشياء إلى أصلها ، كقوله عن وَتِد : فإذا جمعته أو صغّرته رجع إلى أصله فقلت : أوتاد ، ووُتَيد(٢) .

ب - صَغَّر بعض الكلمات فقال : وتصغير حلباة حُلَيبِية(٣) . وعَسَلَه تصغر على عُسَيلة(٤) .

ثالثاً - الظواهر النحويّة :

حوى شرح اللَّبْلِيّ ظواهر نحويّة متعددة لعل من أبرزها :

١ - حدُّ الفعل وبيان وجه دخول عسى في الأفعال .

ذكر اللَّبْلِيّ أن الفعل ما دلَّ بصيغته على الحدث والزمان ، كضرب ، فإنه يدلُّ على وقوع الحدث ، الذي هو الضرب ، ويدل ببنيته على أن الضرب قد وقع في زمان معين وهو المضيّ ، وكذلك حكم سائر الأفعال .

أما عسى وأخواتها التي لا تتصرف فذكر أنها ليست بأفعال ، وإنَّما هي حروف ، وعللّ ذلك بأنّه لا يفهم منها وقوع الحدث ، ولا تعيين الزمان ، قال : « وانما قيل فيها أنّها أفعال بالمجاز ... » (٥).

فالقول بأن عسى وأخواتها حروف هو رأي الكوفيين(٦) ، وقد اختاره اللَّبْلِيّ هنا ، ورجحه على غيره .

---

(١) أدب الكاتب ٤٩٦ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٩٦/٢ ، وشرح الشافية ١٥٤/٣.

(٢) الشرح ص ٢٩٥ .

(٣) نفسه ص ٣٢١ .

(٤) نفسه ص ٣٧٧ .

(٥) الشرح ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٦) ينظر الجنى الداني للمرادي ٤٦١ ، والمغني ١٥١/١ .

٢ - تعدي الفعل ولزومه (١):

وفيه عرض الشارح جملة من مسائل هذا الباب ومن أهمها :

أ - تعدِّي الفعل ولزومه بلفظ واحد ، وقد مثَّل له بالأفعال : خسأ الكلب وخسأته ، وغاض الماء وغضضته ، وعاب الشيء وعبته ، وزاد الشيء وزدته ، وعمر المنزل وعمرته ، ومدَّ النَّهر ومددّته(٢) . ثم قال : وهي ألفاظ سوّوا فيها بين المتعدِّي وغير المتعدِّي فجاء المتعدِّي وغير المتعدِّي بلفظ واحد ، وكان حقها أن تتعدّى بالهمز أو التضعيف أو حرف الجرّ .

وقد اختار الشارح تعليل ابن درستويه في سبب سقوط حرف التعدية من هذه الأفعال فنقل عنه قوله(٣) : « إن هذه الأشياء تعدّت بنفسها لأنه كثر استعمالها ، وعرف معناها ، فحذف منها حرف التعدية والنقل تخفيفًا » .

ب - تعدِّي الفعل بأكثر من حرف جرٍّ .

معظم الأفعال التي شرحها اللَّبْلِيّ ذكر حالها في التعدي واللزوم ، كما نبَّه على تحديد حرف الجرّ الذي تتعدَّى به ، فمن ذلك : ذكر أن الفعل (غبط) يتعدَّى بحرفي الجرّ الباء و في ، فيقال : غبطت الرجل في كذا ، وبكذا ، والباء أجود(٤) .

وفي الفعل (قصد) ذكر أنَّه يتعدَّى بنفسه ، وبحرفي الجرّ إلى واللام ، فيقال : قصدته ، وقصدت إليه ، وقصدت له(٥) .

---

(١) يرى بعض الباحثين أن التعدّي واللزوم من موضوعات الصرف ، وقد أوردته هنا اتباعًا لما عليه أكثر اللغويين ، ولعلمي بأن وجود هذه الظاهرة في المستوى الصرفيّ أو في النّحويّ لن يؤثر على بحثها وتناولها .

(٢) الشرح ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وانظر هذه الألفاظ في الغريب المصنف ٢/٥٩٢ - ٥٩٤، والخصائص ٢/٢١٠ - ٢١٣ .

(٣) التصحيح ١/١٧٣ .

(٤) الشرح ص ٦٧ .

(٥) نفسه ص ٨٤ .

وفي الفعل (ولغ) ذكرأنّـه يتعدّى بالباء ، وفي ، ومن ، فيقال : ولغ الكلب بشرابنا ، وفي شرابنا ، ومن شرابنا(١) .

وفي الفعل (هدى) ذكر أنه يتعدّى إلى المفعول الثاني بنفسه ، وبحرفي الجرّ اللام ، وإلى ، يقال : هديته كذا ، وهديته لكذا ، وهديته إلى كذا(٢) .

ج - تعدّي الفعل بإسقاط حرف الجرّ ، أو تضمينه معنى فعل آخر :

في نصب رأيه من (غبِن رأيه ، وسَفِه رأيه) قال اللَّبْلِيّ (٣): كلّ ذلك منصوب على إسقاط حرف الجرّ ، كأنّ الأصل (في رأيه) فلما سقط الخافض تعدَّى الفعل فنصب ، وإمَّا أن يكون منصوبًا بـ (غبن) نصب المفعول ، وإن كان لا يتعدَّى لكنَّه ضُمّن معنى ما يتعدَّى ، كأنّهم قالوا : جهل رأيَه ، وعلى رأي الكوفيين(٤) هو منصوب على التمييز . وهو ضعيف ؛ لأن التمييز لا يكون إلاَّ نكرة .

٣ - التمييز المحوَّل عن الفاعل :

يقول اللَّبْلِيّ في تفسير عبارة ثعلب « قَرِرْتُ به عينًا »(٥) : انتصب عينًا على التمييز ، وهذا من باب ما نقل عنه الفعل ، كان في الأصل قَرَّت عينُه ، فلما جُعِل الفعل لصاحب العين أشبه المفعول به فنصب (٦) .

٤ - عطف الشَّيء على نفسه :

يرى اللَّبْلِيّ(٧) أن الشَّيء يجوز أن يعطف على نفسه إذا اختلف اللفظان ، واحتجَّ بشواهد من الشعر منها قول عنترة (٨):

---

(١) الشرح ص ١١٣ .

(٢) نفسه ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٣) نفسه ص ٣١٦ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفرّاء ٢٠٩/١ - ٢١١ .

(٥) الشرح ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٦) هذا هو تمييز الجملة كما جاء عند النحاة ، وهو أنواع ؛ ينظر معاني القرآن للفرّاء ١٦٦/٢ ، وشرح المفصل ٧٠/٢ ، ٧٥ ، وهمع الهوامع ٦٨/٤ .

(٧) الشرح ص ٢٠ ، ٢١ .

(٨) ديوانه ١٨٥ ، وصدره : حُيِّيتَ من طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ .

... ... أقْوَى وأقْفَرَ بعد أُمِّ الهَيْثَمِ

فأقوى وأقفر بمعنى واحد ، وقد عطف أحدهما على الآخر .

أقول : إنَّ عطف الشيء على نفسه إذا اختلف اللفظان مذهب الكوفيين(١)، أمَّا البصريون فلا يجيزون هذا العطف ، ويعدون ذلك خطأً إلاّ إذا كان الثاني خلاف الأول .

٥ - الألفاظ الملازمة للنِّداء :

أورد اللَّبْلِيّ ألفاظًا جاءت عن العرب ملازمة للنِّداء ، وكَثُر استعمالها فيه، ومنها في شتم المذكر : يا مَغْدَرُ ، ويا مَغْدِرُ ، ويابن مَغْدَرَ ، ويابن مَغْدِرِ ، ويا غُدَر ، وفي شتم المؤنث : يا غَدَارِ(٢) .

٦ - لام الأمر وحروف المضَارعة :

ذكر اللَّبْلِيّ(٣) أن لام الأمر وحروف المضارعة تثبت في الفعل المبني للفاعل إذا كان المأمور متكلمًا أو غائبًا ، نحو : لأضرب زيداً ، وليكرم زيد عمراً وقد جاء حذفها مع الغائب ، وهو قليل ، قال الشاعر :

محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ ... إذَا مَا خِفْتَ من أَمْرٍ تَبالا (٤)

وإن كان مخاطَبًا فلا تثبت فيه في الأكثر(٥) ، نحو : اضرب واقتل ، وقد جاء الأمر بها في قوله عليه الصلاة والسلام : « فلتأخذوا مصافكم »(٦) ،

---

(١) ينظر مقدمة الفروق اللغوية للعسكري ص ١١ ، والمنتخب لكراع ٢/٦٢٢ - ٦٢٧ ، وشرح المفصل ١/١٠ ، والمغني ٢/٣٥٧ .

(٢) الشرح ص ٨١ ، ٨٢ .

(٣) نفسه ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، وانظر الأصول لابن السراج ٢/١٧٣ .

(٤) الشاهد في الكتاب ٣/٨ ، والإنصاف ٢/٥٣٠ ، والمقتضب ٢/١٣٠ ، والأصول لابن السراج ٢/١٧٥ ، والمغني ١/٢٢٤ ، وخزانة الأدب ٩/١١ ، ١٠٦ ، وينسب إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى وليس في ديوان واحد منهم . والشّاهد فيه « تفد » حذفت منه اللام وهو أمر للغائب .

(٥) الإنصاف : (مسألة ٧٢) . والأصول لابن السراج ٢/١٧٤ .

(٦) في البخاري ٨/٢٢٨ « ونحن في مصافنا » . وفي مسلم ١/٤٢٣ «فليأخذ الناس مصافهم » ، وقد أورده الفرّاء في معاني القرآن ١/٤٧٠ ، وابن الأنباري في الإنصاف ٢/٥٢٥ ، والقرطبي في تفسيره ٨/٣٥٤ ، وهو من شواهد النحاة .

وقراءة من قرأ : « فبذلك فلتفرحوا »(١) .

وإن كان الفعل مبنياً للمفعول فإنّ اللام تثبت فيه ، كان المأمور متكلماً أو مخاطباً أو غائباً (٢)، نحو :لأُعن بحاجتك ، ولتُعن بحتي ، وليُعن بحاجتي .

٨ - إضمار الفعل وبقاء عمله :

ذكر اللَّبْلِيّ (٣) في تخريج قول الشاعر :

... ... علفتها تبنـاً وماءً باردا

أن قوله : (ماءً) منصوب بإضمار فعل تقديره و (سقيتها) ولا يصح أن يكون معطوفاً على قوله : (تبنًا) .

وقال في بيت عبدالله بن الزِّبعرى :

ورأيتُ زَوْجَكِ في الوغى متقلداً سيفًا ورمحا

أن قوله : (رمحًا) منصوب باضمار (حاملاً) ولا يصح عطفه على متقلداً ، لأن الرمح لا يتقلد .

أقول : إن هذين الشاهدين من جملة شواهد تكلم فيها لنّحاة ، وذكروا لها عدة تخريجات منها : أنها منصوبة على الخلاف . وقيل : هي معطوفة على ما قبلهما بعد التأويل في العامل بحيث تصير دلالته أوسع مما هي عليه . وقيل: هي مفعول معه(٤) .

---

(١) يونس ٥٨ ، وهي قراءة أُبَيّ ، وعثمان بن عفّان ، وأنس ، وعاصم ، ويعقوب ، والحسن البصري ؛ ينظر النشر ٢/ ٢٨٥ .

(٢) ينظر شرح المفصل ٧/ ٥٩ .

(٣) الشرح ص ٢٥٣ .

(٤) ينظر كتاب الشعر لأبي علي الفاسي ٢/ ٥٣٢ فما بعدها ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٨٢ (المجلس الخامس والسبعون) ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٩٥ .

رابعًا - الظواهر المعجميّة والدلاليّة :

شرح اللَّبْلِيّ غنيٌّ بالظواهر الدلالية التي جاءت بمسمياتها وأمثلتها لتضيف إلى هذا الشرح قيمة لا تقل شأنًا عن قيمة المصنفات اللغويَّة في هذا الباب ، فهو بمثابة معجم لغوي جمع عدداً من ألفاظ اللُّغة تحت مسميات مختلفة يمكن عرضها بالتفصيل على النحو التالي :

١ - الترادف :

ويراد به توارد عدَّة كلمات على معنى واحد ، وقد أثارت هذه الظاهرة قديمًا وحديثًا اهتمام اللُّغويِّين بها ، فكانت مجالاً للأخذ والرَّدّ ، فمن اللُّغويِّين من أثبتها وأقرّ بوجودها(١) ، ومنهم من أنكرها ونفى وجودها(٢) .

وقد كان من عناية القدماء بهذه الظاهرة أن خصوها بالتأليف ، حيث جمعوا الألفاظ الدالة على معنى واحد في كتاب ، وأطلقوا عليها تسميات متعددة مثل : ما اختلف لفظه واتفق معناه ، اختلاف المباني واتفاق المعاني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، وغيرها .

وقد كشف البحث المتواصل عبر العصور في هذه الظاهرة عن نتائج قيمة حدَّدت مفهوم هذه الظاهرة وأبعادها ، وكشفت عن أسبابها وأسرارها .

أمَّا اللَّبْلِيّ فيبدو من خلال عرضه لأمثلة الترادف التي حواها شرحه ، ونقلها عن اللغويين المتقدمين ، أنّه يؤمن بالترادف بمفهومه العام ، وهو أن الألفاظ إذا تقاربت معانيها فهي مترادفة ، لهذا ساق الأمثلة سوقًا ، وأرسلها إرسالاً كما وردت عند من نقل عنهم ، كقوله في زيادة المال وكثرته عن يعقوب :

---

(١) منهم : سيبويه والأصمعي ، وابن السكيت ، وابن خالويه ، وابن جنّي ، وغيرهم .

(٢) منهم : ابن الاعرابي ، وتلميذه ثعلب ، وابن فارس ، وأبو هلال العسكري ، وغيرهم ، وانظر ما كتب عن الترادف في : المزهر ٤٠٢/١ ، ومقال / علي الجارم في مجلة مجمع اللغة ص ٣٠٩ (عدد ١ سنة ١٩٣٥ م) ، وفي اللهجات د/ إبراهيم أنيس ص ١٧٤ ، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ٢١٥ - ٢٣١ ، والترادف في اللغة / حاكم مالك لعيبي ، وعلم الدلالة د / أحمد نعيم الكراعين ص ١٠٧ - ١١٤ ، والدلالة اللغوية عند العرب د/ عبدالكريم مجاهد ص ٩٢ - ١١٢ . وعلم الدلالة إطار جديد / ف . ر . بالمر / ترجمة د/ صبري السَّيد ص ٩٢ فما بعدها .

يقال : نمي المال ، وعفا ، وضفا ، ووفا ، وضنأ ، وأضنأ ، وأضنى ، بهمز وبغير همز ، وارتعج ، وأمِرَ ، وثرا ، كل ذلك إذا كثر(١) .

وعند استعراض ما أورده من أمثلة في الترادف يتبيَّن الآتي :

أ – أورد ألفاظًا مركبة وعدَّها من صور الترادف ، في حين جمهور اللُّغويِّين لا يعدُّون من الترادف توارد الجمل والعبارات على المعنى الواحد(٢)، كقوله عن يعقوب في ألفاظ الموت أنّه يقال : زهقت نفسه ، وقضى نحبه ، ولفظ عَصْبَه ، ولَعِق إصبعه ، ولطع إصبعه(٣) .

وقوله عن ابن خالويه أنه يقال : وَلِيَ فلان فأصلح الفاسد ، ورتق الفتق ، ولَمَّ الشَّعْث ، وضَمَّ النَّشَر(٤) .

ب – أورد كلمات للترادف وهي ليست إلاّ كلمة واحدة ، حصل فيها إبدال غيَّر بعض حروفها كقوله عن ابن القطَّاع في ألفاظ الموت أنه يقال : فَطَس وفَطِس ، وفَطز وفطز (٥). فالكلمتان (فطس ، وفطز) هما كلمة واحدة ولكن حصل فيها إبدال بين السِّين والزاي .

وقوله عن اللِّحياني في مرادفات شحب لونه : امتقع لونه وانتقع لونه(٦) . فالكلمتان (امتقع وانتقع) كلمة واحدة وقد حصل فيها إبدال بين الميم والنون(٧) .

وقوله : حكى المطرِّز عن ابن الأعرابي أنه يقال : قحل الشَّيء ، وقهل ، بمعنى واحد(٨) .

---

(١) الشرح ص ١٨ .

(٢) ينظر الترادف في اللغة / حاكم لعيبي ص ٤٩ ، ٥٠ .

(٣) الشرح ص ٩٠ .

(٤) نفسه ص ٤٧٥ .

(٥) الشرح ص ٩٢.

(٦) نفسه ص ١١٠ .

(٧) ينظر الإبدال لأبي الطَّيِّب ٢/ ١٦٠ .

(٨) الشرح ص ١٣٨ .

فالكلمتان (قحل وقهل) كلمة واحدة حصل فيها إبدال بين الحاء والهاء .

وقوله عن ابن خالويه : يقال : يوم دَجْن ، ويوم غيم وغين ، بمعنى واحد(١) . فالكلمتان (غيم وغين) كلمة واحدة حصل فيها إبدال بين الميم والنُّون(٢) .

ج - عَدَّ من الترادف كلمات تعبر عن أحوال الشيء وصفاته ، وهي من المتباين عند كثير من اللُّغويِّين (٣)، كقوله في أسماء النار عن المطرِّز : هي النَّار والمأنوسة ، والوبيصة ، والوابصة ، والسَّكن(٤) .

وقوله في أسماء الشمس : هي الشمس ، وذُكاء على وزن فُعال غير مصروفة ، والجونة ، والجارية ، والغزالة ، والإلاهَة(٥) .

د - أورد عن اللغويين ألفاظًا تُعدُّ من الترادف وهي في الأصل كلمة واحدة ، لكن صيغتها اختلفت (٦) كقوله عن ابن سيدة : يقال : المبلع والبلعوم والبُلْعم ، كلُّه مجرى الطعام(٧) . وقوله : يقال : هي ناقة حلوب وحلبى ، وحلبانة ، وحلباة(٨) .

هـ - في بعض أمثلة الترادف التي أوردها ما يشير إلى أن الكلمتين إذا تماثلت أصواتها ولم تختلف إلاّ في الترتيب بتقدم بعض الأصوات أو تأخرهما فليست من الترادف ، وإنما هي كلمة واحدة حصل فيها قلب مكاني ، كقوله عن اللِّحياني في ألفاظ الموت : يقال : فطس وطفس ، وقفس وفقس ، مقلوب(٩) .

---

(١) نفسه ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
(٢) الإبدال لابن السكيت ٧٧ .
(٣) ينظر الصاحبي في فقه اللغة ٩٦ ، ٩٧ ، والمزهر ١/٤٠٤ .
(٤) الشرح ص ٦٨ ، ٦٩ .
(٥) نفسه ص ٤١٨ .
(٦) هذا الاختلاف في الصيغة يرجع إلى تعدد اللهجات التي هي أحد أسباب وجود الترادف في اللغة .
(٧) الشرح ص ١٤٣ .
(٨) نفسه ص ٣٢٠ .
(٩) نفسه ص ٨٩ .[والأمثلة كثيرة ، ينظر الفهرس الخاص بالترادف في آخر الكتاب ص ٥٣٢] .

٢ - المشترك اللَّفظي :

وهو أن يكون للكلمة الواحدة عدَّة معان مختلفة ، فإذا وصل الاختلاف بين المعاني إلى التناقض سميت الظاهرة حينئذ بالأضداد ، التي هي نوع من المشترك اللفظي كقولهم : الجون يطلق على الأبيض والأسود .

والمشترك اللفظي من ظواهر اللغة التي تنبَّه اللغويون لها ، وخصُّوها بالتأليف والتصنيف ، فجمعوا ألفاظه من القرآن الكريم ، والحديث النَّبويّ ، وكلام العرب(١) .

وقد أقرَّ اللغويون القدامى بوجود المشترك في اللغة ما عدا ابن درستويه الذي حاول أن يضيق من مفهومه ، وعلل ذلك بأن دلالة اللفظ على معنيين فيه تغطية وتعمية(٢) .

أما المُحْدَثون(٣) فقد كانت لهم دراسات وبحوث أثرت هذه الظاهرة ، وكشفت عن حقائق مفيدة فيها .

أما اللَّبْلِيّ فقد نصَّ أثناء تفسيره لبعض الألفاظ على تعدد معانيها ، ونبَّه على أنها من المشترك اللفظي .

---

(١) ألف في ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن جماعة منهم : مقاتل بن سليمان البلخي ، وكتابه « الأشباه والنظائر في القرآن الكريم » مطبوع ، وهارون بن موسى الأعور ، وكتابه « الوجوه والنظائر في القرآن الكريم » مطبوع .

وألف في ألفاظ الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه « الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى » . وهو مختصر من كتابه غريب الحديث / نشره علي عرشي الرامفوري – بومباي ، الهند سنة ١٩٣٨م .

وممن ألف في كلام العرب : أبو العميثل الأعرابي ، وكتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه » مطبوع ، وإبراهيم اليزيدي ، وكتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه » مطبوع .

(٢) ينظر المزهر ٣٨٧/١ – ٣٩٦ .

(٣) ينظر علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ١٤٧ ، ودور الكلمة في اللغة / استيفن أولمان / ترجمة د / كمال بشر ص ١١٥ – ١٣٢ (ط١) ، ومن قضايا اللغة د/ حسن ظاظا ص ١٠٧ – ١١١ ، والكلمة « دراسة لغوية معجميّة » د / حلمي خليل ص ١٢٢ ، وفصول في فقه اللغة د / رمضان عبد التَّواب ص ٣٢٤ (ط ٢) ، والدلالة اللغوية عند العرب د/ عبدالكريم مجاهد ص ١١٢ – ١٢٢ .

فمن الألفاظ التي ذكرها وهي تدل على معنيين :

قوله : السباحة العوم ، والسباحة أيضًا ضرب من العدو السريع(١) .

وقوله : العَرَج والعُرْجة : الضَّلَع ، والعُرْجة أيضًا : موضع العَرَج من الرِّجْل (٢).

وقوله :الحصور الذي لا يأتي النساء ، والحصور الذي يكتم السِّرَّ(٣).

وقوله : الخَفارة والخُفارة والخِفارة باللغات الثلاث الاسم ، خفرت الرَّجُلَ: إذا أجرته ، وهي أيضًا باللغات الثلاث : جُعْل الخفير(٤) .

وممَّا جاء لثلاثة معانٍ :

قوله : نَحَتَ معناه نَجَرَ ، ويكون أيضًا معنى نَحَتَ : نكح ، يقال نحت الرجل المرأة : إذا جامعها ، ويكون أيضًا بمعنى أنضى ، يقال : نحت السَّفَرُ البعير : إذا أنضاه(٥) .

وقوله : العَسَل بفتح السِّين لفظ مشترك ، يطلق على ما قدمنا ذكره(٦)، والعَسَل أيضًا بالفتح مصدر عسلت الطَّعام : إذا جعلت فيه عَسَلاً ، والعَسَل أيضًا مصدر عَسَل الله العبد : إذا حبَّبه للناس(٧) .

وقوله : الشرق الشمس ، والشرق الضوء ، والشرق خلاف الغرب(٨) .

الأضـــداد

سبقت الإشارة إلى أن الأضداد تدخل مع المشترك اللفظي لأن لفظها يدل على أكثر من معنى ، لكنها تخالفه لأن معاني لفظها متناقضة .

---

(١) الشرح ص ١٠٧ .

(٢) نفسه ص ٣٩٠ .

(٣) نفسه ص ٤٦١ .

(٤) نفسه ص ٤٤٥ .

(٥) الشرح ص ١٠٠ .

(٦) يريد العَسَل ، وهو ما يجنيه النحل .

(٧) الشرح ص ٣٧٨ .

(٨) نفسه ص ٤٢٠ .

وقد كانت ظاهرة الأضداد مثار جدل وخلاف بين اللغويين ، فذهبت طائفة إلى إثباتها(١) ، ومنهم قطرب ، والأصمعي وابن السكيت وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الطَّيِّب اللغوي ، وأبو بكر الأنباري ، وغيرهم ، وقد ألَّفوا فيها الرسائل والكتب ، ومنهم من أفردوا لها فصولاً في مؤلفاتهم .

وذهبت طائفة إلى إنكارها ، ومنهم ابن درستويه الذي ألَّف كتابًا في إبطال الأضداد(٢) ، والجواليقي(٣) الذي عزا إنكارها إلى المحققين من علماء العربية .

وقد تأوَّل المنكرون ما ورد من أمثلتها منبِّهين على أنَّه لا تضاد فيها ، والحقيقة أن الأضداد واقع لغوي لا يمكن إنكاره مهما بلغت مهارة المتأول وحذقه .

أما الباحثون المحدثون(٤) فقد كانت معظم نتائج دراساتهم وأبحاثهم في تتبع هذه الظاهرة تشيد بنظرة القدماء وآرائهم .

وقد وردت في شرح اللَّبْلِيّ أمثلة للأضداد منها في الأفعال :

قوله : قسط : عدل ، وقسط : جار(٥) .

وقوله : نشدت الضَّالة : طلبتها ، وعرفتها ، ضِدٌّ(٦) .

وفي الأسماء :

قوله : النَّهك من الأضداد ، لأنَّه يقال في الضَّعف والقوَّة (٧).

---

(١) انظر الأضداد للأنباري (مقدمة المؤلف .

(٢) المزهر ١/٣٩٦ .

(٣) شرح أدب الكاتب للجواليقي ١٨٢ (دار الكتاب العربي ، بيروت) .

(٤) ينظر بحث د/ منصور فهمي في مجلة مجمع اللغة العربية مجلد ٢ص ٢٢٨ ، ومقال محمد أبو الفضل إبراهيم في مجلة مجمع اللغة العربية مجلد ١٧ ص ٧١ ، والأضداد في اللغة / حسين محمد – مجلة اللسان العربي ، الرباط ، مجلد ٨ ، ج١ / ٩٩ ، ومجلد ٩ ، ج١ / ١٠٤ ، والأضداد في اللغة / محمد حسين آل ياسين (بغداد سنة ١٩٧٤م) ، ومن قضايا اللغة والنحو د/ أحمد مختار عمر ص ٣٦ .

(٥) الشرح ص ٤٤٤ .

(٦) نفسه ص ٤٤٨ .

(٧) نفسه ٤ ص ١٧١.

وقوله : الظَّن بالظاء مصدر ظننت الشيء : إذا شككت ، وإذا تيقنت ، وهو من الأضداد(١) .

وقوله : القانع بمعنى السائل ، والقانع بمعنى الراضي(٢) .

٣ - الفروق اللُّغوية :

اعتبر اللُّغويُّون من اللحن الدلالي استعمال كلمة في موضع كلمة أخرى تتقارب معها في المعنى ، فالكلمات مهما تقاربت معانيها توجد بينها فروق دقيقة كما قال ابن الأعرابي : « كلُّ حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كلٍّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه »(٣) .

فمن أجل ذلك ألَّف اللُّغويُّون كتبًا ، وصنفوا أبوابًا في الفروق اللّغويَّة كما فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب ، حيث أفرد لها بابًا سماه « باب ما يضعه الناس في غير موضعه »(٤) ، كما خصَّها أبو هلال العسكري بكتاب مستقل ، ذكر فيه الفروق اللغوية في طائفة من ألفاظ المتكلمين ومصطلحات المناطقة والفقهاء ، ومحاورات الناس(٥) .

وفي شرح اللَّبْلِيّ تطالعنا ألفاظ وقف اللَّبْلِي عندها ، ناقلاً عن اللُّغويِّين ما ذكروه فيها من فروق ، وربما جعل تلك الفروق وسيلة مفاضلة يُرَجِّح بها بين المعاني التي يُورِدها عن اللُّغويِّين في تفسير اللفظ ، فمن تلك الألفاظ :

قوله : الغبط عند أكثر اللغويين خلاف الحسد ، وفرقوا بينهما بأن قالوا : الغبط هو أن يتمنَّى أن يكون له مثل ما عند إنسان من نعمة ولا يزول ما عنده ، والحسد هو أن تريد زوال ما عند إنسان مع كونه لك(٦) . ثم ذكر أن بعض اللُّغويِّين فسَّر الغبط بالحسد .

---

(١) الشرح ص ١٨٦ .

(٢) نفسه ص ٣٧١ .

(٣) ينظر الأضداد للأنباري ٧ ، والمزهر ٣٩٩/١ ، ٤٠٠ .

(٤) أدب الكاتب ١٧ فما بعدها ، وانظر المزهر ٢٨٨/٢ - ٣٠١ حيث جمع السيوطي عددًا من الألفاظ وذكرَ ما فيها من فروق .

(٥) الفروق اللغوية ٧ .

(٦) الشرح ص ٦٤ .

وقوله في الفرق بين السباحة والعوم : السباحة هي الجري فوق الماء من غير انغماس ، والعوم هو الجري فيه على طريقة السباحة ، إلاّ أنه يكون مع انغماس فيه(١) .

وقوله في الفرق بين شَمِلَ وشَمَل : شَمِل بالكسر في الشَّرِّ ، وشمل بالفتح في الخير(٢) .

وقوله في الفرق بين الهمِّ والحزن : أكثر النَّاس لا يفرقون بين الهمِّ والحزن ، وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى ، إلاّ أن الحزن إنما يكون على أمر قد وقع ، والهمُّ إنما هو فيما يتوقع ولمَّا يكن بَعْدُ (٣).

وقوله في الفرق بين الغيظ والغضب : الغيظ على من لا تقدر عليه ، والغضب على من تقدر عليه ، يقال : غضب السلطان على رعيته ، واغتاظ الغلام على سيده(٤) .

وقوله في الفرق بين الغَصَص والشَّرَق : الشرق لا يكون إلاّ في الماء ، والغَصَص يكون في الطعام ، والشراب ، والكلام ، والرِّيق ، وقيل : الغَصَص بالماء(٥) .

وقوله في الفرق بين الحمد والشكر : الشكر هو الثناء على الإنسان بخير أو معروف اصطنعه عندك ، والحمد هو الثناء عليه بكرم أو حسب أو شجاعة ، تقول : حمدت شجاعته ، ولا تقول : شكرت شجاعته(٦) .

---

(١) نفسه ص ١٠٧ .
(٢) نفسه ص ١٨٧ .
(٣) نفسه ص ٢٧٣ .
(٤) الشرح ص ٢٧٨ .
(٥) نفسه ص ١٦٠ .
(٦) نفسه ص ٤٧٩ ، [وانظر بقية الأمثلة في فهرس ألفاظ الفروق اللغوية ص ٥٣٧] .

الفصل الرابع
الاتجاه اللغوي عند اللَّبْلِيّ، وآراؤه في شرحه

أولاً - مذهب اللَّبْلِيّ اللغوي في شرحه :

اللَّبْلِيّ يتوسع في تصحيح اللغات، فهو يعتدُّ بكلّ ما سمع عن العرب، وهذا المذهب يتعارض مع أصحاب التقنية اللُّغوية المتشدِّدين مثل الأصمعي، وابن قتيبة، ويوافق اتجاه الكوفيِّين، الذين لا يردُّون ما سمع، ويقبلون كلّ ما ورد، ويعتبرونه حجَّة ينبغي الأخذ به، والقياس عليه .

فاللَّبْلِيّ يميل إلى المذهب الكوفيّ للأدلة الآتية :

١ - موقفه من الأصمعيّ، ونقده له في موضعين هما :

أ - أنكر الأصمعي(أرعد الرَّجُل وأبرق) ولم يحتج ببيت الكميت(١) :

أَبرِق وأرعِد يا يزيدُ   فما وعيدُك لي بضائـر

فردَّ عليه بما نقله عن ابن درستويه، ثمَّ ذكر من أجازها من اللُّغويِّن الموثوق بهم كأبي عبيدة، وأبي عمرو، وأبي عبيد، واللِّحياني، ثم قال : وإنكار الأصمعي ليس بحجَّة، وإنما الحجَّة فيما قدمناه(٢) .

ب - أنكر الأصمعيّ « أرهنت » بالألف، وقال عن بيت أبي همَّام السلولي :

فلمَّا خَشِيتُ أظافيرَهُ   نجوتُ وأَرْهَنْتُـه مالكا (٣)

: الرواية في هذا البيت « نجوتُ وأَرْهَنُهُ مالكًا » كما تقول : قمت وأضرب وجهه، يعني أنَّ (أرهنُه) فعل مضارع من رهن .

فردّ عليه قائلاً : قوله والرواية في هذا البيت (وأرهنُه) ليس بحجَّة لأنه ردّ لما رواه غيره من الثِّقات، ولا يُتَصوَّر أن يقول لا يقال : أرهنت

---

(١) شعره ٢٢٥/١ .

(٢) الشرح ص ٢٣٨، ٢٣٩ .

(٣) البيت في الشعر والشعراء ٦٥١/٢، والتصحيح ١٨٩/١، والاقتضاب ١٦٣/٢، والمحكم برواية « وأرهنتهم » وفي إصلاح المنطق ٢٣١، وهمع الهوامع ٤٦/٤ رواية « وأرهنهم » .

لأني لم أسمعه ويحتاج إلى تبديل الروايات ، هذا لا يصح ، إن كان لم يسمعه هو سمعه غيره (١) .

٢ - صَحَّح بعض اللُّغات التي زعم بعض الشُّراح أنَّها لغة العامَّة وردَّ عليهم ، فمن ذلك :

أ - أنكر ابن درستويه لغة (فسُد) بالضَّمِّ ، وقال عنها : إنها لحن وخطأ(٢) .

فردَّ عليه قائلاً : هذا الذي أنكره ابن درستويه قد حكاه اللغويون ، قال يعقوب في الإصلاح : فسَد الشيء وفسُد لغة ، وقال ابن قتيبة في الأدب : فسُد الشيء والأجود فسَد ، وحكى اللغتين أيضًا صاحب الواعي ، والجوهري ، وكراع في المجرد ، وابن القطاع ، وغيرهم(٣) .

ب - ذكر ابن درستويه أنّ « أنبذت النَّبِيذ » بالألف ، لغة العامة ، وهي خطأ ، وكذلك قال كراع في المجرد ، ويعقوب في الإصلاح : أنبذت خطأ .

فردَّ عليهم بأن اللّحياني قال : يقال : نبذ تمراً ، وأنبذه ، قال : وهي قليلة ، وحكاها أيضًا قطرب في فعلت وأفعلت ، وأبو الفتح المراغي في لحنه . وحكى الفرَّاء عن الرؤاسي : أنبذت النبيذ ، قال الفرَّاء : أنا لم أسمعها من العرب ، وكان الرؤاسي ثقة(٤) .

ج - قال ابن درستويه : ذكر ثعلب (فَرَضْتُ) لأنّ العامَّة تقول : أفرضت ، وهو خطأ .

فردَّ عليه بقوله : قد حكى ابن القطاع وقطرب في فعلت وأفعلت : أفرضت ، بالألف ، وقال أبو زيد في كتابه حيلة ومحالة : أفرضت للرَّجل إفراضًا(٥) .

---

(١) الشرح ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٢) التصحيح ١١٦/١ .

(٣) الشرح ص ٣٢ .

(٤) نفسه ص ٢٦٢ .

(٥) نفسه ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

وهكذا يستمر في ردّه على من خطأ اللغات وزعم أنّها لغة العامة (١).

٣ - اختار مذهب الكوفيِّين في مسائل وردت في شرحه مثل :

أ - اختياره بأن الشيء يجوز أن يعطف على نفسه إذا اختلف اللفظان(٢) .

ب - اختياره بأن (عسى وأخواتها) حروف(٣) .

٤ - كثرة نقوله عن اللُّغويِّين الكوفيِّين ، حيث عوَّل عليهم في أكثر ما أورده من غريب اللُّغة ، فنقل عن الفرَّاء ، والكسائي ، وابن الأعرابي ، وثعلب ، وأبي عبيد ، وابن السِّكِّيت ، وأبي عمرو الشيباني ، والمطرِّز ، وأبي بكر الأنباري ، وثابت بن أبي ثابت ، وغيرهم .

ثانياً - آراؤه اللغويّة ومدى دلالتها على شخصه :

لم يكن اللَّبْلِيّ مجرد ناقل كما يُفْهَم من كثرة النقول التي أوردها ، بل كان صاحب رأي ، واختيار ، وتعليل واستدراك ، ففي مواقف دفاعه عن ثعلب وانتصاره له ، وعرضه لآراء الشُّراح واللُّغويِّين ونقدها ، تتجلَّى آراؤه ، وتتضح معالم فكره ، وتبرز شخصيته ، فمن آرائه :

١ - أخذ ابن هشام على ثعلب أنه ذكر الفعل (ينمي) ولم يذكر (ينمو) وهما لغتان فصيحتان ، وكان حقه أن يذكرهما كما شرط في صدر كتابه .

فأنكر اللَّبْلِيّ ما ذهب إليه ابن هشام وقال : إن قوله لغتان فصيحتان غلط ، وإنما اللغة الفصيحة (ينمي) فقط ، بدليل ما نقله الجوهري عن الكسائي الذي لم يسمعها إلاّ من رجلين من العرب ، فهذا أدلّ دليل على قلتها(٤) .

٢ - وفي الدلالة أنكر ابن هشام والتُّدميري أن يكون معنى ذوى : جَفَّ أي : يبس ، واستدل التُّدميري على أن الذاوي ليس الجاف بقول ذي الرُّمة(٥) :

---

(١) ينظر الشرح ص ٣٤ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، وغيرها .

(٢) ينظر ما سبق ص ٦٨ ، والشرح ص ٢٠ .

(٣) ينظر ما سبق ص ٦٦ ، والشرح ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٤) الشرح ص ١٩ .

(٥) ديوانه ٢/١١٢١ .

وأَبْصَرْنَ أنَّ القِنْعَ صارت نطافُه فَرَاشًا وأنَّ البَقْلَ ذاوٍ ويابسُ

فردَّ اللَّبْلِيّ ما قالاه وخطأهما ، محتجاً بقول ابن السكيت ، وابن فارس ، وأبي عليّ القالي ، حيث فسَّروا ذوى بمعنى يبس .

أما بيت ذي الرُّمة فخرَّجه على أنه لا دليل له فيه ؛ لاحتمال أن يكون من عطف الشَّيء على نفسه إذا اختلف اللفظان(١) .

٣ - استشهد عبدالدائم القيرواني في كتابه « حُلَى العلى » على مجيء اسم الفاعل من (عسى) ببيت المعرِّي(٢) :

عَسَاكَ تَعْذِرُ إنْ قَصَّرْتُ في مِدَحِي فَإِن مِثْلِي بِهِجْرَانِ القَرِيْضِ عَسِ

فقال اللَّبْلِيّ : غلط عبد الدائم باستشهاده بهذا البيت ، ثمّ ذكر أن عسى في بيت المعري بمعنى خليق ، وليست عسى التي معناها الطمع(٣) .

٤ - قال أبو عليّ الشَّلَوْبين : لم يسمع اسم الفاعل بريء من (بَرِئَ ، وبَرَأ) .

فردَّ اللَّبْلِيّ على شيخه وقال : قد سمع بَرِيء ، حكى اللَّحياني في نوادره : أصبح فلان بارئًا من مرضه ، وبريئًا من قوم بِرَاء ، كقولك : صحيح وصِحَاح(٤) .

٥ - يرى ابن جنِّيّ أنَّهم اختاروا البناء (فعَل) في الفعل « حلا في فمي يحلو » فيما كان لحاسة الذَّوق ، والبناء (فعِل) في « حلي بعيني يحلى » لتظهر الياء والألف ، لأنهما خفيفتان ضعيفتان إلى الواو ، لأن حاسة النظر أضعف من حاسة الذَّوق .

فردَّ اللَّبْلِيّ بقوله : ما أبرد هذا التعليل وأسخفه(٥) .

---

(١) الشرح ص ٢٠ .

(٢) سقط الزند ١٢٤ .

(٣) الشرح ص ٤١ ، ٤٢ .

(٤) الشرح ص ١٧٩ .

(٥) نفسه ص ٢٨٨ وانظر المحتسب ١٩/٢ ، والخصائص ٦٥/١ ، ١٥٧/٢ - ١٦٨ (باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني) .

٦ - فسَّر التُّدميري اللَّقوة بأنها من انصباب خلط .
فردّ عليه اللَّبْلِيّ بأن ما قاله تفسير طبي لا لغوي(١) .
٧ - قال ابن درستويه وابن هشام وابن طلحة في تفسير عبارة ثعلب « وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيًا وهَدِيًّا » : الهَدْيُ والهَدِيُّ إسمان لما أُهْدِي إلى البيت من الإبل والغنم ، وقد توهم ثعلب أنها مصادر على الحقيقة .
فقال اللَّبْلِيّ في ردّه عليهم : اعتقدوا أنهما مصدران لمجيئهما مع الفعل ، الذي هو (أهديت) وليس كذلك ، بل هما مفعولان لا مصدران ، كما أن أهديت العروس مفعول بأهديت .
ثم استدل في التفرقة بين الاسم والمصدر بقول الفرّاء في كتابه البهي حيث قال : تقول : أهديت إلى البيت هدْيًا ، وإذا أردت المصدر قلت : إهداء . وأنهى اللَّبْلِيّ ردّه عليهم بقوله : فخرج من هذا أنّهم هم الذين وهموا لا ثعلب(٢) .
٨ - اختار اللَّبْلِيّ رأي ثعلب فيما يسند إليه الفعل « ينمي » فقال : ينمي بالياء ليس مقصورًا على المال فقط ، بل يقال في المال وفي كل ما تتصور فيه الزيادة . ثمّ أورد نصّين عن الفرّاء وأبي حاتم ردّ بهما على بعض اللغويين الذين يرون أن (ينمي) بالياء للمال ، و (ينمو) بالواو لغير المال(٣) .
٩ - يرى ابن جنّيّ أن الألفاظ تحاكي المعاني(٤) في مثل قولهم : الخضم للرطب ، والقضم لليابس ، فقال : اختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، واختاروا القاف لصلابتها لليابس .
كما يرى أنّ في زيادة الألفاظ زيادة للمعاني الواقعة تحتها(٥) كما في قولهم : صَرَّ الجندب ، إذا صوت صوتًا لا تكرير فيه ، فإذا كَثُر الصوت قيل : صرصر .

---

(١) الشرح ص ٤٢٩ .
(٢) الشرح ص ٤٣٠ .
(٣) نفسه ص ١٥ ، ١٦ .
(٤) الخصائص ١٥٧/٢ .
(٥) الخصائص ٦٥/١ ، ١٥٢/٢ ، وانظر الأشباه والنظائر ١٤١/١

فردّ عليه اللَّبْلِيّ بأن هذا زعم ، لأنَّه قياس غير مطّرد كما قال أبو محمد بن السِّيْد(١) ، ثم قال : فإذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل بما تشاغل به ابن جنِّيّ عناء لا فائدة فيه(٢) .

١٠ - وفي تحديد دلالة المال ذكر ما قاله اللُّغويّون من اختلاف العرب فيه ، وانتهى إلى ترجيح أن المال يقع على كلّ ما يملكه الإنسان ، ووصفه بأنه الظاهر ، وهو قول ابن السِّيد وغيره ، واختيار كثير من المتأخرين(٣) .

١١ - وفي استدراكه على عبارة ثعلب « وحصرت الرَّجل في منزله : إذا حبسته » قال : هو كما فسَّره ، غير أنه بقي في قوله « في منزله » شيء ، وهو أنه لا يعني أن الحبس لا يكون إلاّ في منزله فقط ، بل يكون في منزله وغيره من المواضع كالسجن وأمثاله .

قال : وقد تقدم لثعلب مثل هذا في قوله « ويُوْلَغ : إذا أولغه صاحبه » وليس لتخصيص صاحبه معنى ، بل يُولغه صاحبه وغيره (٤).

وفي نقده لثعلب حين ذكر برئت وبرأت في باب (فَعِلت) قال : « وكان الوجه أن يذكر برئت وبرأت في باب ما يقال بلغتين ، وهو الأليق بهما ، ولا يذكرهما في هذا الباب »(٥) .

١٢ - ومن تعليلاته في إعراب « غلامًا » من قول ثعلب « ونُفِسَت المرأة غلامًا » نقل عن ابن درستويه أنَّه منصوب باسقاط حرف الجرِّ ، ونقل عن غيره أنَّه منصوب على التمييز ، ثم قال : والتمييز أولى ؛ لأنّ حذف حرف الجرّ ووصول الفعل لا يقال به في كل موضع(٦) .

فممَّا تقدم تتضح سمات شخصية اللَّبْلِيّ العلميّة في هذا الشرح .

---

(١) الاقتضاب ١٠٨/٢ .

(٢) الشرح ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(٣) نفسه ص ١٧ .

(٤) نفسه ص ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٥) نفسه ص ١٨٠ .

(٦) الشرح ص ٢٥٩ .

الفصل الخامس
قيمة الكتاب (مزاياه، والمآخذ عليه)

أولاً - المزايا :

اكتسب شرح اللَّبْلِيّ شهرة بين العلماء ، ونال مكانة رفيعة ؛ لأنَّه تفرَّد بمزايا عديدة ، وخصائص كثيرة ، من أبرزها :

١ - مقدمة الكتاب الفريدة التي صُدِّر بها ، فهي سجل وثائقي ، حفل بأسماء كثير من الكتب التي لا تعلم ، ولا لمن هي إلاّ منه .

٢ - كثرة النقول في الكتاب عن مصادر لغوية مفقودة ، مثل : موعب اللغة لابن التَّيَّاني ، وواعي اللغة لأبي محمد عبد الحق الأزدي ، وجامع اللغة للقزَّاز ، وكتاب السماء والعالم لمحمد بن أَبَان ، وتقويم المفسد لأبي حاتم السجستاني ، والمصادر للفرَّاء وكتاب البهي له أيضًا ، واليواقيت للمطرِّز والنَّوادر ليونس ، واللحياني ، وابن الأعرابي ، وغيرها ، وسوف يكون لهذه النقول شأن فاعل في مجال تحقيق الكتب ، والتعرف عليها(١) ، وكشف أسرارها .

٣ - عرَّفنا بعدد من شروح الفصيح المجهولة ، مثل شرح المطرِّز ، وشرح مكِّيّ ، وشرح العُمَاني ، وشرح الحضرمي ، وشرح ابن طلحة ، وشرح ابن السِّيد ، وشرح ابن الدَّهَّان اللُّغوي ، وغيرها ، ونقل عنها كثيراً من النصوص ، فلا ينكر فضله ، فهو كما قال د/ عاطف مدكور : ردَّ على الفصيح ثروة كانت ضائعة(٢) .

٤ - لم يقتصر على شرح مادة الفصيح والوقوف عندها ، بل تعدَّاها إلى ذكر فوائد صوتيَّة ، وصرفيَّة ، ونحويَّة ، ودلاليَّة في مشتقات الكلمة التي يفسرها .

---

(١) بفضل هذه النقول استطاع زميلنا إبراهيم عبدالله الغامدي التعرف على شرح للفصيح مجهول فوثق نسبته إلى الزمخشري ، لأن اللَّبْلِيّ نقل نصوصًا كثيرة منه ونسبها للزمخشري .

(٢) الفصيح ١٩١ (مقدمة المحقق) .

٥ - صحة النصوص التي تضمنها هذا السفر ، وهذا يعود إلى التزام المصنف بمذهب المدقق ، الذي يتحرى الصدق والأمانة فيما يورده .

٦ - وتكمن قيمة هذا الشرح في تلك السماعات(١) التي ذكرها المؤلف عن أستاذه أبي عليّ الشَّلَوْبِين ، وعن شيوخ أستاذه .

٧ - احتوى هذا الشرح على ردود على أوهام الشراح الذين تحاملوا على عبارة ثعلب(٢) .

٨ - اهتمام الشارح بضبط المستقبل ، والمصادر ، فهو مَعْنِيٌّ بهما كثيراً .

٩ - إنصاف ثعلب بالدفاع عنه تارة ، وتعقبه بالتعليل أو الاستدراك والنقد تارة أخرى .

١٠ - كثرة شواهده ، وهي مختلفة المناحي ، حيث استدل بالقرآن الكريم ، وقراءاته المتواترة والشاذة ، كما أكثر من الاستشهاد بالأحاديث ، وهذا خلاف ما عليه بعض اللغويين الذين يقللون من الاستشهاد بالحديث .

١١ - في الشرح أشياء كثيرة تفرَّد بها أصحابها الذين نقل عنهم المؤلف، ومنها :

أ - نقل اللَّبْلِيّ عن القزّاز قوله : (يفسِد) بكسر السين ، ثم قال: وما رأيته عند أحد من اللُّغويِّين إلاّ عنه ، وإن كان هو القياس(٣) .

ب - ونقل عن ابن هشام قوله : (غَدِر) بكسر الدال ، ثم قال : ولم أعرفه عن غيره مع بحثي عنه (٤) .

ج - ونقل عن المطرِّز عن ثعلب : (عَمِدتُ) بكسر الميم ، ثم قال : ولم أر أحداً حكاه سواه (٥) .

د - ونقل عن مكّيٍّ قوله : (عَطِسَ) بكسر الطاء ، ثم قال : ولم أر أحداً

---

(١) ينظر الشرح ص ٩٧ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٣٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨٣ ، ٤٣٧ .
(٢) ينظر الشرح ص ١٢ ، ١٣ ، ١٩ - ٢٢ ، ٢٢ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ وغيرها.
(٣) الشرح ص ٣٢ .
(٤) نفسه ص ٨٠ .
(٥) نفسه ص ٨٣ .

من اللغويين حكاه سواه (١) .

هـ - ونقل عن كراع قوله : (المَدْي) بدال غير معجمة . ثم قال : ولم أره لأحد من اللُّغويّين سواه(٢) .

و - ونقل عن ابن هشام عن ابن سراج قوله : (العسْل) بإسكان السين ، ثم قال : ولم أر أحدًا من النَّحويِّين حكاه مما رأيته إلاَّ من طريق ابن سراج مع بحثي عنه(٣) .

ز - ونقل عن المطرِّز قوله : « ويقال لسمّ العقرب الحُمَة والحُمَّة » . ثم قال : ولم أر أحدًا من اللُّغويِّين حكى في الحُمَة التثقيل إلاّ المطرِّز(٤) .

ح - ونقل قول الزمخشري عن ابن الأعرابي يقال : نفَر الوحش ينفُر، ونفَر الإنسي ينفِر ، واستبدَّ بهذا القول(٥) .

ط - نقل عن ثعلب « أنشدتك » بالألف ، قال : ذكرها في أماليه ، ولم أرها لغيره(٦) .

ك - حكى الفتح في « قضَمت » ثم قال : ولم أر أحدًا حكى الفتح في قضمت إلاّ ابن طلحة(٧) .

١٢ - ضَمَّ الشرح جملة من النوادر التي أشار إليها الشارح ونبه عليها (٨).

١٣ - ومن مزاياه الشمول والاستيعاب ، فهو يمثل خلاصة جهد العلماء الذين تناولوا الفصيح بالشرح والتحليل حتى عصر المؤلف .

---

(١) نفسه ص ٩٥ .

(٢) نفسه ص ٢٢٣ .

(٣) نفسه ص ٣٧٨ .

(٤) نفسه ص ٣٨٠ .

(٥) الشرح ص ٥٤ .

(٦) نفسه ص ٢٥٩ .

(٧) نفسه ص ١٤١ .

(٨) منها قوله : ليس في كلام العرب فعلت مفعِلة إلاّ حمِدت محمِدة ، وحسِبت محسِبة وحمِيت محمِية ؛ ينظر ص ٤٨٠ ، وانظر كذلك فهرس النوادر ص ٥٣٢ .

ثانيًا - المآخذ عليه :

وقفت أثناء قراءة هذا الشرح ونسخه على ملحوظات هي :

١ - مآخذ لغوية .　　　٢ - مآخذ في التوثيق .

٣ - مآخذ على المنهج .

أما المآخذ اللغويّة فأهمها :

١ - استعمل المصنف اسم الإشارة الذي يخصُّ المذكر للمؤنث كقوله : وحكى صاحب الواعي ومن خطه نقلته هذين اللغتين(١) . وقوله : مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هذين الصيغتين(٢) . وقوله : وتصغر على هذا عُسيلة(٣) .

٢ - استعمال أو بعد سواء ، فقد قال اللّبلي : « كلام ابن درستويه هذا يقتضي أنّ الكلب إذا لَعِقَ الإناء سواءً كان فيه مائعٌ أو غير مائع »(٤) . كما نقل اللَّبْلِيّ عن ابن سيدة قول أبي حاتم : « الناس يقرُون أن الإصحاء هو انقشاع الغيم ، وليس كذلك ، إنما هو إقلاع البرد ، سواء كان غيم أو لم يكن »(٥) .

أقول : إن استعمال أو بعد سواء خطأ لغوي يتنافي مع الأسلوب الفصيح ، والصواب أن تستعمل (أم) التي تكون معادلة بعد سواء ، سواء كانت الهمزة موجودة أم مقدرة(٦) .

٣ - الاعراب : فقد أهمل في بعض المواضع ، ومنها :

أ - رفع إسم إنّ في قوله : « فإنّ كراع لم يحكه » (٧) وصوابه « كراعًا » .

---

(١) الشرح ص ٩٩ .
(٢) نفس ص ٣٦٤ .
(٣) نفسه ص ٣٣٧ .
(٤) نفسه ص ١١٣ .
(٥) نفسه ص ٤٨٢ .
(٦) المغني لابن هشام ٤٣/١
(٧) الشرح ص ٢٢٤ .

ب – رفع خبر كان في قوله(١) : « ويكون المجرور الذي هو من الشمال متعلقٌ بالفعل » . فكلمة (متعلق) خبر يكون ، جاء به مرفوعًا وحقه أن يكون منصوبًا .

وأمّا المآخذ في التوثيق فهي :

١ – نقل عن صاحب الواعي قول عمر رضي الله عنه : « أحيشوه عليَّ »(٢) .

والصواب أنه قول ابن عمر كما في غريب الحديث للخطّابي(٣) ، والفائق(٤) ، والنهاية(٥) .

٢ – ذكر اللَّبْلِيّ عن ابن خالويه قول عليٍّ رضي الله عنه يوم النهروان : « شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم نارًا »(٦) .

والصواب أنه حديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وقد رواه البخاري(٧) ، وأحمد(٨) .

٣ – نسب اللَّبْلِيّ قول : « هيلوا عليَّ الكثيب ، ولا تحفروا لي فيحبسكم » إلى عثمان بن أبي العاص(٩) .

في حين نسبه أبو عبيد(١٠) ، والزمخشري(١١) ، وابن الأثير إلى العلاء ابن الحضرمي(١٢) .

---

(١) الشرح ص ٢٢٢ ، وانظر كذلك الصفحات ٤٥٣ ، ٤٦٧ .
(٢) نفسه ص ٢٦٠ .
(٣) ج ٢/٤١٠ .
(٤) ج ١/٣٣٦ .
(٥) ج ١/٤٦١ .
(٦) الشرح ص ٢٧٥ .
(٧) صحيح البخاري ٣/٢٣٣ (كتاب الجهاد) ، دار الفكر. وفتح الباري ٧/٤٠٥ .
(٨) المسند لأحمد ١/٧٩ .
(٩) الشرح ص ٢٨٨ .
(١٠) غريب الحديث ١/٣١٧ (تحقيق د / حسين محمد محمد شرف) .
(١١) الفائق ٤/١٢٢ .
(١٢) النهاية ٥/٢٨٨ .

وأما المآخذ على المنهج فهي :

١ - الاستطراد بذاكر المصادر وأصحابها حين يورد رأيًا ، أو يفسر عبارة ، وهي سمة للمؤلف نجدها في أكثر مصنفاته التي وصلتنا ، وهذا إن كان محموداً في توثيق ما ينقله لكنه يورث الملل والسّأم ، ويضخم العمل .

٢ - تكتنف بعض عبارات اللّبلي الغموض والإبهام ، وبخاصة حين يذكر الأشخاص ، حيث يذكر ألقاباً وكنًى مبهمة مثل قوله « الحضرمي »(١) هكذا ذكره مجرداً ، فمن الصعب تحديد من يريده لأن الحضارمة كثيرون .

وكذلك قوله : « أبو الحسن الأخفش »(٢) . فهذا التعبير يصدق على الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة ، والأخفش الأصغر علي بن سليمان.

٣ - في بعض المواضع تدل عبارات الشارح على عدم الاستقصاء والإحاطة لما يعرضه ويتحدث عنه كقوله: ولا أذكر الآن(٣) ، ولا أعرفه(٤) الآن .

(١) ينظر الشرح ص ٨٠ ، ٢٨٥

(٢) ينظر الشرح ص ٦ ، ٨٢ .

(٣) الشرح ص ٦٧ ، ١٣٤ ، ٢٤٦ ، ٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤

(٤) نفسه ص ٢٨٠ .

الفصل السادس
تحفة المجد والشروح الأخرى

ألف ثعلب كتابه « الفصيح » وضمنه الفصيح المستعمل من كلام العرب ، فهو أحد كتب التصحيح اللغوي التي تحافظ على نقاء اللغة وسلامتها من اللحن الذي أخذ يستشري ، فشمل أصوات الكلمة ، وبنيتها ودلالتها .

وقد ذاعت شهرة هذا الكتاب فتلقفه اللُّغويُّون في الشرق والغرب بالشرح، والنقد ، والاستدراك ، كما نظموه شعراً ليسهل حفظه وتعلمه ، فكثرت الأعمال اللغوية حوله ، وزادته شهرة على شهرته ، فمن بين تلك الأعمال وأجلها الشروح الكثيرة التي شرحت غريبه ، وفسرت معاني أبنيته ، وكشفت عن مستغلقه واستدركت على عبارته .

وقد تحدث عن الأعمال التي دارت حول الفصيح بروكلمان(١) ، وحاجي خليفة(٢) ، وفؤاد سزكين(٣) ، فذكروا كثيراً منها .

كما قام الباحثون بمحاولات لحصرها والتعريف بها في دراساتهم التي كان من أبرزها :

١- مقدمة عبدالسلام محمد هارون لتحقيق كتاب (مجالس ثعلب)(٤).

٢ - مقدمة د/ عبدالمنعم خفاجي لمجموعته (فصيح ثعلب والشروح التي عليه)(٥) .

٣ - دراسة عبدالله الجبوري(٦) لكتاب (التصحيح) لابن درستويه .

٤ - دراسة عبد الوهاب محمد العدواني(٧) لكتاب (شرح فصيح ثعلب) لابن ناقيا البغدادي .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/٢١٠ - ٢١٢ .

(٢) كشف الظنون ٢/١٢٧٢ .

(٣) تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج ١ / ٢٥١ - ٢٦٠ .

(٤) ج ١ /٢٠ ، ٢١ (ط ٥) .

(٥) ص أ - د .

(٦) ينظر كتابه (ابن درستويه) ١٤٧ - ١٨٨ ، وهو جزء من رسالته في تحقيق كتاب التصحيح .

(٧) رسالته للماجستير ، مطبوعة على الآلة ص ٥٤ - ٦٩ « جامعة القاهرة ١٣٩٣هـ) .

٥ – دراسة د/ عاطف مدكور(١) لكتاب (الفصيح) لثعلب .

فهذه الدراسات أحصت كثيراً من الأعمال التي كان الفصيح محورها ، وهي تدور في فلكه ، ولكن أصحاب هذه الدراسات فاتهم أشياء وقفت عليها ، فلم يذكروها أو ينبهوا عليها ، ومنها :

١ – لباب تحفة المجد الصريح لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللَّبْلِي(٢) .

٢ – جهد النصيح وحظُّ المنيح من مساجلة المعرِّي في خطبة الفصيح(٣) / لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (٦٣٤ هـ) .

٣ – شرح الفصيح لأبي محمد الحسن بن بندار التفليسي ، ذكره البعلي ونقل عنه(٤) .

٤ – شرح الفصيح للحسن بن عليّ بن سعيد العماني ، ذكره اللَّبْلِي، ونقل عنه(٥) .

٥ – شرح الفصيح للزمخشري محمود بن عمر(٦) .

أمَّا الأعمال التي ذكرتها الدراسات التي أشرت إليها فإني سوف أذكرها باختصار ؛ وذلك لصلة هذا الشرح بها ، ولأني لا أريد أن يخرج هذا الكتاب غير مزود بقائمة لتلك الشروح ، وليتمكن من لم يتيسر له الإطلاع على تلك الدراسات من الوقوف عليها ، ومعرفتها ، وهي :

١ – الشـــروح :

٦ – شرح ابن التياني تمَّام بن غالب (٤٣٦ هـ) .

٧ – شرح ابن الجبَّان(٧)محمد بن علي، كان حيّاً سنة (٤١٦ هـ) .

٨ – شرح ابن خالويه(٨) الحسن بن أحمد (٣٧٠هـ) .

---

(١) الفصيح ١٤٩ – ٢٠٧ .

(٢) ينظر ما سبق ص ٤١ .

(٣) حققته ثريا لهي ، ونالت به درجة الدكتوراه في كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس – الرباط ١٩٨٠م .

(٤) المثلَّث للبعلي ١٣٢ (ضمن البعلي اللغوي وكتاباه / تحقيق د/ سليمان العايد) .

(٥) الشرح ١٤ (حاشية) ، ٢٥ (حاشية) . .

(٦) حققه الزميل إبراهيم عبدالله الغامدي / رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى ١٤١٥هـ .

(٧) طبع بتحقيق عبد الجبَّار جعفر القزَّاز .

(٨) ينظر ص ٩ من الكتاب .

٩ - شرح ابن الدَّهَّان اللغوي .

١٠ - شرح ابن درستويه(١) محمد بن عبدالله بن جعفر (٣٤٧هـ) .

١١ - شرح ابن السِّيد(٢) عبدالله بن محمد البطليوسي (٥٢١هـ) .

١٢ - شرح ابن طلحة أبي بكر محمد بن طلحة الإشبيلي (٦١٨هـ).

١٣ - شرح ابن الطيِّب الفاسي أبي عبدالله محمد بن الطيّب (١١٧٠هـ) وهو شرح لمنظومة الفصيح لمالك بن المرحل .

١٤ - شرح ابن المأمون أحمد بن علي بن هبة الله (٥٨٦هـ) .

١٥ - شرح ابن ناقيا(٣) عبدالله بن محمد البغدادي (٤٨٥هـ) .

١٦ - شرح ابن هشام اللخمي(٤) (٥٥٧هـ) .

١٧ - شرح أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفهري (٦٥١هـ) .

١٨ - شرح أبي بكر بن حيان(٥) .

١٩ - شرح أبي بكر محمد بن إدريس القضاعي (٧٠٧هـ) .

٢٠ - شرح أبي بكر محمد بن خلف بن صاف (٥٨٦هـ) .

٢١ - شرحا أبي جعفر أحمد بن يوسف اللَّبلي (٦٩١هـ) .

٢٢ - شرح أبي حفص عمر بن محمد القضاعي ، كان حيّاً حوالي سنة (٥٧٠هـ) .

٢٣ - شرحا أبي سهل الهروي محمد بن علي(٦) (٤٣٣هـ) .

٢٤ - شرح أبي علي(٧) المرزوقي أحمد بن محمد (٤٢١ هـ).

٢٥ - شرح أبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد (٣٤٥هـ) .

٢٦ - شرح أبي الفتح عثمان بن جنِّيّ (٣٩٢ هـ) .

---

(١) ينظر ص ٩ .

(٢) منه نقول كثيرة في المزهر١/٢٢٤ ، ٣٠٨، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٢/٩٣ ، ١٩٥ وغيرها.

(٣) حققه رسالة علمية عبد الوهاب محمد العدواني في جامعة القاهرة سنة ١٣٩٣هـ .

(٤) ينظر ص ٩ .

(٥) المزهر ١/٢٠١ ، ولم أقف له على ترجمة .

(٦) شرحه التلويح نشره عبد المنعم خفاجي ، أمَّا شرحه إسفار الفصيح فإنه يحقق الآن رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٧) علمت أن د/ سليمان العايد قد فرغ من تحقيقه .

٢٧ - شرح أبي القاسم يوسف بن عبدالله الزَّجَّاجيّ (٤١٥هـ) .
٢٨ - شرح أبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) .
٢٩ - شرح الاستراباذي حسن بن أحمد (٧١٧ هـ) .
٣٠ - شرح الأصفهاني(١) عبدالله بن عبدالرحيم بن ثعلب .
٣١ - شرح تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (٧٤٩هـ) .
٣٢ - شرح التدميري أحمد بن عبد الجليل(٢) (٥٥٥هـ) .
٣٣ - شرح الحضرمي(٣) .
٣٤ - شرح السُّكري عبد الكريم بن حسن(٤) .
٣٥ - شرح العكبري أبي البقاء عبدالله بن الحسين (٦١٦هـ) .
٣٦ - تفسير خطبة الفصيح للمعري أحمد بن عبدالله (٤٤٩هـ) .
٣٧ - شرح مكّيّ بن أبي طالب بن حموش القيسي (٤٣٧ هـ) .

٢ - ذيول الفصيح :

٣٨ - تمام فصيح الكلام لأبي الحسين أحمد بن فارس . وهو مطبوع.
٣٩ - فائت الفصيح لأبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد ، وهو مطبوع .
٤٠ - ذيل الفصيح لأبي الفوائد محمد بن علي الغزنوي .
٤١ - ذيل الفصيح لموفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي وهو مطبوع .

٣ - نقد الفصيح :

٤٢ - خطأ فصيح ثعلب للزَّجَّاج(٥) .
٤٣ - التنبيه على ما في الفصيح من الغلط لعلي بن حمزة البصري . وهو مطبوع .

---

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢١٢ أن له نسخة في الهند (رامبور ١ : ٥١٠ برقم ٣٨) .
(٢) راجع ص ٩ .
(٣) لعله ابن ملكون الحضرمي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (٥٨٤ هـ) .
(٤) كشف الظنون ٢/١٢٧٣ .
(٥) منه نصوص في الأشباه والنظائر في النحو ٤/١٦٢ .

٤ - انتصارات الفصيح :

٤٤ - ردّ الجواليقي على الزَّجَّاج(١) .

٤٥ - الانتصار لثعلب لابن خالويه(٢) .

٤٦ - الانتصار لثعلب لابن فارس .

٥ - نظم الفصيح :

٤٧ - نظم الفصيح لابن المرحل مالك بن عبد الرحمن (٦٩٩ هـ) .

٤٨ - نظم الفصيح لأبي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل المُرِّي البلياني .

٤٩ - نظم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ) وتسمى « حلية الفصيح » . وهو مطبوع .

٥٠ - نظم شهاب الدين الخوئي (٦٩٣ هـ) .

٥١ - نظم عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني(٣) (٦٥٥ هـ) .

٥٢ - نظم الفصيح لعبداللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) .

٥٣ - الجامع المهذب في شرح مشكل فصيح ثعلب. لمؤلف مجهول(٤) .

موازنة بين بعض شروح الفصيح

شروح الفصيح رغم كثرتها وتنوع بيئاتها يظهر جليًا عند استعراضها أن الشُّرَّاح قد تأثر بعضهم ببعض ، واستفاد اللاحق من السابق .

فاللَّبْلِيّ في شرحه عرَّفنا بشروح مجهولة ، وقد نقل عنها نصوصًا كثيرة تدلُّنا عند مقابلتها بالشروح الموجودة أن ثَمَّة جوانب عامَّة تلتقي فيها هذه الشروح ، وتسير عليها مناهجها ، ولعل من أبرز تلك الجوانب :

١ - التفسير اللُّغوي لعبارة ثعلب .

---

(١) طبع بتحقيق د/ عبدالمنعم أحمد صالح وصبيح حمود الشاتي - جامعة السليمانية ١٣٩٨هـ .

(٢) نشر في الأشباه والنظائر للسيوطي ٤/١٦٥ .

(٣) نشر في مجلة المخطوطات مجلد ٢٥ ج ١ ، ٦٢

(٤) كتاب الفصيح (تحقيق د/ عاطف مدكور) دار المعارف بمصر .

٢ - البحث في أصل الكلمة ، وعرض مشتقاتها ، وبيان لغاتها .

٣ - تحديد لغة العامة ، وبيان وجه الخطأ فيها .

٤ - كثرة الشّواهد المتماثلة التي تداولتها الشروح فيما بينها .

أما الجوانب التي تختلف فيها فمنها :

١ - تمثّل بعض الشروح المذهب البصري ، ويتجلّى ذلك في نقدها واعتراضها على آراء ثعلب وعباراته ، وأيضًا فيما تعرضه من مسائل وتعليقات لغوية ، مثل شرح ابن درستويه ، وشرح المرزوقي ، وشرح ابن الجبّان ، وشرح الزّمخشريّ وغيرها .

بينما تميل شروح أخرى إلى المذهب الكوفي مثل شرح اللَّبْلِيّ (١).

٢ - تتوسع بعض الشروح في المادة التي تقدمها ، فتذكر مردفات الكلمة ، ومعانيها المختلفة ، واستعمالاتها المجازية ، وأنواع مشتقاتها ، مثل شرح اللَّبْلِيّ .

٣ - يغلب على معظم الشروح الطابع النَّحويّ ، حيث تبحث عن العلل، وتحكّم القياس في الصواب والخطأ ، فَتُخَطِئ كثيرًا من اللغات ، لأنها لا توافق قياسهم ، ولا تجري على طريقة قوانينهم ، فيصفون ما ورد منها بأنه لغة العامّة ، في حين هي في الواقع لغات مسموعة ، وقد كشف عن ذلك اللَّبْلِيّ في نقده لابن درستويه وابن هشام ، وردّه عليهما في مواضع كثيرة من شرحه(٢) .

٤ - تحرص بعض الشروح على ذكر النَّوادر اللغوية ، وتنبه عليها ، وربما بينت السبب في قلتها ، مثل : شرح الزمخشري ، وشرح مكّيّ ، وشرح اللَّبْلِيّ .

٥ - هناك شروح لم تقتصر على شرح عبارة ثعلب بل تجاوزتها إلى ذكر فوائد صوتية وصرفية ، ونحوية ودلالية فيما تعرضه من تصاريف الكلمة ، ومشتقاتها ، كما فعل اللبلي في شرحه .

---

(١) ينظر ما سبق ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) ينظر ما سبق ص ٨٠ - ٨١ .

ولكي يتضح وجه المقابلة بين شروح الفصيح ومناهجها أورد النص التالي من شرح ابن درستويه والمرزوقي ، والتدميري ، والزمخشري ، وابن هشام ، واللبلي ، في تفسير عبارة « ولغب الرجل يلغب » .

قال ابن درستويه(١):	قال التدميري(٢):	قال ابن هشام(٣):	قال المرزوقي(٤):
وأما قوله لغب الرجل : فمعناه : أعيا من الإعياء ، والفاعل منه لاغب ، والمصدر منه اللغوب ، وكلٌ من كلٍّ من عمل أو سفر أو نحو ذلك فهو : لاغب . يقال : هو ساغب لاغب ومنه قول الله عزّ وجل ﴿ وما مسّنا من لُغوب ﴾ . وإنما ذكره لأن العامة تقول : لغبت بضمّ الغين من الماضي وهو خطأ، لأن فاعله لاغب، فأما مستقبله فلا يقال إلاّ بالضّمّ أو بالفتح ، لأن فيه حرفًا مستعليًا، والكسر فيه جائز في القياس .	لغب الرجل يلغب بالضم والفتح في المضارع أي : أعيا وكلّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما مسّنا من لّغوب ﴾. ولغب يلغب بكسر الماضي وفتح المضارع أيضًا لغة .	لغب الرجل : أعيا وتعب ، وقالوا في المستقبل ، يلغَب ويلغُب . ولغِب لغة ، وقالوا أيضًا : لغُب .	ولغب الرجل ، أي : أعيا ، يلغُب وهو الأصل ولغب لغة رديئةَ ، ومصدره اللغُوب، وفُعُول أصل . فيما لا يتعدَّى .

---

(١) شرحه ج١/١٢٦ ، ١٢٧ (تحقيق عبدالله الجبوري).

(٢) شرحه ورقة ٦/أ .

(٣) شرحه ص ٥٢ (تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم) .

(٤) شرحه ورقة ٧/ب .

قال الزمخشري(١):

ولغب الرجل يلغب لُغُوبًا ، إذا : أعيا ، فهو لغب ، وفيه لغة واحدة ، ولغَب يلغَب مثال : نَعَب ينعَب ، وهو اختيار ابن الأعرابي ، والعامة : لَغِب يلغَب ، وهو بهذا المعنى خطأ إنما يقال: لغب إذا : ضعف رأيه فهو لَغْبٌ مثال : صَعُب فهو صَعْبٌ ، قال الشاعر :

إذا انتقل القوم الأحاديث لم يكن
عييًا ولا لغبًا على من يقاعد

وقال اللبلي(٢) :

وقوله : لغَب الرجل يلغَب قال أبو جعفر : اللَّغب هو التَّعب ، وفي التنزيل : ﴿ وما مسَّنا من لُغُوب ﴾ قاله صاحب الواعي وغيره . وقال ابن سيدة في المحكم : لغب : أعيا أشد الإعياء ، وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي: ﴿ وما مسَّنا من لَغوب ﴾ بفتح اللام ، ويقال في الماضي : لغب ولغب، بالفتح والكسر عن عبدالحق، وابن سيدة في المحكم ، وعن اليزيدي في نوادره ، وقال عنها : هي لغة قليلة ، وزاد صاحب الواعي : ولغب، بالضم ، فتلك ثلاث لغات .

قال ابن القطاع : ولغب الرجل بالضم لَغَابة ، ولُغُوبة : ضَعُفَ ، فهو لاغب .

ويقال في مستقبل لغب المفتوح العين : يلغب ويلغب ، بالفتح والضم عن ابن خالويه . ويقال في مستقبل المضموم يلغُب ، والمكسور الغين يلغَب على القياس .

وفي الصفة : لاغب ، ولَغِب ، عن المطرِّز في شرحه ، وفي المصدر عنه اللَّغب ، والاسم اللُّغوب . وقال ابن سيدة ، وصاحب الواعي : لغب بكسر الغين لغبًا ، بالتحريك ، ولغب بالفتح لُغُوبًا ولَغْبًا .

وحكى المطرِّز في شرحه أنه يقال : لغب الرجل ، وأعيا، وتعب : ونَفِه ، ونَفَه ، وبدَّد ، كلُّ ذلك إذا تعب. قال أبو جعفر : وقال أبو عبيد في المصنف : وأفثج ، وأفثى ، وباخ ، وانبهر ، وقبع . قال : والأين : الإعياء، وليس له فعْل .

(١) شرحه ورقة ٦ ، ٧ .

(٢) شرحه ورقة ٣١ .

فالنص السابق يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الشروح ، كما سبق توضيحه ، كما يدل على أن معظم الشروح طابعها الإيجاز والاختصار ، والاقتصاد في ذكر الشواهد ، وأن بعض الشروح يتميز في توثيق ما يورده من معلومات حيث ينصّ على مصادرها ، وينبه على مظانها ، كما فعل اللَّبْلِيّ .

وقد تبين لي بحمد الله من خلال رحلتي مع شروح الفصيح المخطوط منها والمطبوع أن هذه الشروح رغم كثرتها تنقسم إلى ثلاث فئات هي :

١ - شروح مُفَسِّرَةٌ :

وهي الشروح التي فسرت عبارة ثعلب تفسيراً لغوياً ، وطابعها الإيجاز والاختصار حين تذكر تصاريف الكلمة، ومشتقاتها، وهذا منهج أكثر الشروح .

٢ - شروح مُفَسِّرَةٌ ، وناقدةٌ ومُسْتَدْرِكَةٌ :

وهي الشروح التي تضمّ إلى تفسير عبارة ثعلب نقدها ، والاعتراض والاستدراك عليها ، ومنها : شرح ابن درستويه ، وشرح ابن هشام .

٣ - شروح مُفَسِّرَةٌ ومُدَافِعةٌ ، ومُنْصِفَةٌ :

وهي الشروح التي شرحت عبارة ثعلب ، ودافعت عنها ، وردَّت على مَنْ تعقبها وأنصفتها بالتعليل والاستدراك مثل شرح اللَّبْلِيّ .

وأخال أن هذا التقسيم الذي بينته لم يشر إليه أحد ممن تعرضوا في دراساتهم لشروح الفصيح .

توصية واقتراح

من المقترحات التى أرى أنها تستوجب التنبيه والذكر أنبه على أن هذا الكتاب الموسوم بـ « الفصيح » الذي ألفه ثعلب ، واختار مادته من فصيح كلام العرب قد أربت شروحه على ٣٨ شرحًا بحسب علمنا ، وهي شروح لعلماء أجلاء بارزين في الغالب . لذا أوصي بأن يوجه اهتمام الباحثين والدارسين إلى إخراج الموجود منها ، وخاصة تلك التي ألفها جهابذة اللغة ، نظرًا لأن كتاب الفصيح يعدُّ أصلاً من كتب التصحيح اللغوي فيما تناوله من ظواهر لغوية ، كأبواب الأفعال ، والهمز ، والتذكير والتأنيث ، وفعلت وأفعلت ، والمصادر وغيرها . ولكي نضيف إلى مكتبتنا اللغوية العربية ما تحويه هذه الشروح من فوائد لغوية نحن بحاجة إلى نشرها والإفادة منها .

أ

التحقيـــــق

أ - وصف نسختي الكتاب .

ب - منهج التحقيق .

جـ - النّصّ المحقّق .

ب

أ - نسـخـتا الكـتـاب :

يوجد للسفر الأول من كتاب « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » مخطوطتان ، لا أعلم غيرهما الآن ، كما يوجد مختصر كامل للكتاب باسم « لباب تحفة المجد الصريح » وقد سبق الكلام عليه فيما تقدم(١)، وهو بمثابة نسخة ثالثة للكتاب .

أما النسختان فهما :

١ - النسخة المصرية :

وهي من مقتنيات دار الكتب المصرية ، وتحمل الرقم ٢٠ ش لغة ، وعدد صفحاتها ١٦٨ صفحة ، وتحوي كل صفحة ١٩ سطراً ، وكلمات كلّ سطر تتراوح ما بين ١٠ - ١٢ كلمة .

وخطها مغربي مشكول ، وكاتبها محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطي المتوفى (١٣٢٢هـ) وعلى الأبيات تعليقات وتصحيحات من الناسخ ، ولنهاية كل فقرة إشارة في الحاشية مثل : « قف هنا » ، وعلى حواشي الصفحات كُتِبت المواد اللغوية المفسرية ، وكُتِبَ على الكلمات التي ضُبِطت بوجهين أو أكثر كلمة « معاً » أو كلمة « صح » ، كما يتصدر الشرح عبارة « قال أبو جعفر » وأحياناً « قال أحمد » ، وهذه النسخة تحوي شرح الأبواب الأربعة الأولى من الفصيح ، وتنتهي بقول ثعلب : « وانقُطع بالرجل فهو مُنْقَطَع به » وشرحه في سطر ونصف .

وفي هذه النسخة سقطان هما :

أ - سقط في الصفحة ١٤١ ، ويمثل قول ثعلب : « دِجّ دابتك » وشرحه، ويقابل هذا السقط ٣ أسطر في النسخة الحمزاوية في الصفحة ١٧١ .

ب - سقط بين الصفحتين ١٥٨ ، ١٥٩ ويمثل قول ثعلب : « ومن العاقر عَقُرت بفتح العين وضمٍّ القاف » وشرحه . ويقابل هذا النقص في النسخة الحمزاوية صفحة ونصف في الصفحتين ١٩٢ ، ١٩٣ .

---

(١) ينظر ما سبق ص ٤١ .

٢ - النسخة المغربية :

وهي محفوظة بمكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب التي يمتلكها أبناء المرحوم أبي سليم العياشي ، برقم ١٣١ ، وعدد صفحاتها ٢٧٢ صفحة ، وفي كل صفحة ١٩ سطراً ، وكلمات كلّ سطر تتراوح ما بين ١٠ - ١٣ كلمة.

وهذه النسخة تزيد عن نسخة دار الكتب ببابين هما : باب (فعِلت وفعَلت) ، وباب (فعَلت وأفعلت) .

وخط هذه النسخة مغربي وهي تختلف في مطلعها عن النسخة المصرية ، ورؤوس الفقر بها مكتوبة بخط كبير ، وأغلب حواشيها سقوط استدركها الناسخ . وكاتبها غير معروف ، ويبدو أنه كاتب ليس له علم واهتمام بهذا الفن ، بدليل كثرة ما بها من تصحيف وتحريف ، وسقط ، وتقديم وتأخير .

ولهذه النسخة مصورة ميكروفيلمية في الخزانة العامة بالرباط ، وصورتها في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٢٥٢ لغة .

أما ترقيم صفحات هذه النسخة فهو ترقيم خاطئ ، لا أشك أنه طارئ وضع متأخراً بعد أن تغيرت صفحاتها عن مكانها الأصلي .

وأول صعوبة واجهتني هي إعادة ترتيب هذه الصفحات ، وإصلاح ترقيمها ، ولم يكن ذلك سهلاً ، فقد استغرق مني جهداً ووقتاً ، حيث راجعت صفحات هذا المخطوط على مواد الفصيح ، وشروحاته ، حتى تمكنت بحمد الله وتوفيقه من إعادة ترتيبها ، وتصحيح ترقيمها .

وفي هذه النسخة صفحتان مفقودتان(١) تحملان الرقم القديم

---

(١) للبحث عن هاتين الصفحتين سافرت إلى المغرب في صيف عام ١٤١٢هـ فزرت المكتب الثقافي السعودي بالرباط ، وبه قابلت الأستاذ سعود العصيمي جزاه الله خيراً حيث رافقني إلى مكتب معالي وزير الحج والشئون الاسلامية بالمغرب ، ومنه حفظه الله أخذنا الإذن في زيارة المكتبة الحمزاوية والاطلاع على المخطوط . وبعد رحلة شاقة ومضنية وصلت إلى المكتبة التي تبعد عن الرباط بحوالي ٩٠٠ كيلاً ، وكان يصحبني أحد موظفي مكتب وزارة الحج والشئون الاسلامية بإقليم الرشيدية ، فاطلعت على المخطوط ، وبحثت عن الصفحتين فلم أجدها ، وقد تأكد لي ضياعها منذ زمنٍ حيث وجدت خيطاً قد رُمِّمت به النسخة في موضع هذا الخرم .

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وموضعها بين الصفحتين ١٩٦ ، ١٩٩ في الترقيم الجديد ، وتحوي جزءاً من شرح قول ثعلب : « نَقِهت حديثك » و شرح قوله : « ونَقَهت من المرض» وجزءاً من قوله : « وقَرِرت به عيناً » .

وقد أورد اللَّبْلِيّ أكثر النصوص التي في هاتين الصفحتين في مختصره « لباب تحفة المجد » ص ٥٧ ، وقد نقلتها في الحاشية في موضع هذا الخرم ، لتكمل الفائدة ، ويتحقق المقصود إن شاء الله .

وفي تقديري أن الموجود من الكتاب الذي نحققه يمثل السفر الأول كاملاً، بل ربما يزيد على ذلك ، ودليلنا على ما نقول ، ما أورده الأستاذ عبد العزيز الميمني في مجلة مجمع اللغة العربية(١) بدمشق ، حيث أفاد بأنه رأى نسخة كاملة من هذا الشرح في حِجَّته سنة ١٣٧٦ هـ تقع في مجلدتين ضخمتين بخط مغربي ، أولاهما عن نسخة اللبلي وتقع في ٢٤١ ورقة متينة ، والأخرى مثلها ، ولكنه لم يحدد مكانها ، ولا من هي بحوزته ، ولعل الأيام القادمة تطلعنا على هذا الكتاب ، وتكشف لنا عن خبره ، وتدلنا على مكانه .

ب - منهج التحقيق :

اتبعت في تحقيق النص الخطوات الآتية :

١ - جعلت نسخة دار الكتب المصرية أصلاً في التحقيق ، ووضعت لها الرمز (د) ؛ وذلك لجودة خطِّها ، وسلامتها من التصحيف والتحريف ، وقلة السقط بها ، ولأن كاتبها الشنقيطي (١٣٢٢هـ) من العلماء .

٢ - رمزت لنسخة المكتبة الحمزاوية بالرمز (ح) ، وجعلتها أصلاً في البابين الذين زادت بهما على نسخة دار الكتب المصرية .

٣ - قابلت بين نصوص النسختين حتى يخرج الكتاب في أقرب صورة أرادها له مؤلفه ، وذلك باتباع النظام الآتي :

أ - إذا ورد نصٌّ في الأصل (د) ولم يرد في نسخة (ح) فأغلب الظن أنّه قد سقط من (ح) ، ويعود ذلك إلى كثرة سهو الناسخ ، أو سبق نظره ، وقد نبَّهت على ذلك بوضع رقم كررته في بداية السقط ونهايته .

---

(١) مجلد ٣٧ ص ٥٢١ .

ب - إذا ورد نصٌّ في (ح) ولم يرد في (د) تحـــقــقت من ذلك بالرجوع إلى نسخة لباب تحفة المجد ، وهو الشرح المختصر لهذا الكتاب ، فما وجدته مثبتًا فيها ترجَّح عندي أنه أصل ، فأثبته داخل النَّصّ بين مركنين، وجعلت له رقمًا ذكرت أمامه في الحاشية سبب الترجيح ، فإن لم أجد النَّصّ في اللباب جعلت في موضعه رقمًا بين مركنين ، ثم ذكرت النصّ في الحاشية أمام ذلك الرقم .

جـ - اعتبرت (اللباب) نسخة ثالثة يتمُّ الترجيح بها في زيادات النسختين .

٤ - وكذلك اتبعت النظام نفسه في البابين الذين زادت بهما (ح) فما وجدته في اللباب ولم يرد في (ح) وضعته داخل النصّ بين مركنين إذا تحققت من موضعه وذلك حين ترد إحالة في (ح) لم يظهر لها شيء ، أو كان النَّصُّ في (ح) يحتاج إلى ما ورد في اللباب . مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية ، فإن لم أتحقق من موضعه عملت بما يغلب على الظن ، وأثبته في الحاشية .

٥ - لم أثبت داخل النص من خارج النسخة إلاّ ما كان تصويبًا لخطأ ، أو إكمالاً لنقص ، مع ذكر مصادره التي ورد بها .

٦ - أصلحت التحريف والتصحيف ، وبينت ذلك في موضعه .

٧ - اجتهدت في ترتيب بعض النصوص التي حصل فيها تقديم أو تأخير فأعدتها إلى مواضعها الصحيحة في النسخة .

٨ - هناك كلمات ساقطة من النصّ ، وكلمات سقطت بعض حروفها أشرت إلى بعضها ، وتجاوزت عن ذكر الباقي لكثرته .

٩ - عرفت باختصار ببعض الأعلام ، وبخاصة من يغلب على ظني أنهم بحاجة إلى تعريف ، أما المشاهير فقد تجاوزت عن التعريف بهم لئلا أثقل الحواشي .

١٠ - ضبطت بالشكل الألفاظ التي يكون في إهمال ضبطها لبس .

١١ - ذكرت في موضع الخرم من النسخة النصوص التي ذكرها المؤلف في كتبه الأخرى .

١٢ - وضعت عبارة ثعلب بين العلامتين « » .

١٣ - خرَّجت النقـول والنصوص بالرجوع إلى مصادرها إن وجـدت ، أو مصادر أخرى ذكرتها ، وأشارت إليها .

١٤ - أشـرت إلى مـواضـع الآيـــات القـرآنيـة ، وخـرجت القــراءات الــواردة بها .

١٥ - خرجت الأحاديث ، ونسبت شواهد الشعر ما أمكنني ذلك .

١٦ - حذفت المكرر في النص ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

١٧ - علقت على بعض المسائل الصرفـية والنحوية واللغوية الواردة في الكتاب بما يوضح المقصود منها ، كما أشرت إلى مظانها التي وردت فيها من كتب اللغويِّين .

١٨ -فسرت معاني بعض الكلمات الغريبة الواردة في الشرح .

١٩- وضعت في الهامش أمام عبارة ثعلب الألفاظ المقصودة بالشرح .

٢٠ - الحقت الكتاب بفهارس فنية تفصيلية لمحتوى الكتاب .

وبعد : أقول هذا ما أردت عرضه وإيضـاحه ، وحسبي أنني قد أخلصت النيَّة لهذا العمل فمن الله التوفيق وعليه الاتكال .

السفر الأول من تحفة المجد الصريح
في شرح كتاب الفصيح
تأليف صدر الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف
الفهري اللبلي النحوي تلميذ الأستاذ أبي علي الشلوبين
وشيخ أبي حيان قرأ عليه هذا الكتاب وغيره
من مصنفاته كما في فهرسة أبي حيان التي بخطه
لطف الله بي وبهم جميعا آمين



الورقة الأولى من نسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
قال الشيخ الحافظ اللغوي الأديب النحوي
أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي
أعز الله أيامه ومكن في السعادة دوامه بمنه وكرمه
إنه منعم كريم

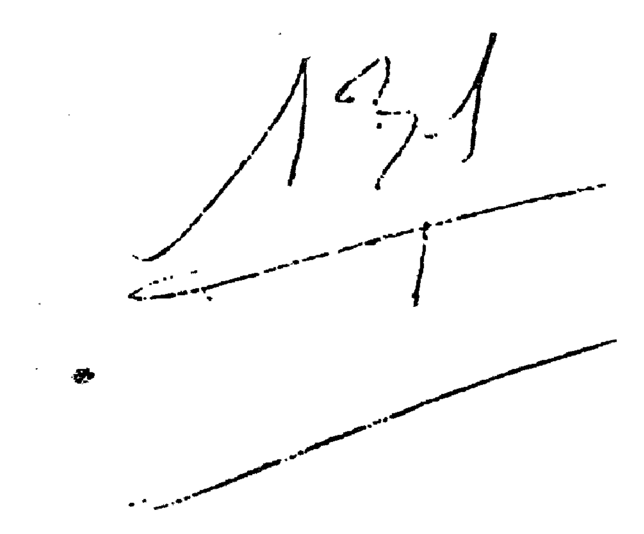
الحمد لله المنفرد بالوجود الواجب المنزه عن الند المشابه
والضد المناقض المتعالي عما اتصفت به الحوادث من الآفات
والمعايب الذي خلق آدم وأتقن خلقه من الطين اللازب
وصوره بيده في أحسن التقويم مخصوصا بأكرم الخيم وأشرف
المناقب وأسجد له الملائكة تشريفا لرتبته وتعريفا بما خص من
حظوته في مسطور العقد والقلم الكاتب وعلمه الأسماء كلها
على اختلاف الألسن والمذاهب فوضع على كل مسمى اسمه
الخاص به المناسب بعد ما عجزت الملائكة عن مضمن السؤال
والاستنباء في تلك المطالب وردت ذلك إلى علم المحيط بالشاهد
والغائب ثم انتشرت اللغات في ذرية آدم الأعاجم منهم
والأعارب وأظهر الحق سبحانه شرف اللسان العربي
بإسمعيل النبي فتنوقلت اللغات في ذريته الأكارم الأطايب
إلى أن بعث الله تعالى سيدنا محمدا خاتم النبيين وإمام المرسلين
صلى الله عليه وسلم بالقرآن العربي المبين فأعلى قدر هذا اللسان
بأعلى

الله

وثلج قلبي بالكسر أي تيقن قال وأثلجني فلان بهذا الأمر أي وثقت به أنه
يفعله قال وفي كلام بعضهم أما والله لقد أتاك الثلج أي أتاك اليقين والثلج
اليقين بفتح الثاء واللام قال القزاز وثلج الرجل بفتح الثاء وكسر اللام يثلج
ثلجا إذا برد جلده قال وإنما ذلك أن يواظب على الشيء حتى يعتاده وقال
الكراع في المجرد ويقال أيضا ثلجت نفسي أثلج بفتح اللام في الماضي وكسرها
وضمها في المستقبل وحكي في المصدر ثلوجا قال أبو جعفر وقال ابن درستويه
ليس بين معنى ثلج فؤاد الرجل وبين معنى ثلج بخبر فرق إلا أن البرد قد أفرط
على الأول حتى فتر عن كل شيء وإن هذا قد أصابه قدر ما التذ به قال وإنما أتى
ثلج بخبر وإن كان ليس من الباب لأن لفظه ولفظ ثلج فؤاد الرجل متفقان
من معنى واحد وقوله وتقول امتقع لونه أي تغير قال أبو جعفر
معناه ذهاب الدم من الوجه وغؤوره في البدن لأنه من المقع وهو شدة
شرب الفصيل لبن أمه عن ابن درستويه وقد تقدم الكلام على ما فيه
من اللغات في الباب الأول من الكتاب في قوله وشحب لونه وقوله
وانقطع بالرجل فهو منقطع به قال أبو جعفر معناه أن الرجل إذا عجز
عن سفره من نفقة ذهبت أو راحلة نفقت أو ضلت يقال انقطع به عن
ابن التياني وغيره وقال التدميري قال أبو جعفر يقال

الورقة الأخيرة من نسخة (د)

السفر الأول من تحفة المجد الصريح في
شرح كتاب الفصيح تأليف
الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي العالم
الزاهد أبو جعفر ابن الشيخ المرحوم أبي
الحجاج يوسف الفهري اللبلي عفا الله له



الورقة الأولى من نسخة (ع)

2

قال الشيخ الفقيه النحوي اللغوي
الإمام العالم الفاضل الزاهد الأستاذ
أبو جعفر بن الشيخ الفقيه الصالح المرحوم
أبي الحجاج يوسف الفهري اللبلي رضي الله عنه

الحمد لله المتفرد بالوجود الواجب، المنزه عن الجسم
والتشابه والحد المناسب، المتعالي عما أدركته به الحواس
من الأحداث والمعايب، الذي خلق آدم فأتقن خلقه من الطين اللازب
وصوره بيديه وخصه بالتقويم مخصوصا بأكرم النعم وأشرف
المناقب، وأسجد له ملائكته تشريفا في المراتب، وتعريفا بما
خصه من فضله في مشكور المقدار وفي الفخر الصائب، وعلمه
الأسماء كلها على اختلاف الألسن والمذاهب، فوضع
على كل مسمى اسمه الخاص به المناسب، بعدما عجزت
الملائكة عن حقيقة السؤال والاستنباط في تلك المطالب،
وردت ذلك إلى علم الله المحيط بالشاهد والغائب، ثم
انتشرت اللغات في ذرية آدم الأعاجم منهم والأعارب،
وأظهر للعرب بعنايته شرف اللسان العربي بإسماعيل النبي،
فلما أتى في ذريته الأكارم الأطايب الذين

الورقة الثانية من نسخة (ج)

قال ربما انشد بعضهم الاذن باذن فمن

قال اللحياني في نوادره رجل مديان وامرأة مديان

ترى بها مديانين بلا همز قال ابو زيد الطائد هو مديان مثل

قليل وقوله وحدثت انا واحدثت ايها احدثه في

قال الشيخ ابو جعفر حكى ابن السيد في الاقتضاب

عن الخليل انه يقال رجل مدين ومديون ومديان وكذلك

واخاني واستدان وهاني المالك الادي وانشد

ان المدين غمه كثير والدين داء ابيه حقير

قال الشيخ ابو جعفر وقوله واحدثت احداثا فيتقلى من

الدين وكان في الاصل يدلي فانقلبت بالالف فعاد انقلبت تم

في الاصلية يقال الدائن وفي الاخر فالمدين معرضا وقوله

وضفت الرجل اذا نزلت به واضفته اذا انزلته قال الشيخ

يقال ضفت الرجل وتضيفته اذا نزلت به ومن تضيفته غي

كراع بن حسين والجوهري واصل الحرف للتبري

وحده التوي بيتا اذا التبس التوى وموعو ومحو افضل المضيف

قال الشيخ ابو جعفر واصله الميل ومنه انه يميل

الى من يضيفه والضيف الضيف وهو الذي يجيء النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله اذا دعي احدكم الى طعام فلا يستحيا اهلا

قال ويقال اضفته وضيفته اذا انزلته بك ضيفا وقربته

الورقة الأخيرة من نسخة (ح)

[١]

السفر الأول من
تحفة المجد الصريح في شرح
كتاب الفصيح

تأليف

صدر الدين أحمد بن يوسف بن
علي بن يوسف الفهري اللبلي النحوي
تلميذ الأستاذ أبي علي الشلوبين
وشيخ أبي حيان
قرأ عليه هذا الكتاب وغيره
من مصنفاته كما في فهرسة
أبي حيان التي بخطه
لطف الله بي وبهم جميعاً ، آمين .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

/ صلى اللّه على سيدنا محمدٍ وعلى آله وسلَّم . [٢]

قال الشّيخ الحافظ(١) اللُّغويّ الأديب النَّحويّ أبو جعفر أحمد بن يوسُف بن عليّ بن يوسف الفِهْريّ اللَّبْليّ ، أعزَّ اللّه أيَّامه ، ومكَّن في السَّعادة دوامه بمنِّه وكرمه إنَّه مُنعِم كريم :

الحمدُ للَّه المنفرد بالوجود الواجب ، المنزَّه عن النِّدِّ المشابه والضِّدِّ المناصب ، المتعالي عمَّا اتَّصفتْ به الحوادثُ من الآفات والمعايب ، الذي خلق آدم فأتقن خلقه من الطِّين اللاّزب ، وصوَّره بيده في أحسن التقويم مخصوصًا بأكرم الخِيَمِ وأشرف المناقب ، وأسجد له ملائكته تشريفًا لرُتبته وتعريفًا بما خَطَّه من حُظْوَتِه في مسطور المقْدور القلمُ الكاتب ، وعلّمه الأسماء كلَّها على اختلاف الألسن والمذاهب ، فوضع على كُلِّ مُسَمًّى اسْمَه الخاص به المناسب، بعدما عجزت الملائكة عن مُضَمَّن السُّؤال والاسْتِنْبَاء في تلك المطالب ، وردَّتْ ذلك إلى علم اللّه المحيط بالشَّاهد والغائب ، ثُمَّ انتشرت اللُّغات في ذُرِّيَّة آدم الأعاجم منهم والأعارب ، وأظهر الحقُّ سبحانه شرف اللِّسَان العربيِّ بإسماعيل النَّبيِّ فَتَنُوقلت اللّغات في ذرِّيته الأكارم الأطايب ، إلى أن بعث اللّه تعالى سيدنا محمَّدًا خاتم النَّبيِّين وإمام المُرْسلين صلى اللّه عليه وسلم بالقرآن العربي المبين فاعتلى قدر هذا اللِّسان / بأعلى المراتب ، ووجب [٣] لذلك تعلُّم اللّغات العربية(٢) إذ بها يُفْهَمُ الكتاب والسُّنة ويَستبينُ في تفسير مُجملاته وإيضاح مشكلاته اللَّسَنُ اللاَّحِبُ(٣) ، فصلوات اللّه عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة نامية يملأ نورها ما بين السَّماء والأرض والمشارق والمغارب ، وسلم كثيرا .

---

(١) في (ح) : الفقيه النحويُّ اللغويُّ الماهر العالم الفاضل الزاهد الأستاذ أبو جعفر ابن الشيخ الفقيه الصالح المرحوم أبي يوسف الفهريّ اللبلي رضي الله عنه .

(٢) مراده باللغات هنا ما يعرف اليوم باللهجات العربية ، إذ كانت تسمّى قديماً لغات .

(٣) اللاَّحب : الفصيح .

وبعد(١) ؛ فإن الوزير الأجل ، والقائد الأعلى الأمجد ،الأرفع الأحسب الأكمل ، العماد الأشرف الأطول ، ذا الشِّيم الجميلة ؛ والفضائل الجزيلة ، والهمَّة السَّامية إلى نيل كلّ منقبة وإحراز كلِّ فضيلة ، أبو بكر(٢) بن الوزير – الجليل الماجد الأرفع الأعلى الأحق كان بكل فضيلة ، الأولى المبارك المعظّم المقدّس المرحوم – أبي الحسن ، وصل اللّه سعوده ، وحفظ على المعالي والمآثر وجوده، أشار عليَّ إشارةَ النَّصيح بشرح كتاب الفصيح ، حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه ، وشرحي لمعانيه ، واستصوب تنبيهي عند الإقراء على سهو من نسب السهو لمؤلفه فيه ، فأجبته إلى ما سأل ، وبادرت إلى أمره المُمْتَثَل ، وشرعت في عمله شروع من انشرح صدرًا بما نُدب إليه ، وأكببت على تتبُّع ألفاظه وتبيين معانيه ، إكباب من بذل من الاجتهاد أقصى ما لديه ، فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب ، وتكلمت على شواهد أبياته بما عَنَّ في معانيها من إغراب ، وفي ألفاظها من إعراب ، واستدركت ما يجب / استدراكه ، مذيلاً لكلامه وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه ، [٤] وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار ، ورددت على من تعقَّب عليه ردًّا يُرتضى بحكم الإنصاف ويُختار ، ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله ، ومسموعه ومقُوله ، وإن كان فعلاً أتيت بلغاته ، وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله ، وربما أتيت بالمرادف والمشترك ، وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضح المسلك ، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة المشهورين بالتبريز ،

(١) نشر هذا الجزء من مقدمة الكتاب دون تعليق عبد العزيز الميمني في مجلة مجمع الشام عدد ٣٥ ص ٥٤١ ، في محاولة للتعريف بدواوين اللغة وأصولها التي كما قال : لم يبق لها اسم ولا رسم . وكتب محمد الطاهر ابن عاشور تعقيبًا على مقال الميمني نشره في عدد المجلة ٣٧ (ج١/١٩٩) وقد وقع في أوهام صححها له الميمني في مقال آخر نشره في المجلة نفسها ص ٥١٧ .

(٢) هو الوزير أبو بكر بن الوزير أبي الحسن الذي أشار عليه بتأليف شرح الفصيح ثم إهدائه إلى ذي الوزارتين أبي القاسم بن ذي الوزارتين أبي عليّ . وهؤلاء الوزراء لعلهم من وزراء إشبيليَّة قبل منتصف القرن السَّابع : انظر مقال الطاهر بن عاشور في مجلة مجمع الشام عدد ٣٧ ص ٢٠٤ .

ونفضت فيه الدواوين ما بين المُستوعَب منها والوجيز ، ككتاب السَّماء والعالم(١) لأبي عبدالله محمد(٢) بن أَبَان بن سَيِّد القُرْطُبيّ ، ومُوعَب (٣) اللغة(٤) لأبي غالب تَمَّام بن غالب المعروف بابن التَّيَّانيّ (٥)، وجَامِع(٦) اللغة لأبي عبدالله محمد بن جعفر المعروف بابن(٧) القَزَّاز ، وواعي اللغة لأبي

(١) توجد منه قطعة من الجزء الثالث في خزانة القرويين بفاس ، ورقمها ١٩٤ ، وأولها : « باب ما يقال في وسط الإنسان » ، ولها صورة مكروفيلمية في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ورقمها ٢٢٨ لغة ، ويبدو أنَّه أول معجم لغوي في المعاني ظهر بالأندلس ؛ ينظر المعجم العربي في الأندلس / عبد العلي الودغيري ٧٣ – ٨٦ .

(٢) من أهل قرطبة ، أخذ عن أبي علي القالي وغيره ، توفي سنة (٣٥٤هـ)؛ له ترجمة في معجم الأدباء ١١٧/١٧ ، وبغية الوعاة ٧/١.

(٣) بالفتح والكسر وعليهما (معًا) .

(٤) ذكر الكرملي أنه عثر على نسخة وحيدة له عند السَّيد حسن صدر الدين الكاظمي تقع في ١٢٤ ورقة ، وهو مرتَّب حسب الأوزان والأبنية ؛ ينظر مقال الكرملي في مجلة لغة العرب سنة ١٩١٤ (تموز) مجلد ٤ (ج١ ص٥–١٤) ، والمعجم العربي / حسين نصار ٣٠١/١ ، ٣٠٢ ، والدراسات اللغوية في العراق ٢٤ ، والمعجم العربي في الأندلس ٦٢ .

(٥) لُقِّب بالتَّيَّاني ؛ لأنه كان يبيع التِّين ، وهو إمام في اللغة ، ثقة تتلمذ على أبي عليّ القالي ، وله أيضًا كتاب مختصر الجمهرة ، وقد نقل عنه اللَّبليّ كثيرًا في هذا الشرح ، توفي سنة (٤٣٦هـ) ؛ ينظر معجم الأدباء ١٣٥/٧ ، وإنباه الرواة ٢٥٩/١، وبغية الوعاة ٤٧٨/١ .

(٦) قال عنه القفطي في إنباه الرواة ٨٦/٣ : « وهو أكبر كتاب صُنِّف في هذا النَّوع » . وقال ياقوت في معجم الأدباء ١٠٥/١٨ : « كتاب كبير حسن متقن » يقارب كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري ، رتبه على حروف المعجم » . وقال الفيروزبادي في البلغة ٢١٤ : « عديم النَّظير » .

(٧) المعروف أنه « القزَّاز » وانظر معجم الأدباء ١٠٥/١٨ ، ووفيات الأعيان ٩/٤ ، وإنباه الرواة ٨٤/٣ ، وبغية الوعاة ٧١/١ ، أما تسميته بابن القزاز في المزهر ٨٨/١ فقد قال عنها محققا كتابه « ما يجوز للشاعر في الضرورة » إنها تحريف .

محمد عبد الحقّ بن عبدالله الأزديّ المُحدِّث الإشبيليّ ، والمُخصَّص(١) والمحكم والعَوِيص(٢)وشرح الغريب المصنف لأبي الحسن عليّ ابن سِيدَة ؛ والصِّحاح(٣)لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ،والمُبَرِّز(٤) لأبي عبدالله محمد بن يونس الحِجَاريّ(٥) ، والجمهرة لابن دُرَيد ، والمُجْمَل لابن فارسٍ ، ومختصر العين(٦) للزُّبَيْدِيّ ، وتهذيب أبنية الأفعال لأبي القاسم عليّ بن جعفر السَّعديّ المعروف بابن القَطَّاع ، والأفعال لابن القُوطِيَّة(٧) ، ولابن طَرِيفٍ (٨)،والمنظَّم(٩) لكراع والمجرَّد(١٠)والمُنَجَّد له؛ والإصلاح والألفاظ

---

(١) بالفتح والكسر وعليهما (معًا) .

(٢) يوجد منه السفر الأول مخطوط في جامع ابن يوسف بمراكش ورقمه ٥٩٦ ، وعندي مصورته ، وهو شرح لكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت .

(٣) بالفتح والكسر ، وعليهما (معًا) .

(٤) وصفه ابن خيرفي فهرسته ٣٥٧ فقال :« إنه كتاب مثل المحكم لابن سيده ».

(٥) نسبة إلى وادي الحِجَارة من بلاد الأندلس ، سكن بَطَلْيَوس ، ومات بها سنة (٤٦٢ أو ثلاث) روى عن أبي عُمَر الطَّلَمَنْكي ، وأبي محمد الأسلمي وغيرهما ، كان مقدمًا في النَّحو واللُّغة ؛ ينظر الصِّلة ٥٤٧/٢ .

(٦) له عدة مخطوطات مصورة في مركز البحث العلمي وأرقامها ٢٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٧٨ لغة ، وقد طبع منه جزءان في العراق ، كما حُقِق بعضه رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

(٧) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأشبيلي القرطبي توفي في قرطبة سنة (٣٦٧هـ) له المقصور والممدود ، وشرح رسالة الكاتب؛ له ترجمة في إشارة التعيين ٣٢٨ .

(٨) أبو مروان عبدالملك بن طَرِيف الأندلسيّ النحويّ ، تلميذ أبي بكر بن القوطيّة ، مات في حدود (٤٠٠هـ) ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢٠٨/٢ ، وإشارة التعيين ١٩٢ ، والصِّلة ٣٥٧ .

(٩) لعله كتاب المنتخب الذي حققه الدكتور محمد أحمد العمري ، لأن النصوص التي نقلها اللبلي عن المنظم وجدتها في المنتخب .

(١٠) طبع منه الجزء الأول بتحقيق د/محمد أحمد العمري ، وصدر عن دار المعارف بمصر . وهو اختصار لكتابه المنضَّد بعد أن جرَّده من الشواهد .

والفـرق / ، والمثنى(١) وفعلت وأفعلت ليعقوب بن السِّكِّيت ، واليَواقيت(٢) [٥]
وغريب أسماء الشّعراء للمُطَرِّز، والفُصوص(٣) لصاعد(٤) ، والغريب(٥) لأبي
عُبَيد ، والزَّاهر لابن الأنباريّ ، وكتاب ليس لابن خالويه ، وكتاب اطْرَغَشَّ(٦)
وكتاب أبنية الأفعال أيضًا ، والأفِق له أيضًا ، وكتاب الوحوش لهشام الكَرْنَبَائيّ
(٧) ، وكتاب صعاليك العرب لأبي الحسن الأخفش(٨) ، والمصادر للفرَّاء ،

---

(١) كتاب المثنى والمكنّى والمبنى والمؤاخى ، نقل عنه السيوطي في المزهر ص ١٩١ ، ٢٠٤، وغيرها .

(٢) ذكره ابن خير في فهرسته ٣٥٧ ، ونقل عنه صاحب الخزانة في ٢٤١/١ – ٦٧/٦ – ١٠٣/٨ ، ووقف الميمني على فصل من هذا الكتاب ثم نشره في مجلة مجمع الشام مجلد ٩(ج١٠ص ٦١٥ ، ٦١٦) .

(٣) كتاب في الأدب والأخبار ، واللغة ، حققه د/ عبدالوهاب سعود التازي في أحد عشر جزءاً في جامعة محمد الخامس بالرباط .

(٤) هو ابن الحسن بن عيسى الرَّبعي ، شيخ لابن حزم ، وصاحب للمنصور بن أبي عامر، وأصله من الموصل ، دخل الأندلس ، ومات بصقلِّية سنة (٤١٧هـ) . له ترجمة في جذوة المقتبس ٢٤٠ – ٢٤٤ ، واشارة التعيين ١٤٦ ، والصلة ٢٣٧.

(٥) طبع منه جزءان بتحقيق محمد المختار العبيديّ ، وصدر عن بيت الحكمة بتونس ، كما طُبع منه جزء واحد ، حققه د/ رمضان عبد التواب ، وصدر عن مكتبة الثقافة الدينية ببورسعيد .

(٦) كتاب « اطرغشّ وابرغشّ » لابن خالويه ذُكر في العباب ٨/١ ، والفهرست ١٦٦ (دار قطري بن الفجاءة) وإنباه الرواة ٣٢٥/١ .

(٧) هو أبو علي هشام بن إبراهيم الأنصاري الكرنبائي ، من كَرْنَبا ، أخذ عن الأصمعيّ وغيره ؛ له ترجمة في معجم الأدباء ٢٨٥/١٩ ، والفهرست ١٣٩ .

(٨) هذه الكنية واللقب تطلق على الأخفش الأوسط والأخفش الصغير ، ولم أجد فيما رجعت إليه من كتب التراجم من ينصُّ على هذا الكتاب لأحدهما، ولعل المراد هنا هو علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الأصغر ، الذي أخذ عن ثعلب والمبرد واليزيديّ وأبو العيناء ، توفي ببغداد (٣١٥هـ) له ترجمته في طبقات النّحويِّين واللّغويين ١١٥ ، وهدية العارفين ٦٧٦/٥ .

وكتاب فعل وأفعل لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ، وكتاب الأبدال(١) لعبد الواحد بن عليّ اللُّغويّ ، وكتاب المصادر والنَّوادر لأمّ البهلول(٢) الفَقْعَسِيَّة ، والفاخر لأبي طالب المُفَضَّل بن سَلَمة، والألفاظ لأبي نَصْر(٣) البصريّ، والمُحْتَسَب(٤)وشرح شعر المتنبِّي(٥)لأبي الفتح عثمان بن جِنِّيّ ، وفصل المقال في شرح الأمثال ومُعْجَم ما استعجم لأبي عُبَيد البَكْريّ ، وكتاب المُعَاقَبَات لابن الأعرابيّ(٦) ؛ والألفاظ له أيضًا ، وشرح الأمثال لابن أَغْلَب المُرْسِيّ (٧)، وحُلَى العُلَى لعبد الدَّائم(٨) القَيروانيّ ، ولحن العَامّة للزُّبَيْديّ، ولأبي حاتم السِّجستانيّ(٩)، وإصلاح المنطق(١٠) لأبي عليّ أحمد

---

(١) زيادة في هامش (د) : « بفتح الهمزة ، كذا سماه » .

(٢) هي قُرَيبة أمّ البهلول الأسديّة ؛ ينظر الفهرست ٩٨ (دار قطري بن الفجاءة) .

(٣) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، أخذ عنه وعن أبي عبيدة وأبي زيد وغيرهم ، توفي (٢٣١هـ) ؛ ترجمته في مراتب النحويِّين ١٣٣ ، وبغية الوعاة ٣٠١/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٦١/٢ .

(٤) بالفتح والكسر ، وعليهما (معًا) .

(٥) طُبع منه جزءان في العراق باسم « الفسر » بتحقيق د/صفاء خلوصي .

(٦) أبو عبدالله محمد بن زياد (٢٣١هـ) ، وكتابه المعاقبات يبدو أنه على نظام كتب الإبدال اللغوي .

(٧) هو أبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس ، روى عن أبي الحجاج الأعلم ، وأبي الحسن المبارك بن الخشّاب ، توفي بمراكش سنة (٥١١هـ) ، ترجمته في التكملة ص ٤١٢ ، والذيل والتكملة ١٣٣/٦، والحلل السندسيّة ٤٧٥/٣ (ط١ ، الحلبي وشركاه) .

(٨) ابن مرزوق بن جبير اللّغوي ، وكنيته أبو القاسم ، قيروانيّ الأصل ، أندلسيّ المنزل ، رحل إلى المشرق ، وكان حيًا سنة (٤٦٧هـ) ؛ ينظر إنباه الرواة ١٥٨/٢ ، وبغية الوعاة ٧٥/٢ وكتابه حُلى العُلى أحد مصادر البغداديّ في الخزانة ١٨٦/٦ .

(٩) كتابه اسمه « تقويم المفسد » كذا سماه اللّبليّ وغيره ، وقد نقل عنه الصاغانيّ في كتابه الشوارد ٢٠١ - ٢٠٥ .

(١٠) ورد ذكره في خزانة الأدب ٥٥/١، وبغية الوعاة ٢٠٦/١، وكشف الظنون١٠٨/١.

بن جعفر الدِّيْـنَـوْرِيّ(١) ، والأضداد لأبي بكر بن الأنباريّ ، والمقصور والممدود لابن ولّاد ، ولأبي عليّ القـالـيّ (٢) ، وخلق الإنسـان لثـابت ، ولأبي حـاتم ، والأصمعيّ ؛ والفرق لثابت ولأبي حاتم ؛ والتذكير والتـأنيث ، والحشرات لأبي حاتم أيضاً ؛ والغَرَائز(٣)، وحِيلَـة ومَحَالَـة ، والهمز(٤) ، وفعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصـاريّ ، / وفـعلت وأفـعـلت أيضاً لأبي إسـحـاق الزَّجَّاج ، ولأبي عليّ [٦] القاليّ؛ والمثلَّث ، وشرح الكامل ، وشرح أدب الكتَّاب(٥) لأبي محمد بن السِّيْد البَطَلْيَـوسِـيّ ؛ والمثلَّث أيضاً لأبي عـبـدالله القَزَّاز(٦) ، والصَّـواب لابن عُدَيـس(٧) ، وشرح ابن عُـلَـيـم(٨) ، والاشـتـقـاق لابن النَّحَاس ، والبَهِيّ لـلـفَرَّاء ، وكتـاب الأزمنـة لقطرب وفعلت وأفعلت ؛ ونوادر القاليّ ، وأبي عبدالله بن الأعرابيّ(٩) ، وأبي الحسن اللِّحيـانيّ ، ويُونس ، وأبي زيد ، وثعلب ، وأبي مِسْـحَل ، وأبي موسى الحـامض ، وأبي مـحـمـد اليـزيديّ ، ومـا وقـع في

---

(١) أخذ عن المازنيّ والمبرد ، نزل بغداد ، ومصر ، توفي بمصر سنة (٢٨٩ هـ)؛ ينظر بغية الوعاة ٣٠١/١ ، وإشارة التعيين ٢٧ .

(٢) كتابه « المقصور والممدود » حُقِق رسالة ماجستير في جامعة القاهرة ، تقدم بها أحمد عبد المجيد هريدي سنة (١٩٧٢هـ) لنيل هذه الدرجة .

(٣) ذكره القالي في البارع ونقل عنه في ص ٤٤٤ ، ٦٤٩ .

(٤) نشره الأب لويس شيخو في مجلة المشرق - آب ١٩١٠ (عدد ٨ ص ٦٩٥).

(٥) طُبع باسم (الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب) .

(٦) نشر وريقات منه د/ صلاح الفرطوسي في مجلة المورد ، مجلد ١٢ عدد ٣ ص ٣٠١ .

(٧) هو أبو حفص عمر بن محمد البلنسيّ القُضَاعيّ ، صاحب أبي محمد البَطَلْيَوْسيّ، توفي سنة (٥٧٠ هـ) ؛ ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٣/٢ ، وكشف الظنون ١٢٧٣/٢ .

(٨) الحسن بن محمد بن يحيى بن عُلَيم ، من أهل بَطَلْيَوس ، له شرح أدب الكاتب ؛ ترجمته في الصلة ١٣٨ ، وإنباه الرواة ٣٢٠/١ .

(٩) عرف الأستاذ أحمد سامح الخالديّ في مجلة الرسالة سنة (١٩٤٨م) ص٨٦٤ بنسـخة خطِّية من كتـاب النَّوادر لابن الاعرابيّ ، محفوظة في المكتـبـة ==

الأغْربَــة، كغريبَي(١) الهَرَوِيّ والقُتَبِيّ، وغيرهمـا، وما سقط إليَّ من شروحاته، ككتـــاب ابن دُرُسْتَويه(٢)، وابن خـــالويــه(٣)، والمطرِّز، ومكّـــيّ (٤)، والتُّدْمِـيرِيّ(٥) ، وابن هشـام السَّبتيّ(٦) ، وابن طَلْـحـة الأشبيليّ(٧) ، وغير ذلك(٨) ممَّا يطول إيراده ، ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده .

ولما استوفى هذا الشَّرح شرط صحته وكماله ، وتَلَخَّص منه الفَريـد الذي لم يُحْـذَ على مثاله ، ولا نُسِــجَ على منواله ، رأى الوزير الأجلّ العماد

= الخالديّة في القدس ، فقال : إنّها تقع في ٢٨٧ صفحة . ولكنها فقدت ، ولا يوجد الآن من الكتاب إلاّ قطعة صغيرة في دار الكتب المصرية ورقمها (٤٦٠ لغة – تيمور) وقد حقّقها في العراق كامل سعيد ؛ ينظر الدراسات اللّغويّة عند العرب / محمد حسين آل ياسين ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(١) هو غريب القرآن وغريب الحديث لأبي عبدالله أحمد بن محمد الهروي ، وقد طبع منه جزء واحد بتحقيق د/ محمود محمد الطناحي ، كما طبع في الهند .

(٢) طُبع منه جزء باسم « تصحيح الفصيح » بتحقيق د/ عبدالله الجبوري .

(٣) من شرحه نسخة خطية في جامعة « برنستون » ومصورتها في مركز البحث العلمي بمكة رقمها (٢٤٥ لغة) ، ويظهر أن د/حاتم الضامن ، و د/ محمد جبار المعيبد قد فرغا من تحقيقه ؛ كذا قال د/ محمود جاسم الدرويش في حاشية تحقيقه لكتاب ابن خالويه « أسماء الأسد » ص ٦.

(٤) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي ولد سنة ٣٥٥ . من مؤلفاته : مشكل إعراب القرآن ، الموجز في القراءات ، الهداية في التفسير ، وغيرها ، توفي سنة (٤٣٧هـ) ؛ ينظر بغية الوعاة ٢٩٨/٢ ، وشرحه للفصيح مفقود .

(٥) هو أحمد بن عبدالجليل بن عبدالله ، توفي بفاس (٥٥٥ هـ) ، ويوجد من شرحه نسخة خطية في تركيا « نور عثمانيّة ورقمها ٣٩٩٢ » وهي من مصادري التي اعتمدت عليها .

(٦) طبع بتحقيق / د : مهدي عبيد جاسم ، وحققه كذلك رسالة دكتوراه في جامعة باتنه بالجزائر عبدالكريم عوض ؛ انظر أخبار التراث العربيّ « نشرة معهد المخطوطات العربية » رجب ١٤١٤ – محرم ١٤١٥ ص ٣٤ .

(٧) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك بن خلف بن أحمد الأمويّ ، توفي بإشبيليّة (٦١٨هـ) ، ومن شرحه نقول كثيرة في « زوائد ثلاثيات الأفعال ، والمثلث » للبعليّ .

(٨) الشروح الأخرى التي نقل عنها هي : شرح المرزوقي ، وشرح العماني ، وشرح الحضرمي ، وشرح الآمدي ، وشرح ابن السِّيد البطليوسي ، وشرح الأعلم .

الأطول أبو بكر – أبقاه [الله] لما له من جميل الرأي ، وجليل السَّعي – أن يكون هذا الكتاب مُشَرَّفًا برَفْعه إلى أسمى المَحَالّ وأعلاها ، وتطريزه باسم من تطرَّزت به السِّيادة فراقت حُلاها ، وهو نَجْل الشَّرف الذي ثَبَت أصله في قرارة السَّناء ، وسما فَرْعه في دوحة العلياء ، ونجم الفَخَار الذي يطأ بأخْمَصه قمَّة السِّماك ومنكب الجوزاء ، شَخْصُ النَّفاسة ، وشمس الرئاسة ، ذو الوزارتين / الهُمام الأسعد ، السَّيِّد الأوحد الأمجد ، مُتَلَقِّي [٧] راية المفاخر بيمينه ، المتألِّق نور الحسب الوضَّاح في جبينه ، قطب المكارم ، أبو القاسم بن ذي الوزارتين الشريفتين ، والرئاستين المُنيفتين ، علم الأعلام ، ومُساجل الغَمَام ، وجمال الدّول والأيام ، وحامي حِمَى الحقّ والحقيقة بالعزم والحُسام ، وحائز الفخر الباهر الكمال والتّمام ، ركن الاستناد والأوِيِّ ، وكهف الشَّرف الباذخ القُضَاعِيّ (١)، وكعبة السَّماح التي إليها إعمال المطيّ ، وحُجَّة العِزِّ المائِّل والمجد العليّ [٢] – أبي عليّ حرس اللّه وجودهم الذي تَبأى(٣) به المحامد ، وكافأ جودهم الذي يعجز عن مكافأته الشَّاكر والحامد، وأبقاهم للعلم يرفعون علمه ومناره ، ويجمعون منتقاه ومختاره ، ويُعزُّون من اقتفى آثاره ، أو كانت عنده منه أَثَارَة ، فعملت بالرَّأي الأرشد في رفعه إلى محلِّهم العَالي ، وشرَّفته بنسبته إلى سَيِّد تَزْهَى به المآثر والمعالي ، فصار باسمهم المُرَفَّع مجموعًا ، ولخزانتهم الجليلة مرفوعًا ، وكأنّ الذُّخر الأنفس سِيق إلى مُستحقِّه ، وملكه من يعترف الفضل بأنّه مالك رقِّه ، وتشرَّف بذلك المُؤَلَّف والتأليف ، واعتزَّ المجموع الغريب والتَّصنيف ، وعِندما كَمُل القصد ، وآن أنْ يُتَاحَفَ به السَّيِّد الأسعد ، انتقيت له اسمًا يوافق المُسَمَّى ، وينطق بانتخابه للمحل الأسمى ، فسمَّيته : « تحفة المجد الصَّريح في شرح كتاب الفصيح » .

وإنِّي لأرجو فيه أن يَحُلَّ محلّ القَبُول والاستحسان ، ويُرتضى منه صواب المقول في علم اللِّسان ، إن شاء اللّه تعالى .

---

(١) القضاعي : العالي القاهر .

(٢) زيادة في (ح) : « المولى الفاضل أبو » .

(٣) تبأى : تفخر.

/ وهـذا ابتـداء ما جمعته ، وافتتاح ما صنعته ، وباللّـه تعالى أسـتعين [٨] ، وبتوفيقه يتضح السَّبيل ويستبين ، وهو حَسْـبِي ونعم الوكيل.

قال أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب رحمه اللّـه تعالى :

بَابُ « فَعَلْـتُ بفتح العَيـن(١) »

قال(٢) أبو جعفر :(٣) يعني بالعين : الحرف الثاني من جميع الأفعال الماضية التي فيه .

نمى

قوله : << تَقُوْلُ نَـمَـى الـمَـالُ >>

قال أبو جعفر : أي زاد وكثر ، قاله غير واحد .

وفي نمى لغـة ثانيـة يقـال : نَـمُوَ ، على وزن ظَرُفَ ، حكاها صـاحب(٤) الواعي ومن خطّـه . وحكاها أيضًا أبو القاسم السَّعديّ في أفعاله(٥) . وفي مضارع نَـمَـى بفتح العين لغتان : يَنْمِي على وزن يَرْمِي كما ذكره ثعلب(٦) ، وَيَنْمُو(٧) على وزن يدعو ، قال الشّـاعر(٨) في يَنْمِي :

* والشَّـيءُ تَحقِره وقد ينمي *

---

(١) ينظر الفصيح ٢٦٠ ، والغريب المصنف ٦٠١ - ٦٠٥ ، وإصلاح المنطق ١٨٨ ، وأدب الكاتب ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤، ٣٢٥ ، والمنتخب لكراع ٢/٥٥٠ ، والمخصص ١٤/٦٤ .

(٢) هنا وفي كل المواضع من (ح) قال الشيخ أبو جعفر .

(٣) زيادة في (ح) : « مقصوده بالترجمة أن ينبّه على أن ما يشتمل عليه الباب يجب أن يكون على فَعَل بفتح العين ، إمّا من طريق الاختيار وإن كان فيه غيره جائزًا ، وإمّا لأنّه لا يجوز غيره على ما سنبينه إن شاء الله تعالى » .

(٤) عبد الحق الإشبيلي .

(٥) هو ابن القطّـاع ، وانظر أفعاله ٣/٢٧٨ .

(٦) الفصيح ٢٦٠ (تحقيق د/ عاطف مدكور) .

(٧) اللُّغتان في العين ٨/٣٨٤ ، وفي الصحاح : (نمى) عن أبي عبيدة ، وإصلاح المنطق ١٣٨ ، ١٣٩، وأدب الكاتب ٢٧٠ (تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد) .

(٨) هـــذا عجـز بيت للحـارث بن وَعْلة الذُّهلي كما في الحماسـة ١/١١٩ ==

وقال الشاعر(١) في يَنْمِي أيضًا :

مَا زَالَ يَنْمِي جَدُّهُ صَاعِداً مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الحَالُ (٢)

وأنشد اللحيانيُّ في نوادره عن الكسائيّ في يَنْمُو :

يَا حُبَّ لَيْلَى لاَ تَغَيَّرْ وَازْدَدِ وَانْمُ كَمَا يَنْمُو الخِضَابُ فِي الْيَدِ(٣)

وأخذ ابن(٤) هشام السَّبتيُّ على ثعلب في كونه ذكر يَنْمِي فقط ولم يذكر معها يَنْمُو ، قال : وهما لغتان فصيحتان ، فكان حقُّه أن يذكرهما .

== (تحقيق د/عبدالله العسيلان) ، والاختيارين للأخفش ٣٨٨ ، وشرح المفضليات ٥٥٧ ، وسمط اللآلي ٥٨٤/١ ، ٥٨٥ ، وصدره :

* إن يَأْبُرُوا نَخْلاً لغيرهم *

(١) هو عبدالرحمن بن حسّان ، ينظر شعره ٣٠٤ (جمع وتحقيق / سامي مكيّ العاني ، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد – عدد ١٣ سنة ١٩٧٠م) ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٥٣٤/١ .

(٢) في هامش (ح) : يقال للعجلة التي يمشي عليها الصِّبيان : الحال .

(٣) هذه الرواية تخالف رأي الكسائي في ما تلحن فيه العامّة ١٣٨ ، ١٣٩ ، حيث قال : المال والنبات ينمو ، والخضاب وأشباهه ينمى . وأنشد :

* وأنْم كما ينمى الخضاب في اليَدِ *

ورواية « وأنْم كما ينمى » هي المشهورة في كتب اللغة وقد نسب البيت د/عاطف مدكور في تحقيقه لكتاب الفصيح ٢٦٠ لمجنون ليلى ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في شرح المفضليات ٥٧٧ ، وأساس البلاغة : (نمى) ، والأفعال للسرقسطي ١٧٢/٣ .

(٤) شرحه ٤٨ ، وقد سبقه في هذه المآخذ عليّ بن حمزة البصري في كتابه التنبيهات ١٧٧ ، ١٧٨ (تحقيق الميمني) .

قال أبو جعفر : ما قاله ابن هشام من أنَّهما لغتان فصيحتان غلط ، وإنَّما اللّغة الفصيحة يَنْمِي فقط ، وهي التي ذكرها ثعلب بدليل ما نقله الأئمة الثّقات الأثبات .

قال الجوهريّ في كتابه الصِّحاح(١) : نَمَى المال وغيره ، يَنْمِي ، وربَّما قالوا : يَنْمُو، قال الكسائيُّ : ولم أسمعه بالواو إلاَّ مِنْ أخوين من بني سُلَيمٍ(٢) ، ثُمَّ سألت عنه بني سُلَيم فلم يعرفوه بالواو .

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا أبو عبيد في المصنف(٣) / عن [٩] الكسائيّ ، وصاحب الواعي أيضًا عن الكسائي .

فإذا كان الكسائيّ على مرتبته من حفظ كلام العرب ، وإمامته ، لم يسمعها إلا من رجلين من العرب فهذا أدلُّ دليل على قِلَّتها ، فكيف تكون كـ « يَنْمِي » .

وقال صاحب الواعي ، ومن خَطِّه : نَمَى الشَّيءُ يَنْمِي ، وَيَنْمُو ، والأفصح : يَنْمِي .

وقال أبو عليّ القاليّ في مقصوره وممدوده(٤) : يقال : نَمَى المالُ يَنْمِي ،

---

(١) الصحاح « نمى » والمخصص ٢٢/١٤ ، والمزهر ٢٥٣/١ ، واللسان « نمى » .

(٢) بنو سُلَيم قبيلة عدنانيّة من قيس عيلان ، منازلها تمتدُّ من وادي القرى إلى شرقي المدينة المنورة ؛ « معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة : ٥٤٣/٢.

(٣) الغريب المصنَّف ٣٢٦/أ ، ب « مخطوط مكتبة فاتح باستانبول ورقمه ٤٠٠٨» وصورته بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، وانظر الخصائص ٢٨١/١ .

(٤) المقصور والممدود ٢٩٧ (رسالة ماجستير أحمد عبد المجيد هريدي ، جامعة القاهرة) .

وَ يَنْمُو ، والأفصح يَنْمِي .

وقال ابن دَرَستويه في تصحيحه(١) : يَنْمُو لُغَةٌ لبعض العرب وليست بخطأ ، ولكنَّ يَنْمِي أعلى وأعرف .

وقال أبو حاتم في كتابه تقويم المُفْسَد يُقالُ : نَمَى الشَّيءُ يَنْمِي ، ولا يُقالُ : يَنْمُو . وحكى أبو حاتم أ سًا عن الأصمعيّ أنّه قال : العامَّةُ يقولون(٢) : يَنْمُو بالواو ، ولا أعرف ذلك بثبتٍ .

وقال(٣)الزَّمخشريُّ في شرحه(٤)لهذا الكتاب :يَنْمِي بالياء ،اختيار نَقَلَة أهل اللُّغة كالفرّاء ، والكسائيّ، وأبي عُبيدة ، وأبي زيد وكذا قال ابن الدَّهَّان(٥) اللُّغويّ في شرحه لهذا الكتاب : يَنْمِي بالياء اختيار نَقَلَة أهل اللُّغة .[٦] .

---

(١) ج ١١٧/١ .

(٢) لم أجدها فيما اطلعت عليه من كتب لحن العامة .

(٣) في (ح) : « وذكر » .

(٤) شرحه ٣/ب (مخطوط المدينة المنورة برقم ٥٠٧) وصورته في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ورقمها (٢٩٣ لغة) .

(٥) ابن الدّهّان اشتهر بهذا الاسم أربعة أعلام وهم :

* الحسن بن علي بن رجاء أبو محمد اللّغويّ (٤٤٧ هـ) ؛ ينظر كشف الظنون ٢٧٦/٥ ، ولعله صاحب شرح الفصيح المقصود هنا .

* سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن الدّهّان ناصح الدين (٥٦٩ هـ) ؛ ينظر بغية الوعاة ٥٨٧/١ ، وكشف الظنون ٣٩١/٥ .

* المبارك بن المبارك بن سعيد أبو السعادات بن الدَّهَّان (٦١٢هـ) ؛ ينظر بغية الوعاة ٢٧٣/٢ – ٢٧٤ .

* يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن الدّهّان (٦١٦هـ) ؛ ينظر بغية الوعاة ٣٣٤/٢ .

(٦) زيادة في (ح) : « وكذا قال العُمَاني في شرحه ، وهو الحسن بن علي بن سعيد : أن ينمي بالياء أكثر وأفصح » .

قال أبو جعفر : فخرج من هذا الذي نقلناه عن الأئمة أنَّ (يَنْمِي) أفصح من (يَنْمُو) فلذلك لم يذكرها ثعلبٌ ، وأنَّ أخذ ابن هشام(١) ، ومن كان على مذهبه ليس بشيءٍ .

ينمِي

وقوله : << وغيره ينمي >>

قال أبو جعفر : معناه أنَّ يَنْمِي بالياء ليس مقصوراً على المال فقط ، حتّى لا يقال يَنْمِي إلاّ في المال ، بل يُقالُ في المال وفي كلِّ ما تتصوَّر الزِّيادةُ فيه(٢)، وإن كان بعض اللغويين فَرَّق بين يَنْمِي وَ يَنْمُو ، فقال : يَنْمِي بالياء للمال ، وَ يَنْمُو بالواو لغير المال(٣) .

كما فرَّقوا بين يزيِد بالكسر ويزبُد بالضَّم ، فقالوا(٤) : زَبَدَ[هـ]

---

(١) ينظر ص ١٢ من هذا الكتاب .

(٢) في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ١٤٧ : نما الشيء : إذا زاد من نفسه ، فالنَّماء في الذهب والورق مستعار ، وفي الماشية حقيقة ، يقال : نمت الماشية بتناسلها، ومن ثم سمي الشجروالنبات النامي ، ومنه يقال : نما الخضاب في اليد والحبر في الكتاب . وانظر تصحيح الفصيح ١/١١٦.

(٣) ينظر مجمل اللغة لابن فارس ٤/٨٨٥ « تحقيق زهير عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة ط١ » . وفي ما تلحن فيه العامّة للكسائي ص ١٣٨ جعل الكسائي ينمو للمال ، وينمي لغير المال .

وفي شرح الفصيح للمرزوقي ٥/أ : بعض أهل الحجاز يقولون في المال وأشباهه ينمو نُمُوّاً وفي الخضاب ينمي .

وجمهور شراح الفصيح يرون أن ينمي تقال للمال وغيره ، وأن ينمو لغة : انظر شرح الفصيح لابن الجبان ٩٧ « تحقيق د/عبدالجبار جعفر القزاز » وشرح ابن هشام ٤٨ « تحقيق د/مهدي عبيد جاسم » .

(٤) الغريب المصنّف مخطوط ٢٨١/أ ، والمخصص ١٤/٢٢٥ .

يزْبِدُ[هـ] بكسر المستقبل : إذا أعطاه ، وزَبَده / يَزْبُدُهُ بضمٍّ المستقبل : إذا [١٠] أطعمه الزُّبْدَ .

قال الفرّاءُ في كتابه البهيّ : رأيت نحويِّي(١) أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه يَنْمُو ، وللمال يَنْمِي ، قال الفرّاء : وأنشدني بعض بني قيس :

* وَأنْمِ كَمَا يَنْمِي الخِضَابُ فِي الْيَدِ *(٢)

فهذا يَنْمِي بالياء في غير المال .

وقال أبو حاتم في كتابه تقويم المُفسد : كان الأصمعيُّ يقول لكلِّ شيءٍ يزيد : يَنْمِي ، بالياء ، الخضاب يَنْمِي ، والمالُ يَنْمِي .

قال أبو جعفر : ويُقالُ نَمَى الشَّيءُ [يَنْمِي](٣) نَمَاءً ، ونَمْيًا ، عَنْ صاحب الواعي . وحكاها أيضًا ابن سيدة(٤) ، والزُّبيديُّ في مختصره(٥) وزاد عليه ونُمِيًّا .[٦] .

ويُقالُ نَمَا الشَّيءُ يَنْمُو نُمُوًّا ، ونَمَاءً عن الزُّبيديِّ(٧) ، وعن صاحب

---

(١) في النسخة « نَحوِيّ » .

(٢) سبق تخريجه ص ١٢.

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) المخصص ١٤/١٦٢ .

(٥) مختصرالعين : « النون والميم والياء » مصورة مخطوط المكتبة الوطنية بتونس ، واللسان : (نمى) .

(٦) زيادة في (ح) : « والنُّمِي زِنَةُ فعول ، أصله نُمُوْي ، فقلبت [الواو ياءً] وأدغمت في الياء ، وكسرت الميم لمجاورتها الياء » . ينظر لما سبق شرح المرزوقي ٥/أ .

(٧) مختصر العين : « النون والميم والياء » ، والأفعال للسرقسطي ٣/١٧٢.

الواعي، وغيرهما .

ويُقال في مصدر نَمُوَ : نُمُوٌّ ، عن السّعديّ في أفعاله(١) ، وعن غيره.

قال أبو جعفر : وحكى اللّغويون اختلاف العرب في المال ، فقال ابن سيدة في كتابه العَوِيْص(٢) : العرب لا توقع اسم المال مُطلقًا إلاّ على الإبل ، وذلك لِشَرَفِها عندهم ، وكثرة غنائها ، قال : وربّما أوقعوه على أنواع المواشي كلها من الإبل والغنم والبقر ، إلاّ أنّ الأصل إنّما هو الإبل .

وحكى المُطَرِّزُ في كتابه «اليواقيت » أنّ المال هو الصّامت والنّاطق، قال : فالصّامتُ الذّهبُ والفِضّةُ والجوهر ، والنّاطق الجملُ والبقرةُ والشّاة(٣) .

وحكى القاليُّ في أماليه(٤) عن أحمد بن يحيى أنّه قال : المالُ عند العرب أقلُّهُ ما تجب فيه الزّكاةُ ، ومَا نقص عن ذلك فلا يقع عليه مال .

ومنهم من أوقعه على جميع ما يملكه الإنسان ، وهو الظّاهر لقول اللّه تبارك وتعالى : (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) (٥) فلم يخصّ شيئًا دون شيءٍ ، حكى هذا ابن السِّيْدِ(٦) وغيره ، وهو اختيار كثيرٍ / من المتأخِّرين . [١١]

---

(١) ج ٢٧٨/٣ .

(٢) ٤/ب « مخطوط جامع ابن يوسف بمراكش » .

(٣) ينظر الزاهر للأنباريّ ٥٠٣/١ ، والفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة ص ٤٠ ، وشرح الفصيح لابن هشام ٤٨ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٤١/١ (تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط ١) .

(٤) الأمالي ٣٠١/٢ (دار الكتاب العربي) .

(٥) النِّساء ٥ .

(٦) الاقتضاب ١٠٩/١ (تحقيق مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م) .

قال أبو جعفر : ويقال نَمَى المال ، وعَفَا ، وضَفَا ، ووَفَا ، و ضَنَأ ، وأَضْنَأ ، وأَضْنَى ، بهمز وغير همز ، وارتعج ، وأَمِر ، وثَرا ، كلّ ذلك إذا(١) كَثُرَ عن يعقوب في ألفاظه(٢) .

قال أبو جعفر : قال ابن الأعرابيّ في نوادره : نَمَى الشَّيءُ ، وأَنْمَاهُ اللّهُ ، ونَمَّاهُ اللّهُ (٣). قال أبو جعفرٍ : كذا رأيتُهُ بخطِّ الآمِديِّ(٤) نَمَّاهُ بالتَّشديد ، ورأيت بخطِّ أبي الفَضْل بن الفُرَات(٥) نَمَاهُ(٦) بالتَّخفيف .

---

(١) في (ح) : « معناه » .

(٢) كنز الحفَّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للتبريزي ص ١ - ١١ « باب الغِنَى والخصب » ، والمخصص لابن سيده ١٢/٢٧٥ - ٢٨٢ « كثرة المال » .

(٣) ينظر اللسان والتاج : (نمى) . وفعلت وأفعلت للزجاج ٩١ (تحقيق ماجد حسن الذهبي) وفعلت وأفعلت للسجستاني ١٩٦ (تحقيق خليل إبراهيم العطية) ، وفعلت وأفعلت للجواليقي ٧١ (تحقيق ماجد الذهبي - دار الفكر ١٤٠٢هـ) .

(٤) هو الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي (٣٧١ هـ) ؛ ينظر بغية الوعاة ١/٥٠٠ ، ٥٠١

(٥) هو أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات (٣١٩ - ٣٨٤هـ) من حفَّاظ الحديث الثقات من أهل بغداد ، كتب الكثير بخطه ، خطه حجة في صحة النقل ، وجودة الضَّبط ؛ ترجمته في اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢/٤١٤ ، ٤١٥ والبداية والنهاية لابن الأثير ١١/٣١٤ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٣٨٤هـ .

(٦) ينظر العين ٨/٣٨٤ (تحقيق د/المخزومي ، و د/ السامرائي) ، واللسان : (نمى) .

ذوى

وقوله : « وذَوَى العود يَذْوِي »

قال أبو جعفر : أيْ ذَبَلَ ، حكاه كراع في منظمه ، وغيره(١) .

قال ابن هشام ومن خطِّه : ولا يقال جَفَّ (٢).

قال أبو جعفر : وثبت في بعض النُّسخ « أي : جفَّ » .

ومعنى جَفَّ : يَبِسَ ، وسيأتي تفسيره إن شاء اللّهُ تعالى .

فقال أبو العبَّاس التُّدميريّ في شرحه(٣) لهذا الكتاب : ليس ذلك بشيءٍ، ولا تصح هذه الرِّواية عن ثعلب ؛ لأنَّ الذَّاوي ليس الجَافَّ على الإطلاق، قال : وقد فسر ذلك ذُو الرُّمَّةِ(٤) فقال :

وَأَبْصَرْنَ أَنَّ القِنْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ فِرَاشًا وَأَنَّ البَقْلَ ذَاوٍ وَيَابِسُ

قال(٥): فانظر كيف قَسَّم البقل هاهنا على ضربين : فجعل منه يَابِسًا، وذَاوِيًا ، فاليابس معروف ، والذاوي الذي ذَبَلَ ؛قلَّت رطوبته .

قال أبو جعفر: وهذا الذي قال(٦) التُّدميريّ وابن هشام مِنْ أنَّهُ لا يقال ذوى بمعنى يبس فاسدٌ ، بدليل ما حكاه أئمة اللُّغة ، قال يعقوب في الإصلاح:

---

(١) ينظر المجرد لكراع : « ذو » .

(٢) شرحه ٤٨ . ولم يكن ابن هشام أول من أنكر هذا على ثعلب ، فقد سبقه في هذا علي بن حمزة البصري ؛ ينظر التنبيهات ١٧٨(تحقيق الميمني) .

(٣) شرحه ٤/ أ، ب .

(٤) ديوانه ٢/١١٢١ (تحقيق عبدالقدوس أبو صالح) ورواية الديوان (مُلْوٍ) بدل ذاوٍ .

(٥) شرح التّدميري ٤/أ ، ب (مخطوط نور عثمانية) .

(٦) في (ح) : « قاله » .

نوى العود نُوِيّـًا ، وذأى يذأى ذَأْيـًا(١) : يَبِـس .

وقال ابن فارس في كتابه الـمُجْمَل(٢) : نوى العود يَذوِي : إذا يَبِس .

وقال أبو عليّ القاليّ في كتابه المقصور والممدود(٣) : والنَّوى مصدر نوى العود يَذوِي نَوى : يبس .

وأمّـا البيت الذي استدلَّ به التُّـدميريّ / فليس فيه دليـل لاحتمـال أن [١٢ب] يكون من عطف الشّـيءِ على نفسه(٤) إذا اختلف اللّـفظان ، قال عنترة ابن شـدّاد (٥) :

* أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْـثَـم *

والإقواء والإقفار سواءٌ . وقال آخر(٦) :

---

(١) في (ح) : « ذأوًا » . ومـثـله في الإصـلاح ١٩٠ . وفي أدب الكاتب ٢٦٦ ، واللسـان : (نوى) : ذأوًا وذَأْيـًا .

(٢) المجمل ٣٦٢/٢ (تحقيق زهير عبد المحسن سلطان) .

(٣) المقصور والممدود ٩٤ .

(٤) هذا رأي الكوفيِّين . ينظر معاني القرآن للفرّاء ٧٦/٣ ، والتعليل اللغوى عند الكوفيين ٧٤ والمنتـخب لكراع ٦٢٢/٢ – ٦٢٧ ، وشـرح المفـصل ١٠/١، والمغني ٣٥٧/٢ ، وهمع الهوامع ٢٢٦/٥ .

أما البصريُّون فلا يجوز عندهم العطف إلاّ إذا اختلف معنى اللَّفظين ، ينظر الفروق اللُّغويَّـة ١١ ، وشرح المفصل ١٠/١ ، والمغني ٣٥٧/٢ .

(٥) ديوانه ١٨٥ ، (تحقيق محمد سعيد مولوي) وهو عجز بيت صدره :

* حُيِّيتَ من طَلَلٍ تَقَادَمَ عَـهْـدُه *

(٦) في « د » كُـتِبَ فـوق قـال آخـر : « قلت هو عَدِيُّ بن زيد العِبَاديُّ » . والبـيـت في ديـوانه ١٨٣ (تحـقيق د/ محمد جبار المعيبد) . والبيت في الشعراء والشعراء ٢٢٧/١ ، والمنتـخب ٦٢٤/٢ وفـيـه (وقـرَّبت) ، وأمـالي المرتضى ٢٥٨/٢ ، والشّطر الثاني فـي شـرح المفصـل ١٠/١ ، والمغنـي ٣٥٧/٢ وفـيه =

فَقَـدَّمَتِ الأَدِيْــمَ لِرَاهِشَــيْهِ   وَأَلْفَـى قَـوْلَها كَذِبـاً وَمَـيْنَـا

والكَذِبُ وَالْمَـيْنُ سَـوَاءٌ . وقال آخر :

قَدْ رَابَنِي مِنْكِ يَاأَسْمَـاءُ إِعْرَاضُ   فَدَامَ مِنْكُمْ لَنَـا مَقْتٌ وَإِبْغَـاضُ(١).

والمقت والإبغاض واحدٌ . وقال آخر(٢) :

أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِـنْـدُ   وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُوْنِـهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

والنَّـأي هـو : البـعـد ، إلى غـيـر ذلك من الأبيـات ، وهـي كـثـيـرة جـدًا(٣) ، فـخـرج من هذا أنَّ مـا ذكـره ابنُ هشـامٍ والتُّدمـيـريُّ من أنَّ نَوَى لا تكون بمعنى(٤) يَبِسَ خطأٌ .

وينبغي أن تعلم أنَّ ذبل يُقالُ بمعنيين : فأحد المعنيين هو الذي دَقَّ بعد أن كان ريَّـان ، عن الزُّبيديِّ في مختصره(٥) .

= (قدَّت) بدل (فقدَّمت) ، قال ابن هشام : وزعم بعضهم أن الرِّواية « كذبًا مبينا » فلا عطف ولا تأكيد . والبيت في الزَّباء وجذيمة ، فقد وعدته أن تتزوجه ثم غدرت به فقطعت راهشيه ، وهما عرقان في باطن الذراع حتى نزف دمه على النِّطع .

(١) البيت ومعه ثلاثة أبيات في شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي ١٧٠، و تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩ (تحقيق د/فخر الدين قباوة) .

(٢) في « د » كُتِبَ فـوق قال آخر : « قلت هو الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٤٠ (تحقيق نعمان أمين طه ، ط ١) .

(٣) راجع المنتخب لكراع ٦٢٢/٢ – ٦٢٧ .

(٤) سقط من (ح) .

(٥) مختصر العين : (الذال واللام والباء) وانظر العين ١٨٧/٨ .

ويقال : بمعنى يبس ، حكاه ابنُ التَّـيَّـانيّ في مُختصر الجمهرة(١) فقال يُقالُ : ذَبَلَ العودُ وغيره ذَبْلاً ، وذُبُـولاً : يَبِسَ ، فعلى هذا من فسر ذوى بذبل كما فسَّـره كُراعٌ (٢) في المنظَّم وغَيْرِه فقد أساء ، لأنَّـه فسَّـره بلفظ مُشترك ، فلم يُبَيِّن معناه ، ومن فَسَّر ذوى بأحدِ المعنيين اللَّـذَيْنِ ذكرناهما فقد أصاب . وقد فسَّره الأصمعيّ على ما حكاه عنهُ أبو حاتم في لحنه بتفسيرٍ لا شيءَ أجلى منه ، فقال يقال : ذَوى العود : إذا ذبل ولم يبلغ الجُفُوْفَ وفيه ندىً باقٍ ، فهذا التَّفسير في نهاية من الوضوح والبيان .

قال ابنُ هشام (٣) : ذَأَى يَذْأَى / لغة فصيحة كذَوَى [٤] ولم يُخبر بها [١٣] ثعلب .

قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله ابن هشام – من أنَّ ذَأَى فصيحة كذَوَى المفتوحة العين – خطأ ، والذي يدلُّ على فساد ما قاله أنَّ أئمة اللُّغة حكوا بخلاف قوله ، قال يونس في نوادره يقولُ ناسٌ من العرب(٥) : قد ذَأَى العشب يَذْأَى ، فيهمزون ، وبعضهم ذَوَى يَذوِي وهو الكثير .

---

(١) ينظر الجمهرة ٢٥٢/١ (دار صادر) .

(٢) ينظر المجرد : (ذو) .

(٣) شرحه ٤٨ .

(٤) في (ح) : « المفتوحة » ، وسقطت عبارة : « ولم يخبر بها » .

(٥) في الإبدال لابن السكيت ١٣٨ ، والأمالي للقالي ١٦٦/٢ ، عن الأصمعي : ذأى البقل يذأى ذأوًا لغة أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون : ذوَى يذوِي ذُويًا . واللُّغات في إصلاح المنطق ١٩٠ ، والصحاح : (ذي) ، واللسان : (ذأي) .

وقال ابن فارس في كتابه المُجْمَل (١) : نَوَى العود ينوي ، وبعضهم يقول : ذَأَى يَذْأَى ، والأولى أجود .

وقال القاليُّ في المقصور والممدود(٢) : أجودُ اللغاتِ نوى بفتح العين ، ثم ذَأَى ، ثم نَوِيَ(٣) بكسر العين .

وقال ابن دريد في الجمهرة(٤) : ويقول قومٌ من العرب : ذَأَى العودُ ، وليس باللغة العاليةِ .

وقال ابن سيدة في المخصَّص في باب يَبِسَ(٥) العشب : يقال نوى البقل يَذوِي ذُوِيّاً ، وذَأَى يَذْأَى ذَأْياً ، ونَوِيَ يَذْوَى ، والفصحى عند الجميع هي الأُولى مِنْ هذه اللُّغاتِ ، يعني نَوَى بالفتح .

وقال مكِّيٌّ في شرحه : نَوَى بفتح العين أفصحُ مِنْ نَوِي بالكسر ، ومِنْ ذَأَى(٦) .

قال أبو جعفر : فتبيَّن بما ذكرناهُ أنَّ أخذَ ابن هشامٍ على ثعلبٍ في كونه

---

(١) المجمل ٣٦٢/٢ ، وفيه : والأول أجود .

(٢) المقصور والممدود للقاليّ ٩٤ .

(٣) في إصلاح المنطق ١٩٠ : قال الأصمعيُّ لا يقال : نَوِي ، قال يونس : هي لغة . وفي أمالي القاليّ ١٦٦/٢ عن الأصمعي : نَوِي خطأ . وفي المزهر للسيوطي ٢٥١/١ : حكى أهل الكوفة نَوِي وليست بالفصيحة .

(٤) ج ١٧٥/١ .

(٥) هذه عبارة النسخة ، وفي المخصص ١٩٩/١٠ (باب في يَبيس العُشْب) .

(٦) ساقطة من (ح) .

لم يذكر ذَأَى كما ذكر ذَوَى ، ليس بشيءٍ ؛ لأنَّ ذَوَى بفتح العين فصيحةٌ كما قدَّمناهُ ، و ذَأَى ليست فصيحةً مثلها ، فلذلك لم يذكرها .

قال أبو جعفر : قد قدَّمنا أنَّ في الماضي ثلاثَ لُغاتٍ : ذَوَى بالفتح ، وذَأَى بالهمز ، و ذَوِيَ بالكسر (١) .

وحكى هذه اللُّغات ابنُ القطَّاع في أفعاله(٢) ، وزاد : ذَئِيَ .

قال أبو جعفر : ويُقالُ في المستقبلِ من ذَوَى بالفتح : يَذْوِي بالكسر ، / وفي مُستقبلِ ذَأَى بالهمز : يَذْأَى بالفتحِ ، وفي مستقبل ذَوِيَ بالكسر : يَذْوَى بالفتح . [١٤]

قال أبو جعفر : ويُقالُ في الصِّفة من ذَوَى بالفتح : ذَاوٍ ، ومن ذَوِيَ بالكسر : ذَوٍ ، ومن ذأى بالهمز : ذَاءٍ ، قال ابن سيدة في المخصص : وذَئِيٌّ(٣) .

قال أبو جعفر : ويُقالُ في المصدر من المفتوح : ذَيٌّ ، وذُوِيٌّ [٤] .

وفي المكسور : ذَوًى عن مَكِّيٍّ ، وعن ابن القطَّاع(٥) ، وفي المهموز : ذَأْيٌ ، وذَأْوٌ عن ابن سيده في المخصِّص(٦) وعن ابن القطَّاع(٧)، وذُئِيٌّ(٨) عن

(١) هذه خلاصة الحديث ، وقد تَمَّ تحقيق لغات الفعل فيما سبق .

(٢) ج ٢٩٨/١ .

(٣) « ذَئِيٌّ » كذا ضبط قلم ، ولعله « ذُئيٌّ » . وانظر المخصص ١٩٩/١٠ ، واللسان : (ذأو).

(٤) زيادة في (ح) : « عن المرزوقي ، وغيره » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ٥/أ وشرح الزمخشري ٤/أ .

(٥) الأفعال ٢٩٨/١ .

(٦) ج ١٩٩/١٠ .

(٧) الأفعال ٢٩٨/١ .

(٨) ينظر المخصص ١٩٩/١٠ عن ابن الأعرابيّ .

ابن الأعرابي في نوادره .

وقوله : << وَغَوَى الرَّجُلُ يَغْوى >> غَوَى

قال أبو جعفر : إذا انهمك في الشَّرِّ ، عن الزُّبيديّ في مختصره(١) .

وقال ابن التَّيَّانيّ عن أبي عبيد : الغواية الضَّلال(٢) ، وأنشد :

إذا خُيِّرَ السِّيديُّ بين غَوَايةٍ ورُشْدٍ أَتَى السِّيدِيُّ ما كان غَاوِيَا(٣) .

وقال عن قُطْربٍ : زعم المُفَضَّلُ أنَّه سمع العربَ تقول : أصبح فلانٌ غَوِيّاً(٤) ، أي : مريضاً ، وقال بعض العرب : أَغْوَيْتُ فُلانًا : أهلكتُه .

قال أبو جعفر: ويقال أيضاً : غَوَى الرَّجُلُ : إذا فسد عليه عيشُه ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ (٥) أي : فَسَدَ عليه عيشُه في الجنَّة ، قاله المُطَرِّزُ ، وابن خالويه(٦)، وغيرُهما .[٧]. وحكى يعقوبُ

---

(١) مختصر العين « باب الثلاثي اللفيف : الغين والواو والياء » .

(٢) اللسان : (غوى) .

(٣) البيت للفرزدق : همام بن غالب ، ينظر ديوانه ٨٩٤/٢ (المكتبة التجارية – القاهرة ١٣٥٤هـ) .

(٤) في تذكرة النحاة لأبي حيان ٣٢ : حُكِيَ عن طيِّىء : أصبح فلان غاوِيًا ، أي : مريضًا وحُكِيَ عن غيرهم : أغويت فلانًا : أهلكته .

(٥) طه ١٢١ .

(٦) شرحه ٢/ب .

(٧) زيادة في (ح) : « وقال العُمَاني في شرحه : ويقال معنى غوى : خاب وحرم ، قال : لا تبعد أن تحمل الآية على هذا . أو أنّ اللغَوِيّ الرجل إذا جهل وضَلَّ » .

في إصلاحه(١) عن الأصمعيّ أنّه يُقال : غَوَى الرَّجُل يَغْوِي ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل كما ذكره ثعلبٌ ، وقال عنه : ولا يُقالُ غيره .
وكذا أنكره الزَّمخشريّ في شرحه (٢) ، قال : ولا لُغة فيها إلاَّ الفتح ، قال : والعامَّة تقول : غَوِي بالكسر ، وهو خطأ ، قال : فأمَّا قراءةُ أَبِي الهُذَيل على / ما أخبرني ابن مَهْدوِي(٣) ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوِي ﴾ (٤) قال : [١٥] معناه أكل [٥] وأكثر حتى بَشِمَ ؛ لأن معنى غَوِي بالكسر هو أن يُكثِر الفَصيل من لِبَأ أُمِّه حتى يَبْشَمَ .

قال أبو جعفر : وحكى ابنُ الأعْرابيّ في نوادره ، [والمُطَرِّز](٦) في شرحه ، وأبو عبيدةَ في فَعَل وأَفْعَل ، وصاحِب الواعي ، وغيرهم ، أنَّه يقال : غَوِي الرجل يَغْوَى ، بكسر الواو في الماضي وفتحها في المستقبل ، على وزن(٧) عَلِمَ يَعْلَم (٨) .

---

(١) ص ١٨٩ ، ٢٠٣ .

(٢) ٤/أ . وفي تصحيح الفصيح ١/١١٩ قال ابن دَرَستويه : والعامَّة تكسر الماضي منه وتفتح الغابر فتقول : غَوِي يَغْوَى ، على نحو : جهل يجهل ، وخسر يخسر ، لأنَّه في معناه وهو خطأ أو لغة رديئة .

(٣) في (ح) : « مهدي » . وفي شرح الزمخشري ٤/أ « ابن مهذب » .

(٤) القراءة بلا نسبة في التبيان في إعراب القرآن للعُكْبري ٢/٩٠٦ ، والبحر المحيط ٦/٢٨٥ ، والكشاف ٢/٣٧ .

(٥) في (ح) : « من الشجرة » وانظر شرح الزَّمخشريّ ٤/أ .

(٦) في (د) : « المُطَرِّزي » تحريف ، صوابه المثبت من (ح) ، والمُطَرِّز هو أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب .

(٧) ساقطة من (ح) .

(٨) أدب الكاتب ٣٢٥ : غَوِي وغَوَى أجود . وفي الأفعال لابن القوطيَّة ١٩٩ : غَوِي لغة في غَوَى . ومثله في الأفعال للسرقسطي ٢/٤٣ (تحقيق =

قال ابنُ الأعْرابيّ : ومن الفصيل غَوِي بالكسر لا غير(١)

وقال ابنُ التَّيَّاني عن قطرب : قراءة أهل الشام (كما غَوِينا)(٢) بكسر الواو ، والكثيرة (٣) عندنا غَوَيْنَا ، وقال(٤) عن الفرّاء : اللُّغة الفاشية غَوَيْنَا ، وبعض العرب غَوِيْنَا .

قال أبو جعفر : والمصدر الغَيُّ والغَوَايَةُ، عن يعقوب في إصلاحه(٥) ، وعن غيره ، وعن ابن دَرَستويه والغَيَّة(٦) .

والصِّفَةُ عن المُطَرِّز وابن السِّكِّيت(٧) وغيرهما غاوٍ ، وَغَوِيٌّ .

وحكاهما أيضًا ابن التَّيَّاني(٨) ، وأنشد :

* أَضْرَمَ فيها الغَوِيُّ السُّعُر * (٩)

= د/حسين محمد شرف ، ومراجعة د/ محمد مهدي علام ، ط٢ - القاهرة ١٤١٣هـ) .

(١) ينظر المحكم ٤٥/٦ ، واللسان : « غوى » .

(٢) القصص ٦٣ . قرأ بكسر الواو أبَان بن تغلب الكوفيّ عن عاصم ، وهي قراءة بعض الشَّاميِّين : ينظر البحر المحيط ١٢٨/٧ (ط ٢ ، دار الفكر) ، والكامل للهذلي ٢٢٦/ب (مخطوط) .

(٣) سقطت من (ح) .

(٤) سقطت من (ح) ، ولم أقف عليها في معاني الفرّاء .

(٥) ص ١٨٩ ، ٢٠٣ ، وشرح الزمخشري ٤/أ .

(٦) التصحيح ١١٨/١ .

(٧) الإصلاح ١٨٩ ، والمحكم ٤٥/٦ .

(٨) ينظر الجمهرة ١٥٣/٣ .

(٩) قائله : امرؤ القيس ، ينظر ديوانه ١٦٥ ، وصدره :

* وسَالِفَةٍ كَسُحُوقِ اللَّيَان *

وزاد المُطَرِّز : وغَوٍ . وفي الجمع عن كُراع في المجرَّد(١): رجال غُوَاةٌ، وغَاوُون . وأنشد ثعلب :

« فمن يَلْقَ خَيرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أمرَه   ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما»

قال أبو جعفر : هذا البيت للمُرَقِّش الأصغر(٢) [٣] واسمه عمرو بن حَرْمَلَة ، كذا نُسِبَ في ديوان شعره ، وقيل(٤) : اسمه ربيعة بن سُفيان بن قيس بن سعد بن مالك ، وقيل : عمرو بن سُفيان[٥] وسُمِّي بالمُرَقِّش لأنّه كان يُزَيِّن شعرَه فيما ذكره ابن الأنباري(٦) .

وقيل : سُمِّي بذلك ببيت قاله ، وهو :

الدَّارُ وحشٌ والرّسُومُ كما   رَقَّشَ في ظَهْرِ الأدِيم قَلَمْ (٧) .

---

(١) المجرد : « غو » .

(٢) ديوانه / مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ص٥٣٧ عدد ١٣ (صنعه د/نوري حمودي القيسي) . والبيت له في الشعر الشعراء ٢١٥/١ ، وشرح المفضليات للأنباري ٢٤٧، والتصحيف والتحريف للعسكري ٤٦٠ .

(٣) زيادة في (ح) : « بكسر القاف ، عن العسكري وغيره » . وما نقله في (ح) في التصحيف والتحريف ٤٦٠ .

(٤) ينظر الشِّعر والشُّعراء ٢١٤/١ . وشرح المفضليات ٤٨٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ . والتصحيف والتحريف ٤٦٠ ، ٤٦١ ، والاقتضاب ١٣٢/٣ .

(٥) زيادة في (ح) : « قال العسكري : ويقال : إنّه ابن خال المرقِّش الأكبر » . وما نقله في (ح) في التصحيف والتحريف ٤٦٠ .

(٦) الزاهر ١٢٣/٢ .

(٧) يخلط بعض اللُّغويِّين في نسبة هذا البيت ، فمنهم من ينسبه للأصغر ، في حين ينسبه أكثرهم للأكبر كما في الشِّعر والشُّعراء ٢١٠/١ ، و المفضليات ٢٣٧ ، والمنتخب لكراع النمل ٧٤١/٢ ، والتصحيف والتحريف ٤٦٠ ، وسمط اللآلي ٨٧٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣١٢/٨ .

قال أبو جعفر : وفي كتاب أدب الشّاعر(١) أنّ الذي سُمّي المُرَقِّش بالبيت إنَّما هو / المُرقِّش الأكبر ، وهو عمُّ الأصغر ، واسمه عوف بن سعد ، [١٦] ويقال : ربيعة بن سعد بن مَالِك بن ضُبَيعَة بن قيس بن ثعلبة . والأكبر صاحب أسماء ، والأصغر صاحب فاطمة ، وكان الأصغر أشْعَرَهُما ، وأطولَهما عُمْراً .

والبيت الذي أنشده ثعلبٌ من القصيدة(٢) التي أولها :

أَلا يَا اسْلَمِي لا صُرْمَ لي اليومَ فاطمًا ⁂ ولا أبدًا ما دام وصلُكِ دائما

رَمَتْكَ ابنةُ البكريِّ عن فَرْعِ ضَالَةٍ ⁂ وهُنَّ بنا خُوصٌ يُخَلْنَ نعائما

تراءتْ لنا يوم الرَّحيل بِوَارِدٍ ⁂ وعَذْبِ الثَّنايا لم يكن مُتَرَاكما

ثُمَّ قال بعد أبياتٍ :

وَآلَى جَنَابٌ حَلْفَةً فأطعتَهُ ⁂ فنفسَك لُمْ لا اللَّومَ إنْ كُنتَ لائما

ويُرْوَى : (فنفسَكَ وَلِّ اللَّوم) ، ثُمَّ قال :

فمن يَلْقَ خيراً .... ⁂ .... البيت

وقال القصيدة في قصَّة طويلة ، جرت بينه وبين عمرو بن جَنَاب ابن عوف بن مالك صاحبه، وفاطمة بنت المنذر، ذكر القصَّة ابنُ السِّيرافي(٣)،

---

(١) طبع باسم الشعر والشعراء ، وانظر ما ذكره اللَّبلي في ج ٢١٠/١ .

(٢) ينظر ديوانه (مجلة كلية الآداب جامعة بغداد عدد١٢) ص ٥٢٤ – ٥٢٧ ، وشرح المفضليات ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، والأغاني ١٣٨/٦ ، ١٣٩ (ط ١ ، دار الكتب).

(٣) شرحه لأبيات إصلاح المنطق ٣٧٩ (تحقيق/ياسين محمد السواس) وهو : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المَرْزُبَان ، ولد سنة (٣٣٠ هـ) في بغداد وتوفي سنة (٣٨٥ هـ) من مؤلفاته : شرح أبيات سيبويه ، وشرح أبيات الغريب المصنَّف ، وهو من شرّاح الفصيح ، وشرحه مفقود ، وقد ذكره البغدادي في الخزانة ٤٠٦/٧ .

وغَيرُه(١) . وموضع الشَّاهد من البيت الذي استشهد به ثعلبٌ قوله : <<يَغْوِى>> بكسر العين في المستقبل ، فدل على أنَّ الماضي مفتوحٌ ، ولو كان الماضي على فَعِل بكسر الواو لكان مستقبله يَغْوَى بفتح الواو ؛ لأنّ باب فَعِل يَفْعِل(٢) بالكسر فيهما قليل يُحفَظُ ولا يُقاسُ عليه .

وقوله : << ومَنْ يَغْوِ >> أي : من يفسُد ويضِلّ ، أو من يفسُد عليه عيشُه ، وبهذا المعنى الأخير / [يقوى](٣) معنى البيت . [١٧]

وقوله : << لا يعدم >> أي : لا يَفْقِد ، وأمَّا << يَلْقَ >> فقد رُوِي بضمّ الياء وفتحها(٤) ، ومعناه : يَصْنَع ، وبه فُسِّر قوله تبارك وتعالى :

---

(١) ينظرابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢١٤/١ ، والأنباري في شرح المفضليات ٤٩٨ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٣٦/٦ (دار الكتب) .

(٢) فَعِل قياس مضارعه أن يكون على (يفعَل) بفتح عين المضارع وقد شذَّت أفْعَال فجاءت بكسر العين في الماضي والمضارع ، ومنها في الصحيح : نعِم ينعِم ، وحسِب يحسِب ، ويئِس ييئِس ، وقنِط يقنِط ، وقدِر يقدِر ، وعرِض يعرِض ، وضلِلت أضِلّ ، ويبِس ييبِس ، وبئِس يبئِس ، وفضِل يفضِل . وقد جاء الفتح في مضارعها ، وبعضها جاء بالضَّمّ مثل : فضِل يفضُل ، ونعِم ينعُم .

وأمَّا ما جاء منها في المعتل فكثير ، ومنها : ورِم يرِم ، وورِث يرِث ، ووثِق يثِق ؛ انظر الأفعال لابن القطَّاع ١٢/١ ، ١٣ ، والممتع لابن عصفور ١٧٦/١ ، ١٧٧ ، وبغية الآمال للَّبليّ ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ (تحقيق د/سليمان إبراهيم العايد) ، والمزهر للسيوطي ٣٧/٢ ، ٣٨ .

(٣) في (د) : « يقوم » ، والمثبت من (ح) لأن المعنى يستقيم به .

(٤) في حاشية (د) : وقد روي (يُلقِ) بضم الياء وكسر القاف . وكُتب أمامها خ .
وفي (ح) : وقد روي (فمن يُلقِ) بضم الياء وكسر القاف .

﴿ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (١) .

ومعنى البيت بَيِّنٌ ، أي : [٢] من يفعل خيرًا يُحمَدْ ، ومن يعمل شراً يُذَمّ (٣).

قال أبو جعفر : وقيل(٤) في معنى البيت ، أي : من اتّبع الحقّ فسلم حَمِدَ الناس سعيه ، وشكروه على ذلك ، ومَنْ اتَّبع الباطل فهلك لم يعدم لذلك لائمًا ، كما قال الآخر(٥) :

والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خيراً قائلون له ما يَشتَهِي وَلأُمِّ المُخْطِئِ الهَبَلُ

وقال قوم(٦):الخير في هذا البيت :المال، قالوا من يُصِب مالاً ويَسَاراً حُمِدَ أمره ، واحتجوا بقوله تبارك وتعالى ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾(٧) و ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ (٨) أي : ترك مالاً ، والأول أصح ، والدليل على ذلك قوله : « ومن يَغْوِ » والشّاعر الفصيح لا يجعل الغَيَّ إلاّ مُقَابِل ضدِّه ،

---

(١) طه ٨٧ . وفي هامش (ح) : « أي صنع » وهو تفسير لكلمة « ألقى » في الآية الكريمة .

(٢) زيادة في (ح) : « أي : من فَعَل خيراً حمده النّاس على ذلك ، ومن فَعَل شراً لم يعدم من يلومه عليه ، وعلى هذا يدل سياق الخبر الذي قيل من أجله الشعر » .

(٣) ينظر الفروق اللُّغويَّة ١٧٧ .

(٤) ينظر شرح التُّدميري ٤/ب .

(٥) في « د » كُتب بخط صغير فوق قال الآخر « قلت هو للقُطَامي » ، والبيت في ديوانه ٢٥ (تحقيق د/ السامرائي وأحمد مطلوب – بيروت ١٩٧٠) ، والشِّعر والشُّعراء ٢١٥/١ ، ٧٢٦/٢ .

(٦) ينظر شرح الزّمخشريّ ٤/ب ، حيث الفقرة بنصها فيه .

(٧) العاديات ٨ . وانظر تفسير ابن كثير ٥٤٢/٤ .

(٨) البقرة ١٨٠ . وانظر تفسير القرطبي ٢٥٩/٢ (ط ٢) .

وضدُّه الرُّشد [١] وليس فيه إعراب مشكل فنتكلَّم عليه .

وقوله : << وفَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ >> فَسَدَ

قال أبو جعفر : الفساد ضِدُّ الصَّلاح [قال الزَّمخشريُّ : وهو إذا تَغَيَّر وصار إلى الرداءة](٢) .

قال ابن دَرَستويه(٣) في تصحيحه : العامة تقول : فَسُدَ ، بضم الماضي وهو لَحنٌ وخطأ .

قال أبو جعفر : هذا الذي أنكره ابن دَرَستويه قد حكاه اللُّغويون ، قال يعقوب في الإصلاح(٤) : فَسَدَ الشيء وفَسُدَ لغة .

قال ابن قتيبة في الأدب(٥) : فَسُدَ الشيء والأجود فَسَد ، وحكى اللغتين أيضًا صاحب الواعِي ، والجوهريُّ (٦)، وكراعٌ في المجرد(٧) ، وابن

---

(١) زيادة في (ح) : « وأيضًا فإن بقيَّة قول هذا الشَّاعر يدل على خلاف هذا التأويل » .

(٢) من (ح) وهي في لباب تحفة المجد صفحة ١٦ ، وما نقله في (ح) في شرح الزَّمخشريّ ٤/ب .

(٣) في (ح) : « ابن سيده » . وهو تحريف ، وانظر التصحيح ١١٩/١، وفي تقويم اللسان ١٤٥ قال ابن الجوزي : من العوام من يضم الفاء ويكسر السين ، ومنهم من يفتح الفاء ويضم السين ، ومنهم من يقول : انفسد .

(٤) ص ١٨٩ .

(٥) ينظر أدب الكاتب ٣٢٥ .

(٦) الصحاح : (فسد) .

(٧) المجرد : (فس) .

القَطَّاع(١) ، وغيرُهم . وزاد كراع(٢) وفَسِد بكسر السِّين / فتجيء فيها [١٨] بهذه ثلاث لغات(٣) .

وحكى قطرب في فَعَلْت وأفعلت (٤) : فسدَ الشّيء وأَفْسَدَ بالألف بمعنًى(٥) . فمن قال فَسَدَ بالفتح ففي مستقبله لغتان(٦) : يفسُد بضم السِّين ، وهو الذي حكاه النّاس كلّهم ، ويَفسِد بكسر السِّين عن القزّاز ، وما رأيته عن أحد من اللُّغويِّين إلاَّ عنه ، وإنْ كان هو القياس(٧) .

وفي مصدره لغتان : الفَسَاد ، والفُسُود ، حكاهما يعقوب في إصلاحه(٨) ، وصاحب الواعي ، وغيرُهما .

والصِّفَةُ : رجل فاسد وفَسِيد ، عن الجوهريِّ (٩)، والقزَّاز ، وزاد القزّاز : ومِفْسادٌ ، قال : وإنَّما قالوا فَسِيدٌ لأنَّهم يقولون : فَسُد ، كما يقولون : كَرُم .

---

(١) في الأفعال ٤٦٢/٢ (عالم الكتب ط١) : فسد وفسد . وعند مراجعة النُّسخ المخطوطة لكتاب الأفعال ظهر أن ابن القطَّاع ذكر اللُّغة (فَسُد) ؛ ينظر ٨٩/ب (مخطوط مكتبة الامبروزيانا) وصورته في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ورقمه ٣٢٥ لغة .

(٢) المجرد : (فس) .

(٣) ينظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٢٤/١ (تحقيق د/سعد حمدان الغامدي ، ط١ – مركز البحث العلمي وإحياء التراث . جامعة أم القرى ١٤٠٤ هـ) . والمثلث للبعلي ١٥٧ (ضمن البعلي اللُّغوي وكتاباه : تحقيق د/سليمان العائد – مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة) .

(٤) من (ح) سقط اسم الكتاب « فعلت وأفعلت »

(٥) ينظر ثلاثيات الأفعال وزوائده ١٢١ (تحقيق د/سليمان العائد) ، واللسان : (فسد) .

(٦) بغية الآمال ٦٧ ، واللسان : (فسد) .

(٧) لعله يريد « بالقياس » جواز كسر عين المضارع من (يفسد) مع جواز ضمها ؛ لأن الفعل فسد مما يشكل ضبط عين مضارعه

(٨) ص ١١٠ ، والمجرد : (فس) ، والأفعال للسرقسطي ١٨/٤ (ط٢) .

وقال الجوهريُّ(١) : وقوم فَسْدَى ، كما قالوا : سَاقِطٌ ، وسَقْطَى .

قال أبوجعفر : وفي ضِدٍّ فَسَد لغتان : صَلَحَ بفتح اللاَّم ، وصَلُحَ بضمِّها [حكاهما](٢) صاحب الواعِي ، ويعقوب(٣) ، وابن سيدة في المُحْكَم(٤) ، وغيرُهم .

وقال ابن دَرَستويه(٥) : وكذلك يقولون : صَلُحَ بضم اللام ، ولو كان ذلك صوابًا لجاء اسمُ الفاعل منه على صَلِيحٍ مثل : ظَرِيفٍ ، وكَرِيمٍ .

قال أبو جعفر : وهذا الذي أنكره ابن دَرَسْتَوِيه من أنَّه لا يُقالُ : صَلُحَ ، بضمِّ اللاَّم ، قد حكيناه عن الأئمة ، وإنكارُه أيضًا أنَّ اسمَ الفاعل منه لم يأت على فعيل – فيقال صَلِيحٌ – ليس بصحيح ، حكى ابن الأعرابيِّ في نوادره ، ونقلته من خط الآمديِّ(٦) أنَّه يُقالُ : فَاسِدٌ وفَسِيدٌ ، وصَالِحٌ وصَلِيحٌ (٧).

---

(١) الصحاح : (فسد) ، والكتاب لسيبويه ٣/٦٥٠ (تحقيق / عبدالسلام هارون) ، وليس لابن خالويه ٣٣٢ (تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، ط٢– مكة المكرمة ١٣٩٩هـ) .

(٢) في (د) : « حكاها » . والمثبت من (ح) لأنها تلائم النّص .

(٣) الإصلاح ١٨٩ .

(٤) ج ٣/١٠٩ ، والأفعال للسرقسطي ٣/٣٩١ (ط٢) .

(٥) التصحيح ١/١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) الحسن بن بشر .

(٧) ينظر المنتخب لكراع ٢/٥٢٨ ، وفي اللسان :(صلح) : صالح وصليح ، والأخيرة عن ابن الاعرابي .

(١)وقال ابن سيدة في المحكم(٢) : والجمع صُـلَحاء وصُـلُوح(١) .

قال أبو جعفر : ويُقالُ في مستقبل صَلَحَ المفتوح اللاّم / لغتان : [١٩] يَصلُح بِضَمِّ اللاَّم ، و يَصْلَحُ بفتحها ، حكى ذلك ابن عُدَيس في كتابه الصَّواب ، ومن خطِّه نقلته ، وابن سيدة في المحكم (٣) .

وفي مستقبل صَلُحَ المضموم اللاَّم : يَصْلُحُ بضمِّ اللاَّم أيضًا ليس إلاَّ ، كَظَرُفَ يَظرُف على القياس(٤) .

وفي المصدر عن(٥) يعقوب في إصلاحه(٦) ، وعن ابن خالويه في كتاب الأبنية ، وعن(٥) اليزيدي في نوادره : صَلاَحٌ وصُلُوحٌ

وقوله : << وَعَسَيْتُ أَنْ أَفعلَ ذلك >> عسى

قال أبو جعفر : عسى من أفعال المقاربة ، وفيه طَمَعٌ وإشفاقٌ.[٧].

قال صاحب الواعِي : عسى تكون لِلتَّرجِّي ، وتكون شكًّا ويقينًا(٨)،

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) .

(٢) ج ١٠٩/٣ .

(٣) ج ١٠٩/٣ ، وبغية الآمال ٧٢ ، واللسان : (صلح) .

(٤) من (ح) سقط « على القياس » .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) ولعله من سبق النظر .

(٦) ص ١١٠ ، وانظر المنتخب لكراع ٥٢٨/٢ ، والأفعال للسرقسطي ٣٩٠/٣.

(٧) زيادة في (ح) : « وتكون للمنتظر ، قال ابن الدَّهَّان اللُّغوي : ولا تقع على ماضٍ أبدًا ، كما أنَّ قط لا يكون إلاّ للماضي ، وأبدًا للمستقبل ، ما فعلت ذلك قط ، ولا أفعل ذلك أبدًا » .

(٨) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٣٤/١ ، والأضداد لقطرب ٧٠ (تحقيق حَنَّا حدَّاد – ط١ ، دار العلوم ١٤٠٥ – الرياض) ، والأضداد لأبي حاتم =

وكلُّ عسى في القرآن فمعناها الايجابُ ، كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ (١) فهو واجب أنَّ اللّـه يأتي بالفتح ، وقد أتى به سبحانه . وهي من الآدميِّين معناها التَّرجِّي ، وأَنْ يكون لا يدري أيكون ذلك الأمر أم لا يكون ، قالوا : فإذا قال اللّه سبحانه عسى اللّه أن يأتي بكذا وكذا فإنَّ ذلك الأمر كائن لا محالة ، وإذا قال الإنسان عسى أَنْ يكون كذا وكذا جاز أَنْ يكون [وأن](٢) لا يكون .

وقال(٣) الجوهريّ في الصحاح : عسى من الله عزّ وجلَّ واجبة في جميع القرآن إلاّ قوله : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ ﴾ (٤) ، وقال عن أبي عبيدة(٥) : عسى من اللّه عزَّ وجلَّ إيجاب ، فجاءت على إحدى لُغَتَي العرب ، لأنَّ عسى رجاء ويقين .

قال أبو جعفر : وفي حال إضافته إلى المضمر(٦) فيه لغتان : عَسَيْتُ بفتح السِّين كما حكاه ثعلب ، وعَسِيتُ بكسر السِّين / وهي قراءة نافع(٧) ، [٢٠]

= السجستاني ١٦٣ (تحقيق د/محمد عبدالقادر أحمد ، القاهرة ١٤١١هـ) ، والأضداد للأنباري ٢٢، ٢٣ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية ، صيدا – ١٤٠٧هـ) ، وخزانة الأدب ٣١٤/٩ (عبدالسلام هارون).

(١) المائدة ٥٢ .

(٢) في (د) : « أو » وما أثبت من (ح) أولى .

(٣) من (ح) سقط قول الجوهريّ . وانظر الصحاح : (عسى) .

(٤) التحريم ٥ .

(٥) الصحاح : (عسى) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١٣٤/١ ، ٢٢٥ .

(٦) في (ح) : « المصدر » تحريف . واللبلي هنا يريد اتصال الضمير بالفعل.

(٧) ينظر السبعة ١٨٦ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٦٢/٣ ، والحُجَّة لأبي علي ٣٤٩/٢ (تحقيق بدر الدين قهوجي وزميله ، ط(١) دار المأمون) والنّشر في القراءات العشر ٢٣٠/٢ .

وقرأ بها أيضًا شَيبة(١) ، فيما حكاه ابنَ التَّيَّانيّ عن قطرب .[٢].

وقال الأستاذ أبو بكر بن طلحة في شرحه : وعَسِيتُ بكسر السِّين أيضًا فصيحة ، ولم يذكرها ثعلب .

قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله ابن طلحة من أنَّها فصيحة فليس في ذلك دَرَكٌ على أبي العبَّاس ثعلبٍ ، لأنَّه على تقدير أنَّها فصيحة اختار عَسَيتُ بفتح السِّين عليها ؛ لأنَّها أفصح منها .

قال أبو عُمَر المُطَرِّز في شرحه : أخبرنا ثعلبٌ عن سلمة عن الفَرَّاء أنَّه قال : كلام العرب العالي عَسَيتُ أَنْ أفعلَ بفتح السِّين(٣) ، ومنهم من يقول : عَسِيتُ ، فهذا كلام الفرَّاء ، وناهيك به ! يُبَيِّنُ أنَّ عَسَيْتُ بالفتح ليست كَعَسِيْتُ بالكسر ، فلذلك اختارها أبو العباس .

وقال ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعيِّ : إنَّه لم يعرف عَسِيت بالكسر ، قال : وقد ذكره بعض القُرَّاء ، وهو خطأ(٤) .

---

(١) هو شَيبة بن نِصَاح بن سَرْجِس بن يعقوب ، إمام ثقة تابعي ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر ، عرض على نافع بن أبي نُعيم وعمرو بن العلاء مات سنة (١٣٠ هـ) ، وقيل(١٣٨هـ) ؛ (طبقات القراء ٣٢٩/١ ، ٣٣٠) .

(٢) زيادة في (ح) : « ولم أر أحدًا من اللُّغويِّين حكى الفتح والكسر في عسى من غير إسناده إلى المضمر إلاّ المرزوقي في شرح الفصيح ، فقال : وقد روي عَسِى بكسر السين » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ٦/أ .

(٣) في الحجَّة للفارسي ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠ : الأكثر فيه فتح السِّين ، وهي المشهورة .

(٤) إن تخطئة الأصمعي لكسر السِّين من عسَيت ليس لها مُسَوِّغٌ سوى ما عُرِف به الأصمعيُّ من تشدّده في طلب الفصيح ، وإعراضه عما سواه ، فالكسر جائز والفتح أشهر وأعرف ، وهذا ما أراده اللبليّ من عرض أقوال اللُّغويِّين كما سيأتي ، أما النُّحاة فقد جوزوا الكسر ، =

وحَكَى أيضاً عن الفرّاء أنه قال : لعلها لغة نادرة(١) .

وقال ابن دَرَستويه في تصحيحه (٢) : العامّةُ تقول عَسِيتُ بكسر السِّين ، وهي لغة شاذّة .

وقال صاحب الواعِي : تقول عَسَيتُ أنْ أفعل ذلك بفتح السِّين ، وهي أفصح اللُّغات ، وحُكِيَ عَسِيْتُ بالكسر .

وقال ابن سيدة(٣) في المُحكم : عَسَيتُ بالفتح أعلى . وقال عبدالدائم بن مرزوق القيروانيُّ : تقول عَسَيتُ أنْ أفعل كذا ، بفتح السِّين وكسرها لغتان، والفتح أكثر ، ذكر هذا في كتابه حُلَى العُلَى .

وقال يعقوب(٤) في كتابه فَعَلْت وأفعلت : عَسِيتُ بالكسر لغة رديئة.

وقال أبو عبيد(٥) / القاسم بن سلاّم في كتابه في القراءات : كان نافعٌ [٢١] يقرأ ﴿ عَسِيْتُم ﴾ (٦) بالكسر ، والقراءة عندنا بالفتح ؛ لأنَّها أعْرَبُ

= وانظر خلاصة ما قالوه في : شرح المفصل ١١٦/٧ وأوضح المسالك ٣٢٤/١ (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط(٥) دار الجيل) ، وهمع الهوامع ١٣٧/٢ .

(١) معاني القرآن للفرّاء ٦٢/٢ .

(٢) ص ١٢٠ .

(٣) في (ح) : « ابن درستويه » . سهو من الناسخ ؛ وانظر المحكم ١٥٧/٢ .

(٤) ينظر إصلاح المنطق ١٨٨ : (ما جاء على فعلت مما تكسره العامة ، أو تضمه ، وقد يجيء في بعضه لغة ، إلاّ أنَّ الفصيح الفتح) .

(٥) انظر لقول أبي عبيد حُجَّة القراءات للإمام أبي زرعة ١٣٩ ، ١٤٠ وفيها أعرف بدل « أعرب » .

(٦) « عسيتم » وردت في القرآن الكريم في موضعين : الأول في سورة البقرة آية ٢٤٦ ، والآخر في سورة محمد آية ٢٢ . وانظر تخريج القراءة في ص ٣٦ ، والاتحاف ١٦٠ ، ٣٩٤ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٢ (ط ٢ دار الفكر) .

اللُّغتين ولو كانت عَسِيتم بالكسر لَقُرِئَ ﴿ عَسِيَ رَبُّنَا ﴾ (١) بالكسر أيضاً، وهذا الحرف لا نعلمهم اختلفوا في فتحه ، وكذلك سائر القرآن ، وقد حُكِيَ عن أبي عَمْرو أنَّه كان يحتجّ بهذه الحجّة .

وقال القُتَبِيُّ (٢) ويقولون : ما عَسِيتُ ، والأجود ما عَسَيتُ بالفتح . [وحكاهما](٣) أيضاً ثابت في لحنه قال : وعَسَيْتُ بالفتح أجود . فتَبَيَّنَ بما ذكرناه من كلام الأئمة أن أخذ ابن طلحة على ثعلبٍ ليس بشيء .

هذا حكمها إذا كانت مسندة إلى مُضْمَر ، فإنْ كانت مسندة إلى ظاهر نحو قولك : عسى زيد أن يقوم ، فلا نعلم أحداً من اللُّغويِّين حكى فيها الكسر ، (٤)إلاّ ما رأيته للهَرَوِيِّ أبي الحسن(٥) علي بن محمد في كتابه «الذَّخائر » فإنَّه قال : في عسى لغتان : منهم من يفتح السِّين ، ومنهم من يكسرها ، فأطلق كلامه فيها ولم يقيده(٤) .

وقوله : << ولا يُقَالُ مِنْهُ يَفْعَلُ ، وَلاَ فَاعِلٌ >> .

قال أبو جعفر : أي لا يتصرف فيستعمل منه مستقبل ، أو اسم فاعل ، فلا يقال منه : يَعْسَى ولا عَاسٍ ، وإنَّما لم يستعمل منه مستقبل ولا اسم

---

(١) سورة القلم ٣٢ . وفي البحر المحيط ٢/٢٥٥ : قال أبو حيَّان : قال أبو عبيد : لو كان عسيتم بكسر السين لقرئ «عَسِى ربكم » وهذا جهل من أبي عبيد بهذه اللُّغة.

(٢) ينظر أدب الكاتب ٢٢٥ .

(٣) في (د) : « حكاها » . والمثبت من (ح) لأن التَّثنية هنا مقصوده ، فَذكْرُ الوجهين يُفْهَم من سياق النَّصِّ حيث قال : « وعسَيت بالفتح أجود » ، فهذا يدل على أنَّه ذكر الكسر .

(٤) من (ح) سقط من (٤-٤) .

(٥) عالم باللغة والنحو ولد سنة ٢٤٠ ومات سنة ٤١٥هـ من أهل هراة سكن مصر ، وقرأ على الأزهري . كتابه « الذخائر » في النحو يقع في ٤ أجزاء، وقد جمع ما تفرق فيه وزاد عليه في كتاب سماه « الأزهية في علم الحروف » وهو مطبوع ولم أقف على ما نُسب إليه فيه ، وانظر لترجمته معجم الأدباء ٢٤٨/١٤ ، وكشف الظنون ٧٣/١.

فاعل ؛ لأنَّها على الحقيقة ليست فِعْلاً ، وإنَّما هي حرف(١) ، بدليل أنَّ معقول الفعل هو(٢) : ما دل بصيغته على الحدث والزَّمان المُعَيَّنِ ، كـ(ضَرَبَ) فإنَّه يدل على وقوع الحدث الذي هو الضَّرب ، ويدل بِبِنْيَتِهِ على أنَّ الضَّرب وَقَعَ في زمان معيَّن ، وهو المُضِيُّ ، وكذلك هو حكم سائر الأفعال .

وأمَّا عَسَى وأخواتها من الأفعال / التي لا تتصرف فلا يُفْهَمُ منها [٢٢] وقوع الحدث ، ولا تَعْيِينُ الزَّمان ، فليست بأفعال على الحقيقة كما قدَّمناه ، وإنَّما قيل فيها إنَّها أفعال بالمجاز ؛ وذلك أنَّ النَّحويِّين وجدوا فيها أحكام الأفعال ، من اتِّصال الضَّمائر بها كقولك : عَسَيتُ وعَسَيتُما وعَسَيتُم وعَسَينَ ، كما قالوا ضربتُ وضربتُما ، [وضربتُم](٣) وضربْن .

قال الزَّمَخْشَرِيُّ (٤)عن أبي عبيدة : من العرب من يُوَنِّثُ عسى ، قال :

---

(١) اختلف النَّحويُّون في عسى ، فالبصريُّون يرون أنَّها فعل مطلقًا ، ويرى الكوفيُّون أنَّها حرف مطلقًا ، ونقله بعضهم عن ابن السَّرَّاج ، وحكاه أبو عمر الزاهد عن ثعلب ، أمَّا سيبويه فهي عنده حرف إذا اتصل بها ضمير نصب ؛ انظر الكتاب ٢/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، والجَنَى الدَّاني في حروف المعاني للمُرَادِي ٤٦١ ، والمغني لابن هشام ١/١٥١ ، وتذكرة النُّحاة لأبي حيَّان ٦٩ .

(٢) عرَّفه سيبويه في الكتاب ١/١٢ فقال : الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . وقال ابن السَّرَّاج في الأصول ١/٣٨ : الفعل ما دلَّ على معنى وزمان .

وفي حدِّ الفعل انظر كذلك : الايضاح في علل النَّحو للزَّجَّاجيِّ ٥٢ فمابعدها (ط٣) والصَّاحبي في فقه اللغة ٥٢ (ط المؤيد ١٣٢٨هـ) ، وأسرار العربية لأبي البركات الأنباري ١١ (تحقيق محمد بهجة البيطار – ط الترقي بدمشق) وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٢ .

(٣) ساقط من (د) .

(٤) شرحه ٥/أ .

وهم الذين يؤنثون رُبَّ ، وأنشد على ذلك :

عَسَتْ كُرْبَةٌ أمسيتُ فيها مُقيمَةٌ يكونُ لنا منها رخَاءٌ(١) ومخرجُ(٢)

فلما وجدوا فيها أحكام الأفعال ألحقوها بالأفعال ، فقيل فيها أفعال بهذا المعنى ، وهذا هو الذي يجب أنْ يُعتَقد فيها ، لا كما عمله النَّحويُّون ، فإنَّهم التزموا فيها أنَّها أفعال ، ومن حقيقة الأفعال التَّصرُّف ، وأعني بالتَّصرُّف: اختلاف الأبنية للدَّلَالة(٣) على اختلاف الأزمنة . وهذه أفعال وليست متصرِّفة، فاحتاجوا أنْ يعتذروا عن كونها لِمَ لَمْ تتصرف ، والحقُّ ما قلته(٤)، والله تعالى هو الموفق للصَّواب . على أنَّه قد رأيت ابن ظفر(٥) في شرح المقامات(٦) قد حكى عن أبي عبيد أنَّه يُقالُ : عَسَيت أعْسى ، قال : فعلى هذا يجوز أنْ يُقَال : عَاسٍ في اسم الفاعل . [٧]وقال عبد الدَّائم القيروانيُّ في كتابه حلى العُلى: لا تتصرف عَسَيتُ، لا تقول منها يَفْعَل ولا فَاعِلٌ ، إلاَّ أنَّ أبا زيد ذكر أنَّه جاء

---

(١) في (ح) : « رجاء » بالجيم والخاء .

(٢) لم أهتد إلى قائل البيت .

(٣) بالفتح والضمّ والكسر على الدَّال ، وعليها كُتِبَ (معًا) .

(٤) في (ح) : « قدمته » .

(٥) هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن ظفر المكيّ الصقليّ ، مات بحماه سنة (٥٦٥ هـ) من كتبه : الاشتراك اللُّغوي ، والمطوَّل في شرح المقامات ، والتنقيب على ما في المقامات من الغريب وغيرها ؛ ينظر بغية الوعاة ١/١٤٢ - ١٤٣ .

(٦) توجد صورة مكروفيلم من شرح مقامات الحريري لابن ظفر في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ورقمها ٣٩٩ أدب ، مصورة عن مخطوط الخزانة العامَّة بالرباط . ولم أقف على ما قاله ابن ظفرفيها ، ومانقله اللَّبليُّ هنا أورده الشيخ خالد في التصريح على التوضيح ١/٢٠٨.

(٧) زيادة في (م) : « قال الشيخ أبو جعفر : وقال العُماني في شرحه : =

عَسٍ ، قال : وقد قال أبو العلاء المعرِّيُّ (١):

/ عَسَاك تَعْذِرُ إنْ قَصَّرتُ في مِدَحِي فإنَّ مثلي بِهِجْرَان القريض عَسٍ [٢٣]

قال أبو جعفر : عَسٍ(٢) في بيت المعرِّيِّ بمعنى خليق ، وكلامنا في عسى التي معناها الطَّمع ، فَغَلِط عبدُ الدَّائم باستشهاده بهذا(٣) البيت .

[٤]وقد تكلَّم في بعض أحكام هذه الأفعال بعض من تعرَّض لشرح هذا الكتاب(٥) وأطال فيها ، والحقُّ أنّ كتبَ النَّحو أولى بذلك .

وقوله : << ودَمَعَتْ عيني تَدْمَع >>. دَمَعَ

قال أبو جعفر : أي سال منها الدَّمع ، عن ابن دَرَستويه(٦) .

وقال ابن التَّيَّانِيِّ ، والجوهريُّ (٧) : الدَّمع ماء العين المجتمع ، القَطْرَةُ منه دَمْعَةٌ .

وقال الزَّمخشريُّ في شرحه : الدَّمعُ [الماء يجتمع في الجفن](٨) قبل أنْ

= وزعم بعضهم أنّه يقال : عسا يعسو ، وعَسِي يعسى ، فتكون عسى على هذه الحكاية متصرِّفة » . وما نقله في (ح) في التصريح على التوضيح ٢٠٨/١.

(١) ينظر سقط الزند ١٢٤ .

(٢) سقط من (ح) .

(٣) في (ح) : « بالبيت » .

(٤) زيادة في (ح) : « قال » .

(٥) مثل ابن درستويه في التصحيح ١٢٠/١ ، وابن هشام في شرحه ٥٠ .

(٦) التصحيح ١٢٢/١ .

(٧) الصحاح : (دمع) .

(٨) في (د) : « ماء العين » . والمثبت من (ح) ، ومثلها في شرح الزمخشري ٥/أ ، ولعل قول الزمخشري في (د) قد اختلط بقول الجوهري قبله .

يسيل ، فإذا سال فهو عَبْرةٌ ، قال الشاعر :

إلى اللّه أشْكُو دَمْعَةً تَتَحَيَّرُ   ولَو قَدْ حدَا الحَادي لَظَلّتْ تَحَدَّرُ (١)

ثُمَّ يُتَجَوَّز في الدَّمع فيستعمل فيما فارق الجَفْنَ، قال امرؤ القيس(٢) :

* ... حتى بَلَّ دمعي مِحْمَلِي *

وسُمِّيتِ العبرة عبرة ؛ لعبورها الأجفان ، والدَّمع يُسَمَّى بذلك لمفارقته مُسْتَقَرَّهُ ، ويقال : سُمِّي بذلك لظهوره ، ومنه الشَّجَّة الدَّامعة : إذا ظهر الدَّمُ (٣) منها .

وحكى ابن سيدة في المُخَصَّص(٤) عن الفارسي أنَّه قال : الدَّمع يكون اسمًا ومصدرًا ، وعلى هذا جُمِعَ فقيل : أَدْمُع ، ودموع .

قال الجوهريُّ (٥) : والدُّمَاع بالضَّمِّ : ماء العين من عِلَّة أو كِبَر ليس الدَّمْعَ ، وأنشد :

يَا مَنْ لِعَينٍ لاَ تَنِي تَهْمَاعا   قَدْ تَرَكَ الدَّمْعُ بها دُمَاعا(٦) .

قال أبو جعفر : قال ثعلبٌ في نوادره وفي المجالس له(٧) : سمعتهم

---

(١) البيت في شرح الزَّمخشريّ ٥/أ ، ولم أعثر على قائله .

(٢) ديوانه ٩ ، وهو جزء من بيته :

فَفَاضَت دموعُ العَينِ منّي صبابةً   علَى النَّحر حَتّى بَلَّ دمعي مِحْمَلِي

(٣) في (ح) : « الذي » وهو من سهو الناسخ .

(٤) ج ١/١٢٤ .

(٥) الصحاح : (دمع) .

(٦) البيت في الصحاح ، وأساس البلاغة ، واللسان : (دمع) . والدُّمَاع : أثر

(٧) لم أقف عليها في المجالس المطبوع .

/يقولون : دَمَعَتْ عيني ، مفتوحة الميم ، ولم أسمع أحداً(١) يذكرها بالكسر. [٢٤]

قال أبو جعفر : وكذا حكى ابن التَّيَّانيِّ عن الكِسائيِّ وأبي زيد أنَّهما قالا : دَمَعَتْ عينه بالفتح لا غير (٢) .

وحكى ابن سيدة في المخصَّص(٣) ، وابن التَّيَّانيّ عن ابن دريد(٤) ، والجوهريُّ(٥) ، عن أبي عبيدة ، وابن القطَّاع في أفعاله(٦) ، والأزهريُّ في كتاب تهذيب اللغة(٧)، ومحمد بن أَبَان بن سَيِّدٍ أنَّه يُقالُ : دَمَعَتْ بفتح الميم ، ودَمِعَتْ بكسرها .

وحكى اللُّغتين أيضًا اللِّحيانيُّ (٨) في نوادره وقال : إنَّها لغةٌ قليلة . (٩)وقال ثابت في لحنه : سمعت أبا عبيدة وأبا زيد قالا(١٠) : دَمَعَتْ عينه ودَمِعَتْ ، بالفتح والكسر ، والفتح أجود(٩) .

---

(١) في (ح) : « يكسرها » .

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٥٦/٢ ، والغريب لأبي عبيد ٥٣/١ (تحقيق محمد المختار العبيدي) ، وإصلاح المنطق ١٨٨ ، وما تلحن فيه العامة للكسائي ١٠٥ ، وفي تصحيح الفصيح ١٢٢/١ : دَمِعت بكسر الميم قول العامة ، وهي لغة رديئة .

(٣) ج ١٢٤/١ .

(٤) الجمهرة ٢٨١/٢ .

(٥) الصحاح : (دمع) .

(٦) ج ٣٥٢/١ .

(٧) ج ٢٥٦/٢ . وفي (ح) اسم الكتاب ساقط .

(٨) ينظر اللسان : (دمع) .

(٩) من (ح) سقط من (٩ – ٩) .

(١٠) في شرح الزَّمخشريّ ٥/أ « وجَوَّز أبو عبيدة وأبو زيد دَمِعت » . واللغتان في العين ٦٣/٢ .

قال أبو جعفر : ويُقَالُ في المستقبل من دَمَعَتْ المفتوحة الميم : تَدْمَعُ بفتح الميم ؛ لأنَّ العين بعدها من حروف الحلق ، ولولا ذلك لجاز فيها الضَّمُّ والكسر عن ابن دَرَستويه(١) .

ويقال في مستقبل دَمِعَتْ المكسورة الميم : تَدْمَعُ ، بالفتح لا غير ، على القياس .

ويقال في المصدر : دَمْعٌ ، ودَمَعٌ مثل : الطَّعْنِ والطَّعَن ، والطَّرْدِ والطَّرَد(٢) ، ودُمُوعٌ ، عن ابن سيدة في المخصَّص(٣) ، وابن التَّيَّانيِّ ، ومكِّيٍّ في شرحه . وزاد مكِّيٌّ و« دَمَعَانٌ »(٤) وحكاها أيضًا اللِّحيانيُّ في نوادره .

قال مكِّيٌّ : وقد سمَّوا ماء العين بالمصدر(٥) ، فقالوا : جرى دَمْعُه ، والمَدْمَعُ مجرى الدَّمْع ، وجمعه مَدَامِعَ . وقال ابن سيدة في المخصَّص(٦) ، وابن التَّيَّانيِّ: المَدْمَعُ : مجتمع الدَّمع (٧)في نواحي العين(٧)، وجمعه مَدَامع .

وقال الجوهريُّ (٨): المدامع : المآقي وهي أطراف العين ، وقال عن الأحمر(٩) : والدُّمُعُ / بِضَمِّ الدال والميم سِمَةٌ في مجرى الدَّمْعِ . [٢٥]

---

(١) التصحيح ١/١٢٢ وفيه : « لجاز فيها الضَّمَّ أو الكسر » .

(٢) في هذه الأمثلة دليل على أنَّ الثلاثي المتحرك بالفتح يجوز تخفيفه بالإسكان . انظر تفصيل ذلك في ص ٤٧ من الدراسة .

(٣) ج ١/١٢٤ ، والعين ٢/٦٣ .

(٤) ينظر اللسان : « دمع » .

(٥) في المخصص ١/١٢٤ : الدَّمع يكون مصدرًا واسمًا .

(٦) المخصص ١/١٢٤، والعين ٢/٦٣ ، وتهذيب اللغة ٢/٢٥٦.

(٧) من (ح) ساقط من (٧-٧) .

(٨) الصحاح : (دمع) ، واللسان : (دمع) .

(٩) هو أبو الحسن على بن المبارك الأحمر المروزى من شيوخ أبى عبيد ==

رَعَفَ

وقوله : << ورَعَفْتُ أرْعُفُ >> .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(١) : معنى رَعَفْتُ : انبعث الدَّمُ من أنفي ، وذلك الرُّعاف ، على فُعَال .

(٢)قال الزَّمخشريّ(٣) : وهذا ما أضيف الفعل منه إلى غير فاعله ، كقولهم : غَلَتِ القدر ، وإنما يعني(٤) ما فيها ، وأصل رَعَف : تقدَّم وسَبَق(٢) .

قال ابن سيدة في المحكم(٥) ، وابن التَّيَّانيِّ (٦) : الرُّعَاف : الدَّمُ يَسبِق من الأنف ، وكل سابق راعف .

وقال القزَّاز : الرُّعَاف(٧) : الدَّم بعينه ، وإنّما سُمِّي الدَّمُ الخارج من الأنف رُعَافًا ؛ لخروجه وبدوره ، يُقَالُ : رَعَفَ الفارسُ(٨) الخيلَ إذا بَدَرَ منها وتقدَّمها ، فقيل الرُّعَاف لما يخرج من الأنف من الدَّم لهذا .

قال أبو جعفر : وفي حديث أبي قتادة : « أنَّه كان في عُرْسٍ وجاريةٌ

= القاسم بن سلام ، وصاحب الكسائي ، توفي سنة (١٩٤هـ) . ترجمته في إنباه الرُّواة ٣١٣/٢ ، وبغية الوعاة ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .

(١) التصحيح ١٢٣/١ .

(٢) من (ح) سقط من (٢ – ٢) .

(٣) شرحه ٥/ب .

(٤) كذا في (د) وكتب الناسخ الشَّنقيطي محمد بن محمود في الهامش هذه العبارة : قلت وصوابه : « يغلي » وهي في شرح الزَّمخشريّ ٥/ب كما قال الناسخ .

(٥) ج ٨٦/٢ .

(٦) ينظر الجمهرة ٣٨٠/٢ .

(٧) ينظر المصباح المنير للفيومي : (رعف) .

(٨) لعله الفرس بدل الفارس .

تَضرِب بالدُّفِّ وهو يقول لها : ارْعُفي »(١) ، أي : تقدَّمي .

قال الجوهريُّ(٢) : ويُقال : رماح رَواعِف ، إمّا(٣) لتقدمها في(٤) الطَّعن ، أو لما يقطر منها من الدَّم ، قال : ورَعَف الفرس يَرْعَفُ ويَرْعُفُ ، أي : سبق وتقدَّم ، واسترعَف مثلُه .

وقال أبو جعفر : ويقال في الماضي : رَعَفَ ، ورَعُفَ ، بفتح العين وضمّها، حكى ذلك يعقوب في إصلاحه(٥)، وأبو عبيد في الغريب المصنف(٦) ، (٧)وابن القطَّاع في أفعاله(٨) ، وثابت في لحنه عن أبي عبيدة(٧) ، والجوهريُّ في الصِّحاح(٩) . وقال الجوهريّ : الضَّمُّ لغة ضعيفة .

وحكى اللغتين أيضًا ابن سيدة(١٠)، والمُطرِّز في شرحه، وقاسم(١١)

---

(١) الفائق للزَّمخشريّ ٦٧/٢ (تحقيق محمد البجاوي وزميله – ط ٢) ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٤٠١/١ (تحقيق عبدالمعطي قلعجي – ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ) .

(٢) الصحاح : (رعف) .

(٣ ، ٤) من (ح) سقط كلمتا (أمّا) و (في) . وهما في الصحاح : (رعف) .

(٥) ص ١٨٨ .

(٦) ج ٦٠٧/٢ (تحقيق محمد المختار العبيدي) .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧٨) .

(٨) ج ٤٣/٢ .

(٩) الصحاح : (رعف) عن أبي عبيدة ، وفي أدب الكاتب ٣٢٥ : (رَعُف الرجل والأجود رَعَف) .

(١٠) المحكم ٨٦/٢ ، والمخصص ٨٣/٥ .

(١١) هو قاسم بن ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرِّف السرقسطي توفي (٣٠٢ هـ)؛ بغية الوعاة ٢٥٢/٢ .

في الدَّلائل(١) ، وغيرهم(٢) .

وزاد المطرِّز ، وابن سيدة في المحكم(٣) ، وابن السِّيْد في مثلثه(٤) ، [٥]:رَعِفَ بكسر العين / قال المُطرِّز : وهي أضعفها . [٢٦]

فتلك ثلاث لغات(٦) ، وإن كان القزَّاز قد قال في « جامعه » يقال : رَعَفَ بفتح العين في الماضي ، ولا تُضَمُّ العين . وابن التَّيَّانيِّ في مُوعَبِهِ لم يحك في رَعَفَ سوى الفتح . لكن قد حكينا الأوجه الثلاثة : الفتح ، والضَّمَّ ، والكسر عن الثِّقات .

قال ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعيِّ : إنَّ عثمان البَتِّيَّ(٧) قال

---

(١) الدَّلائل كتاب في غريب الحديث ، بدأه قاسم وأتمه أبوه ثابت ، وتوجد من الكتاب نسخ مخطوطة في الخزانة العامَّة بالرباط ، والمكتبة الظاهرية بدمشق ، تمثل بعض أجزاء الكتاب ، ولها صور ميكروفيلمية في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، وأرقامها ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ لغة . وانظر كذلك مقال د/ شاكر الفحَّام في مجلة مجمع الشام مجلد ٥١ – الجزء الأول ص ٤٩٨ فما بعدها .

(٢) ينظر أدب الكاتب ٣٦٧ ، وتصحيح التصحيف ٢٨٥ ، والأفعال لابن القوطيَّة ٢٥٦ ، والأفعال للسرقسطي ٨٧/٣ .

(٣) ج ٨٦/٢ ، والمخصص ٨٣/٥ .

(٤) المثلَّث ٣٠/٢ (تحقيق صلاح الفرطوسي – دار الرشيد للنشر ١٤٠١هـ) .

(٥) زيادة في (ح) : « والعُمَاني في شرحه » .

(٦) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٢٥٦ ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٢٣/١ ، والمثلَّث للبعلي ١٥٤ (ضمن البعلي اللُّغوي وكتاباه) ، واللسان والقاموس : (رعف) .

(٧) هو أبو عمر عثمان بن هرمز ، وقد اختلف في اسم أبيه ، فقيل : مسلم ، وقيل أسلم ، وقيل سليمان ، من أهل البصرة وأصله من الكوفة ، =

الحسن(١) : ما تقول في رجل رُعِفَ ؟ بضمّ الرَّاء ، فأنكرها(٢) عليه الحسن ، وقال : أهذا نَحْوِيُّكُم ؟ وكان عثمان صاحب عَرَبِيَّة ، وطلبها قبل الفقه ، وكان يقال له عثمان العَرَبيُّ لذلك .

وحكى الزُبيديُّ في طبقات النَّحويِّين(٣) ، (٤)وأبو بكر محمد بن عبدالملك التاريخيّ(٥) في تاريخ النُّحاة له ، كلاهما(٤) عن عبيدالله(٦) بن مُعاذ العَنبَريِّ البصريِّ أنَّه قال : جاء سيبويه إلى حمَّاد بن سَلَمَة(٧) فقال : أَحَدَّثَكَ

= كان صاحب رأي وفقه ، حدث عن مالك والشعبي ، وكان نحويّاً ، وسمي عثمان العربي لفصاحته ، نُسب إلى البتّ (وهي الثِّياب) لأنَّه كان يتجر فيها ؛ التصحيف والتحريف ٩٠ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٤٨/٦ .

(١) هو الحسن البصري (١١٠هـ) .

(٢) في تهذيب اللغة ٣٤٩/٢ أنكر الأزهري رُعِف بضم الرَّاء ، كما أنكرها ابن دَرَستويه في تصحيح الفصيح ١٢٢/١ ، وقال : « إنَّها من لغة العامَّة ، وهي خطأ » .

(٣) ص ٦٦ .

(٤) من (ح) سقط من (٤-٤) .

(٥) سمي بالتاريخي لاعتنائه بالتواريخ ، روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ، وكان من تلاميذ محمد بن سلام الجمحي ؛ ينظر : الوافي بالوَفَيات ٤٥/٤ ، ٤٦ ، وبروكلمان ١٢٥/٢ .

(٦) من رواة الحديث ، توفي سنة (٢٣٧هـ) ، ترجمته في تذكرة الحفَّاظ ٤٩٠/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٨/٧ ، ٤٩ .

(٧) هو ابن دينار البصريُّ ، روى عنه مالك وشعبة ، كان ثقة توفي سنة (١٦٨هـ) ، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١ .

هشام بن عروة(١) عن أبيه في رجل رَعُفَ (٢) في الصَّلاة ؟ فقال له حَمَّاد : أخطأت ، إنَّما هو رَعَفَ ، فانصرف إلى الخليل ، فشكا إليه ما لقيه من حمَّاد ، فقال : صدق حمَّاد ، ومثل حمَّاد يقول هذا ! ورَعُفَ لغة ضعيفة ، والصحيح رَعَفَ .

ويقال في مستقبل رَعَفَ المفتوح العين : يَرْعَف ويَرْعُف ، بفتح العين وضمها ، حكى ذلك كراعٌ في المجرد(٣) ، وابن سيدة في المحكم(٤) ، وابن التَّيَّانيِّ(٥) ، والجوهريّ(٦) ، وصاحب الواعي ، وغيرُهم .

ويُقالُ في المصدر : رَعْفٌ ورُعَافٌ ، عن ابن التَّيَّانيِّ (٧) ، وعن ابن سيدة في المحكم(٨) وغيرهما .

وقوله : << وعَثَرَ يَعْثُرُ >> . عَثَرَ

---

(١) هو ابن الزُّبير بن العوّام ؛ ينظر وفيات الإعيان ١٢٩/٥ ، وميزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، ولسان الميزان ٤١٩/٧ .

(٢) النص في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصفهاني ٧٧٥/١ ، وتاريخ العلماء النَّحويِّين من البصريِّين والكوفيِّين للتنوخي ٩٣ ، وإنباه الرُّواة للقفطي ٣٥٣/٢ .

(٣) المجرد : (رع) ، والمنتخب ٥٥٤/٢ .

(٤) ج ٦٨/٢ ، والمخصص ٨٣/٥ .

(٥) ينظر الجمهرة ٣٨٠/٢ .

(٦) الصحاح : (رعف) . وانظر بغية الآمال في النطق بمستقبلات الأفعال للبلي ٧٢ (تحقيق د/سليمان العايد) .

(٧) ينظر الجمهرة ٣٨٠/٢ ، واللسان : (رعف) .

(٨) ج ٨٦/٢ ، والمخصص ٨٣/٥ .

قال أبو جعفر : حكى صاحب الواعِي ، وابن التَّـيَّانيّ / وابن سيدة في [٢٧] المحكم (١) أنَّ معنى عَثَرَ : كَبا ، [أي : سقط لوجهه] (٢) قال صاحب الواعِي : العرب تدعو على الرجل فتقول(٣) : مَا لَهُ عَثَرَ جَدُّهُ ، أي : كبا . وقال المُطَرِّز في شرحه : يكون بالرِّجْلِ وباللسان(٤) ، تقول العرب : عثر فلان برِجْلِهِ وبلسانه .

قال أبو جعفر : يُقالُ : عَثَرَ بفتح الثَّاء كما حكى ثعلب ، وعَثُرَ بضمِّ الثَّاء حكاه المُطَرِّز في شرحه (٥)عن ثعلب ، وإنْ كان الزَّمخشريّ في شرحه(٦) أنكر الضَّمَّ ، قال : والعامّة تقول : عَثُرْتُ ، بالضَّمِّ ، وهو خطأ(٥).

وقال ابن سيدة(٧) : وأُرى اللّحيانيَّ حكى : عَثَرَ وعَثِرَ (٨)، بفتح الثاء وكسرها ، قال ويقال : عَثَرَ ، و تَعَثَّر ، وعَثَّرَ (٩)، وأَعْثَرَه ، وأنشد عن ابن الأعرابيّ :

---

(١) ج ٢/٦٣ .

(٢) ساقطة من (د) ، وهي في لباب تحفة المجد صفحة ١٨ .

(٣) ينظر الجمهرة ٢/٣٩ ، وتصحيح الفصيح ١/١٢٣ .

(٤) ينظر تصحيح الفصيح ١/١٢٣ ، ١٢٤ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) .

(٦) شرحه ٥/ب ، وأنكرها أيضاً ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٠٩ ، وابن درستويه في التصحيح ١/١٢٤ .

(٧) المحكم ٢/٦٣ ، وفي المثلّث للبعلي : الثاء مثلثة . ينظر البعلي اللغوي وكتاباه (تحقيق د/ سليمان العايد) ص ١٥٥ .

(٨) في تقويم اللسان ١٣٦ : عَثِرتُ بكسر الثاء لغة العامّة .

(٩) في (ح) : وعَثَّره ، ومثلها في المحكم ٢/٦٣ ، واللسان (عثر) .

فخرجتُ أُعْثَرُ في مقَادِمِ جُبَّتي   لولا الحياء أطَرْتُها إحضارا (١) (٢)

هكذا أنشده أُعْثَرُ على صيغة مَا لَمْ يُسمَّ فاعله ، قال :ويروى أَعْثُرُ(٣).

قال أبو جعفر : ويُقال في مستقبل عَثَرَ المفتوح الثاء لغتان : يَعْثُرُ ، ويَعْثِرُ، بالضم والكسر ، عن ابن سيدة (٤) ، وأبي عبيد في المصنَّف(٥) .

وفي مستقبل عَثُرَ المضموم الثاء : يَعْثُرُ بالضم أيضاً على القياس . (٦)وفي مستقبل عَثِرَ بكسر الثاء إنْ صحَّتْ : يَعْثَرُ بالفتح على القياس أيضًا(٦). ويقال في المصدر : عَثْرٌ وعِثَارٌ ، عن صاحب الواعي ، وعن ابن التَّيَّانيِّ وعن ابن سيدة في المحكم(٧) ، وزاد مَكِّيٌّ في شرحه و عُثُورٌ (٨) وزاد المُطَرِّزُ أيضًا و عَثْرَةٌ (٩) .

وقال صاحب الواعي: وقال قوم(١٠) : عَثَرَ الرجل يَعْثُرُ عُثُوراً ، وعَثَرَ

---

(١) البيت في المحكم ٦٣/٢ ، واللسان : (عثر) بلا عزو فيهما .

(٢) في هامش (ح) أي : تمزقت جبتي من شدَّة عدوي . « طُرَّة » .

(٣) كذا في المحكم ٦٣/٢ ، واللسان : (عثر) .

(٤) المحكم ٦٣/٢ ، والمخصص ٦٥/١٥ .

(٥) ج ٦٠٣/٢ (تحقيق محمد العبيدي) . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٣٦٨ والمنتخب لكراع ٥٥٣/٢ .

(٦) من (ح) سقط من (٦-٦) .

(٧) ج ٦٣/٢ ، وانظر الجمهرة ٣٩/٢ ، واللسان (عثر) .

(٨) ينظر مقاييس اللغة ٢٢٨/٤ .

(٩) اللسان : (عثر) : عثر الرجل يعثر عثرة .

(١٠) العين ١٠٥/٢ ، والأفعال لابن القوطية ١٨٩ ، والأفعال للسرقسطي٢٦٥/١.

الفرس يَعْثُرُ(١) عِثَاراً ، ففرقوا بينهما لاختلاف المعنى .

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا ابن التَّيَّانيِّ ، وفي الحديث : «اضربوها على العِثَار ولا / تضربوها على النِّفار »(٢) قال الزَّمخشريّ(٣) : [٨ يقول : اضربوا الخيل إذا عَثَرت(٤) ؛ كي لا يصير ذلك عادة لها ، ولا تضربوها إذا نفرت ، فلعلها تَنْفِرُ من بليَّة لا ترونها .

قال صاحب الواعي : ويكون عَثَرَ بمعنى : اطَّلَعَ ، يقال منه : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثِر(١) عَثْراً : إذا اطَّلَعَ على الشَّيء ولم يطلع عليه غيره(٥) ، وعَثَرْتُ منه على خيانة ، أي : اطلعت ، ولغة أَعْثَرْتُ (٦)، وحكى هذا أيضًا ابن التَّيَّانيِّ ، وقال في المستقبل : يَعْثِرُ بالكسر ، أعني في عَثَرَ التي بمعنى اطَّلَع .

وقال ابن سيده في المحكم(٧): وعَثَرَ العِرْقُ بتخفيف الثَّاء : ضَرَبَ(٨)، عن اللِّحيانيِّ .

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) ولعله من سبق النظر .

(٢) الحديث في شرح الزمخشري ٦/أ ، ولم أعثر عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٣) شرحه ٦/أ .

(٤) في (د) : « نفرت » صوابه ما أثبت ، وانظر شرح الزمخشري ٦/أ .

(٥) ينظر العين ٢/١٠٥ ، ومقاييس اللغة ٤/٢٢٨ ، واللسان : (عثر) .

(٦) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٦٦ (تحقيق ماجد الذهبي) ، وفعلت وأفعلت للجواليقي ٥٥ - ٥٦ ، والأفعال لابن القوطيَّة ١٥ ، والأفعال للسرقسطي ١/١٩٩.

(٧) ج ٢/٦٤ .

(٨) ضرب : تحرك ونبض .

نَفَرَ

وقولـــه : << ونَـفَـرَ يَـنْـفِـرُ >> .

قال أبو جعفر : معناه أسرع(١) ، [وقيل : جَبُن ، قاله المرزوقيّ](٢) ، ولا أذكر في ماضيه الآن سوى الفتح . وأمَّا مستقبله ففيه لغتان : يَـنْـفِـرُ ، ويَنْـفُرُ، بالكسر والضَّمِّ ، حكاهما يونس في نوادره ، وأبو عبيد في المصنَّف(٣) ، والجوهريُّ في الصِّحاح(٤) ، وغيرُهم(٥) .

قال التُّدميريُّ (٦) : هو من النِّفار والاشمئزاز ، بضم الفاء في المضارع، ومن النَّفْرِ في سبيل اللّه ومن عرفات أيضًا بكسرها .

قال أبو جعفر : قال الزَّمخشريُّ قال ابن الأعرابيِّ : نَـفَـر الوحش يَـنْـفُر ، ونَفَر الإنسيُّ يَنفِر(٧) ، واستبدَّ بهذا القول .

قال أبو جعفر : وقد حكَينا(٨) اللُّغتين فيهما ، وقال صاحب الواعي ومن

---

(١) الأفعال لابن القوطيّة ٢٦٠ ، والأفعال للسرقسطي ١٨٦/٣ .

(٢) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد ، صفحة ١٨ ، وانظر شرح الزمخشري ٧/أ .

(٣) ج ٦٠٢/٢ (تحقيق محمد العبيدي) .

(٤) الصحاح : (نفر) .

(٥) ينظر ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٦٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٥٥/٢ ، وكراع في المنتخب ٥٥٣/٢ ، والسيوطي في المزهر ٢٠٧/١ .

(٦) ينظر شرحه ٦/أ . وتصحيح الفصيح لابن درستويه ١٢٤/١ والمزهر ٢٠٨/١ .

(٧) كذا ضبط قلم ، والذي في شرح الزَّمخشريُّ ٦/أ : نفر الوحش ينفِر ، ونفر الإنسي ينفُر . وفي تهذيب اللغة ٢٠٩/١٥ : نفرت الدَّابـة تنفِر وتنفُر ، ونفر القوم ينفِرون ؛ وانظر الصحاح واللسان : « نفر » .

(٨) في (ح) : « حكيتُ » .

خطّه ويقال : يوم النَّفر والنُّفور والنَّفير والنَّفْر ، كلها ليوم النَّفْرِ والحجِّ(١) . قال : ونفَرَتِ الدَّابة تَنْفِرُ و تَنْفُرُ نُفُوراً ، وهي نَافِرة ، بالهاء ،

قال : وكل فَرِقٍ من شيء فهو نافرٌ منه ، والأنثى نافرة .

قال أبو جعفر : وقال اليزيديُّ في نوادره : نَفَرَتِ الدَّابة وما أشبهها ، والإنسان أيضًا ، وهي تَنْفِرُ نِفَاراً ونَفْراً ونُفُوراً ، فهي نَفُور مفتوح الأول ، ونافر بغير / هاءٍ(٢) ،[٣] . وفي المصدر : نَفْر ونُفُور ونِفَار ، عن [٢٩] المُطَرِّز في شرحه ، وعن مكّيٍّ في شرحه أيضًا .

[وقال] الجوهريّ : نَفَر الحاجُّ من منى [نَفْراً](٤) ، ونَفَر القوم في الأمر نُفُوراً .

شَتَم

وقوله : << وشَتَمَ يَشْتِمُ >> .

قال أبو جعفر : الشَّتم هو : رمي أعراض النَّاس بالمعايب وثَلْبُهُم ، وذكرهم بقبيح القول حُضَّراً وغُيَّباً ، عن ابن درستويه(٥) . قال(٦) : ولذلك قيل للأسد : شتيمُ الوجه ؛ لأنَّه قبيح .

وقال المطرِّز في شرحه : الشَّتم عند العرب الكلامُ القبيح سِوَى القذف(٧) ، وقال : والعامة تخطئ فيه فتجعله الزِّنا .

---

(١) ينظر إصلاح المنطق ٣٧٧ ، واللسان : (نفر) .

(٢) في اللسان (نفر) عن ابن الأعرابي : ولا يقال نافرة .

(٣) في (ح) زيادة : « فيهما » .

(٤) ما بين المركنين تكملة من (ح) ، وانظر الصحاح : (نفر) .

(٥) التصحيح ١/١٢٥ .

(٦) التصحيح ١/١٢٥ ، وانظر الجمهرة ٢/١٨١ .

(٧) اللسان : (شتم) .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : شَتَم خفيف التاء ، وشَتَّم ثقيل التاء ، [وتشتّم](١) حكى ذلك المطرِّز في شرحه عن الفرَّاء .

ويقال في مستقبل شَتَم المخفَّف : يَشْتِم ويَشْتُم ، بالكسر والضمّ حكاهما ابن سيده(٢) في المحكم ، والمُطَرِّز في شرحه . قال المطرِّز حاكيًا عن الفرَّاء : إذا أشكل [٣] يفعُل ويفعِل وماضيه على فَعَل بالفتح فَثِبْ على يَفْعِل بالكسر فإنَّه الباب عندهم(٤) .

قال أبو جعفر : ويقال في مستقبل شتَّم المثقل : يُشَتِّم ، وفي مستقبل تَشَتَّمَ : يَتَشَتَّمُ . ويقال في الصفة : شاتِم ، وشتَّام ، و مُتَشَتِّم، عن

---

(١) تكملة من (ح) . والنصوص التي بعدها تؤكدها .

(٢) المخصص ١٢/١٧٤ ، وشرح الشافية ١/١١٨ ، وبغية الآمال ١٠٥ ، واللسان : (شتم) وفي تثقيف اللسان ١١٢ يشتُم بالضم لغة العامة ، ومثله في شرح الزمخشريّ ٦/أ .

(٣) في (ح) : « عليك » .

(٤) ورد قول الفرَّاء في بغية الآمال ٦٨ ، وهو يخالف قول أبي زيد وقول ابن جنّيّ في هذا الباب ، فابن جنّيّ في الخصائص ٢/٨٦ ، ٨٧ يرى أنّ الكسر في عين مضارع فعَل أولى به من يفعُل . أمّا أبو زيد وقد تبعه ابن درستويه فيفهم من كلامهما أنك متى جاوزت المشاهير من الأفعال فأنت بالخيار بين الضمّ والكسر ، وعندهما أنّ اختيار الكسر في مضارع فعل لا علّة له ولا قياس ، بل هو نقض لمذهب العرب والنّحويّين ، يقول أبو زيد : طفت في عليا قيس وتميم مُدّةً طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضّمّ أولى ، وما كان منه بالكسر أولى، فلم أجد لذلك قياسًا ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف ، لا على غير ذلك ؛ ينظر تصحيح الفصيح ١/١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح الشافية ١/١١٧ ، والمزهر ١/٢٠٧ ، ٢٠٨ .

المطـرّز .

وقـال ابن سـيـدة في المحكم : والرَّجل مَشْـتُوم ، والأنثى مَـشْـتُومــة ، وشَـتِيم بغير هاء(١) .

قـال أبو جـعـفـر : ويقـال في مـصـدر شَـتَـمَ المخـفَّف : شَـتْـمٌ ، وشَـتِيمَـةٌ ، ومَـشْـتَـمَـةٌ ، حكاها مـكِّيٌّ في شرحه .

وفي مصدر شَـتَّـمَ ، وتَـشَـتَّـمَ : تَـشْـتِـيْـمٌ ، وتَـشَـتُّـمٌ .

قـال ابن سـيدة(٢) في المحكم : والمَـشْـتَـمَـةُ والشَّـتِـيْـمَـةُ : ما شُـتِـمَ به الرَّجُـل .

قـال أبو جـعـفـر : قـال يونـس في نوادره : أهل الحِـجَاز يقـولون : شَـتَـمَهُ مَـشْـتَـمَـةً قبيحةً بالفتح ، / وبنو تميم يقولون : مَـشْـتِـمَـةٌ بالكسر(٣) . [٣٠]

نَعَسَ

وقـولـه : << ونَـعَـسْـتُ أَنْـعُـسُ >> .

قـال أبو جـعـفـر : قـال ابن سـيده في المحكم(٤) : النُّـعـاس النَّوم ، وقيل : مقاربته ، وقيل : ثَـقَلَتُه .

قـال أبو جـعـفـر : قـال أبو حـاتم في لحـنه : والعـامَّة تقـول : نَعُسَ (٥)

---

(١) ينظر اللسان (شتم) .

(٢) المخصص ١٢/١٧٥ .

(٣) اللغتان في المزهر ٢/٢٧٦ .

(٤) المحكم ١/٣٠٨ .

(٥) في تصـحـيح الفصيح ١/١٢٦ : نَعُست لغة العامـة ، وهو خطأ . وفي تقـويم اللسـان ١٧٨ : العـامـة تضـم النون وتكسـر العين ، وفي تصـحـيح التصـحـيف ٥٢٠ : العامَّة تقول : نُـعُسَ بضم النون والعين ، وهذا الضبط خطأ ، لأنّـه ليس من بناء الأفعال ، وصوابه نَعُسَ كما في تقويم اللسان .

بالضَّمِّ ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : لا أذكر الآن في نَعَس سوى الفتح مع بحثي عنها . وفي المستقبل لغتان(١) : يَنْعُسُ بالضَّمِّ كما حكى ثعلب ، ويَنْعَسُ بالفتح حكاها ابن التَّيَّانيِّ ، قال : وبعض بني عامر(٢) يقول : يَنْعَسُ بالفتح .

قال أبو جعفر : ويُقالُ في الصِّفة : رجل نَاعِسٌ ، ونَعْسَانُ ، عن ابن سيدة في المحكم(٣) ، وعن القزَّاز(٤) في الجامع . قال ابن سيدة :[٥] ولا يقال نَعْسَانُ .

قال أبو جعفر : وكذا حكى ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعيِّ أنَّه لا يُقالُ نَعْسَانُ .

قال ابن التَّيَّانيِّ : وحكى الزَّجَّاج(٦) عن الفرَّاء أنَّه قال : قد سمعت نَعْسَانَ من أعرابيٍّ من عَنَزَةَ ، قال : ولكنِّي لا اشتهيه .

---

(١) بغية الآمال ٧٢ ، واللسان والقاموس : (نعس) .

(٢) هم بنو عامر بن صعصعة من أكبر قبائل هوازن ؛ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٧٢/١ . وقد نسبها إلى بني عامر الزمخشري في شرحه ٦/ب .

(٣) ٣٠٨/١ .

(٤) في (ح) : « الفرَّاء » . وهو سهو من النَّاسخ ؛ لأن الجامع من كتب القزَّاز .

(٥) في (ح) : « وقيل » . وانظر المخصص ١٠٣/٥ ، وكنز الحفَّاظ ٦٢٩ ، وفي التصحيح ١٢٦/١ ، وشرح الزَّمخشريّ ٦/ب : العامَّة تقول للرجل : نعسان .

(٦) في معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٤٠٣/٢ وبعضهم يقول : نَعْسان ، ولكن لا اشتهيها . وفي اللسان (نعس) : وقيل : لا يقال نَعْسان ، قال الفرَّاء : ولا اشتهيها .

قال أبو جعفر : لأنَّ فَعلان بابه أَنْ يجيء من فَعِل يَفْعَل(١) ، كقولهم : غَضِبَ يَغْضَبُ فهو غَضْبَانُ ، ورَجِلَ فهو رَجْلَانُ ، قال الشاعر(٢) :

عَلَيَّ إذا لاقَيتُ ليلى بِخَلْـوَةٍ   أَنَ ازدار بيتَ الله رَجْلَانَ حافيا

وحكى[٣] أيضًا عن صاحب العين(٤) أَنَّه قال : وسمعناهم يقولون : نَعْسَانُ ونَعْسَى ، حملوه على وَسْنَانَ ووَسْنَى(٥) ، وأحسن ما يكون ذلك في الشِّعْر .

قال أبو جعفر: والأنثى ناعِسَة ونَعْسَى، عنهم أيضًا . ابن التَّيَّانيِّ(٦) وابن سيدة : ونَعُوسٌ . ابن سيدة : ونَعَّاسة . ابن التَّيَّانيِّ : ومنعاس ، حكاه عن ابن الأنباريِّ(٧) عن الأصمعيِّ .

ويقال في المصدر : نُعَاسٌ عن ابن سيدة(٨) . وزاد صاحب الواعي وابن

---

(١) ينظر الكتاب ٢١/٤ (باب فعلان ومصدره وفعله) ذكر فيه سيبويه أنَّ ما كان من الجوع والعطش والغضب والثكل واللّهف والشّبع والرّيّ فإن أكثر ما يُبْنَى في الأسماء على فعلان ، نحو : ثكِل : ثكلان ، وغضِب غضبان .

(٢) مجنون ، ديوانه ٩٣ (تحقيق شوقيه إنالجق – أنقرة ١٩٦٧م) والبيت في الاختيارين ٣٦ ، واللسان (رجل) بلا نسبة .

(٣) في (ح) : « ابن التَّيَّاني » .

(٤) في (ح) : « صاحب الواعي » . وهو سهو من الناسخ وانظر العين ٣٢٨/١ .

(٥) ساقطة من (ح) .

(٦) في (ح) : تكرر من هنا إلى قوله : « ونعَّاسة » . وانظر ما نقله عن ابن سيدة في ٣٠٨/١ .

(٧) في (ح) : « ابن التَّيَّانيّ » سهو . وانظر المذكر والمؤنث للأنباري ٥٢٤ (تحقيق طارق الجنابي – ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٨م) .

(٨) المحكم ٢٠٨/١ ، وفي المخصص ١٠٣/٥ عن صاحب العين : نُعَاس ونَعْس .

الثَّانيَ : و« نَـعْسٌ » بإسكان [العين](١) .

قال أبو جعفر : وثبت في بعض النسخ << وأنا ناعس >>(٢) .

/ فيقول القائل : لأيِّ شيء ذكر ثعلب اسم الفاعل من نعست ولم يَذْكُرْ [٢١] من غيره ؟ والجواب : لأنَّه وجد النَّاس يقولون : نَعْسَان ، وهو عنده خطأ ، فأراد أنْ يُبَيِّن لهم الصَّواب فيه(٣) .

وقوله : << ولَغَبَ الرَّجُل يَلْغَبُ >>(٤) . لَغَبَ

قال أبو جعفر : اللُّغَبُ هو التَّعب ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَا مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٥) قاله صاحب الواعي ، وغيره .

وقال ابن سيدة في المحكم(٦) : لَغِبَ : أعيا أشدَّ الإعياء ، وقرأ أبو عبدالرحمن السُّلَمِيُّ (٧) ﴿ وَمَا مَسَّنا مِنْ لَغُوبٍ ﴾ بفتح اللام(٨) .

ويقال في الماضي : لَغَبَ ولَغِبَ ، بالفتح والكسر عن عبد الحقِّ(٩) ،

---

(١) سقط من (د) . وانظر الجمهرة ٣٤/٣ .

(٢) الفصيح ٢٦١ (تحقيق عاطف مدكور) ، والتلويح في شرح الفصيح للهروي ٤ (نشره محمد عبدالمنعم خفاجي) .

(٣) هذا التعليل ذكره الزَّمخشريُّ في شرحه ٦/ب .

(٤) من (ح) سقط قول ثعلب هذا .

(٥) ق ٣٨ .

(٦) ج ٣١٣/٥ .

(٧) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة مقرئ الكوفة ، أخذ عنه عاصم ، توفي سنة (٧٤ وقيل ٧٣ هـ) ؛ غاية النهاية ٤١٣/١.

(٨) وهي قراءة علي وطلحة أيضاً ؛ المحتسب ٢٠٠/٢ ، ٢٨٥ ، والبحر المحيط ١٢٩/٨ (دار الفكر) .

(٩) هو صاحب الواعي ، والشارح لم يلتزم طريقة واحدة ، فهو مرة يذكر عبد الحق ، ومرة يذكر صاحب الواعي .

وابن سيدة في المحكم(١) ، وعن اليزيدي في نوادره ، وقال عنها : هي لغة قليلة . وزاد صاحب الواعي وَلَغُبَ بالضَّمِّ ، فتلك ثلاث(٢) لغات .

قال ابن القطَّاع(٣) : ولَغُبَ الرَّجُل بالضَّمِّ لَغَابَةً ، ولُغُوبَةً : ضَعُفَ ، فهو لَغْبٌ .

ويقالُ في مستقبل لَغَبَ المفتوح العين يَلْغَبُ ويَلْغُبُ ، بالفتح والضَّمِّ ، عن ابن خالويه(٤) .

ويُقالُ في مستقبل المضموم : [يلغُب](٥) ، والمكسور الغين : [يلغَب] على القياس . وفي الصفة : لاَغِبٌ ، ولَغِبٌ (٦) ؛ عن المطرِّز في شرحه . وفي المصدر عنه اللَّغْبُ ، والاسم اللُّغُوبُ .

وقال ابن سيدة(٧)، وصاحب الواعي: لَغِبَ - بكسر الغين - لَغَبًا

---

(١) ج ٣١٣/٥ .

(٢) ينظر الأفعال لابن القطَّاع ١١٩/٣ ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٥٦٥/٢، والمثلَّث للبعلي ١٥٧ (ضمن البعلي اللُّغوي وكتاباه) . والقاموس : (لغب) .

(٣) الأفعال ١١٩/٣ .

(٤) في شرح الفصيح لابن خالويه أوراق مطموسة ، ولعل ما جاء هنا يكون فيها ، واللغتان في شرح ابن هشام ٥٢ .

(٥) تكملة من بغية الآمال ٧٧ ، ٨٠ ، وانظر شرح الشافية ١٣٥/١ - ١٣٨ .

(٦) في (ح) : « لَغَب » . وفي لباب تحفة المجد صفحة ١٩ : « لَغْب » وكلاهما تصحيف .

(٧) المحكم ٣١٣/٥ .

بالتحريك ، ولَغَبَ - بالفتح - لُغُوبًا ، ولَغْبًا .

وحكى المُطرِّز في شرحه أنّه يُقالُ : لَغَبَ الرَّجُلُ ، وأعيا ، وتَعِبَ ، ونَفِهَ ، ونَفَهَ ، وبَدَّدَ ، كل ذلك إذا تَعِبَ .

قال أبو جعفر : وقال أبو عبيد في المصنَّف(١) : وأَفْثَج ، وأَفْثَى(٢) ، وبَاخ ، وانْبَهَر وقبَعَ . قال : والأَيْنُ الإعياءُ ، وليس له فعْلٌ(٣) .

نَهَلَ

وقوله : « وذَهَلْتُ عن الشَّيء أَذْهَلُ » .

قال أبو جعفر : معناه تناسيتُه ، أو شُغِلتُ عنه ، قاله ابن طَريفٍ / في [٣٢] أفعاله ، وابن القَطَّاع(٤) . وقال كراع في المجرد(٥) : معناه نَسِيتُهُ (٦) . وقال أبو جعفر بن النَّحَّاس في كتاب الاشتقاق له : ذَهَلْتُ عن الشيء : إذا طِبْتَ نفسًا بتركه لِشُغلِ قَلْبِك بغيره(٦) .

قال أبو جعفر : ويُقالُ في الماضي : ذَهَلْتُ ، وذَهِلتُ ، بفتح الهاء وكسرها،

---

(١) الغريب المصنف ٢٢٤/ب (مخطوط فاتح) : « باب الإعياء في المشي » والمنتخب لكراع ٣١٦/١ ، والمخصص ١٦/٣-١٨ (باب الإعياء في المشي) .

(٢) في الغريب المصنَّف : افثأ ، ومثله في اللسان : (فثأ) ، وفي الأفعال للسرقسطي ٣٢/٤ : أفثى الرجل ، غير مهموز : أعيا كلالاً ، وقال عن الكسائي : أفثأ : إذا أعيا ، بالهمز ، ولم يُعْرَف غير مهموز .

(٣) هذا قول أبي زيد وأبي عبيدة ، وخالفهم ابن الأعرابي فقال : آن يئين أينًا ، من الإعياء وأنشد :

* إنَّا وربِّ القُلُص الضَّوامر *

إنَّا : أي أعيينا ؛ ينظر الجمهرة ١٩١/١ ، واللسان : (أين) .

(٤) الأفعال ٣٩٠/١ ، وأفعال ابن القوطيَّة ٢٧٢ .

(٥) المجرد : (ذه) .

(٦) من (ح) سقط من (٦-٦) .

عن أبي عبيد في الغريب المُصَنَّف(١) ، وعن كراع في المجرد(٢)، (٣)وعن ابن النَّحاس في الاشتقاق ، وعن اليزيدي في نوادره(٣) ، وعن ابن طَرِيف ، وغيرهم(٤) .

وقال مكِّيٌّ في شرحه : وقد أُولِعَت العَامَّةُ(٥) بذَهِلْتُ ، بكسر الهاء ، والصواب ذَهَلْتُ بفتحها .

قال أبو جعفر : قد حكينا عن اللغويين أنَّه يُقالُ بالوجهين(٦) .

وقال ابن طَرِيف وابن القوطيَّة(٧) ويقال : ذَهَلْتُ عن الشيء ، وذَهَلْتُه ، بغير حرف جرٍّ .

قال أبو جعفر: ويقال في المستقبل : يَذْهَلُ بالفتح ؛ لأنَّه من حروف الحلق(٨)، ولولا ذلك لجاز فيه[٩] الضَّمُّ والكسرُ .

وفي الصِّفة : ذَاهِلٌ ، وفي المصدر : الذُّهُول ، عن ابن درستويه(١٠) .

---

(١) الغريب المصنف ٥٨٦/٢ .

(٢) المجرد : (ذه) .

(٣) من (ح) سقط من (٣-٣) .

(٤) ينظر ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٨٨ .

(٥) كذا قال ابن دَرَستويه في التصحيح ١٢٧/١ .

(٦) راجع ص ٦٢ .

(٧) الأفعال لابن القوطيَّة ٢٧٢ .

(٨) ينظر الكتاب ١٠١/٤ ، وشرح الشافية ١١٧/١ ، ١١٨

(٩) في ح : « الوجهان » .

(١٠) التصحيح ١٢٧/١ .

وقولـه : << وغَبَطْتُ الرَّجُلَ أَغْبِطُهُ >> . غَبَطَ

قال أبو جعفر : الغبط [عند](١) أكثر اللُّغَويين خلاف الحسد ، وفرقوا بينهما بأنْ قالوا : الغبط هو أنْ يتمنّى أن يكون له مثل ما عند إنسان من نعمة ولا يزول ما عنده ، والحسد هو أن تريد زوال ما عند إنسان مع كونه لك ، ذكر هذا الفرق غير واحد من اللُّغويين(٢) . وقال ابن فارس في كتابه المجمل(٣) : الغبطُ : الحسدُ . وقال كراع في المجرد(٤) ويقال : الغَبْطُ أيضًا : الحسد ، وليس بمحفوظ . وقال ابن التَّيَّانيِّ في مختصر الجمهرة(٥) : غبطت الرَّجُل : حسدته على الشيء ، وأنشد(٦) في المُوعِب :

* فالناس بين شامت وغُبَّطِ * (٧)

وحكى القزَّاز في / الجامع : غبطت الرَّجُل : إذا حسدته [٨] . [٣٣]

وقال أبو عبيد في الغريب المصنَّف ، والهرويُّ(٩) : سئل النَّبيُّ

---

(١) من (ح) .

(٢) الصحاح : (غبط) ، والفروق اللغوية ١٠٤ .

(٣) ج ٦٩١/٣ (تحقيق زهير عبد المحسن سلطان . ط ١) .

(٤) المجرد : (غب) .

(٥) ينظر الجمهرة ٣٠٦/١ .

(٦) من (ح) سقط قوله أنشد إلى آخر الشَّاهد .

(٧) نُسِب لرؤبة في الجمهرة٣٠٦/١ بهذه الرواية ، وهو في ديوانه ٨٤ برواية:

وانّ أَنْواء الرجال النُّحط مكانها من شامتٍ وغُبَّط

(٨) زيادة في (ح) : « على الشيء » . وانظر الجمهرة ٣٠٦/١ .

(٩) الغريب المصنَّف ٣٢٠/أ (مخطوط فاتح) ، والغريبين للهروي ٢٤٩/٢/أ (مخطوط الأحمدية) ، والفائق ٤٦/٢ ، والنهاية ٣٣٩/٢ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٢١١/٣ ، وفي غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٤/٢ رواية : « سئل النبيّ صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط ، قال : نعم كما يضرّ الخبط ».

صلى اللــه عليـه وسلم هل يَضُرُّ الغـبطُ ؟ قـال : لا ، إلاّ كـمـا يَضُرُّ العِـضَـاهَ الخبـطُ .

قالا : فَـفُسـِّر الغَبْطُ بالحسد .

قال أبو جعفر : وقد تأوَّل النَّاسُ هذا الخبر ، فممَّا قيل في تأويله : إنَّما كُرِهَ الغبطُ لئلا يَجُرَّ إلى الحسد(١) ، وهو من باب الشَّيء تتركه ولك فيه سعة ؛ لئلا تدخل في محظورٍ كقولهم : ليس الزهد في الحرام ، إنَّما الزهد في الحلال ، وهذا تأويل ثعلبٍ ذكره[٢] المطرِّز في شرحه(٣) .

وقد ورد ما يقتضي بظاهره إباحةَ نوعٍ من الحسد، جاء في الحديث(٤) : « لا حـسـد إلاّ في اثنتين : رجل آتاه اللّــه مـالاً ، فـسلّــطه على هلكتــه في الحـقّ، ورجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضي بها ويعلِّمها » .

وقد تُؤُوِّل أيضاً هذا الحديث بتأويلاتٍ منها : إن الحسد هنا شـدَّةُ الحرص والرَّغبة ، كَنَّى بالحسد عنهما لأنَّهما [سَببه](٥) ، قاله الخطابيُّ .

وقيل : إنَّـه تخصيص لإباحة نوعٍ من الحسد ، وإخراج له عن جملة ما حُظِرَ منه ، كما رُخِّص في نوع من الكَذِب ، وإن كانت جملته محظورة ، كقوله

(١) في (ح) : « يجرّه » .

(٢) في (ح) : « عنه » .

(٣) ينظر الفروق اللغوية ١٠٤ .

(٤) ينظر البخاري ٢٦/١ (علم) ، ١٠٥/٨ (أحكام) ، وفتح الباري ٢٢٠/١٣ .

(٥) في (د) و (ح) : « شبيه » . تحريف ، وانظر أعلام الحديث للخطابي ١٩٥/١ (تحقيق د/ محمد سعد آل سعود) وفيه : (الحسد هنا شدّة الحرص والرَّغبة ، كنَّى بالحسد عنهما لأنَّهما سبب الحسد) .

عليه الصلاة والسَّلام(١) : « إنّ الكذب لا يحل إلاّ في ثلاث : « رجل يكذب في الحرب ، والرجل يصلح بين اثنين ، ويحدِّث أهله ليُكذبَها » . أي : يترضَّاها؛ ذكر هذا التأويلَ صاحب الواعي .

قال القزاز يقال : حسدتك على هذا الشيء ، وحسدتك هذا الشيء ، بمعنًى واحد ، قال ويقال منه : حَسَدَ يَحْسُدُ ، فهو حاسِدٌ وحَسُودٌ وحَسَّادُ (٢).

قال(٣) ابن سيدة في المحكم : رجل حَاسِدٌ من قوم حُسَّدٍ ، وحُسَّادٍ ، وحَسَدَةٍ / وحَسُودٌ من قوم حُسُدٍ ، والأنثى بغير هاء . [٣٤]

قال أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره أنَّه يُقالُ : حَسَدَ فلانٌ فلانًا يحسُده ، ويحسِده ، بضم السين وكسرها(٤) ، حَسَدًا ، وحَسَادةً(٥) .

ابن القطّاع(٦) : وحُسُودةً ، وحَسَدًا وحَسْدًا ، بالتحريك والإسكان. وحكى صاحب الواعي عن ابن الأعرابيِّ(٧) : أنَّ الحَسَدَ مأخوذ من الحَسْدَل(٨) ، وهو القُرَادُ ، فهو يَقْشِرُ القلب كما يَقْشِرُ القرادُ الجلْدَ فيَمُصُّ الدَّمَ .

---

(١) ينظر سنن الترمذي ٣٣١/٤ ، والمسند لأحمد ٤٥٩/٦

(٢) ينظر الجمهرة ١٢٢/١ .

(٣) من (ح) سقط قول ابن سيدة . وانظر المحكم ١٢٧/٣ والمخصص ١٣٣/١٣ .

(٤) ينظر أدب الكاتب ٣٦٨ ، والمنتخب لكراع ٥٥٢/٢ ، والمحكم ١٢٧/٣ ، وشرح الشافية ١١٨/١ .

(٥) اللسان : (حسد) .

(٦) من (ح) سقط قول ابن القطاع . وانظر أفعاله ٢٢٣/١ .

(٧) تهذيب اللغة ٢٨١/٤ ، عن ابن الأعرابي .

(٨) في (د) : الحَسَدَل . وفي (ح) : الحَسْدِل . وفي تهذيب اللغة ٢٨١/٤ ، واللسان

وحكى صاحب الواعِي أيضًا ، وابن التَّيَّانيِّ ، وكراع في المجرد(١) أنَّه يُقالُ : غَبَطْتُ الرَّجُل أَغْبِطُهُ غَبْطًا ، وغِبْطَةً ، ومَغْبِطَةً ، ومَغْبَطَةً .

(٢)قال الزمخشريُّ في شرحه يُقَالُ : غَبَطْتُ الرَّجُل في كذا وبكذا ، وبالباء أجود ، وأنشد :

وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أَنَالُهُ   أَلاَ كُلُّ ما قَرَّتْ به العينُ صالحُ (٣)

قال : والغبط أيضًا الجَسُّ ، قال [الشَّاعر](٤) :

* كالغَابِطِ الكلبَ يرجو الطِّرْقَ في الذَّنَبِ *(٢)

قال أبو جعفر : ولا أذكر الآن في ماضيه سوى الفتح ، ولا في مستقبله سوى الكسر .

---

(١) المجرد : (غب) .

(٢) من (ح) سقط من (٢-٢) . وما نقله في (د) في شرح الزمخشري ٧/أ .

(٣) البيت في حماسة أبي تمام ٦٦/٢ لِتَوْبَة بن الحمَيِّر (تحقيق د/ عبدالله عبدالرحيم عسيلان) .

(٤) عجز بيت صدره كما في إصلاح المنطق ٢٣٩ :

* إني وأَتْيِي ابن غَلَّاقٍ ليَقْرِيَني *

ورواية الغريب المصنف ٣٢٠/أ (مخطوط فاتح) :

* إنّي وأَتْيِي بُجَيرًا حين أسأله *

وفي الجمهرة ٣٠٦/١ نسب البيت إلى الأخطل برواية الإصلاح ، وليس في ديوانه ، وفي اللسان (غبط) نُسِب إلى رجل من بني عمرو بن عامر ، يهجو قومًا من سليم ، وهو بلا نسبة في الحيوان ١٦٩/٢ (تحقيق عبدالسلام هارون) والتصحيف والتحريف ٢٣٢ ، والصحاح والتاج (غبط) .

وغابط الكلب : الذي يَجُسُّه لينظر أسمين هو أم مهزول . والطِّرْق : الشَّحم .

خَمَدَ

وقوله : << وخَمَدَتِ النَّارُ >> .

قال أبو جعفر : معناه سكن التهابها ؛ قاله غير واحد .

ويقال خَبَتَ بمعنى: خَمَدَتْ ، وكَبَتَ : إذا غطّاها الرَّماد والجمر تحته ، وهَمَدَتْ : إذا طُفِئَتْ ولم يبقَ منها شيءٌ الْبَتَّةَ ، قاله يعقوب في الإصلاح(١) ، وغيرُهُ (٢) .

قال أبو جعفر : وقال المُطَرِّز في شرحه يُقالُ : خمَدت : إذا سكن لهبها، وهمَدت : إذا سكن لهبُها أقلَّ من ذلك ، فإذا التهبت قليلاً قيل : اشتعلت واستعرت ، وسَعَرَتْ ، فإذا زادت على ذلك قيل : احْتَدَمَتْ ، وما أشدَّ حَدَمَتَها،[٣] ، (٤)فإذا زادت على ذلك قيل / فَارَتْ تَفُور فَوْرًا(٤) ، فإذا زادت قليلاً قيل : زَفَرَتْ ، وتَلَظَّتْ ، ولَسَّنَتْ(٥) . [٢٥]

وقال المطرِّز أيضًا في « ياقوته » : هي النَّار ، والمأنُوسة(٦) ،

---

(١) ص ١٩٠ .

(٢) ينظر ابن سيدة في المخصص ١١/٣٧ ، ٣٨ (الزند والنار) .

(٣) زيادة في (ح) : « وحمدتها » .

(٤) من (ح) سقط من (٤-٤) . ولعله من سبق النظر .

(٥) ينظر كتاب النبات لأبي حنيفة ١٢٢ - ١٦٤ (باب الزِّناد ، وباب ألوان النيران) تحقيق / برنهارد لفين .

(٦) في (ح) : « المانوسوه » تحريف . وانظر اللسان : (أنس) وفيه : مأنوسة والمأنوسة جميعًا النار ، وفي الخصائص ٢/٢٣ مأنوسة : النار ، وهي من الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ، وأنشد قوله :

* كما تَطَايَرَ عن مَأْنُوسَةِ الشَّرَرُ *

وفي ديوان ابن أحمر ١٠٠ رواية : (ماموسة) . ومثلها في كتاب النبات لأبي حنيفة ١٦٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٢ ، والمخصص ١١/٣٨ .

والوَبِيصَةُ ، والوَابِصَةُ ، والسَّكَن .

قال أبو جعفر: ويقال في الماضي : خَمَدَتْ بفتح الميم ، كما قاله ثعلبٌ، وهو المشهور من كلام اللُّغويين .

(١)قال الزّمَخشريُّ : والعامّة [تقول] : خَمِدَتْ ، بكسر الميم ، وخَمُدَتْ ، وليستا بلغة(١) . وقال أبو حاتم في تقويم المُفْسَد : لا يقال خَمِدَتْ بكسر الميم ، و(٢)إنَّما يقال : خَمَدَتْ بفتحها . وحكى المطرِّز في (شرحه) ، وفي (ياقوته) عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيِّ : خَمِدَتْ بكسر الميم(٢) ، ولا أعرفه عن غيره .

وقوله : << وغيرها تَخْمُدُ >> .

قال أبو جعفر : يعني أنَّ الخُمُود يستعمل في النَّار وفي غيرها ، يقال : خَمَدَ القوم : إذا انقطع حِسُّهم ، مأخوذ من خُمُود النَّار . وقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (٣) أي : قد انقطع حِسُّهُم وحركتُهم . وخَمَدَ المريض : إذا أُغْمِيَ عليه ، مأخوذ من هذا أيضًا(٤) . وخَمَدَتِ الحُمَّى : إذا سكن فَوَرَانُهَا ، وكله من هذا(٥) ، قاله صاحب الواعي .

عَجَزَ

وقوله : << وعَجَزْتُ أَعْجِزُ >>

قال أبو جعفر : العَجْزُ في كلام العرب أَنْ لا تَقْدِرَ على ما تريده ، قاله

---

(١) من (ح) سقط من (١-١) . وما نقله في (د) في شرح الزمخشري ٧/ب .

(٢) من (ح) سقط من (٢-٢) .

(٣) يس ٢٩ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٢/١٥ (ط١) ، والبحر المحيط ٣٣٢/٧ (ط١) .

(٤) في (ح) : « الضَّرب » .

(٥) ينظر المحكم ٩٠/٥ .

المطرِّز في شرحه . وقيل العَجْز : الكسل والتَّواني ، قاله ابن السِّيد في المثلث(١) .

قال أبو جعفر : هذا يقتضي أنَّ العجز هو الكسل وليس بالمشهور ، وإنَّما المشهور الفرق بين العجز والكسل .

قال صاحب تثقيف اللسان(٢): عَجزت عن(٣) الشَّيء :إذا حاولته فلم تقدر عليه ، وكَسِلتُ (٤) عن الشيء : إذا تركته وتراخيتَ عنه وأنت تريده . ولأجل الفرق بينهما أُخِذَ على ابن قتيبة في خُطبة / أدب الكُتَّاب حين [٣٦] قال : « واسْتَوطَؤُا مَرْكَبَ العَجْز »(٥) فقيل : إنَّما كان الوجه أَنْ يقول واستوطؤا مركب الكسل ؛ لأنَّهم قادرون على ما ذَكَرَ لولا الكسل .

لكن يتخرج كلام ابن قتيبة على ما حكيناه عن ابن السِّيد ، من أَنَّ العجز هو الكسل . وحكى الزُّبَيديّ (٦) قال : حُدِّثْتُ أنَّ بعض الصُّنَّاع وعد رَجُلاً من أهل العلم بصناعة شيء من عمله ، وحَدَّ له وقتًا ، فأتاه للوقت ، فلم يُلْفِ ذلك الشيء كاملاً ، فقال له : أَعَجَزْتَ عن عمل كذا ؟ فقال له : لم أَعْجِزْ،

---

(١) ج ٢٨٧/٢ (تحقيق د/ صلاح الفرطوسي - دار الرشيد ١٩٨١م) .

(٢) تثقيف اللسان ٢٤٨ (تحقيق د/ عبد العزيز مطر) . وفي تصحيح التصحيف ٣٧٥ : العجز عن الشيء هو أن لا تستطيعه ، والكسل : أن تترك الشيء وتتراخى عنه وإن كنت تستطيعه .

(٣) من (ح) : « عن » ساقطة .

(٤) ضبطت السين من « كسَلت » بالفتح ، وقد تكرر هذا الضبط في قوله : « ولكني كسَلت » والصواب ضبطها بالكسر ؛ كما في معاجم اللُّغة ؛ ينظر الجمهرة ٤٥/٣ ، والصحاح واللسان : (كسل) .

(٥) أدب الكاتب ٦ .

(٦) لحن العامة ١٨٤ . والخبر في تثقيف اللسان ٢٤٨ ، وتصحيح التصحيف ٣٧٥ .

ولكني كَسِلْتُ ، قال : فتصاغرت إليَّ نفسي أن يكون الصَّانعُ أعلمَ بمواقع الكلام منِّي .

قال أبو جعفر : في الماضي لغتان(١) : عَجَزَ بفتح الجيم ، كما ذكره ثعلب، وهو المشهور، قال ثعلبٌ : قلت لابن الأعرابي أتقول :عَجِزْتُ بكسر الجيم من العَجْز ؟ قال : لا ، إنّما أقول : عَجَزْتُ بفتح الجيم من العَجْز ، وعَجِزْتُ من العَجِيزَة ، وعَجَّزَتِ المرأة من العَجُوز(٢) .

قال المطرِّز : وأخبرنا ثعلبٌ عن أبي نَصْرٍ عن الأصمعيِّ [قال] : عَجَزْتُ أعْجِزُ ، وعَجِزْتُ أعْجَزُ ، كلاهما من العَجْز .

قال أبو جعفر : وحكى أيضًا أبو حاتم في تقويم المُفْسد عن أبي زيد : عَجِزَ بالكسر ، وقال : إنَّها لغة لبعض قيس(٣) .

وحكاها [ابن](٤) التَّيَّانيّ أيضًا ، واللِّحيانيّ في نوادره وقال : إنَّها لغة رديئة(٥) ، وحكاها أيضًا القزَّاز في الجامع ، (٦)وابن القَطَّاع(٧) ، ويعقوب في فعل وأفعل ، وثابت في فعل وأفعل وقال : الفتح أكثر ، وأبو عبيدة في فعل وأفعل وقال : الجيدة بالفتح(٦) ، وابن خالويه(٨) ، وغيرهم .

---

(١) عَجَزَ ، و عَجِزَ ، اللُّغتان في الأفعال للسرقسطي ٢٢٠/١ ، والأفعال لابن القَطَّاع ٢٤٣/٢ .

(٢) ينظر تهذيب اللُّغة ٣٤١/١ ، وأدب الكاتب ٢٦٣ ، وإصلاح المنطق ١٨٨ .

(٣) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢٢٠/١ وفيها عن أبي زيد : عجِز بالكسر لغة لبعض قيس عيلان .

(٤) ساقطة من (د) .

(٥) عجِز بكسر الجيم لغة العامَّة في تصحيح الفصيح ١٢٨/١ ، وما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٠٠ ، وتقويم اللسان ١٣٦ ، وتثقيف اللسان ١٧٢ .

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) .

(٧) الأفعال ٢٤٣/٢ .

(٨) شرحه للفصيح ٣/أ ، ب .

فقول ابن الأعرابيِّ : إنّه لا يقال عَجِزْتُ بكسر الجيم من العَجْز ، قد حكيناه كما تقدَّم(١) ، وقوله : وعَجِزَتْ من العجيزة ، قد حكاه ابن سيده في المحكم (٢) / بالفتح .

[٣٧]

وقوله : وعَجَّزَتِ المرأة من العَجُوز ، قد حكى صاحب الواعي التخفيف فيه ، فقال يقال : عَجَزَتْ تَعْجِزُ عَجْزًا : إذا صارت عَجُوزًا ، وعَجَّزَتْ تُعَجِّزُ تعجيزًا . وقد قيل : « اتق الله في شبيبتك وعَجْزِك »(٣) فهذا من عَجَزْتُ بالتخفيف .

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا ابن سيدة(٤) ، وحكى أيضًا في المصدر: عَجْزًا ،(٥) وعُجْزًا ، بالفتح والضم . قال ويقال : تَعَجَّزَتْ أيضًا .

قال ابن السِّيد في مثلثه(٦) : أكثر ما يقال عَجَّزَتْ بالتَّشديد .

وحكى ابن طَرِيف قال : شاهدت مناظَرة جرت بين رجلين من أهل الأدب في شيء من النَّحوِ ، فجرى في تضاعيف المُناظرة كلام تكلَّم به أحدهما ، فقال مخبرًا عن نفسه : عَجِزْتُ عن كذا ، فقال خصمه : وهل يَعْجَزُ مثلُك أبا فلان ؟ فقال : بلى ، قد يلحق الحَصَرُ والكسل جميعَ بني آدم ، فقال خصمه : انظر ماذا تقول ؟ إنَّما ينبغي لك أنْ تقول : عَجَزْتُ بفتح الجيم ، كما قال تعالى

---

(١) ص ٧١ .

(٢) ج ١٨٠/١ .

(٣) تهذيب اللُّغة ٣٤٣/١ ، واللسان : (عجز) .

(٤) المحكم ١٨٠/١ ، والمخصص ٤٤/٢ .

(٥) من (ح) سقط « عَجْزًا وعُجْزًا » .

(٦) ج ٢٨٧/٢ ، وفي العين ٢١٥/١ : « والتَّخفيف أحسن » .

مخبراً عن ابن آدم ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ ﴾(١) ومستقبله يَعْجِزُ بكسر الجيم ، كما جاء في الحديث : « أَيَعْجِزُ أحدُكُم أنْ يكونَ كأبي ضَمْضَمٍ »(٢) وإنَّما يقال : عَجِزَتِ المرأة بكسر الجيم إذا : عَظُمت عَجِيزَتُها، والمستقبل : تَعْجَزُ (٣) ، والمصدر : عَجَزٌ بفتح الجيم ، أفبمثل هذا أخبرت عن نفسك يا أبافلان؟ فأخجله ، وأضحك أهل المجلس منه.

قال ابن طَرِيفٍ : ولو أنَّ هذا الأديب إذ لم يحفظ اللّغة العالية المشهورة علم أنَّ طائفة من العرب تقول : عَجِزَ بمعنى : عَجَزَ ، لمَا علاهُ خصمه بالحجَّة .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : عَاجِزٌ ، وعَجُزٌ وعَجِزٌ ، بضمِّ الجيم وكسرها(٤) ، عن صاحب / الواعي ومن خطه نقلته . [٣٨]

وحكى ذلك أيضاً ابن التَّيَّانيٌّ ، وكراع في المجرد(٥) ، وزاد المطرّز في شرحه : وعَجِيزٌ .

وحكى الجوهريُّ في الصحاح(٦)في المصدر:عُجْزًا، ومَعْجِزَةً ومَعْجَزَةً ، بكسر الجيم وفتحها ، ومَعْجِزًا ومَعْجَزًا ، بالكسر والفتح أيضاً .

---

(١) المائدة ٣١ .

(٢) في الإصابة ١١٢/٤ ، والاستيعاب ١٦٩٤/٤ كان يقول : « اللهم إني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني » ، وانظر كذلك أدب الكاتب ٢٨ ، والزاهر ٦٧/٢ ، وتقويم اللسان ١٤٠ .

(٣) في أدب الكاتب ٢٦٣ : عَجِزَت المرأة تَعْجَز عَجَزًا : إذا عَظُمت عجيزتها .

(٤) ينظر اللسان : (عجز) .

(٥) المجرد : (عج) .

(٦) الصحاح : (عجز) . وانظر إصلاح المنطق ١١٩ ، والمنتخب لكراع ٥٣٥/٢ ، وشرح الشافية ١٧٢/١ .

حَرَصَ

وقوله : << وحَرَصَ يَحْرِصُ >> .

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي ، معنى حَرَصتُ على الشَّيء : إذا اجتهدتَ في اغتنامه . وقال التُّدميريُّ (١): أي أحببته فطلبتُهُ ، والحِرْصُ(٢)مثل الطَّمع مقترنًا بالطلب .

وقال صاحب العين(٣) : الحرص شِدَّة الإرادة . وقال المُطرِّز : الحرص هو الطلب بالنِيَّة والجوارح بتعبٍ وحيلةٍ ، وقال ابن القطَّاع(٤) : حَرَصَ : رَغِبَ رغبةً مذمومةً .

قال أبو جعفر : قال أبو حاتم في تقويم المفسد ، وأبو الفتح(٥) المَرَاغيُّ في لحنه : حَرَصَ الرَّجُل بالفتح ، والعامَّة تقول : حَرِصَ بالكسر وهو خطأٌ(٦) ؛ قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَلَو حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) .

---

(١) شرحه للفصيح ٦٠/ب .

(٢) من (ح) ساقطة : « الحرص » .

(٣) ليست في المطبوع ، وانظر المحكم ١٠٤/٣ .

(٤) الأفعال ٢٣٣/١ .

(٥) هو محمد جعفر بن محمد الهمذاني ، سكن بغداد وكان قدوة في النحو والأدب . من مؤلفاته : الاستدراك لما أغفله الخليل ، والبهجة ؛ على نمط الكامل للمبرد ، مات سنة (٣٧١ هـ) . له ترجمة في معجم الأدباء ١٠١/١٨ وبغية الوعاة ٧٠/١ .

(٦) في التصحيح ١٢٩/١ قال ابن درستويه : حَرِصت أحرَص لغة العامة ، وهي لغة معروفة صحيحة ، إلا أنّها في كلام الفصحاء قليلة . وقال الأزهري في تهذيب اللغة ٢٣٩/٤ : حرِص بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع لغة رديئة .

(٧) يوسف ١٠٣ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى ابن التَّيَّانيّ عن أبي زيد وعن قطرب : حرِصَ ، بالكسر . وحكى ذلك أيضًا ابن سيدة في كتبه(١) ، واللِّحيانيّ في نوادره ، وكراعٌ في مجرده(٢) ، وابن خالويه في كتاب أبنية الأفعال ، وابن دريد في الجمهرة(٣) ، وصاحب الواعي ، والمطرِّز ، وابن القطّاع في أفعاله(٤)، وقال : والفتح أفصح .

وقال ابن جنِّيٍّ في كتابه المحتسَب(٥) : والفتح أعلى ، وقُرِئَ قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ ﴾ (٦) و « إِنْ تَحْرَص »(٧) بالكسر والفتح .

وبفتح الرَّاء في المستقبل قرأ الحسن ، [وأبو](٨) حيوة ، قال ابن / جنِّيٍّ (٩) : وكلاهما من معنى السحابة الحارصة ، وهي الَّتي تَقْشِرُ [٣٩]

---

(١) المحكم ٣/١٠٤ ، والمخصص ٣/٦٥ ، ١٥/٦٠ ، ٦١ .

(٢) المجرد : (حر) .

(٣) ج ٢/١٣٤ .

(٤) ج ١/٢٣٣ .

(٥) كذا بفتح السِّين وكسرها ، وعليهما (معًا) . وانظر المحتسب ٢/٩ .

(٦) النّحل ٣٧ .

(٧) تحرَص بالفتح قراءة الحسن ، وأبو حيوة : البحر المحيط ٥/٤٩٠ (ط٢ ، دار الفكر ١٤٠٢) والكامل في القراءات للهذلي ٢١٠/ب (مخطوط) .

(٨) في (د) : « ابن حيوة » . تحريف ، وفي المحتسب : « ابن خيرة » أيضًا تحريف ، والمثبت من (ح) وانظر البحر المحيط ٥/٤٩٠ ، والكامل للهذلي ٢١٠/ب . وأبو حيوه هو شُرَيح بن يزيد الحضرمي الحمصي ، صاحب القراءة الشّاذة ، ومقرئ الشّام ، روى القراءة عن الكسائي وغيره ، مات سنة (٢٠٣ هـ) : غاية النهاية ١/٣٢٥ .

(٩) المحتسب ٢/٩

وجه الأرض ، وشجَّة جارصةٌ : وهي الَّتي تقشر جلدة الرأس ، فكذلك [الحرص](١) ، فكأنَّ صاحبه ينال من نفسه لشدَّة اهتمامه بما هو حريص عليه ، حتى يكاد يَحُتُّ مُستَقَرَّ فكره .

قال أبو جعفر : ويقال في مستقبل حَرَصَ المفتوح الرَّاء : يَحْرِصُ بكسرها ، ويَحْرُصُ بضمِّها ، عن ابن سيده في المحكم(٢) . وقال القزَّاز : والكسر أكثر(٣) .

ويقال في مستقبل حَرِص المكسور : يَحْرَصُ بفتح الرَّاء على القياس . ويقال في الصِّفة : رجل حَريص ، [والقياس حارص](٤) من قوم حِرَاصٍ ، وحُرَصَاء حكى ذلك ابن التَّيَّانيِّ ، وابن سيده في المُخصَّص(٥) ، وصاحب الواعي . وزاد ابن سيده في المخصص(٦) : وامرأة حريصة من نسوة حِرَاصٍ ، وحَرَائِصَ .

وحكى في المحكم(٧) في المصدر : حَرَصْتُ حِرْصًا ، بكسر الحاء ، وحَرْصًا بفتحها ، وحَرِصَ حَرَصًا ، بفتح الحاء والرَّاء .

وقوله : << ونَقَمْتُ على الرَّجُل أنْقِمُ >>(٨) . نَقَمَ

قال أبو جعفر : يقال : نَقَمْتَ على الرجل ، ونَقِمْتُ ، بفتح القاف

---

(١) من (ح) ، وانظر المحتسب ٩/٢ .

(٢) ١٠٤/٣ .

(٣) ينظر الجمهرة ١٣٤/٢ .

(٤) من (ح) وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٢٠ .

(٥) ٦٥/٣ والمحكم ١٠٤/٣ .

(٦) ٦٥/٣ ، ٦٦ .

(٧) ١٠٤/٣ .

(٨) سقط من (ح) قول ثعلب .

وكسرها، أي : أنكرت عليه قولاً قاله ، أو فعلاً فعله ، حكاه المُطَرِّز في شرحه عن الفَرَّاء ، وحكاه أيضًا أبو عبيد في الغريب المصنف(١) ، ومكِّيٌّ في شرحه ، وصاحب الواعي ، وابن القطَّاع في أفعاله(٢) ، والزمخشريّ (٣) ، وقال : والكسر أفصح .

قال صاحب الواعي : وبالوجهين قرئ قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٤) « ونَقِمُوا »(٥) .

قال أبو جعفر : ويقال : نَقَمْتُ منه كما في الآية الكريمة . وأنشد أبو عبيد :

/ ما نَقَمَ الناسُ من أميَّة إلاَّ أنَّهم يَحْلُمُون إن غَضِبُوا(٦) . [٤٠]

---

(١) لم أقف عليه في المراجع التي بين يديّ مطبوعة أو مخطوطة ، واللغتان في إصلاح المنطق ٢٠٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/١٨٦، والمخصص ١٥/٥٨.

(٢) ج ٣/٢٦١ .

(٣) شرحه للفصيح ٨/أ ، وفيه : « ونقم ينقَم ، والأصل أفصح » تحريف ، صوابه والكسر أفصح . وفي التصحيح ١/١٣٠ ذكر ابن درستويه اللغتين ، وقال عن كسر الماضي وفتح المضارع هي لغة العامّة ، وقال الكسائي في ما تلحن فيه العامة ١٠٠ : نقمت بفتح القاف لا يقال غيره .

(٤) البروج ٨ .

(٥) قرأ الجمهور بفتح القاف ، وقرأ بكسرها أبو حيوة ، وزيد بن علي ، وابن أبي عبلة ، ينظر البحر المحيط ٧/٤٥١ (دار الفكر) .

(٦) الشاهد لابن قيس الرقيات في : الشِّعر والشُّعراء ١/٥٤٠ ، والأغاني ٥/٨٤ (ط١ ، دار الكتب) ، ومعاني القرآن للزَّجَّاج ٢/١٨٦ ، والخزانة ٧/٢٨٨ (تحقيق عبدالسلام هارون) ، برواية :

ما نقَموا من بني أُميَّة إِ لاَّ أنَّهم يَحْلُمُون إن غَضِبُوا

وهو في ديوانه ص ٤ ، ويروى : « نقِموا » بفتح القاف وكسرها .

[١] وحكى المطرِّز في شرحه ، ومكِّيٌّ ، في مصدر المفتوح : نِقْمَةً ، ونَقِمَةً ، ونَقْمًا(٢) . [قال العماني : ونَقِيمةً](٣) .

وفي مصدر المكسور : نَقَمًا(٤) ، بفتح النون والقاف .

قال أبو جعفر : قال أبو عبيد(٥) ، وابن القطَّاع(٦) : ونَقِمْتُ منك ، بكسر القاف نِقْمةً : عاقبتك .

قال أبو عبيد : وفي الحديث(٧) : « فهو كالأرقم ، إنْ يُقتلْ يَنْقَم ، وإن يُتْرك يَلْقَم » ، قال ابن خالويه(٨) : معناه إنْ يُترك الأرقم – يعني الحيَّة –

---

(١) زيادة في (ح) : « قال العُمَاني : أهل العربية يستعملون معه مرَّة [من] ومرَّة [على] ، قال : ولم أرَ لهم زيادة قول فيه ، والذي [أرى] أنَّهم إذا ذهبوا إلى معنى الإنكار استعملوا معه (على) و (من) جميعًا ، لأنَّك تقول : أنكرت عليه ، وأنكرت منه هذا الفعل .

وإذا ذهبوا إلى معنى الكراهة استعملوا معه (من) لا غير ، لأنك تقول : كرهت منه ذلك ، ولا تقول : كرهت عليه ، قال : هذا شيء عريني » .

(٢) اللسان : (نقم) .

(٣) من (ح) وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٢١ .

(٤) في العين ١٨١/٥ : مصدر نقِم بكسر القاف نَقَم ونَقِيمة .

(٥) الأمثال لأبي عبيد ٢٦٢ (تحقيق عبدالمجيد قطامش ، ط١) .

(٦) الأفعال ٢٦١/٣ ، والأفعال لابن القوطيَّة ٢٦٥ .

(٧) من حديث عمر رضي الله عنه ، ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦٨/١ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصفهاني ١٤١/٣ ، ٣٤٦ . والحديث مما يتمثل به ، انظر مجمع الأمثال للميداني ٢٧/٢ (تحقيق محمد أبو الفضل) ، والمستقصي للزَّمخشريّ ٢٠٣/٢ (ط٢) ، واللسان : (رقم ، نقم) .

(٨) شرحه للفصيح ٣/ب .

يعَضّ ، وإن يُقْتَل يُنْتَقَم له ، أي : كان له من يَنْتَقِمُ ، فهذا على نَقِمَ يَنْقَم، قال : والأجود [١] نَقَمَ يَنْقِمُ (٢)، وإنَّما جاء بهذه اللُّغة في هذا المثل للمشاكلة .

قال أبو جعفر : وكذا فَسَّره أبو عبيد في الأمثال(٣) ، فقال يقول : إنْ قتلته كان له من يَنْتَقِمُ له منك ، وإنْ تركتَه قَتَلَكَ .

قال أبو جعفر : وحكى الزُّبيديُّ في مختصره(٤) بخلاف ما تقدَّم ، قال : نَقَمَ يَنْقِمُ نَقَماً ونِقْمَة ، ونَقِمَ : إذا انْتَقَمَ ، قال : ونَقَمْتُ الشَّيء : أنكرته .

قال أبو جعفر : فحكى في نَقَمَ التي في معنى الانتقام الوجهين ، وفي التي بمعنى الإنكار وجهًا واحداً ، وهو الفتح ، بخلاف ما تقدَّم .

وزاد صاحب الواعي ، ونقلتُه من خطه : ونِقِمَةً بكسر النون والقاف في مصدر التي بمعنى العقوبة . وحَكَى في مصدرها أيضًا [٥] مكيّ : نُقُومًا .

غَدَرَ

وقوله : « وغَدَرْتُ به أغْدِرُ » .

قال أبو جعفر : الغَدْرُ نقض العهد وتركه ، عن ابن فارس في كتابه

---

(١) زيادة في (ح) : « في ذلك » .

(٢) من (ح) سقط : « نقم ينقم » .

(٣) ص ٢٦٢ .

(٤) مختصر العين : القاف والنون والميم (مخطوط المكتبة الوطنية بتونس) ورقمه في مركز البحث العلمي بمكة ٣٧٨ لغة .

(٥) زيادة في (ح) : « عن » .

المجمل(١) . وذلك مثل(٢) أنْ تُؤْمِن / إنسانًا ثمَّ تقتله ، وتسلُب ماله . [٤١]

قال التُّدميريُّ (٣) : وكأنَّه مأخوذ المعنى من غادرت الشّيء : إذا تركته، فكأنك تَرَكْتَ ما كان بينك وبينه من العهد ، قال : وأصله من الغدير ، وهو الماء الذي يُغادِرُهُ السَّيلُ ، أي : يُخَلِّفه ويتركه .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي غَدَرَ بالفتح ، كما حكاه ثعلب ، وكذا حكاه غيره . وحكى ابن هشام السَّبتيُّ في شرحه(٤) ، ومن خطِّه نقلته : غَدِرَ بالكسر ،[٥] ولا أعرفه من غيره مع بحثي عنه(٦) ، وحكى ابن الأعرابيّ في نوادره أنَّه يُقالُ : غَدِرَ الرَّجل – بكسر الدَّال – عن أصحابه : إذا تَخَلَّفَ ، قال ويُقالُ : مات إخوته وغَدِرَ (٧).

قال أبو جعفر : يقال في مستقبل غَدَرَ بالفتح : يَغْدِرُ ويَغْدُرُ (٨)، بالكسر والضَّمِّ ، عن الحضرمي في شرحه .

وفي مستقبل غَدِرَ بالكسر : يَغْدَرُ ، بالفتح على القياس .

---

(١) ج ٦٩٢/٣ والأفعال لابن القوطية ٢٨ .

(٢) في ح : « كل » . تحريف ، ولعله : كأن .

(٣) شرحه للفصيح ٦/ب .

(٤) ص ٥٣ ، وفي تصحيح الفصيح ١٣١/١ : غدِر بالكسر لغة العامة .

(٥) زيادة في (ح) : « إذا نقض العهد . قال الشيخ أبو جعفر : حُكِي غَدِر بالكسر عن ابن هشام ، حكاها عنه العُماني في شرح الفصيح ، قال : وغَدَر بالفتح أفصح ، قال الشيخ أبو جعفر : وحكاها المطرِّز في شرحه ، وقال : العرب الفصحاء تقول : غَدَر بالفتح ، ومنهم من يقول : غَدِرت ، بالكسر » .

(٦) من (ح) سقطت : « ولا أعرفه من غيره مع بحثي عنه » .

(٧) اللسان : (غدر) .

(٨) اللُّغتان في بغية الامال ٦٧ ، القاموس : (غدر)

وحكى ابن سيدة(١) ، وابن أَبَانُ ، والجوهريُّ (٢) أنه يقال : غَدَرَهُ ، وغَدَرَ بِهِ . ويقال في الصفة : غَادِرٌ ، وغَدَّارٌ ، وغَدُورٌ ، عن ابن سيدة في المُخَصَّصِ(٣) ، وعن محمد بن أَبَان في كتابه [٤] العالم ، وعن المطرِّز في شرحه .

قال ابن سيدة(٥) ، ومحمد بن أَبَان : ورجل غَدُورٌ ، والأنثى بغير هاء .

وزاد (٦) : « وغِدِّيرٌ » . وزاد المطرِّز : وغُدَرَةٌ ، وغُدَرٌ ، وغَدِرٌ .

قال ابن سيدة(٧) ، ومحمد بن أَبَان : ويُقالُ للرَّجل : يا غُدَرُ .

قال أبو جعفر : قال ابن فارس في كتابه المجمل(٨) ، والجوهريُّ (٩): والجمع يالَ غُدَرَ .

قال أبو جعفر : قال ابن سيدة (١٠)، وابن أَبَان : ويا مَغْدَرُ، ويا مَغْدِرُ ، ويا بن مَغْدَرَ ومَغْدِرَ / والأنثى يا غَدَارِ ، لا يستعمل إلا في النِّداء . [٤٢]

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي ، وغيره : وليس يجوز أنْ يُقال : هذا

---

(١) ينظر المحكم ٥/٢٧١ ، والمخصص ٣/٧٧ .

(٢) الصحاح : (غدر) .

(٣) ج ٣/٧٧ .

(٤) زيادة في (ح) : (السماء و) .

(٥) المخصص ٣/٧٧ ، والمحكم ٥/٢٧١ .

(٦) ابن سيده ، وانظر المصدرين السابقين .

(٧) المحكم ٥/٢٧١ ، والمخصص ٣/٧٧ .

(٨) ج ٣/٦٩٢ .

(٩) الصحاح : (غدر) .

(١٠) المحكم ٥/٢٧١ ، والمخصص ٣/٧٧ .

غُدَرُ ، أو هذه غَدَارِ (١) ، إنَّما جرى هذا في كلامهم في النِّداء .

قال أبو جعفر : وقال [الجوهريّ](٢) : وأكثر ما يستعمل هذا في النِّداء بالشَّتمِ ، يقال : « يا غُدَرُ ألستُ أسعى في غَدْرَتِكَ »(٣) .

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي : وغَدَّارَةٌ للكثير الغدر . وقال ابن التَّيَّانيّ في مختصر الجمهرة : رجل غِدِّيرٌ : غَادِرٌ ، من قوم غَدَرَةٍ (٤).

قال الأخفش في كتاب صعاليك العرب : وغَادِرٌ وغُدَّارٌ مثل : شَاهِدٍ وشُهَّادٍ ، فإذا قالوا غُدَّرٌ وشُهَّدٌ فهو مَحْذُوفٌ(٥) .

قال أبو جعفر ويقال في المصدر : غَدْرٌ ، ومَغْدِرَةٌ ، ومَغْدَرَةٌ .

---

(١) يرى بعض النحويين أن فُعَل وصفًا للمذكر وفَعَالِ وصفًا للمؤنث خاص بالنِّداء ، لا يستعمل في غيره .

وأجازه بعضهم استعمالها في غير النِّداء ، قال حسان بن ثابت :

أشرت لَكَاعِ وكان عادتها ... لؤمًا إذا أشرت مع الكفر

وجاء في الحديث : « لا تقوم القيامة حتى يكون أسعد الناس لُكَع بن لُكَع» فاستعمالها في غير النِّداء جائز ، ولكنها في النِّداء أكثر . انظر الكتاب ١٩٨/٢ ، ٢٧٠/٣ – ٢٧٤ ، والمقتضب للمبرد ٢٣٥/٤ – ٢٣٧ ، وأوضح المسالك ٤٥/٤، وهمع الهوامع ٦٢/٣ ، ٦٣ .

(٢) سقط من (د) .

(٣) قاله عروة بن مسعود للمغيرة بن شعبة عندما منعه من وضع يده على لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر صحيح البخاري ٢٥٤/٣ (باب الشروط) ، والمسند لأحمد ٣٢٩/٤ .

(٤) ينظر الجمهرة ٢٥١/٢ ، ٣٧٦/٣ .

(٥) ينظر الكتاب ٦٣١/٣ ، وشرح الشافية ١٥٥/٢ لصحة هذه الجموع .

وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : وغُدْرَانٌ (١).

وقوله: <<وعَمَدْتُ للشيء أَعْمِدُ:اذا قَصَدْتَ إليه>> عَمَدَ

قال أبو جعفر : قد تَولَّى ثعلبٌ تفسيره ، وكذا فسَّره غيرُه(٢) .

قال ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعيِّ : ولا يقال عَمِدت ، بكسر الميم(٣) .

(٤)قال أحمد : وكذا أنكر الكسرَ الزَّمخشريُّ في شرحه(٥)، وغيرُه(٤) .

وحكى المطرِّز في شرحه عن ثعلبٍ (٦) أنَّه يقال : عَمِدتُ بكسر الميم . ولم أر أحدًا حكاه سواه .

ويُقالُ أيضًا : تَعَمَّدَهُ ، واعْتَمَدَهُ ، عن ابن سيدة في المحكم(٧) ، وعن ابن التَّيَّانيِّ . [٨] وحكى ابن سيدة في

---

(١) كذا ضبط (د) غُدْرَان بالضَّمّ . وفي (ح) ولباب تحفة المجد صفحة ٢١ « غَدْرَان » بالفتح . وفي المحكم ٥/٢٧١ : غَدْران ، بالفتح عن اللحياني ، قال ابن سيده : ولست منه على ثقة .

(٢) ينظر ابن دريد في الجمهرة ٢/٢٨٢ ، والسرقسطي في الأفعال ١/٢٢٤ .

(٣) في تثقيف اللسان ١٧٣ : عَمِدت بكسر الميم خطأ ، والصواب عَمَدت بالفتح .

(٤) من (ح) سقط من (٤ - ٤) .

(٥) شرحه ٨/أ ، وانظر ابن درستويه في التصحيح ١/١٣١ ، والمرزوقي في شرحه ٨/ب

(٦) في (ح) : « عن ثعلب وحكى المطرِّز في شرحه » . تقديم وتأخير في النَّص .

(٧) ج ٢/٢٧ .

(٨) زيادة في (ح) : « وزعم ابن دَرَستويه أنَّه لا يتعدى بحرف جرٍّ ، وحكى بعضهم أنَّه يتعدى بحرف جرٍّ ، فيقال : عمد به ، كما يقال قصد به » . وما نقله في (ح) في التصحيح ١/١٣٢ .

المحكـم (١) أيـضًا ، والمطرِّز في شرحه : عَمَدَهُ ، وعَمَدَ إليه ، وعَمَدَ له .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : عَمْدٌ ، وعَمَدٌ ، وعِمَادٌ ، وعُمْدَةٌ، عن المطرِّز / في شـرحه . وقـال ابن الأعرابيِّ في نـوادره : وعُمُودٌ ، ومَعْمَدٌ ، عن [٤٢] ابن عرفة(٢) ، ذكره في شرح شعر سُحَيمٍ(٣) .

قال أبو جعفر : ومعنى قول ثعلبٍ : << إذا قصدت إليه >> : إذا أتيتـه ، والقَصْدُ : إتيان الشَّيء ، تقول قَصَدتُـه ، وقَصَدتُ إليه ، وقَصَدتُ له ، بمعنًى، عن الجوهريِّ (٤)، وابن القَطَّاع(٥) .

وقولـه << وهَلَكَ يَـهْلِكُ >> . هلَكَ

قال أبو جعفر : معناه مات ، حكاه ابن التَّيَّانيِّ عن أبي زيدٍ ، وقاله أيضًا ابن سيدة في المحكم(٦) ، وغيرُهُ . وزاد المطرِّز : أو وقع في أمْرٍ شديد كالموت .[٧] . وأمَّا الماضي فحكى المطرِّز في شرحه [عن ثعلب](٨) عن

---

(١) ج ٢٧/٢ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الأزدي ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهم، ويطلق عليه نفطويه ولد سنة (٢٤٤ هـ) ومات سنة (٣٢٣هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١٧٦/١ وطبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين ١٥٤ ، وبغية الوعاة ٤٢٨/١ .

(٣) هو سُحَيم عبد بني الحَسْحَاس ، شاعر مخضرم ، وانظر ديوانه بشرح ابن عرفة (تحقيق عبدالعزيز الميمني) ص ٤١ وفيه : مَعْمِد من العَمْد ، والمعمود والعميد : الذي عُمِد بما يكره .

(٤) الصحاح (عمد) .

(٥) الأفعال ٢٢/٣ .

(٦) ج ١٠٠/٤ .

(٧) زيادة في (ح) : « هذا معنى الهُلك » .

(٨) ساقط من (د) .

سلَمَة عن الفرَّاء أنَّه [١] : لا يجوز هلَكَ ، بالكسر في لغة من اللّغات .

قال أبو جعفر : ما حكاه المطرِّز هو المشهور عند اللّغويِّين ، وما رأيت أحداً حكى فيه سوى الفتح إلا ابن التَّيَّانيِّ في المُوعَب فإنَّه حكى عن كراع(٢) أنَّه يُقالُ : هلِكَ يَهْلَك ، بالكسر في الماضي ، وقال : إنَّها لغةٌ رديئةٌ جداً . وقال الزَّمخشريُّ في شرحه(٣) : والعامَّة تقول : هلِك بالكسر ، وهي لغة ضعيفة .

وقال ابن جنِّيٍّ في كتابه المحتسب(٤) في قوله تبارك وتعالى : ﴿ ويَهْلَكُ الحرثُ(٥) والنَّسْلُ ﴾ (٦) [بفتح الياء واللام من يَهلَك](٧) إنما هو من باب ركَن يَرْكَنُ (٨) ، وقَنَطَ يَقْنَطُ ، وكل ذلك لغات

---

(١) زيادة في (ح) : « قال » .

(٢) لم أهتد إلى ما نسب إلى كراع في كتبه الموجودة عندي .

(٣) شرحه ٨/ب . وفي التصحيح ١٣٢/١ ، وتقويم اللسان ١٨٧ : هلِك يهلَك ، لغة العامة وهي خطأ .

(٤) المحتسب ١٢١/١ .

(٥) في (د) و (ح) : ضُبِطَ « الحرثَ والنَّسلَ » بالفتح ، والصواب ضبطهما بالضَّمّ كما في المحتسب ١٢١/١ .

(٦) البقرة ٢٠٥ .

وفتح الياء واللام من (يهلك) ورفع (الحرث) و (النَّسل) قراءة الحسن ، وابن أبي إسحاق وابن محيصن : المحتسب ١٢١/١ ، والاتحاف ١٥٥ ، والبحر المحيط ١١٦/٢ ، والكشاف ٢٠٧/١ .

(٧) سقط من (د) ، وفي (ح) : « بفتح إنه » والتكملة من المحتسب ١٢١/١ .

(٨) أي الماضي من لغة ، والمضارع من لغة أخرى ينظر الخصائص ٣٧٤/١ – ٣٧٩ ، وشرح الشافية ١٢٥/١ .

مختلطة عند أبي بكر(١) ، قال : وقد يجوز أنْ يكون ماضي يَهْلَكَ (٢): هَلِكَ ، كَعَطِبَ يَعْطَبُ ، فاستغنى عنه بِهَلَكَ ، وبقيت يَهْلَكُ دليلاً عليها(٣).

قال أبو جعفر ويقال : أهْلَكَهُ اللّه ، وهَلَكَهُ اللّه في معنى أهلَكَهُ ، حكى ذلك صاحب الواعي ، وابن القوطيَّة(٤) ، والجوهريّ (٥) ، وصاحب المُوعَب / وقال عن أبي عبيدة : إنّها لغة لبني تميمٍ ، قال : وأبو عبيد(٦) بمثله ، وابن [٤٤] قتيبة(٧) كذلك .

قال أبو جعفر : وأمَّا المستقبل فيقال في هَلَك المفتوح : يَهْلِكُ بالكسر، وفي هَلِكَ المكسور على ما حكاه ابن التَّيَّانيّ : يَهْلَكُ ، بالفتح على القياس فيهما .

ويقال في الصِّفة : هَالِكٌ ، والجمع هَالِكُونَ وهُلَّكٌ وهَلْكَى(٨) ، عن المُطرِّز في شرحه .

وقال محمد بن أبَان : و [هُلاَّكٌ](٩) . وقال هو ، وابن التَّيَّانيّ ، والجوهريّ : وهَوَالِك(١٠) .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ينظر الأضداد له ص ١٢ .

(٢) سقط من (ح) : « يهلك » .

(٣) في (ح) : « عليه » .

(٤) الأفعال لابن القوطيّة ١٢ .

(٥) الصحاح : (هلك) .

(٦) الغريب المصنف ٥٧٢/٢ .

(٧) أدب الكاتب ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٨) ينظر للجموع المحكم ١٠٠/٤ ، والمخصص ١٢٧/٦ .

(٩) في (د) : « هلّك » . تحريف ، صوابه ما أثبت من (ح) ، ولباب تحفة المجد صفحة ٢١ ، وانظر المخصص ١٢٧/٦ .

(١٠) الصحاح : (هلك) .

(١) قال أبو جعفر : وفَاعِلٌ وفَوَاعِلُ في المذكر قليل(٢) ، يقال : فَارِسٌ وفوارسُ ، وهَالِكٌ وهَوَالِكُ ، ونَاكِسٌ ونَوَاكِسُ (١).

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر: هَلَاكٌ ، وهُلْكٌ ، وهَلْكَة ، ومَهْلَكَةٌ(٣)، عن المطرِّز .

قال صاحب الواعِي : وهَلْكٌ ، بفتح الهاء وإسكان اللام . وقال اليزيديُّ في نوادره : وهَلَكَةٌ ، بفتح الهاء واللاَّم . وقال الجوهريُّ(٤) : هُلُوكًا ، ومَهْلَكًا ، ومَهْلِكًا ، ومَهْلُكًا .

قال أبو جعفر : وقال ابن خالويه في كتاب ليس(٥) ، وفي الأبنية : وتُهْلُوكًا ، قال : وأنشدنا أبو عُمَرَ عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيِّ :

شَبِيْبُ عادى اللّه من يَجْفُوكَا وسَبَّبَ اللّه له تُهْلُوكَا(٦) .

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) ولعله من سبق النَّظر .

(٢) فاعل وصف للمذكر العاقل لا يجمع على فواعل حتى لا يلتبس بجمع فاعلة وصف المؤنث ، وأمّا فوارس جمع فارس فقيل إنّه وصف لا يقع في المؤنث ، فلا لبس فيه ، وقيل في نواكس جمع ناكس أنه جاء في ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

وإذا الرجالُ رَأَوا يزيدَ رَأَيْتَهُم خُضُعَ الرِّقَاب نَوَاكِسَ الأَبْصَار

وأمَّا هوالك جمع هالك فقد جاءت في المثل « هالك في الهوالك » والمثل يجيء فيه ما لا يجيء في غيره .

انظر الكتاب ٦١٤/٣ ، ٦١٥ ، ٦٣٣ ، والمقتضب ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، والخزانة ٢٠٥/١ ، وشرح الشافية ١٥٣/٢ .

(٣) تنظر هذه المصادر في المخصص ١٢٧/٦ ، واللسان : (هلك) .

(٤) الصحاح : (هلك) .

(٥) ليس ١٢٤ .

(٦) البيت ومعه آخر في ليس ١٢٤ ، وفي الجمهرة ٤٦٢/٣ قاله أبو نُخَيلة =

وقال محمد بن أَبَان عن أبي إسحاق الزَّجَّاج(١) : وتَهْلَكَةٌ وتَهْلُكَةٌ على أنّهما مصادر(٢) . وقال : وعند الفارسي هما اسمان ، بمنزلة التَّتْفَلَة ، والتُّتْفُلَة(٣) .

وقال الجوهريُّ (٤) عن اليزيديّ : التَّهْلُكَةُ من نوادر المصادر ، ليست مِمَّا يجري على القياس . وقال ابن خالويه(٥) في كتاب الأبنية له : ليس في كلام العرب مصدر على تَفْعُلَة -بضم العين- إلاّ حرف واحد / هلَك تَهْلُكَةً . [٤٥]

قال الجوهريُّ (٦) : والاسم : الهُلْكُ . قال وقولهم(٧) : « أَفْعَلْ ذاك إمَّا هَلَكَتْ هُلُكُ »(٨) بضم اللاَّم والهاء ، غيرَ مصروفٍ ، أي : على كلِّ حال. وقال(٩) عن الكِسَائيِّ يقال : « وقع في وادي تُهُلُّكَ »(١٠) بضم التاء والهاء

= لشبيب بن شَبَّة . وانظر الصحاح ، واللسان ، والتاج : (هلك) والمخصص ١٢٧/٦ . ويروى يقليك بدل (يجفوك) .

(١) في (ح) : « الزُّجاجيّ » تحريف . وانظر معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٢٦٦/١ .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) المخصص ١٢٧/٦ .

(٤) الصحاح : (هلك) .

(٥) ليس ١٢٤ ، ٢٤٥ .

(٦) الصحاح : (هلك) .

(٧) في (ح) : « الجوهريّ » . وسقط « قولهم » .

(٨) ينظر الصحاح : (هلك) والغريب المصنف ٥٣٤/٢ ، والمخصص ١٢٧/٦ .

(٩) الصحاح : (هلك) .

(١٠) ينظر الغريب المصنّف ٢٣٥ /ب (مخطوط فاتح) باب «الباطل والضلال»، والمنتخب لكراع ٥٥٩/٢ ومجمع الأمثال للميداني ٤٢١/٣ (تحقيق أبو الفضل) ، وفصل المقال للبكري ٤٤٦ .

واللاَّم مُشدَّدة ، وهو غير مصروف ، مثل : تُخُيِّبَ ، ومعناهما الباطل .

قال أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره أَنَّه يُقالُ :(١) مات فلان ، وهلَكَ ، وفادَ ، وجَنَّصَ ، ودَنَّقَ ، وعَكَّى ، وهَرْوَزَ ، وعَصَدَ ، وهَبَزَ ، وقَفَزَ ، وفَوَّزَ، وقَرَضَ الرِباط ، ولَقِيَ هِنْدَ الأحَامِسِ ، وفَاضَ ، وفَاظَ ، وفَطَسَ وطَفَسَ ، وقَفَسَ وفَقَسَ مقلوب ، قال ويقال أيضًا : فاظت نفسُه ، وفاضت نفسُه(٢) ، تجعلُ الفعل [للنَّفس](٣) . قال : وقال بعضهم : فاض فلان نَفْسَه ، أي : قاءها . قال : وحكى الأصمعيُّ : حَانَ فَوْظُهُ ، قال ويقال : دَابَرَ ، أي : مات ، وأنشد:

زَعَمَ ابنُ جُدْعانَ بنِ عمـ ـروٍ أَنَّنِي يومًا مُدَابِرْ (٤) .

أي : ميِّت .

---

(١) نوادر أبي زيد ٥١٤ ، ونوادر أبي مسحل ٦١/١، والغريب المصنَّف ٢٢٥/ب (مخطوط) ، وكنز الحفّاظ ٤٤٨ - ٤٦٠ (باب الموت واسمائه) ، والفرق لقطرب ١٨٥ - ١٨٨ (باب الموت) والمنتخب لكراع ٢٤٣/١ - ٢٤٥ ، والمخصص ١١٩/٦ - ١٢٦ .

(٢) في الغريب المصنَّف ٢٢٥/ب ، عن الكسائي : فاضت نفسه لغة تميم . وفي نوادر أبي زيد ٥٧٧ : فاضت لغة بني ضَبَّة . وفي معجم قبائل العرب لكحاله ٦٦١/٢ : بنو ضبّة منازلها مجاورة لتميم . وفي اللسان (فيض) : عن أبي عبيدة : فاضت نفسه (بالضاد) لغة تميم ، وفاظت (بالظاء) لغة قيس . وفي الفرق لقطرب ١٨٦ : فاظت نفسه لغة تميم وكلب . ويبدو أن النَّصّ في الفرق قد حصل فيه تحريف .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) البيت لأُميَّة بن أبي الصَّلت ، ديوانه ٤١١ (جمع وتحقيق / عبدالحفيظ السَّطلي) .

قال أبو جعفر : وذكر ابن الأعرابيِّ في نوادره بعض ما حكيناه عن اللِّحيانيِّ ، وزاد : وأَبَزَ ، وهَزَأَ ، وقَحَزَ ، ونَفَقَ (١) .

قال أبو جعفر : وزاد أبو زيد في كتاب الغرائز : وهَدَأَ ، وفَرَغَ ، وبَرَدَ ، وفَاقَ .

قال أبو جعفر : وزاد يعقوب في ألفاظه(٢) : وقَلِتَ(٣) ، وخَفَتَ ، وجَادَ ، ووَجَبَ ، وشَجِبَ(٤) ، وتَنَبَّل ، وأَشْعَبَ ، وزَهِقَتْ نفسُه ، وقَضَى نحبَهُ ، ولَفَظَ عَصَبَهُ (٥)، ولَفَظَ نَفْسَهُ ، ولعَِق(٦) إصْبَعَهُ ، ولَطَعَ إصْبَعَهُ .

قال أبو جعفر(٧) : العَصَبُ : الرِّيق على الشَّفَة اليابس ، أي : ضربه حتَّى أَلْقَى ذلك ، وذلك لا يُلْقَى . ورَوَى المُهَلَّبِيُّ (٨) لَعِقَ (٩) بكسر العين ،

---

(١) المنتخب لكراع ٣٤٤/١ .

(٢) كنز الحفّاظ ٤٤٨ – ٤٦٠ (باب الموت وأسمائه) .

(٣) في (د) : « قَلَتَ » . وفي (ح) : « مخلت » . وَالصواب « قَلِت » كما في لباب تحفة المجد ورقة ٢٢ ، والأفعال للسرقسطي ٨٨/٢ .

(٤) يقال : شَجِب ، وشَجَب لغتان : الأفعال للسرقسطي ٣٨٠/٢ .

(٥) في كنز الحفّاظ ٤٥٢ : عصْبة ، بسكون الصَّاد عن ابن الاعرابي . وعن غيره بفتح الصاد .

(٦) بفتح العين وكسرها ، وعليهما (معًا) .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧) .

(٨) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسين ، نزيل مصر ، كان أديبًا نحويًا لغويًا ، أخذ عنه المصريون وأكثروا وتنافسوا في خَطِّه مات سنة (٣٣٥هـ) ؛ معجم الأدباء ٢٢٤/١٢ – ٢٢٦ ، وإنباه الرواة ٢٢٢/٢ .

(٩) لَعِق بالكسر في الغريب المصنَّف (فاتح) ٢٢٦/٢/أ (باب الموت) ، والأفعال للسرقسطي ٤٦٦/٢ .

وبالكسر رأيتُه بخط محمد بن عبدالسلام / الخُشَنـيّ(١) . [٤٦]

وقال ابن الأعرابيّ في ألفاظه : وأَرَاحَ ، وقَشَـمَ(٢) . وقال ابن سيده في المحكم(٣) : وتَاغَ (٧).

وزاد الجوهريُّ (٤) : وقَرَضَ ، وقُبِضَ فلانٌ ، أي : مات .

وقال صاحب الواعي : وتَرَزَ (٥): إذا مات ، حكاه عن قاسم صاحب الدلائل ، وحكاه أيضًا أبو نصر البصريّ في الألفاظ له ، وزاد : وتَرِزَ بالكسر ، ورَدِيَ ، وزَأَمَ ، وأَفَاتَ ، وأَقَصَّهُ الموت ، وقَفَّى عليهم الخَبَالُ ، ولَفَظَ الحياة(٦) ، وعَقَّى[٧] ، وتَوَى(٨) وأنشد(٩) :

[فـ]من للقوافي بعد كعبٍ يَحُوكُها إذا ما تَوى كعبٌ وفَوَّزَ جرولُ

---

(١) محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن الخُشَنيّ ، من أهل الأندلس رحل إلى المشرق ، وأخذ عن علمائها توفي سنة (٢٨٦هـ) ، له تآليف في شرح الحديث فيه من الغريب علم كبير ؛ ينظر طبقات النحويين واللغويين ٢٦٨ ، بغية الوعاة ١/١٦٠ .

(٢) المنتخب ١/٣٤٤ ، والمخصص ٦/١٢٥ .

(٣) ج ٦/٣١ .

(٤) الصحاح : (قرض ، قبض) .

(٥) الأفعال لابن القوطيّة ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والمخصص ٦/١٢٥ .

(٦) من (ح) : سقط (لفظ الحياة) .

(٧) زيادة في (ح) : « عليهم الخَبَال » .

(٨) توى على وزن رمى لغة طيّىء ، والأصل تَوِي على وزن بَلِي ؛ اللسان : (توى) .

(٩) قاله كعب بن زهير : كما في الشعر والشعراء ١/١٥٣ ، واللسان : (فوز)، ورواية البيت فيهما : =

وثَوَى ، وعَطِبَ ، وعَنِتَ[١] و وَتِــغ ، ووَبَـقَ(٢) ، قــال : وأوبقــتُــه أنا ، قال(٣) تبارك وتعالى: ﴿ أَوْ يُـوبِقهُـنَّ بِمَـا كَسَـبُوا ﴾(٤) (٥) ، وتَوَدَّأَتْ(٦) ، قال : ومات حَتْفَ أَنْفِه : إذا لم يقتل .

قــال أبو جــعــفــر : وهَمَدَ أيضًا ، وهَيْرَزَ هَيْرَزَةً ، وفَطَسَ وفَطِسَ ، وفَطَزَ وفَطِزَ ، بمعنى مــات ، عن ابن القطّــاع(٧) . قــال : وخَبَصَ أيضًا ، وطَـنْـفَسَ : إذا مــات .

وقــال القـزّاز : إذا مــات الرَّجل أو فُقِد قُلْتَ : اُخْتُلِجَ(٨) ، كـأنَّـه ذُهِبَ به . وقال صاحب الـمُـبَرِّز ويقال للذي مات : قد بُدِئ .

قال أبو جعفر : أَوْدَى فلان : هَلَـكَ ، قال امرؤ القيس(٩) :

* وأودى عصام في الخطوب الأوائل *

= فمن للقوافي شانها من يحوكها إذا ما ثَوى كعبٌ وفوّزَ جرول

والبيت في شرح ديوانه للسُّكَّري ٥٩ ، برواية (ثوى) بدل (توى) .

(١) زيادة في (ح) : « وقَلِت » .

(٢) اللسان : (وبق) .

(٣) من (ح) سقطت الآية .

(٤) الشورى : ٣٤ .

(٥) في (د) : بياض بمقدار ثلاث كلمات وفي نهايته كتب الناسخ (صح) ، وقد فسرها د/ علي حسين البواب بقوله : إن البياض صحيح ، فلا يوجد سقط .
وأرى أن كلمة (صح) تؤكد وجود البياض ، وفي موضعه من النسخة كلام ساقط ، بدليل أن كلمة « تودأت » التالية لهذا البياض مبهمة غير متصلة بما قبلها وما بعدها.
ولعل الكلام الساقط الذي يوضحها هو : « وتلمأت الأرض على فلان » ومعناه : استوت عليه فوارته ؛ ينظر كنز الحفاظ ٤٥٨ .

(٦) اللسان : (ودأ) : تودأت على فلان الأرض : إذا مات .

(٧) الأفعال : ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ (فطس وفطز) ، ٣١٦/٢ (طنفس) ، ٢٩٧/٢ (خبص) ٣٤٢/٣ (همد) ، ٣٧٢/٣ (هيرز) .

(٨) الألفاظ الكتابية للهمذاني ٢٥٤ .

(٩) ديوانه ٩٥ ، وصدر البيت : * تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خالد *

وقال صاحب الواعي : ويقال أَبَنَ الرَّجُل : إذا مات ، قال : ذكره أبو جعفر(١) عن ابن الأعرابيِّ . وزاد أبو عبيد في المُصَنَّف(٢) : وظَنَّ ، وتَغِبَ .

وقال يعقوب في ألفاظه(٣) : ويقال : نَزَلَ به حِمَامُهُ ، أي : مَوْتُهُ . قال ويقال : سَاقَ ، ونَزَعَ ، وحَشْرَجَ ، وكَرَّ ، وشَقَّ بَصَرُهُ .

وحكى ابن الأعرابي في نوادره أنَّه يُقالُ : تَاقَ الرَّجُل يَتُوقُ ، ورَاقَ يَرِيقُ ، وفَاقَ يَفِيقُ (٤)، وكَرَّ ، و[سَاق] / وغَرَّ ، وغَرْغَرَ : إذا جاد بنفسه . [٤٧]

وقوله : << وعَطَسَ يَعْطِسُ >> . عَطَسَ

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَسْتَويه(٥) : العُطَاسُ معروف المعنى ، قال: وهو مأخوذ من العُطَاس الذي هو الصُّبْحُ ، أو من الانتباه من النَّوم ؛ لأن عُطَاس الإنسان إنَّما هو [تخلّص من](٦) بخار مُسْتَكِنٍّ في الرأس والخَيَاشِيم ، وانفساح من ضيق وغَمٍّ ، فهو في ذلك بمنزلة الصُّبْحِ الخارج من الظُّلمة ، أو الانتباه من الرَّقْدَة .

---

(١) هو محمد بن حبيب بن أُمَيَّة بن عمرو من علماء بغداد ، عالم باللغة والشعر والأخبار روى عن ابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأبي اليقظان ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري مات سنة (٢٤٥هـ) ينظر بغية الوعاة ١/ ٧٣ ، ٧٤.

(٢) ٢٢٦/أ (مخطوط فاتح) باب « أفعال الموت » .

(٣) كنز الحفّاظ ٤٤٥ ، ٤٦٠ .

(٤) اللسان : (فوق) : وفاق يفوق أيضًا .

(٥) تصحيح الفصيح ١/ ١٣٣ .

(٦) تكملة من التصحيح ١/ ١٣٣ يؤكدها قوله : « وانفساح من ضيق » .

قال أبو جعفر : العُطَاس يقع على ما يصيب الإنسان ، ويقع على الصُّبْحِ أيضًا كما قال ابن دَرَستويه ، وكذا قال ابن سيدة في المحكم(١) ، وصاحب الواعي، وغيرُهما . وليس في بيت (٢) امريء القيس – وهو قوله(٣) :

وقد أغتدي قبلَ العُطَاس بِهَيكَلٍ شَدِيدِ مَشَكِّ الجَنْبِ فَعْمِ المُنَطَّقِ

– دليل على أنَّ العُطَاس هو الصُّبْح كما زعم بعضُهم ، لاحتمال أن يكون امرؤ القيس إنَّما أراد أنْ يُبَكِّر قبل أن ينتبه أحد من نومه فَيَعْطِس وذلك بِلَيلٍ فيتشاءمُ به ، فيرجعُ عن مراده ، لأنَّ العرب كانت تتشاءم بالعطاس ، قال العَجَّاج(٤) يصف فلاةً :

* قطعتها ولا أهابُ العُطَّسَا *

العُطَّسُ جمع عاطِسٍ ، وقال الشاعر :

وخرقٍ إذا وَجَّهتَ فيه لغَزوةٍ مضيتَ ولم تحبسْكَ عنه العواطسُ(٥)

أنشده ابن التَّيَّانيِّ ، وأنشد أيضًا :

* لا تَلْتَوِي من عاطسٍ ولا نَغَقْ *(٦)

وما ذكرتُه من الاحتمال في البيت ذكره ابن التَّيَّانيِّ ، وغيرُه(٧) .

---

(١) ج ٢٨٨/١ .

(٢) ساقط من (ح) .

(٣) ديوانه ١٧٢ .

(٤) ديوانه ١٢٩ (تحقيق عزة حسن – دار الشرق ١٩٧١م) وفيه : (قطعته ولا أخاف) بدل (قطعتها ولا أهاب) .

(٥) في الجمهرة ٢٥/٣ ، بلا نسبة .

(٦) قاله رؤبة بن العجاج ؛ ينظر ديوانه ١٠٦ . وفيه : (نعيق) بدل :(نَغَق) .

(٧) ينظر الخليل في العين ٣١٩/١ ، وابن دريد في الجمهرة ٢٥/٣ .

قال الزَّمخشريُّ في شرحه(١) : ولا يقال لغير الإنسان يَعْطِسُ إلا لِلْهِرِّ (٢) خاصةً ، وكذلك [قولهم](٣) خرج فلان قبل العُطَاس ، يعنون قبل الصُّبْحِ، وأصله / قبل انتباه النَّاس . وفي الماضي لغتان : عَطَسَ بالفتح [٤٨] كما حكاه ثعلبٌ ، وهو الذي حكاه الناس كلُّهم . وعَطِسَ بالكسر ، حكاه مَكِّيٌّ في شرحه ، ولم أرَ أحداً من اللُّغويِّين حكاه سواهُ (٤) .

وفي المستقبل لغتان : يَعْطِسُ بالكسر ، ويَعْطُسُ بالضَّمِّ ؛ عن أبي عبيد في المصنَّف(٥) ، وعن الجوهريِّ(٦) ، والقُتَبِيِّ (٧). ولم يحك الضَّمَّ في المستقبل يعقوب في الإصلاح(٨) . وحكى اللغتين أيضاً ابن سيدة في المحكم(٩) ، وابن التَّيَّانيِّ ، وصاحب الواعِي ، والمطرِّز ، [وغيرهم](١٠) ، وزاد المطرِّز : والأفصح الكسر .

---

(١) ٨/ب .

(٢) من (ح) ساقط : « إلا للهرّ » .

(٣) في (د) : « قوله » . والمثبت من (ح) لأنه يوافق ما بعده

(٤) هذا القول فيه نظر ، فقد حكى الكسر في عَطِس الخليل في العين ٣١٩/١ ، كما حكى ابن درستويه في *التصحيح* ١٣٣/١ عَطُس وعَطِس بالضم والكسر ، وقال : إنهما لغة العامة ، وذكر ابن الجوزي في تقويم اللسان ١٣٦ عطِس بالكسر ، وهي عنده من لغة العامة .

(٥) ج ٦٠٢/٢ (تحقيق محمد العبيدي) .

(٦) الصحاح : (عطس) .

(٧) أدب الكاتب ٣٦٧ .

(٨) الإصلاح ١٨٨ .

(٩) ج ٢٨٨/١ ، والمخصص ١٢٨/١ .

(١٠) في (د) : (وغيره) والمثبت من (ح) . وانظر المنتخب لكراع ٥٥٣/٢ .

(١)وحكى اللُّغتين أيضًا اليزيديُّ في نوادره ، وقال تقول العرب عامَّة : يَعْطِسُ بالكسر إلاَّ قليلاً منهم يقولون : يَعْطُسُ(٢) بالضَّمِّ(١) .

قال(٣) أبو جعفر: وفي الصِّفة : عَاطِسٌ . وفي المصدر : عَطْسٌ وعُطَاسٌ(٤)، عن ابن التَّيَّانيِّ .

وقوله : << ونَطَحَ الكبشُ يَنْطِحُ >> . نَطَح

قال أبو جعفر : النَّطحُ : هو ضرب الكبش برأسه ، [قاله](٥) صاحب الواعي ، وغيرهُ ، [قال المرزوقي : ينطح الكبش : إذا ضرب غيره بقرنه](٦) .

[٧] والنَّطح أيضًا مصدر نَطَحَ الشجاع قِرْنَه ، قال الأستاذ أبو بكر ابن صافٍ(٨) في شرحه لهذا الكتاب : النَّطح مخصوص بالكباش .

قال أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو الحسن بن خروف(٩) يُخَطِّئُه في ذلك ، ويقول : قوله النَّطح مخصوص بالكباش خطأٌ ؛ لأنه قد استعمل في غير

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) .

(٢) في تثقيف اللسان ١٧٣ : يعطُس بالضم لغة العامة .

(٣) من (ح) سقط « قال أبو جعفر » .

(٤) ينظر الأفعال للسرقسطي ٣٦٣/٢ ، واللسان : (عطس) .

(٥) في (د) : « قال » . والمثبت من (ح) .

(٦) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٢ ، وانظر شرح المرزوقي ٩/أ.

(٧) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر » .

(٨) محمد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن صافٍ اللَّخميّ الأشبيليّ ، من مؤلفاته : شرح الأشعار الستة ، شرح فصيح ثعلب ، وغيرها . توفي سنة (٥٨٦ هـ) له ترجمة في الوافي بالوفيات ٤٦/٣ ، وبغية الوعاة ١٠٠/١ ، وشذرات الذهب ٢٣٢/٥ .

(٩) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرميّ ، من أهل إشبيلية ، من مؤلفاته : شرح سيبويه ، وشرح الجمل ، وكتاب في الفرائض . توفي سنة (٦٠٩هـ) ينظر إشارة التعيين ٢٢٨ ، وبغية الوعاة ٢٠٣/٢ .

الكباش ، حكى ابن قتيبة(١) نَطَحَ الكبش والثَّور ، وحكى اللُّغويون نطح الشُّجَاع قِرْنَهُ ، قال : فكيف يقول إِنَّهُ مخصوص بالكِبَاش . فكان الأستاذ أبو علي الشَّلَوْبِين(٢) شيخنا وقت القراءة عليه يعتذر لابن(٣) صافٍ شيخه ، ويقول : يمكن أَنْ يريد أَنَّ النَّطح أكثر ما يوجد في / الكباش ، وهي كثيرة [٤٩] الوَلوع به جداً ، وليس غيرها يولع به مثلها ، ولم يرد أَنَّ الكِباش تختص به ، ولا يوجد في غيرِها ، هذا ما أراده ، وكيف لا يُرِيدُهُ ! والنَّطح شهير الاستعمال في الحُرُوب ، يقال : نطح الشَّجاع قِرْنَهُ فصرعه .

قال أبو جعفر : اعتذار الأستاذ صحيح ، وهو قول ابن دَرَستويه ، قال في تصحيحه(٤) : ويختص بذلك الكباش ، لأنَّها مولعة به ، ويشبَّه بها الأقران في الحروب فيقال : تناطحوا ، وانتطحوا ، وأنشد الراجز :

اللَّيلُ داجٍ والكباش تنتطحْ (٥)
فمن نجا برأسه فقد رَبِحْ

---

(١) أدب الكاتب ٣٧١ .

(٢) عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الأزديّ الأشبيليّ ، ولد سنة (٥٦٢ هـ) وتوفي سنة (٦٤٥هـ) . ينظر إنباه الرواة ٢/٣٣٢ ، وإشارة التعيين ٢٤١ .

(٣) في (ح) : « عن » .

(٤) ج ١/١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) الشطران من الرَّجز ومعهما ثالث في مجمع الأمثال ٣/٢٠٩ (أبو الفضل إبراهيم) قال أبو عبيد : أراه قيل في ليالي صِفِّين ، وهما في العقد الفريد ٣/١٢٦ (ط٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة) ، وفي اللسان (نطح) الشطر الأول بلا نسبة .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : نَطَحَ بالفتح ، كما ذكره ثعلبٌ ، ولا أذكر الآن فيه سواه ، قال المطرِّز في شرحه : ونَطَّح بالتَّشديد .

وكان الأستاذ أبو عليٍّ [يقول](١) وقت القراءة عليه : ليست نَطَّح بالتَّشديدِ لغة في نَطَحَ بالتَّخفيف ؛ لأن باب فَعَّل إنَّما هو للتَّكثير ، فلا ينبغي أن يُجْعَلَ ذلك لغة في نَطَحَ بالتَّخفيف ، وإنَّما هو بناء آخر لمعناه من التَّكثير ، قال : فإذا وُجِدَ لهم أنَّ نَطَّحَ لغة في نَطَحَ فمعناه أنَّهما بمعنى واحدٍ ، إلاَّ فيما تُطْلَبُ به الأبنية ومعانيها .

قال أبو جعفر : وفي المستقبل لغتان : يَنْطِحُ بالكسر ، ويَنْطَحُ بالفتح(٢)، عن المطرِّز في شرحه ، وعن مكِّيٍّ في شرحه أيضًا .

وفي الصِّفة عن المُطرِّز : نَاطِحٌ ، ونَطَّاحٌ ، ونَطِيحٌ (٣) . قال صاحب الواعي : والمفعول منطوح ، ونطيح(٤) .

قال أبو جعفر : قال ابن سيدة في المحكم (٥) : ليس في كلام العرب فَعَلَ يَفْعِلُ مما لام الفِعْلِ منه حاءٌ إلاَّ يَنْطِحُ ، ويَنْكِحُ ، ويَمْنِحُ ، وينضح ، [ويَنْبِحُ](٦) ويَرْجِحُ ، ويَأْنِح، ويَأْزِحُ (٧) ، ويَمْلِحُ القدر ، [٨] .

---

(١) ساقط من (د) .

(٢) في (ح) : « بالضمّ » وهو سهو من الناسخ . وانظر اللُّغتين في أدب الكاتب ٣٧١ ، والمنتخب لكراع ٥٥٤/٢ ، والمحكم ١٨٠/٣ ، وبغية الآمال ٧٣ .

(٣) ينظر اللسان : (نطح) .

(٤) ينظر الجمهرة ١٧٣/٢ .

(٥) ج ٣٣/٣ .

(٦) سقط من (د) ، وهو في المحكم .

(٧) أَزَحَ معناه : تباطأ وتخلَّف .

(٨) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر : قال العُمَاني : لم يسمع الكسر =

وقولـه : « ونَحَتَ يَنْحِتُ » . نَحَتَ

قال أبو جعفر / معناه نَجَرَ ، قال الله تعالى : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ (١) ، قال التُّدميريُّ (٢) : أي ما تَقْشِرُون ، لأنَّهم كانوا يصنعون الأصنام ويَقْشِرون عنها لحاء(٣) العود ؛ لِتَحسُنَ وتَمَّلسَ ، والنَّحتُ هو القَشْرُ ، ومنه النُّحَاتَةُ ، وهو ما يَتَقَشَّرُ عن العود عند النَّحْتِ . [٥٠]

[٤] قال أبو جعفر : ولا أذكر الآن في الماضي سوى الفتح ، ويُقالُ في مستقبله : يَنْحِتُ بالكسر ، ويَنْحَتُ بالفتح ، وبالفتح قرأ الحسن(٥) (مَا تَنْحَتُون) .

قال ابن جِنِّيٍّ في كتابه المُحْتَسَب(٦) : أجود اللُّغتين [نَحَت ينحِت بكسر الحاء ، و] ينحَت بفتح الحاء(٧) لأجل حرف الحلق الذي فيه ، كسَحَرَ يَسْحَرُ .

وحكى صاحب الواعِي ومن خطِّه نقلته هاتين(٨) اللُّغَتَين(٩) ، وزاد

= إلاَّ في نبح ينبح . قال الشيخ أبو جعفر : ابن سيدة إمام جليل ثقة ، وقد حكى الكسر في هذه الألفاظ التي ذكرها » .

أقول : قد حكى الكسر في يأنِح كراع في المنتخب ٢/٥٥٣ ، وحكى الجوهريّ في الصحاح : (أزح ، أنح ، جنح) : يأزِحُ ويأنِحُ ، ويجنِح .

(١) الصافات ٩٥ .

(٢) شرحه للفصيح ٧/أ .

(٣) في هامش (د) : « لحا ، قصر » .

(٤) زيادة في (ح) : « ويقال للآلة : مِنْحَت بغير هاء ، ويقال من [البُراية] مِبْرى ، ومِبْرَاة » .

(٥) المحتسب ٢/٥ .

(٦) ج ٢/٥ ، وما بين المعقوفين تكملة من المحتسب يتضح بها النصّ .

(٧) سقط من (ح) .

(٨) في (ح) : « هذين » .

(٩) اللغتان في المنتخب لكراع ٢/٥٥٤ ، وبغية الآمال ٧٣

يَنْحُتُ بالضَّمِّ ، فَتَجِيءُ في المستقبل بهذه ثلاثُ لغات(١) .

قال المطرِّز في شرحه : والعود مَنْحُوتٌ ، ونَحِيْتٌ .

قال صاحب الواعِي : ويكون أيضًا معنى نَحَتَ : نَكَحَ (٢) ، يقال : نَحَتَ الرَّجُل المرأة : إذا جامعها ، قال : ويكون أيضًا بمعنى أنضى ، يقال : نَحَتَ السَّفرُ البعير : إذا أنضاه (٣)، وهو جَمَل نَحِيتٌ (٤) .

جَفَف

قوله:<< وجَفَّ الثَّوب، وكلُّ شيء رَطْبٍ يَجِفُّ>>

قال أبو جعفر : معناه يَبِسَ بعد الرُّطوبة ، قاله صاحب الواعِي ، وابن طَرِيفٍ ، وغيرُهما(٥) .

ويقال : تجفجف الشَّيء : إذا جَفَّ وفيه بعض النُّدُوَّة (٦) ؛ عن أبي حاتم في تقويم المفسد ، وعن المطرِّز .

[قال المرزوقي : ويستعمل في كلّ يبوسة تعقب رطوبة ، قال : والجُفَافة ما يسقط من الجافّ كالنُحَاتة](٧) .

وحكى المُطرِّز بسنده عن الفرّاء أنّه قال : سمعتُ الكسائيَّ (٨)يقول

---

(١) المثلّث للبعلي ١٦١ (ضمن البعلي اللغوي وكتاباه) .

(٢) الأفعال لابن القطّاع ٣/٢٤٤ ، والمحكم ٣/٢٠٣ ، واللسان : (نحت) .

(٣) في (ح) : « أنضاها » .

(٤) اللسان (نحت) .

(٥) ينظر ابن القوطيّة في الأفعال ٢١٤ ، ٥٩ واللسان : (جف) .

(٦) إصلاح المنطق ٤١١ ، واللسان : (جفف) .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٣ ، وانظر شرح المرزوقي ٩/ب .

(٨) أنكرها الكسائي في ما تلحن فيه العامّة ١٣٦ ، وانظر الغريب المصنّف ٢/٦٠٨ وفي التصحيح ١/١٣٤ أنكر ابن درستويه يجَفّ ، =

لرجل : إيَّاك ويَجَفُّ ، فإنها لُكْنَة .

قال ثعلبٌ : هذا قول الكسائيِّ وحدَه ، والنَّاس كلُّهم يقولون : يَجِفُّ ، ويَجَفُّ ، والأولى أفصحهما .

قال أبو جعفر : وكذا حكى الزُّبَيديُّ في مختصره(١) ، وابن القَطَّاع في أفعاله(٢) : يَجِفُّ (٣) ، ويَجَفُّ ، باللُّغَتين ، وابن طَرِيفٍ / في أفعاله ، [٥١] وغيرُه (٤) .

فمن قال : يَجِفُّ بالكسر فماضيه مفتوحٌ ، ومن فتح في المستقبل فالماضي عنده مكسور ، ولولا الإدّغام لظهرت الكسرة .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المُصَنَّف(٥) ، ويعقوب في الإصلاح(٦) : جَفَفْتَ ، تَجِفُّ . وجَفِفْتَ ، تَجَفُّ .

وحكى يعقوب ، والزُّبَيْديُّ في مختصره في المَصدر : جُفُوفًا(٧) . قال يعقوب : وجَفَافًا . وحكى(٨) المصدرين ابن القَطَّاع في أفعاله .

= وفي الصحاح (جفف) يجِفّ ويجَفّ بالفتح لغة فيه ، حكاها أبو زيد وأنكرها الكسائي .

(١) مختصر العين (باب الثنائي المضعَّف الصحيح - الجيم والفاء) . وانظر العين ٢٢/٦ .

(٢) ج ١٨١/١ .

(٣) في (ح) تكررت عبارة « ابن القطاع » وسقط الفعل (يجفّ) الأول .

(٤) ينظر المنتخب لكراع ٥٥١/٢ .

(٥) ج ٥٨٦/٢ .

(٦) ص ٢٠٧ .

(٧) إصلاح المنطق ٢٠٧ ، مختصر العين : (الثنائي المضعف الصحيح ، الجيم والفاء) .

(٨) في (ح) : تأخرت هذه الفقرة وتداخلت مع قول ابن هشام بعدها =

قال أبو جعفر : وأَخَذَ ابنُ هشامٍ (١) على ثعلبٍ في كونه أتى بمُضارِعَي جَفَّ و[كَلَّ](٢) في هذا الباب ، وقال : معلوم أَنَّ كُلَّ ما كان ماضيه فَعَلَ من المُضَاعف وهو غير متعدٍّ فإنَّ مضارعه يأتي على يَفْعِل بكسر العين ، نحو : دَبَّ يَدِبُّ ، وإن كان متعدِّيًا فإنَّه يأتي على يَفْعُل ، نحو : شَدَّ يَشُدُّ ، إلاَّ ما شَذَّ منهما (٣)، قال : فإذن هذا معلوم فلا معنى لذكرهما .

قال أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو عليٍّ يقول في رَدِّ هذا القول : الذي قاله ثعلبٌ صحيح ، والذي قاله هذا المعترض خطأ ؛ وذلك أنَّه لا يُعْرَفُ الماضي إذا لم يُوْصَل بضمير على أيِّ وزنٍ هو إلاَّ بالمضارع ، فلمَّا قالت العرب : يَجِفُّ ويَكِلُّ ولم تقل : يَجَفُّ ولا يَكَلُّ ، علمنا أنَّ الماضي فَعَل لا فَعِل ولا فَعُلَ ، إذ لو كان فَعُلَ لقالوا : يَجُفُّ ، أو فَعِلَ لقالوا : يَجَفُّ ، فلمَّا كان الماضي لا يُعْرَفُ [إلاَّ](٤) بالمضارع ، وبه يُسْتَدَلُّ عليه ، كان سَوْقُ الدَّليل آكد وأوجب

= على النحو الآتي : « قال الشيخ أبو جعفر : وأخذ ابن هشام على ثعلب في كونه وحكى المصدر ابن القطَّاع في أفعاله بمضارعي جفّ ..) . وانظر الأفعال لابن القطَّاع ١/١٨١ .

(١) شرحه ٥٣ .

(٢) في (د) : « وكُلّ ما » . وفي (ح) : « وكُلّ في » . والصواب ما أثبت من شرح ابن هشام ص ٥٣ وفيه : (كان حقه ألاّ يأتي بالمستقبل من هذا الفعل ، ولا من كَلَّ يَكِلُّ) .

(٣) شذّ من غير المتعدي فجاء باللّغتين (الكسر ، والضمّ) أمثلة منها : شبّ الفرس يشِبّ ويَشُبّ ، وصدّ يصِدّ ويصُدّ ، وجَدَّ يَجِدُ ويَجُدُّ ... انظر أدب الكاتب ٣٦٩ ، وبغية الآمال ١١٩ ، وشرح الشافية ١/١٣٤ .

وشذّ من المتعدي فجاء باللغتين (الضمّ والكسر) أمثلة منها : شدّه يشِدّه ويشُدّه ، وعلّه يعِلّه ويعُلّه ... انظر المصادر السابقة .

(٤) ساقطة من (د) .

من كُلٍّ ما يُذكَر ؛ فإذن ذِكْرُه واجب – أعني المضارع – ليُسْتَدَلَّ به على بِنْيَة الماضي .

قال : وأيضاً فإن ثعلباً لم يلتزم هذا الذي قاله هذا المُعتَرِض ، من أنَّ ما هو معلوم في القياس لا يذكره ، فقد ذكر مُضَارِعَي غَوَى ونَوَى(١)، / وهما من الياء ، ومضارع فَعَلَ من الياء لا يكون(٢) إلاَّ على يَفْعِلُ ، [٥٢] فلأي شيء قال :« يَنْوِي و يَغْوِي » إنْ كان يلتزم ألاَّ يذكرَ معلوماً في القياس .

نَكَلَ

وقوله : « ونَكَلَ عن الشَّيء يَنْكُلُ » .

قال أبو جعفر : معناه رجع عن غير واحد . قال المُطرِّز في شرحه : وذلك بأنْ يَرجِع عن شيء(٣) قاله ، أو عَدُوٍّ قاومه ، أو شهادة أراد أدَاءها ، أو يمينٍ وجب عليه أنْ يَحلِف بها ، يقال في كُلٍّ ذلك : نَكَلَ .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : نَكَلَ بالفتح كما حكاه ثعلبٌ .

وقال يعقوبُ في إصلاحه عن الأصمعيِّ لا يقال : نَكِلْتُ بالكسر(٤) .

قال أبو جعفر : قد حكى فيه الكسر جماعة من اللُّغويين ، قال

(١) ينظر ص ١٩ ، ٢٥ من هذا الشرح .

(٢) في (ح) : « لا يكون فَعَل يفْعَل » .

(٣) من (ح) : سقط « شيء » .

(٤) الإصلاح ١٨٨ . وفي أدب الكاتب ٣٠٨ ، وما تلحن فيه العامة للكسائي ١٢٧، ولحن العامة للزبيدي ٢٣٧ ، نكِل بالكسر لغة العامة .

صاحب الواعي يقال : نَكَلْتُ بالفتح ، ونَكِلْتُ بالكسر(١) ، قال :والكسر لغة تَمِيمِيَّةٌ(٢) .

وحكاها أيضًا ابن القَطَّاع في أفعاله(٣) ، ويعقوب في كتابه فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ ، وثابت في لحنه ، ويونس في نوادره . والمُطرِّز (٤) في شرحه والحامض في نوادره ، كلاهما عن ثعلب . وحكاها أيضًا أبو حاتمٍ في تقويم المُفْسِد عن أبي زيد [قال](٥) : ولم يعرفها الأصمعيُّ (٦) .

قال أبو جعفر : ويقال في مستقبل نَكَلَ المفتوح العين : يَنْكُلُ بالضَّمِّ ، وهو المشهور ، وبالكسر عن المُطرِّز ، وعن أبي موسى الحامض في نوادره ، وعن الزمخشريِّ في شرحه(٧) ، قال : والضَّمُّ أفصح .

ويقال في مستقبل نَكِلَ المكسورالعين : يَنْكَل، بالفتح على القياس(٨).

وفي الصِّفة : ناكِلٌ . وفي مصدر المفتوح العين : نُكُولٌ ، وفي مصدر

---

(١) اللُّغتان في تهذيب اللُّغة ٢٣٦/١ ، والمحكم ٢٩/٧ ، والمخصص ٦١/١٥ ، ٦٥ ، والأفعال للسرقسطي ٢٢١/٣ ، وشرح الشافية ١٣٧/١ ، وفي القاموس زيادة لغة ثالثة هي : نكُل بالضم . وفي تصحيح الفصيح ١١٢/١ ، ١٣٥ : عن ابن دَرَستويه العامَّة تقول : نكل بالكسر وهو لغة أيضًا غير خطأ .

(٢) كذا قال السرقسطي في الأفعال ٢٢١/١ .

(٣) ج ٢٦١/٣ ، ٢٦٧ .

(٤) في (ح) : « المُطَرِّزي » تحريف .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في الأفعال لابن القطَّاع ٢٦٧/٣ ، وشرح الشافية ١٣٧/١ : حكاها أبو عبيدةٍ وأباها الأصمعيّ .

(٧) شرحه ٩/أ ، والمحكم ٢٩/٧ .

(٨) في (ح) : « على الكسر » تحريف .

المكسور العين : نَكَلٌ (١) . وحكى(٢) ثابت في مصدر المكسور / العين نُكُولاً ، [٥٢]
وكذلك في مصدر المفتوح ، ونقلته من أصله الذي عليه خطُّه .

وقوله : << وكَلَلْتُ من الإعياء أكِلُّ كَلاَلاً ، كَلَّ
وكَلَّ بصري كُلُولاً وكِلَّةً >>.

قال أبو جعفر : كَلَلْتُ معناه : ضَعُفْتُ ، وكذلك كَلَّ بصري : ضَعُفَ عن النظر ، وكَلَّ السَّيف : إذا لم يقطع(٣) ، والفعل من الجميع واحد ، والمصدر مختلف . فمصدر كَلَلْتُ من الإعياء كَلالٌ وكَلالَةٌ (٤)، والأول أكثر ؛ قاله صاحب الواعي .

وقال الخليل(٥) – رحمه الله – : كُلُّ ما كان من باب المضاعف[قيل مصدره](٦) يجوز فيه الفَعَال والفَعَالة ، مثل : اللَّذاذ واللَّذاذَةِ ، والجَلالِ والجَلالَةِ ، والضَّلالِ والضَّلالَةِ . وذكر ابن سيدة في المحكم(٧) هذين المصدرين ، وزاد : وكَلٌّ .

قال أبو جعفر: وحكى جميعها اللِّحيانيُّ (٨)في نوادره ، واليزيديُّ (٩)

---

(١) في (ح) : « نَكْل » . وفي الأفعال لابن القطاع ٢٦١/١ : (نُكُول ونَكَل) .

(٢) في (ح) : « وحكى أيضاً في لحنه في مصدر المكسور يكون ، وكذلك في مصدر المفتق » . فالنَّصُّ به سقط وتحريف كما هو ظاهر .

(٣) ينظر التلويح في شرح الفصيح ٥ (نشر عبدالمنعم خفاجي) .

(٤) اللسان : (كلل) .

(٥) العين ٩/٧ .

(٦) من (ح) .

(٧) ج ٤١٠/٦ .

(٨) ينظر اللسان : (كلل) عن اللِّحيانيِّ .

(٩) في (ح) : « الزبيدي » . تحريف

في نوادره أيضاً . ومصدر كَلَّ السَّيف والبصر وغيره من الشَّيء الحديد : كَلٌّ ، وكِلَّةٌ ، وكَلاَلَــةٌ ، وكُلُــولَةٌ ، وكُلُــولٌ ، عن ابن سيدة(١) . قال : ويقال : كَلَّلَ ، وهو كَلِيلٌ ، وكَلٌّ : إذا لم يقطع . وقال اللِّحيانيُّ (٢):انكَلَّ السَّيف: ذهب حدُّه .

قال أبو جعفر(٣) : قال الزَّمخشريُّ في شرحه(٤) : وقالوا في الحديد خَاصَّةً : انكَلَّ ، إلحاقاً بانْفَلَّ .

قال أبو جعفر : وقد غَلَّط الناسُ ابنَ قتيبة في رسالة أدب الكُتَّاب ، فإنَّه استعمل الكَلاَل في السيف في قوله (٥) : « مع كَلاَلِ الحَدِّ ، ويُبْس الطِّينة » . قالوا : وهو غير معروف في السَّيف ، وإنَّما هو مستعمل في الإعياء، قالوا : وقد استدرك ذلك في باب المصادر من كتابه ، فذكر أنَّ الكَلاَلَ إنَّما يستعمل في الإعياء ، وأن السَّيف إنَّما يقال فيه : كَلَّ يَكِلُّ كِلَّةً(٦) .

قال / أحمد : هذا الذي قالوه هو المشهور ، وحكى المُطرِّز في شرحه [٤٤] عن ثعلب عن ابن الأعرابيِّ أنَّه قال : يقال : كَلَّ في كُلِّ شيء يَكِلُّ كَلاَلاً : إذا أَعْيا وانقطع ، وهو كالٌّ ، وكليل .

[ويقال في الماضي : كلِلْتُ بالكسر ، عن العُمَاني . قال : والأفصح كلَلْتُ بالفتح](٧).

---

(١) المحكم ٤١٠/٦ ، والمخصص ١٠٧/١ ، ٢٢/٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ٨٢ (تحقيق ماجد الذهبي) .

(٢) في المحكم ٤١٠/٦ (عن اللِّحيانيّ) .

(٣) من (ح) سقط « قال أبو جعفر » .

(٤) ٩/ب .

(٥) أدب الكاتب ٩ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٥٧ .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٣ .

[وقولـه : << وفــي كـلِّــه يَـكِـلُّ >>

أي : في المستقبل من الجميع يكِلُّ ، بالكسر لأنها لا تتعدى](١) .

وقولـــه : << وسبَـحـت أسْـبَـحُ >> سَبَحَ

قال أبو جعفر : معناه عُمت ، عن غير واحد . (٢)وقال الزَّمخشريُّ في شـرحه(٣) : السِّـبَاحَةُ هـو الجَرْيُ فـوق الماء من غير انغماسٍ ، والعَـومُ : هو الجري فيه على طريقة السِّباحة ، إلاَّ أنَّه يكون مع انغماسٍ فيه . وفي وصيَّة بعض الملوك إلى مؤدِّب أولاده : علِّمهم العوم ، وخُذْهُم بقلة النَّوم . وهذا مثل وصيَّة غيره : علِّمهم(٤) السِّباحة قبل الكتابة ، فإنَّهم يجدون من يكتب عنهم ، ولا يجدون من يسبح عنهم (٢) .

وأصل السَّبْحِ في اللغة : التَّصَرُّفُ ، والعوم تصرّف ، ولكنَّه تصرّف مخصوص . وقال التُّدْميريُّ (٥) : السِّباحة العوم في الماء ، والسِّباحة أيضًا ضربٌ من العَدْوِ السَّريع ، مأخوذ من ذلك .

قال أبو جعفر : وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : قُرِئَ قوله تبارك وتعالى:

---

(١) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٣ .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) .

(٣) شرحه ٢٧/ب .

(٤) شرح الزَّمخشريّ ٢٧/ب . وفي شرح ابن خالويه ورقة ٢٥ : قاله عبدالملك ابن مروان لمؤدب ابنه . وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ١٦٦/٢ (ط دار الكتب) : قاله الحَجَّاج لمؤدب ابنه .

(٥) شرحه ٧/أ .

﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً ﴾ (١) و« سَبْخًا » قال الفَرَّاء(٢) : معنى سَبْحًا وسَبْخًا واحد ، أي : فَرَاغًا .

وقال أبو الحسن(٣) : قرأها يحيى بن يَعْمَر(٤) « سَبْخًا »(٥) وفُسِّر : نَوْمًا ، و« سَبْحًا » : فَرَاغًا .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَسْتَويه (٦) : إنَّما ذكره ثعلبُ لأنَّ العامَّة تقول فيه : سَبِحْتُ بكسر الباء ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ما قاله ابن دَرَسْتَويه من أنَّ سَبَحْتُ إنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العَامَّة تقول فيه سَبِحْتُ بكسر الباء فيكون سَبَحْتُ على قوله مِمَّا فيه لغةٌ واحدةٌ والنَّاس على خلافها خطأ ؛ لأنَّ المُطرِّز قد حكى في شرحه عن ثعلبٍ أنَّه يقال : سَبِحتُ بكسر الباء / في الماضي ، وقال : إنَّها لغة ضعيفة . [٥٥]

قال أبو جعفر : فيجيء على هذا أنَّ ثعلبًا إنَّما ذكر سَبَحْتُ ؛ لأنَّ فيها لُغَتَين ؛ إحداهما فصيحة ، والأخرى ليست فصيحة ، فذكر الفصيحة ، وترك التي هي غير فصيحة ، كما شرط في صدر كتابه .

(١) المزمل ٧ .

(٢) ينظر الإبدال لابن السكيت ١٠٠ ، ١٠١ ، والأبدال لأبي الطيِّب اللغوي ٢٧٠/١.

(٣) لعله الأخفش .

(٤) في (ح) : « ابن عمر » . تحريف .

(٥) في البحر المحيط ٣٦٣/٨ (ط دار السعادة) : قرأ (سبخًا) ابن يعمر ، وعكرمة ، وابن أبي عبلة . والقراءة في معاني القرآن للفرَّاء ١٩٧/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٢٤١/٥ بلا نسبة فيهما ، وراجع معنى القراءتين في هذه المصادر .

(٦) التصحيح ١٣٦/١، وهي من لغة العامَّة في ما تلحن فيه العامَّة للكسائيّ ١٢٨، وتقويم اللسان ١١٩ ، وتصحيح التصحيف ٣٠٦ .

وقد حكى أيضًا مَكِّيٌّ في شرحه : سَبِحْتُ بكسر الباء . وقال هو والمطرِّز في المصدر : سَبْحٌ ، وسِبَاحَةٌ . وحكى المصدرين أيضًا ابن التَّيَّانِيّ في مختصر الجمهرة فقال : يقال : سَبَحَ الرَّجل وغيرُه في الماء ، سَبْحًا ، وسِبَاحَة(١) .

وحكى مكِّيٌّ في شرحه : سَبَحَ الفرس إذا مَدَّ يديه في الجري ، فهو سَابِحٌ ، وسَبُوحٌ (٢) .

وقوله : « وشَحَبَ لونُه يَشْحُبُ » . شَحَبَ

قال أبو جعفر : إذا تغيَّر بِهُزال ، أو مرض ، أو جُهد ، أو جوع(٣) ؛ عن أبي حاتم في تقويم المُفْسَد . وقيل معناه : تغيَّر ، عن التُّدميريّ(٤) من غير تقييد بشيء . وقال صاحب الواعي وقيل : الشُّحوب بعينه هو الهُزَال(٥) .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : شَحَبَ وشَحُبَ ، بالفتح والضَّمِّ ؛ عن يعقوب في الإصلاح(٦) ، وعن أبي حاتم ، وعن صاحب الواعي ، وعن غيرهم(٧) .

---

(١) ينظر الجمهرة ٢٢١/١ ، والأفعال لابن القوطيَّة ٢٣٠ .

(٢) ينظر المحكم ١٥٣/٣ ، والأفعال للسرقسطي ٣٨٤/٢ .

(٣) ينظر المحكم ٨٢/٣ .

(٤) شرحه ٧/أ .

(٥) ينظر الجمهرة ٢٢٣/١ ، والمخصص ٨٥/٢ .

(٦) ص ٢٠٧ .

(٧) ينظر ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٢٥ وفيه يقولون : شَحُبَ والأجود شَحَبَ والسرقسطي في الأفعال ٣٨٤/٢ ، وابن سيدة في المخصص ٦٢/١٥.

فأمَّا شَحَبَ بالفتح ففي مستقبله لغتان : يَشْحُبُ بالضَّمِّ ، ويَشْحَبُ بالفتح ؛ عن ابن جِنِّيٍّ في شرح شعر(١) المتنبِّي . وفي الصِّفة : شَاحِبٌ [وفي المصدر عن المرزوقي : شُحُوب ، و شُحُوبة](٢) .

قال اللِّحيانيُّ في نوادره يقال : امْتُقِعَ لونُه ، وانْتُقِعَ لونُه ، وابْتُقِعَ ، واهْتُقِع ، واستُقِعَ ، والتُقِعَ ، واستُنْقِعَ ، والتُمِعَ ، والتُهِمَ ، والتُمِئَ ، وابتُسِرَ [وانتُسِفَ](٣) ، وانتُشِفَ لونه(٤) .

قال أبو جعفر : وقال ابن عُدَيس في كتاب الصَّواب ومن خطِّه عن الهَرَوِيِّ (٥) : والتُمِغَ بالغين مُعجمة . وقال ابن سيده : وحكى بعضهم الْتَمَأَ كاقْتَتَلَ (٦) ، أبو عَمْرٍو(٧) والْتُسِعَ . قال عبدالواحد

---

(١) الفَسْر ٣١٣/١ (تحقيق صفاء خلوصي – ط ١ ، مطبعة الجمهورية بغداد ١٣٩٠) . وانظر المنتخب لكراع ٥٥٤/٢ ، والمحكم ٨٢/٣، والمخصص ٨٥/٢.

(٢) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٤ ، وانظر شرح المرزوقي ١٠/أ .

(٣) في (د) : « ابتسف » . تحريف . وانظر نوادر أبي مسحل ٧٨/١ ، والأبدال لأبي الطَّيِّب ١٦٠/٢.

(٤) ينظر للألفاظ : نوادر أبي مسحل ٧٨/١ ، والأبدال لأبي الطيب ١٦٠/٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ ، ٥٥٨ . ، والزّاهر للأنباري ٥٢٤/١ فما بعدها . والمنتخب ٢٤٨/١ ، والمخصص ٧٢/٥ ، ١٣٦/١٣ ، ٧٣/١٥ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ، انظر الغريبين ١٧٨/٢ (مخطوط الأحمدية) ، والمحكم ٣١٨/٥ ، عن الهروي .

(٦) ينظر الإبدال لابن السكيت ١٨٥ (تحقيق حسين محمد محمد شرف) . وفي اللسان (لمأ) : الْتُمِئَ لونه : تغير كالْتُمِع ، وحكى بعضهم الْتَمَأَ كالتَمَع .

(٧) هو إسحاق بن مرَار الشيباني ، من مؤلفاته كتاب الجيم ، والنَّوادر . ولم أجد ما نُقِلَ عنه في ما رجعت إليه من كتبه المطبوعة .

اللُّغَويُّ (١) / : والتُّطِعَ ، بطاء غير معجمة ولام ، وانتُطِعَ ، بالنُّون [٥٦] والطَّاء غيرُ معجمة أيضاً .

وقال المُطرِّز في شرحه : ونُطِعَ ، وتَمَعَّرَ ، واربَدَّ ، وأسِفَ ، وتَطَحَّلَ ، ولم تبق فيه رائحةُ دم أي : لون دَمٍ ، كُلُّ ذلك إذا تَغيَّر من غَمٍّ ، أو عِلَّة . وحكى : قد اسْلَهَمَّ وجهُهُ : إذا اصْفَرَّ ، وتَدَعَّرَ : إذا تَبَقَّعَ بُقَعاً سَمْجَةً مُتَغَيِّرةً ، وأنشد :

كَسَا عَامِرًا ثوبَ المذلَّة ربُّهُ   كما كُسِيَ الخِنْزِيرُ ثَوبًا مُدَعَّرا (٢)

ومُدَغَّرا ، بالغين معجمةً .

وقوله : << وسَهَمَ وجهُهُ >> .   سَهَمَ

قال أبو جعفر : معناه تغيَّر من جُوع أو مرض(٣) ، قاله صاحب الواعِي.

قال أبو جعفر : قال الزَّمخشريُّ (٤) : تغيَّر من حَرٍّ أو سَفَر ، قال(٥) : ومن العرب من يجعل السُّهُوم نفس الهُزَال ، ومنهم من يفرق بينه وبين الهُزال ، قال الشَّاعر(٦) :

وفي جِسْمِ رَاعِينا سُهُوم كأنَّه   هُزَالٌ ومَا [من] قِلَّةِ الطُّعْمِ يَهْزَلُ

---

(١) لم أقف عليها في كتابه الأبدال المطبوع .

(٢) البيت في اللسان : (دغر) بلا نسبة . برواية « مُدَغَّرا » بدل « مُدَعَّرا ».

(٣) ينظر الجمهرة ٥٣/٣ .

(٤) شرحه ١٠/أ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) البيت لِلنَّمِر بن تَوْلَب العُكْليِّ في ديوانه ٩٢ برواية : =

وقال التُّدْميريُّ (١) : وقيل معنى سَهَمَ : تغيَّر بِعُبُوسٍ . [وفرَّق المرزوقي بين الشُّحوب والهُزال ، فقال : شحب لونه : إذا تغيَّر ، وسهم وجهه : إذا تغيَّر مع هزال . قال وقيل : السُّهوم : العبوس من الهمِّ وغيره](٢) .

قال أبو جعفر : ويقال : سَهَمَ وسَهُمَ ، بالفتح والضَّمِّ ، يَسْهُمُ سُهُومًا [فيهما](٣) عن يعقوب في الإصلاح(٤)، وعن ابن سيده في المحكم(٥) ، وغيرهما(٦) .

وَلَغَ

وقوله : ووَلَغَ الكلبُ في الإناءِ يَلَغُ >> .

قال أبو جعفر : الوَلْغُ (٧) من الكلاب والسِّباع كلِّها هو أنْ يدخلَ لسانَه في الماء وغيرِه من كلِّ مائع ، فَيُحَرِّكَهُ فيه تحريكًا قليلاً أو كثيرًا (٨) ؛ قاله المُطرِّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي .

= وفي جِسْمِ رَاعِيها هُزَال وشُحْبَةٌ وضُرٌّ وما من قِلَّة اللَّحم يَهْزَلُ

وهو في الجمهرة ٢٢٣/١ برواية الديوان ، والبيت على رواية المصنِّف في شرح الزَّمخشريّ ١٠/أ ، وشرح المرزوقي ١٠/أ .

(١) شرحه ٧/أ .

(٢) من (ح) وبعدها كتب الناسخ « صح أصل » ، وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٤ ، وانظر شرح المرزوقي ١٠/أ .

(٣) سقط من (د) .

(٤) ص ٢٠٧ .

(٥) المحكم ١٦١/٤ ، والمخصص ٨٥/٢ ، ٧٣/٥ ، ٦٢/١٥ .

(٦) ينظر ابن القطّاع في الأفعال ١٣١/٢ .

(٧) في نسخة الكتاب « الولغ » كما أثبت ، وفي لباب تحفة المجد صفحة ٢٤ «الولوغ » .

(٨) في الصحاح (ولغ) : الولغ شرب الكلب بأطراف لسانه .

قال مكيٌّ في شرحه : فإنْ كان غيرَ مائع قيل : لَعِقَهُ ، ولَحَسَهُ ولَحِسَهُ ، بالفتح والكسر في الحاء(١) .

قال المُطرِّز : فإنْ كان الإناء فارغًا(٢) يقال : لَحَسَ ، وإن كان فيه شيء قيل : وَلَغَ .

قال أبو جعفر : هذا يقتضي أنَّه إذا كان في الإناء شيء مائعًا كان أو غيرَ مائع / فإنَّه يقال فيه : وَلَغَ ، وهو بخلاف ما حكيناه عنه قبل(٣) . فإنَّه [٥٧] قيَّده أولاً بقوله : من كلِّ مائع ، وقال هنا : وإن كان فيه شيءٌ ، فَعَمَّ المائعَ وغيرَه . وفيه أيْضًا خلاف لما حكيناه عن مكيٍّ في قوله : إذا كان الذي في الإناء غيرَ مائع يقال فيه : لَعِقَ ولَحِسَ . وقال المُطرِّز : إذا كان فارغًا يقال فيه : لَحِسَ .

وقال ابن دَرَسْتَوَيه(٤) : معنى وَلَغَ الكلبِ في الإناء : لَطَعَهُ بلسانه ، شَرِبَ فيه أو لم يشرب ، كان فيه ماء(٥) أو لم يكن .

قال أبو جعفر : كلام ابن دَرَستويه هذا يقتضي أنَّ الكلب إذا لَعِقَ الإناء سواءً كان فيه مائعٌ أو غيرُ مائعٍ ، أو كان الإناء فارغًا فإنَّه يقال فيه : ولغ ، وهو بخلاف ما تقدَّم . وحكى الجوهريُّ (٦) عن أبي زيد أنَّه يقال : وَلَغَ الكلب بشرابنا ، وفي شرابنا ، ومن شرابنا .

---

(١) اللسان : (لحس) .

(٢) في (ح) : « فاعلا » . تحريف .

(٣) من (ح) : سقط « قبل » . وفي موضعها تكرار لقوله : « مائع وغيره »

(٤) التصحيح ١/١٣٧ .

(٥) من (ح) سقطت كلمة « ماء » .

(٦) الصحاح : « ولغ » .

قال أبو جعفر : قال المُطرِّز : ولا يقال ولغ في شيء من جوارحه سوى لسانه . وقال(١) ابن جنِّيٍّ في شرح شعر المُتَنَبِّي : أصل الوَلْغ شُرْبُ السِّباع بألسنتها الماءَ ، ثُمَّ كثُر فصار الشُرْب مطلقًا(٢) .

وقال المطرِّز : حكى ثعلب أنَّه قال : سمعت ابن الأعرابيِّ وقد سُئل أيكون الوُلُوغ في الطَّير ؟ قال : لا يكون إلاَّ في الذُّباب وحدَه .

قال أبو جعفر : فهذا يقتضي أنَّ الوُلُوغ ليس مخصوصًا بالسَّبُع والكلب ، بل يكون فيهما وفي هذا النَّوع فقط .

وكذلك قال المُطرِّز في كتابه الياقوت ، والجوهريُّ في الصِّحاح(٣) ، وابن التَّيَّانيِّ في المُوعَب : ليس شيء من الطَّير يَلَغُ إلاَّ الذُّباب . وأنشد المُطرِّز :

تَذُبُّ عنه كَفٌّ بها رَمَقٌ طَيرًا عُكُوفًا كَزُوَّرِ العُرُسِ (٤)
عَمَّا قليلٍ خَلَسْنَ مُهْجَتَهُ فَهُنَّ من(٥) وَالِغٍ ومُنْتَهِسِ

/ قال ابن دَرَسْتَويه(٦) : وإنَّما ذكر ثعلبٌ وَلَغَ لأنَّ العامَّةَ تقول فيه : [٥٨]
وَلِغَ بكسر اللاَّم في الماضي ، مثل : شَرِبَ ، وهو خطأ .

---

(١) لم أقف عليه في شرحه المطبوع ، ولا في مخطوطة دار الكتب المصرية .

(٢) اللسان : « ولغ » .

(٣) الصحاح : « ولغ » .

(٤) القائل أبو زُبَيد الطائيّ شاعر مخضرم ، ديوانه ١٠٦ (تحقيق نُوري حَمُّودي القيسيّ – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٦٧م) .

(٥) في (ح) : « بين » بدل « من » .

(٦) في (خ) : « ابن سيده » . تحريف ، وانظر تصحيح الفصيح لابن درستويه ١٣٧/١ .

قال أبو جعفر : يجيء على ما ذكره ابن دَرَستَويهِ (١) أنَّ ثعلبًا إنَّما ذكره لأنَّه ممَّا فيه لغة واحدة ، والنَّاس على خلافها ، وقوله هو الخطأ ، إنَّما ذكره ثعلب لأنَّ فيه لغتين : إحداهما فصيحة ، وهي وَلَغَ بفتح اللاَّم ، والأخرى ليست بفصيحة وهي وَلِغَ بكسر اللاَّم ، فذكر التي هي فصيحة ، وترك الأخرى التي ليست بفصيحة والدليل على صحَّة ما نقوله أنَّ المطرِّز قال في شرحه : أخبرنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابي أنَّه قال : الفصحاء من العرب يقولون : وَلَغَ بالفتح ، ومنهم من يقول : وَلِغَ بالكسر ، فهذا يَدُلُّ على أنَّ ثعلبًا كان يعرف اللُّغتين ، فذكر التي هي فصيحة ، وترك الأخرى على ما شرط في صدر كتابه .

وحكى اللُّغتين أيضًا أبو عليٍّ في البَارِع(٢)، وابن القطَّاع في الأفعال(٣)، [والكرْنَبَائيّ](٤) في كتابه الوحوش ، وابن سيدة في المحكم(٥) .

وحكاه أيضًا أبو حاتم في تقويم المفسد ، وابن التَّيَّانيِّ في الموعب ، قالا ويقال : وَلِغ ، قالا : وأسكن بعضهم اللاَّم فقال : وَلْغَ(٦) .

قال أبو جعفر : ويقال في مستقبل وَلَغَ بالفتح : يَلَغُ بفتح اللاَّمِ ، ويَوْلَغُ (٧) ، ذكر ذلك صاحب الواعي ، ومن خطِّه نقلته .

---

(١) في (ح) « ابن سيده » تحريف

(٢) ص ٤٠١ ، ٤٠٢ (تحقيق هاشم الطَّعان – ط ١ ، مكتبة النهضة بغداد ١٩٧٣).

(٣) ج ٣/٣٠٩ .

(٤) في (د) : « ونكره نبائي » . تحريف . صوابه المثبت . واسمه هشام بن إبراهيم الكرنبائي الأنصاري ، وقد سبق التعريف به ص ٦ من المقدمة .

(٥) ج ٤١/١ ، والمخصص ٨٤/٨ .

(٦) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢٧٤/٤ .

(٧) ينظر المرجع السابق ، وبغية الآمال ٨٣ .

وحكى مكّيٌّ في شرحه، وابن جنّيٍّ في شرح شعر المُتنبِّي: ويلِغُ(١) بالكسر . قال مكّيٌّ : والجيِّدُ فتحها من أجل حرف الحلق .

ويقال في مستقبل وَلِغَ بالكسر : يَلَغُ بالفتح . وحكى ابن خالويه في أبنية الأفعال ، وابن القطّاع في أفعاله (٢) في مستقبله أيضًا : يلِغُ بالكسر كما في الماضي ، ويَوْلَغُ / ، ونسباها(٣) لأبي زيد . [٥٩]

[وقوله : << ويُولَغ >> .

هو مستقبل أولغ : إذا مُكِّن من الولوغ ، وهذا فسره بقوله : << إذا أولغه صاحبه >> والمستقبل من أولغ : يُولغ ، ولم تحذف الواو وإن كانت وقعت بين ضمة وكسرة ، كما في يعد وبابه ، لأنّ أصل يُولَغ : يُأَولِغ على وزن يُؤَكرم ، فبين الواو والياء همزة منويّة وإن كان حذفت تخفيفًا](٤) .

ويقال في المصدر : وَلْغٌ ، بسكون اللام ، ووَلَغَان بتحريكها ، ووُلُوغ(٥) ، عن اليزيديّ في نوادره .

وقوله : << ويُنْشَدُ هذا البيت :

---

(١) في بغية الآمال ٨٣ ، وشرح الشافية ١/١٣٠ في مضارع ولَغ بفتح اللام أربع لغات هي : يَلَغ بالفتح وهي المشهورة ، ويلِغ بالكسر ، ويَوْلَغ ، وياَلَغ .

(٢) ج ١/١٣ .

(٣) ينظر الأفعال لابن القطّاع ١/١٣ ، والأفعال للسرقسطي ٤/٢٧٤ ، وبغية الآمال ٨٥ .

(٤) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٤ ، وانظر شرح المرزوقي ١٠/ب .

(٥) إسفار الفصيح للهروي ١٤/أ . وتاج العروس : (ولغ) .

مَا مَرَّ يومٌ إلاَّ وعندهما لحمُ رجالٍ أو يُولَغان دَما>>

قال أبو جعفر : البيت لابنِ قَيْسٍ الرُّقَيَّات(١) ، ذكره غير واحد .

قال ابن سيده في العويص : يجوز أَنْ يقال : قال ابنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ ، بالكسر والضَّمِّ ، فمن كسر فإنَّه يرده إلى قَيْسٍ ، ومن ضَمَّ فإنَّه يرده إلى ابن قَيْسٍ ، قال : والكسر(٢) لابن الأنباريِّ .

قال أبو جعفر : ونقلت من خطِّ التُّدمِيريِّ إنَّما سُمِّي قيسَ الرُّقَيَّاتِ ؛ لأنَّه قال :

رُقَيَّةُ لا رُقَيَّةُ لا رُقَيَّةُ أيُّها الرجل (٣)

قال وقيل : لأنَّه شَبَّب بجماعة نساء ، كُلُّ واحدة منهنَّ يقال لها رُقَيَّة ، وقيل : غيرُ ذلك(٤) .

[٥] قال أبو جعفر : ونَسَبَ البيت الجوهريُّ في الصِّحاح لأبي

---

(١) ديوانه ١٥٤ (تحقيق محمد يوسف نجم - دار صادر ١٣٧٨) . والبيت لابن الرُّقيات في الجمهرة ١٥١/٣ ، والأغاني ٨٧/٥ (ط١ ، دار الكتب) وشرح التُّدميريّ ٧/ب .

(٢) اختيار الرفع هو المشهور عن ابن الأنباري كما جاء في تهذيب إصلاح المنطق ٨٠/١ (تحقيق د/فوزي عبدالعزيز مسعود) ، والمزهر ٤٣٣/٢ .

(٣) البيت في زيادات ديوانه ١٨٨ .

(٤) تراجع هذه الأقوال في : طبقات فحول الشُّعراء ص ١٢٧ ، والشِّعر والشُّعراء ٥٣٩/١ ، وخزانة الأدب ٢٧٨/٧ - ٢٨٩ (هارون) .

(٥) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر : وحكى هذا الكلام أحمد العسكري في كتابه التصحيف ، قال : وإنَّما سُمِي بذلك الاسم لجدات يُسَمَّين بهذا الاسم » . وما نقله في (ح) في التصحيف والتحريف ٤١٤ .

زُبَيْدٍ(١) . وقال بعض المشايخ(٢) : هو لابن هَرْمَةَ ، ونسبه الزّمخشريُّ في شرحه(٣) لمروان بن أبي حَفْصَةَ .

قال أبو جعفر : يَصِفُ في البيت شِبْلَيْ أسدٍ ، وقبله يَصِفُ لَبُؤَةً :

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ في مَغارِهِما قد نَهَزَا لِلفِطَامِ أو فُطِمَا

ويروى : وَسطَ غِيْلِهِمَا بدل في مَغَارِهِمَا . وروى عبدالدائم القيروانيُّ في كتابه حُلَى العُلَى : « قد نَهَدَا للفطام »(٤) بالدَّال غير مُعجمة ، قال : ويُروى قد نَهَزَا بالزَّاي ، يقال : نَهَدْتُ(٥)، أي : نَهَضْتُ ، قال : ونَهَزْتُ مِثْلُه(٦).

قال الزّمخشريُّ(٧) : ويُروى لَحمُ رَجَانٍ : وهو المُنْتِن .

وقيل في معنى البيت : إنَّ هذين الشِّبْلَين تحت خِصْبٍ ورفَاهِيَةٍ ؛ لأنَّ أُمَّهُما تفترس الرِّجَال ، وتُطعمُهُما لحومهم ، أو تُولِغُهُمَا دماء آخَرين ، إشارةً إلى اللَّحم الطَّرِيِّ ، ففي كُلِّ يوم لا يَخْلُوَان من ذلك(٨) / عن [٦٠]

---

(١) الصحاح : (ولغ) حاشية . وهو في ديوانه ١٤٩ « ما نسب إلى أبي زبيد وغيره » .

(٢) في (ح) : « وقال العُمَاني » بدل « بعض المشايخ » ، وانظر ديوان ابن هرمة ٢٧٦ .

والأرجح أن البيتين لعبيدالله بن قيس الرّقيَّات ، من قصيدة يمدح بها عبدالعزيز بن مروان . وقد أشار إلى ذلك محققا ديواني ابن هرمة ، وأبي زُبَيد الطائيّ .

(٣) ١٠/أ ، وليس في شعره بتحقيق وجمع د/حسين عطوان .

(٤) في (ح) : « الكلام » . تحريف .

(٥) في (ح) : « نهت » حيث أُدْغِم التاء في الدَّال . وانظر اللسان (نهد ونهز) .

(٦) في (ح) : « ملثه » . تحريف .

(٧) شرحه ١٠/ب .

(٨) في (ح) : إحالة أمامها في الهامش : « وقال المرزوقي » ولم =

التُّدميريُّ (١)، قال : وموضع الشَّاهد منه قوله : « يُولَغَانِ » ، فدلَّ على أنَّهم يستعملونه متعدِّيًا ، وغير مُتَعَدٍّ ، فيقولون : وَلَغَ الكلبُ ، وأَوْلَغَهُ صاحبُه ، فإذا بنوا المُتَعَدِّيَ لما لم يُسَمَّ فاعله قالوا : أُولِغَ الكلبُ يُولَغُ ، ويُولَغَانِ : إذا كانا كَلْبَين ، وتُولَغُ : إذا كانت كلابًا كثيرةً .

قال أحمد : وأنشده ابن جِنِّيٍّ في شرح شعر المُتَنَبِّي « أو يَالَغَانِ»(٢) ثُمَّ قال : ويروى « يَلِغَان ، ويُولَغَان » إلاَّ أنَّه إذا رُوِيَ أو يَلِغَان ينكسر الوزن ، قال : ولكنَّ بعضهم قد رواه فاتبعناه .

قال أبو جعفر : وكذا قال صاحب المُوعَب : إنَّه يُروى « يَلِغَانِ » بكسر اللاَّم .

قال أبو جعفر : وكما أنشده ابن جِنِّيٍّ أَعْنِي يَالَغَان بالألف – أنشده الأصبهانيُّ(٣) أيضًا ، وقال(٤) : إنَّ الرِّواية فيه بالألف .

قال أبو جعفر : ولا يجوز من وَلَغَ بالفتح يَالَغُ ؛ لأنَّه لا يَجِيء على هذا

== يظهر شيء . ولعله يريد قول المرزوقي : يصف أسدًا وجروين له فيقول : ما ينقضي يوم إلاَّ وعند هذين الجروين لحم رجال أو يمكِّنان من الولوغ في دم غيرها ؛ شرحه ١٠/ب .

(١) شرحه ٧/ب .

(٢) لم أقف عليه في شرح ابن جني المطبوع ولا المخطوط الذي اطلعت عليه ، وهذه الرواية « يَالَغان » حكاها الأصمعي . ينظر الجمهرة ١٥١/٣ ، والبارع ٤٠٢ ، والأفعال للسرقسطي ٢٧٤/٤ .

(٣) الأغاني ٨٨/٥ (دار الكتب ط ١) قال الأصفهاني : وكان قال في قصيدته هذه : « أويَالغان دمًا » بالألف ، وكذلك روي عنه ، ثم غيرته الرُّواة .

(٤) في (ح) : « وقال ابن الأعرابي فيه بالألف » .

المثـال من فَعَلَ يَفْـعَـلُ ، لا يقـال : وَهَبَ يَاهَبُ ، ولا وَقَعَ يَاقَعُ ، إنَّـمـا يجيء من فَعِلَ يَفْـعَـلَ ، مثل : وَجِلَ يَوْجَلُ ، ويقال فيه : يَاجَل ، ويِيْـجَـلُ(١) .

وخُرِّجَتْ هذه الرِّواية على وجهين :

أحدهما : ما حكيته قبلُ ، من أنَّه يقال : وَلِـغَ يَوْلَـغُ ، ثُـمَّ أُبدلت الواو ألفًا . كما قالوا في يَوجَل : يَاجَل ، وفي يَوحَـل : يَاحَلُ .

والثاني : أنْ يكون الشاعر أشبع(٢) فتحة الياء اضطرارًا(٣) ، فنشـأت بعدها الألف ، كما قال(٤) :

أقول إذ خَرَّتْ على الكَلْكَال   يا ناقتي ما جُلْتِ من مَجَالِ

فَأَشْبَـعَ فتحة الكاف من الكَلْكَل ، فَنَشَـأَت الألف ، فقال: الكلكال . وكما

---

(١) في المنصف ١/١٨٤ - ١٨٦ ، ٢٠١ - ٢٠٣ ، وبغية الآمال ٨١-٨٦ : المثال الواوي على فعَل مضارعه على يفعِل ، وتحذف من مضارعه الواو ، فإن كان على فعِل فمضارعه على يفعَل .

(٢) الإشباع : هو إطالة صوت الحركة فيتولَّد عنها حرف مدّ مجانس لتلك الحركة . راجع الخصائص ٣/١٢١ - ١٢٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ١٧٦ ، ١٧٧ (تحقيق د/ رمضان عبدالتواب) ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٢ .

(٣) بعض اللغويين يرى أن الإشباع من ضرائر الشعر ، ويرى بعضهم أنّه لغة مستعملة في الشعر والنثر . راجع ص ٥٣ من الدراسة .

(٤) الشاهد في المحتسب ١/١٦٦ ، والإنصاف ١/٢٥ ، والاقتضاب ٢/٢٣٠ ، واللسان (كلل) بلا نسبة في الجميع .

قال الآخر(١) :

* والخَيلُ خَارِجَةٌ من القَسْطَال *

يريد : القَسْطَل ، يعني الغُبَار ، فأشبع فتحة الطاء / فنشأت بعدها [٦١] الألف .

وأمَّا إعراب البيت فإنَّ قوله : « لحم رِجَال » مرتفع على أنَّه مبتدأ ، وخبره في الظرف قبله الذي هو « عندهما » والجملة في موضع الحال ، أي : ما مرَّ يوم إلاَّ مُصادفًا عندهما ذلك .

وقوله : « أو يُولَغَان » جملة حالية معطوفة على الجملة الحالية التي هي وعندهما لحم رِجَالٍ ، كأنَّه قال : ما مرَّ يوم إلاَّ وهما في هذه الحال ، أو في هذه الحال[٢] .

وقوله : « دَمًا » قيل فيه(٣) : إنَّه مفعول على أسقاط حرف الجَرِّ ، وقيل فيه : إنَّه مفعول ثانٍ لـ « يولَغَان » لأنه بمعنى يُسْقَيَانِ دَمًا ، وأنشد الفَرَّاء :

شَرُّ قَرِينٍ لِقَرِينٍ بَعْلَتُـــهْ تُولِغُ كلبًا سؤرَهُ أو تَكْفِتُــهْ (٤)

---

(١) قائله أوس بن حجر . ديوانه ١٠٨، وصدره :

* ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا *

(٢) زيادة في (ح) : « وأو في هذا الموضع ليس للشك ، وإنّما هي أو الإباحة ، وقد نُقِل إلى الخبر » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ١٠/ب .

(٣) ينظر شرح التّدميري ٧/ب ، ٨/أ ؛ وفيه هذه الأوجه الإعرابية .

(٤) الرَّجز في : المذكر والمؤنث للفرّاء ١٠٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٥٨٧ ، وكنز الحفاظ ٤٨١/١ ، والأمالي للقالي ٢٠/١ ، وسمط اللآلي ٩٦/١ ، والمخصص ١٠/١٧ ، واللسان : (بعل) . ويروى « للكبير ، نعلته » . ومعنى البيت : أنّ المرأة تتقذّر حين كَبُر ، فإذا شرب وبقي من شرابه فَضْلَة أولغت الكلب تلك الفضلة أو قلبتها على الأرض وصبتها .

والمفعول الأول هو الألف التي هي ضمير الشِّبْلَين في « يُولَغَانِ » والتقدير: أو يُولَغُ الشِّبْلانِ دمًا .

وقوله : << وأَجَنَ الماء يَأْجِنُ ، ويأْجُنُ >> . أَجَنَ

قال أبو جعفر : اُخْتُلِفَ فيه ، فقيل معناه : تَغَيَّر لونه وطعمه لطول ركوده ، وتقادم عهده ، قاله ابن دَرَستويه(١) ، وأنشد :

ومنهلٍ فيه الغرابُ مَيْتُ كَأَنَّه من الأُجُونِ الزَّيْتُ

سقيتُ منه القومَ واستقيتُ(٢)

وقيل : معناه تَغَيَّرَ غير أنَّه(٣) شَرُوبٌ ، قال ذلك أبو عبيد في المصنَّف(٤) ، وصاحب المُبَرَّز ، وابن سيدة في المُخَصَّص(٥) ، وابن القَطَّاع في أفعاله(٦) ، وكراع في المُنَظَّم (٧) ، وابن طَرِيفٍ .

وقيل[٨] معناه : تَغَيَّرَ ، ولم يقيِّدُوه بشيء ، قال ذلك صاحب الواعي ،

---

(١) في (ح) : « ابن سيده » . تحريف . وانظر التصحيح لابن درستويه ١/١٣٨ .

(٢) الرجز في سمط اللآلي ٢/٨٦٩ ، ٨٧٠ ، واللسان : (أجن) نُسِب لأبي محمد الجرمي الفقعسيّ وبلا نسبة في أمالي ابن الشّجريّ ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وأمالي القالي ١/٥٢ ، ٢/٢٤٤ .

(٣) سقط من (ح) : « أنّه » .

(٤) الغريب المصنَّف ٢/٦١٢ .

(٥) ج ٩/١٤٢ ، والمحكم ٧/٢٤١ .

(٦) ج ١/٤٤ .

(٧) ينظر المجرد لكراع ١/٧١ (أج) تحقيق د/ محمد العمري .

(٨) زيادة في (ح) : « في » .

والمُطرِّز [١] وابن خالويه(٢) .

(٣)وقال الزَّمخشريُّ (٤): الأُجُونُ : تغيُّرُ لون الماء ، والأُسُونُ : تغيُّر طَعْم الماء(٣) .

قال ابن دَرَستويه(٥) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول فيه : أَجِنَ بكسر الجيم من الماضي ؛ وهو خطأ ، إلاَّ بالفتح .

قال أبو جعفر : / كسر الجيم من الماضي ليس بخطأ ، حكاه صاحب [٦٢] الواعي(٦) ، وكراعٌ في المجرد(٧) ، وأبو حاتم في تقويم المفسد حكاه عن أبي زيد(٨) ، وحكاه أيضاً ابن القطَّاع في أفعاله(٩) ، وابن طَرِيف في أفعاله أيضاً(١٠) ، وقالا : وأَجِنَ الرَّجُل ، بكسر الجيم ، لا غير : غَضِبَ .

قال ابن القطَّاع(١١) : وأَجَنَ القَصَّار الثوب ، بفتح الجيم : دقَّهُ .

وحكى ابن سيدة في كتابه المحكم(١٢) أَجُنَ ، بضمِّ الجيم ، فَيَجيءُ في

---

(١) زيادة في (ح) : « في شرحه » .

(٢) شرحه للفصيح ٤/ب .

(٣) من (ح) سقط من (٢ – ٣) .

(٤) شرحه ١٠/ب .

(٥) التصحيح ١٣٨/١ .

(٦) ينظر الجمهرة ٢٢٨/٣ .

(٧) المجرد : ٧١/١ (أ ج) .

(٨) كتاب الهمز لأبي زيد ٧٥٧ (مجلة المشرق عدد ٨/ آب سنة ١٩١٠) .

(٩) ج ٤٤/١ ، ٤٥ .

(١٠) ينظر الأفعال للسرقسطي ١٠٤/١ ، والأفعال لابن القوطيَّة ١٧٩ .

(١١) الأفعال ٤٥/١ .

(١٢) ج ٣٤١/٧ .

الماضي ثلاث لُغَات(١) .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : آجِنٌ (٢)بالمدِّ ، وأَجِنٌ بالقصر ، وأَجْنٌ بالسكون في الجيم(٢) ، وأَجِينٌ بالقصر وبالياء ، وأَجُونٌ ، حكى ذلك صاحب الواعي ، ومن خطِّه نقلته . وحكى ذلك أيضًا صاحب المُوعَب إلاَّ أَجُونًا ، فإنَّه لم يَحْكِه . ولم يَحْكِ ابن سيدة في المُخَصِّص(٣) أَجُونًا أيضًا ، ولا أَجِنًا بالقصر ، وحكى ما عداها .

ويقال في مستقبل المفتوح الجيم: يَأْجِنُ ويَأْجُنُ ، بالكسر والضَّمِّ(٤)، كما حكاه ثعلب . وفي مستقبل أَجِنَ المكسور الجيم : يَأْجَنُ بالفتح على القياس. وفي مستقبل المضموم : [يَأْجُنُ](٥) بالضَّمِّ على القياس .

ويقال في مصدر المفتوح الجيم : أَجْنٌ بسكون الجيم ، وأُجُونٌ . قاله كراعٌ في المجرد(٦) ، وصاحب الموعب ، وصاحب المُبَرِّز ، والمُطَرِّز .

وفي مصدر المكسور الجيم : أَجَنٌ بفتح الجيم ، قاله(٧) غير واحد .

قال أبو جعفر : ويقال : أَجَمَ الماء أُجُومًا ، بالميم (٨) ، حكاه ابن

---

(١) ينظر : إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٢١/١ ، والمثلَّث للبعلي ١٥١ (ضمن البعلي اللُّغويّ وكتاباه) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) .

(٣) المخصص ١٤٢/٩ . وذكر أَجِنٌ بالقصر في المحكم ٣٤١/٧ .

(٤) ينظر الجمهرة ٢٢٨/٣ ، ٢٧١ ، والمحكم ٣٤١/٧ .

(٥) زيادة للتوضيح .

(٦) المجرد ٧١/١ (أ ج) . والمنتخب ٢٥٦/١ .

(٧) الأفعال لابن القطَّاع ٤٤/١ ، والمحكم ٣٤١/٧ .

(٨) ينظر الإبدال لابن السِّكِّيت ٧٨ (تحقيق د/حسين محمد محمد شرف) والمحكم ٣٤٥/٧ .

التَّيَّانيُّ عن قُطْرُبٍ . وفي الصِّفَةِ آجِمٌ ، قال صاحب الواعي: الآجِمُ من الماء: المُتَغَيِّرُ مثلُ الآجِنِ . وأنشد يعقوبُ في كتاب القلب والإبدال(١) :

وتَشْرَبُ أَسْآرَ الحِيَاضِ تَسُوفُهَا   ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِمَا(٢)

قال : أُرَاه أراد آجِنًا .

أَسَنَ وقولُه : << أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ ، ويَأْسُنُ >>.

[٦٣] قال أبو جعفر / : معناه تغيَّر(٣) ، عن ابن التَّيَّانيِّ ، وابن طَرِيفٍ في أفعاله ، وغيرهما(٤) . وزاد صاحب الواعي وأَنْتَنَ . وكذا قال أبو عبيد في المصنَّف(٥) ، وابن سيدة في المخصَّص(٦) ، وكراعٌ في المنظَّم (٧): وهو الذي لا يشربه أحد من نَتْنِهِ .

وقال المُطَرِّز ، وابن خالويه(٨) : معنى أَسَنَ وأَجَنَ واحدٌ ، فلم يفرقا بينهما ، ولا قَيَّدَاهُ بشيءٍ كما قيَّده غيرُهما .

---

(١) ص ٧٨ .

(٢) القائل : عوف بن الخرع ، واسمه عمرو بن وديعة ، من تَيم الرِّباب ، جاهليّ إسلاميّ. والبيت منسوب له في الأصمعيات ٦٥ ، والإبدال لابن السِّكِّيت ٧٨ ، وأمالي القالي ٩٠/٢ ، وسمط اللآلي ٧٢٣/٢ ، والمخصَّص ٢٨٣/١٣ ، واللسان : (أجم) وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٢٠٠/٨ .

(٣) ينظر الجمهرة ٢٥٨/٢ .

(٤) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٩ .

(٥) الغريب المصنَّف ٦١٢/٢ .

(٦) ج ١٤٢/٩ .

(٧) المنتخب لكراع ٢٥٦/١ ، والمجرد ١٣٦/١ (أس) .

(٨) شرحه ٤/أ .

ويقال في الماضي[أيضًا](١) : أَسِنَ بالكسر(٢) ، حكاه صاحب الواعي، وكراع في المجرد(٣) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٤) ، وابن طَرِيف في أفعاله ، وصاحب المُوعَب ، وزاد صاحب المُوعَب ، وابن طريف(٥) وابن القطَّاع(٦) ، وقطرب : وآسَنَ بالمدِّ ، فتجيء ثلاث لغات .

ويقال في مستقبل المفتوح السِّين : يَأْسِنُ ويَأْسُنُ ، بالكسر والضَّمِّ (٧) ، على القياس كما حكاه ثعلب .

وفي مستقبل المكسور السِّين : يَأْسَنُ ، بالفتح على القياس أيضًا .

ويقال في الصِّفة : آسِنٌ بالمدِّ ، وأَسِنٌ بغير مدٍّ(٨) ، عن مكِّيٍّ في شرحه . ويقال في مصدر المفتوح السِّين : أَسْنٌ بالإسكان ، وفي المكسور السِّين : أَسَنٌ بالتحريك ، عن صاحب الواعي وغيره (٩). وعن ابن طَرِيف : أُسُونٌ في مصدر أَسَنَ المفتوح السِّين ، وأَسَنٌ بالتحريك في مصدر أَسِنَ بالكسر(١٠) .

---

(١) من (ح) .

(٢) ينظر الجمهرة ٢٥٨/٣ .

(٣) المجرد ١٣٦/١ (أس) .

(٤) ج ٢٦/١ .

(٥) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٩ .

(٦) الأفعال ٢٦/١ ، والصحاح : (أسن) .

(٧) ينظر الجمهرة ٢٥٨/٣ ، والصحاح : (أسن) .

(٨) المجرد ١٣٦/١ (أس) والصحاح : (أسن) .

(٩) ينظر اللسان : « أسن » .

(١٠) المجرد لكراع ١٣٦/١ (أس) ، والصحاح : (أسن) .

(١)وحكى ابن القَطَّاع(٢) : أَسْنـًا ، وأُسُونًا في مصدر المفتوح السِّين(١) .

وحكى ابن التَّيَّانيُّ عن قطربٍ في مصدر المفتوح السِّين الممدود آسَن: إِسَانًا .

وقوله : «وغَلَتِ القِدْرُ فهي تَغْلِي» . غَلَى

قال أبو جعفر : معناه ارتفع ماؤها من شدَّة التَّسخين ، قاله صاحب الواعي ، وغيرُه .

قال مكِّيٌّ : وقد يستعار في الغضب فيقال : غَلَتْ قِدرُهُ ، أي : فار غَضَبُه .

قال أحمد : ويقال في الماضي : غَلَتْ كما قال ثعلبٌ ، أنشد أبو زيد في نوادره(٣) :

/ وكُنَّا كَذَاتِ القدر لم تَدْرِ إذ غَلَتْ أَتُنْزِلُها مذمومةً أم تُذِيبُهَا (٤) [٦٤]

قال يعقوبُ في الإصلاح(٥) ، واليزيديُّ في نوادره ، وغيرُهما(٦) : ولا

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) ولعله من سبق النظر .

(٢) أفعاله ٢٦/١ .

(٣) ص ٥٥٤ .

(٤) القائل بِشْر بن أبي خازم الأسديّ ، ديوانه ١٦ (تحقيق د/ عزّة حسن - دمشق ١٣٧٩هـ) ورواية الديوان : « فكانوا » بدل « كُنَّا » .

(٥) ص ١٩٠ .

(٦) انظر ما تلحن فيه العامَّة للكسائيّ ١٢١ ، والتصحيح ١٣٨/١ ، والصحاح : (غلى) .

يقال غَلِيَتْ . وأنشد يعقوبُ (١) لأبي الأسود الدُّؤَلِيِّ (٢) :

ولا أقولُ لِقِدْرِ القومِ قد غَلِيَتْ   ولا أقولُ لبابِ الدّار(٣) مَغْلُوقُ

قال أبو جعفر : أخبر أنَّه فصيح لا يَلْحَنُ ، فلا يقول غَلِيَتْ ، وإنَّما يقول غَلَتْ . وكذا قال ابن سيدة(٤) وغيرُه ، وما رأيت أحداً من اللُّغويِّين حكى غَلِيَتْ إلاّ ابن المغربي(٥) ، فإنَّه حكاه في مختصر(٦) الإصلاح ، وقد قدَّمنا أن يعقوبَ أنكره في الإصلاح ، فهو مَنْفِيٌّ في الأصل ، ومثبت في الفرع ، فَيُمكن أنْ يكون ابن المغربيِّ قد بلغته رواية [في الإصلاح فأثبتها .

ويقال في المصدر غَلْيٌ وغَلَيان](٧) عن غير واحد(٨) .

قال ابن سيدة(٩) : وأغلاها ، وغَلاَّها .

غثى   وقوله : « وغَثَتْ نفسي فهي تَغْثِي » .

---

(١) إصلاح المنطق ١٩٠ .

(٢) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ، ديوانه ١١٩ (تحقيق د/محمد حسن آل ياسين – ط ٢ ، المعارف ، بغداد ١٣٨٤هـ) والبيت له في الصحاح (غلى) وغيره من معاجم اللغة .

(٣) في (ح) : « القوم » بدل « الدار » .

(٤) في (ح) : « أبو عبيدة » تحريف . وانظر المحكم لابن سيدة٦/١٢ .

(٥) هو الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، لغويٌّ مصريٌّ توفي سنة (٤١٨هـ) ينظر بروكلمان ٢/٢٠٧ .

(٦) طبع باسم المُنَخَّل ، ينظر ص ١٨٦ (بتحقيق د/جمال طلبة) .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٦ .

(٨) ينظر إصلاح المنطق ١٩٠ ، والصحاح : (غلى) .

(٩) سقط من (ح) قول ابن سيدة . وانظر المحكم ٦/١٢ .

قال أبو جعفر : أي جاشت للقيء ، وتحركت له . عن التُّدميريِّ(١) ، وقال عن صاحب العين(٢) : غَثَتْ نفسي ، أيْ : خَبُثَتْ

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٣) والعامَّة تقول : غَثِيَتْ ، بكسر الثاء وإثبات الياء ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى صاحب الواعي ، وابن سيده في المحكم(٤) ، وابن التَّيَّانيِّ ، ومحمد بن أَبَان حكاه عن أبي زيد أنَّه يقال : غَثِيَتْ ، على وزن رَضِيَتْ . وفي مستقبله : تَغْثَى

قال صاحب الواعي ، واليزيديُّ في نوادره . وابن القوطيَّة(٥) ، وأبو مسحل(٦) : وفي المصدر غَثْيٌ ، وغَثَيانٌ .

وحكى أبو عُمَر(٧) المُطَرِّز في شرحه عن ابن الأعرابيِّ أنَّه قال:يقال : غَثَتْ نفسُه ، ولَقِسَتْ ، وخَبُثَتْ ، وضاقت ، وتَبَعْثَرَتْ (٨)، وتَمَذَّرَتْ ،

---

(١) شرحه ٨/ب .

(٢) ينظر العين ٤/٤٤٠ .

(٣) التصحيح ١/١٣٩ . وانظر كذلك ما تلحن فيه العامَّة للكسائيّ ١٢١ ، وأدب الكاتب ٣٠٨، وإصلاح المنطق ١٨٩ ، وتقويم اللسان ١٤٣

(٤) ج ٦/١٠ ، والعين ٤/٤٤٠ وفيه : غَثِيت نفسه تغثَى غثًى ، وغَثْيـًا ، وغثيانًا .

(٥) الأفعال لابن القوطيَّة ١٩٩ .

(٦) نوادر أبي مسحل ١/٩٧ .

(٧) في (ح) : « أبوعمرو » . سهو من الناسخ .

(٨) في اللسان (بعثر) و (بغثر) : تبعثرت نفسي غثت ، وتبغثرت نفسه : خبثت وغثت . وانظر هذه الألفاظ في : الغريب المصنَّف ١/٢٤٩ ، ٢٥٠ (باب غثيان النفس) . والمنتخب ١/٢٤٨ ، والمخصص ٥/٨١

وتَرَمَّضَتْ ، وتَعَرَّبَتْ ، وتَمَقَّسَتْ ، كلّه بمعنى واحد .

قال أبو جعفر : وزاد محمد بن أبَانَ : ورَانَتْ ، وغَانَتْ ، وجَاشَتْ نفسُه / مثلُ ذلك . وقال هو أيضًا ، والمُطرِّز عن ابن الأعرابي : إنَّ أعرابيًّا اصطاد [٦٥] بُومةً من مَقْبَرَة ، فذبحها وشواها وأكلها ، يُقَدِّرُ أنَّها سُمَانَى(١) ، قال : فغثت نفسه ، واشتكى فقال :

* نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبُرِ * (٢)

قال أبو جعفر : وحكى أيضًا هذه الحكاية أبو حاتم في كتابه عن أبي زيد(٣) ، وابن التَّيَّانيِّ أيضًا . وقال أبو حاتم(٤) : تَمَقَّسُ : تَجِيشُ[٥] وتضطرب .

وقوله : «وكَسَبَ المال يَكْسِبُه» . كَسَبَ

قال أبو جعفر : معناه : ابتغاه ووجده ، قاله ابن دَرَستويه(٦) .

---

(١) في مآخذ علي بن حمزة على الغريب المصنَّف قال : إنّما الرِّواية « فقيل سُمَاناة » ، وهي الواحدة والجمع سُمَانى – التنبيهات ٢٥٧ (تحقيق الميمني) .

وفي اللسان قال ابن منظور : السُّمَانى طائر واحدته سُمَاناة ، وقد يكون السُّمَانى واحد ، ولا يقال : سُمَّانى بالتشديد – اللسان (سمن) .

(٢) الشَّاهد في الجمهرة ٤٧/٢ ، والصحاح (مقس) ، والتنبيهات ٢٥٧ .

(٣) ينظر الغريب المصنَّف ٢٤٦/أ ، والصحاح : (مقس) .

(٤) سقط من (ح) : « قال أبو حاتم » .

(٥) زيادة في (ح) : « وتنقلب » .

(٦) التصحيح ١٣٩/١ .

قال أبو جعفر : ويقال : كَسَبَ المال ، واكتسبه ، وكَسَبْتُ الرَّجل مالاً فَكَسَبَهُ ، وهو أحد ما جاء على فَعَلْتُهُ فَفَعَلَ (١).

وأكْسَبْتُه خَطَأ (٢)، حكى ذلك ابن التَّيَّانيّ في مختصر الجمهرة ، وصاحب الواعي . وحكى الخَطَّابيُّ(٣) ، وابن القطَّاع(٤) : كَسَبْتُ الرَّجُل المال ، وأكْسَبْتُهُ غيري . قال الخطَّابيُّ (٥) : وأفصحهما حذف الألف .

وحكى أيضاً أكسبته بالألف(٦) مكّيٌّ في شرحه ، وقال : هي لغة رَدِيئَةٌ . وحكاها أيضاً المُطرِّز في شرحه عن ابن الأعرابيّ ، وأنشد :

* فأكْسَبَنِي مالاً وأكْسَبْتُهُ أجراً *(٧)

قال أبو جعفر : (٨)وقال أيضاً المُطرِّز في كتابه غريب أسماء الشعراء يقال : كَسَبَ واكْتَسَبَ ، وحَرَثَ وأحْرَثَ واحْتَرَثَ ، وقَرَشَ وأقْرَشَ واقْتَرَشَ

---

(١) أصل ففعل أن يأتي مطاوعة لأفعل مثل : أدخلته فدخل ، ولكنه جاء مطاوعة لفَعَل في أمثلة قليلة ، ذكر السّيوطيّ منها ثمانية ، وهي : غِضت الماء فغاض ، وجبرت العظم فجبر ، وكسبته فكسب ، وخسأته فخسأ ، وعُرت عينه فعارت ، ووقفته فوقف ، وسِرت الدَّابَّةُ فسارت وكففته فكفّ – المزهر ٧٥/٢ .

(٢) تنظر الجمهرة ٢٨٧/١ ، والصحاح : (كسب) .

(٣) أعلام الحديث ١٦٨٩/٣ .

(٤) الأفعال ٧٤/٣ .

(٥) أعلام الحديث ١٦٨٩/٣ .

(٦) ينظر الأفعال للسرقسطي ١٤٢/٢ ، والمحكم ٤٥٣/٦ .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) .

، وحَرَشَ وأَحْـرَشَ واحْـتَـرَشَ ، ودَبَـشَ وأَدْبَـشَ ودَبَّشَ ، كلـه(١) إذا أَكَـدَّ علـى عِيَالِهِ .

وقـال الحـامض في نوادره : وهَبَشَ . واهْـتَبَشَ ، وعَـسَمَ . واعْـتَسَـمَ ، وهَبَلَ . واهْـتَبَلَ ، وجرَمَ . واجْـتَرَمَ(٢) .

وقـال ابن الأعـرابيُّ في ألفـاظه : وخَـمَشَ . وقَـمَشَ ، وخَـرَشَ ، وكَدَشَ، وكَـدَحَ ، وقَرَفَ ، واعْـتَصَفَ(٣)(٨) .

[٤] قـال مكّـيّ فـي شـرحـه : قـولـه « وهـو الكَسْبُ»

/ والكِسْبُ(٥) أيضًا ، بفتح الكاف وكسرها ، والفتح أفصح . [٦٦]

[قال الشيخ أبو جعفر : (والكزب) أيضًا بالزاي لغة في الكسب(٦) ، والعرب تبدل من السِّين زايًا في كثير من كلامها كما (قالوا : الأَزْد) وأصله الأسد ، والزِّراط وأصله السِّراط](٧) .

وقـولـه : « رَبَـضَ الكلب يَـرْبِـضُ » . رَبَضَ

قال أبو جعفر : قال التُّدميريُّ (٨) : هو مثل بَرَكَ البَعِيْـرُ : إذا جمع يديه

---

(١) تنظر هذه الألفـاظ في : المنتـخب لكراع ٣٣٧/١ ، ٣٣٨ (باب الاكـتـسـاب) ، والمخصص ٢٦٩/١٢ - ٢٧٢ (باب الكسب) .

(٢) ينظر المخصص ٢٧٠/١٢ - ٢٧٢ .

(٣) ينظر كنز الحفَّاظ ٦٨٧ .

(٤) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر » .

(٥) في إصلاح المنطق ١٦٤ : ما أكثر كَسبه ، ولا تقل : كِسبه .

(٦) اللسان : (كزب) .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٦ ، وفي نَصِّ (ح) سقط أكمل ووضع بين قوسين ، وهو : « قالوا الأزد » .

(٨) شرحه ٨/ب .

ورجليه وألصق بَرْكَهُ بالأرض ، ، وهو صَدره[١] .

قال أبو جعفر : وقال ابن دريد(٢) في الجمهرة(٣) يقال : رَبَضَتِ الشّاةُ وغيرُها من الدَّواب ، ورَضَبَتْ لغة مرغوب عنها ، قال : وقد يقال للحافر : رَبَضَتْ، (٤) قال : وربَّما قيل للسِّباع ، فأمَّا المعروف للسِّباع فَجَثَمَ (٤).

قال أبو جعفر : وقال يعقوب في كتاب الفرق(٥) يقال في ذوات الحافر وذوات الأظلاف والسِّباع : قد رَبَضَتْ ويقال للإنسان : قَعَدَ وجَلَسَ ، ويقال للبعير : بَرَكَ ، ولا يقال(٦) : ناخ(٧) ، ويقال في الطَّائر والأرنب والخِشْفِ : قد جَثَمَ .

وقال ابن السِّيد في الاقتضاب(٨) : قد استعمل البُرُوك في غير البعير، والرُّبوض في غير الشَّاة ، والجثوم في غير الطَّائر ، : ورُوي عن رجل(٩) من العرب كان يُلَقَّب البُرَك أنَّه قال في بعض حروبهم :

* أنَا البُرَكُ أبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكْ *(١٠)

---

(١) زيادة في (ح) : « قال العُمَاني : الرُّبض أن يلصق بطنه بالأرض ، ويمدُّ يديه أمامه » .

(٢) في (ح) : « ابن زيد » تحريف .

(٣) الجمهرة ١/٢٦٠ .

(٤) من (ح) سقط من (٤ – ٤) .

(٥) ص ٦٦ ، وانظر الفرق للأصمعي ٧٧ ، والفرق لثابت ٩٣ (ط ٢) .

(٦) من هنا إلى آخر النَّص لم يرد في الفرق المطبوع . وانظر له اللسان : (جثم) .

(٧) في فائت الفصيح ٤٩ : برك البعير وتَنَوَّخ ، ولا يقال : ناخ ؛ وانظر إصلاح المنطق ٣٠٧ .

(٨) ج ١١٦/٢ .

(٩) هو عوف بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثَعْلَبة ، سُمِّي البُرَك بقوله يوم قِضَّة ، وبرك على الثَّنيَّة : أنا البُرَك أبرك حيث أُدْرَك ، ينظر خبره في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٤١ ، والأغاني ٢٣/٢٥٥ .

(١٠) لعلها : أنا البرك أنا البرك   أبرك حيث أدرك

فتكون من مجزوء الرَّجز .

وقال أبو حاتم(١) في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنَّعامة : بَرَكَ بُرُوكًا ، وفي الحافر والظِّلف والسِّباع : رَبَضَ ، وقال أبو عبيدة : جَثَمَ البعير .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق(٢) ويقال : جَثَمَ الإنسان ، وغيره ، وجَثَا [٣] .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : رَبْضٌ ورُبُوضٌ ، عن ابن دريد في الجمهرة(٤) . ولا أذكر الآن في الماضي سوى الفتح . [قال العُمَانيّ : ولم يسمع يربُض بالضَّمِّ في المستقبل](٥) .

وقوله : << ورَبَطْتُ الشيء أَرْبِطُهُ >> . رَبَطَ

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَسْتويه(٦) : هو كمعنى شَدِّ الحَبْل أو الخيط ، أو نحوهما : إذا عقد عليه .

قال أبو جعفر : ولا أذكر الآن في ماضيه سوى الفتح ، وفي المستقبل

---

(١) في الفرق لأبي حاتم ٣٥ (تحقيق د/حاتم الضامن ط ١) بعض هذه النصوص وفي الاقتضاب لابن السيد ١١٦/٢النَّصّ بكامله عن أبي حاتم.

(٢) لم ترد في المطبوع . والنَّصّ بتمامه في الاقتضاب ١١٦/٢ .

(٣) زيادة في (ح) : « وأنشد لرؤبة في صقر :

* كُرِّزٍ يُلقِي ريشَهُ حتى جَثَم * » .

والرَّجز في شعر رؤبة ١٧٤ برواية :

رأيتُه كما رأيتُ النَّسْرا

كُرَّزَ يُلْقِي قَادِمَاتٍ زُغْرا

(٤) ج ٢٦٠/١ .

(٥) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٦ .

(٦) التصحيح ١٤١/١ .

/ لغتان : يَرْبِطُ ويَربُطُ (١)، بالكسر والضَّمِّ ، عن صاحب الواعي ، وعن [٦٧] الجوهريِّ (٢) ، واليزيديِّ في نوادره ، وعن المُطرِّز . وزاد اليزيديُّ والمطرِّز : والكسر أفصح (٣) .

ويقال في المصدر : رَبْطٌ ورِبَاطٌ ، عن المطرِّز ، [وعن اليزيديّ أيضًا . وعن مكِّيّ في شرحه](٤) ومَرْبَطَ ، بفتح الباء . قال(٥) : فأمَّا المَرْبِطُ بكسر الباء فالموضع الذي يُرْبَطُ [فيه] ، والمِرْبَطُ : الحبل الذي يُرْبَطُ به ، قال (٦) : والرَّبْطُ يستعمل في كُلِّ شيء ، والعرب تقول(٧) : نعم الرَّبِيطُ هذا الفرس . [وحكى العُمَاني في المصدر : رَبْط ، ورُبُوط ، ورِبَاط](٨) .

قال أبو جعفر : وثبت في بعض النُّسخ << ونَحَلَ يَنْحَلُ (٩)>>. نَحَلَ معناه : هُزِلَ من مرض أو عشق(١٠) ، عن صاحب الواعي . وعنه وعن ابن

---

(١) الجمهرة ٢٦٢/١ .

(٢) الصحاح : (ربط) .

(٣) في التصحيح ١٤١/١ ، ١٤٢ قال ابن درستويه : « الفصحاء يختارون الكسر لخفته ، والعامَّة تختار الضَّمّ ، وهو ليس بخطأ » .

(٤) تكملة من (ح) وقد أدخلتها هنا لثقتي بأنَّها أصل ؛ وذلك لاهتمام مكِّيّ بذكر اللُّغات ، وحرص اللَّبليّ على نقلها عنه .

(٥) ينظر شرح الزَّمخشريّ ١٠٢/ب .

(٦) شرح الزَّمخشريّ ١٠٢/أ .

(٧) الجمهرة ٢٦٢/١ .

(٨) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٦ .

(٩) لم ترد في كتاب الفصيح المطبوع (بتحقيق عاطف مدكور) ، وهو في شرح ابن الجبَّان ١٠٦ ، وإسفار الفصيح للهروي ١٥/ب .

(١٠) ينظر الجمهرة ١٩٢/٢ .

القَطَّاع(١) وعن المطرِّز في الماضي لغتان(٢) : نَحَلَ ونَحِلَ ، بالفتح والكسر

وحكى اللغتين ابن طَرِيف ، وقال : المشهور من كلام العرب الفتح في الماضي ، ونَسَبَ نَحِلَ المكسورة الحاء لابن دريد(٣) . ويقال في مستقبل نَحَلَ بالفتح : يَنْحِل ويَنْحَلُ (٤)، بالكسر والفتح ، عن ابن عُدَيس . وقال التُّدميريُّ في شرحه لأدب الكتَّاب عن ابن كيسان(٥) : يَنْحَلُ ويَنْحُلُ (٦) بالفتح والضَّمِّ في مستقبل نَحَلَ بالفتح .

قال أبو جعفر : وفي الصِّفة نَاحِلٌ (٧) . وفي المصدر عن صاحب الواعِي: نُحُولٌ فيهما .

وعن الـمُطَرِّز في شرحه : نَحَلٌ بفتح الحاء في مصدر نَحِلَ المكسورة الحاء ، ونُحُولٌ في مصدر المفتوحة(٨) الحاء .

قال أبو جعفر : وحكى صاحب الواعي أنَّه يقال : النُّحُلُ يراد به الدِّقَّة ،

---

(١) الأفعال ٣/٢٢٤ ، والمخصص ٢/٨٤ .

(٢) في القاموس : (نحل) : فيها ثلاث لغات : نحل كعلِم ، ونحل كنصَر ، ونحل ككرُم .

(٣) الجمهرة ٢/١٩٢ .

(٤) ينظر بغية الآمال ٧٣ ، واللسان : (نحل) .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم النَّحويّ ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وتوفي (٢٩٩هـ) ومن مصنفاته : المهذّب في النّحو ، وغلط أدب الكاتب ، وغريب الحديث ، وغيرها ؛ له ترجمة في معجم الأدباء ٧/٨٣٧ ، وإنباه الرُّواة ٣/٥٩ .

(٦) المحكم ٣/٢٥٩ ، وبغية الآمال ٧٣ .

(٧) في المحكم ٣/٢٦٠ ؛ ناحل ونحيل .

(٨) في (ح) : « المفتوح » .

(١) ينظر اللسان : (نحل) .

قال : وأَحْسَبُهُ يراد به التُّحُول ، ثُمَّ تحذف الواو فيصير نُحُلاً ، والعرب ربَّما فعلت ذلك في بعض كلامها .

وحكى أيضًا : قد(١) أَنْحَلَ فلانًا الهَمُّ : إذا أَرَقَّهُ ، وقالوا : سيف ناحل؛ لرقَّته ، وجَمَل نَاحِلٌ : دقيقٌ مهزولٌ .

قال أبو جعفر : وثبت أيضًا في بعض النُّسَخ : « وقَحَلَ يَقْحَلُ »(٢) ومعناه : يَبِس ، قاله أبو عبيد في الغريب المُصَنَّف (٣) / ، وابن دريد في [٦٨] الجمهرة(٤) ، وغيرُهما(٥) .

وقال ابن التَّيَّانيِّ : قَحَلَ الشيخ ، وقَحِلَ : يبس جلدُه على عَظْمه(٦).

وفي ماضيه لغتان : قَحَلَ وقَحِلَ ، بالفتح والكسر ، عن أبي عبيد(٧) ، وعن يعقوب في الإصلاح(٨) ، وعن ابن سيده في المُخَصَّص(٩) ، وقال عن أبي حنيفة : والكسر لغة ضعيفة(١٠) . قال : وفي المصدر قُحُولٌ فيهما حكاه عن أبي عبيد(١١) . قال ابن سيده (١٢) : ويقال : قَحَلَ جلده ، وتَقَحَّلَ وتَقَهَّلَ على البدل : يبس من العبادة خاصَّة .

قال أبو جعفر : وحكى المطرِّز عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : قَحَلَ الشيء، وقَهَلَ(١٣) ، وجَفَّ ، وقَفَّ كله بمعنًى واحدٍ : إذا جَفَّ .

وحكى صاعد في الفصوص(١٤) : قَفَلَ الشَّيء يَقْفُل قفولاً .

---

(٢) ينظر الفصيح ٢٦٢ .
(٣) ج ٢/٥٨٦ .
(٤) الجمهرة ٢/١٨٠ .
(٥) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٢٢٣ ، والأفعال للسرقسطي ٢/١١٧ .
(٦) ينظر الجمهرة ٢/١٨٠ .
(٧) الغريب المصنَّف ٢/٥٨٦ .
(٨) ص ٢٠٧ .
(٩) المخصص ١٥/٦١ ، والمحكم ٣/٧ .
(١٠) في أدب الكاتب ٣٢٤ : والفتح أجود .
(١١) الغريب المصنَّف ٢/٥٨٦ .
(١٢) المحكم ٣/٧ .
(١٣) ينظر الإبدال لابن السكيت ٩١ .
(١٤) الفصوص ٧/١٦٥٩ (تحقيق د/ عبدالوهاب سعود التازي - كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس) .

باب « فَعِلت بكسر العين(١) »

قوله : « قَضِمَتِ الدَّابةُ شعيرَها تَقْضَمُهُ » قَضِمَ

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي معناه : أَكَلَتْهُ ، وكذا ما أشبه الشَّعير في اليُبْسِ(٢). قال : وأصل القَضْمِ : الدَّقُّ ، وفي الحديث : (فأعطانيه – يعني : السِّواك – فَقَضِمتُه)(٣) ، أي : كسرته ، قال : والكسر لا يكون إلا في الأشياء الصُّلْبَة ، قال : ومعنى خَضِمت : أكلت الرَّطْب .

قال أبو جعفر : ما ذكره عبد الحق من الفرق بين القَضم والخَضم ، (٤)واختصاص القَضم بأكل اليابس ، والخضم(٤) بأكل الرَّطب ، قد قاله غير واحد .

قال محمد بن أبَان في كتابه العالم ، وابن سيدة في كتبه(٥) ،

---

(١) ينظر فصيح ثعلب ٢٦٢ ، والغريب المصنف ٥٨٥/٢ ، وإصلاح المنطق ٢٠٨ ، ٢١٠ ، وما تلحن فيه العامة للكسائي ١٠٦ ، ١٠٧ ، والمخصص ٦٣/١٥ .

(٢) ينظر الجمهرة ٩٩/٣ .

(٣) بخاري ٢١٤/١ (الجمعة – باب من تسوك بسواك غيره) برواية (فقصمته) بالصاد ، ويروى بالضاد ، فتح الباري ٣٧٧/٢ .

(٤) من (ح) سقط من (٤ – ٤) . ولعله من سبق النَّظر .

(٥) المحصص ٢٧/٥ ، ٦٣/١٥ ، والمحكم ١١٤/٦ .

وابن جِنِّيٍّ (١)، وابن دَرَستويه(٢) ، وغيرهم (٣) : القضم لليابس ، والخضم للرَّطْب .

وحكى أيضًا محمد بن أَبَان ، وابن سيده(٤) ، وكراعٌ في المنظَّم(٥) : أن القَضْمَ الأكل بأطراف الأسنان ، والخضمَ بالفم كلِّه .

قال أبو جعفر : وهذا راجع إلى القول الأوَّل في المعنى ؛ لأنَّ الإنسان ما يأكل بأطراف أسنانه إلا الأشياء الصُّلْبَة ، ويأكل بجميع فمه / الأشياء [٦٩] اللَّيِّنة ، فكأنَّه في المعنى آيل إلى أنَّ القضم أكل اليابس ، والخضم أكل الرَّطْب .

وكذا قال مكِّيٌّ في شرحه ، قال : إذا كان القضم أكل الشَّيء بأطراف الأسنان فكأنَّه أكلُ الشيء القليل ، والخضم أكل الشيء بالفم كُلِّه فكأنَّه أكل الشيء الكثير ، وأنشد :

تَبَلَّغ بأخلاقِ الثِّيابِ جَدِيدَهَا

وبالقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ(٦) الخَضْمَ بِالقَضْمِ(٧).

قال أبو جعفر : وحكى صاحب الواعي عن الكِسَائيِّ : أنَّ الخضم

---

(١) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٢) التصحيح ١٤٦/١ .

(٣) ينظر الغريب المصنَّف ٢١٣/١ ، ونوادر أبي مسحل ١٢٩/١ .

(٤) المخصص ٢٧/٥ ، ٦٣/١٥ .

(٥) ينظر المنتخب لكراع ٢٦٩/١ ، والمجرد لكراع : (قض) .

(٦) في هامش (د) تَبْلُغ ، وكتب فوقها خ . وفي (ح) : « تُدرك » وفوقها « تبلغ » .

(٧) البيت في مجمع الأمثال للميداني ٤٧٨/٢ (أبو الفضل) والصحاح واللسان (قضم) بلا نسبة .

للإنسان بمنزلة القضم للدَّابَّة(١) .

وجاء ابن جنّيٍّ في الخصائص(٢) وأبدى بزعمه حكمة في استعمالهم القضم لليابس والخضم للرَّطْب ، وقال : اختاروا الخاء لرخاوتها للرَّطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، وذكر أشياء من هذا النَّحو ممَّا حاكت فيه المعاني بالألفاظ .

فقال [أبو](٣) محمد بن السِّيد : لعَمْري إنَّ العرب رُبَّما حاكت المعنى باللَّفظ الذي هو عبارة عنه في بعض المواضع ، ويوجد تارة ذلك في صيغة الكلمة ، وتارة في إعرابها . فأمَّا في الصِّيغة فقولهم للعظيم الرَّقَبة : رَقَبَانيٌّ ، والقياس رَقَبِيٌّ ، وللعظيم اللِّحية : لِحيانيٌّ ، والقياس لِحْيِيٌّ ، وللعظيم الجُمَّة : جُمَّانيٌّ (٤)، فزادوا في الألفاظ على ما كان ينبغي أنْ تكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة تحتها .

وكذلك يقولون(٥) : صَرَّ الجُنْدُب : إذا صوَّت صوتًا لا تكرير فيه ، فإذا كَثُر الصَّوت قيل : صَرْصَر .

وأمَّا محاكاتُهُم المعنى بإعراب الكلمة دون صيغتها فإنَّا(٦) وجدناهم يقولون : صعد زيدٌ في الجبل ، وضرب زيدٌ بكرًا ، فيرفعون اللَّفظ كما ارتفع / المعنى الواقع تحته . [٧٠]

قال أبو محمد(٧) : ولكن هذا قياس غير مُطَّرِد ، ألا تراهم قالوا :

---

(١) ينظر المحكم ٣٠/٥ .

(٢) الخصائص ١٥٨/٢ .

(٣) من (ح) . وانظر الاقتضاب ١٠٨/٢ .

(٤) في الاقتضاب ١٠٨/٢ : « والقياس جُمِّيٌّ »

(٥) الخصائص ٦٥/١ .

(٦) الاقتضاب ١٠٨/٢ .

(٧) المصدر السابق .

أسد وعنكبوت ، فجعلوا اللَّفظين مخالفين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ، فرفعوه لفظًا وهو منصوب معنًى ، وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيدًا ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ، والآخر فاعل على المجاز .

فإذا كان الأمر على هذا السَّبيل ، كان التَّشاغل بما تشاغل به ابن جِنّيٍّ عناءً لا فائدة فيه(١) .

قال أبو جعفر : ويقال : قَضَمْتُ وقَضِمْتُ ، وخَضَمْتُ وخَضِمْتُ ، بالفتح(٢) والكسر فيهما ، حكى ذلك ثابت في لحنه ، (٣)ولم أر أحدًا حكى الفتح في قَضَمْتُ الاَّ ابنَ طلحة . وأمَّا خَضَمْتُ بالفتح أيضًا فقد حكاه أبو مِسْحَل(٤) ، وابن القطَّاع(٥)(٣) .

وقوله : « وكذلك بَلِعْتُ الشَّيء أَبْلَعُهُ » . بَلِعَ

قال أبو جعفر : البلع : [هو] (٦) إرسال الطَّعام في الحلق من غير مضغ ، عن الزَّمخشريِّ (٧)، وابن الدَّهَّان(٨) . قال الزَّمخشريّ (٩) ويقال : البَلْعُ يكون للطَّعام والشَّراب ، والدَّليل عليه قوله تعالى : ﴿ وقيل يأرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي ﴾ (١٠) .

---

(١) الاقتضاب ١٠٩/٢ .

(٢) أنكر ابن دَرَستويه الفتح ، وعدَّه من لغة العامَّة ، وقال عنه : هو خطأ ؛ التصحيح ١٤٧/١ .

(٣) من (ح) سقط من (٣ – ٣) .

(٤) النوادر ١٢٩/١ .

(٥) الأفعال ٢٩٤/١ .

(٦) من (ح) .

(٧) شرحه ١٠٣/ب .

(٨) أحد شراح الفصيح ، وانظر ص ٩ .

(٩) شرحه ١٠٣/ب .

(١٠) هود ٤٤ .

وقـال(١) : والبَلاَعُ اسم لما يُبْلَعُ من طعـام ، أو شـرابٍ ، كـمـا تقـول : طَعَامٌ لما يطعمُ ، وشرابٌ لما يشرب .

قـال ابن التَّيَّانيِّ ، وابن سـيـدة (٢) : وبَلِـعَ الماء : جَرَعَـهُ . قـالا : وبَلِـعَ الرَّجُـل الشَّـيء وابتلعـه . وزاد ابن سـيـدة(٣) : وتَبَلَّـعَـهُ ، حكاه [عن](٤) ابن الأعـرابي. وقـال ابن التَّيَّانيِّ في مـخـتـصـر الجـمـهرة(٥) : وكل شـراب بَلُـوع ، ورجل بُلَـعٌ ، وامرأة بُلَـعَة : كثير الأكل . (٦)قال و(٧)في الموعب : والبَلْـعَـةُ من الماء بفتح الباء كَالْـجَـرْعَة(٦) .

قال(٨) أبو جـعفر : قال ابن دَرَسـتويه(٩) : وإنَّما ذكر(١٠) ثـعلب بَلِـعت لأنّ العامّة تفتح ماضيه ، وهو خطأ ، إنّما ماضيه بالكسر لا غير .

قال أبو جـعـفر : الفتح في بَلِعْتُ ليس بخطأٍ كما قاله ابن دَرَسـتويه ،

---

(١) شرح الزمخشري ١٠٣/ب .

(٢) المحكم ١٢٤/٢ ، والمخصص ٢٥/٥ .

(٣) المحكم ١٢٤/٢ .

(٤) من (ح) .

(٥) ينظر الجمهرة ٣١٥/١ .

(٦) سقط من (ح) من (٦ – ٦) ولعل الإحالة التي في (ح) ولم يظهر أمامها شيء تكون لهذا السقط . .

(٧) يبدو أن (الواو) هنا زائدة . إذ لا فائدة لها .

(٨) في (د) : النّصُّ : « قال أبو جعفر ... إلى قوله : فعلت وأفعلت » تأخر وتداخل مع شرح مـادة « سرط » ص ٧١ . والأولى أنْ يكون هنا موضعه كما في (ح) وقد قدَّمته لتكون المادة متكاملة في موضع واحد .

(٩) التصحيح ١٤٨/١ . وانظر تقويم اللسان ٨١ .

(١٠) في (ح) : « ذكره » وحذف « بلِعت » .

وحكى(١) صاحب المُوعِب عن الفَرَّاء(٢) أنَّه قال : بَلَعْتُ الشَّيء وبَلِعْتُهُ لُغتان ، والكسر أجود من الفتح ، قال : ويَبْلَعُ بالفتح باللُّغتين جميعًا .

قال أبو جعفر : وحكى الفتح أيضًا في بَلَعتُ يعقوبُ في كتابه فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٣) : وسُمِّيَتِ البَالُوعَةُ على فَاعُولَةٍ، والبَلُّوعَةُ(٤) على فَعُّولَةٍ ؛ لأنَّها تبلع المياه ، / وهي البَوالِيع ، [٧١] والبلاليع .

وقال المُطرِّز في شرحه ويقال لها أيضًا : البَلُّوقَة ، وجمعها بَلَالِيقُ ، قال : وقد جاءت البَلَّاعَةُ والبَلَّاقَة على وزن عَلَّامَة .

قال ابن دَرَستويه(٥) : وقد يستعار في غير ذلك ، فيقال : أَبْلِعْني رِيْقِي ، أي : امهلني حتّى أقول وأفعل .

وقال ابن سيدة(٦) في المحكم : والمَبْلَعُ ، والبُلْعُوم ، والبُلْعُمُ ، كلُّه مجرى الطَّعام .

وقوله : << وسَرِطْتُهُ أَسْرَطُهُ >> . سَرِطَ

(١) في (ح) : « حكى » ، بغير واو ، ويبدو أنّ الواو هنا زيادة .

(٢) معاني القرآن للفرّاء ١٧/٢ : في شرح قوله تعالى : « يأرض ابلعي » سورة هود ٤٤ .

(٣) التصحيح ١٤٨/١ .

(٤) في تقويم اللسان ٨٠ : البَلُّوعة لغة العامّة .

(٥) التصحيح ١٤٨/١ .

(٦) في (ح) : « ابن درستويه » . سهو من الناسخ . وانظر المحكم ١٢٤/٢ .

قال أبو جعفر: سَرْطـًا ، وسَـرَطَـانـًا، عن الزَّمخشريِّ في شرحه(١) .

ومعناه : بَلَـعْـتُـهُ بسرعة(٢) ، عن مكِّيٍّ في شرحه .

وقال الجوهريُّ (٣): سَـرِطْتُ الشَّـيء ، واسْـتَرَطْـتُـهُ : بَلِـعْـتُـهُ .

وكذا قال ابن دَرَستويه(٤) ، إلاَّ أنَّـه قال : لا يكون إلاَّ في الطَّـعام اللَّـيِّنِ خاصَّـة، ولا يقال في الشَّـراب ، وكلُّ ما نزل في الحلق بسرعـة وسهولة وبُلِـعَ كلُّـه لمرَّة واحدة ، قال : ومنه قيل للفالوذ(٥) : سِـرِطْـرَاطٌ ؛ لسرعته وجريه في الحلق، ويقال في المثل :« الأخذ سُـرَّيْـطَـى، والقضاء ضُـرَّيْـطَـى»(٦) يَـعْنِي به : سهولةَ الأكل على المُسْـتَدِين بِدَيْنِه ، وصعوبةَ قضاء الدَّين عليه .

---

(١) شرحه ١٠٤/أ وفيه : (سراطاً) محرَّفة ، وانظر المخصص ٢٥/٥ ، واللسان : (سرط) .

(٢) ينظر إسفار الفصيح للهروي ١٤/أ ، وشرح فصيح ثعلب لابن الجبان ١٠٧ (تحقيق عبدالجبار جعفر القزاز) .

(٣) الصحاح : (سرط) .

(٤) التصحيح ١٤٨/١ ، ١٤٩ .

(٥) هو ضرب من الحلوى ، يسوى من لُبِّ الحنطة ، فارسي معرب ؛ ينظر المعرَّب للجواليقي ٢٤٧ (تحقيق أحمد شاكر) ، وفي أمالي الزَّجَّاجي ٢١ عن الأصمعي : هو الفالوذ ، والسِّرِطراط ، والمُزَعزع ، واللَّواص ، واللَّمص ، فأما الفالوذج فهو أعجمي ، والفالوذق مولَّدة .

وفي أدب الكاتب ٣١٦ ، وإصلاح المنطق ٣٠٨ : هو الفالوذ ، والفالوذق ، ولا تقل الفالوذج .

(٦) المثل في كثير من كتب اللُّغة والأمثال ، وله روايات متعددة ؛ ينظر مجمع الأمثال ٦٨/١ (تحقيق محمد أبو الفضل) والمستقصى ٢٩٧/١ ، وتهذيب اللُّغة ٣٦٩/١٢ ، وإصلاح المنطق ٢٠٨ ، والمنتخب ٥٧٥/٢ ، وفي فصل المقال ٣٧٩ (ط ٣) ، الأكل بدل (الأخذ) .

وقـال الجـوهريُّ (١) : وفي المثل : « لا تكن حلوًا فتُسْتَرَطَ ، ولا مُرًّا فَتُعقَى » من قولهم : أعقيتُ الشَّيء : إذا أزلته من فيك لمرارته ، كما يقال : أشكيتُ الرَّجل : إذا أزلته عمَّا يشكوه .

قال أبو جعفر : ويقال أيضًا : / « الأخذ سُرَّيط ، والقضاء ضُرَّيط » [٧٢] حكاه غير واحد(٢) .

وحكى اللِّحيانيُّ (٣) في نوادره : رجل سَرْطَمٌ ، وسِرْطِمٌ ؛ للذي يَبْتَلِعُ كَلَّ شيءٍ .

وقال ابن دَرَستويه(٤) : إنَّما ذكر ثعلبٌ سَرِطْتُهُ ؛ لأن العامَّة تقول : سَرَطْتُهُ ، بفتح الرَّاء ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : قد حكى(٥) يعقوب بن السِّكِّيت في كتابه فعلت وأفعلت عن الفرَّاء أنَّه يقال : سَرَطَ وسَرِطَ ، بالفتح والكسر في الماضي . وفي مستقبل المفتوح : يَسْرُطُ بالضَّمِّ . وحكى(٥) ابن طلحة أيضًا : سَرِطْتُهُ بالكسر ، وسَرَطْتُهُ بالفتح ، وسَرَّطْتُهُ بالفتح وتشديد الرَّاء . قال صاحب الواعي : ومَسْرَطُ الإنسان هو مجرى الطَّعام(٦) .

---

(١) الصحاح : (سرط) . وفصل المقال ٣١٦ (ط٢) .

(٢) ينظر إصلاح المنطق ٢٠٨ ، والأمثال لأبي فَيْد مؤرج السَّدُوسِيّ ٦٩ ، ٨٠ ، وجمهرة الأمثال ١/١٧٠ ، والمستقصى ١/٢٩٧ .

(٣) اللسان : (سرط) عن اللِّحيانيّ .

(٤) التصحيح ١/١٤٩ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) ولعله من سبق النظر .

(٦) ينظر الجمهرة ٢/٣٥٢ وفيها : مَسْرَط الطعام ، بالصادر والسِّين ، والسِّين أعلى .

وقولـه : << وزَرِدْتُـهُ أَزْرَدُهُ >> .

زَرِدَ

قال أبو جعفر : زَرْداً ، وزَرَدَانًا ، عن الزّمخشريّ (١).

قال ابن دَرَسْتويه (٢) : هو بمعنى سَرِطته ، وهو سرعة البلع ، إلاَّ أنّه دونه .

وقال ابن سيده في المحكم(٣) : معناه بَلِعْتُهُ .[٤].

قال ابن دَرَسْتويه(٥) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ ؛ لأنّ العامَّة تقول : زَرَدْتُهُ بالفتح في الماضي ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى ابن دريد في الجمهرة(٦) ، وابن سيده في المحكم(٧) : زَرِدَ الشَّيء وزَرَدَهُ ، بالكسر والفتح ، وازْدَرَدَهُ : إذا ابتلعه . وحكى اللُّغتين أيضًا – أعني زَرِدَ ، وزَرَدَ – ابن القطَّاع(٨) . [٩] .

---

(١) شرحه ١٠٤ /أ ، وفيه : زراداً . تحريف .

(٢) التصحيح ١٤٩/١ .

(٣) ينظر المخصص ٢٥/٥ .

(٤) زيادة في (ح) : « قال المرزوقي : وحكى بعضهم أنَّ الزّرد عصر الحلق عند البلع قال : ولذلك قيل للحبل الذي يشدُّ به عنق البكر عند الرياضة : المِزْرَد ، والزِّراد » وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ١٣/أ .

(٥) التصحيح ١٤٩/١ ، وانظر تقويم اللسان ١١٦ .

(٦) ج ٢٤٥/٢ .

(٧) ينظر اللسان : (زرد) .

(٨) الأفعال ٩٥/٢ .

(٩) زيادة في (ح) : « الفتحة بها » .

وقال أبو عمرَ المُطرِّزُ في كتاب غريب أسماء الشُّعراء : تقول : زَرِدَ فلان الشَّيء زَرَدًا ، وزَرْدًا بالتحريك والإسكان ، وازْدَرَدَهُ ، ومن العرب من يقول : ازْدَارَ (١) بمعنى ازْدَرَدَ .

وقوله : « ولَقِمْتُ الشَّيء أَلْقَمُ » . لَقِمَ

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَسْتَويه(٢) : هو وضع اللُّقْمَةِ في الفم خاصَّة دون البلع .

قال الزَّمخشريُّ (٣): وأصل اللَّقم السَّدُّ ، فالمُلتَقِم كأنَّه يسدُّ خَرَزَةَ (٤) فِيهِ أَوْ حَلْقهُ بما يتناوله من الطَّعام ، واللُّقمة : اسم ما يُلْتَقَمُ دَفعةً واحدةً ، قليلاً كان أو كثيراً .

/ قال ابن دَرَسْتَويه(٥) : ويقال : تَلقَّمْتُهُ ، والْتَقَمْتُهُ ، ولَقَّمْتُ [٧٣] غيري. قال(٦) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ ؛ لأنَّ العامَّة تقول : لَقَمْتُ ، بفتح الماضي ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : لَقَمْتُ بالفتح ليس بخطأ ، حكى ابن طلحةَ الإشبيليُّ في شرحه : لَقَمْتُ بالفتح .

قال أبو جعفر : ويقال : لَقِمْتُ اللُّقْمَةَ ، وزَرِدْتُها ، وبَلِعتُها ،

---

(١) الذي في لباب تحفة المجد ورقة ٢٧ « ازدأر » ولم أجد الاثنتين فيما رجعت إليه من مراجع ، ولعلها « ازدارد » .

(٢) التصحيح ١/١٥٠ .

(٣) شرحه ١٠٤/أ .

(٤) في (ح) : « خرق » . ومثلها في شرح الزَّمخشريّ ١٠٤/أ .

(٥) التصحيح ١/١٥٠ ، وانظر أساس البلاغة ، والصحاح : (لقم) .

(٦) التصحيح ١/١٥٠ .

وسَـرِطْـتُهـا ، وسَـلِـجْـتُـهـا بكسـر اللأم ، بمعنًى واحـدٍ ، عن يعـقـوبَ في الإصـلاح(١) .

[قـال الشـيخ أبو جعـفـر : مـا حكيناه في هـذه الألفـاظ التي تقـدمت من فعِلت وافتعلت ، « كـ » بلعِت وابتلعت ، وسرِطت واسترطت ، ولقِمت والتقمت ، كـأنَّ في افـتـعل من هـذه الأبنيـة في هـذا البـاب زيادة تكلُّف](٢) وقـال ابن درسـتويه(٣) : وهـذا البـاب كُلُّـه علـى وزنٍ واحـدٍ ، ومـعنًى واحـدٍ . ومـصـدره كلُّـه على فَـعْلٍ ، سـاكنَ العين مـفـتـوحَ الفـاء . كـالبَلْـع ، واللَّـقْـم ، والزَّرْد ، والسَّـرْط ؛ لأنَّـه كُلُّـه متعدٍّ .

جَرِعَ

وقـولـه : << وجَـرِعْـتُ الماء أَجْـرَعُـهُ >> .

قال أبو جعفر : معناه بَلِعتُه ، قاله ابن دَرَستويه(٤) ، قـال ومنه قيل : تَـجَرَّعْـتُـهُ : إذا بَلِعْـتَ منه شيئًا بعد شيءٍ بشدَّة ، قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ يَتَـجَرَّعُـهُ وَلاَ يَـكَادُ يُسِيـغُـهُ ﴾(٥) ومنه قـيل : تجرَّع الغـيظ ، وجَـرَّعتُـه الهَـمَّ ، ونحوه .[٦] .

وقـال صـاحب الـمُـوعِب(٧) : الجَرْع في النَّاس والحافر كلِّه والظِّـلـفِ ، وهو شرب في عجلة .

---

(١) ص ٢٠٨ ، وفي الغريب المصنَّف ٢١٢/١ ضبطت بالفتح ، وهو خطأ .

(٢) من (ح) وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ١٢/ب و ١٣/أ .

(٣) التـصـحـيح ١٥٠/١ . وانظر الكتـاب ٥/٤ ، وأدب الكاتب ٥٠٨ ، وشـرح الشـافـيـة ١٥٦/١ .

(٤) التصحيح ١٥٠/١ .

(٥) إبراهيم ١٧ .

(٦) زيادة في (ح) : « وقال المرزوقي : يقال إذا جرع مرَّة : اجترع ، فإذا تابع مرّة بعد مرّة قيل : تجرَّع » وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ١٤/ب .

(٧) في (ح) : « الواعي » .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرستويه (١) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ ؛ لأنَّ العامَّة تقول فيه : جَرَعْتُهُ ، بفتح الماضي ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ، حكى أبو عبيد في الغريب المُصَنَّف(٢) عن الكسائيِّ ، وابن قتيبة(٣) . وابن سيدة في المحكم(٤) ، وصاحب الواعي ، وابن التَّيَّانيِّ ، ومحمد بن أَبَان ، أنَّه يقال : جَرِع الماء ، وجَرَعَ ، بالكسر والفتح(٥) .

قال صاحب الواعي : وكُلُّ ما كان على مِثْل هذا فهو على فَعِل بكسر العين إلاَّ هذا الحرف ، يقال : بَلِعْتُه ، وعَضِضْتُه ، وسَفِفْتُه ، وجَرِعْتُهُ وجَرَعْتُه .

قال أبو جعفر / : كُلُّ ما ذكره عبدالحقّ [٦] يجوز فيه الوجهان ، [٧٤] وسنذكر جميعه إذا انتهينا إليه إن شاء اللّه تعالى .

وقال صاحب الواعي أيضًا ، وابن التَّيَّانيِّ ويقال : تَجَرَّع الماء ، واجْتَرَعَهُ(٧) .

وقال ابن دَرَستويه(٨) : والجُرْعَةُ بالضَّمِّ : مقدار ما يُتجرَّع منه ،

---

(١) التصحيح ١/١٥١ . وتقويم اللسان ٩١ .

(٢) ج ١/٢١٢ .

(٣) أدب الكاتب ٣٠٧ ، ٣٢٥ .

(٤) ج ١/١٩٠ .

(٥) ينظر الأفعال لابن القطّاع ١/١٧١ ومعجم مقاييس اللغة ١/٤٤٤ ، والأفعال للسرقسطي ٢/٣٠٠ .

(٦) زيادة في (ح) : « فإنه » .

(٧) ينظر تهذيب اللُّغة ١/٣٦١ ، واللسان : (جرع) .

(٨) التصحيح ١/١٥١ .

والجَرْعَةُ بالفتح : المَرَّة الواحدة .

وحكى هذا أيضًا ابن سيدة في المحكم (١)، وصاحب الواعي – أعني الفرق بين الجُرْعَة والجَرْعَة – وزاد ابن سيدة فقال ويقال : الجَرْعَةُ والجُرْعَةُ : الاسم .

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا يعقوبُ في الإصلاح(٢) في باب « فَعْلَة وفُعْلَة » بمعنًى واحد ، فقال يقال : جَرْعَةٌ وجُرْعَةٌ .

وحكاه أيضًا ابن التَّيَّانيِّ عن اللِّحيانيِّ . قال عبدالحقِّ ، وابن التَّيَّانيِّ العرب تقول : « الجَرْعُ أَرْوى ، والرَّشِيفُ أَشْرَبْ »(٣) .

قال أبو جعفر : وذكر هذا المثل أيضًا ابن درستويه ، وفسَّره ، فقال(٤) : أي بَلْعُ الماء أسرع للرِّيِّ ، وترشفه أدومُ للشُّرب ، قال(٥) : يُضرب ذلك للنَّفقة والإسراف والقصد .

قال أبو جعفر : وحكى صاحب المُوعِب في مصدر جَرَعَ : جَرْعًا ، وجُرَعًا ، وجُرْعَةٌ (٦) مثل : ظُلْمَة وظُلَم .

وقوله : << ومَسِسْتُ أَمَسُّ >> . مَسِسَ

---

(١) ج ١/١٩٠ .

(٢) ص ١١٤ ، وهو أيضاً في المنتخب لكراع ٢/٥٣٢ .

(٣) ينظر مجمع الأمثال ١/٢٩٨ (أبو الفضل) برواية : (والرشيف أنقع) ، وفي التصحيح ١/١٥١ : (والرشف أشرب) . وجمهرة الأمثال ١/٣٢٤ ، واللسان : (رشف) .

(٤) التصحيح ١/١٥١ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) في اللسان : (جرع) : الجُرعة الاسم ، والجُرَع جمع جُرْعة .

قال أبو جعفر : إذا لَمَسْتَهُ بيدك لتعلمَ لينَهُ من خشونته(١) .[٢].

قال ابن دَرَستويه(٣) : العامَّة تقول : مَسَسْتُه بفتح الماضي ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى الجوهريّ في الصِّحاح(٤) ، وابن القَطَّاع(٥) عن أبي عبيدة ، والمُطرِّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيٍّ ، وثابتٌ في لحنه ، ويعقوبُ في إصلاحه(٦) ، أنّه يقال : مَسِسْتُ بالكسر ، ومَسَسْتُ بالفتح ، والأفصح مَسِسْتُ بالكسر .

قال عبدالحق : ويقال : مَاسَسْتُهُ أيضاً .

---

(١) ينظر شرح الزمخشري ١٠٤/ب .

(٢) زيادة في (ح) : « قال المرزوقي : ومن أهل اللغة من يجعل المسَّ واللَّمس بمعنى واحد ، ويقال : أفضى إلى المرأة إفضاء مَسِيس ، كناية عن الجماع ، وقال الله تعالى : ﴿ أو لامستم النساء ﴾ قال : وذهب بعض النَّاس إلى أن المراد به الطَّلب كما في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنا لمسنا السماء ﴾ . بمعنى الطَّلب ، وكذلك قول الشاعر :

أَلاَمُ عَلَى تَبَكِّيهِ وأَلْمَسُهُ فَلاَ أَجِدُهُ

ألا ترى أنه جعل عقيب اللَّمس الوجدان الذي يكون عقيب الطَّلب » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ١٤/ب ، ١٤/أ . والآية الأولى في النساء ٤٣ ، والثانية في الجن ٨ . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٠٢/٢ (نشر أحمد أمين وعبدالسلام هارون) .

(٣) التصحيح ١٥١/١ .

(٤) الصحاح : (مسس) .

(٥) الأفعال ١٩٨/٣ .

(٦) ص ٢١١ .

قال أبو جعفر : وقال الجوهريُّ (١) : وربَّما قالوا : مِسْتُ الشَّيء ، يحذفون منه السِّين الأولى ويُحَوِّلون / كسرتها إلى الميم ، ومنهم من لا [٧٥] يُحَوِّل ويترك الميم على حالها مفتوحة ، قال : وهو مثل قوله تبارك وتعالى :﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٢) يُكْسَرُ ويُفْتَح(٣) ، وأصله ظَلِلْتُم. وهو من شواذِّ (٤) التَّخفيف (٥) . وأنشد :

مِسنا السَّماء فَنِلْنَاها وطَالَهُمُ حَتَّى رَأَوا أُحُدًا يَهْوِي وثَهْلاَنَا(٦)

قال أبو جعفر : فإذا أردتَ المستقبل من قولهم ظَلِلْتُ ، ومَسِسْتُ ، رددتَه إلى الأصل ؛ لأنَّ المستقبل قاعدة التصريف ، وعليه مدار الأفعال ، فلا يُخَلُّ بالقواعد(٧) . فنقول في الأمر منه : امْسَسْ على الأصل ، وإن شئت قلت :

---

(١) الصحاح : (مسس) . وفي العين ١٤٩/٨ : أهل الحجاز يحذفون وينقلون الحركة إلى الحرف الأول ، وتميم تحذف ولا تحول . وفي المساعد على تسهيل الفوائد ١٩٦/٤ عزا ابن مالك الحذف ونقل الحركة إلى سُلَيم .

(٢) الواقعة ٦٥ . وقد قرأ بالكسر أبو حيوة ، وجاء في رواية عن أبي بكر كما في البحر المحيط ١١/٨ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن للفرّاء ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، والخصائص ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩ .

(٤) من (ح) سقط « شواذ التخفيف » .

(٥) يرى سيبويه أن الحذف ونقل الحركة شاذّ ، وأن الأصل ظَلِلت عربي كثير ، ويرى ابن مالك والشَّلَوْبين أنه مُطَّرد في كل فعل مضاعف متصل بتاء الفاعل أو نونه . انظر الكتاب ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ . والمساعد على تسهيل الفوائد ١٩٦/٤ ، ١٩٧ .

(٦) القائل : أوس بن مَغْراء ، شاعر مخضرم من بني تميم ، والبيت له في معاني القرآن للأخفش ٤٤٤/١ ، وتهذيب اللغة ٣٢٥/٢ ، والصحاح واللسان (مسس) .

(٧) ينظر شرح الزَّمخشريّ ١٠٥/ب .

مَسٍّ ، ومَسٍّ (١). قال(٢) : وأمْسَسْتُهُ الشَّيء فَمَسَّهُ .

قال أبو جعفر : وحكاه أيضًا يونسُ في نوادره ، فقال يقال : ما مَسْتُهُ (٣) ، ومَسِسْتُهُ .

قال أبو جعفر : وفي مصدر مَسَسْتُ عن صاحب الواعي : مُمَاسَّةٌ ، ومِسَاسٌ (٤) ، قال اللّه جلَّ ثناؤه : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ﴾ (٥) أيْ : لا مُمَاسَّةَ .

قال: ومن العرب من يقول : لا مَسَاسِ ، بفتح الميم وكسر السِّين(٦) ، يجعله مثلَ : نَزَالِ ، ودَرَاكِ .

قال أبو جعفر : وحكاه أيضًا سيبويه(٧) ، وفَسَّره مكِّيٌّ فقال : أيْ : لا تَمَسُّنِي ولا أَمَسُّك ، أيْ : لا اختلاط بيننا .

قال صاحب الواعي : ويُكْنَى بالمِسَاس عن الجِمَاع (٨) ، ومنه قوله

---

(١) مَسٍّ ومَسٍّ ، كذا ضبط النسخة ، وفوقها عبارة (صح) .

(٢) ينظر الصحاح : (مسس) .

(٣) ينظر المنصف ٢/٢٠٤ ، والممتع في التصريف ٢/٦٦١ ، ٦٦٢ .

(٤) في اللسان : « مسس » : المماسَّة والمِسَاسَ مصدرا (مَاسَّ) .

(٥) طه ٩٧ . قرأ (لا مَساسِ) بفتح الميم وكسر السين أبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح السين . ينظر المحتسب ٢/٥٦ ، والكامل للهذلي ورقة ٢١٨ .

(٦) ينظر مجازالقرآن لأبي عبيدة ٢/٢٦ ، ٢٧ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٢/١٩٠، والمحتسب ٢/٥٦ .

(٧) الكتاب ٣/٢٧٥ .

(٨) اللسان : (مسس) .

تبارك وتعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ (١) .

قال أبو جعفر : ويقال في مصدر مَسِسْتُ : المَسُّ ، والمَسِيسُ، قاله يعقوب في الإصلاح(٢) ، وابن درستويه(٣) وغيرُهما . وزاد الفرّاء في المصادر : ومَمَساً .

شَمِمَ

وقوله : << وشَمِمْتُ أَشَمُّ >> .

قال أبو جعفر : الشَّمُّ معناه استنشاق الرّائحة ، عن ابن دَرَستويه(٤) ، قال : وقد يستعار في غير / ذلك ، في كلِّ ما قارب شيئاً أو [٧٦] دنا منه ، فيقال(٥) : قد شَامَّهُ وشَمَّهُ ، وفي الحديث أنّه قال للخافضة : «أَشِمِّيهِ ، ولا تَنْهَكِيه »(٦) وفيه أيضاً : « إنَّ الأرواح عند الله جل ثناؤه تَشَامُّ كما تَشَامُّ الخيلُ الشُّمُسُ »(٧) . قال : ومنه أخذ النَّحويُّون إشمامَ الحرفِ الحركةَ(٨) .

---

(١) البقرة ٢٣٧ .

(٢) ص ٢١١ .

(٣) التصحيح ١/١٥١ .

(٤) التصحيح ١/١٥٢ .

(٥) التصحيح ١/١٥٢ .

(٦) من حديث أم عطية ، ينظر سنن أبي داود ٣٦٨/٤ (كتاب الأدب - باب الختان) ، وكنز العمال ٥٣٦/١٦ ، والنهاية لابن الأثير ٥٠٣/٢ ، وغريب الحديث للخطّابي ٣٦١/٢ ، وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ ٤٤٦/٢ : رواية « أشِمِّي ولا تنهكي » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث في مظانّه ، وهو في أساس البلاغة « شمم » والتصحيح ١٥٢/١.

(٨) الإشمام هو : الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ؛ ينظر النشر في القراءات العشر ١٢١/٢ .

قال أبو جعفر : والـمَشْـمُوم : المسك ، غلبتْ عليه هذه الصِّفةُ غلبة الاسم ، كالشَّذو والشَّذَا : وهو المسك(١) ، وإنَّما خَصُّوا المسك باسم المشموم – وإنْ كان كلُّ طِيبٍ مشمومًا – لأنَّ المسك أرفعُ أنواع الطِّيب ، كما غلب العود على هذا الخشب المُبَخَّرِ به ، وإن كان كلُّ خشب عودًا ، وله نظائرُ كثيرةٌ ، قاله ابن سيدة في العويص .

والفاعل من شَمَّ ومَسَّ : شَامٌّ ومَاسٌّ ، وإنْ شئتَ قلتَ: شَامٌ ومَاسٌ ، على أصل التَّخفيف ، كقوله : جُرُفٌ هَارٌ ، وهو قياس شائع في المضاعف عن(٢) الفَرَّاء(٣) ، وأنشد لعبدالمُطَّلب في ابنه العبَّاس :

أرجو لِعَبَّاس إذا ما ابني كَبِرْ ... أنْ يَسقى الحاجَ إذا الحاجُ كَثُر(٤)

أراد الحَاجَّ فَخَفَّفَ .

قال ابن دَرَستويه(٥) : والعامَّة تقول : شَمَمْتُ بفتح الماضي ، ويقولون في المستقبل : أَشُمُّ ، بضمِّ الشِّين ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : الفتح في شَمَمْتُ (٦) ليس بخطأ ، قال المُطَرِّز في شرحه : أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرَّاء ، وعن ابن الأعرابيِّ قالا: يقال :

---

(١) في العويص ١٣/ب : الشذو : المسك ، لغة في الشذا .

(٢) في (ح) : « عند » .

(٣) النّص في شرح الزَّمخشريِّ ١٠٥/أ ، ب . ولم يشر الشارح إليه .

(٤) البيت في شرح الزَّمخشريِّ ١٠٥/ب . ولم أقف عليه في غيره .

(٥) التصحيح ١٥٣/١ ، وانظر ما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٠٦ ، وتقويم اللسان ١١١ وتصحيح التَّصحيف ٣٤١ ، ٥٥٩ .

(٦) سقط من (ح) : « الفتح في شَمَمْتُ » .

شَمِمْتُ أشَمُّ ، وشَمَمْتُ أَشُمُّ ، والأولى أفصح(١) .

وحكاها أيضًا يعقوبُ في الإصلاح(٢) ، وابن سيده(٣) في العويص ، وابن القطَّاع في أفعاله(٤) ، وثابت في لحنه ، وابن جنِّيّ في شرح شعر المتنبي(٥) .

[والمصدر الشَّمّ والشَّميم ، قال الزمخشريّ : وقد جاء مصدره شِمِّيمى على فِعِّيلى ، ، كالخِطِّيبى والخِلِّيفى . قال ابن جنِّيّ : وتشمَّمته اتشمَّمُه تشَمُّمًا . واشتممته أيضًا عن المرزوقي](٦) .

وقوله : << وعَضِضْتُ أَعَضُّ >> . عَضِضَ

قال أبو جعفر : العَضُّ الشَّدُّ / بالأسنان على الشَّيء ، قاله ابن [٧٧] سيدة (٧). قال : وكذلك عَضَّةُ الحَيَّة ، ولا يقال للعقرب ؛ لأنَّ لدغها إنَّما هو [بِزُنَابَاها](٨) وشولَتِها .

---

(١) في تثقيف اللسان ١٨٩ : وشَمَّ يَشُمُّ جائز مسموع ، إلا أنَّ يشَمُّ بالفتح أفصح .

(٢) ص ٢١١ .

(٣) ينظر المخصص ٨٥/١٥ .

(٤) الأفعال ٢١٠/٢ .

(٥) لم أقف عليها في المطبوع ولا في مخطوطة دار الكتب المصرية التي اطلعت عليها .

(٦) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٢٨ ، وانظر شرح الزَّمخشريّ ١٠٥/أ ، وشرح المرزوقي ١٤/أ ، والصحاح واللسان : (شمم) .

(٧) المحكم ٤٠/١ ، والمخصص ٤٦/١٣ .

(٨) في (د) : « بذناباها » . والمثبت من (ح) . لأنه يوفق ما في لباب تحفة المجد صفحة ٢٨ . وفي (ح) إحالة إلى الهامش الأيمن وفيه : « زناباها ، النون متقدمة على الباء ، ذكره القزّاز في كتابه الجامع ، في حرف =

قال(١) : والعَضُّ بالأسنان ، واللسان : أنْ يتناول النَّاس بما لا ينبغي ، والفعل كالفعل ، وكذلك المصدر .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٢) : والعامَّة تفتح الماضي ، وهو خطأ.

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، وحكى أبو حاتم في تقويم المفسد : عَضَضْت بفتح الضاد . وحكاه أيضًا ابن القطَّاع(٣) ، وأبو زيد في الغرائز ، ويعقوب في كتابه فعل وأفعل ، وقال : وعَضَضْت بالفتح لغة فاشية.[وحكاها أيضًا ثابت في لحنه عن أبي عبيدة](٤).

وحكى صاحب الموعب عن أبي زيد أن تميمًا تقول : عَضَضْتُ بالفتح. وكذا قال ابن سيده في المحكم(٥) يقال : عَضِضْتُه ، وعَضَضْتُه(٥)تميمية ، ولم يسمع لها بآتٍ(٦) على لغتهم .

= الزّاي والنون والباء » . وفي المحكم ٢٧/١ ، واللسان : « عضض » والتاج ٥٥/٥ (لأن لدغها إنما هو بزباناها وشولتها) . تحريف ، والصَّواب جاء في اللسان : (زنب) ، قال ابن منظور : « زنابة العقرب ، وزناباها كلتاهما إبرتها التي تلدغ بها » .

(١) المحكم ٢٧/١ .

(٢) التصحيح ١٥٢/١ .

(٣) الأفعال ٣٨٧/٢ .

(٤) من (ح) . وفي حاشية (ح) الآتي: (ذكر ابن القطَّاع في كتاب تهذيب أبنية الأفعال غَضَضْتُ تَغَضُّ ، بغين معجمة وضاء بالفتح في الماضي والمستقبل ، وعدَّه في الشذوذ مع يركن وبابه ، ونسبه ليعقوب ، وأما عضضت فلم يذكرها) . وكتب الناسخ تحتها كلمة « طرَّة » . وانظر لما سبق الأفعال لابن القطَّاع ١١/١ .

(٥) المحكم ٢٧/١ .

(٦) أي : مضارع .

وكذلك حكى صاحب الواعي في الماضي أيضًا ، قال فيه لغتان : عَضِضْتُ بكسر الضَّاد ، وعَضَضْتُ ، والكسر أعرف ، قال: وهذه لغة حكاها الكسائي(١) .

وحكى ابن التَّيَّانيِّ أيضًا عن قطرب : أنَّ بني تميمٍ تفتح هذا المكسور كلَّه من المضاعف .

وحكاها أيضًا الجوهريُّ (٢) عن أبي عبيدة ، وقال عنه : الفتحُ لغةٌ في الرِّبَاب .

قال أبو جعفر : وفي المصدر عن صاحب الواعي ، وعن ابن التَّيَّانيِّ ، وأبي حاتم في الفرق : عَضٌّ ، وعَضِيضٌ . وزاد ابن سيدة في المحكم (٣): « وعِضَاضٌ ». وحكى الجوهريُّ(٤)، وابن القطَّاع(٥)، وأبو حاتم في فَرْقه(٦)،

---

(١) المشهور عن الكسائي في ما تلحن فيه العامّة ١٠٧ : أنّ عَضَضْتُ لغة العامّة .

(٢) في الصحاح (عضض) حكى الجوهري عن ابن السِّكِّيت : عَضِضْتُ باللقمة فأنا أعضّ ، وقال أبو عبيدة : عضَضت بالفتح لغة في الرِّباب » .

لكن نص ابن السِّكِّيت في إصلاح المنطق ٢١١ يخالف ما ورد في الصحاح ، يقول ابن السِّكِّيت : غَصِصت باللقمة فأنا أغَصُّ بها غَصَصًا ، قال أبو عبيدة : غَصَصت لغة في الرِّباب . فعبارة الصحاح حصل فيها تصحيف وتحريف ، وقد نبّه ابن بَرّي عليه ؛ ينظر اللسان (عضض) .

(٣) المحكم ٢٧/١ . وفي الجمهرة ١٠٤/١ : العِضَاضُ مصدر المعاضّة ، تَعَاضًا عِضَاضًا .

(٤) الصحاح : (عضض) .

(٥) الأفعال ٢٨٧/٢ .

(٦) لم أقف عليها في المطبوع .

وأبو زيد في الغرائز ، أنَّه يقال : عَضَّهُ ، وعَضَّ به ، وعَضَّ عليه . قال الجوهري(١) : وهما يتعاضَّان : إذا عَضَّ كُلُّ واحد منهما صاحبه .

وقال ابن دَرَسْتويه(٢) : إنَّما يدخل فيه « على » فيعدَّى به إذا أُريد معنى / المبالغة في العَضِّ ، أو لأنَّه عضٌّ من فوق الشَّيء ، قال : وقد تُعَدَّى [٧٨] بالباء وبِمِنْ إذا عُنِيَ به عضَّ بعضَ الشَّيء دون بعضٍ ، فيقال : عضضت به ، وعَضِضْتُ منه ، فإذا لم يُعْنَ من ذلك شيءٌ عُدِّيَ الفعل بنفسه ، فقيل : عَضِضْتُهُ ، كما قال جلَّ ثناؤه : ﴿ عَضُّوا عَلَيكُمُ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ ﴾(٣). قال(٤) : ويستعار في غير ذلك ، فيقال : قد عَضَّه الأمر : إذا اشتدَّ عليه ، وعضَّ القتب ظهر البعير : إذا عقره .

وقال ابن التَّيَّانيٍّ ويقال : ما لنا عَضَاضٌ بالفتح ، أيْ : ما نَعَضُّ عليه قال ويقال : « أبرأُ إليك من العِضَاض والعَضِيض »(٥) وقال عن ابن دريد(٦) : العِضَاض : مصدر تَعَاضًّا عَضَاضًا . وقال عن صاحب العين : [العَظُّ](٧) : الشِّدَّة في الحرب ، وقد عَظَّته الحرب في معنى عَضَّته ، وقال بعضهم : هو من عَضِّ الحرب إيَّاه ، ولكن فُرِّق بينهما كما

---

(١) الصحاح : (عضض)

(٢) التصحيح ١/١٥٢ ، وكلمة « على » فيه ساقطة .

(٣) آل عمران : ١١٩ .

(٤) التصحيح ١/١٥٣ .

(٥) ينظر اصلاح المنطق ٣٦٢ ، والجمهرة ١/١٠٤ .

(٦) في (ح) « ابن زيد » تحريف . وانظر الجمهرة ١/١٠٤ .

(٧) في (د) : « العضّ » ، والمثبت من (ح) وانظر العين ١/٨٣ ، وزينة الفضلاء في الفرق بين الضَّاد والظاء لابن الأنباري ١٠٠ ، والاعتماد في نظائر الظاء والضَّاد لابن مالك ٤٧ .

يُفَـرَّقُ بين الدَّعث و [الدَّعظ](١) لاختلاف الوضـعين .

غصص

وقـولـه : << وغَـصِـصْـتُ أَغَـصُّ >> .

قال أبو جعفر : أيْ اختنقت ، وأيضًا اغتممت ، عن ابن القُوطِيَّة(٢) ، قال : وغَصَصْتُهُ أنا : خنقته ، وأيضًا غَمَمْتُهُ .

وقـال صـاحب الواعي : الغَصَصُ بالماء(٣) ، وقـال عن ابن دريد(٤) ، يقال: غَصَّ : شرق بالماء وغيره .

وقـال المُطرِّز حـاكيًا عن ابن الأعرابيِّ : الغَصَصُ يكون في الطَّعام ، والشَّراب ، والكلام ، والرِّيق(٥) .

قـال الزمـخـشـري(٦) : والشَّرَقُ لا يكون إلاَّ في الشَّراب . وأنشـد المُطرِّز :

لو بِغَيْرِ الـماءِ حلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بِالماءِ اعْتِصَارِي (٧)

---

(١) في (د) : « الدّعص » . وفي (ح) : « الدَّعض » . والمثـبت من العين ٨٣/١ ، واللسان والتاج : (عظظ) ، ونصّ العين المطبوع فيه تحريف كالآتي : « ولكن لم يُفَرَّق بينهما » صوابه « ولكن فُرِّق بينهما كما يُفَرَّق بين الدّعث والدَّعظ » . ينظر العين ٤/ب (مصورة مخطوط مجلس شوراي بإيران) ورقمه في مركز البحث العلمي (٣١٢ لغة) .

(٢) الأفعال ١٩٦ .

(٣) ينظر المحكم ٢١٣/٥ ، والمخصص ٣٢/٥ .

(٤) الجمهرة ١٠٠/١ .

(٥) ينظر المخصص ٣١/٥ ، ٣٢ .

(٦) شرحه ١٠٦ /أ .

(٧) القائل : عدّي بن زيد العبادي ، ديوانه ٩٣ .

قال : والغَصَصُ ، والجأَزُ (١) ، والجأْزُ ، والحَرْوةُ ، كلُّه بمعنًى واحدٍ.

قال أبو جعفر : وقال صاحب المُبَرِّز يقال : جَئِزَ بالماء(٢) ، وغَصَّ بالطّعام ، وشَجِيَ بالعظم والعود ، / قال الراجز(٣) : [٧٩]

* يَسْقِي العِدَى غَيْظًا طَوِيلَ الجَأْزِ *

قال ويقال : الجَأْزُ والجَأَزُ : وهو الغصص بالماء ، بالسكون والتحريك(٤) .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : غَصِصْتُ بالكسر كما حكاه ثعلب، وغَصَصْتُ بالفتح لغة في الرِّبَابِ ، حكى ذلك يعقوب في الإصلاح(٥) عن أبي عبيدة ، وابن القطّاع في أفعاله(٦) . وحكاه أيضًا ابن التَّيَّانيِّ ، وقال : الكسر أجود(٧) .

ويقال[٨] في الصِّفة : غاصٌّ ، وغَصَّانُ ، والمرأة غَصَّى(٩) ، كعطشانَ وعَطْشى ، عن صاحب الواعي ، وعن ابن التَّيَّانيِّ .

قال المطرّز: ويجمع غصَّان : غَصَاصَى ، كما يجمع سكران :

---

(١) في المحكم ٢٣٧/٧ . الجَائِزُ : الغَصَصُ .

(٢) الهمز لأبي زيد ٧٥٦ (مجلّة المشرق) .

(٣) هو رؤبة بن العجّاج ، ديوانه ٦٤، وفيه رواية « نَسْقِي » بدل «يَسْقِي»، وقبله

* إلى تميمٍ وتميمٍ حِرْزِي * .

(٤) الهمز لأبي زيد ٧٥٦ (مجلّة المشرق) .

(٥) ص ٢١١ .

(٦) ج ٢ /٤٣٦ .

(٧) ينظر أدب الكاتب ٣٢٥ .

(٨) زيادة في (ح) : « أيضًا » .

(٩) ينظر الصحاح : (غصص) والمخصص ٣٢/٥

سَكَارى ، و غُصَاصى : كسُكَارَى(١) .

قال أبو جعفر: والمصدر : الغَصُّ ، والغَصِيص ، عن مكّيٍّ في شرحه . وغَصَصٌ ، عن عبد الحقّ .

وقوله : << ومَصِصْتُ ، أَمَصُّ >> . مَصِصَ

قال أبو جعفر : معناه شَرِبْتُه شُرْبًا رفيقًا ، عن ابن طَرِيف في أفعاله ، وعن ابن القَطَّاع(٢).

وقال ابن دَرَستويه(٣) : هو معروف المعنى ، كَمَصِّ الرَّجُلِ الماء [بشفتيه](٤) عند شربه ، والحمار بِجَحْفَلَتِه(٥) ، والطَّيرُ لا تَمَصُّ ولا السِّباع ؛ لقصر شفاهها .

قال أبو جعفر : وكان شيخنا الأستاذ أبو عليّ الشَّلَوبين يقول لنا وقتَ القراءة عليه ، وكان ينسبه لشيخه أبي إسحاق بن مَلْكُونٍ(٦) : المصُّ هو اجتذابٌ بالشَّفتين مع صوتٍ يحدث ليس بالشَّديد .

---

(١) في (ح) : « كسواي » . تحريف .

(٢) الأفعال ١٩٩/٣ ، وأفعال ابن القوطيّة ٢٩٣ .

(٣) التصحيح ١٥٤/١ .

(٤) في (د) و (ح) : « بشفته » ، والمثبت من التصحيح ١٥٤/١ .

(٥) في التصحيح ١٥٤/١ : [الجما ...... لته] لم يوفق المحقق في إصلاح النصّ .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي الإشبيلي . توفي سنة (٥٨٤هـ) له شرح الحماسة ، والنُّكت على التبصرة في النحو ؛ ينظر : بغية الوعاة ٤٣١/١ ، وهدية العارفين ١٠/٥ .

(١)قال أبو جعفر : وفي الحديث : « مُصُّوا الماء مَصًّا ، ولا تَعُبُّوه عَبًّا ، فإنَّ الكُبَادَ من العَبِّ »(٢) الكُبَادُ : وجع الكَبِد(١) .

قال أبو جعفر : وقال ابن دَرَستويه(٣) : والعامَّة تقول مَصَصْتُ بفتح الماضي ، وتقول أَمُصُّ بِضَمِّ المستقبل ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى المُطرِّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي / أنَّه يقال : مَصِصْتُ أَمَصُّ ، ومَصَصْتُ أَمُصُّ . [٨٠]

وحكاه أيضًا ابن طَرِيف في أفعاله ، وابن القطَّاع في أفعاله(٤)أيضًا .

وقال أبو عبدالله القَزَّاز : ويقال أيضًا : امْتَصَصْتُهُ امتصاصًا(٥).

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : رجل ماصٌّ ومَصَّانٌ ، وامرأة ماصَّة ومَصَّانَةٌ (٦)، عن مكِّيٍّ في شرحه ، قال : والعامَّة تقول : [مَاصَّان](٧) ، وأنشد :

فَإِنْ تَكُنِ المُوسَى جَرَتْ فَوقَ بَظْرِها فَما خُتِنَتْ إلاَّ ومَصَّانُ قَاعِدُ (٨) .

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث ١٦٨/٣ .

(٣) التصحيح ١٥٤/١ ، ومثله قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٠٧ ، وابن الجوزيّ في تقويم اللسان ١٦٣ ، والصَّفديّ في تصحيح التصحيف ٤٨٤ ، ٥٥٩ .

(٤) الأفعال ١٩٩/٣ ، والأفعال للسرقسطي ١٧٣/٤ ، واللسان : (مصص) .

(٥) من (ح) سقط : « امتصاصًا » .

(٦) اللسان : (مصص) .

(٧) في (د) : « مَصَّان » . سهو من الناسخ . صوابه المثبت من (ح) . وانظر إصلاح المنطق ٢٩٦ ، وأدب الكاتب ٣١٤ ، والجمهرة ١٠٣/١ .

(٨) قائله : زياد الأعجم ، ديوانه ٦٤ (جمع وتحقيق د/ يوسف حسين ==

سَفِفَ

وقوله : << وسَفِفْتُ الدَّواء أَسَفُّهُ >> .

قال أبو جعفر : قال التُّدْميريّ(١) : أيْ شَرِبتُهُ غُبارًا . وقال ابن دَرَستويه (٢) : هو أن يُلْقَى من الرَّاحة في الفم ، ولا يقال ذلك إلاَّ في شيءٍ مطحونٍ ، أو مدقوقٍ ، أو حبٍّ صغار كالسِّمسِم ونحوه إذا كان يَابِسًا ، وكذلك يقال للطائر إذا لقط ، وللإبل إذا لقطت اليابس ، كما قال عنترة(٣) :

ما رَاعَنِي إلاّ حَمُولَةُ أهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

قال أبو جعفر : قد استعمل سَفِفْتُ في غير المطحون والمدقوق والحَبِّ وفي غير الغُبارِ ، حكى صاحب الواعي عن أبي عبيد(٤) ، وابن القطَّاع(٥) أنَّه يقال : سَفِفْتُ الماء أسَفُّهُ سَفًّا ، وسَفِتُّهُ أَسْفَتُهُ سَفْتًا : إذا أكْثَرَ منه وهو في ذلك لا يَرْوَى .

= بكار ط١) . والبيت له في : شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢١٥ ، والاقتضاب ٢٤٧/٣ ، واللسان « مصص » . قاله في هجاء خالد بن عتاب ابن ورقاء . وبلا نسبة في أدب الكاتب ٣١٥ ، وإصلاح المنطق والصحاح : « مصص » . وفي الجمهرة ١٠٣/١ نسب لأعشى همدان ، في هجاء خالد ابن عبدالله القسري ، وليس في ديوانه .

(١) شرحه ٨/ب .

(٢) التصحيح ١٥٥/١ .

(٣) من معلقته ، وهو في ديوانه ١٤٤ برواية : « الخمخم » وهو في اللسان : (خمم) قال ابن منظور : ويقال هو بالحاء ، قال أبو حنيفة : الخمخم والحمحم واحد .

(٤) لم أقف عليه لأبي عبيد ، وهو في الأفعال لابن القوطيَّة ٧٠ ، ٢٣٤ بلا عزو ، وفي اللسان : (سفف) ينسب لأبي زيد .

(٥) الأفعال ١٥٢/٢ ، ١٥٧ .

قال صاحب الواعي : وسَفِهْتُ الماء أَسْفَهُهُ سَفْهًا مثله ، قال : ويقال : سَفِفْتُ السَّويق وما أشبَهَهُ(١) .

قال أبو جعفر : هذا الذي نقلناه خلافٌ لما حكاه ابن دَرَستويه(٢) والتُّدميريُّ قَبْلُ ، من أنَّه لا يقال : سَفِفْتُ إلاّ فيما كان / مطحونًا أو حبًّا صغاراً كالسِّمْسِمِ يابِساً ، أو غباراً كما قاله التُّدميريُّ ، وأرَيْنا له(٣) أنه يستعمل في خلافه . [٨١]

قال أبو جعفر :(٤)وقال اليزيديُّ في نوادره وتقول : سَفِفْتُ السَّويق ، والدَّواء ، وشبه ذلك سَفًّا وسُفُوفًا ، والاسم السَّفُوفُ بالفتح(٤) .

ويقال : سَفِفْتُ الدَّواء ، وسفِتُّه(٥) ، حكاه عبدالحق عن الرِّياشيِّ(٦) ، قال ويقال : أَسْفَفْتُ الجرحَ الدَّواءَ (٧) ، قال : ولا يقال من الدَّواء إلاّ سَفِفْتُهُ . وأمَّا في الخُوص ففيه لغتان(٨) : سَفَفْتُ الحصير، وأَسْفَفْتُهُ ، بمعنى نَسَجْتُهُ .

---

(١) ينظر الأفعال للسرقسطي ٥٥٢/٣ ، والمحكم ١٥٩/٤ .

(٢) في (ح) : « ابن سيدة » . سهو من الناسخ . وانظر التصحيح ١٥٥/١ .

(٣) سقط من (ح) : « له » .

(٤) من (ح) سقط من (٤ – ٤) ، وانظر الأفعال لابن القوطيَّة ٧٠ ، واللسان : (سفف) .

(٥) في (ح) : « وسففته » . تحريف .

(٦) هو أبو الفضل العبَّاس بن الفَرَج ، مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ، تتلمذ على الأصمعي ، بصري عالم بالغريب والشِّعر ، مات سنة (٢٥٧ هـ) ؛ ينظر طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين ٩٧ – ٩٩ .

(٧) الأفعال لابن القوطيَّة ٧٠ .

(٨) الغريب المصنَّف ٥٧٥/٢ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٥٠ .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(١) ويقال : قد أُسْفَفْتُ الرَّجُل والطائر ذلك ، بالألف(٢) ، فَسَفَّهُ ، واسْتَفَّهُ .

قال أبو جعفر : قال أبو عبيد في الغريب المصنَّف(٣) عن الكسائي أنَّه قال : سَفِفْتُ الدَّواء بالكسر لا غير .

قال أبو جعفر : قد حكى ابن طلحة الإشبيليُّ في شرحه أنَّه يقال : سَفِفْتُ وسَفَفْتُ ، بالكسر والفتح(٤) .

قال أبو جعفر : والدَّواء من قوله : « سَفِفْتُ الدَّواء » هو أحد الأدوية ، وهو ممدود . قال الجوهريُّ[٥] والدِّواء بالكسر لغة فيه(٦) . قال[٧] : وهذا البيت ينشد على هذه اللغة :

يقولون مخمورٌ وهذا دِوَاؤُه ... عليَّ إذًا مَشْيٌ إلى البيتِ وَاجِبُ (٨)

أي : قالوا إنَّ الجلدَ والتَّعزيرَ دِواؤه ، قال : وعليَّ حِجَّةٌ ماشيًا إنْ كنتُ

---

(١) التصحيح ١/١٥٥.

(٢) من (ح) سقط : « بالألف » .

(٣) الغريب المصنَّف ٢/٥٧٥ .

(٤) في تقويم اللسان ١١٩ : سفَفت بالفتح لغة العامَّة

(٥) زيادة في (ح) : « في الصحاح ، وابن القوطيَّة في مقصوره وممدوده ».

(٦) ينظر الصحاح : (دوى) ، والغريب المصنَّف ٢٦٣/ب (مخطوط فاتح) وفي تهذيب إصلاح المنطق ١/٣٠٠ : الدِّواء بالكسر لغة الكلابيين ، وفي المثلث للبعلي ١٣٣ : الدَّواء مثلثة الدَّال ممدود : ما يداوى به .

(٧) في (ح) : « الجوهريّ » . وانظر الصحاج : « دوى » .

(٨) قائله : أبو الجَرَّاح العُقَيليّ ، كذا نُسب في الصحاح ، والمخصص ١٥/٨٦ ، واللسان: (دوى) .

شربتها . قال(١) : ويقال : الدِّواء بالكسر إنَّما هو مصدر داويتُه مُداواةً ودِواءً .

وقوله : << وزَكِنْتُ الأمر أزْكَنُهُ >>(٢) . زَكِنَ

قال أبو جعفر : اختلف اللُّغويون في معنى زَكِنْتُ على أقوال ، وإنْ كان ابن طلحة الإشبيليّ / قد قال في شرحه : إنَّه بمعنى ظَنَنْتُ وتوهَّمتُ ، [٨٢] وأنكر أنْ يكون بمعنى : علِمتُ ، وتبع في ذلك ابن دَرَستويه فإنَّه قال(٣) : معنى زَكِنْتُ : حَزَرْتُ وخَمَّنْتُ ، قال : وأهل اللُّغة يقولون(٤) معناه : علِمتُ ، ويستشهدون عليه ببيت قَعْنَب(٥) ابن أُمِّ صاحبٍ وهو

ولن يُرَاجِعَ قلبي وُدَّهم أَبَدًا زَكِنْتُ من أمرهم مِثْلَ الذي زَكِنُوا

قال : وليس لهم فيه دليلٌ على تفسيرهم ، إنَّما معناه : خَمَّنْتُ على مثل ما خَمَّنُوا عليه مِنِّي من سوء الظَّنِّ ، وحَزَرْتُ منهم على مثل ما حَزَرُوا عليه مِنِّي .

---

(١) الجوهريّ في الصحاح : (دوى) .

(٢) في (ح) : « وزكنت منك كذا وكذا أزْكَنُ » . ومثله في الفصيح ٢٦٣ (تحقيق د/ عاطف مدكور) .

(٣) التصحيح ١/٥٥ ، ١٥٦ .

(٤) سيذكر الشارح أسماءهم ومصادرهم لاحقًا .

(٥) شاعر أموي من غطفان .

والبيت له في أدب الكاتب ٢٠ ، وإصلاح المنطق ٢٥٤ . وكنز الحفاظ ٥٤٧ ، والمنتخب ٢/٦٨٨ ، والزَّاهر للأنباري ١/٥١٣ ، والجمهرة ٣/١٦ ، والاقتضاب ٢/١٣ ، والمحكم ٦/٤٦١ . وغيرها .

وفي شطره الثاني رواية : * زَكِنتُ منهم على مثل الذي زَكِنُوا » .

قال أبو جعفر : أمَّا إنكارُ ابن دَرَستَويه أنَّ زَكِنْتُ لا تكون بمعنى عَلِمتُ فَغَلَطٌ ، على ما سَنُبَيِّنُهُ إنْ شاء اللَّه تعالى .

ومن قال إنَّ معنى زَكِنْتُ : علمت ، وأخذه من هذا البيت ، فالحقُّ ما قاله ابن دَرَستويه : من أنَّه ليس فيه دليل لاحتماله ، وإن كان ابن دَرَستويه قد قصر معنى زَكِنْتُ في البيت على الحَزْرِ والتَّخمين، وحصر ذلك بقوله : (إنَّما)، وهو باطل ، بل هو محتمل للحَزْرِ والتَّخمين والعلم .

وعلى أنَّه بمعنى العلم فسَّره ابن قتيبة في الأدب(١) ، وأبو مسحل في نوادره(٢) ، وأبو حاتم في لحنه ، والقزَّاز في الجامع ، وابن فارس في المجمل(٣) ، وغيرُهم(٤) من اللُّغويِّين .

لكن الحقَّ أن يقال : إنَّ زَكِنْتُ في البيت محتملٌ كما قدَّمتُه ، فإذا كان مُحْتَمِلاً فلا يسُوغُ أنْ يقال : إنَّه بمعنى العلم كما قاله القُتَبيُّ والقَزَّاز في الجامع وابن فارس وغيرُهم ، ولا إنَّه بمعنى : الحَزْرِ والتَّخمين كما قاله ابن دَرَستويه ومن كان على مذهبه .

وإنَّما يؤخذ أنَّ معنى زكن : حَزَرَ وخَمَّنَ ، أو / معناها : عَلِم ، أو [٨٢] هي مشتركةٌ بين الأمرين ، من أقوال أئمة اللُّغة لا من البيت ، هذا هو الحقُّ ، فإذا ترتَّب هذا فلنذكر ما قاله أئمةُ اللُّغويِّين في ذلك :

قال(٥) أبو حاتم في لحنه عن أبي زيد : زَكِنْتُ الشَّيء : علمته ،

---

(١) أدب الكاتب ١٩، ٢٠ .

(٢) ج ٤٣/١ ، ٣٠١ .

(٣) المجمل ٤٢٧/٢ (تحقيق حسن حمودي – ط١) .

(٤) ينظر إصلاح المنطق ، ٢١٠ ، ٢٥٤ ، والأفعال لابن القوطيَّة ١٣٨ .

(٥) سقط من (ح) قول أبي حاتم ، ولعله من سبق النظر .

وأزكنتُك الأمر : أعلمتُك (١) ، وليس في معنى الظَّنِّ ، والعامَّة يخطئون فيجعلونه في معنى ظَنَنْت .

وكذا قال أبو عبدالله محمَّد بن جعفر القزَّاز في كتابه الجامع فقال يقال: زَكِنْتُ الشَّيء : إذا عَلِمتَهُ ، قال : والعامَّة تجعل زَكِنْتُهُ بمعنى : ظَنَنْتُهُ وتَوَهَّمْتُهُ (٢).

وقال ابن سيدة في المُخَصَّص(٣) وغيره من كتبه : زَكِنْتُ الخبر ، وأزكنتُهُ : علمته ، وكذلك أزكنتُه غيري .

وقال المُطرِّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي : زَكِنْتُ أزكَن(٤) ، أيْ : عَلِمت وفَطَنْتُ .

وقال ابن طَرِيفٍ في أفعاله : زَكِنَ ، وأزكَن : علم(٥) .

وقال ابن فارسٍ في كتابه المجمل(٦): زَكِنْتُ منك كذا ،(٧) أيْ: علمته .

وقال أبو عمرٍو الشَّيبانيُّ في نوادره : زَكِنْتُ فلانًا بكذا وكذا ، وزَكِنتُ منه كذا وكذا : عَلِمته منه(٧) .

قال أبو جعفر: فهذا نَصٌّ من أئمة اللُّغويِّين على أنَّ زَكِنْتُ بمعنى: عَلِمت .

---

(١) ينظر شرح ابن هشام ٥٩ ، واللسان : (زكن) .

(٢) ينظر أدب الكاتب ١٩ ، ٢٠ .

(٣) المخصص ١٥/٦٤ ، والمحكم ٦/٤٦١ .

(٤) سقط من (ح) : « أزكن » .

(٥) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ١٣٨ .

(٦) المجمل ٢/٤٣٧ (تحقيق حسن حمودي) .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧) .

(١)وإذ قد ذكرنا من قال فيه إنَّه بمعنى عَلِمت(١) ، فلنذكر من قال فيه إنَّه بمعنى ظَنَنْت ، حكى صاحب الواعي عن أبي عبيدة : زَكِنْتُ وأَزْكَنْتُ : ظننت .

قال أبو جعفر : وحكاه أيضًا ابن الأعرابي في نوادره ، وابن فارس في المجمل(٢) ، وأبو عبيد في المصنَّف(٣) ، وثابت في لحنه .

قال أبو جعفر : ومن اللُّغويِّين من فرق بين زَكِنَ وأزكَنَ فقال : زَكِنَ الشَّيء : عَلِمه ، وأزكنه : ظَنَّه ، حكاه ابن سيدة في المحكم(٤) عن ابن الأعرابي . فَتَبَيَّن بما ذكرناه عن أئمة اللُّغَة أنَّ زَكِنْتُ تقال بمعنى: علِمت ، وبمعنى : ظننت ، / فمن قَصَرَها على معنًى واحدٍ من معانيها(٥) وقال : [٨٤] إنَّها لا تقال إلاَّ بهذا المعنى ، وعيَّن معنًى واحدًا من معانيها(٥) فقد أخطأ .

قال أبو جعفر ويقال : زَكِنَ وزَكَنَ (٦)، بالكسر والفتح ، عن صاحب الواعي ، وعن مَكِّيٍّ . قال ابن فارس(٧) : ولا يقال منه : أزكنت ، على أنَّ الخليل(٨) قد ذُكِرَ عنه .

قال أبو جعفر : وحكي هذا القَزَّاز عن الخليل أيضًا .

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) .

(٢) المجمل ٤٣٧/٢ .

(٣) الغريب المصنَّف ٥٧٣/٢ .

(٤) المحكم ٤٦١/٦ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) . ولعله من سبق النَّظر

(٦) ينظر الأفعال لابن القطَّاع ٨٥/٢ .

(٧) مجمل اللُّغة ٤٣٧/٢ .

(٨) العين ٣٢٢/٥ ، وانظر أدب الكاتب ٣٤١ .

نهك

وقوله : << ونَـهِكَـهُ الـمرضُ >> .

قال أبو جعفر : أي أضعفه ، وأجهده ، وأنحله ، عن ابن سيده(١) في العويص ، وعن غيره .

وقال القَزَّاز(٢) : أصله النَّقْصُ ، وهو أنْ يَنْقُصَ من لحمه ، يقال(٣) بدت في فلان نُهْكَةُ المرض ، أي : هُزَاله ، وهذا مرض ناهك ، أي : قد أهزَلَ المريضَ .

قال أبو جعفر : حكى عبد الحقِّ في الواعي عن الكراع(٤) أنَّه قال : النُّهُوك ، والنُّكُوه مقلوب : هو الضَّعف ، والنَّهْكُ : المبالغة في كلِّ شيء ، وقد نهِكَ الشَّرابَ نَهْكًا : إذا أفناه .

قال أبو جعفر : وفي الحديث : « انْهكُوا وجوهَ القوم »(٥) أي : ابْلُغُوا جَهْدَكم في قتالهم ، يقال نَهِكَتْهُ الحُمَّى : إذا بلغتْ منه ، وأثَّرتْ فيه ، وبدت فيه نَهْكَتُها ، قاله الهرويُّ (٦) . وفي الحديث أيضًا : « إنَّ قريشًا قد نهِكَتْهُمُ الحرب(٧) » أي : أضرَّتْ بهم ، وبلغت منهم ، عن عبد الحقِّ .

قال أبو جعفر : والنَّهْكُ من الأضداد(٨) ؛ لأنه يقال في الضَّعف كما قدَّمناه ، ويقال في القوّة .

---

(١) ينظر المحكم ٤/١٠٣ ، والمخصص ٥/٦٦ .

(٢) سقط من (ح) : « القزَّاز » . وانظر اللسان : (نهك) .

(٣) زيادة في (ح) : (قد) .

(٤) المجرد (نه) .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ ، وغريب الحديث للحربي المجلدة الخامسة ج٢/٥٩٨ ، الغريبين للهروي ٣/١٨٧/أ (الأحمدية) ، الفائق ١/٢٩٤ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٤٦ .

(٦) الغريبين ٣/١٨٧/أ .

(٧) صحيح البخاري ٣/١٧٩ - باب الشروط في الصلح - (صورة عن طبعة تركيا) ، والمسند ٤/٣٢٩ .

(٨) ينظر الأضداد لقطرب ٩٥ ، ٩٦ ، الأضداد للأنباري ٣٦٣ ، والمنتخب ٢/ ٥٩٠

قال القزّاز يقال (١) : أسدٌ نَهيكٌ ، أي : قويٌّ شديد ، وهذا سيف نهيك : إذا كان قاطعًا ، ويقال : قد نَهُكَ الرَّجُل نَهَاكَةً : إذا قوي واشتدَّ ، فهو نهيك ، قال : ولذلك / قيل للشُّجاع : نهيك ، فقيل هو مأخوذ من قول العرب : « [٨٥] أَنْهِكْ من هذا الطَّعام » (٢) أي : بالغ فيه ، فقيل للشّجاع نهيك ؛ لأنه يَنْهَك عدوَّه ، أي : يبالغ فيه . وحَكَى أنَّ النَّهِيك من الإبل : هو الذي يَصُول على النَّاس ، وقد نَهُكَ البعير ، فيجوز أن يكون الشُّجاع من هذا .

قال أبو جعفر : ومنه سُمِّي المنهوك من الشعر : وهو الذي بُولغ في حذف أجزائه حتَّى بقي على أقلِّها(٣) ، كقول الشاعر(٤) :

يَا لَيتنِي فيها جَذَعْ
أَخُبُّ فيها وأَضَعْ

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٥) : وإنَّما ذكره ثعلب لأنَّ العامَّة تقول

---

(١) ينظر اللسان : (نهك) .

(٢) ينظر إصلاح المنطق ٢٠٩ ، والصحاح : « نهك » ، والمخصص ١٥/٦٣ .

(٣) عَرَّف العروضيون المنهوك بأنَّه الذي ذهب ثلثاه ، وتفعيلاته : مستفعلن مستفعلن ، ويسمى منهوك الرجز : ينظر الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ٧٩ (تحقيق الحسّاني حسن عبدالله) ، والبارع في علم العروض لابن القطّاع ١٣٩ (تحقيق د/ أحمد محمد عبدالدائم – دار الثقافة العربية – القاهرة) .

(٤) هو دُرَيد بن الصِّمَّة ، قاله يوم حنين ، ديوانه ٩٣ (جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي) ، والرجز له في الصحاح : (وضع) وفي اللسان : (جذع) نسب لورقة بن نوفل في مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفي (وضع) نُسِب لدريد .

(٥) التصحيح ١/١٥٧ .

نَهَكَهُ المرض وغيره ، بفتح الهاء ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى الجوهريّ في الصِّحاح(١) ، (٢)وابن القطَّاع في الأفعال(٣) ، والزَّمخشريّ في شرحه(٤)(٢) ، ومكّيٌّ في الشّرح : نَهَكَتْهُ الحمَّى ، بالفتح .

وحكاها أيضًا أبو حاتم في تقويم المفسد عن أبي زيد .

ويقال في الصِّفة : رجل منهوك ونهيك ، وفي الفاعل : ناهك ، عن ابن دَرَستويه(٥) .

ويقال في المصدر : نَهْكٌ ونَهَكٌ ، بإسكان الهاء وتحريكها ، ونَهَاكَةٌ ، عن ابن سيدة(٦). ونُهُوكَةٌ عن ابن دَرَستويه(٧)، واليزيديٍّ في نوادره . ونُهُوكٌ عن ابن سيدة(٨) في العويص ، وعن اليزيديِّ ، وسيبويه(٩) . ونَهْكَةٌ عن الجوهريِّ(١٠)، والهرويِّ (١١)، واليزيديِّ ، وابن القطَّاع(١٢) ، ويعقوب في الإصلاح(١٣) .

---

(١) الصحاح : (نهك) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ – ٢) .

(٣) الأفعال ٢٥٧/٣ .

(٤) شرحه ١٠٦/ب . وانظر اللغتين في الأضداد لقطرب ٩٥ .

(٥) التصحيح ١٥٧/١ .

(٦) المحكم ١٠٣/٤ .

(٧) التصحيح ١٥٧/١ .

(٨) ينظر المخصص ٦٦/٥ ، ٦٣/١٥ .

(٩) في (ح) : « ابن درستويه » . سهو . وانظر الكتاب لسيبويه ٥/٤ (هارون)

(١٠) الصحاح (نهك) .

(١١) الغريبين ٣٨١/٢ (الأحمدية) .

(١٢) الأفعال ٢٥٧/٣ .

(١٣) ص ٢٠٩ .

أنهكه

وقوله : << وأَنْهَكَهُ عقوبةً >> .

قال أبو جعفر : الذي ثبت في معظم النُّسخ انْهَكْهُ بألف موصولة على الأمر ، وثبت في بعضها وأَنْهَكَهُ السُّلطان عقوبة على الخبر ، وكذا رواه ابن القَطَّاع / في أفعاله(١) عن ثعلبٍ على الخبر .

[٨٦]

فَرَدَّ (٢) عليُّ بن حمزة البصريُّ رواية الخبر ، وقال : إنَّما يقال : نَهِكَهُ المرض ، ونَهِكَهُ السُّلطان عقوبةً ، ونَهِكْتُ الثَّوب لُبْساً ، والمال إنفاقًا ، والدَّابة سيرًا ، كلُّه سواءٌ بغير ألف .

قال أبو جعفر : معنى اعتراض ابن حمزة أنَّ نَهِكَهُ لم يستعمل إلاَّ ثُلاثيًا ، واستعمله ثعلبٌ رباعيًا ، هذا على رواية الخبر ، وينفصل عنه بأنْ يقال: أَنْهَكَهُ عقوبة منقولٌ بالهمزة من نَهِكَهُ عقوبةً ، والنَّقل بالهمزة لا يفتقر إلى السَّماع عند أكثر النَّحويِّين .

قال أبو جعفر : وبعد هذا الانفصال يَرِدُ اعتراض ابن دَرَستويه ، وهو أنَّه قال(٧) : قول ثعلبٍ : « أَنْهَكَهُ السُّلطان عقوبة » ليس من الباب ، لأنَّه على أَفْعَلَ ، بالألف ، وليس هذا موضعه ، قال : وإنْ كان راجعًا إلى معنى نَهِكَهُ المرض ، إلاَّ أنَّه منقول من فاعله إلى فاعلٍ آخر .

قال أبو جعفر : ويجاب عن هذا بأن يقال : ذكره على معنى التَّتميم بالفرق بينه وبين ما اشترك معه في اللَّفظ ، كذا كان يجيب الأستاذ أبو عليٍّ شيخُنا وقت القراءة عليه .

---

(١) الأفعال ٢/٢٥٧ ، والأضداد للأنباري ٣٦٣ .

(٢) التنبيهات ١٧٨ ، ١٧٩ ، وأنكرها كذلك الجواليقي في كتابه « الردّ على الزَّجَّاج في مسائل أخذها على ثعلب » ص ٤٦ (تحقيق د/عبدالمنعم أحمد صالح) ، وابن هشام في شرحه ٥٩ ، ٦٠ .

(٣) التصحيح ١/١٥٧ .

وقوله : << وبَرِئْتُ من المرض ، وبَرَأْتُ >> . 　　　　بَرِأ / بَرَأ

قال أبو جعفر : معناه سلمتُ من السَّقَم(١) ، عن القزَّاز ، وابن التَّيَّانيِّ .

قال أبو جعفر : وبَرِئْتُ من المرض هي لغة بني تميم ، وبَرَأْتُ من المرض هي لغة أهل الحجاز(٢) ، قال ذلك ابن التَّيَّانيِّ ، واليزيديُّ في نوادره ، والجوهريُّ (٣) ، واللِّحيانيُّ في نوادره ، وقاسم في الدَّلائل(٤) ، قال : وعليها جاء في الحديث : « كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بارئًا »(٥).

قال أبو جعفر : ويقال في / الماضي أيضًا : بَرُؤَ ، بضمِّ الرَّاء مثل : [٨٧] بَرُعَ ، عن أبي [عبد](٦) الله القزَّاز ، وعن ابن سيده في المحكم(٧) ، وعن

---

(١) يقال : السُّقْم ، والسَّقَم لغتان ؛ الجمهرة ٤٢/٣ ، واللسان : (سقم) .

(٢) ينظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٤٢ (تحقيق د/ حسين المبارك ، ط٢) ، والهمز لأبي زيد ٦٩٨ (مجلة المشرق) ونوادر أبي مسحل ٤٩٥/٢ ، ولغة تميم ٢٥٨ .

(٣) الصحاح : (برأ) .

(٤) الدَّلائل في غريب الحديث ٤٩/٢ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط) .

(٥) بخاري ١٣٦/٧ (استئذان) صورة عن طبعة تركيا ، و فتح الباري (مغازي) ١٤٢/٨ ، و (استئذان) ٥٧/١١ ، والمسند لأحمد ١١٦/٤ (ط٣ ، دار المعارف) . والدلائل في غريب الحديث ٤٩/٢ (مخطوط الخزانة العامة) .

(٦) ساقطة من (د) .

(٧) ينظر اللسان (برأ) .

ابن القطَّاع في أفعاله(١) ، وعن ابن التَّيَّانيِّ ، وعن ابن السِّيد في مثلثه(٢) ، وعن ابن خالويه(٣) حكاه عن المازنيِّ .

قال أبو جعفر : وزاد أبو عبدالله القَزَّاز : بَرِى يَبْرَى ، بكسر الرَّاء في الماضي دون همزٍ(٤) ، قال : ومنه إنشادهم :

* لَعَلَّ عينيك تَبْرَى مِنْ قَذًى فِيها *(٥)

قال أبو جعفر : وحكاه أيضًا ابن يونس في مُبَرِّزِه عن أبي زيد(٦) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٧) .

قال أبو جعفر : ويقال : بَرَا يَبْرُو ، بضمٍّ (٨) الرَّاء وبغير همز ، حكى ذلك صاحب المبرِّز عن ابن خالويه(٩) .

(١٠)ويقال في مستقبل بَرَأَ المهموز المفتوح الرَّاء التي هي لغة أهل

---

(١) ج ١ / ٩٩ .

(٢) ج ٣٥١/١ ، وانظر إكمال الإعلام لابن مالك ٢١/١ .

(٣) شرحه ٥/ب .

(٤) ينظر إضاءة الراموس لابن الطَّيِّب الفاسي ٦٦/٣ - ٦٩ (تحقيق عبدالسلام الفاسي وزميله) وتفصيل هذه اللُّغات فيه منقول عن شرح اللَّبليِّ كما يبدو .

(٥) الشاهد في إضاءة الراموس ٦٧/٣ بلا عزو ، وقد جاء في النسخة المحقَّقة محرفًا كالآتي : « فعلي عينيك ثبري من قذى فيها » .

(٦) ينظر نوادر أبي زيد ٥٢١ .

(٧) ج ٩٩/١ .

(٨) في (ح) : « بفتح » تحريف .

(٩) شرحه ٥/ب .

(١٠) من (ح) سقط من (١٠ - ١٠) ولعله من سَبق النظر .

الحجاز: يَبْرَأُ ، ويَبْرُؤ ، بفتح الرَّاء وضمِّها والهمز(١) ، عن القزَّاز ، وعن ابن التَّيَّانيِّ ، وعن أبي حاتم ، وعن صاحب المبرِّز . وزاد ابن التَّيَّانيِّ : أَبْرُو (٢) ، قال عنها : إنَّها لغة قبيحة لم يوجد غيرها(١٠) .

ويقال في مستقبل بَرِئَ المكسور الرَّاء : أَبْرَأُ ، بفتح الرَّاء والهمز ، عنهم أيضًا ، وزاد صاحب المُبَرِّز(٣) ، واللِّحيانيُّ في نوادره : وإِبْرَأُ . بكسر الهمزة وفتح الرَّاء ، وقال صاحب المُبَرِّز عن أبي حاتم : وأَبْرُو ، بفتح الهمزة وضمِّ الرَّاء ، قال : وهي قبيحة .

وحكى عن محمد(٤) بن سلام أنَّهُ قال : سألت يونس(٥) عن قول(٦) بشار :

نَفَرَ الحَيُّ مِنْ بُكَائي وَقَالُوا   فُزْ بِصَبر لَعَلَّ عَيْنَيك(٧) تَبْرُو

---

(١) ينظر : الهمز ٦٩٨ (مجلة المشرق) وبغية الآمال ٧٢ / ١١٠ ، والمخصص ٥/٨٦ ، واللسان : (برأ) .

(٢) في لباب تحفة المجد صفحة ٣٠ : « أَبَرُوْ ، بفتح الباء وضمِّ الرَّاء ، لغة غريبة لم يوجد غيرها » . وفي إضاءة الراموس لابن الطَّيِّب الفاسي ٣/٦٧ : « أَبْرُو بغير همز كيدعو لبَرَأ المهموز عن ابن التَّيَّانيِّ ، وقال : إنَّها لغة قبيحة لم يوجد غيرها » .

(٣) في (ح) : « الواعي » .

(٤) هو محمد بن سلام الجُمحي أبو عبدالله البصري توفي سنة (٢٣١ هـ) .

(٥) هو يونس بن حبيب الضَّبِّيّ ، مات (١٨٢ هـ) .

(٦) البيتان ومعهما ثالث في ديوان بشار بن بُرْد ٤/٦٥ ، ٦٦ (جمع وشرح محمد بن الطَّاهر عاشور) ويروى « مكاني » بدل « بكائي » ورواية اللَّبليّ هنا أبلغ ، ولعلها أصوب .

(٧) في (ح) كُتِب فوقها : « عينك كذا بخط ابن الدَّهَّان اللغويّ » .

مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُـرٌّ　　　[فَبَنَاتُ](١) الفُؤَادِ مَا تَسْتَقِرُّ

/ فقال يقولونه في المرض وحده ، يقال : بَرَا من مرضه يَبْرُو بغير همز . [٨٨]

وحكى بإسناد له عن المازنيِّ(٢) قال : لغة للعرب أبرُو من المرض ، قال : فعلى هذا قول بَشَّارٍ يكون صحيحًا(٣) .

وقال صاحب المُبَرِّز أيضًا : ويُخرَّجُ بيتُ بَشَّارٍ على غير هذه اللُّغة ، وذلك أنْ يكون على لغة من قال : أَبْرُؤُ (٤)، ثمَّ ترك الهمز .

قال [٥]: ويقال في مستقبل بَرِيَ المكسورالرَّاء دون همز : يَبرَى ، بفتح الرَّاء دون همز ، عن القزَّاز ، وعن صاحب المبرِّز(٦) حكاه عن أبي زيد(٧) .

ويقال في مستقبل بَرَا المفتوحة الرَّاء دون همز يَبْرُو ، بضمِّ الرَّاء دون همز، حكاه صاحب(٨) المبرِّز عن ابن خالويه ، وقد تقدم(٩) .

---

(١) في (د) : « فبغاث » تحريف .

(٢) أبو عثمان بكر بن محمد ، بصري روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وأخذ عنه المبرد ، وجماعة ، قال المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان ، من مؤلفاته : علل النحو ، تفاسير كتاب سيبويه ، ما تلحن فيه العامة ، التصريف ، العروض ، وغيرها ، مات سنة (٢٤٩هـ) وقيل غير ذلك ؛ ينظر : معجم الأدباء ١٠٧/٧ ، وبغية الوعاة ٤٦٣/١ .

(٣) ينظر الدلائل في غريب الحديث ٤٩/٢(مخطوط الخزانة العامة بالرباط) ، وبغية الآمال ٧٨ ، وإضاءة الرّاموس ٦٧/٣ ، ٦٨ .

(٤) ينظر بغية الآمال ٧٨ ، وإضاءة الراموس ٦٨/٣ .

(٥) في (ح) : « الشيخ أبو جعفر » .

(٦) في (ح) : « الواعي » .

(٧) ينظر نوادر أبي زيد ٥٢١ .

(٨) في (ح) : « الواعي» . وأرجح أنَّه سهو من الناسخ ، لأنه فيما سبق ذكر « المبرِّز ».

(٩) ص ١٧٦ .

ويقال **بَرُؤْتُ المضمومة الرَّاء المهموزة : أَبْرُؤُ بالضَّمِّ أيضاً** وبالهمز على القياس .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفة من المرض : بَارِئ ، عن ابن د ـه(١) قال : ومن غير المرض بَرِيءٌ

قال أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو عليٍّ يقول وقت القراءة : إنّ اسم الفاعل في ذلك كلِّه بَارِئ ، قال : ولم يُسْمَع بَرِيءٌ .

قال أبو جعفر : قد سُمع بريءٌ ، حكى اللِّحيانيُّ في نوادره : أصبح فلانٌ بَارِئًا من مرضه ، وبريئًا من قوم بِرَاءٍ ، كقولك . صحيح وصِحَاح(٢) .

قال عبد الحقِّ : وجمع بَرِيء : بُرَآء ، كظَرِيف وظُرَفَاء ، قال : ومن ترك هَمْزَه قال : بِرَاءٌ ، على وزن فِعَال(٣) .

قال أبو جعفر : ويقال في مصدر بَرَأَ ، وبَرِئَ ، على لغة أهل الحجاز وبني تميم : البُرْءُ فيهما جميعًا ، عن القزَّاز ، وابن الأنباريِّ في الزَّاهر(٤) .

/ وزاد ابن الأنباري : وبَرْءًا ، بفتح الباء ، وزاد صاحب المُوعِب ، واللِّحيانيُّ [٨٩] في نوادِرِه : وبروءًا مثل : (بُرُوعًا) .

قال أبو جعفر : ذكر هذين المصدرين أيضًا لـ « بَرَأْتُ » المفتوحة أبو زيد في كتاب الهمز له(٥) ، فقال : تقول : بَرَأْتُ من المرض ، فأنا أَبْرُؤُ بُرْءًا ،

---

(١) التصحيح ١/١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) ينظر اللسان : (برأ) .

(٣) في اللسان (برأ) عن ابن جنِّيّ بريء تجمع على بُرَآء ، وأبرياء ، وبِرَاء ، وبُرَاء . وانظر التاج (برأ) وفيه نَقَل عن البلبيّ .

(٤) الزاهر للأنباري ١/٨٤ .

(٥) الهمز ٦٩٨ (مجلة المشرق عدد ٨ سنة ١٩١٠) . تهذيب اللغة ١٥/٢٩٦ ، وإصلاح المنطق ١٥١ ، ١٥٢ .

وبُرُوءًا « فُعُولا » قال : وبَرِئْتُ أَبْرَأُ بُرْءًا .

ويقال في مصدر بَرِيَ المكسورة الرَّاء التي هي غير مهموزة : بَرْيًا ، عن صاحب المُبرِّز .

(١)ويقال في مصدر برؤ على مثال بَرُعَ : بُرْءًا ، عن ابن التَّيَّانيِّ(١) .

قال أبو جعفر : وكان الوجه أن يذكرَ بَرِئْتُ وبَرَأْتُ في باب ما يقال بلغتين ، وهو الأليق بهما ، ولا يذكرهما في هذا الباب .

ويقال : أَبْرَأَهُ اللَّه من المرض . وأنشد صاحب المُبرِّز للعجَّاج(٢) :

صَمَّاءُ لا يُبْرِئُها من الصَّمَمْ
تقادم العهد ولا طُولُ القِدَمْ

وقوله : « وبَرَيْتُ القلم وغيرَه ، غيرَ مهموز ، أَبْرِيه بَرْيًا » بَرَى

قال أبو جعفر : وفي الحديث(٣) : « كنت أَبْرِى النَّبلَ ، وأَرِيشُهَا » .

قال اللِّحيانيُّ في نوادره : بَرَيْتُ العود ، وكُلَّ شَيءٍ نَحَتُّهُ .

قال ابن عديس ومن خَطِّه : وابْتَرَاهُ كَبَرَاهُ (٤)، وأنشد لِطَرَفَةَ (٥) :

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) .

(٢) ديوانه ٢٧٩ .

(٣) صحيح مسلم ١٨٢٢/٤ (فضائل) ضبط وتخريج/ محمد فؤاد عبد الباقي (ط٢) ، والمسند لأحمد ٣٠٨/٤، والنهاية في غريب الحديث ١٢٣/١، ٢٨٩/٢ .

(٤) اللسان (برى) .

(٥) ديوانه ٨١ (تحقيق فوزي عطوي) .

من خطُوبٍ حَدَثَتْ [أَمْثَالُها] (١) تَبْتَرِي عُوْدَ القَوِيِّ المُسْتَمِرْ

قال أبو جعفر : قال ابن دريد في الجمهرة(٢) ، والقَزَّاز في الجامع ، وابن القطَّاع في أفعاله(٣) ، وابن جنِّي ، وابن سيدة في العويص : بَرَوْتُ العود والقلم بَرْوًا ، وبَرَيْتُهُ بَرْيًا .

قال القزَّاز : والياء أعلى(٤). قال : والبُرَاية : النُّحاتَةُ ، وبُرَاية كلِّ شيءٍ : ما تَبريه منه(٥) . وقال مكِّيٌّ / في شرحه : وقد يُسمَّى القلم نفسه [٩٠] بُرَايَةً .

وقال الكراع في المنظَّم (٦) : والبُرَاء : ما بَرَيْتَ من العود ، ذكره في حرف الهمزة ، وحكى في المجرد(٧) : حصرمت القلم بريته .

قال ابن النَّحَّاس في الاشتقاق له : بَرَيْتُ القلم مشتق من البَرَا ، وهو الترقيق والإرهاف(٨) . قال : ومنه بَرَتْ العِلَّةُ جسم فلانٍ ، أي : أَنْحَلَتْهُ وأَرَقَّتْهُ .

قال أبو جعفر : كان حقُّ ثعلبٍ أنْ لا يذكر بَرَيْتُ القلم في هذا الباب ؛ لأنْ هذا الباب إنَّما هو بابُ فَعِلْتُ بكسر العين ، وبرَيْتُ بالفتح ، فقيل إنما

---

(١) في (د) : « أمثاله » ، والمثبت من (ح) والديوان

(٢) الجمهرة ٢٧٧/١ .

(٣) الأفعال ١٠٥/١ .

(٤) ينظر الجمهرة ٢٧٧/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٦٢

(٥) اللسان : (برى) .

(٦) ينظر المجرد ٢٦٤/١ .

(٧) المجرد : (حص) ، والاقتضاب ١٦٦/١ .

(٨) في (ح) : « الابتداء » ، تحريف .

ذكره هنا للمشاركة اللّفظيّة التي بينه وبين بَرِيْتُ من الرَّجُل ، قاله ابن دَرَستويه(١) .

وقوله:<< وبَرِيْتُ من الرَّجُل، والدِّين، بَرَاءةً >>. بَرِيَ

قال أبو جعفر : وبُرْءًا ، عن الفَرَّاء في مصادره .

وقال ابن طَرِيف في أفعاله : بَرِئَ من الشَّيء : تركه .

وقال القَزَّاز ويقال : بَرَأْت الرَّجُلَ من حقِّي عليه ، وأَبْرَأْتُهُ ، بمعنىً واحدٍ (٢) قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ (٣) وحكى هذا أيضاً ابن التَّيَّانيِّ، وصاحب المبرِّز.وزاد ابن التَّيَّانيِّ: وتَبَرَّأْتُ إليك من حقِّك.

وقال صاحب المبرِّز عن الكِسائيِّ [يقال] : بَرَاءَةَ اللّه من دمه ، وبَرَاءَ الله من دمه ، أي : أنا بَرِيءٌ من دمه ، وقال عن اللِّحيانيِّ : وأهل الحجاز يقولون : أنا منك(٤) بَرَاءٌ ، وغيرهم يقولون : أنا منك بَرِيءٌ (٥)، قال الله عَزَّ وجلَّ في لغة أهل الحجاز : ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٦) وفي غير موضع في القرآن : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ ﴾ (٧) وهي لغة تميم / وغيرها من العرب . [٩١] فمن قال : أنا منك بَرَاءٌ ، لم يثنِّ ولم يجمع ، ولم يُؤنِّث ، وكان على

---

(١) التصحيح ١٤٥/١ .

(٢) ينظر ديوان الأدب للفارابي ٢٣١/٤ ، واللسان : (برأ) .

(٣) الأحزاب ٦٩ .

(٤) سقط من (ح) : « منك » .

(٥) ينظر المزهر ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ ، واللسان : (برأ) .

(٦) الزخرف ٢٦ .

(٧) قوله تعالى : (إنِّي بريء) وردت في الأنعام ٧٨ ، والأنفال ٤٨ ، وهود ٥٤ ، والشّعراء ٢١٦ ، والحشر ١٦ .

[لفظ](١) واحد . وقال بعضهم : نحن البراءُ والخلاء من هذا(٢) . ومن قال : بَرِيءٌ ، قال في الإثنين : بَرِيْئَان ، وفي الجمع : بَرِيئون ، وبُرَآءُ مثل : بُرَعَاءَ وبُرَاءُ (٣) بلا إِجْرَاء(٤) .

وقال عن غير(٥) اللِّحياني : وبُرَاءٌ ، بإِجْرَاءٍ ، وبِرَاءٌ (٦)، وأنشد للحطيئة(٧) :

وإنَّ أَبَاهُمُ الأَدْنَى أَبُوكم وإِنَّ صُدُورَهُم لكُم بِرَاءُ

قال " وقال اللِّحيانيُّ (٨): وامرأةٌ بَرِيئةٌ ، وهما منك بَرِيْئَتَان وهن بَرِيْئاتٌ وبَرَايَا . قالت أم البُهْلول(٩) في الواحدة :

بِكُلٍّ سَتُرْمَى وهي منها بَرِيْئَةٌ وغَيرُ الأُلى يَرْمُون لَيلَى حَسِيْبُهَا

أيْ : اللّه حَسِيْبُهَا لأهُمْ .

---

(١) في (د) : « وكان على جمع واحد » . خطأ صوابه ما أثبت من (ح) .

(٢) ينظر أساس البلاغة (برأ) واللسان (برأ) .

(٣) ينظر اشتقاق أسماء الله للزَّجَّاجي ٢٤٢ ، والاقتضاب ١٩٣/١ .

(٤) مصطلح كوفي نجده عند الفرَّاء في المذكر والمؤنث ٨٦ ، ١٠٣ ، وفي معاني القرآن ٣٤/١ ، ٤٢٨ ، ٣٥٨/٢ ، ويراد به الممنوع من الصرف في اصطلاح البصريين .

(٥) في (ح) : « وقال عن اللحياني » .

(٦) ينظر الصحاح والتاج (برأ) .

(٧) ديوانه ١٠٢ وفيه : « بُرَاءُ » الباء مضمومة .

(٨) اللسان : (برأ) .

(٩) هي قُرَيْبَة الأسدية ؛ ينظر الدلائل في غريب الحديث ٤٩/٢ (مخطوط الخزانة العامة) والبيت فيها بلا نسبة .

قال أبو جعفر : ما ذكره صاحب المُبَرِّز عن اللِّحيانيِّ وجدتُهُ في نوادره، وقال(١) يقال : بَرِئت إليك منْ حَقِّك بَرَاءَةً وبَرَاءً ، قال : وكذا في الدَّيْنِ والدِّين(٢)(١) يقال : بَرِئْتُ إليك لا غَيْرُ ، والمصدرُ كما تقدَّمَ .

ضَنِنَ

وقوله : << وضَنِنْتُ بالشَّيءِ أَضَنُّ بِهِ >>.

قال أبو جعفر : معناه بخلت به(٣) ، عن عبدالحق ، وعن غيره . وقرئ قوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (٤) أيْ : ببخيل يَكْتُمُ ما أُوحِيَ إليه ، ومن قرأها بالظَّاء(٥) أراد وما هو بِمُتَّهَمٍ على ما أُوحِيَ إليه ، عنه أيضاً(٦) .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : ضَنَنْتُ (٧) بالفتح ، عن المطرِّز في شرحه حكاه عن ابن الأعرابي ، وقال : الفصيحة هي الأولى .

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) ولعله من سبق النظر .

(٢) ينظر تهذيب اللُّغة ٥/٢٦٩ عن اللِّحيانيّ .

(٣) سقط من (ح) : « به » ينظر الصحاح : (ضنن) .

(٤) التكوير ٢٤ .

(٥) بالظاء قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس ؛ ينظر والسبعة في القراءات ٦٧٣ ، النَّشر في القراءات العشر ٢/٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٩٣ ، وما وقع في القرآن الكريم من الظاء للسرقوسي ، تحقيق د/ علي حسين البوَّاب ص ٢٠٧ (مجلة البحوث الإسلاميّة) عدد ٢١ سنة ١٤٠٨ – الرياض) .

(٧) في أدب الكاتب ٣٢٥ : ضنِنت وضنَنت ، والأجود ضنِنت بالكسر ، وفي المخصص ١٤/١٥٢ عن سيبويه « ضَنِنْتُ أفصح » .

وحكاه أيضًا أبو عبيد في مصنفه(١) ، ويعقوب في إصلاحه(٢) ، والدِّينوريُّ (٣) في إصلاحه أيضًا .

ويقال في المصدر : ضَنَنْتُ ضَنًا ، / وضِنَّةً ، ومَضَنَّةً(٤) ، عن [٩٢] مكِّيٍّ في شرحه .

وأنشد ابن سيدة في العويص(٥) :

حاشا أبي ثروان إنَّ بـه ضِنًّا على الملحاة والشَّتْمِ (٦)

وقال يعقوب في إصلاحه : وضَنَانَةً (٧).

قال أبو جعفر : وأمَّا الظَّنُّ ، بالظَّاءِ ، فمصدر ظَنَنْتُ الشيء : إذا

---

(١) ينظر الغريب المصنَّف « باب فعِلت وفعَلت » . وقد سقطت من المطبوع الذي حققه محمد العبيدي .

(٢) ص ٢١١ .

(٣) هو أبو علي أحمد بن جعفر .

(٤) اللسان : (ضنن) .

(٥) العويص ٤٤/أ (شرح باب ما نُطِق فيه بفعِلت وفعَلت) وفيه رواية : «حاشا أبا ثوبان » .

(٦) قائله الجُمَيح الأسدي ، واسمه مُنْقِذ بن الطَّماح . والبيت برواية ابن سيدة في كثير من كتب النحو واللغة ، وقد خَطَّأ بعضهم هذه الرِّواية ، لأنَّها ضمَّت صدر بيت إلى عجز غيره وقالوا إن الرِّواية الصحيحة جاءت في المفضليات ٣٦٧ وشرحها للأنباري ٧١٨ ، وهي :

حَاشَا أبا ثَوْبَان إنَّ أبا ثوبان ليس بِبَكْمَةٍ فَدْمِ
عَمْرُو بن عبدالله إنَّ بِهِ ضِنًّا على الملحاة والشَّتْمِ

ينظر الجنى الدَّاني ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، وشرح المفصل ٤٧/٨ ، ٤٨ ، والخزانة ١٨٢/٤ (هارون) .

(٧) ص ٢١١ .

شَكَكْتَ وإذا تَيَقَّنْتَ ، وهو من الأضداد(١) ، عن مكِّيٍّ ، وعن كراع في المجرد(٢) .

وحكاه أيضًا ابن سيدة في المخصص(٣)عن أبي عبيد(٤)، قال: ويقال : ظَنَنْتُ الشيءَ ، وأظْنَنْتُهُ ، واظَّنَنْتُه ، وتَظَنَّنْتُهُ ، وتَظَنَّيْتُه على التحويل(٤).

وقوله : << وشَمِلَهُمُ الأمرُ يَشْمَلُهمُ >> . شَمِل

قال أبو جعفر : معناه عَمَّهُم ، عن يعقوبَ في إصلاحه(٥)، وعن غيره .

وقال صاحب الواعي ويقال : جمع اللّه شَمَلَ(٦) فلانٍ : إذا دُعِيَ له بتأليفِ أُمُوره وجمعِها . وفي دعائه عليه الصَّلاة والسَّلام : « أسألك رحمة تجمع بها شَمْلِي »(٧) أيْ : تجمع بها ما افترق من أُمُوري .

---

(١) الأضداد للأصمعي ٣٤ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، والأضداد لقطرب ٧١ (تحقيق د/ حَنَّا حدّاد) ، والأضداد للأنباري ١٤ ، وأدب الكاتب ١٨٠ .

(٢) المجرد : (ظن) .

(٣) ج ١٣/٢٦٠ ، ٢٩٠ .

(٤) الغريب المصنَّف ٢٦١/أ (فاتح) .

ويراد بالتحويل هنا إبدال إحدى النونات في « تظنّنت » ياء تسهيلاً وتيسيراً للنطق ، ويُسمِّي المُحْدَثون هذا النَّوع من الإبدال المغايرة أو المخالفة ؛ ينظرْ ص ٥٨ من الدراسة .

(٥) ص ٢١١ .

(٦) في (ح) : « شمْل » . الميم ساكنة . واللُّغتان صحيحتان . ينظر الصحاح : (شمل).

(٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . ينظر سنن الترمذي ٥/٤٨٢ (دعوات)، وغريب الحديث للحربي مجلدة ٥ ج١/٣١٦ .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : شَمَلَهُم بالفتح ، عن اللِّحيانيِّ(١) في نوادره ، وقال : هي لغة قليلة . وحكاها أيضًا المطرز في شرحه وقال عن ابن الأعرابيّ : والأولى أفصح . وحكاها أيضًا يعقوب في الإصلاح(١) ، وأبو زيد في كتاب المصادر . قال يعقوب : وليس يعرفها الأصمعيُّ ، وأنشد :

كَيْفَ نَومي عَلَى الفِراشِ(٣) ولمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارةٌ شَعْواءُ (٤)

وحكى القَزَّاز عن أبي عَمْرٍو(٥) : أَشْمَلَهُم الخوفُ ، وشَمِلَهُمْ .

قال أبو جعفر : وقال اليزيدي في نوادره يقال . شَمِلَهُم الأمرُ شَمْلاً، وشُمُولاً (٦) ، قال : وشَمَلَهُمْ ، بالفتح أيضًا .

وفرق بعض اللُّغويِّين بين شَمِلَهُم بالكسر وشَمَلَهُم بالفتح ، / فروى [٩٣] الجَهْضَميُّ(٧) عن الفَرَّاءِ : شَمِلَهُم بالكسر في الشَّرِّ ، وشَمَلَهُم بالفتح

---

(١) ينظر الصحاح : (شمل) عن اللِّحيانيّ .

(٢) الإصلاح ٢١١ ، وديوان الأدب للفارابي ١٢٩/٢ ، والأفعال للسرقسطي ٣٤٥/٢ .

(٣) سقط من (ح) : « على الفراش » . وتكرر « ولما تشمل »

(٤) قائله : ابن قيس الرقيات ، ديوانه ٩٥ .

والبيت له في الشعر والشعراء ٥٢٩/١ ، وإصلاح المنطق ٢١١ ، والأضداد للأنباري ٣٥٥ ، والصحاح ، واللسان : (شمل) .

(٥) أبو عمرو الشيباني « كتاب الجيم ١٣١/٢ » .

(٦) ينظر اللسان : (شمل) .

(٧) هو عليّ بن نصر البصريّ ، كان من أصحاب الخليل في العربية ورفقاء سيبويه ، روى له الجماعة مات سنة(١٨٧هـ) . ينظر طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين ٧٥ ، وبغية الوعاة ٢١١/٢ .

في الخير(١) ، ذكر هذه التَّفرقة ابن الدَّهَّان اللُّغَويُّ .

وقوله : << ودَهِمَتْهُم الخَيْلُ تَدْهَمُهُمْ >>. دَهِمَ

قال أبو جعفر: معناه فَجِئَتْهُم وكَثُرَتْ عليهم ، عن ابن دَرَستويه(٢) ، وعن المُطَرِّز في شرحه . وأصله من الدَّهم ، وهو العدد الكثير ، ومنه قيل للجمع الكثير : الدَّهماء .

قال ابن دَرَستويه : وكذلك الأدهم من الدَّواب و [هو](٣) الذي عَمَّ شعرَه كلَّه السَّوادُ .

وحكى أبو سليمان الخطَّابيُّ (٤)، والمطرِّز في شرحه عن أبي المكارم(٥) : أنَّ بعض العرب سبق النَّاس إلى عرفات فقال : اللَّهُمَّ اغفر لي قبل أَنْ يدهمَك النَّاسُ .

قال ابن دَرَستويه (٦) والعَامَّةُ تقول : دَهَمَتْهم ، بالفتح ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى أبو عبيد في مصنَّفه(٧) ، والمطرِّز في شرحه عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي ، وابن القطَّاع في أفعاله(٨) ،

---

(١) ينظر شرح الزمخشري ١٠٧/ب .

(٢) التصحيح ١٥٩/١ . وفيه النَّصُّ محرف وناقص ولم يتمكن المحقِّقُ من إصلاحه .

(٣) سقط من (د) والمثبت من (ح) وفي هامش (د) الأيسر هذه العبارة : « قلت وصوابه هو » .

(٤) غريب الحديث ١٩٨/١ .

(٥) من الأعراب الرواة سمع منه ابن الأعرابي وغيره ؛ ينظر تاريخ التراث العربي مجلد ٨ ج١/٧٤ .

(٦) التصحيح ١٥٩/١ .

(٧) ج ٥٨٦/٢ .

(٨) الأفعال ٣٥٣/١ .

ويعقوب في إصلاحه(١) عن أبي عبيدة ، دَهِمَتْهُم ودَهَمَتْهُم ، بكسر الهاء وفتحها . قال المطرِّز : والأولى أفصح(٢) .

شَلِلَ

وقوله : << وقد شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ >> .

قال أبو جعفر : الشَّلَلُ : بُطلان [في](٣) اليد أو الرِّجل من آفةٍ تعتريها ، عن الأعلم (٤)، قال : وليس معناه قُطِعَتْ كما قاله ابن دَرَستويه(٥) .

وقال الزَّمخشريُّ(٦) : إذا استرخت ، وقال كراع في المُجَرَّد(٧) : الشَّلَلُ : تقبض الكَفِّ . وأنشد اللِّحيانيُّ في نوادره :

فَشَلَّتْ يَمِيني يومَ أَعلُو ابن جعفرٍ وشَلَّ بَنَانَاهَا وشَلَّ الخَنَاصرُ(٨)

قال أبو جعفر : وأصله شَلِلْتُ على فَعِلتُ بكسر العين(٩) . حكى القَزَّازَ : قد شَلِلْتَ بعدي يا رَجُل، وبدليل مجيء مستقبله على تَشَلُّ بفتح الشِّين، ولو [كان](١٠) أصلُه فَعَلْتُ / بالفتح لجاء تَشِلُّ بكسر الشِّين ، فلمَّا اجتمع [٩٤]

---

(١) ص ٢١١ .

(٢) في أدب الكاتب ٣٢٥ ، يقال دهَمهم الأمر ، ودَهِمهم أجود

(٣) من (ح) . وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٣١ .

(٤) يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي ، توفي بإشبيليَة سنة (٤٧٦ هـ) ؛ ينظر إشارة التعيين ٣٩٣ ، وهدية العارفين ٥٥١/٦ .

(٥) في التصحيح ١٥٩/١ قال ابن درستويه : شلَّت يده معناها يبست يده ورجله ، والعامَّة تقول : شُلَّت بضم الشين يظنون أنَّه بمعنى قُطِعَتْ .

(٦) شرحه ١٠٨/أ .

(٧) المجرد (شل) .

(٨) قاله : قيس بن زهير العبسي ؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٥٨/١ برواية :

فشلَّت يميني يوم أضرب خالداً ويمنعه مني الحديد المظاهر

يريد : خالد بن جعفر بن كلاب .

والبيت في اللسان (شلل) بلا نسبة عن اللَّحيانيّ

(٩) ينظر الصحاح : (شلل) .

(١٠) من (ح) .

حرفان متجانسان أدغموا اللاَّم في اللاَّم ، ولذلك أدخله ثعلبٌ في هذا الباب .

(١)وكذلك كل ما كان على مثاله فحقُّه أَنْ يُدغم ، إلاَّ أحرفًا جاءت نوادرَ، وهي لَحِحَتْ عينه : إذا التزقت(٢) ، وأَلِلَ السِّقاء ، وضَبِبَ البلد، وصَكِكَتْ، ومَشِشَت الدَّابَّة(٣)(١) .

وحكى ابن خالويه في شرحه(٤) عن أبي زيد أنَّه قال في مَثَلٍ: «عَيِيٌّ أَيْأَسُ شَرٌّ من شَلَلٍ »(٥) قال : وأصل ذلك أن امرأة خطبها رجلان ، أحدهما : جميل عَيِيٌّ ، والآخر : أَشَلُّ اليد عاقلٌ ، فقالوا لها : اختاري أيَّهما شئت ، فقالت « عَيِيٌّ أَيْأَسُ شَرٌّ مِنْ شَلَلٍ » فتزوجت الأشَلَّ .

وقال ابن دَرَستويه(٦) والعامَّة تقول : شُلَّتْ يدُهُ ، بالضَّمِّ ، يعنُون أنَّه بمعنى قُطِعَتْ ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ما قاله ابن درستويه من أنَّه لا يقال : شُلَّتْ ، بضم الشِّين ، هو الذي عليه كلام اللُّغويِّين(٧) . وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : ومنهم

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) . وما نقله في (د) في شرح الزَّمخشريَّ ١٠٨/أ .

(٢) في المخصص ٦٢/١٥ : التصقت .

(٣) جاء كذلك : قَطِط شعره ، ويَلِلَتْ أسنانه : تكسرت ، وصَمِمَ . ومن الأسماء : طعام قَضِض ؛ ينظر : أدب الكاتب ٤٩٣ ، وليس ٥٣ ، والمنصف ٣٠٢/٢ ، والمخصص ٦٢/١٥ ، والمزهر ٦٠/٢ .

(٤) في شرح ابن خالويه الأوراق التي فيها شرح هذه المادة مطموسة .

(٥) في مجمع الأمثال للميداني٣٢٧/٢(أبو الفضل) ، والمستقصى١٧٤/٢، ومجمع الأمثال للنيسابوري ٨/٢ رواية : « عَيٌّ أَبْأَس من شَلَل » .

(٦) التصحيح ١٥٩/١ .

(٧) شُلَّت بضم الشين لغة العامة في تثقيف اللسان ١٧٧ ، وتصحيح التصحيف ٣٤٠ .

من يقول : شُـلَّتْ (١) ، وهو قليل .

قال ابن خالويه في كتابه ليس : ليس أحد يقول : شُـلَّتْ يدُهُ ، بالضَّمِّ ، إنَّما هي أُشِـلَّتْ (٢) ؛ لأنَّا نقول : شَلَّتْ يدُه ، وأشَـلَّها الله ، فلما لم يسمَّ الفاعل قلنا : أُشِـلَّتْ إلاّ اللِّحيانيَّ فإنَّه أجاز شُـلَّتْ ، وأُشِـلَّتْ .

وحكى المطرِّز في شرحه [عن ثعلب](٣) عن ابن الأعرابي أنَّه لايقال : شُلَّتْ إلاّ في لغة رديئة ، قال : وسأل ثعلباً أبو موسى الحامض(٤) فقال له : كيف تَرُدُّه إلى ما لم يُسَمَّ فاعله ؟ قال أقول : أُشِـلَّتْ يدُهُ .

قال أبو جعفر : ما أجابَ به ثعلب صحيح ، لأنه بَنَى أُشِـلَّتْ من(٥) أشَـلَّ ، يقال : أشَلَّ الله يدَه إشلالاً (٦).

وقد حكى ثعلبٌ في كتاب أيمانِ العرب له : أشَلَّ الله عَشْـرَهُ ، وأُشِـلَّتْ عَشْـرُهُ . وحكى ابن سيدة في العويص(٧) : أشَـلَلْتُ يَدَهُ ، بالألف .

ويقال على ما حكيناه عن / اللِّحيانيِّ وعن المطرِّز : شُـلَّت يدُه ، ويكون [٩٥]

---

(١) في تهذيب اللغة ٢٧٧/١١ عن ثعلب : هي لغة رديئة

(٢) لم أهتدِ إلى قوله فيما رجعت إليه من مخطوط أو مطبوع . وهذا القول ذكره أبو زيد في نوادره ١٥٤ .

(٣) من (ح) . وانظر تهذيب اللغة ٢٢٧/١١ .

(٤) هو سليمان بن محمد بن أحمد البغدادي ، أخذ النَّحو عن ثعلب ، وجلس موضعه ، وخلفه بعد موته وأخذ أيضاً عن البصريِّين ، روى عنه أبو عمر المطرِّز ، مات سنة (٣٠٥هـ) : ينظر تاريخ بغداد ٦١/٩ ، وبغية الوعاة ٦٠١/١ .

(٥) سقط من (ح) : « من أشَـلَّ » .

(٦) ينظر اللسان : (شلل) .

(٧) العويص ٣٨/أ « في تفسير قول يعقوب : لا شلل ولا عمى »

فعله المبنيُّ للفاعل شَلَّ (١).

حكى ثعلبٌ في كتاب أيمان العرب والدَّواهي له فقال : يقال : شُلَّ وسُلَّ، وغُلَّ وأُلَّ ، [سُلَّ](٢) من السُّلِّ ، وغُلَّ : جُنَّ حتَّى يُشَدَّ ، وأُلَّ طُعِن بالأَلَّة فقتل ، وهي الحربَةُ .

فقال أبو الحسن الأخفش(٣) [رَاوية](٤) الكتاب : المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافًا أنَّه يقال : شَلَّتْ يَدُهُ ، وأُشِلَّتْ ، وحكى ثعلبٌ شُلَّ ، وأحْسِبُهُ جرى على هذا لمزاوجة(٥) الكلام ؛ لأن بعده وسُلَّ ، وكذلك الذي يليه(٦) .

تَشْلَل

وقولـه : << ولا تَشْلَلْ يَدُك >>

قال أبو جعفر : هو دعاء له بالسَّلامة من الشَّلَل ، أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فلا تَشْلَلْ يَدٌ فَتَكَتْ بِعَمرٍو فإنَّك لن تَذِلَّ ولن تُلامَا(٧) .

---

(١) سقط من (ح) : (شَلَّ) .

(٢) من (ح) ؛ ينظر ذيل الأمالي للقالي ٥٧ ، والمخصص ١٨٠/١٢ .

(٣) هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى (٢١٥هـ) .

(٤) في النسخ : « رواية » وما أثبت لعله الصواب . لأنَّ النَّصَّ في ذيل الأمالي للقالي ٥٧ : « قال أبو الحسن : المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافاً أنَّه يقال : شَلَّت يده ، وأُشِلَّت ، ... » . فهذا يقوِّي ما رجَّحته . فالنصّ كما يبدو منقول عن الأمالي .

(٥) المزاوجة معناها : المماثلة والمشاكلة ، وجريان الكلم على نسق واحد .

(٦) ينظر ذيل الأمالي ٥٧ ، ٥٨ .

(٧) البيت في نوادر أبي زيد ١٥٣ ، لرجل جاهلي من بكر بن وائل ، وفيها رواية : « بِبَجْر » بدل « عمرو » .

وقـال القـزَّاز : يقـال(١) : لا تَـشْلَلْ يَدُك ، ولا تَشَلَّ عَشْرُك ، أي : أصـابِعُك . قـال : وتقـول لمن أجـاد الطَّعن والرَّمْـيَ : لا شَـلالَ ، ولا شَـلَلَ ولا عمًى (٢) .

وقـولـه : << ونَفِدَ الشيءُ يَنْفَدُ >> . نَفِدَ

قـال أبو جعفـر : معناه فَنِيَ (٣) ، حكـاه المطرِّز عن ابن الأعرابيِّ . قال الله تبـارك وتعالى : ﴿ مَـا عِنْدَكُم يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّـه بَاقٍ ﴾ (٤) وقـال جَـلَّ ثناؤه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ (٥) .

قال القَزَّاز يقـال : أَنْفَدْتُ الشيء : إذا أفنيته ، وأَنْفَدَ القوم : إذا ذهب ما عندهم ، وكذلك استنفد القوم ما عندهم : إذا أذهبوه ، وانتفد الرَّجُل من القوم : تَنَحَّى عنهم(٦) ، وفي الحديث : « [فَأَكَلَها](٧) حَتَّى نَفَّدَها » أيْ : أتى عليها .

وقال ابن القطَّـاع(٨) : نَفَدَ الشيءُ : فني ، وأنفد كذلك .

---

(١) ينظر كنز الحفَّاظ ٥٨٢ .

(٢) ينظر إصلاح المنطق ٢٠٠ ، والصحاح ، واللسان : (شلل) .

(٣) الأفعال للسرقسطي ٣/١٦٣ .

(٤) النحل ٩٦ .

(٥) الكهف ١٠٩ .

(٦) ينظر اللسان : (نفد) .

(٧) في (د) : « فأهلكها » . والمثبت من (ح) . وانظر فتح الباري ٥/٢٠٠ (هبة).

(٨) الأفعال ٣/٢٣٧ ، وثلاثيات الأفعال لابن مالك ٨١ (تحقيق د/ سليمان العايد)

وقال المطرِّز في شرحه : ونَفَدَ : إذا خرج ، قال ويقال : رجل مُنَافِدٌ : إذا كان مُخَاصِماً فلا يزال كذلك حَتَّى / يُنْفِدَ حُجَّةَ خصمِهِ(١) ، [٩٦] وأنشد :

وهو إذا ما قِيلَ هَلْ مِنْ واحدٍ أو رَجُلٍ عَنْ حَقِّكُمْ مُنَافِدِ

يكونُ للغائبِ مثلَ الشَّاهِدِ (٢)

ويقال : نَفِدَ الشَّيءُ يَنْفَدُ نَفَاداً ، ونُفُوداً ، ونَفَادَةً (٣)، عن الفرَّاء في المصادر.الزَّمخشريُّ (٤): ونَفْداً، قال :ويقال:نَفِدَ الشيءُ(٥)نَافِداً على(٦)المصدر، وفاعل لا يكاد يجيء بمعنى المصدر(٧) إلاّ ما جاء في شعر الهذلي(٨):

---

(١) اللسان : (نفد) .

(٢) الشعر في أساس البلاغة « نفد » منسوب لأَبَّاق الدُّبيريّ في ابنه الرَّكَّاض ، والاقتضاب ١/١٨٨ ، وفي اللسان : « نفد » لبعض الدُّبيريِّن . ويروى : « رافد » و « وافد » بدل « واحد » .

(٣) في (ح) : « ونفودة » .

(٤) شرحه ١٠٨/ب .

(٥) سقط من (ح) : « الشّيء » .

(٦) في (ح) : « بمعنى » . ومثله في شرح الزَّمخشريّ ١٠٨/ب .

(٧) في شرح المفصل ٦/٥٠ ، ٥١ : وقد يرد المصدر على وزني اسم الفاعل ، واسم المفعول كقولك : قمت قائماً ، قال بشر بن أبي خازم :

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لِحُبِّها إذ طال شافي

وقال الفرزدق :

عَلَي حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهرَ مسلمًا ولا خارجاً من فِيَّ زُورُ كلام

فقد جاء اسم الفاعل : (كافي) و (خارجًا) في موضع المصدر .

وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم ٢ ج ٣ /٢٠١ .

(٨) هو مالك بن الحارث الهذلي ؛ ينظر شرح أشعار الهذليين للسُّكَّري =

* إذا هَبَّت لقارِئِها الرِّياحُ *

قالوا : وهو مصدر قَرَأَتِ الريح : إذا جاءت لوقتها .

[قال المرزوقي : والصِفَة نَفِدٌ ونَافِد] (١)

وقوله : << ولَجِجْتَ تَلَجُّ >> .

لَجِجَ

قال أبو جعفر : أيْ صَمَّمْتَ على مذهبك تُصَمِّمُ ، أيْ : أبيت أنْ تأتي إلاّ ما اشتهيت ، عن التُّدميريّ (٢).

ويقال في الماضي أيضًا : لَجَجْتَ بالفتح ، عن القَزَّاز ، وعن يعقوب في فعلت وأفعلت ، وعن الزَّمخشريّ (٣). وقال :الكسر أجود ، وعن الجوهريّ(٤) ، وعن مكّيٍّ في شرحه .

(٥)قال الجوهريّ : ويقال : رجل لَجُوجٌ ، ولَجُوجَة ، الهاء للمبالغة ، ولُجَجَةٌ (٥).

ويقال في المصدر(٦) : لَجَجٌ ، ولَجَاجٌ ، ولَجَاجَةٌ ، عن ابن عديس في كتاب الصَّواب ومن خَطَّه نقلته . وأنشد صاحب الجامع :

== ٢٣٩/١ (تحقيق عبدالستار فراج) . وهو عجز بيت وصدره :

* شَنِئْتُ العَقْر عَقْرَ بني شُلَيلٍ *

(١) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣١ ، وانظر شرح المرزوقي ١٦/أ

(٢) شرحه ٩/ب .

(٣) شرحه ١٠٨/ب .

(٤) الصحاح : (لجج) .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) . وما نقله في (د) في الصحاح : (لجج) .

(٦) سقط من (ح) . والمصادر في المخصص ١٢٠/١٣ .

* وقَدْ لَجِجْنَا(١) في هَوَاكِ لَجَجًا *(٢)

قال : وأصله لَجَاجٌ .

وقوله : << وخَطِفَ الشَّيء يَخْطَفُهُ >> . خَطِفَ

قال أبو جعفر : الخَطْفُ : الأخذ بسرعة واستِلابٍ ، عن صاحب الجامع ، وغيرِه(٣) . قال : ويقال : هذا سيف يَخْطَفُ الرَّأس ، وبرق خَاطِفٌ : يَخْطَفُ نور البصر ، والشَّياطين تَخْتَطِفُ السَّمع (٤) ، أيْ : تَسْتَرِقُ منه الخَطْفَة كما قال الله تعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ﴾(٥) .

قال أبو جعفر : قال الهرويُّ (٦) : أيْ استرق السَّمع بسرعة .

وقال صاحب الواعي : وجاء في الحديث : « وعلى جَنَبَتَي الصِّرَاط خَطَاطِيفُ ، وكَلاَلِيبُ تَخْطَفُ النَّاس بأعمالهم »(٧) . قال : يُرِيد تأخذهم / وتَسْتَلِمُهُمْ بسرعة على قدر ذنوبهم ، وجرائمهم . [٩٧]

قال أبو جعفر : ومنه الخطيفة ، قال الهرويُّ (٨): الخَطِيفَةُ (٩) : أنْ

---

(١) في النسخة (لَجَجْنا) بفتح الجيم ضبط قلم ، ، واللغة المشهورة بكسرها ، وقد جاء الرَّجز بها في اللسان : (لجج) ، والديوان .

(٢) قائله العَجَّاج ، ديوانه ٣٦٤ .

(٣) ينظر المحكم ٧٣/٥ .

(٤) اللسان : (خطف) .

(٥) الصافات ١٠ .

(٦) الغريبين ٢٨٤/ ب (الأحمدية) .

(٧) فتح الباري ٤١٩/١٣ (توحيد)

(٨) الغريبين ٢٨٤/ب (الأحمدية) . وغريب الحديث للخطَّابي ١٦٨/٢ .

(٩) في هامش (د) الأيسر : « الخطيفة العصيدة ، لأنَّها تؤكل بسرعة » . وكُتِب تحتها كذا بخط المؤلف .

يأخذ لُبَيْنَةً ويَذُرُّ عليها دقيقًا ثم يَطْبَخُها ، فَيَلْعَقُها النَّاسُ ويَخْتَطِفُونَهَا .
وقال (١) : الخَطِيفَةُ : الكَبُولا (٢) .

وقال المطرِّز في شرحه : قال سُوَيدُ بن غَفَلَة(٣) : دخلت عَلَى عَلِيٍّ رضي اللّه عنه يوم عيد وبين يديه خِوَانٌ عليه خبزُ السَّمْرَاء وخَطِيْفَةٌ ومِلْبَنَةٌ ، فقلت: يا أمير المؤمنين خَطِيْفَةٌ ومِلْبَنَةٌ يوم عيد ! فقال : كُلُّ ما حضر ، إنَّما هو عيدٌ لمن غُفِرَ له(٤) .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي أيضًا : خَطَفَهُ بالفتح ، حكاه الجوهريُّ (٥) عن الأخفش(٦) ، وقال عنها : هي قليلةٌ رديئةٌ لا تكاد تعرف ، قال : وقد قرأ بها يُونُس(٧) في قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٨) قال : واخْتَطَفَهُ ، وتَخَطَّفَهُ ، كُلُّه بمعنًى واحدٍ .

(١) الغريبين ٢٨٤/ب .

(٢) في تقويم اللسان ٩٢ : الجبولاء : العصيدة ، والعامة تقول : الكبولة ؛ وانظر اللسان : (جبل) .

(٣) هو سُويد بن غَفَلَة بن عوسجة بن عامر النخعي الكوفي ، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان سنة (٨١هـ) ؛ ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٨/٦ (دار صادر) ، وتذكرة الحفاظ ٥٣/١ .

(٤) ينظر الفائق ٨٩/٣ ، والنهاية ٤٩/٢ ، ٤١٢/٣ ، وغريب الحديث للخطَّابي ١٦٧/٢ ، ١٦٨ .

(٥) الصحاح (خطف) .

(٦) معاني القرآن ٢٠٩/١ .

(٧) ينظر تفسير القرطبي ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ (ط٢ ، دار الكتب المصرية) وهي أيضًا قراءة مجاهد ، والحسن وعلي بن الحسين في المحتسب ٦٢/١ ، والبحر المحيط ٨٩/١ ، ٩٠ .

(٨) البقرة ٢٠

قال أبو جعفر : وحكى الفتح أيضًا في خَطَفَ القزَّاز في الجامع ، والمطرِّز [عن ثعلب ، وقالا](١) : والكسر أفصح . وحكى الفتح أيضًا ابن القطّاع(٢) .

وقوله : << وَوَدِدْتُ أَنَّ ذاك كان : إذا تَمَنَّيْتَهُ >>. وَبِدِ

قال أبو جعفر : [قد](٣) تولى تفسيره(٤) .

(٥)قال الزمخشري عن الفرَّاء : العرب تَتَلَقَّى وَدِدْتُ بلو مرة ، وبأنْ أخرى، فيقولون : وَدِدْتُ لو كان ذاك ، ووَدِدْتُ أَنْ كان ذاك : إذا تَمَنَّيْتَهُ(٦)(٥).

ويقال في الماضي أيضًا :وَدَدْتُ بالفتح ، عن الفرَّاء(٧) ، حكى ذلك القَزَّازُ عنه . وقال اليَزِيديُّ / في نوادره : ليس في شيء من العربيَّة وَدَدْتُ [٩٨] مفتوحة .

قال القَزَّازُ : والمستقبل من وَدِدْتُ بمعنى تَمَنَّيْتُ ، ومن التي هي بمعنى أحببتُ : أَوَدُّ (٨) ، لا اختلاف فيه .

---

(١) في (د) : « قال الزمخشري عن ثعلب والكسر أفصح » ؛ ولم يرد هذا القول في شرح الزَّمخشريِّ .

(٢) الأفعال ٢٨٤/١ .

(٣) من (ح) .

(٤) بعد هذا في (د) بياض بمقدار سطرين وثلث السطر ، وفي (ح) لا يوجد بياض .

(٥) من (ح) سقط من (٤ - ٤) .

(٦) ينظر شرح الزمخشري ١٠٩ /أ ، ومعاني القرآن للفرَّاء ١٧٥/١ .

(٧) بعد هذا في (د) : بياض بمقدار سطر وجزء الآخر . وفي (ح) لا يوجد بياض .

(٨) ينظر التكملة للصاغاني ٣٥٧/٢ ، واللسان : (ودد) . وفي أدب الكاتب ٣٠٨ ، وإصلاح المنطق ٢٠٨ ، الفتح لغة العامَّة .

قال القزّاز ويقال في المصدر (١) : الوَدُّ والوِدُّ والوُدُّ ، بالفتح والكسر والضمّ ، والوِداد والوَداد ، وأنشد :

[تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي قُيَيْسٌ وَدِدت وَأينما منِّي وِدَادي (٢)

قال : ويروى وَدادي بفتح الواو وكسرها ، قال : والكسر أكثر ، قال : والوَدادة ، والوِدادة بالكسر والفتح أيضًا وأنشد](٣) :

وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي من الخُلاَّن أن لا تَصْرِمِيني (٤)

قال أبو جعفر : قال ابن الأنباريِّ(٥) ، ومكّيٌّ في شرحه : ومَوَدَّةً .

وقوله : << ووَدِدْتُ الرَّجُلَ إذا : أَحْبَبْتَهُ >>. وَبدَ

قال أبو جعفر : قال الزَّمخشريّ(٦) قال الكسائيُّ وحده : وَدِدْتُ

---

(١) العين ٨/٩٩ ، واللسان : (ودد) .

(٢) قائله عمرو بن معديكرب ، ديوانه ٦٢ ، والبيت في الزّاهر ١/١٨٥ ، وكنز الحفّاظ ٤٤٦ برواية « تمنى أن يلاقيني قييس » والتنبيه على أوهام أبي عَليّ في أماليه ٢٣

(٣) ما بين المركنين سقط من (د) ، ولعله من سبق النظر .

(٤) البيت في نوادر أبي زيد ٥٦٤ ، والزاهر ١/١٨٥ ، وكنز الحفّاظ ٤٦٦ ، والصحاح : (ودد) بلا نسبة في الجميع . ويروى : (يصرموني) بدل (تصرميني) .

(٥) الزّاهر ١/١٨٥ .

(٦) زيادة في (ح) : « في شرحه » . وانظر شرحه ١٠٩/أ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١/١٧٩ عن الكسائي . وفي ما تلحن فيه العامّة ١٠٦ ذكر الكسائي وَدِدت بالكسر فقط ، وفي التكملة للصاغاني ٢/٢٥٧ : وددت الرجل أودّه مثل : منعته لغة، قاله الفرّاء وأنكرها البَصريُّون .

الرَّجُل(١) : إذا أحببته ، ووَدَدْتُـهُ ، ولم يرو الفتح فيه غيره .

قـال القَزَّاز ويقـال في الحُـبِّ : الـوَدُّ ، والـوُدُّ ، والـوِدُّ ، بالأوجه الثَّلاثة(٢) ، والمَـوَدَّةُ والمَـوْدَدَةُ في معنى الوُدِّ ، وأنشد(٣) :

إِنَّ بَنِـيَّ لَلِئَـامٌ زَهَـدَهْ مَا لِيَ في صُـدُورِهِـمْ مِنْ مَـوْدَدَهْ (٤).

قال : وهذا من ضرورة(٥) الشِّـعر ، ليس ممَّا يجوز في الكلام .

قال أبو جعفر : وقال أبو زيد في نوادره(٦) : ويقـال في الحُبِّ : وِدَادٌ ، بكسر الواو . وزاد ابن السِّيد في مثلثه : « ووَدَادٌ ووُدَادٌ » بالفتح والضَّمِّ (٧).

قال عبد الدائم القيرواني بسنده عن المطرِّز : ووَدِدْتُ مَوْدِدَةً ، بكسر

---

(١) سقط من (ح) : « وددت الرجل » .

(٢) ينظر المثلث لابن السِّيد ٤٧١/٢ .

(٣) الشاهد للعجاج في التنبيهات على أغلاط الرواة ٢٣٧ ، والزاهر ١٨٥/١ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٩٦/٣ . وليس في ديـوانه المطبوع ، وفي المثلث لابن السِّيد ٤٧١/٢ بلا نسبة ، وفي الزاهر ١٨٥/١ : وقد أجابه ابنه رؤبة :

إِنَّ بَنِيْكَ لَكِرَامٍ زَهَدَهْ وَلَو دَعَوْت لأَتَـوْكَ حَفَـدَهْ

عجاج ما أنت بِأَرضٍ مَأسَدَهْ

(٤) في حاشية (ح) : « مَوْدَدَة » . كذا بخط أحمد بن أبَان .

(٥) الأصل مودَّة ، ولكنَّ الشَّاعر اضطره استقامة الوزن إلى تحريك الدَّال الأولى وفك الإدغام . ينظر ما يجوز للشَّاعر في الضَّرورة للقزَّاز ٢٢١ (تحقيق د/ رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي) .

(٦) ص ٥٦٣ .

(٧) في المثلث ٤٧١/٢ بالكسر والفتح ، أمَّا الضَّمُّ فلم أجدها . وفي المثلث للبعلي ١٤٦ : الوداد مثلة الواو .

الدَّال ، هو أحد ما جاء على مثال : فَعِلْتُهُ مَفْعِلَةً ، قال : ولم يأت على هذا المثال إلاّ هذا وقولهم : حَمِيْتُ عليه مَحْمِيَةً أيْ : غَضِبْتُ ، وحَمِدْتُ مَحْمِدَةً ، وحَسِبْتُ مَحْسِبَةً(١) وأنشد البيت :

* مَالِيَ في صُدُورِهم من مَوْدِدَه *

بالكسر .

قال أبو جعفر : وقال أبو زيد في نوادره (٢) : ووَدَادَةٌ ، بفتح الواو ، وأنشد في الوِدَاد بكسر الواو :

فلم تَر عُصْبَةً ممَّن يَلِيْنَا　　　من الأحياء من قَارٍ وبَادِ

/ أشَدَّ بَسَالَةً منا إذا ما　　　أرَدْنَاهُ وألْيَنَ في الوِدَادِ [٩٩]

وقال ابن السِّيد في المثلَّث(٣) : ووِدَادَةٌ ، بكسر الواو .

قال أبو جعفر : (٤)قال سيبويه : ورَجُلٌ وَدُودٌ ، ورِجَالٌ وُدَدَاءُ ، شبهوه بفعيل ؛ لأنه مثله في الزِّنة والزِّيادة ، ولم يَتَّقُوا التَّضعيف لأنَّ هذا اللَّفظ في كلامهم نحو : خُشَشَاء(٤) .

وقال القَزَّاز ويقال : فلانٌ وِدُّك ، و وَدِيْدُك ، كما يقولون : حِبُّك وحَبِيْبُك(٥) . وقال مكِّيٌّ في شرحه : ووُدُّكَ أيضاً ، كلُّها بمعنى حَبِيبِك(٦) .

---

(١) في شرح الشافية ١/١٧٠ ، ١٧٢ : محمَدة ومحسَبة ، بالفتح والكسر.

(٢) ص ٥٦٤ ، والبيتان فيها بلا نسبة .

(٣) المثلَّث ٢/٤٧١ .

(٤) من (ح) سقط من (٤ - ٤) . وما نقله في (د) عن سيبويه في الكتاب ٣/٦٣٨ .

(٥) ينظر العين ٨/١٠٠ ، واللسان : (ودد)

(٦) اللسان : (ودد) .

وقـال الـقـزّاز : وقُـرئ : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ (١) «وَدّاً »(٢) . قال : وجمع وُدّ : أَوَدّ . والأوِدّاءُ جمع الوديد ، كما تقول : حَبِيْبٌ وأَحِبَّاءُ ، ورجل(٣) وَادٌّ ، وقومٌ وُدَّادٌ .

قال أبو جعفر : وفي حديث الحسن : « آخِهِ وأَحِبَّهُ ، واوْدَدْهُ »(٤) . قال صاحب الواعي : هو من الوُدّ ، رَدَّه إلى الأصل فأظهر الدَّالين من وَدِدَ يَوْدَدُ (٥).

وفي الحديث : « تعلموا العربية ، فَإِنَّها تدل على المُرُوءَة ، وتزيد في المودَّة »(٦) . قال الخطَّابي(٧) : بقيت زمانًا أقول ما معنى زيادتها في المودَّة ؟ حتى وقع لي أنَّه يريد مودَّة المشاكلة ؛ وذلك أنَّ المعرفة بكل صناعة تجمع بين أهلها .

قال أبو جعفر : ويقال : حَبَبْتُ الرَّجُل وحَبِبْتُهُ ، بفتح الباء وكسرها ، وأَحْبَبْتُهُ ، ثلاثُ لغات(٨) .

---

(١) مريم ٩٦ .

(٢) قرأ بالفتح أبو الحا الحنفي البحر المحيط ٢٢١/٦ (ط٢)

(٣) سقط من (ح) : « ورجل » ؛ ينظر اللسان : (ودد) هذه الجموع .

(٤) ينظر غريب الحديث للخطَّابي ٩٥/٣ وفيه : (أَوْدِدْه) بقطع الهمزة وكسر الدَّال ، ومثله في اللسان : (ودد) . وأرى أن ضبط اللَّبليّ أصح لأن الأمر يجري على المضارع في ضبط العين .

(٥) ينظر غريب الحديث للخطَّابي ٩٦/٣ .

(٦) الحديث في الفائق ٥١/٤ ، والنهاية ١٦٥/٤ ، وفي غريب الحديث للخطَّابي ١٩٩/٣ (عليكم بتعلم العربية) ، وكنز العُمَّال ٢٥٣/١٠ .

(٧) غريب الحديث ١٩٩/٣ .

(٨) اللسان : (حبب) .

ورجل حَبِيْبٌ وحُبَابٌ بمعنًى ، عن كُراعٍ في المجرَّد(١) ، قال : والحِبَابُ : الحُبُّ .

وقال محمد بن أبَان في كتابه العالم يقال(٢) : أحببت الرَّجُل ، وودِدْتُهُ ، وصادقته ، وخَالَلته ، وهو خَليلي ، وخُلَّتي ، وخُلْصَاني ، وحَوَارِيِّي ، وصَفِيِّي ، وشَجِيري ، وسَجِيري ، [ولَفِيْفِي](٣) ودُخْلَلِي ودُخْلُلِي ، بفتح اللاَّم وضَمِّها . قال : وقال ثعلب(٤) : السَّجِيرُ بالسِّين غير معجمة : خَاصَّتي ، والشَّجِير بالشِّين مُعجمة : الغَرِيب .

قال محمد بن أبَان ويقال : حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ ، / وإِحِبُّهُ . بفتح الهمزة [١٠٠] وكسرها ، وكسرها نادر(٥) ، حُبًّا . وحكى أبو عَمْرٍو : حِبًّا ، بكسر الحاء(٦) .

قال أبو جعفر : ويقال : ألقى عليه رَخْمَتَهُ(٧) ، ومَحَبَّتَهُ ، وجُنَّتَهُ ، ومِقَتَهُ ، وحُبَّهُ ، وخُلَّتَهُ ، ومَوَدَّتَهُ ، وبِشْرَهُ ، ومَلَقَهُ ، وبَشَاشَتَهُ ،

---

(١) المجرد : (حب) .

(٢) العالم والسماء – قطعته المخطوطة من الجزء الثالث ص ١٢٨ باب « ذكر صفات النَّاس في الحُبِّ والمصادقة واللُّصوق بالشَّيء » ، وكنز الحفَّاظ ٤٦٤-٤٦٩ ، والمخصص ١٢/٢٤٢ – ٢٤٦ .

(٣) تكملة من (ح) .

(٤) ينظر أمالي القاليّ ١/١٣٥ ، والمحكم ٧/١٩١ .

(٥) يرى سيبويه في الكتاب ٤/١٠٩ أن كسر همزة إِحِب شاذ ، لأنَّهم لا يكسرون أوائل الاستقبال إذا كان الماضي على فَعَل .

(٦) الجيم ١/١٦٢ ، ١٨٤ .

(٧) في (د) : « رَخَمَتَهُ » . وفي (ح) : « رَحْمَتَهُ » وفي الصحاح (رخم) عن أبي زيد : رَحِمَهُ رَحْمَة ، ورَخِمَهُ رَخْمَة . وفي المخصص ١٢/٢٤٥ : رَخْمَة ، ساكنة الخاء .

وهَشَاشَتَهُ ، وشَرَاشِرَهُ ، ولَبْلَبَتَهُ ، وإشْبَالَهُ ، وعَلَقَهُ ، وشَغَفَهُ (١)، وهَوَاهُ ، وحَنَانَهُ ، ورِئْمَانَهُ ، حكى ذلك المطرِّز في الياقوت . (٢)وقال أبو نصر في ألفاظه :وأمَّا العِشقُ فهو في النِّساء خاصَّة(٣) ، قال : وفُلاَن حُبَّةُ نفسِي، [وحُمَّةَ](٤) نفسي، وأُحِبُّهُ حُبًّا صَرْدًا ، وحَنْبَرِيتًا، وسُمَاقًا(٥)(٢).

وقوله : << ورَضِعَ المولود يَرْضَعُ >> . رَضِعَ

قال أبو جعفر : (٦)معناه معروف ، وهو مصُّ الثَّدي ، قاله غير واحد(٦) . [وقيل معناه : إذا امتصَّ اللَّبن من ثَدْي أمّه](٧) قال ابن طَرِيف [ويقال] (٨) : رضع الصَّغير من كلِّ شيء(٩) .

وقال المطرِّز في شرحه ويقال : امرأة مُرْضِع : إذا كانت تُرضِع ولدها

---

(١) في اللسان : (شعف) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ – ٢) .

(٣) في اللسان : (عشق) : العشق فرط الحِبِّ ، يقال : رجل عاشق من قوم عُشَّاق ، وعِشِّيق مثال فسِّيق : كثير العشق ، وامرأة عاشق ، بغير هاء ، وعاشقة .

(٤) في (د) : « حُمَة » ، الميم خفيفة . وانظر كنز الحفَّاظ ٤٦٥ ، واللسان : (حمم) .

(٥) في نوادر أبي زيد ٥٢١ ، وإصلاح المنطق ٤٨ : حُبًّا صَرْدًا وحنبريتًا وسُمَاقًا ، أي : صادقًا .

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٢ ، وانظر شرح المرزوقي ١٦/ب .

(٨) من (ح) .

(٩) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٢٥٦ .

ساعة وهي تمشي ، وامرأة مُرْضِعة : إذا كان ثديُها في فم ولدها(١) .

قال ثعلب : فمن ها هنا جاء القرآن : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (٢) لأنَّ من كان ثديها في فم ولَدِها فهي أشفق ممَّن لم يكن صَبِيُّها يَرْضَعُها ، فإذا ذَهَلَتْ هذه لهول ذلك اليوم فغيرها أشَدُّ ذُهُولاً .

قال أبو جعفر : وقال ابن التَّيَّانيِّ : قال الحَرْبِيُّ(٣) عن الفرَّاء : المُرْضِعَةُ الأُمُّ ، والمُرْضِعُ التِّي معها صَبِيٌّ تُرْضِعُهُ .

قال أبو جعفر : ويقال للمولود : رَضِيعٌ ورَاضِعٌ ، قال الخطَّابيُّ(٤) ويقال أيضاً : رَضِعٌ ، كما قالوا : خَاشِعٌ وخَشِعٌ .

قال ابن التَّيَّانيِّ : [وجمع راضع : رُضَّاع](٥) ، ورُضَّعٌ ، كما جاء

---

(١) فرّق اللُّغويُّون بين مرضع ومرضعة ، فقال الخليل : مرضع يراد بها النسب أي : ذات رضاع ، فالفعل لم يحدث ، فإن أرادوا حدوث الفعل وأنَّها أرضعت أو ترضع قالوا : مرضعة ، بالتاء . وقال سيبويه مرضع صفة لموصوف مذكَّر تقديره شيء أو إنسان . وقال الكوفيُّون مرضع وصف يخصُّ المؤنث وعلامة التأنيث يُؤْتَى بها للفرق فيما كان مشتركاً بين المذكَّر والمؤنَّث . وقد ضُعِّف مذهب الكوفيِّين . ينظر العين ٢٧٠/١ ، والكتاب ٣٨٤/٣ ، وشرح المفصل ١٠٠/٥ – ١٠٢ .

(٢) الحج ٢ .

(٣) غريب الحديث للحربي مجلدة ٥ ج ٣ / ٢٤٦ (تحقيق د/ سليمان العايد)، ومعاني القرآن للفرّاء ٢١٤/٢ .

(٤) في أعلام الحديث للخطَّابي ١٤٣٤/٢ يقال : « راضع ورُضَّع ، كما يقال : خاشع وخُشَّع » . ولعلَّ النَّصَّ به مُصَحَّف .

(٥) في (د) و (ح) « والجمع راضع ورُضَّع » . صوابه المثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٣٢ .

في الحديث : « لولا بهائمُ رُتَّعٌ ، وصبيان رُضَّعٌ »(١) . قال : ورُضَّعٌ مثل : طُنُبٍ ، وراضِعُون ، ونساء مَرَاضِيعٌ (٢) .

[قال الشيخ أبو جعفر] (٣) : ويقال في الماضي : رَضِعَ يَرْضَعُ ، ورَضَعَ (٤) يَرْضِعُ ، بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل . وبالفتح في الماضي / والكسر في المستقبل، عن أبي عبيد في المُصَنَّفِ(٥) ، وعن يعقوب [١٠١] في الإصلاح(٦) . وقالا عن الأصمعيِّ : إن عيسى بنَ عُمَر أخبره أنَّه سمع العرب تُنْشِدُ هذا البيت :

وذَمُّوا لنا الدُّنيا وهم يَرْضِعُونَهَا   أَفَاوِيقَ حتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا ثُعْلُ (٧)

وحكى اللُّغتين أيضًا يونس في نوادره ، وابن دريد في الجمهرة(٨) ، والمطرِّز عن ابن الأعرابيِّ قال : والكسرُ أفصح . (٩)وحكاها أيضًا اليزيدي في نوادره ، وقال عنها : لغة رديئة . وحكاها أيضًا أبو حاتمٍ في « فَرْقِهِ »(١٠) وقال : ولم نسمع رَضَعَ يَرْضَعُ بالفتح فيهما(٩) .

---

(١) ينظر السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٤٥ (ط١ ، دار المعارف العثمانية – حيدر آباد ١٣٤٧هـ) ونيل الأوطار للشوكاني ٤/٢٧ .

(٢) اللسان : (رضع) .

(٣) من (ح) .

(٤) في الجمهرة ٢/٣٦١ : رَضَع بفتح الضاد لغة أهل نجد .

(٥) الغريب المصنف ٢/٥٨٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٦) الإصلاح ٢١٣ .

(٧) قائله : عبدالله بن همّام السَّلولي . ينظر عبدالله بن همّام السَّلولي ، حياته وما تبقى من شعره « مجملة مجمع العراق مجلد ٣٧ ص ٢٠٦ » والبيت له في مجالس ثعلب ٢/٤٤٧ ، والغريب المصنف ٢/٢٠٧ ، ٦٠٨ ، وإصلاح المنطق ٢١٣ ، والكامل للمبرد ١/٥٥ ، والجمهرة ٢/٣٦١ ، وديوان الأدب ٢/١٧٠ .

(٨) الجمهرة ٢/٣٦١ .

(٩) من (ح) سقط من (٩ – ٩) .

(١٠) لم أقف عليها في المطبوع .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : رَضْعٌ ، ورَضَعٌ ، ورَضِعٌ ، ورَضَاعٌ ، ورِضَاعٌ ، ورَضَاعَةٌ ورِضَاعَةٌ ، حكى ذلك صاحب الواعي[١] ، والفرَّاء في المصادر(٢) ، وابن سيدة(٣) ، وابن التَّيَّانيِّ . وقال صاحب الواعي : والرَّضَاعَةُ بفتح الراء لا غير عند الفُصَحَاء(٤) ، وحكى قوم الرِّضَاعَةَ بالكسر(٥).

قال أبو جعفر : وقال المطرِّز : الرِّضَاعَةُ بالكسر عن الكِسَائيِّ ، أدخل الكسرة مع التاء ، ولا يقوله غيره(٦) .

قال أبو جعفر : وقد حكاها أيضًا اليزيديُّ في نوادره .

فَرِكَ

وقوله : << وفَرِكَتْ المرأةُ زَوجَها تَفْرَكُهُ فَرْكًا : إذا أبغضته >>

قال أبو جعفر : الْفِرْكُ بكسر الفاء : بغضُ المرأةِ زوجَها ، عن صاحب الواعي ، وغَيرِه(٧) .

---

(١) زيادة في (ح) : « ومن خطه » .

(٢) ساقط من (ح) : « والفرّاء في المصادر » .

(٣) المحكم ٢٥٠/١ .

(٤) في نوادر أبي زيد عن الأصمعيّ إذا أدخلوا الهاء فتحوا لا غير . وفي المخصص ٢٥/١ عن أبي عبيد إذا أدخلت الهاء فلا يكون إلاّ الفتح .

(٥) أدب الكاتب ٤٤٣ ، وديوان الأدب ٤٧٢/١ .

(٦) الرَّضاعة والرِّضاعة ، بالفتح والكسر مع التاء لغتان ، ذكرهما ابن السِّكِّيت في إصلاح المنطق ١١١ عن الكسائي . وأوردهما ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٤٣ ، وكراع في المنتخب ٥٢٩/٢ ، وغيرهم .

(٧) الغريب المصنَّف ١٤٦/١ ، والزّاهر ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ .

وقال اليزيدي في نوادره[١] : وهذا رجل مُفَرَّك ، بيِّن التَّفْريك : إذا أبغضته النساء . وحكى ابن جنّيّ(٢) في شرح شعر المتنبي عن أبي زيد : رجل فَارِكٌ ، وامرأة فَارِكٌ .

قال صاحب الواعي : ويقال : فَارَكَ فلانٌ صاحِبَه : إذا فَارَقَه وتَارَكَهُ(٣)، وحكى عن أبي عبيد(٤) أنَّه قال : هذا حرف مخصوصٌ به المرأةُ والزَّوجَ ، لم اسمعْهُ[٥] في غير ذلك .

قال أبو جعفر : قد جاء ما يقتضي / استعمال الفِرْك في غيرِ المرأة [١٠٢] والزَّوج ، وفي الحديث : « الحُبُّ من اللّه ، والفِرْكُ من الشَّيطان »(٦) .

وقد استعاره رؤبةُ في غيرِ نوع الإنسان ، فقال(٧) :

* ولم يُضيِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ *

قال ابن سيدة في العويص : الفِرْكُ والعِشْقُ إنَّما هما في نوع الإنسان، فاستعارهما رؤبة للعَيْرِ والأُتُنِ ، قال : ومعنى البيت : لم يُضيِعِ الحمارُ أُتُنَهُ في حالٍ من الأحوال ، في بُغْضه لَهَا ولا في عِشْقه ، قال(٨) : والأكثر في

---

(١) زيادة في (ح) : « وأم البهلول في المصادر » .

(٢) شرح شعر المتنبِّي ١١١/أ (مخطوط دار الكتب المصرية) وصورته في مركز البحث العلمي بمكة ٣ أدب .

(٣) ينظر الزّاهر ٣٧٦/٢ .

(٤) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٢/٢ ، ٢١٣ (دار الكتب العلمية) .

(٥) زيادة في (ح) : « جاء » .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٢/٢ « حديث عبدالله بن مسعود » ، والفائق ٢٧١/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩٠/٢ .

(٧) ديوانه ١٠٤ .

(٨) العويص ٤١/أ .

بِغْضَةَ المرأةِ الرجلَ (١)الفِرْك ، والأكثر في بِغْضَةِ(١) الرَّجلِ المرأةَ الإصلاف ، يقال : صَلِفَتْ المرأةُ : إذا لم تحظ عند بعلها ، وأَصْلَفَهَا بَعْلُها : أبْغَضَها .

قال أبو جعفر : وأنشد ابن خالويه(٢) :

إنّي أُوَاصِلُ من أردتُ وِصَالَهُ　　بحبالِ لا صَلِفٍ ولا لَوَّامِ (٣)

قال : وصَلِفَ الرَّجُل المرأةَ ، أيْ : أبغضَها .

قال صاحب الواعي : فهو صَلِفٌ ، وصَلِيفٌ (٤). وقال ابن طَرِيف : والمرأة صَلِفَةٌ ، والجمع : صَلائِفُ ، وصَلِفَاتٌ (٥).

قال أبو جعفر : وحكى ابن الأنباريِّ في الزَّاهر(٦) عن أبي عبيدة قال : خرج أعرابيٌّ ، وكانت امرأته تَفْرَكُهُ وكان يَصْلَفُهَا ، فأتبعتْهُ نواةً فقالت : شطَّ نواك ونأى سفرُك ، ثمَّ أتبعتْهُ رَوْثَةً وقالت : رثيتُك وراثَ خَبَرُك ، ثُمَّ أتبعته حصاةً وقالت : حَاصَ رزقُك وحُصَّ أَثَرُكَ .

قال : تَفْرَكُهُ : تبغِضُه ، ويَصْلَفُها : يبغِضها ، وشَطَّتْ : بَعُدَتْ ، ونأى : بَعُدَ ، وراثَ : أبطأ ، وحَاصَ : حَادَ ، وحُصَّ : مُحِيَ .

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) . ولعله من سبق النظر .

(٢) شرحه ٧/ب .

(٣) البيت في شرح ابن خالويه غير منسوب ، ولم أقف عليه في غيره .

(٤) ينظر العين ١٢٥/٧ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢١٣/٢ .

(٥) العين ١٢٥/٧ .

(٦) الزّاهر ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

قال أبو جعفر : ويقال : فَرِكَتْ المرأةُ وفَرَكَتْ (١) ، بالكسر والفتح ، عن اللِّحيانيِّ (٢) في نوادره ، وعن الفرَّاء في كتابه البَهِيِّ ، وقال : وفَرِكَتْهُ بالكسر أجودُ .

وحكى الفتح في فَرَكَتْهُ أيضًا النَّضْرُ(٣) بن شُمَيلٍ في كتابه في صفات النِّساء . وحكاها / أيضًا صاحب الواعي عن الخليل(٤) . وحكاها أيضًا [١٠٣] المطرِّزُ في شرحه عن ابن الأعرابي ، وابن(٥) القَطَّاع وعبدُ الحَقِّ (٦).

ويقال : هي فَارِكٌ ، وفَرُوك ، والجمع فَوَارِكُ (٧)، عن المطرِّز ، وزاد المطرِّز« وفُرَّكٌ »(٨) . وأنشد الجوهري(٩) :

لها رَوضةٌ في القلب لم ترعَ مثلَها فَرُوكٌ ولا المُسْتَعْبِرَاتُ الصَّلائِفُ (١٠)

قال أبو جعفر : ويقال في مصدر فَرِكَتْ بالكسر : فِرْكٌ بالكسر ، وفي

(١) في أدب الكاتب ٣٠٧ ، وتقويم اللسان ١٤٥ ، وتحرير التصحيف ٤٠٤ : العامَّة تفتح الرَّاء .

(٢) ينظر اللسان : (فرك) .

(٣) هو أبو الحسن النَّضر بن شميل بن خَرَشة ، بصري الأصل ، أخذ عن الخليل ، وأقام بالبادية ثقة ثبت توفي سنة (٢٠٣هـ) ؛ ينظر مراتب النَّحويِّين ١٠٨ ، وبغية الوعاة ٣١٦/٢ .

(٤) العين ٣٥٨/٥ .

(٥) الأفعال ٤٦٤/٢ .

(٦) سقط من (ح) : « عبد الحقِّ » .

(٧) ينظر المجرد لكراع : (فر) . والصحاح : (فرك) . وغريب الحديث لأبي عبيد ٢١٣/٢ .

(٨) المخصص ١٢٤/١٦ .

(٩) الصحاح : (فرك) .

(١٠) قائله القُطَامي « عمير بن شُيَيم » ديوانه ٥٤ (تحقيق د/إبراهيم السامرائي وزميله ، ط١) .

مصدر فَرَكَتْهُ بالفتح : فُرُوكٌ ، عن اللِّحيانيِّ في نوادره ، وعن المُطرِّز . وزاد المطرِّز في مصدر المفتوح : وفَرْكٌ (١).

(٢)وقال اليزيديُّ في نوادره : فَرِكَتِ المرأة زوجها فِرْكًا ، بكسر الفاء وفتحها ، وفُرُوكًا(٢) .

وقوله : << وشَرِكْتُ الرَّجل في الشَّيء >> . شَرِكَ

قال أبو جعفر : يعني إذا صِرْتَ شريكَه فيه(٣) . وقال صاحب الواعي : الشِّرْكُ يكون بمعنى الشَّرِيك(٤) ، ويكون بمعنى النَّصيب ، ويكون مصدرَ شَرِكْتُ الرَّجُلَ في ماله قال : وكلُّ شيءٍ فيه لقوم سهم فهو مُشْتَرَكٌ ، ولذلك قالوا : الطَّريق مشترك (٥)، والحديث مشترك ، أي : يشترك فيه من سمعه فيتساوون فيه .

والشَّريك والمشارك من له معك شِرْك ، قال : وقد اشترك الرَّجُلانِ في معنى تشاركا(٦) .

قال أبو جعفر : ويقال : شَرِكْتُ الرَّجُلَ ، وأَشْرَكْتُهُ ، وشَرَكْتُهُ(٧) ،

---

(١) ينظر اللسان : (فرك) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) . وما نقله في (د) جاء في غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٣/٢ .

(٣) شرح الزَّمخشريّ ١٠/أ .

(٤) اللسان : (شرك) .

(٥) سقط من (ح) : « مشترك » .

(٦) المحكم ٤٢٦/٦ .

(٧) شَرِكت وأشركت في تهذيب اللغة ١٨/١ . وشرَكت بفتح الراء لم أعثر عليها .

كلُّه بمعنى الشِّرْكَةِ ، حكاه المُطَرِّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيِّ .

وقال صاحب الواعي: ويقال في الصِّفة : فلان شَرِيك ، ومُشَارِكٌ[١] وجمع(٢) الشَّرِيك : شُركَاءُ ، وأَشْرَاكٌ (٣) ، وقيل واحد الأَشْرَاك : شِرْكٌ ، وهو الشَّرِيك ، عن أبي عبيد(٤) ، وللمرأة شريكي(٥) .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : شِرْكٌ ، وشَرِكَةٌ ، ثم يجوز حذف الحركة / استخفافًا فتقول : شَرْكَةٌ(٦) ، وشِرْكَةٌ (٧) على نقل الحركة ، [١٠٤] عن مكِّيٍّ .

وقوله : << وصَدَقْتَ يا هذا وبَرِرْتَ >>. بَرِرَ

قال أبو جعفر : قال القزَّاز يقال : صَدَقْتَ القومَ : قلتُ لهم صدقًا(٨) .

(٩)قال أبو جعفر : والصِّدق هو: الإخبار عن الشَّيءِ على ما هو به(٩).

قال القزَّاز : ومعنى بَرِرْتُ في يميني : صدقت أيضًا(١٠) . وقال مكِّيٌّ : بَرَّتْ يمينُه : إذا لم يحنث فيها(١١) .

---

(١) زيادة في (ح) : « فلان » .

(٢) سقط من (ح) : « وجمع الشريك » .

(٣) ينظر الصحاح : (شرك) .

(٤) الغريب المصنَّف ٣٠٦/١ ، والقسم المخطوط ٣٢٩/أ .

(٥) في اللسان : (شرك) ويقال : هذه شريكتي ، وفيه أيضًا : « المرأة شريكة والنساء شرائك » .

(٦) الأفعال لابن القطَّاع ١٨٠/٢ .

(٧) في (ح) : « ثم يجوز نقل » .

(٨) ينظر اللسان : « صدق » .

(٩) من (ح) سقط من (٩ - ٩) .

(١٠) الأفعال لابن القوطيَّة ١٢٧ ، ١٢٨ .

(١١) الجمهرة ٢٧/١ .

قال أبو جعفر : قال ابن الأعرابي ونقلته من خطِّ الآمديِّ (١): العرب تقول: صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، وبَرَرْتَ ، بالكسر والفتح(٢)

قال أبو جعفر: صَدَقْتَ ليس من الباب ؛ لأنَّه فعَل بفتح العين ، والبابُ بابُ فعِل بكسرها ، فكان الأستاذ أبو عليٍّ يقول وقت القراءة عليه : إنَّما أتى بصَدَقتُ وليس من الباب ؛ لأنَّ العرب تقولهما معًا(٣) ، فتقولُ : صَدَقتَ وبَرِرْتَ، كما تقول النُّحاة (٤) : نَعَمْ ونُعْمَةَ عينٍ(٥) لذلك أيضًا .

قال أبو جعفر : قال ابن طَرِيف في أفعاله : بَرَّ الرَّجُل يمينَهُ ، وأَبَرَّهَا(٦)، والمصدر عنه وعن اللِّحيانيّ : بِرٌّ ، و بُرُورٌ .

بَرِرَ

وقوله : « وكذلك بَرِرْتُ والِدِي » .

قال أبو جعفر : أيْ أكرمتُه ، وقمتُ بما يلزمني من حَقِّه(٧) .

قال القزَّاز : تقول العرب : بَرَّ فلان ربَّه : أي أطاعه(٨) ، ولذلك

---

(١) الحسن بن بشر بن يحيى .

(٢) ينظر الاقتضاب ٢/٢١٥ . وفي أدب الكاتب ٣٠٨ . وإصلاح المنطق ٢٠٨، وتقويم اللسان ٨١ : بررت بالفتح لغة العامَّة .

(٣) في شرح الفصيح لابن ناقيا –ورقة ١٧ : « ذَكَرَ صدقت وصلاً إلى بررت».

(٤) ليست في (ح) : « النحاة » .

(٥) ينظر إصلاح المنطق ١٠٥ ، وفي المنتخب لكراع ٢/٥٤٦ : فيها سبع لغات .

(٦) الفعلان والمصدران في : مجالس ثعلب ١/٧٣ ، والأفعال للسرقسطي ٤/٦٥ .

(٧) الأفعال لابن القوطيَّة ١٢٨ .

(٨) معجم مقاييس اللُّغة ١/١٧٧ .

قـال الشّـاعر :

لاَ هُمَّ لولا أنَّ بكرًا دونكا   يَبَرُّك النَّاسُ ويَفْجُرُونكا (١)

قال : يريد يطيعك النَّاسُ ويَعْصُونَك .

وقـال ابن دَرَسـتـويه(٢) : بَرِرْتُ والدي أصلـه بَرِرْتُ بوالدي ، ولذلك يقـال : هو بَارٌّ بوالديه ، وفي كتـاب الله تعالى وجَلَّ : ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِـي ﴾ (٣) ، وكذلك بَرِرْتُ في يميني ، وأصلـهمـا أنْ لا يتـعدَّيا إلاّ بحرف جرٍّ إلاّ أن يكثر اسـتعمـالُ أحدهمـا فـيـحـذفُ منه الجـارُّ ويُـعَدَّى / بنفسـه ، كقـولهم : بَرِرْتُ في يميني [١٠٥] ومودَّتي . قـال(٤) : وإنّـمـا ذكرهمـا ثـعلبٌ لأنَّ العامَّـة تفتح الماضي منهما " ولذلك ذكرهمـا .

قال أبو جعفر : وكـذا أنكرهـمـا الزَّمـخشريُّ في شرحـه(٥) ، وابن السِّـيـد فـي الاقـتـضـاب(٦) ، وقـال : أمـا بَرِرْتُ بوالـدي فـلا أعـرف فـيـه لـغـة غـيـر الكسـر .

---

(١) الشَّاهد فـي أسـاس البـلاغة (بـرر) ومعجم مقاييس اللغة ١/١٧٧ ، واللسان : (برر) بلا نسبة ، وفي الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص٤٠:

تاللـه لولا أن بكراً دونك   ما زال منا عَشَـجٌ يأتُـونك

بنو عَقَار وهـم يلُـونَك   يَبَرُّك النّاس ويَفْجُرُونك

(٢) التصحيح ١/١٦٠ ، ١٦١ .

(٣) مريم ٣٢ .

(٤) التصحيح ١/١٦١ ، وانظر ما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٠٧ ، وأدب الكاتب ٣٠٧ ، وإصلاح المنطق ٢٠٨ ، والمخصص ١٥/٦٣ .

(٥) شرحه ١١/ب .

(٦) الاقتضاب ٢/٢١٥ .

قال أبو جعفر : وحكى ابن سيدة في المحكم أنّه يقال : بَرِرْتَ والدك ، وبَرَرْتَه(١) ، بكسر الماضي وفتحه .

بَارٍّ / بَرٌّ

وقوله : << ورجل بَارٌّ ، وبَرٌّ >> .

قال أبو جعفر : بَارٌّ فاعل من البِرِّ ، وهو فِعْل الخَيْر ، ووزنه فاعل ، وأصله بَارِرٌ ، ثُمَّ أُسكِنت الرَّاء الأولى وأُدغمت في(٢) الثانية استثقالا للجمع بين مِثْلَين ، وجمعه بَرَرَةٌ (٣) مثل : كَافِرٍ وكَفَرَة ، ولم يدغموا في بَرَرَةٍ لخفَّة الفتحة .

ووزن بَرٌّ : فَعِلٌ ، وأصله بَرِرٌ ، ثُمَّ أدركه الإدغام لما قلناه في بَارٍّ ، وجمعه أبرار(٤) ، مثل : فَخِذ وأفخاذ . وقد يمكن أنْ يكون أبرار جمع(٥) بَارٍّ ، كما قالوا : صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد .

(٦)وبَرٌّ أبلغ في الصِّفة من بارٍّ ، وكذلك ما كان على مثاله ، فإنَّ حَذْفَ الألف يوجب مبالغة(٧) الصِّفة ، كقولهم : رجل ثابت وثَبت ، وزائر وزور(٦) .

جَشِمَ

وقوله : << وجَشِمْتُ الأمر أجْشَمُهُ >> .

---

(١) ينظر اللسان : (برر) عن الأحمر : بَرَرت قسمي ، وبَرَرت والدي ، وغيره لا يقول هذا .

(٢) سقط من (ح) : « في » و« بين » .

(٣) فَعَلَة جمع مطَّرد لفاعل وصف لمذكَّر عاقل صحيح اللام نحو : بارّ وبَرَرة؛ ينظر الكتاب ٦٣١/٣ وشرح المفصل ٥٤/٥ ، وهمع الهوامع ١٠٦/٦ .

(٤) في الكتاب ٥٧٣/٣ ، ٦٣١ : فَعِل يجمع على أفعال مثل : فخذ وأفخاذ .

(٥) في الكتاب ٦٣٥/٣ ، ٦٣٦ ، فاعل يكسر على أفعال مثل : صاحب وأصحاب.

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) .

(٧) ينظر الكتاب ١١٠/١ .

قال أبو جعفر : أيْ تكلَّفته بمشقَّة ، عن غير واحد (١) . قال القزَّاز : وكذا تَجَشَّمتُهُ(٢) ،

[قال الشيخ أبو جعفر : وقال المرزوقي(٣) : تجشَّمته : إذا زدت له كلفة . قال القزَّاز :](٤) وأجشمني فلان مثل : جَشَّمَنِي ، ومعناه : أكرهني عليه(٥) .

وحكى المطرِّز في شرحه : جَسِمْتُهُ بالسِّين غيرَ معجمة : إذا ركبت جَسِيْمَهُ ومُعظمَهُ (٦).

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : جَشْمٌ ، وجَشَامَةٌ(٧) ، عن القَزَّاز .

سَفِدَ

وقوله : << وسَفِدَ الطَّائر >> .

قال أبو جعفر : أيْ جامع ، عن ابن خالويه(٨) . وقال صاحب الواعي : هو مثل الجماع للإنسان ، ويقال / في الطَّائر ، والسِّباع ، والتَّيس ، [١٠٦] والثَّور، وكذلك في البعير(٩) .

---

(١) الجمهرة ٢/٩٧ .

(٢) ديوان الأدب ٢/٤٦٠ .

(٣) شرح المرزوقي ١٧/أ .

(٤) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٢ .

(٥) ينظر المحكم ٧/١٨١ .

(٦) ينظر إصلاح المنطق ٢٧٢ ، وديوان الأدب ٢/٤٦٠ .

(٧) اللسان : (جشم) .

(٨) شرحه ٨/أ .

(٩) ينظر الفرق للأصمعي ٨٥ ، والفرق لقطرب ٨٢ ، ٨٣ ، والفرق لثابت ٥٢، ٥٣ (ط ٢) ، والفرق لأبي حاتم ٣٩ . وفي تصحيح التصحيف ٣١٣ : =

قال أبو جعفر : حكى كراعُ في المجرد(١) أنَّه يقال : سَفِدَ الطَّائر ، وزَجَل ، وزَحَل ، بمعنًى واحدٍ .

قال ابن دَرَستويه(٢) : والعامَّة تقول : سَفَدَ يَسْفِدُ ، بفتح الماضي وكسر المستقبل .

قال أبو جعفر : قد حكى سَفَدَ بالفتح يعقوب في الإصلاح(٣) عن أبي عبيدة ، وكراعُ في المجرد(٤)، وصاحب الواعي ، وابن سيدة في المحكم(٥)، وابن القَطَّاع(٦) .

ويقال في المصدر : السَّفْدُ ، والسِّفَادُ ، عن صاحب الواعي ، وعن ابن سيدة في المحكم(٧) وغَيْرِهِمَا .

وقوله : « وفَجِئَنِي الأمرُ يَفْجَؤُنِي » . فَجِئَ

قال أبو جعفر:إذا نزل به بَغْتَةً، عن القَزَّاز. وقال صاحب المُبَرِّز(٨)، وأبو زيد في كتاب [الهمز](٩) : فجئته : لقيتَه وهو لا يشعر بك وأنت لا تشعر به .

== العامَّة تجعله للطَّير خاصَّة ، وليس كذلك ، بل يكون أيضًا للتَّيس والثَّور وجميع السِّباع .

(١) المجرد : (زج) ، والمنتخب ١/١٣٦ .

(٢) التصحيح ١/١٦٢ .

(٣) ص ٢١٠ .

(٤) المجرد : (زج) .

(٥) المحكم ١٠٢/أ (مخطوط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ورقمه ٤٧٧٠٤) .

(٦) الأفعال ٢/١٥١ .

(٧) ينظر المحكم ١٠٢/أ ، والصحاح : (سفد) .

(٨) في (ح) : « صاحب الواعي » .

(٩) في (د) : « الجيم » . والمثبت من (ح) ، وانظر الهمز ص ٨٤٧ (مجلة المشرق عدد ٨) .

وقـال صـاحب المـبـرِّز عن قطربٍ : نحن نَتَفَجَّأُ فـلانًا ، أَيْ : ننتظره فَجَاءَةً، وأتيته فُجْوَاءَ ، أي : مُفَاجَأةً[١].

وقال ابن خالويه(٢) : كانوا يتعوَّذون من الموت الفُجَاءة ؛ لأنَّ الرَّجُلَ ربَّما كان مقيمًا على معصية فإذا مرض أقلع عنها وتاب ، وإذا أتاه الموت فُجَاءَةً مات على غير توبة .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٣) : والعَامَّةُ تفتح الماضي منه .

قـال أبـو جـعـفـر : حكى أبو عـبـيـد في المصنَّـف(٤) ،[٥] أنَّـه يقـال : فَجَـأَني. ويقـال أيضًا : فَاجَـأَنِي ، حكاه يعـقـوبُ (٦)، (٧)وأبـو زيـد في كتـاب الهـمـز(٧) ، وابن دريد في كـتـاب الجـمـهـرة(٨) ، وصـاحب المبـرِّز ، وغيـرُهـم(٩) . وحكاها أيضًا ابن التَّيَّانيِّ فـقـال يقـال : فَجَـأَ الأمـر ، وفَاجَـأَ ، وفَـجِـئَ .

---

(١) زيادة في (ح) : « قال : وهذا على تحويل الهمزة ، والأصل فجاءة » .

(٢) شرحه ٨/ب .

(٣) التصحيح ١٦٢/١ .

(٤) الغريب المصنَّف ٥٨٦/٢ .

(٥) زيادة في (ح) : « وأبو زيد في كتـاب الهـمـز » . وانظر الهـمـز ص ٨٤٧ (مـجلة المشرق عدد ٨) .

(٦) الأصلاح ص ١٥٠ .

(٧) سقط من (ح) : « أبو زيد في كتاب الهمز » . وانظر الهمز ص ٨٤٧ ، وفيه تصرُّف النَّاشر في بعض الصِّيغ . وانظر المخصص ٢٠٨/١٢ وفيـه عن أبي زيد : فَجَأَ ، وفاجأ ، وفَجِيء .

(٨) الجمهرة ٢٢٦/٣ .

(٩) ينظر العين ١٨٨/٦ ، والأفعال للسرقسطي ٥٢/٤ .

(١)قال أبو جعفر : فَاجَأَنِي هو أحد ما جاء على غير قياس ؛ لأنَّ قياس المفاعلة أن تكون بين اثنين كالمحاكمة ، والمضاربة ، والمعانقة . ومما شذَّ من هذا الباب(٢) عافاه الله ، وعاليت الرَّحْلَ ، وطارقت النَّعل

ورُبَّما / يترك الهمز كما قال الشَّاعر(٣) : [١٠٧]

نِعْمَ الـمُعَانِقُ نَفْجَاهَا وقد جَعَلَتْ أخرى اللَّيالي وقد جَمَّتْ لهُ العِلَلُ (١)

[٤] ويقال في الصِّفة : أنت فَاجِئٌ ، ومُفَاجِئٌ ، وهو مَفْجُوءٌ ، ومُفَاجَأٌ، عن القَزَّاز . وفي المصدر عنه : فَجْأٌ ، وفُجَاءَةٌ ومُفَاجَأَةٌ (٥).

وحكى المطرِّز عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : رأيته فُجَاءةً ، والتقاطًا ، وعَيْنًا ، وبَدَدَاً ، وأوَّلَ صَوْكٍ وأوّلَ بَوْكٍ (٦)، أي : رأيته فُجَاءةً بغير

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) .

(٢) ما شذَّ من هذا الباب ذكره سيبويه وغيره ، فقال سيبويه وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ... وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه ، وناعمته ؛ ينظر الكتاب ٦٨/٤ ، والأصول لابن السَّرَّاج ١١٩/٣ ، ١٢٠ ، وأدب الكاتب ٣٥٧ .

(٣) البيت في شرح الزَّمخشريّ ١١٠/ب غير منسوب ، ولم أعثر عليه في غيره .

(٤) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر » .

(٥) ينظر الجمهرة ٢٢٦/٣ . واللسان : (فجأ) .

(٦) التقاطا : إذا لم ترده فهجمت عليه . الصَّوك يدل على السُّكون ، والبوك على الحركة، والمعنى لقيته أول متحرك وساكن . ينظر مجمع الأمثال للميداني ١٤٧/٣ ، والأمثال لابن سلام ص ٣٧٦ ، ومتخير الألفاظ لابن فارس ١٩٠ .

تَلَبُّث ، [١]، وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : لقيته أوّل وَهْلَةٍ ، ووَهَلَةٍ ، وواهِلَةٍ أي : أولَ كُلِّ شيءٍ(٢) .

وقال ابن الأعرابيّ أيضًا [٣] : وأوَّل ذِي يَدَين ، وذات يَدَين(٤) . وقال أيضًا في ألفاظه : ولِقَاطًا ، وكِفَاحًا ، وصَكَّةَ عُمَيٍّ ، وعَيْنَ عُنَّةٍ ، وصَحْرَةَ بَحْرَةَ ، وكَفَّةَ كَفَّةَ ، وكَفَّةً لِكَفَّةٍ وكَفَّةً عن كَفَّةٍ ، وفِلاطًا ، وافْتِلاطًا ، ولَقِيتُهُ أدنى ظَلَمٍ ، وأوَّلَ عَائِنَةٍ ، وأوَّلَ عَوكٍ وأوَّلَ ذِي أَوَّلٍ (٥).

---

(١) زيادة في (ح) : « وقال أبو زيد في كتابه حيلة ومحالة : لقيته نقابًا : أي مواجهة . قال : ورأيته قَبَلا بفتح الفاء والعين ، وقِبَلا بكسر الفاء وفتح العين ، ومقابلة ، وعيانًا ، كله واحد » . وما نقله في (ح) في النوادر لأبي زيد ٥٦٩ .

(٢) ينظر كنز الحفّاظ ٥٩٦ ، والجمهرة ٤٧٢/٣ .

(٣) زيادة في (ح) : « في نوادره » .

(٤) أي أول متصرّف بيديه ؛ ينظر مجمع الأمثال للميداني ٨٩/٣ ، والمخصص ٣٠٧/٢ .

(٥) كفاحًا : مواجهة ، وصكّة عُمَيٍّ : وقت اشتداد الهاجرة . وعين عُنّه : أي اعتراضًا كأنّه عَنّ لي من غير أن أطلبه . وصحرة بحرة : إذا لم يكن بينك وبينه شيء . وكفّة كفّة : إذا استقبلته مواجهة فكأنّ كلًّ واحد قد كفّ صاحبه ومنعه من مجاوزته إلى غيره . وفلاطا : بغتة . وأدنى ظَلَم : أي أقرب شَبَح . وأول عائنة : أول شيء تدركه العين . وأول عوك : أول كلّ شيء ؛ ينظر كنز الحفّاظ ٥٩٤ - ٥٩٩ (باب اللقاء في قربه وإبطائه) . ومجمع الأمثال للميداني ٨٥/٣ ، ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤١ . والأمثال لابن سلام ٢٧٥ - ٢٧٨ ، والمنتخب لكراع ٣٩٢/١ ، ٣٩٣ ، والمخصص ٣٠٦/١٢ - ٣١٠ (اللقاء وأوقاته وحالاته) .

بابُ « فَعَلتُ بغيرِ ألفٍ (١) »

[٢] قوله : « شَمَلَتِ الرِّيحُ » .

شَمَل

قال أبو جعفر : أيْ هَبَّتْ ريحٌ شمالٌ (٣). وقوله : « من الشَّمال » متعلِّق بمعنى الفعل ، كأنَّه قال مأخوذ من الشَّمال ، أيْ : هذا الفعل الذي هو شَمَلَتْ مأخوذ من الرِّيح الشَّمال ، وكذلك الكلام في جَنَبَتْ من الجنوب ، وباقيها .

قال التُّدميريُّ(٤) : وقال بعضهم : هي في الشَّمال متعلِّقةٌ بشَمَلَتْ ، وفي الجَنُوب متعلِّقة بجَنَبَتْ ، وكذلك في الصَّبَا ، والدَّبُور ، والتقدير عنده : شملت الرِّيح من ناحية الشَّمال ، وجَنَبَتْ من ناحية الجَنُوب ، فتكون «مِنْ» هاهنا لابتداء الغَايَةِ في المكان .

والشَّمَال هي : الرِّيح التي[٥] مِنْ عَنْ شِمَالِكَ إذا استقبلتَ مَطْلِعَ الشَّمس ، والشَّمال أيضًا قد يكون اسمًا للنَّاحية التي تلي قُطْبَ بَنَاتِ نَعْشٍ ،

---

(١) ينظر فصيح ثعلب ٢٦٥ ، وإصلاح المنطق ٢٢٥ ، وأدب الكاتب ٣٣٣ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ١٢٤ ، والمخصص ٢٢٧/١٤ ، وتثقيف اللسان ١٧٩.

(٢) زيادة في (ح) : « كان حقُّ المصنِّف أن يذكر مكان هذا الباب (باب فَعُل) بضم العين ولا يهمله ، ليتم له بذلك ذكر جميع أبنية الأفعال الثُّلاثة المبنية للفاعل ، لأنَّها ثلاثة أبنية للإخبار عن الفاعل وهي : فعَل بفتح العين ، وفعِل بكسر العين ، وفعُل بضم العين ؛ لأنَّ العامَّة تغلط في هذا المثال المضموم العين ، فتنطق به على غير وجهه ، كما تغلط في المفتوح العين ، والمكسور العين ثم يذكر بعد هذه الأبنية الثُّلاثة المثال المبني للمفعول من الثُّلاثي أيضًا ، وهو الباب الذي صُدِّر بـ (باب فُعِل) بضم الفاء ، فكذا كان حقُّ المصنِّف أنْ يفعل وذكر هذا الباب ؛ لأنَّ العامَّة تغلط فيه كما تغلط فيما تقدم ، فتنطق في هذا الباب بـ (أفعلت) وهو (فعَلت) كما كانت تنطق في الباب الأول بـ (فعلت) بالضم والكسر مكان الفتح ، فلهذا ذكره » .

(٣) ينظر مجالس ثعلب ٣٤٣/٢ .

(٤) شرحه ١٠/أ .

(٥) زيادة في (ح) : « تأتي » .

وذلك مِمَّا سُمِّيَ باسم الشَّيء بحكم المناسبة(١) ، عن التُّدميريِّ(٢) [٣] فعلى هذا / القول يكون معنى شَمَلَتِ الرِّيح من الشَّمَال ، أي : هَبَّتِ الرِّيح من [١٠٨] ناحية الشَّمَال ، ويكون المجرور - الذي هو من الشَّمَال - « مُتعلِّق »(٤) بالفعل الذي هو شَمَلَتْ ، وكذلك في الصَّبَا وباقيها .

وأحسنُ ما رأيتُهُ في معرفة الرِّياح ما كان يقوله لنا الأستاذ أبو عليٍّ : إنَّ المُسَمِّيَ للرِّياح [إذا](٥) استقبل مَطْلِعَ الشَّمس فما استقبله من الرِّيَاح سَمَّاه قَبُولاً ، وما استدبره -أي :(٦)جاءه من دُبُرِه- سَمَّاه دَبُورًا ، وما جاءه من ناحية شماله سَمَّاه شَمَالاً ، وما جاءه من ناحية اليَمِين سَمَّاه جَنُوبًا .

وكذا كان يقول الأستاذ أبو بكر ابن طلحة ، وغيرهما(٧) .

قال أبو جعفر : الرِّيح نسيم الهواء ، أنثى ، والجمع أرواح ، أبو حَنِيفَة(٨) : وأرياح ، وعلى هذا قيل : أراييح ، وأراويح جمع أرواح ، والكثير

---

(١) الشَّمال اسم للجهة ، وتسمية الرِّيح شمالاً تسمية مجازيَّة بحكم أنَّ الشَّمال الجهة التي تكون فيها هذه الرِّيح ، فالعلاقة المجازيَّة بين اللفظين : المكانيَّة .

(٢) شرحه ١٠ /أ .

(٣) زيادة في (ح) : « أيضًا » .

(٤) حقه أن يكون منصوبًا لأنه خبر « يكون » ، وهذا أحد المواضع التي أهمل فيها الإعرابَ .

(٥) ما بين المركنين تكملة يستقيم بها النَّصّ .

(٦) سقط من (ح) : « أي جاءه من دبره » .

(٧) سقط من (ح) : «وغيرهما» . وانظر الغريب المصنَّف ٥١٠/٢ ، والأنواء لابن قتيبة ١٦٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢٨٣/٢ ، والمخصص ٨٤/٩ .

(٨) كتاب النَّبات ١٨٩/٣ (تحقيق برنهارد لفين) .

رياح ، عن صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة في المخصّص(١) . قالا(٢) : وحكى بعضهم ريح وريحة مع كوكب وكوبة ، وأشْعر أنَّهما لغتان . وقالا(٣) عن الفارسيِّ(٤) : اعلم أنَّ الرِّيح اسم على فِعْل ، والعين منه واو ، فانقلبت في الواحد للكسر ، فأمَّا في الجمع القليل فَصَحَّت · لأنَّه لا شيء فيه يوجب الإعلال ، ألا ترى أنَّ الفتحة لا تُوجِبُ إعلال هذه الواو في نحو : يَوْم وقَوْل وعَوْن .

فأمَّا في الجمع الكثير فَرِياح ، انقلبت الواو ياءً للكسرة التي قبلها ، وإذا كانت قد انقلبت في نحو : ديمة وديم ، وحيلةٍ وحيل . فأنْ تَنقلِبَ في رياح أجدرُ لوقوع الألف بعدها ، والألف تشبه الياء ، والياء إذا تأخرت عن الواو أوجبت فيه الإعلال ، فكذلك الألف لشبهها ، وقد يكون الرِّيح يُعْنَى به الجمع ، كقولك : كثُر الدِّينار والدِّرهم ، ونظيره كثير(٥) .

قال أحمد : وإنَّما سُمِّيت الرِّيح رِيحًا / · لأنَّ الغالب عليها في [١٠٩] هبوبها المجيء [بالرَّوح](٦) والرَّاحة ، وانقطاع هبوبها يُكسب الكَرْبَ والغَمَّ والأذى. فهي مأخوذة من الرَّوح ، حكى هذا ابن الأنباريِّ في كتابه الزَّاهر(٧) .

---

(١) المخصص ٩/٨٣ ، ١٧/٢ .

(٢) المحكم ٣/٣٩٠ .

(٣) المخصص ٣/٨٣ .

(٤) الحُجَّة ٤/٣٢ .

(٥) المخصص /٨٣ ، والحُجَّة ٤/٣٢ ، ٣٣ .

(٦) في (د) : « الرّواح » . والمثبت من (ح) والزّاهر

(٧) الزّاهر ٢/٢٩٧ .

قال أبو جعفر : والشَّمَال فيه لغات ، يقال : شَمَالٌ بتخفيف الهمزة ، وشَمْأَلٌ[١] كما قال امرؤ القيس(٢) :

* لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ *

وشَأْمَلٌ على القلب ، وشَمَلٌ كـأَسَدٍ ، وشَمْلٌ كـفَلْسٍ ، وشَمُول على وزن رَسُول ، عن صاحب الواعي ، وابن سيدة في المخصص(٣) ، وكراع في المجرد(٤) ، ما عدا شَمُولاً فإنَّ « كراع »(٥) لم يحكه .

وحكى أيضًا جَمِيعَها صاحبُ كتاب العالم . وزاد ابن سيده(٦) ، وصاحب كتاب العالم ، واليزيديُّ في نوادره ، وعبدالواحد اللُّغويُّ(٧) : وشَيْمَل على وزن فيصل . وزاد صاحب الواعي : وشَامَل على وزن طَابَقٍ ، (٨)وحكاه أيضًا كراع في المجرَّد(٨) . وزاد صاحب الواعي : وشِمَال ، على وزن كِتَابٍ ، وشَمِيل بفتح الشين وكسر الميم .

قال أبو جعفر : قال سيبويه(٩) : الهمزة(١٠) في شَأْمَلٍ ، وشَمْأَلٍ

---

(١) في (ح) : « على القلب » . وأرى أنَّ هذه العبارة جاءت في غير موضعها ، لأنَّه لا يوجد هنا ما يصح حمله على القلب .

(٢) ديوانه ٨ ، وصدر البيت : * فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رسمها *

(٣) ج ٩ /٨٥ ، ٢/١٧ .

(٤) المجرد (شم) .

(٥) صوابه أن يكون منصوبًا لأنَّه اسم إنَّ .

(٦) المخصص ٨٥/٩ .

(٧) الأبدال ٥٣٧/٢ .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) وما نقله عن كراع في (د) في المجرد :(شم).

(٩) الكتاب ٣٢٦/٤ .

(١٠) ساقطة من (ح) : « الهمزة » .

زائده. واستدلَّ الفارسيُّ (١) على ذلك بقولهم : شملت الرِّيح بلا همز ، كما قالوا : امرأة ضَهْيَأةٌ ووزنها فَعْلأةٌ ، فيمن جعلها من ضَاهيتُ ، أيْ : شابهتُ، غير مهموزٍ . وقال أبو عليٍّ أيضًا : فأمَّا شَمَلٌ فَمُخَفَّفٌ من شَمْألٍ(٢) .

(٣)وامرأة ضَهْيَأُ مهموزة غير ممدودة ، ومنهم من يمدُّ فيجعلها على فَعْلاء بالمدّ ، والهمزة فيها زائدة ؛ لأنَّهم يقولون : نساء ضُهْيٌ ، فيحذفون الهمز ، عن ابن ولَّاد في مقصوره(٤) .

قال ابن فارس(٥) : المضاهاة : المشاكلة ، تهمز ولا تهمز(٣) .

وقال صاحب كتاب العالم ، وابن سيده(٦) : لا يلزم قول / أبي عليٍّ ، قد [١١٠] يكون شَمَلٌ موضُوعًا أوَّلَ كَشَمْلٍ .

قال أبو جعفر : ويقال في الجمع الشَّمَالاتُ ، والشَّمَائِلُ ، عن صاحب كتاب العالم ، وعن ابن سيده أيضًا(٧) ، قال(٨) : ويقال : لا تكاد الشَّمَال تَهُبُّ ليلاً ، والعرب تقول : إنَّ الجَنُوبَ قالت للشَّمَال : « إنَّ لي عليك فضلاً ، أنا أَسْرِي وأنتِ لا تَسْرِين ، فقالت الشَّمُول : إنَّ الحُرَّةَ لا تَسري »(٩) .

---

(١) التكملة لأبي علي الفارسي ٢٣٣ (تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود – جامعة الرياض » .

(٢) المخصص ٨٥/٩ .

(٣) من (ح) سقط من (٣ – ٣) .

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ٦٧ .

(٥) المجمل ٥٦٧/٢ .

(٦) المخصص ٨٥/٩ .

(٧) المخصص ٨٤/٩ .

(٨) في (ح) : « قالا » .

(٩) ينظر الأنواء لابن قتيبة ١٦٥ ، والأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ١٣٢ .

قال أبو جعفر : ويقال : شَمَلَتْ تَشْمُلُ شَمْلاً ، وشُمُولاً(١) ، عن اللِّحيانيّ في نوادره ، وعن اليزيديّ في نوادره أيضًا .

وقال كراع في المجرد(٢) : ويقال للشَّمال : أَيْرٌ وإِيْرٌ وأَيِّرٌ ، وهَيْرٌ وهَيِّرٌ وهِيْرٌ ، ستُّ لغات .

جَنَب

وقوله : << وجَنَبَتْ من الجَنُوب >> .

قال أبو جعفر : أيْ هبَّت ريح جَنُوبٌ ، والجَنُوب ريح قِبْلِيَّةٌ ، أو يكون بالمعنى الثَّاني أي : هبَّت ريحٌ من جهة الجَنُوبِ ، ويكون الجَنُوب أيضًا اسمًا للنَّاحية التي تلي القُطْبَ المقابلَ لبنات نَعْشٍ ، كما تقدم في شَمَلَتْ .

قال أبو جعفر : والجمع الجَنَائبُ ، عن اليزيديّ في نوادره ، وعن ابن سيده(٣) . قالا(٤) ويقال : جَنَبَتْ تَجْنُبُ جُنُوبًا ، قال اليزيديُّ : بضمِّ الجيم [قال](٥) وجَنْبًا بفتح الجيم ، قال : والاسم الجَنُوبُ (٦) بفتح الجيم .

صَبَا

وقوله : << وصَبَتْ من الصَّبَا >> .

قال أبو جعفر : هو على ما تقدَّم في شَمَلَتْ ، وجَنَبَتْ ، ويقال لها : القَبُول ، عن ابن خالويه (٧)، وغَيْرِه(٨) . [٩] .

---

(١) المخصص ٨٤/٩ ، واللسان : (شمل) .

(٢) في (ح) : « المُنَجَّد » . وانظر المجرد : (أي) ٢٤٤/١ ، والمُنَجَّد لكراع ٥٢ ، والمنتخب ٤٢١/١.

(٣) المخصص ٨٤/٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) من (ح) .

(٦) ينظر الكامل للمبرد ٥٨/٣ (تحقيق محمد أبو الفضل) .

(٧) شرحه ٩/أ .

(٨) ينظر الكامل للمبرد ٥٩/٣ ، وأدب الكاتب ٧٢ ، وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي ١٧٤ (تحقيق السائح علي حسين) .

(٩) زيادة في (ح) : « وقال المرزوقي : الصَّبَا هي القبول ، وهي =

وحكى اللِّحياني في نوادره : أنَّ ريح الصَّبَا يكتب بالياء ، والألف ، لقولهم في تثنيته : صَبَوانِ ، و صَبَيانِ(١) .

ويقال في الجمع : الصَّبَوَاتُ ، والأصْبَاءُ ، عن ابن سيدة في المخصص(٢) ، وعن اللِّحياني . وعن ابن سيدة(٣) : صَبَتْ تَصْبُو صَبًا .

قال أبو جعفر : وزاد اليزيدي في نوادره : وصُبُوًّا(٤) .

وقوله : << ودَبَرَتْ من الدَّبُور >> . دبَر

قال أبو جعفر : على ما قَدَّمناه [أيضًا](٥) من التَّفسير، إمَّا أنْ يكون الدَّبُور الرِّيح / الغربيَّة(٦) ، فيكون المعنى هَبَّتْ ريحٌ دَبُورٌ ، ويكون من الدَّبُور متعلِّقًا بمعنى الفعل . وإمَّا أن يكون الدَّبُور الغرب ، فيكون المعنى هَبَّتْ من جهة الدَّبُور ، أيْ : من جهة الغرب ، والجمع الدَّبائِر(٧) . [١١١]

== التي تستقبل القبلة ، قال : وقد جُعِل القبول لغير الصَّبَا ، قال ابن الأعرابي : القبول اسم لكل ريح طيبة النَّسيم تقبله النَّفس » . وما نقله عن المرزوقي في (ح) في شرحه ١٩/أ .

(١) ينظر المخصص ٨٤/٩ ، واللسان (صبا) .

(٢) المخصص ٨٤/٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكامل ٥٨/٣ ، واللسان : (صبا) .

(٥) من (ح) .

(٦) ينظر الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ١٣٠ .

(٧) اللسان : (دبر) .

(١)قال أبو جعفر : وقال اليزيديُّ في نوادره : وقد دَبَرَتْ تدبُر دَبْرًا ، ودُبُورًا .

قال أبو عبيد(٢)(١) : وكلُّ ريح من هذه الأربع انحرفت فوقعت بين ريحين فهي نكباء . قال اليزيديُّ في نوادره : وقد نَكَبَتْ تَنْكُب نَكْبًا ، ونُكُوبًا .

قال أبو جعفر : وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لأنَّها نَكَبَتْ ، أيْ : عدلتْ عن مهابِّ هذه الرِّياح الأرْبع قاله القُتَبِيُّ(٣) .

وقوله : << كلُّ ذلك بغير ألفٍ >> .

قال أبو جعفر : قال التُّدميريُّ (٤) ، ونقلته من خَطِّه : وكلُّها يقال فيها فَعَلَتْ بغير ألف إلاّ النُّعَامىَ وحْدَها - وهي الجنوب - فإنَّه يقال فيها : أنعمت(٥) بالألف : إذا هَبَّتْ . وكذا قال ابن هشام(٦) ، وغيرُهما .

وحكى ابن سيدة في المخصص(٧) ، وصاحب كتاب العالم ، كلاهما عن ابن دريد(٨) أنَّه قال : أَفْعَلَتْ مقولة في ذلك كلِّه .

---

(١) من (ح) سقط من (١- ١) .
(٢) الغريب المصنَّف ٢/٥١٠ ، والكامل ٣/٥٧ .
(٣) ينظر أدب الكاتب ٧٢ ، والأنواء ١٦٢ .
(٤) شرحه ١٠/أ .
(٥) ليس التُّدميري أول من قال هذا ، بل سبقه إلى هذا القول الزَّجَّاج والفارسي ؛ ينظر فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ١٢١ ، والمخصص ٩/٨٥ .
(٦) شرحه ٦٣ .
(٧) المخصص ٩/٨٤ .
(٨) الجمهرة ٣/٤٣٥ .

قال أبو جعفر : وهل(١) هذه الألفاظ أسماء أم صفات ؟ فإنَّ سيبويه(٢) قال : هي صفات في أكثر كلام العرب ، سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ جَنُوبٌ ، سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره ، قال الأعشى(٣) :

لها زَجَلٌ كحفيفِ الحَصَا ... دِ صَادَفَ بالَّليلِ رِيحًا دَبُورا

خَسَأ

وقوله : « وخَسَأْتُ الكَلْبَ » .

قال أبو جعفر : معناه : طردته وأبعدته ، عن ابن دَرَستويه(٤) ، قال : وذلك أن تقول له : اخْسَأْ .

قال أبو جعفر : وخَسَأَ من الألفاظ التي سَوَّوْا فيها(٥) بين المتعدِّي وغير المُتَعَدِّي ، فجاء المتعدِّي وغيرُ / المتعدِّي بلفظٍ واحدٍ ، كقولهم : غاض الماء [١١٢] وغِضْتُهُ ، وعاب الشَّيء وعِبتُهُ ، وزاد الشَّيء وزِدتُهُ ، وعَمَرَ المنزلُ وعَمَرتُهُ ، ومدَّ النَّهر ومَدَدْتُهُ ، وهي ألفاظ ذكر كثيرًا (٦)منها ابن جنِّيٍّ في الخصائص(٧) ، وأبو عبيد في المصنَّف(٨) ، جاءت مُتَعَدِّيةً من غيرِ همز ، ولا حرف جَرٍّ ، ولا

---

(١) في (ح) : « وهذه الألفاظ هل هي أسماء » .

(٢) الكتاب ٢٣٨/٣ . وانظر الكامل للمبرد ٦٠/٣ فما بعدها .

(٣) ميمون بن قيس ، ديوانه ٨٨ ، ٩٩ (شرح وتعليق محمد حسين) . والبيت له في الكتاب ٢٣٨/٣ ، والكامل ٦٠/٣ وغيرهما . والشَّاهد قوله : (دبورًا) ، حيث جعله وصفًا للريح .

(٤) التصحيح ١٧٣/١ .

(٥) في (ح) : « فيه » . سهو من الناسخ .

(٦) سقط من (ح) : « كثيراً » .

(٧) الخصائص ٢١٠/٢ - ٢١٣ .

(٨) الغريب المصنف ٥٩٢/٢ - ٥٩٤ باب (فعل الشَّيءُ وفعلته) .

تَضْعِيف عينٍ ، وكـذلك خَسَأَ ، لأنَّه يقـال خَسَأَ الكلب وخَسَأْتُهُ ، فـجـاء مُعَدًّى من غير شيءٍ يتعدّى به ، وكان حقُّه أنْ لا يتعدّى إلاّ بأحد الأشياء التي ذكرناها ؛ لأنَّ معناه كما قدَّمناه بَعُدَ ، وبَعُدَ لا يتعدَّى ، فهو من تلك الألفاظ .

قال أبو جعفر : على هذا أهل اللُّغة ، أعنِي : أنَّ خَسَأَ من الألفاظ التي سَوَّوْا فيها بين المُتَعَدِّي وغيرِه(١) .

وقال ابن الدَّهَّان في شرحه ،[وصاحب الموعب](٢) : العامَّة تقول : أخسأته ، بالألف ، وهي لغة(٣) .

قال ابن دَرَستويه(٤) : إنَّما تعدَّتْ هذه الأشياء بنفسها من غير مُعَدٍّ ؛ لأنَّه كَثُرَ استعمالها ، وعُرِفَ معناها ، فحذف منها حرف التَّعْدية والنَّقْلِ تخفيفًا ، واستُغْنِيَ عنه بالتعارف لمعناها(٥) .

قال أبو جعفر : ويقال : خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ ، وخَسِيَ وانْخَسَأَ(٦) ، أيْ : أبعدته فَبَعُد ، عن صاحب الواعي .

وقال صاحب المُبرِّز عن الأصمعيِّ ويقال : اخْسَأْ يا كلب ، واخْسَئِي يا كلبةُ .

---

(١) ينظر أدب الكاتب ٣٤٩ – ٣٥٠ ، والمزهر ٢/٢٣٦ – ٢٣٨ .

(٢) من (ح) ، والنصوص التي بعدها تؤكدها .

(٣) ينظر الفرق لقطرب ١٨٣ ، وزوائد ثلاثيات الأفعال للبعلي ١٠٨ .

(٤) التصحيح ١/١٧٣ .

(٥) في (ح) : « لمعانيها » .

(٦) ينظر الجمهرة ٣/٢٣٧ .

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن في شيء(١). فقال[٢] لا تقل(٣) ، فقال : خُذ عليَّ كَلِمَةً ، فقال[٤] : هذه واحدة ، قل : كَلْمَةْ .

ومرَّتْ سِنَّوْرَةٌ فقال لها : [اخْسَيْ] (٥)، فقال : أخطأت ، إنَّما هو اخْسَئِي .

وقال الكراع في المجرد(٦) : خَسَأْتُ الكلب لا يقال بالألف .

قال أبو جعفر : حكى صاحب المُوعِبِ عن قطربٍ(٧) ، وابنُ الدَّهَّان وقد [تقدم](٨) أنَّه يقال : أَخْسَأْتُهُ بالألف لغة .

وحكى[هو و](٩) صاحب المبرِّز والفرَّاء في مصدر خَسَأَ : خَسْئًا وخُسُوءًا(١٠) .

وقوله /: << وفَلَجَ الرَّجُلُ على خصمه >> . [١١٣] فلج

(١) زيادة في (ح) : « حرفًا » .

(٢) زيادة في (ح) : « له » .

(٣) في (ح) : « لا تفعل » .

(٤) زيادة في (ح) : « له » .

(٥) في (د) : « اخْسَ ، وفي (ح) : اخسأ ، فقال : أخطأت إنَّما هو اخْسَئِي ، كذا بخط محمد بن أبَان ، والذي ثبت إنما هو اخْسَي كذا » .
والخبر ورد في الزَّاهر ٤٨/٢ بلفظ : « اخْسِ » وفي طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين ٤٦ : اخْسَيْ » وفي المحكم ١٤٠/٥ ، واللسان ، والتاج (خسأ) : « اخْسَيْ » .

(٦) المجرد (خس) .

(٧) الفرق لقطرب ١٨٣ .

(٨) في (د) : « لقيه » تحريف . صوابه المثبت من (ح) . وانظر ص ٢٣٠ .

(٩) من (ح) .

(١٠) ينظر المحكم ١٤٠/٥ .

قال أبو جعفر : أيْ ظهر عليه وغَلَبَه بالحُجَّة ، عن غير واحد(١) .

قال التُّدميريُّ (٢) ومن خطِّه : وهو مأخوذ من الفُلْج ، وهو الظَّفَر .

وقال اللِّحيانيُّ في نوادره [يقال] : لِمَنْ الفَلَجُ و الفَلْجُ ؟ بفتح الفاء مع تكسين اللاَّم وتحريكها ، والفُلْجُ بضمِّ الفاء وسكون اللاَّم ، ويقال : أَفْلَجْتُ فلاناً على فلانٍ ، ويقال : فَالَجْتُ فلاناً فَفَلَجْتُهُ ، وأنا أَفْلُجُهُ ، أيْ : خصمتُهُ وغلبته(٣) .[٤].

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : فَلَجَ ، وأَفْلَجَ بالألف ، ذكره صاحب الواعي ، وابن القطَّاع(٥)، وثابت ، وأبو عبيد(٦) .[٧](٨)وحكاها أيضاً قطربٌ في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ ، قالا وقال بعضهم : فَلَجَهُمْ : إذا فلج عليهم(٨) .

ويقال في الصِّفة من فَلَجَ : فَالِجٌ وفَلْجٌ ، كما يقال بَالِغٌ وبَلْغٌ ، وثَابِتٌ وثَبْتٌ ، عن الكراع في المجرد(٩) .

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٦/٤ ، والمخصص ٢١٣/١٢ .

(٢) شرحه ١٠/ب .

(٣) ينظر اللسان : (فلج) .

(٤) زيادة في (ح) : « قال الفرَّاء في حَدِّ فعلت وأفعلت : وتقول : أفلجتك ، وفلجتك – جئت بألف ، وغير ألف – على فلان ، إذا غلَّبته عليه » . أقول : لعل كلمة « حَدِّ » زائدة لأنه لا معنى لها .

(٥) الأفعال ٤٦٦/٢ .

(٦) في (د): أبو عبيدة. والمثبت من(ح) ؛ وانظر الغريب المصنف ٣١٢/أ(فاتح).

(٧) زيادة في (ح) : « واللِّحيانيّ في نوادره والزَّجَّاج في فعلت وأفعلت » . وما نقله عن الزَّجَّاج في (ح) في فعلت وأفعلت ٧٢ .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) .

(٩) المجرد (فل) .

ويقال في المصدر من فَلَجَ : الفُلْجُ بضمِّ الفاء وتسكين اللاَّم ، والفَلَجُ بفتح الفاء واللاَّم (١). وفي المصدر من أَفْلَجَ على القياس : الإفْلاَجُ .

وقوله : << ومذى الرَّجُل يَمْذِي >> .

مَذَى

قال أبو جعفر : معناه خرج من ذَكَرِهِ المَذْيُ ، وهو ماء أرَقُّ من المَنِيِّ ، ولا لذّة له عند خروجه ، عن ابن دَرَستويه(٢) . قال(٣) : واسم ذلك الماء المَذِيُّ بكسر الذَّال ، كأنَّه سُمِيَّ بمصدره ، لأنَّه يقال : مَذَى يَمْذِي مَذْيًا ، وإنَّما يخرج ذلك الماء عند الملاعبة ، أو ذكرِ الجماع .

وحكى الكراع في المجرد(٤) أنَّه يقال فيه :المَدْيُ ، بدال غير معجمة ، ولم أره لأحد من اللُّغويِّين سواه .

قال أبو جعفر : والوَدْيُ الماء الذي يخرج أبيضَ رقيقًا على أثَرِ البول . عن أبي عبدالله القزَّاز ، قال : والذَّال المعجمة فيه لغة(٥) . قال : والمَنِيُّ ماءُ الرَّجل الذي يكون منه الولد .

قال أبو جعفر : وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٦) عن الأصمعيِّ أنَّه قال :

---

(١) اللسان : (فلج) .

(٢) التصحيح ١٧٤/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المجرد (مذ) .

(٥) حكاها قطرب في الفرق ٧٩ ، وثابت في الفرق ٥٠ (ط ٢) ، وفي اللسان : (وذي) عن ابن الأعرابي . وأنكرها ابن مكِّيٍّ في تثقيف اللسان ٣٢٠ وقال : الودي لا يكون إلاّ بالدال ساكنة ، وعدّها ابن بَرِّي من أغلاط الضُّعفاء من الفقهاء وغيرهم ؛ ينظر « أربعة كتب في التصحيح اللُّغوي / تحقيق د/حاتم الضَّامن » ص ٢٠ .

(٦) ج ٥٧١/٢ .

المَذِيُّ ، والمَنِيُّ والوَدِيُّ مُشَدَّدَاتُ / الياء . قال أبو عبيد(١) : وغيره [١١٤] يُخَفِّفُ المَذْيَ ، والوَدْيَ . قال(٢) أبو عبيد : والصواب عندنا أنَّ المَنِيَّ وحده بالتَّشديد ، والآخران مُخَفَّفان ، وحكى المطرِّز في ياقوته عن ابن الأعرابي(٣) أنَّه قال : المَذْيُ مثل : الرَّمْي ، والمَذِي مثل : العَمِي ، والوَدْيُ مثل : الرَّمْي ، والوَدِي مثل : العَمِي ، والمَنِيُّ مثل : الشَّقِيِّ ، والمَنِي على مثال : العَمِي ، قال : والأولى أَفْصَحُهُنَّ .

قال أبو جعفر : ويقال في الفعل منه : مَذَى ، وأَمْذَى . حكى [ذلك] أبو عبيد في المصنَّف(٤)، والكراع في المجرد(٥)، والمطرِّز ، وغيرُهم (٦). [وزاد المطرِّز ومَذَّى بالتشديد](٧) .

(٨)وقال الدِّيْنَوري في كتابه إصلاح المنطق : وأمذى قليلة(٩) ، قال : وكذا قال الفَرَّاء(١٠) في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ (٨): ومَذَى بالتخفيف أَفْصَحُهُنَّ .

---

(١) المصدر السابق . وانظر غلط المُحَدِّثين للخطَّابي ٣٤ ، ٣٥ (ضمن أربعة كتب في التصحيح اللُّغوي) .

(٢) الغريب المصنف ٥٧١/٢ ، وأدب الكاتب ١٣١ .

(٣) ينظر الاقتضاب ٨٧/٢ ، وتحرير التصحيف ٤٩٨ ، وتثقيف اللسان ٢١٤ وشرح ابن هشام ٩٢ ، واللسان : (منى) .

(٤) الغريب المصنَّف ٥٧١/٢ . (٥) المجرد : (من) .

(٦) ينظر الفرق لقطرب ٧٩ ، والكامل للمبرد ٢٣٢/٢ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٨٨ ، والأفعال للسرقسطي ٢٠٤/٣ .

(٧) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد ص ٣٤ ؛ وانظر تهذيب اللُّغة ٢٩/١٥ ، وشرح ابن هشام ٩٢ .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) .

(٩) قال الأصمعيّ في خلق الانسان ص ١٨٦(ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي) : وأمذى في العرب أكثر .

(١٠) ينظر معاني القرآن للفرَّاء ١٢٨/٣ ، وفي الاقتضاب ٨٧/٢ عن ابن الأعرابي : ومذى أفصحهن .

[ويقـــال مـن الـمَـنِيِّ : مَنَى الرَّجُل ، وأمنى ، عن من تقــدَّم (١)، وزاد المطرِّز: ومَنَّى بالتَّشديد ، قال : ومَنَى بالتَّخفيف أفصحهن](٢) .

وحكى الكراع في المجرد(٣) : أنَّ الـمَنِيَّ يجمع مُنْيٌ على مثال : فُعْلٍ .

ويقــال من الوَدْى : وَدَى وأَوْدَى ، عن المطـرِّز ، والقـزَّاز . وزاد المطرِّز : وَدَّى ، بالتَّشديد ، قال : ووَدَى بالتخفيف أَفْصَحُهُنَّ (٤).

رَعَب

وقـولـه : << ورَعَـبْـتُ الـرَّجُـلَ أَرْعَـبُـهُ >> .

قال أبو جعفر : أيْ : أخفتُـه وأفزعتُـه(٥) ، عن غير واحدٍ .

قال التُّدميريُّ (٦) : وهو مأخوذ من الرُّعب ، وهو الخوف والفزع .

وقال مكِّيٌّ في شرحه : معناه ملأتُه فَزَعـاً(٧) ، وهو من قـولهم : رَعَبَتِ السُّيُولُ الوادي : إذا ملأتـه ، ومن رَعَبْتُ الإناء : إذا ملأتـه .

قـال ابن التَّيَّانيِّ : ورَجُلٌ رَعِيبٌ ، ومَرْعُـوبٌ ، وقـد رُعِبَ بضمِّ الرَّاءِ ، ورَعُبَ بضم العين وفَـتْحِ الرَّاءِ ، قـال : يكون ذلك في الجَبَان والشُّجَاع مـثل

---

(١) ينظر الغـريب المصنَّف ٥٧٤/٢ ، والفــرق لقطرب ٧٩ ، والمجــرد لكراع : (من) والاقتضاب ٨٧/٢ ، وفي معاني القرآن للفرَّاء ١٢٨/٣ : أمنى أكثر ، وفي أدب الكاتب ١٣١ : أمنى أجود .

(٢) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد ص ٣٤ .

(٣) المجرد : (من) .

(٤) ينظر الاقتضاب ٨٧/٢ ، وشرح ابن هشام ٩٢ .

(٥) الصحاح : (رعب) .

(٦) شرحه ١٠/ب .

(٧) ينظر الأفعال للسرقسطي ٨٨/٣ .

الفزع والذُّعْر(١) . وحَكَى رَعَبْتُ الرَّجُل رُعُباً ، بضمَّتين ، وتُسَكَّنُ العين ، فهو مَرْعُوبٌ ومُرْتَعِبٌ أيْ : فَزِعٌ (٢).

قال أبو جعفر : قال ابن الأعرابيِّ في نوادره : العرب تقول : رَعَبْتُ الرَّجُل ، ولا تقول : أرعبته(٣) .

وحكى ابن طلحة الاشبيليّ : أرْعَبْتُهُ بالألف(٤) . / قال الأزهريُّ(٥) : [١١٥] ورَعَّبْتُهُ فهو مُرَعَّب(٦) .

وقوله : << ورَعَدَتِ السَّماء من الرَّعْدِ >> . رَعَد

قال أبو جعفر : أيْ سُمِعَ منها الرَّعد . والرَّعْد هو : الصَّوت الذي تسمعه نحو الغيم(٧) . ويقال : إنَّ الرَّعد اسم ملكٍ يزجر السَّحاب ،وهو قول ابن عباس(٨) . وما تسمعه صوته ، وليس الرَّعد اسم الصَّوت الذي تسمعه

---

(١) ينظر الأفعال للسرقسطي ٨٨/٣ ، ٨٩ واللسان : (رعب) .

(٢) اللسان : (رعب) .

(٣) الصحاح : (رعب) . وأنكر أرعب ابن السِّكِّيت في إصلاح المنطق ٢٢٥ ، وابن مكِّيّ في تثقيف اللسان ١٧٩ .

(٤) ينظر زوائد ثلاثيات الأفعال للبعلي ١١٢ (ضمن ثلاثيات الأفعال لابن مالك وزوائده) .

(٥) تهذيب اللغة ٣٦٧/٢ .

(٦) في (ح) : « مرعوب » . تحريف .

(٧) ينظر شرح الزَّمخشريّ ١١٢/أ .

(٨) هو قول ابن عباس وعلي ، وعبدالله بن عمر ، وأبي هريرة ، ومن التَّابعين مجاهد وعكرمة وغيرهم ؛ ينظر معاني القرآن للنَّحاس ٤٨٢/٣ (تحقيق الصابوني) ، وتفسير الطَّبري ٣٣٨/١ - ٣٤٣ (تحقيق محمود شاكر) .

حَقِيقَةً ، إِنَّما اسم ذلك الصَّوت [الشَّعَارُ](١) بفتح الشِّين ، قال الشَّاعر :

* وقِطَارُ سَارِيَةٍ بغير [شَعَار](٢) *

وجاء في الخبر عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلم أنَّه قال(٣) : « إنَّ اللَّــه تعالى يُنْشِئُ السَّحاب ، فتنطق أحسن المَنْطِق ، وتضحك أحسن الضَّحك ، فمنطقها الرَّعد ، وضَحِكُها البرق » .

قال القزَّاز : فإذا سمعتَ الرَّعد قلتَ : أَرْعَدْتُ ، أيْ : دخلتُ في موضعٍ تسمعُ فيه الرَّعد . وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : رَعَدَت السَّماء تَرْعَدُ وتَرْعُدُ ، بالفتح والضَّمِّ(٤) ، رَعْداً ورُعُوداً . ابن التَّيَّانيِّ : ورَعْدَةً .[٥] .

وقوله : << وبَرَقَتْ من البرق >> . بَرَقَ

قال أبو جعفر : قال التُّدميريُّ(٦) : البرق عند أهل اللُّغة نور وضياء ، يصحبان السَّحاب . وقال ابن خالويه(٧) : البرق : مَصْع ملك أي : ضرب ملك .(٨) قال الزَّمخشريّ : والبرق النَّار التي من الغيم ، قال : وربَّما قالوا للبرق : بارق ، وللسَّحاب الذي فيه البرق : بارق(٨) .

---

(١) في (د) : « الشَّفار » . وفي (ح) : « الشَّعر » . كلاهما تحريف ؛ ينظر المخصص ١٠٦/٩ ، واللسان (رعد) .

(٢) في (د) : « شفار » . والمثبت من (ح) . وشطر البيت في شجر الدُّر لأبي الطَّيب اللُّغوي ٩٩ . والمخصص ١٠٦/٩ ، واللسان : (شعر) .

(٣) المسند لأحمد ٤٣٥/٥ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٦٧٠/١ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصفهاني ٧٧٢/١ .

(٤) بغية الآمال ٧٢ ، واللسان : (رعد) .

(٥) زيادة في (ح) : « وحكاها الفرَّاء في المصادر » .

(٦) شرحه ١٠/ب .

(٧) شرحه ١١/أ .

(٨) من (ح) سقط من (٨ –٨) وما نقله في (د) في شرح الزَّمخشريّ ١١٢/أ.

قال أبو جعفر : قال محمد بن أَبَانَ في كتابه العالم ، وابن سيدة في المخصص(١) : رَعَدَتِ السَّماء وبَرَقَتْ ، هذا الكلام العالي الفصيح ، وقد جاء أرعدت ، وأبرقت على قلَّةٍ ، وهو مرغوب عنه ، والأصمعي يردُّها ، وحكاها أبو زيد(٢) .

قالا(٣) : وبرقت السَّماء تبرُق بَرْقًا ، وبَرَقَانًا .

قال أبو جعفر : وحكى اللُّغتين أيضًا ابن القطَّاع(٤) ، وقال في المصدر : بَرْقٌ ، وبُرُوقٌ .

/ قال أبو جعفر : وحكى أيضًا رَعَدَتْ وأَرْعَدَتْ ، وبَرَقَتْ وأَبْرَقَتْ [١١٦] ابن التَّيَّانيِّ في مختصر الجمهرة (٥) ، قال : والسَّحابة بَارِقَةٌ ، والجمع بَوَارِقُ (٦).

وقوله : « وكذلك رَعَدَ الرجل وبَرَقَ : إذا أَوْعَدَ وتهدَّد ، وقد يقال : أَرْعَدَ وأَبْرَقَ » .

قال أبو جعفر : أي : أَفْزَعَ كما يُفْزِعُ(٧) الرَّعد والبرق .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٨) عن الأصمعيِّ : أنَّه أنكر أَرْعَدَ وأَبْرَقَ

---

(١) المخصص ١٠٧/٩ . وانظر مجالس العلماء ١٠٩ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٦ ، ٧ ، وفعلت وأفعلت للجواليقي ٤٢ .

(٢) كتاب المطر لأبي زيد ١٠٨ (ضمن البُلغة في شذور اللغة) .

(٣) المخصص ١٠٧/٩ .

(٤) الأفعال ٦٧/١ .

(٥) ينظر الجمهرة ٢٥٠/٢ .

(٦) المصدر السابق ٢٦٩/١ .

(٧) في (ح) : « قال » سهو من الناسخ .

(٨) ج ٥٨٢/٢ ، وانظر الخصائص ٢٩٣/٣ ، ٣٩٤ ، ومجالس العلماء ١٠٩ ، والمزهر ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠ .

بالألف . وكـذلـك حكى يعـقـوب في الإصــلاح(١) عنـه أنّـه لا يقـال : أرْعَـدَ وأبْـرَقَ ، قال يعقوبُ : ولم يكن يرى بيت الكُمَيت(٢) حُجَّةً ؛ لأنّـه عنده مولد ، وهـو قوله(٣) :

أبْرِقْ وأرْعِدْ يا يزيدُ   فما وعيدُك لي بِضَائرْ

قال ابن دَرَستويه(٤) : إنّما لم يُجِزْهُ الأصمعيُّ لأنّه كان صاحب رواية وسماع ، وليس بصاحب قياس ولا نظر ، وكان يخطئ الكُمَيْتَ في هذا البيت ولا يحتجُّ بشعره ، من أجل أنّه قرويٌّ متأدبٍ كاتب .

قال ابن دَرَسـتـويه(٥) : وليس ذلك ممَّـا يسقط به الشاعر ، وقد كان المُرَقِّشُ (٦) كـاتبًا ، وعَدِيٌّ (٧)بن زيد كـاتبًا مـتـأدبًا ، وأُمَيَّةُ (٨) بن أبي

---

(١) الإصلاح ٢٢٦ .

(٢) هو الكُمَيتُ بن زيد بن الأخنس بن مجالد ، من بني أسد ، يكنى أبا المستهل . توفي في خلافة مروان بن محمد سنة (١٢٦هـ) ؛ ينظر طبقات فحول الشُّعراء لابن سلام ٤٥ – ٤٦ ، والشِّعر والشُّعراء ٥٨١ ، والخزانة ١٤٤/١ (هارون) .

(٣) شعر الكُمَيت ٢٢٥/١ (جمع وتحقيق د/ داود سلوم – بغداد ١٩٦٩م) .

(٤) التصحيح ١٧٧/١ – ١٧٩ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) هو ربيعة بن سعد ، وقيل عمرو ، وقيل عوف ، كان يكتب بالحميريَّة ؛ ينظر ص ٢٩ ، والشِّعر والشُّعراء ٢١٠ – ٢١١ ، والأغاني ١٧٩/٥ – ١٨٣ .

(٧) هو عَدِيّ بن زيد بن حماد بن أيوب قرأ الكتب السماوية المتقدمة ، شاعر من تميم ، جاهلي فصيح من أهل الحيرة ؛ ينظر الشِّعر والشُّعراء ٢٢٥ ، وخزانة الأدب ٢٨١/١ ، ٢٨٢ (هارون) .

(٨) هو عبدالله بن أبي ربيعة بن عوف ، جاهلي أدرك الإسلام ومات كافرًا . تنظر طبقات فحول الشُّعراء ٦٦ ، والأغاني ١٧٩/٣ ، وسمط اللآلي ٣٦٢ ، والأعلام للزركلي ٢٣/٢ .

الصَّلْتِ كاتبًا عالمًا ، وقُسٌّ(١) بن ساعدة كذلك ، وليس في أشعارهم مطعنٌ لأحد .

وكان أبو الأسود الدُّؤلِيّ(٢) كاتبًا أديبًا عالمًا ، وهو إمام النَّحويِّين في النَّحو ، وأشعاره حُجَجٌ لازمةٌ . قال : وإنَّما انحرف الأصمعيُّ عن الكُمَيْتِ لمذهبه ، لا لأدبه ، وقد روت العرب شعرًا لامرئ القيس تزعم أنَّه أجاب به [عَمْرَو بن حُنَيٍّ](٣) حين سأله أنْ يقول بيتًا فيه سبع عينات ، وبيتًا فيه سبع قافات ، فقال :

فَأَرْعَدَ رَعْدُ الرَّعِداتِ وأَرْعَدَتْ رَوَاعِدُ رَعْدٍ رَعْدُهُنَّ قَصُوفُ (٤)

وأَبْرَقَ بَرْقُ البَارِقاتِ وأَبْرَقَتْ بَوَارِقُ بَرْقٍ بَرْقُهُنَّ خَطُوفُ

فأتى بألف في أرعد وأبرق ، وهو سيِّد الشُّعراء ، ولم ينكره أحد من العرب عليه .

/ قال أبو جعفر : وقد حكى غير الأصمعيِّ من الأئمة الموثوق بهم في [١١٧] اللُّغة أنَّه يقال : أرعد وأبرق بالألف ، حكى ذلك يعقوب في الإصلاح(٥) عن

---

(١) هو قُسُّ بن ساعدة بن عمرو الإيادي من حكماء العرب وخطبائها في الجاهلية عُمِّر طويلاً ، لقيه النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل النبوة في سوق عكاظ . ينظر الخزانة ٨٩/٢ ، (هارون) والأعلام ١٩٦/٥ .

(٢) هو ظالم بن عمرو ، توفي سنة (٦٩هـ) ؛ ينظر مراتب النَّحويِّين ٢٤-٢٩، وأخبار النَّحويِّين البصريِّين ١٠ ، وطبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين ٢١-٢٦.

(٣) في (د) و (ح) : « عمر الجنّيّ » . صوابه ما أثبت . وهو عمرو بن حُنَيٍّ التغلبيّ ، وقيل اسمه جابر ، شاعر جاهلي ، صديق لامرئ القيس ؛ ينظر الشِّعر والشُّعراء ١٠٩ ، وشرح المفضليات ٤٢٢ ، ومعجم الشُّعراء للمرزباني ٢٠٦ (تصحيح ف . كرنكو . مكتبة القدسي – ط١) .

(٤) لم أقف على هذا الشعر .

(٥) ص ٢٢٦ .

أبي عبيدة ، وأبي عمرو . وكذلك حكى أبو عبيد في المصنَّف(١) عن غير الأصمعيّ من الأئمة ، وأنشد لذي الرُّمّة(٢) :

إذا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّريمةَ أبْرَقَتْ له بَرْقَةً مِنْ خُلَّبٍ غيرِ ماطِرِ

وحكاها اللحياني[أيضاً] (٣) في نوادره .

فإنكار الأصمعيِّ ليس بِحُجَّة ، وإنَّما الحجَّة فيما قدمناه .

هَرَق وقوله : << وهَرَقْتُ الماء ، فأنا أُهْرِيقُهُ ، وإذا أمرتَ قلتَ : أَرِقْ ماءك وهو الأصل >> .

قال أبو جعفر : معنى هَرَقْتُ الماء : صببته(٤) ، قال ابن خالويه(٥) : العرب تقول : هرقتُ الماء ، وصببتُهُ ، ودفقتُهُ ، وسكبتُهُ .

قال أبو جعفر : وأصل هرقتُ : أرقتُ ، والعرب (٦) تُبدِل من الهمزة هاءً ، ومن الهاء(٦) همزة ؛ للقرب الذي بينهما من حيث أنَّهما من أقصى الحلق ، فجاز أنْ يبدل كلٌّ واحد منهما من صاحبه ، فمن أبدال الهاء من الهمزة قولهم : إيَّاك وهَيَّاك(٧) ، وكما قال :

---

(١) الغريب المصنَّف ٥٨٢/٢ .

(٢) غيلان بن عقبة ، ديوانه ١٦٧٠/٣ (تحقيق د/ عبد القدوس أبو صالح . مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٣هـ) .

(٣) من (ح) .

(٤) ينظر التصحيح ١٨٠/١ .

(٥) شرحه ١٢/ب .

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) .

(٧) ينظر الإبدال لابن السِّكِّيت ٨٨ ، وليس لابن خالويه ١١٢ ، والمحتسب ٣٩/١.

* لَهِنَّك من برقٍ عليَّ كريمُ *(١)

قال اللِّحيانيُّ في نوادره : يقال : أَرَدْتُ أَنْ أفعل ذاك ، وهَرَدْتُ أَنْ أفعل ذاك . وأَنَرْتُ الثَّوب ، وهَنَرْتُهُ . وأَرَحْتُ دابتي ، وهَرَحْتُها . وأَرَقْتُ الماء ، وهَرَقْتُهُ(٢) . ومن إبدال الهمزة من الهاء قولهم : هيهات وأيهات ، كما قال :

أَيْهَاتَ منزلُنا بِنَعْفِ سُوَيقَةٍ كانَتْ مُبَارَكَةً مِن الأَيَّامِ (٣)

ثُمَّ قالوا :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وأهلُهُ وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ (٤)

فتبيَّن أنَّ أصله الهمزُ .

وقد أُخِذَ (٥)على ثعلبٍ في إدخاله هَرَقْتُ في هذا / الباب ؛ لأنَّ هذا [١١٨]

---

(١) عجز بيت صدره : * أَلاَ يَا سَنَا بَرْقٍ عَلى قُلَلِ الحِمَى *

وهو في مجالس ثعلب ٩٣/١ من مجموعة أبيات قالها غلام من بني كلاب ، وفي أمالي القالي ٢٢٠/١ ، وسرّ الصناعة ٣٧١/١ ، و سمط اللآلي ٥١١ منسوب لرجل من بني نمير

وفي اللسان : (قذى) قاله محمد بن مسلمة . والصحيح أنّه راوٍ له كما نبه عليه البغداديُّ في الخزانة ٣٥١/١٠ .

(٢) ينظر الأبدال لأبي الطَّيِّب ٥٦٩/٢ ، والإبدال لابن السِّكِّيت ٨٨ ، والخصائص ٣١٥/١ ، وليس ١١٢ ، والاقتضاب ٢٤١/٢ .

(٣) قاله جرير كما في الكتاب ٢٠٦/٤ ، والخصائص ٤٣/٣ ، وليس في ديوانه المطبوع

(٤) قاله جرير ، ديوانه ٩٦٥/٢ (تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه) ورواية الديوان

فَأَيهَاتَ أيهات العَقِيقُ ومَنْ بِهِ وأَيْهَاتَ وَصْلٌ بالعقيقِ نُوَاصِلُه

(٥) أخذه على ثعلب ابن دَرَستويه في التصحيح ١٦٣/١ ، ١٨٠ .

الباب إنَّما هو باب فَعَلْتُ بغير ألف ، وهَرَقْتُ من باب أَفْعَلْتُ بالألف ، وبيان أنَّه من باب أَفْعَلْتُ أنَّ أصله كما قَدَّمنا أَرَقْتُ ، وهو فِعْلٌ مُعْتَلُّ العين من الواو على قول ، وأصله على هذا أَرْوَقْتُ (١)؛ لأنَّه من قولهم : رَاقَ الماء يَرُوقُ : إذا انصبَّ .

(٢)وقيل أصله أَرْيَقْتُ ؛ لأنَّه من رَاقَ يَرِيقُ رَيْقًا : إذا انصبَّ (٢)، ثُمَّ نقلت حركة الياء أو الواو إلى الرَّاء ، وحُذفت الياء أو الواو لالتقاء السَّاكنين ، فبقي أَرَقْتُ . وممَّا يدل أيضًا على أنَّه رباعيٌّ أنَّك إذا أسندتَ إلى الغائب قلتَ : هَرَاقَ ، وأَرَاقَ ، وفي المستقبل : يُهَرِيقُ ، ويُرِيقُ (٣)، فلو كان ثلاثيًا لقيل : يَهْرِقُ أو يَهْرُقُ . فخرج من هذا كلِّه أنَّه ليس ثلاثيًّا ، وإنَّما هو فعل رباعيٌّ .

فوجه العذر لثعلبٍ أنَّه إنَّما أدخله في هذا الباب مراعاةً للَّفظ (٤)؛ لأنَّ لفظه ثلاثيٌّ ، فذكره في هذا الباب لهذا الوجه ، كما ذكره غيرُهُ لوجهٍ آخر .

قال أبو عبدالله القزَّاز في كتابه الجامع لمَّا ذكر هَرَقْتُ في « الهاء والرَّاء والقاف » اعتذر عن ذكره له في هذا الموضع(٥) فقال : ليس هذا من هذا الباب ، ولكن ذكرناه من أجل لزوم الهاء للبدل .

---

(١) تفصيل هذه الآراء في الاقتضاب ٢٤٢/٢ ، وشرح ابن هشام ٦٤ ، ٦٥ ، واللسان : (روق) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ – ٢) . وما نقله في (د) في الاقتضاب ٢٤٢/٢ ، وشرح ابن هشام ٦٤ .

(٣) الاقتضاب ٢٤٣/٢ .

(٤) ينظر شرح ابن هشام ٦٥ .

(٥) في (ح) : « الباب » .

قال أبو جعفر : فهذا اعتذار منه عن ذكره هَرَقْتُ في هذا الموضع ، ولم يذكره في « الهمزة والرَّاء والقاف » الذي هو أصله ، لكنَّه راعى كما ذكر لزوم البدل ، وكذلك ثعلب كان حقُّه أنْ لا يذكرَ هرقتُ إلاَّ في باب أفعلت ، ولا يذكره في باب فَعَلْتُ ، لكنه راعى كما قدَّمناه لفظه ، فإنَّه ثلاثيٌّ .

قال أبو جعفر : ويمكن أنْ يكون الذي حمل ثعلبًا على أنْ ذكر هرقتُ في هذا الباب وإنْ كان ليس بابه أنَّ كلامه في هذا الباب إنَّما هو فيما يقال من الأفعال بغير ألفٍ / في الأفصح ، وكان في هرقتُ لغتان : هرقتُ ، وأهرقت [١١٩] على ما حكاه أبو عبيد في المصنَّف(١) ، واللِّحيانيُّ في نوادره . وقال عنها : إنَّها أبعدُ اللُّغات ، وهي لبني تَغْلِب . قال : ونُرَى أنَّ الهاء فيها زائدة(٢) ، كما قالوا : أمهات .

وحكاها أيضًا الجوهريُّ(٣) ،(٤) وأبو عمرو الشيبانيُّ في نوادره(٤) .

فَذَكَر ثعلبٌ هرقتُ إشارة إلى أنَّها أفصح من أهرقت ، مع أن اللَّفظ ليس ثلاثياً .

قال أبو جعفر : وحكى الجوهريُّ (٥) أنَّ في هرقتُ ثلاث لغات ، وذكر هاتين اللُّغتين ، وقال فيه لغة ثالثة : أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ اِهْرِياقًا(٦) ، فهو مُهْرِيقٌ ،

---

(١) الغريب المصنَّف ٢٧٩/ب « باب اللُّغات في الأفعال » .

(٢) ينظر ليس ٣٦٧ ، ويرى سيبويه أن الهاء زائدة للتَّعويض ، يقول : « فأمَّا الذين قالوا : أهرقت ، فإنَّما جعلوها عوضًا عن حذفهم العين ، واسكانهم إيَّاها » ، ينظر الكتاب ٢٨٥/٤ ، وشرح الشافية ٣٨٤/٢ .

(٣) الصحاح (هرق) .

(٤) من (ح) سقط من (٤ - ٤) .

(٥) الصحاح : (هرق) ، وشرح الشافية ٣٨٤/٢ .

(٦) في الصحاح المطبوع بتحقيق العطار جاء المصدر : إهراقًا ، وهو =

والشيء مُهْرَاقٌ ومُهَرَاقٌ أيضًا(١) بالتحريك ، قال : وهذا شَاذٌّ .

أهَرِيق

وقوله : << فأنا أُهَرِيقُهُ >> .

قال أبو جعفر : كان أصله على ما قدمناه أُأَرِيقُهُ ، فَحُذِفَتْ إحدى الهمزتين استثقالاً لاجتماع همزتين ، وكان المحذوف من الهمزتين الثَّانية ، لأنَّها زائدة لغير معنى ، سوى معنى(٢) بناء الفعل على أفعل في الماضي ، وتُركتْ همزة المُخْبِرِ عن نفسه ، لأنَّها دليل الاستقبال ، ثُمَّ حُذِفت الهمزة مع باقي حروف المضارعة وإنْ لم تجتمع فيها همزتان ، حملاً على ما تجتمع فيه همزتان ، وهو المُخْبِرُ عن نفسه ، ولئلا يختلف حكم الفعل المضارع ، فيجري الباب كلُّه مَجْرىً واحدًا ، كما قالوا : وَعَدَ يَعِدُ ، وأصله يَوْعِدُ ، فحذفوا الواو استثقالاً لها بين ياءٍ وكسرةٍ ، وحملوا على ذلك سائر حروف(٣) المضارعة ، ليستويَ الباب كُلُّه(٤)، ولا تثبت هذه الهمزة إلاّ في الشِّعر كما قال :

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا (٥) *

= خطأ ، صوابه كما ذكر اللَّبليُّ . وقد خَطَّأَ ابنُ بَرِّيٍّ الجوهريَّ في المصدر اهرياقًا ، فقال : صوابه إهراقة ؛ ينظر اللسان (هرق) .

(١) يرى ابن بَرِّيٍّ أنَّ قول الجوهريِّ : « والشَّيء مُهْراق ، ومُهَرَاق أيضًا بالتحريك شاذٌّ » غير صحيح ، وقال : مفعول أهراق مُهْراق لا غير ، وأمَّا مُهَرَاق بالفتح فمفعول هَرَاق ؛ ينظر اللسان : « هرق » .

(٢) سقط من (ح) : « سوى معنى » .

(٣) في (ح) : « أفعال » .

(٤) ينظر الكتاب ٢٧٩/٤ ، وشرح الشافية ١٣٩/١ ، ١٤٣ .

(٥) الرَّجز بلا نسبة في الخصائص ١٤٤/١ ، والاقتضاب ٣٣٦/٣، وهمع الهوامع ٢٥١/٦، وشرح الشافية ١٣٩/١، وخزانة الأدب ٣١٦/٢، وقد نسبه الشيخ محمد محي الدين في هامش الانصاف في مسائل الخلاف ١١/١ إلى أبي حيان الفقعسي.

وكما قال :

* وصَالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ (١) *

/ (٢) ومن أبدل الهمزة في أراق هاءً لم يحذفها في المستقبل ؛ لأنَّ [١٢٠] الهاء أسهل من الهمزة ، فلهذا قالوا : يُهَرِيقُ ، ولم يقولوا في الكُلِّ : يُؤَرِيقُ (٢) .

وقوله : << أرِقْ ماءك ، وهو الأصل >> .

أرق

قال أبو جعفر : اصبُبْ ماءك ، وقد تقدمت عِلَّته .

قال ابن دَرَستويه(٣) : وهو عامٌّ في كُلِّ شيء مثله ، كالدَّمع والمطر والخمر والدَّم ، وغير ذلك .

وقوله : << وصَرَفْتُ الصِّبيَان >> .

صَرَف

قال أبو جعفر : معناه : سَرَّحتُهُم من موضع التَّعليم (٤).

والعامَّة تقول(٥) : أصرفت . ولا أذكر فيه الآن إلاّ فعلت ، بغير ألفٍ(٦)، كما ذكره ثعلبٌ ، وإنَّما يقال : أصرفت في الشَّراب : إذا جعلته صِرفًا ، أي : خالصًا .

---

(١) قاله خِطَام المجاشعي . ينظر الكتاب ٢٧٩/٤ ، والخزانة ٣١٨/٢ ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٥٢٣/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٩/١ ، ومجالس العلماء ٥٨ ، والخصائص ٣٦٨/٢ .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) .

(٣) التصحيح ١٨٠/١ .

(٤) التصحيح ١٨٠/١ ، وشرح ابن هشام ص ٦٥ .

(٥) ما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٠١ ، وإصلاح المنطق ٢٢٦ ، وتقويم اللسان ١٣٠ .

(٦) في ليس ٣٣ ، ٣٤ ، قال ابن خالويه : ليس في كلامهم أصرفت إلاّ حرف واحد ، أصرفت القافية : إذا أقويتها ، فأمَّا سائر الكلام فصرفت ، صرف الله عنك الأذى ، وصرفت القوم .

وقولهم : انصرف ، يدلُّ على أنَّ مُتَعَدِّيه بغير ألف ، لأنَّهم قالوا(١) : لا يجيء انفعل مطاوعةً من أفعل إلاَّ قولهم : أغلقت الباب فانغلق ، وأطلقت الرَّجُلَ فانطلق . وزاد بعضهم أدخلته فاندخل ، وأنشد :

* ولا يَدِي في حَمِيتِ السَّكنِ تَنْدَخِلُ * (٢)

وقالوا " أَجَلْتُه فانجال .

ومعنى صرف الله عنك الأذى ، أي : أزاله وأذهبه .

قلَبَ

وقوله : << وقَلَبْتُ القَومَ >> .

قال أبو جعفر : معناه كمعنى صرفتهم ، عن ابن دَرَستويه (٣)، وغَيرِه . قال : والعامَّة (٤) تقول : أقلبت الصِّبيان ، وأقلبت القوم والثَّوب ، ونحو ذلك ، بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : وقال اللِّحيانيُّ في نوادره يقال : قلبت الغلمان ، وقلبت الثَّوب ، وقلبت الحديث ، وقلبت الرَّجل عما كان عليه ، هكذا كلام العرب بغير ألف (٥)، قال : وكلُّ شيء يُقْلَبُ فهو بغير ألف ، وبعضهم يقول : أقلبت في

---

(١) انظر الكتاب ٦٥/٤ ، والمنصف ٧١/١ ، ٧٢ ، والمخصص ١٧٥/١٤ .

(٢) قائله : الكُمَيت بن زيد الأسدي . شعره ١٣/٢ . وصدره :

* لا خُطْوَتي تَتَعَاطَى غَير مَوْضِعِها *

والبيت في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٢٥٨/٢ ، وأدب الكاتب ٣٥١ ، والمنصف ٧٢/١ ، والاقتضاب ٢٨٧/٢ .

(٣) التصحيح ١٨١/١ .

(٤) ينظر أيضاً تقويم اللسان ١٥٢ ، وتثقيف اللسان ١١٨ .

(٥) ينظر إصلاح المنطق ٢٢٦ .

كلِّها ، وهو مرغوب عنه . وحكى أيضًا « أقلبت » قطربٌ في فعلت وأفعلت .

وقوله : << وكذلك الثَّوبُ >> .

قال أبو جعفر / : معنى قلبت الثوب : حوَّلته . [١٢١]

ويجوز في الثَّوب وجهان : الرفع ، والنَّصب . فأمَّا الرفع فعلى الابتداء والخبر كذلك ، وأمَّا النَّصبُ فعلى تقدير وكذلك قلبت الثَّوبَ .

وقوله : << ووَقَفْتُ الدَّابَّة >> . وقَفَ

قال أبو جعفر: معناه : حبستها عن السَّير(١) ، عن ابن دَرَستويه(٢) .

ويقال أيضًا : أوقفت الدَّابَّة . بالألف ، حكاها ابن سيدة في المحكم(٣) ، وابن القَطَّاع(٤) . وحكاها أيضًا أبو عليٍّ القاليّ في فعلت وأفعلت ، وقال عنها : هي رديئةٌ جدًّا(٥) . وحكاها أيضًا القزَّاز ، وقال عن الفرَّاء : إنَّ بعض بني (٦) يقول : أوقفت الدَّابَّة والدَّار وأنشد الفرَّاء :

وقولها والرِّكاب مُوْقَفَةْ أقم علينا حينًا فلم أُقِمْ (٧)

وقال يعقوب في فعلت وأفعلت: سمع الكسائيُّ في فَزَارة أوقفتُ الدَّابَّة.

---

(١) في (ح) : « عن المشي » .

(٢) التصحيح ١٨١/١ .

(٣) المحكم ٣٥٧/٦ .

(٤) الأفعال لابن القطَّاع ٢٩٣/٣ .

(٥) ينظر الغريب المصنَّف ٥٧٩/٢ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ١٤٢ (حاشية ٦)، وفي تقويم اللسان ١٨٢ : العامَّة تقول : أوقفت .

(٦) الأفعال للسرقسطي ٢٣١/٤ ، ولغة تميم ٢٧٣ .

(٧) البيت في شرح ابن ناقيا ٢١ ، واللسان : (وقف) بلا نسبة برواية « أقم علينا أخي فلم أقم » . وفي طبقات اللغويين ٥٨ ينسب لحمزة بن بيض . شاعر أموي .

وقال أبو حاتم في تقويم المفسد عن أبي زيد : العرب تقول ما أَوْقَفَكَ هاهنا(١)، قال : فإن قالوا « من » لم يقولوا أوقفك ، ولكن من وقَفَك(٢) ها هنا ، من غير ألف .

قال أبو زيد(٣) : وكتب رجل من الفُرْس يسأل الخليل عن قولهم ما أَوْقَفَكَ ، ومن وَقَفَكَ ؟ [٤] فكتب إليه هما سواء ، ثم لقيني الخليل فسألني ، فقلت يقال : ما أوقفك ، ومن وقَفَك بغير ألف .

قال أبو جعفر : وكذا حكى ابن القوطيَّة قال(٥) : وعن بعضهم من وقَفَك ، وما أوقفك سواء .

قال أبو جعفر : وقال اليزيديُّ في نوادره تقول : ما أوقفك يا فلان هاهنا ؟ وما وقفك ؟ كلٌّ يقال . وحكى هذا أيضًا ابن القوطيَّة(٦) ، وقال : أي جعلك تقف .

قال أبو جعفر : وحكى ابن الأنباريّ (٧) عن ثعلب أنَّه قال : ليس في كلام العرب أوقفتُ بالألف إلاّ في موضعين :

---

(١) في إصلاح المنطق ٢٢٦ عن المسائي .

(٢) في نسخة الكتاب « وقَّفك » بتشديد القاف ، أقول : إن تشديد القاف هنا لا اعتبار له فهو غير مراد لأنَّ الكلام عن اللُّغتين : وقف ، وأوقف . وانظر البارع ٤٩٨ ، والتاج (وقف) .

(٣) ينظر المزهر ٢/٤٠٢ .

(٤) زيادة في (ح) : « قال » .

(٥) الأفعال ١٥٥ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال ١٨ (تحقيق عبدالسلام هارون – ط ٢ دار المعارف بمصر) ، وانظر تفسير رسالة أدب الكاتب للزَّجَّاجي ٩٣ ، والمزهر ٢/٩١ ، ٩٢ .

يقال : تكلم الرَّجُلُ فأوقف ، أي : انقطع عن الحجَّة ، / وأوقفتُ المرأة : [١٢٢] جعلت لها سواراً من وَقْفٍ .

(١)قال أبو جعفر : وقال ابن القطَّاع في أفعاله(٢) قالوا : ليس في كلامهم أوقفتُ إلاّ قولَهم : أوقفتُ عن الأمر الذي كنتُ فيه أي : أقلعت

وحكى أبو عمرو الشّيبانيّ(٣) : كلَّمتهم ثم أوقفت ، أي : سكتُّ(١) .

قال أبو جعفر : الوَقْفُ : السِّوار يكون من العاج والقَرْنِ ، وقيل : هو الخَلْخَالُ ما كان من فِضَّة أو غيرها ، قالوا : وأكثر ما يكون من الذَّبْلِ(٤)، عن القزَّاز .

وقوله : << ووقفتُ وقفًا للمساكين >> .

قال أبو جعفر : معناه حَبَسْتُ عليهم شيئًا يأخذونه .

قال الجوهريُّ(٥) : وأوقفتُ ، بالألف لغة رديئة .

وقوله : << ومَهَرْتُ المرأة >> . مَهَر

قال أبو جعفر : معناه جعلتُ لها مهرًا ، وهو الصَّدَاق ، عن ابن دَرَستويه(٦) .

ويقال أيضًا : أَمْهَرْتُها ، بالألف ، حكى ذلك أبو عبيد في

---

(١) من (ح) سقط من (١ - ١) ولعله من سبق النظر .

(٢) الأفعال ٣/٢٩٣ .

(٣) الجيم ٣/٢٩٠ ، والصحاح : (وقف) .

(٤) ينظر العين ٥/٢٢٣ ، واللسان : (وقف) .

(٥) الصحاح : (وقف) .

(٦) التصحيح ١/١٨٢ .

المصنَّف(١)، وابن درستويه(٢)، والجوهريّ(٣) ، وثابت في لحنه ، وأبو عبيدة(٤) . وحكى اللُّغتين أيضًا : قطربٌ في فعلت وأفعلت ، قال(٥) ابن خالويه في كتاب الأفق : وأَمْهَرْتُها لغة بني عامر(٦) .

ومن أمثال العرب : « هو كالمَمْهُورَة إحدى خَدَمَتَيْها »(٧) . فهذا على مهرت ، ولو كان على أمهرت لقال : كالمُمْهَرَة . (٨)يضرب لمن يُسْتَحْمَقُ فَيُخْدَع بشيء(٨) .

قال أبو عبدالله القزَّاز : والخَدَمَتَان : الخَلْخَالان ، قال : وأصله أنَّ رَجُلاً خطب امرأة ، فقالت : وما تَمْهُرُني ؟ فأخذ إحدى خَدَمَتَيْهَا فأعطاها لها، فرضيت بذلك(٩) . قال : وامرأة مَمْهُورَة ، ومُمْهَرَة ، ومَهِيرة ، وتجمع مَهِيرَةٌ على مهائر .

وفَرَّق بينهما بعض اللُّغويِّين – أعني بين مَهَرْتُ ، وأَمْهَرْتُ – فقال(١٠):

---

(١) الغريب المصنَّف ٥٦٩/٢ .

(٢) التصحيح ١٨٢/١ .

(٣) الصحاح : (مهر) .

(٤) في (ح) : « أبو عبيد في فعل وأفعل ، وغيرهم » . وأرجح أنه أبو عبيدة.

(٥) من (ح) سقط : « قال » .

(٦) في (ح) : « أمهرتها لغة بني عمرو » . ونسبها ضاحي عبدالباقي لتميم ؛ ينظر لغة تميم ٣٧٨ .

(٧) مجمع الأمثال للميداني ٦٥/٣ (أبوالفضل) وأساس البلاغة ، والصحاح : (مهر) .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) .

(٩) ينظر مجمع الأمثال ٦٥/٣ ، واللسان : (مهر) .

(١٠) ينظر اللسان : (مهر) .

مَهَرْتُها : إذا قطعتَ لها مهراً وأعطيتَها مهراً ، فإذا زوَّجتَها من رجل على مهرٍ قلتَ : أمهرتُها .

قال القزّاز : ويدل على أنَّهما لغتان قول الشّاعر(١) :

/ أُخِذْنَ اغتِصَابًا خِطبَةً عَجْرَفِيَّةً   وأُمْهِرْنَ أرْمَاحًا من الخَطِّ ذُبَّلا   [١٢٣]

وأنشد هذا البيت أيضًا أبو عبيد في المصنَّف(٢) عن أبي زيد . وأنشد الزَّمَخْشَريُّ(٣) :

وَيْحَكَ يَا حُرقُوصُ مَهلاً مَهلا   أإبِلاً أَمْهَرْتَنِي أَمْ نَخْلا

أم أنت شيءٌ لا تُبَالِي جَهلا (٤).

وقوله : << وعلفتُ الدَّابَّةَ >> .   علف

قال أبو جعفر : معناه أطعمتها العلف ، وهو التِّبنُ والقَتُّ ، وما أشبه ذلك ، عن ابن دَرَستويه(٥) ، قال : ويكون في الحَمَام والدَّجَاج ، وشبهِها .

---

(١) هو قحيف العقيلي كما في نوادر أبي زيد ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١٠٩٥/٢ ، والبيت بلا نسبة في الغريب المصنَّف ٥٦٩/٢ ، والكامل للمبرد ١٣٠/٢ ، وأساس البلاغة (مهر) ، والأفعال للسرقسطي ١٣٩/٤ .

(٢) ج ٥٦٩/٢ ، وانظر نوادر أبي زيد ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) شرحه ١١٥/ب .

(٤) قالته جارية من العرب ، كذا في الاشتقاق لابن دريد ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وحياة الحيوان الكبرى للدُّمَيري ٢٣٣/١ ، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمشخري ٤٧٨/٤ (تحقيق سليم النعيمي – مطبعة العاني ، بغداد) . والرِّواية فيها : (أعطيتني) بدل (أمهرتني) ولا شاهد في هذه الرِّواية .

(٥) التصحيح ١٨٤/١ .

وقال الجوهريُّ (١): العلف للدَّواب . وقال ابن خالويه(٢): لا يكون العلف إلاّ في التِّبن والشَّعير ، ونحو ذلك ، ولا يكون في الماء ، وخَرَّجَ قول الشَّاعر :

* عَلَفْتُها تبنًا وماءً باردا (٣) *

على إضمار فعل ، كأنَّه قال : وسقيتها ماءً ، كما قال الآخر(٤) :

ورأيت زَوْجَكِ في الوَغَى   مُتَقَلِّدًا سيفًا ورمحا

على أنَّه نصب رمحًا على إضمار فِعْلٍ ، تقديره وحاملاً رمحًا ، ولا يجوز أنْ يكون منصوبًا على العطف على قوله : (متقلِّدًا) لأنَّ الرُّمح لا يُتَقَلَّد .

---

(١) الصحاح (علف) .

(٢) شرحه ١٣/ب .

(٣) ورد البيت في معاني القرآن للفرَّاء ١٤/١ ، ١٢٤/٣ ، لبعض بني أسد ، وقيل : لبعض بني دُبَير . وهو في المقتضب ٥٠/٢ ، وكتاب الشعر للفارسي ٥٣٣ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨٢/٣ ، والإنصاف ٦١٠/٢ ، والخزانة ٢٣١/٢ (هارون) وعجزه :

* حتَّى شَتَت هَمَّالةً عَيْنَاهَا *

وبعضهم يجعله عَجْزاً ، وصدره : * لما حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا *

وهو من شواهد النحاة .

(٤) قائله : عبدالله بن الزِّبعرى . شعره ص ٦٨ مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢٤ ج ١ (جمع وتحقيق د / يحيى الجبوري) . وهو في : المقتضب ٥٠/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، والمخصص ٢٣٢/١٤ . وفي شطره الأول رواية :

* يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا * .

قال أبو جعفر : قال ابن التَّيَّانيِّ : وجمع العَلَف عِلاَفٌ ، وأَعْلاَف [قال المرزوقي : وَعَلَوفَة ، زيدت الهاء تأكيداً لتأنيث الجمع](١) .

قال أبو جعفر : ويقال : علفت الدَّابَّة ، وأعلفتها بالألف ، حكى ذلك أبو عليٍّ البَغْدَاديُّ ، وأبو إسحاقَ الزَّجَّاج في فعلتُ وأفعلت(٢) .

(٣)وأنكر الزَّمخشريّ (٤) أعلفتُ الدَّابَّة بالألف ، قال : العامَّة تقوله ، وهو خطأ . وقال عن أبي زيد الكلابيِّ (٥) : ليس في كلام العرب أعلفتُ إلاَّ قولهم : أعلفَ الطَّلحُ : إذا خرج عُلَّفُهُ . وهو شيء مثل الباقِلَّى(٦) الرَّطْب(٣) .

قال القزَّاز : ويقال : دابَّة معلوفةٌ ، وعليف(٧) .

وقال ابن سيدة في المخصص(٨) عن صاحب العين(٩) : وقد اعتلفتْ : أكلت العلف ، واسْتَعْلَفَتْ : طَلَبَتْ العَلَف .

---

(١) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٦ ، وانظر شرح المرزوقي ٢١/أ .
(٢) ص ٦٩ ، ٧٠ .
(٣) من (ح) سقط من (٣ - ٣) .
(٤) شرحه ١١٥/ب . وانظر إصلاح المنطق ٢٢٧ ، وتصحيح التصحيف ١١٥ .
(٥) من الأعراب الرواة ، أَلَّف في خلق الإنسان ؛ ينظر الأعراب الرُّواة د/ عبد الحميد الشلقاني ١٩٢ ، ٢٩٣ .
(٦) البَاقِلاَء تمدُّ إذا خُفِّفَتْ ، وتُقصر إذا شُدِّدت ؛ ينظر المقصور والممدود للفرَّاء ٤٤ (تحقيق ماجد الذَّهبي) .
(٧) اللسان : (علف) .
(٨) المخصص ٨٧/٧ .
(٩) العين ١٤٤/٢ .

قال : والعَلِيفة والمُعَلَّفَةُ : النَّاقة والشَّاة تُعْلَفُ لتسمنَ ، ولا ترسلُ فترعى ، والعَلُوفَةُ / : ما يَعْلِفُون (١) ، الواحد والجميع فيه سواء . [٢٤

وقوله : << وزررتُ عليَّ قَميصي >> . نَدَدَ

قال أبو جعفر : معناه جعلتُ(٢) له زِرًّا ، عن القَزَّاز . والأزرار والأزِرَّة ما يكون في الطَّوق .

وقال ابن دَرَستويه(٣) : معناه : شددتُ زِرَّه بِعُروةٍ . قال : والعامَّة تقول : أزررتُ بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى ابن دريد في الجمهرة(٤) ، وقطربُ في فعلت وأفعلت ، وثابت في لحنه ،(٥) زررت ، وأزررتُ . وحكى اللُّغتين أيضاً أبو عليٍّ القاليُّ في فعلت وأفعلت(٥) ، فقال : يقال : زررتُ القميص ، وأزررتُهُ لغتان فصيحتان ، ذكرهما أبو عبيدة .

وحكاهما القزَّاز أيضاً ، قال : ومن اللُّغويِّين من فَرَّقَ بين زررتُه وأزررتُه ، فقال : معنى زررتُه : إذا كان محلولاً فشددتَ أزراره ، ومعنى أزررته : لم يكن له [زرٌّ](٦) فجعلتَه له(٧) . وحكى هذا أيضاً كراع في

---

(١) الصحاح ، واللسان : (علف) .

(٢) سقط من (ح) : « جعلت » .

(٣) التصحيح ١/١٨٥ .

(٤) الجمهرة ١/٨١ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) .

(٦) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٦ .

(٧) ينظر أدب الكاتب ٢٧٣ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٤٧

المُجردَّ(١) ، وابن سيدة في المحكم(٢) ، ونسبه لابن الأعرابيّ .

قال أبو جعفر: والزِّيرُ لغة في الزِّرِّ ، عن ابن خالويه في كتابه ليس(٣) .

وقوله:<< وازْرُرْ عليك قميصك ، وزُرَّه، وزُرُّه ، وزُرِّه ، مثل : مُدَّ ، ومُدُّ ، ومُدِّ >>

[قال الشيخ أبو جعفر : قوله : << ازْرُر >> هو أمر من زَرَرْتُ القميص: إذا رددت ازراره ، وهي لغة أهل الحجاز ، وزُرَّ أمر أيضًا من زررت القميص ، وهي لغة بني تميم ، والتضعيف هو الأصل](٤) .

(٥)قال أبو جعفر : فمن قال ازْرُرْ أخرجه على الأصل ، ومن قال زُرَّ بالفتح فللتخفيف كلَعَلَّ وأَيْنَ ؛ وذلك أنَّه إذا اجتمع ساكنان حُرِّك أحدهما إلى الفتح لأنَّه أخف الحركات ، ومن قال زُرِّ بالكسر قال : اجتمع ساكنان فَحرَّكْتَ أَحَدَهما إلى الكسر ، ومن قال زُرُّ بالضَّمِّ فللإتباع(٦) .

واعترض ثعلبًا (٥) الأستاذُ أبو إسحاق بن مُلْكُون ، وقال :: تجويزه الكسر والفتح والضَّمَّ مع اتصال الضَّمير خطأ .

---

(١) المجرد : (أ ز) ١١٧/١ .

(٢) ينظر المخصص ٨٤/٤ .

(٣) لا يوجد في المطبوع ، وانظر اللسان : (زرر) .

(٤) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٦ ، وانظر الكتاب ٥٢٠/٣ ، وشرح الشافية ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ - ٥) .

(٦) انظر هذه الآراء وتوجيهها في المقتضب ١٨٤/١ ، والتكملة لأبي علي الفارسي ٥ ، والتنبيه والإيضاح لابن برِّيّ ١٢٨/٢ ، والممتع في التصريف ٦٥٨/٢ ، ٦٥٩ .

قال : وإنَّما تجوز الأوجهُ الثلاثةُ بشرط ألاَّ يتَّصل ضمير بالفعل(١) المضاعف ، نحو قولك : مُدُّ ، ورُدُّ(٢) ، فإن اتَّصل به ضمير فإن كان ضمير المُذَكَّر نحو قولك : مُدُّهُ ورُدُّهُ فلا يجوز فيه / إلا الضمُّ فقط ، وإن كان هاء [٢٥ ضمير المؤنث فتحوا ، فيقولون : رُدَّهَا(٣) .

قال أبو جعفر : هذا الذي ذكره الأستاذ أبو إسحاق بن ملْكُون هو الذي يَنُصُّ عليه النَّحويُّون في كتبهم ، لكن ما ذكره ثعلب ليس بخطأ .

حكى سيبويه(٤) أنَّ بعض العرب يفتح ويكسِرُ ويَضُمُّ مع اتِّصال الضَّمير بالفعل ، فصحَّ ما قاله ثعلب ، وبطل ما اعترض به الأستاذ أبو إسحاق .

قال الشَّاعر :

قال أبو ليلى بِحَبْلٍ مُدَّهِ حَتَّى إذا مَدَدْتَه فَشُدِّهِ

إنَّ أبا ليلى نسيجُ وَحْدِهِ (٥)

[وبعد هذا فكان حقُّ أحمد بن يحيى أن يورده في الفصيح من الكلام](٦) . قال أبو جعفر : وغَلَّط ثعلبًا أيضًا الأستاذ أبو بكر بن طلحة

---

(١) في (ح) : « بالحرف » .

(٢) هذا رأي البصريِّين . ينظر التنبيه والايضاح ١٢٨/٢ ، وشرح المفصل ١٢٨/٩ .

(٣) الكتاب ٥٣٢/٣ ، وشرح الشافية ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦ .

(٤) الكتاب ٥٣٢/٣ – ٥٣٤ ، والأصول لابن السراج ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ .

(٥) الشِّعر في مجالس ثعلب ٥٥٢/٢ ، والزَّاهر للأنباريّ ٣٣٢/١ ، وشرح الزَّمخشريّ ١١٦/ب .

(٦) من (ح) .

الاشبيليُّ فقال : إنَّما الفصيح زُرُّه بالضَّمِّ ، ثم زُرَّه بالفتح ، وأمَّا زُرِّه بالكسر فقليلة ، وبابها الشِّعر . قال : وأمَّا مُدَّ ، ومُدُّ ، ومُدِّ التي مثَّلَها فكلُّها فصيحة .

نشَد وقوله : « ونَشَدْتُك الله عزَّ وجلَّ » .

قال أبو جعفر : معناه سألتُك بالله ، عن القزَّاز ، وابن دَرَستويه(١) ، وغَيْرِهما(٢) .

وهو من قولهم: نشدتُ الضَّالَّة : إذا سألتَ عنها، عن ابن دَرَستويه(٣)، وابن خالويه(٤) .

قال أبو جعفر : وقال ثعلب في أماليه : معناه ذكَّرتُك(٥) الله تعالى . وزاد ابن طَرِيف في أفعاله : مستحلفًا (٦). [٧] . قال القزَّاز : وناشدتُك الله تعالى مُنَاشدةً (٨) .

---

(١) التصحيح ١/١٨٦ .

(٢) العين ٦/٢٤٣ .

(٣) التصحيح ١/١٨٦ .

(٤) شرحه ١٤/أ .

(٥) ينظر ديوان الأدب للفارابي ٢/١٠٦ .

(٦) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ١٠٩ .

(٧) زيادة في (ح) : « ومن النَّاس من يجعله قسماً ، وليس الأمر كذلك ، بدليل أنَّه يجاب بما لا يجاب به القسم ، تقول : نشدتك اللّه ألا فعلت كذا ، وهل فعلت كذا ، ولا تقول : والله ألا فعلت كذا ، أو هل فعلت كذا » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ٢٢/ب .

(٨) اللسان : (نشد) .

قال ثعلب : وأنشدتك بالألف ، ذكرها في أماليه ولم أرَها لغيره (١) .

ولهذا ذكر نشدتك في هذا الباب ، لأنَّها ممَّا فيه لغتان : نشد ، وأنشد بالألف ، ونشد بغير ألف أفصح ؛ فلهذا ذكرها .

وقال اللِّحيانيُّ في نوادره [يقال](٢): نشدته اللَّه ، وباللَّه ، نِشْدَةً ونَشِيدَةً(٣). وقال اليزيديُّ في نوادره ، وابن طَرِيف : ونِشْدَانًا(٤).

قال اللِّحيانيُّ : ويقال : أنشُدُك اللَّهَ ، وأنشدك باللَّه ، وأُذَكِّرُكَ اللّهَ ، / وأُذَكِّرُك باللَّه(٥) . [١٢٦]

وقال المطرِّز في شرحه : وتقول : نَشدتُك اللَّهَ ، وعَمْرَكَ ، وقَعْدَك اللَّهَ ، وقِعْدَكَ وقَعِيدَك(٦) ، وقَيْدَك اللَّهَ ، كلُّه بمعنًى واحدٍ ، معناه : أُذكِّرك اللَّهَ .

قال أبو جعفر : واسم اللَّه تعالى في قوله « نشدتُك اللَّهَ » يَنْتَصِبُ على وجهين : إمَّا على إسقاط حرف الجرِّ ، كأنَّه قال : سألتك باللَّه ، على ما فَسَّرناه قبلُ من معنى نشدتُك .

وإمَّا أن يكون منصوبًا بنشدتُك من غير إسقاط حرف جرٍّ ، كأنَّه قال : ذَكَّرْتُك اللَّهَ ، فَيُعَدَّى نشدتُك إلى اسم اللَّه تعالى من غير واسطة ، كما

---

(١) ذكرها ابن سيده في المخصص ١١٤/١٣ عن صاحب العين ، وليست في المطبوع

(٢) من (ح) .

(٣) اللسان : (نشد) .

(٤) العين ٢٤٣/٦ ، والأفعال لابن القوطيَّة ١٠٩ .

(٥) اللسان : (نشد) .

(٦) ينظر الكامل للمبرد ٨٧/١ ، والمخصص ١٦٤/١٧ .

يتعدَّى ذَكَّرتُك ، وقد حكينا قبلُ عن ثعلب(١) أنَّ معنى نَشَدتُك : ذَكَّرتُكَ ، فَيَنْتَصِبُ على هذا .

وقوله : << وحُشْ عليَّ الصَّيدَ >> . حَاشَ

قال أبو جعفر : قال الجوهريُّ (٢): حُشْتُ الصَّيد : إذا جئتَه من حواليه لتصرفه إلى الحِبَالَةِ . وكذلك أَحَشْتُ الصَّيد ، وأَحْوَشْتُهُ (٣).

قال أبو جعفر : وحكى هذه اللُّغات(٤) أيضًا صاحب الواعي ، وثعلب في المجالس(٥) ، واللِّحيانيُّ في نوادره ، وزاد صاحب الواعي : وحَوَّشتُهُ ، قال : وفي حديث عمر رضي الله عنه « أنه دخل أرضًا له فرأى كلبًا فقال : احيشوه عليَّ »(٦) . قال صاحب الواعي أي سُوقوه(٧) إليَّ .

(٨)قال أبو زيد : إذا طلبتَ المعاونة من صاحبك قلتَ : أَحْوِش ، بتصحيح الواو(٨) .

---

(١) ص ٢٥٨ ، وانظر المخصص ١٦٤/١٧ .

(٢) الصحاح : (حوش) .

(٣) في (ح) : « وأوحشته » سهو من الناسخ .

(٤) في المحيط لابن عبَّاد ٣٦٠/٣ : (وتميم تقول : حشته أحوشه ، وأحشته) . وانظر اللُّغات في أدب الكاتب ٣٣٨ ، والغريب المصنَّف ٥٧٤/٢ ، واللسان والقاموس (حوش) .

(٥) ليس في المجالس المطبوع ، وانظر اللسان : (حوش) عن ثعلب .

(٦) الحديث يروى عن ابن عمر في غريب الحديث للخطَّابي ٤١٠/٢ ، والفائق ٣٣٦/١ ، والنهاية ٤٦١/١ ، وفي الدَّلائل في غريب الحديث ج ٣ ورقة ٩١ ، ٩٢ : « أحشه عليّ » ورواية أخرى « حوشوه عليّ » .

(٧) سقط من (ح) : « سوقوه » .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) وما نقله في (د) أورده الزَّمخشريّ في شرحه ١١٧/أ .

قال أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ وثعلبٌ في المجالس في مصدر حُشْتُ : حوشًا ، وحياشةً(١) .

وقال الجوهريُّ(٢) : واحتوش(٣) القومُ الصَّيد : إذا أنفره بعضُهم على بعض ، قال : وإنَّما ظهرت فيه الواو كما ظهرت في اجْتَوَرُوا .

قال أبو جعفر: قال التُّدْميريُّ (٤): وحُشْتُ الصَّيد مأخوذ من الحَوْش، والاحتواش ، وهو الانضمام إلى الشَّيء ، والاستدارة حواليه ، يقال من ذلك : احتوش / القوم فلانًا ، وانحاشوا إليه : إذا انضمُّوا إليه ، وجعلوه وسْطَهم ، [١٢٧] ومنه قيل لجماعة النَّخل : الحائش(٥) .

وكان أصله أُحْوُشْ على مثال : أُنْقُشْ ، فلما وجب أنْ تَعْتَلَ الواو في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وجب ها هنا في [الأمر](٦) أنْ تُنْقَل حركة العين إلى الفاء فاجتمع عند ذلك ساكنان ، لام الفعل وعينه ، فحذفت العين لالتقاء السَّاكنين ، وبقيت الضَّمة دالَّة عليها ، ولما تحركت فاء الفعل بالحركة

---

(١) اللسان : (حوش) .

(٢) الصحاح : (حوش) .

(٣) الأصل أنَّ الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها تُقْلَبُ ألفاً ، لكنَّها في (احتوش) جاءت بتصحيح الواو لأنَّها في معنى ما الواو فيه متحركة وقبلها ساكن وهو تحاوشوا ، ومثله : اجتوروا وتجاوروا ؛ ينظر المنصف ١/ ٢٦٠ ، وشرح الشافية ١/ ١٠٩ .

(٤) شرحه ١٥/أ .

(٥) ينظر النَّخل لأبي حاتم ٨١ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٩ (تحقيق د/حسين محمد محمد شرف) .

(٦) في النسختين : « المضارع » وجاء مثل هذا في شرح التدميري ١٥/أ وهو سهوٌ ، صوابه ما أثبت لأن الكلام عن فعل الأمر « حُش » .

المنقولة إليها من العين سقطت ألف الوصل استغناءً عنها بتلك الحركة ، فقالوا : حُشْ . كما قالوا : قُلْ ، وبِع ، وما أشبه ذلك .

وقوله : << ونَبَذْتُ النَّبِيذَ >> . نَبَذ

قال أبو جعفر : معناه تركته ليطيبَ ، عن غير واحد(١) . وهو فعيل في معنى مفعول ، كقتيل وجريح في معنى مقتول ومجروح . وأصل النَّبذ الطَّرح والرَّفض . وبه سُمِّيَ النَّبِيْذ ، كأنَّه طُرِحَ في الأوعية لِيُدْرِكَ .

وفي الحديث « فنبذ خَاتمه ، ونبذ النَّاس خواتيمهم »(٢) .

أي : رمى خاتمه ، ورمى النَّاس خواتيمهم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَنَبَذُوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم ﴾ (٣) أي: طرحوه .

قال التُّدميريُّ (٤): ويحتمل أنْ يكون معنى نَبَذْتُ النَّبِيْذَ ، أي : تركتُه وهجرتُه ، من قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَنَبَذُوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم ﴾ قال : والوجه الأول أظهر .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٥) : والعامَّة تقول : أنبذت بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر: وكذا قال كراع في المجرَّد(٦) ، ويعقوب في

---

(١) المخصص ١٥٤/١٦ .

(٢) صحيح البخاري ٥١/٧ (كتاب اللباس) - صورة دار الفكر ، والموطأ لمالك ٩٣٦/٢ ، و النهاية ٦/٥ .

(٣) آل عمران ١٨٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٠/٢ (ط٢)، ٣٠٥/٤ (ط١) .

(٤) شرحه ١٥/ب .

(٥) التصحيح ١٨٨/١ .

(٦) المجرد (نب) .

الإصــلاح(١) : أنَّ « أنـبذتُ » خطأ .

وحكى اللحياني أنه يقال : نبذ تمرًا ، وأنبذه ، قال : وهي قليلة(٢) .

وحكاهـا أيضًا قطربٌ في كتـابه فـعلت وأفـعلت ، وأبو الفـتح الـمَرَاغيُّ في لحنه . وقال القزَّاز : أكثر الناس يقول : نبذتُ النَّبيذ / بغير ألف . [١٢٨]

وحكى الفـرَّاء عن الرؤاسي(٣) : أنبـذتُ النَّبـيـذ ، وقـال الفـرَّاء : أنا لم أسمعها من العرب ، وكان الرؤاسي ثقة .

وحكى ابن سـيدة في المحكم : نَبَذَ النَّـبيـذَ ، وأنبذه ، وانتـبذه ونَبَّذَهُ (٤). وقال في العويص(٥) وقيل : الانتباذُ : الـمُعَالَجَةُ .

وقـولـه : << ورهـنـت الـرَّهــن >> . رَهَن

قال أبو جـعفر: مـعناه جعلته عند الـمُرْتَـهِن وأَثْـبَـتُّـهُ .(٦) قال ابن سيده في المحكم : والرَّهْـنُ ما وُضِـع عند الإنسان ممَّـا ينوب مناب ما أخذه منه .

قــال أبو جــعــفــر : والرَّاهن : الذي يدفـع الرَّهــنَ ، والـمُرْتَهِـن : الذي يأخذه(٦) .

قال القزَّاز : وسمي الرَّهــن رهنًا لثباته عند الـمُرْتَـهِن ، تقول العرب لكل

---

(١) ص ٢٢٥ ، وانظر أدب الكاتب ٢٨٧ ، وتقويم اللسان ١٧٨ .

(٢) اللسان (نبذ) عن اللحياني . وفي ديوان الأدب ٢/٢٩٤ : أنبذت النبيذ لغة ضعيفة ، وانظر الأفعال لابن القطَّاع ٣/٢٥٦ .

(٣) هـو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة ، لقب بالرؤاسي لعظم رأسـه ، تتلمذ على عيسى بن عمر وكان شيخـاً للكسائي والفرَّاء ؛ ينظر الفـهرست ١٣٠ (دار قطري بن الفجاءة) وبغية الوعاة ١/٨٢ ، ٨٣ .

(٤) ينظر اللسان والتاج : (نبذ) .

(٥) العويص ج١ ورقة ٥٧/ب (مخطوط جامع ابن يوسف) .

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) وما نقله في (د) في المحكم ٤/٢١٤ .

مقيم : راهن ، أيْ : ثابت ، ويقولون : هذا طعام راهِن : إذا كان دائمًا ، قال ويقال : رَهَنْتُ الشيءَ ، ورهنتُك الشيءَ ، وأَرْهَنْت بالألف(١) . قال الشَّاعر [٢] :

لَمْ أَرَ بُوسًا مِثْلَ هذا العَامِ   أَرْهَنْتُ فيه للشَّقا خَيْتَامِ

وقال ابن همَّام السَّلوليُّ (٣):

وكَرَّهَنِي دَارَهم أَنَّنِي   رَأَيْتُ لَهُم مَالِكًا فَاتِكَا

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظافِيرَه   نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُ مَالِكَا

قال أبو جعفر : وكان الأصمعي يقول(٤) : لا يقال : أرهنته بالألف ، قال: والرِّواية في هذا البيت « نجوت وأَرْهَنُهُ مالكا » كما تقول : قمتُ وأضربُ وجهه ، يعني أنَّ أرهنُهُ فعل مضارع من رَهَنَ ، والجملة في موضع الحال ، كأنَّه قال : نجوتُ وهذه حالي . فقوله والرِّواية في هذا البيت

---

(١) ينظر الصحاح : (رهن) .

(٢) زيادة في (ح) : « هو دكين » .

والشَّاهد في أمالي القاليّ ٥٦/١ قاله : دُكَين بن رجاء الفقيمي ، راجز إسلامي . وهو في الاقتضاب ١٦٣/٢ ، والمحكم ٢١٥/٤ .

(٣) البيتان له في الشِّعر والشُّعراء ٦٥١/٢ ، والصحاح : (رهن) ، والاقتضاب ١٦٣/٢ ، والمحكم ٢١٥/٤ ، برواية : « وأرهنتهم » وانظر شعره ص ٢٠٦ (مجلة مجمع العراق ، مجلد ٣٧ سنة ١٤٠٧هـ) ، وفي إصلاح المنطق ٢٣١ رواية « وأرهنُهُم » .

(٤) البيت برواية (وأرهنهم) من شواهد النحاة ، وقد خرجوها على أنَّ (أرهنُهم) فعل مضارع في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : وأنا أرهنهم ، والجملة من المبتدأ والخبر حال ؛ لأن المضارع المثبت المقترن بالواو لا يقع عندهم حالاً ، ومنهم من أجازه ؛ ينظر (دلائل الإعجاز ٢٠٥ ، وهمع الهوامع ٤٦/٤ ، والأشموني ٥٧٩/٢، ط ٣) .

«وأرهنُه» ليس بحجَّة ؛ لأنَّه ردٌّ لما رواه غيره من الثِّقات ، ولا يُتَصوَّر أنْ يقول: لا يقال : أرهنتُ ؛ لأني لم أسمعه ، ويحتاج إلى تبديل الرِّوايات .

هذا لا يصح ، إنْ كان لم يسمعه هو سمعه غيره ، وقد حكى / ابن [١٢٩] الأعرابيّ في نوادره ، والفرَّاء(١) في المصادر ، أنَّه يقال : رهنت ، وأرهنت(٢) . قالا : وأرهنت قليلة . قال ابن الأعرابيّ : ورهنتُه لساني لا غير(٣) .

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي : وجمع الرَّهن : رِهَانٌ ، ورُهُنٌ (٤)، وقرئ : ﴿ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ (٥) بالوجهين ، ورُهُونٌ أيضًا . ابن دَرَستويه(٦) : ورهائن .

(٧)قال ابن سيدة في المحكم عن ابن جنِّيّ : ورَهِينٌ ، كعَبْدٍ وعَبِيْدٍ(٧) .

قال مكِّيٌّ : واسم الشَّيء الذي يُرْهَنُ رَهْنٌ ، كأنَّه سُمِّي بالمصدر .

وقوله : << وخَصَيْتُ الفحل >> . خصى

---

(١) في (ح) : « القزَّاز » تحريف .

(٢) ينظر ديوان الأدب ٢٩٤/٢ ، والأفعال لابن القطَّاع ١٠/٢ .

(٣) المحكم ٢١٥/٤ .

(٤) الصحاح : (رهن) .

(٥) البقرة ٢٨٣ . قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « فَرُهُن » بضم الراء والهاء ، وقرأ الباقون « فَرِهان » . ينظر السبعة ١٩٤ ، والاتحاف ١٦٧ ، والنَّشر ٢٣٧/٢ ، والكامل للهذلي ١٧٣/أ .

(٦) التصحيح ١٨٨/١ .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧) وما نقله في (د) في المحكم ٢١٤/٤ .

قال أبو جعفر : معناه سللتُ أُنْـثَـيَيْـهِ ، عن القزَّاز ، وغيره(١) . قال : فإنْ رضضتَهما ولم تخرجهما فذلك الوِجَاءُ (٢).

وقال المطرِّز في شرحه يقال : خصيتُ الفحل ، ووجأته ، ومَتَنْتُهُ : إذا سللتَ بيضتيه . قال : ونطفتُهُ : إذا أنت دققت خُصييه لِيذْبُلا ، ومَعَلْتُهُ : إذا سللتَ خُصْـيَيْـهِ بالعَجَلَة(٣) . قال القُتَبِيُّ : فإن شددتَها حتَّى تندُرا فقد عَصَبْتَهُ (٤).

والصِّفَةُ خاصٍ ، وهو مَخْصِيٌّ وخَصِيٌّ (٥) ، فعيل بمعنى مفعول . قال كراع(٦) : وجمعه خِصْيَةٌ ، وخِصْيَانٌ .

قال أبو جعفر : والعامَّة تقول(٧) : أَخْصَيْتُ ، وهو خطأ ؛ لأنَّه من باب إصابة الأعضاء ، [وقياسه أن يجيء بغير ألف ، كقولهم : رأستُهُ : إذا أصبتَ رأسه](٨) ، وظهرتُهُ : إذا ضربتَ ظهره ، وبطَنْتُهُ : إذا ضربتَ بَطْنَهُ .

بَرِئ

وقوله : << وبرئتُ إليك من الخِصاء >> .

---

(١)(٢) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٨٧/٢ ط (١) - دار الكتب العلمية ، والصحاح : (خصى) ، والمخصص ١٥/٨ .

(٣)(٤) ما قاله المطرِّز والقُتَبيّ أورده أبو عبيد في الغريب المصنَّف (باب خصاء الغنم وغيرها) ، وابن سيدة في المخصص ١٥/٨ .

(٥) المحكم ١٤٩/٥ .

(٦) المجرد : (خص) .

(٧) أخصيت . قول العامَّة في التصحيح ١٨٩/١ وما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٣٢

(٨) ما بين المركنين سقط من (د) ، والمثبت من (ح) .

قال أبو جعفر : قد قلنا إنَّ الخصاءَ بالمدِّ هو سَلُّ الأنثيين ، والوِجَاء هو أن ترضَّهُما من غير أن تُخْرِجَهما(١) .

وقال اليزيديُّ في نوادره : الوِجاء هو أنْ توجَأَ عروق الخُصيتين حتى تيبس البيضتان ، والجَبُّ أن تُجَبَّ البيضتان مع جلدتهما ، وملستُهما مَلْساً : وذلك أنْ تشقَّ عنهما وتسلَّهما سَلاً بعروقهما ، ومَتَنْتُهُما متناً : وذلك أنْ تَشُقَّ عن البيضتين وتَسُلَّهما سَلاً (٢)، وكلّ هذا الخصاء .

ومعنى برئت إليك من الخصاء ، أي : إنْ مات فلا شيءَ عَلَيَّ .

/ وتبرأْت منه ، عن ابن خالويه(٣) ، وغيره . [قال المرزوقي : يقال هذا [١٣٠ الكلام عند التبايع به ، قال : وذلك إذا كان خصاؤه حديثاً](٤) .

وقوله : << ونَعَشْتُ الرَّجُل >> . نَعَشَ

قال أبو جعفر : معناه تداركته من هَلَكَةٍ (٥)، عن ابن التَّيَّانيّ . وقال ابن دَرَستويه(٦) : معناه رفعته من صرعته ، وذلك إذا صُرِع بيديه فوقع على الأرض ، أو سقط جاهُهُ ، أو ظلمه ظالم فنصرتَه ، أو عَثَرَ فأخذت بيده ، أو زَلَّ في كلامه فأعنته ، أو افتقر فأغنيتَه ، أو آسيتَه ، قال : ففي كلِّ ذلك قد

---

(١) ينظر ص ٢٦٦ .

(٢) الغريب المصنف (باب خصاء الغنم وغيرها) والمخصص ١٥/٨ .

(٣) شرحه ١٤/أ ، وانظر الجمهرة ٢٣٨/٢ ، والصحاح ، وأساس البلاغة (خصى) .

(٤) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٨ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٣/ب .

(٥) ينظر الجمهرة ٦٢/٣ .

(٦) التصحيح ١٩٠/١ .

نعشتَه ، أي : رفعتَه .

قال أبو جعفر : ومنه سرير الميِّت سُـمَّـي نَعْشًا ؛ لأنَّـه يُرْفَـعُ عليه المَـيِّتُ ، يقال : نعشتُ الشَّـيء : رفعتُـهُ (١).

وقال المفضَّل(٢) بن سلمة في كتابه الفاخر(٣) : ومن ذلك قد انتعش الرَّجُل : إذا استغنى بعد فقر ، أو قَـوِيَ بعد ضُـعْفٍ ، وقال : وقيل معنى نعشه ، أي : جَبَره اللَّه وأحياه .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٤) : والعامَّة تقول : أنعشه بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : وكذا قال ابن دريد في الجمهرة(٥) : لا يلتفت إلى أنعشه ، فهو كلام العامَّة ، ولم يقله أحد .

وحكى أيضًا يعقوب في الاصلاح(٦) : إنكاره عن الأصمعيّ ، وأنكره أيضًا الجوهريُ في الصحاح (٧) .

وحكى ابن سيدة في المحكم(٨) ، وصاحب الجامع ، وابن القطَّاع(٩) أنَّه

---

(١) إصلاح المنطق ٢٢٥ ، والزَّاهر ٥٩٤/١ .

(٢) لغويٌّ كوفيُّ المذهب ، لقي ابن الأعرابي ، وأخذ عن ابن السِّكِّيت وثعلب ، مات بعد سنة ٢٩٠ ؛ ينظر الفهرست ١٤٤ (دار قطري بن الفجاءة) ، وبروكلمان ٢٠٩/٢ .

(٣) ص ١٣١ .

(٤) التصحيح ١٩١/١ ، وتقويم اللسان ١٧٨ ، وتثقيف اللسان ١١٧ .

(٥) ج ٦٢/٣ .

(٦) الإصلاح ٢٢٥ ، والغريب المصنَّف ٥٧٥/٢ عن الأصمعي .

(٧) الصحاح : (نعش) .

(٨) المحكم ٢٣٠/١ .

(٩) الأفعال ٢١٣/٣ ، وأدب الكاتب ٣٢٩ .

يقال : نَعَشَهُ الله ، وأَنْعَشَهُ . وأنشد صاحب الجامع :

وأَنْعَشَنِي مِنْهُ بِسَيْبٍ مُفْعَمِ (١)

وحكى المُطَرِّز في شرحه عن ثعلب عن سلمة عن الفَرَّاء أنَّه قال : كلام العرب الفصحاء نعشه بغير ألف ، قال : وقد سمعنا أنعشه بالألف ، ونعشه ، قال : والأولى أفصح . وحكاها أيضًا أبو عبيد في المصنَّف(٢) عن الكسائي .

وقوله : << وحَرَمْتُ الرَّجل عطاءه ، أَحْرِمُهُ >> . حَرَم

قال أبو جعفر : أي منعته ، عن غير واحد . (٣)والحرمان منع العطية(٣) . والعطاء اسم لما يعطى كالعطيَّة ، وحرمت مأخوذ من الحرمان ، وهو المنع ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ للسائل والمحروم ﴾ (٤) أي : الممنوع الرِّزْق، / قاله الهرويُّ (٥). [١٣١]

ويقال في الماضي : حَرَمَ بفتح الرَّاء ، كما حكاه ثَعْلَبٌ . وحَرِم بكسر الرَّاء، حكاه ابن سيدة في المحكم(٦) ، وصاعد في الفصوص(٧) .

---

(١) الشَّاهد في اللسان : (نعش) منسوب لرؤبة ، وهو في ديوانه ١٧١ برواية :

وأقعثني منه بسيب مقعث .

(٢) الغريب المصنَّف ٥٧٥/٢ .

(٣) من (ح) سقط من (٣ - ٣) .

(٤) الذاريات ١٩ .

(٥) الغريبين ١٤٦/١/أ (الأحمدية) .

(٦) ج ٢٤٥/٣ .

(٧) الفصوص ١٦٥/٢ (تحقيق / عبدالوهاب سعود التازي ، كلية الآداب - الرباط) .

ويقال أيضًا : أحْرَمَ بالألف ، حكاه أبو عبيد في المصنَّف(١) ، وأنشد :

وأنبئتُها أحْرَمَتْ قومَها لِتَنْكِحَ في مَعْشرٍ آخرينا (٢)

قال : وليست بالجيدة . وحكاها أيضًا صاعدٌ(٣) ، والكراع في المجرَّد(٤) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٥) ، وصاحب الجامع ، وابن دَرَستويه(٦) ، وأبو عليّ القالي في فعلت وأفعلت ، والمطرِّز في شرحه عن ابن الاعرابي .

قال المطرِّز : وحَرَمْتُ بغير ألف أفصح . وكذا قال ابن سيدة في المحكم(٧) .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : حِرْمان وحَرِمٌ ، بكسر الرَّاء وفتح الحاء ، وحَرِمَةٌ بكسر الرَّاء أيضًا وفتح الحاء [٨] . ابن سيدة(٩) [١٠] :

---

(١) الغريب المصنَّف ٢/٥٧٠ . وقد نسبها د/ ضاحي عبد الباقي إلى تميم ؛ ينظر لغة تميم ٢٦٣ .

(٢) البيت في الغريب المصنَّف ٢/٥٧٠ ، وديوان الأدب ٢/٣٢٨ ، والأفعال للسرقسطي ١/٣٣١ ، والمحكم ٣/٢٤٧ . وفي اللسان (حرم) قاله : شقيق بن السُّليك ، وقيل ابن أخي زِرّ بن جحيش الفقيه القارئ .

(٣) الفصوص ٢/١٦٤ .

(٤) المجرد ١/٧٦ (أح) .

(٥) ج ١/٢٠٧ .

(٦) التصحيح ١/١٩١ .

(٧) المحكم ٣/٢٤٧ .

(٨) في (ح) : « عن المطرِّز ، وعن صاعد ، والكراع في المجرد ، والقزَّاز » .

(٩) المحكم ٣/٢٤٧ .

(١٠) في (ح) . « والمطرِّز » .

وحِـرْمًا بكسـر الحـاء وإسكان الـرّاء . القـزّاز : وحُرْمًا بضم الحـاء وسكون الـرّاء . [ابن سـيدة وأبـو نصر البصريّ في كتابه الألفاظ ، وابن القطّـاع فـي أفعالـه ، والقـزّاز ، والكراع في المجرد ، وصاعد في الفصوص : وحَرِيمة على مثـال : ضَرِيْبَـة] (١). ابن سـيدة : وحَـرَمَة بفتـح الحـاء والـرّاء . الـقـزّاز وصاعد والـكراع فـي المجـرد(٢) : ومَحْرَمَة ومَحْرِمة ، بفتـح الـرّاء وكسـرها ، وزاد الـقـزّاز وابن الـقطّـاع فـي أفـعالـه(٣) : وحِـرْمَـة ، بكسر الحاء وإسكان الـرّاء . ابن سيدة(٤) : وحَرِيمًا على مثال : ظريـف .

(٥)وقال أبو نصر البصريّ في كتابه الألفاظ : ويقال : هو عليه حرامٌ ، وحَرِمٌ ، وحُرُمٌ .

قال أبو جعفر : قال اليزيديُّ في نوادره : وحِرْمٌ ، بكسر الحاء وبسكون الرّاء .

قـال أبو نصـر : حَرَمَه ، وحَتَـرَهُ(٦) ، ومنعـه ، وجَبَهَهُ ، وزَوَاه ورَعَاهُ عَنْـه(٥) .

---

(١) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٣٨ ، وانظر المجرد (حر) ، والفصوص ١٦٤/٢ .

(٢) المجرد (حر) .

(٣) ج ٢٠٧/١ .

(٤) المحكم ٢٤٧/٣ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) .

(٦) حتـر على أهله : ضيق عليهم ومنعهم . وجبهه : ردّه عن حاجته ؛ اللسان (حتر – جبه) .

وقـولـه : << وحَلَلْتُ من إحْرَامِي أحِلُّ >> .   حَلَّ

قال أبو جعفر : أي فرغت منه ، وحَلَّ لي ما كان مُحَرَّماً عليَّ في حال الإحرام كالطِّيب والنِّساء .

ويقال أيضاً : أَحَلَّ ، حكاها أبو عبيد في المصنَّف(١) ، وابن التَّيَّانيِّ عن أبي زيد(٢) ، والفرَّاء في كتابه البَهِيِّ ، وأبو عبيدة .

وقال اللِّحيانيّ في نوادره : لغة أهل الحجاز حَلَّ فلان من إحرامه يحِلُّ حِلاًّ ومَحِلاًّ ، وهو / حلالٌ ، وحِلٌّ ، وبه نزل القرآن ، قال اللّه تبارك وتعالى : [١٣٢] ﴿ وإذا حَلَلْتُم فاصْطَادُوا ﴾ (٣) . وتميم تقول(٤) : أحللتُ من إحرامي . أُحِلُّ إحْلالاً ، وأنا مُحِلٌّ وحَلال .

قال أبو جعفر : وكذا حكى اليزيديُّ في نوادره : أنَّ حَلَّ لغة أهل الحجاز ، وتميم تقول : أَحَلَّ .

وقال الدِّينَوَرِيُّ في كتابه إصلاح المنطق : حَلَلْتُ من إحرامي ، أَحِلُّ حِلاًّ ، وأنا حلال ، ولا يقال : حَالٌّ (٥).

قال ابن خالويه في الأفق : ونحن حَلالٌ ، لا يثنى ولا يجمع .

وقـولـه : << وحَزَنَنِي الأمر يَحْزُنُنِي >> .   حَزَن

---

(١) الغريب المصنَّف ٢/٥٧٢ .

(٢) ينظر الجمهرة ١/٦٤ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٢٣ ، والأفعال لابن القطَّاع ١/٢٤٤ .

(٣) المائدة ٢ .

(٤) في الصحاح (حلّ) ، والأفعال للسرقسطي ١/٣٢٨ : أحلّ بلا نسبة ، وعزاها ضاحي عبد الباقي إلى لغة تميم ؛ راجع لغة تميم ٢٦٣ .

(٥) اللسان (حلل) : ولا يقال : حالٌّ ، وهو القياس .

قال أبو جعفر : إذا غمَّه ، عن ابن السِّيد في مثلَّثه(١) .

وقال الخَطَّابيُّ (٢) : أكثر الناس لا يفرقون بين الهَمِّ والحُزْن(٣) ، وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى ، إلاَّ أنَّ الحزن إنَّما يكونُ على أمر قد وقع ، والهَمُّ إنَّما هو فيما يتوقَّع ولمَّا يكن بعد .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي أيضًا : أَحْزَنَ بالألف ، حكاها ابن سيدة في المحكم(٤) ، (٥)والقزَّاز ، وأبو نصر البَصريّ في ألفاظه ، واليزيديُّ في نوادره ، ويعقوب في فعل وأفعل(٥) ، وأبو عليّ القالي في فعلت وأفعلت ، وابن السِّيد في المثلَّث(٦) . وقرئ قوله تبارك وتعالى: ﴿ إنه لَيَحْزُنُنِي ﴾ (٧) و« يُحزِنُنِي » .

وذكر ابن سيدة(٨) عن سيبويه تفرقة بين حَزَنَ وأَحْزَنَ ، فقال : أحزنه : جعله حزينًا ، وحَزَنَهُ : فعل فيه حُزْنًا ، كأفتَنَهُ : جعله فاتنًا ، وفتنهُ : جعل فيه فتنة .

---

(١) المثلَّث ٤٧٥/١ .

(٢) أعلام الحديث ١٣٩٤/٢ ، وانظر الفروق اللغوية ١٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) يقال : الحُزْن والحَزَن ، لغتان . العين ١٦٠/٣ .

(٤) المحكم ١٦٥/٣ ، وفي الصحاح (حزن) : حَزَنه لغة قريش ، وأحزنه لغة تميم ، وانظر لغة تميم ٣٦٤ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) .

(٦) ج ٤٧٥/١ .

(٧) يوسف ١٣ . قرأ نافع بضم الياء وكسر الزَّاي في كل القرآن ما عدا الأنبياء ١٠٣ (لا يحزنهم الفزع) فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزَّاي ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزَّاي . ينظر السبعة لابن مجاهد ٢١٩، والتيسير ٩١، ٩٢ ، والنَّشر ٢٤٤/٢ .

(٨) المحكم ١٦٥/٣ ، وانظر الكتاب ٥٦/٤ ، ٥٧ .

قـال ابن سـيـدة(١) : ويقــال أيضًا : حَزِنَ بكسـر الزَّاي ، وتَحـازَنَ ، وتَحَـزَّنَ .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفَة عنه(٢): محزون، ومُحْزَنٌ وحَزِينٌ ، وحَزِنٌ ، وحزنان ، ومِحْزَانٌ : شديد الحُزْن ، من قوم حُزَنَاءَ ، وحِزَانٍ .

قال يعقوب في فعل وأفعل : يقال : حَزَنَني هذا الأمر ، وهذا أَمْرٌ مُحْزِنٌ بكسر الزَّاي ، ولا يتكلمون به على القياس(٣) ، ذهبوا إلى لغة من قال : أَحْزَنَنِي .

وقوله : << وشَغَلَنِي عنك أمرٌ يَشْغَلُنِي >> . شَغَل

قال أبو جعفر : أي منعني . قال ابن درستويه(٤) : الشُّغْل : هو ما حاك بينك وبين غيرك ، وقطعك عمَّا سواه .

قال(٥) : وإنَّما ذكره ثعلب ؛ لأنَّ العامَّة تقول : أشغلني / بالألف ، وهو [١٣٢] خطأ .

قال أبو جعفر : وأنكرها أيضًا يعقوب في الأَصلاح(٦) ، والقزَّاز في الجامع .

---

(١) المحكم ٣/١٦٥ ، والمخصص ١٣/١٣٥ .

(٢) ينظر المخصص ١٣/١٣٥ .

(٣) القياس أن يكون اسم الفاعل : (حازن) .

(٤) التصحيح ١/١٩٤ .

(٥) المصدر السابق ، وما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١١٠، وتقويم اللسان ١٢٦.

(٦) ص ٢٢٥ .

وحكى ابن سيدة في العويص(١) عن أبي عبيد أنَّه يقال : شغلني ، وأشغلني . وحكاها أيضًا أبو عليٍّ في فعلت وأفعلت ، (٢)وقطرب في فعلت وأفعلت له أيضاً ، وحكاها أيضاً ثابت في لحنه ، وقال : أخبرني بها أبو زيد عن يونس . وحكاها أيضًا أبو عبيدة في فعل وأفعل ، قال : والجيِّدة شَغَلته(٣)(٢) .

وقال المطرِّز في شرحه : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : شَغَلْتُه عن الأمر وأشغلته ، وشغلني وأشغلني ، قال : والأولى أفصح . وبمثله قال الزَّجَّاج في فَعَلْتُ وأفعلتُ (٤).

وحكاها أيضًا ابن خالويه(٥) ، وقال عنها : إنَّها ليست بالجيِّدة ؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى قال : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوالُنا وأَهْلُونا ﴾(٦) .

قال(٧) : وقال عليٌّ رضوان اللَّه عليه يوم النَّهروان : « شَغَلونا عن الصلاة الوسطى – يعني العصر – حتى غابت الشَّمس ، ملأ اللـه قبورهم نارًا »(٨) .

---

(١) العويص ١/٥٧ ب (مخطوط جامع ابن يوسف) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ – ٢) .

(٣) الصحاح : (شغل) . وفعلت وأفعلت للجواليقي ٤٨ .

(٤) ص ٥٣ .

(٥) شرحه ١٤/ب ، ١٥/أ .

(٦) الفتح ١١ .

(٧) ابن خالويه .

(٨) هذا الحديث قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، ورواه عنه عليٌّ رضي الله عنه ، ينظر صحيح البخاري ٣/٢٣٣ (كتاب الجهاد والسير – باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة)، والمسند لأحمد ١/٧٩ .

وقـولهم : « أشـغل من ذات النِّحـيين »(١) . حُجَّـةٌ أيضاً لمن قـال : شغلني، لأنَّـه لا يجيء من (أَفْعَلْتُ) أَفْعَلُ من كذا إلاّ نادراً(٢) ، وهو قولهم : أولى للمعروف ، وأعطى للمال . وأتقى من فلان ، وزاد بعضهم : وأذهب لكذا ، من أذهبْتُهُ ، واحتجَّ بقول الشَّـاعر(٣) :

يَقُولون لِي اصْـرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كلُّـه وصُـرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلعَقْلِ

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : شُـغْلٌ وشَـغْلٌ ، وشَـغَلٌ وشُـغُلٌ(٤) عن المطرِّز ، وابن خالويه(٥) ، وأبي عبيدة [في فعل وأفعل](٦) ، ومكِّـيّ .

قـال أبو جـعـفـر : وحـكى ابن الأعـرابيِّ فـي نـوادره ، ونقلتـه من خطِّ الآمـديّ (٧): أنَّ العرب تقول :مـا الـذي كَـبـأَكَ(٨) عنِّي؟ وشَـجَرَكَ، وعَـبَـدَكَ،

---

(١) ينظرمجمع الأمثال للميداني ١٨٤/٢ (محمد أبو الفضل) واللسان:(شغل).

(٢) اختلف النُّحاة في صياغة أفعل التفضيل من الفعل الزائد على ثلاثة ، فأجازه بعضهم لكثرة ما سمع منه ، ومنعه أكثرهم ؛ ينظر الكتاب ٩٧/٤، والسيرافي النَّحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ٢٦٠-٢٦٢ (تحقيق ودراسة د/عبدالمنعم فائز) ، وشرح المفصل ٩٢/٦ ، والكافية في النحو ٢١٣/٢ ، ٢١٤ .

(٣) قائله الحسين بن مطير الأسدي ، شعره ٦٧ (جمع وتحقيق د/محسن غياض ، بغداد ١٣٩١هـ) والبيت في الحماسة ٢٣/٢ « تحقيق العسيلان » .

(٤) ينظر إصلاح المنطق ٩١، وأدب الكاتب (باب ما جاء فيه أربع لغات) ٤٦٤.

(٥) شرحه ١٤/ب .

(٦) من (ح) « مكِّيّ » ساقط منها .

(٧) هو الحسن بن بشر المتوفى ٣٧١هـ .

(٨) في الأفعال لابن القوطيَّة ٦٨ : « كبا » غير مهموز ، ولم أجد كبأ بالهمز في ما رجعت إليه .

وغَـصَنَـكَ (١)، وشَحَنَكَ (٢)، أي : ما الذي حبسك ، وشغلك ؟

وقوله : << وشفاه اللّه يَشْفِيه >> شفى

قال أبو جعفر : أي : أذهب ما به من داء ، أو غمٌّ . / والشِّفاء ممدود [١٣٤] : هو البُرء والصِّحَّةُ .

قال ابن دَرَستويه(٣) : وإنَّما ذكره ثعلب ؛ لأنَّ العامَّة تقول : أشفاه ، بألف ، وهو خطأ . قال : وكان من دعائه عليه السلام : « اشف شفاءً لا يغادر سَقَمًا » (٤) ، وفي الحديث أيضًا : « أنا الرَّاقي ، واللّه الشَّافي »(٥) على مثال : فاعل . قال : فهذا يدل على أنَّ فعله بغير ألف .

قال أبو جعفر : ما ذكره ابن دَرَستويه هو المشهور ، وحكى ابن هشام(٦) وغيره أنَّه يقال : أشفاه اللّه . وقال القزَّاز يقال : أشفى(٧) هذا الدَّواءُ داءَ فلان إشفاءً ، واستشفى هو بهذا الدَّواء .

وقوله : << وغاظني الشَّيء يَغِيظُنِي >> . غاظ

---

(١) في تهذيب اللغة ٨/١٠ ، ٢٥ : غصنني فلان عن حاجتي : أي ثناني عنها وكفَّني ، قال الأزهري : هكذا أقرأنيه المُنْذِري في النَّوادر ، وغيره يقول : غضنني بالضاد ؛ وانظر الصحاح (غضن) .

(٢) في المنتخب ١/٣٩١ . واللسان : (شجن) : ما شجنك أي : حبسك ، أما شحن بمعنى حبس فلم أقف عليها .

(٣) التصحيح ١/١٩٤ ، وأشفاه لغة العامَّة أيضا في تقويم اللسان ١٢٧ ، وتصحيح التصحيف ١١٠ .

(٤) صحيح البخاري ٧/١١ (باب المرضى) دار الفكر، صورة عن طبعة تركيا ، وسنن ابن ماجه ٢/١١٦٣ ، وسنن أبي داود ٤/١٠ .

(٥) لم أعثر على الحديث في ما اطلعت عليه بهذه الرِّواية .

(٦) شرحه ٦٨ .

(٧) في (ح) تكررت « أشفاه الله » .

قال أبو جعفر : أي أغضبني ، عن كراع في المجرد(١) . قال ابن سيدة(٢) : هو أشدُّ الغضب . وفرَّق الزَّمخشريُّ بين الغيظ والغضب ، فقال(٣) : الغيظ على مَنْ لا تَقْدِرُ عليه ، والغضب على مَنْ تَقْدِرُ عليه ، يقال : غَضِبَ السُّلطان على رعيَّته ، واغتاظ الغلام على سيِّده . قال : وهذه الكلمة بالظَّاء ، وهي لغة أهل الحجاز . وتميم تقول ذلك بالضَّاد ، وقال الشَّاعر(٤) :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ثَلاثَ خِصَالٍ كُلُّها لِيَ غَائِضُ

وهذا كقولهم : فاظت نفسُه بالظَّاء ، والضَّاد(٥) ، وأنكر الأصمعيُّ ذلك(٦). فأمَّا الغيض بالضَّاد فهو النُّقْصَان ، يقال : غاض الماء : إذا نقص.

قال ابن درستويه(٧) : وإنَّما ذكره ثعلب ؛ لأنَّ العامَّة تقول : أغاظني ، بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى المطرِّزُ في شرحه عن ثعلبٍ عن سَلَمة

---

(١) المجرد : (غظ) . (٢) المحكم ٩/٦ .

(٣) شرحه ١١٩/أ ، ب ، وفي الفروق لأبي هلال ١٠٦ : الإنسان يجوز أنْ يغتاظ من نفسه ولا يجوز أن يغضب عليها ، لأنَّ الغضب إرادة الضَّرر للمغضوب عليه ، والإنسان لا يريد الضَّرر لنفسه ، والغيظ يقرب من باب الغَمِّ .

(٤) البيت في سرصناعة الاعراب ٢١٥/١ قال ابن جني قالوا : (أراد « غائظ » فأبدل الظَّاء ضاداً ، ويجوز عندي أن يكون (غائض) من غاضه أي : نقصه ، ومعناه : ينقصني ويتهضَّمني) ، وفي اللسان : (غيض) بلا نسبة ، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١٧٦/٢ قاله برج بن مسهر الطائي .

(٥) كنز الحفَّاظ ٤٥٠ ، وفي الزَّاهر للأنباريّ ٣٥٩/٢ عن الفرَّاء : لغة أهل الحجاز وطيِّئ فاظت نفسه ، ولغة قضاعة وتميم وقيس : فاضت .

(٦) الجمهرة ١٢٢/٣ .

(٧) التصحيح ١٩٥/١ ، وانظر تصحيح التصحيف ١١٦ ، ٣٩٠ ، وتثقيف اللسان ١٧٩ .

عن الفرّاء(١) أنّه يقال : غاظني الشيء ، وأغاظني ، بالألف ، وغيّظني لغة ، والأولى أفصح . وقال مكّيٌّ في شرحه : وأغاظني لغة رديئة .

(٢)وحكاها أيضًا ابن سيدة في المحكم عن الزَّجّاج(٣) ، وقال : ليست بالفاشية . قال ابن سيدة : وقد غاظه فاغتاظ ، [وغيَّظه فتغيظ(٤)](٢) .

وقوله : << ونَفَيْتُ الرَّجل >> . نَفَى .

قال أبو جعفر : / أي أجْلَيْتُهُ وغَرَّبْتُهُ ، وعن نسبه أيضًا أبعدتُه ، عن [١٣٥] التُّدميريّ(٥) . وقال ابن القوطيَّة(٦) : معناه حبسته .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَوْ يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ ﴾ (٧) فُسِّر على وجهين ، أحدهما : أنَّه ينفى من الأرض التي أفسد فيها ، والقول الآخر : أنَّه يحبس(٨) ، ولهذا قال بعض المُحَبَّسِين(٩) :

---

(١) النَّصُّ في اللسان (غيظ) عن ابن الأعرابي .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) وما نقله عن ابن سيدة في (د) في المحكم ٩/٦، والمخصص ١٢٠/١٣ .

(٣) في معاني القرآن للزَّجّاج ٩٢/٤ يقال : قد غاظني فلان ، ومن قال : أغاظني فقد لحن .

(٤) في (د) : « وغيضه فتغيض » تصحيف ، والمثبت من المحكم ٩/٦ ، والمخصص ١٢٠/١٣ .

(٥) شرحه ١٦/أ .

(٦) الأفعال ٢٦٨ .

(٧) المائدة ٣٣ .

(٨) النَّفْيُ قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز ، والحبس قول أهل الكوفة وهو مذهب أبي حنيفة ؛ ينظر معاني القرآن للنَّحّاس ٣٠٢/٢ ، وزاد المسير ٣٤٦/٢ .

(٩) البيتان من مقطوعه في أمالي المرتضى ١٤٥/١، ١٤٦ تُنسب لصالح بن =

خَرَجْنا من الدُّنيا ونَحْنُ من أَهْلِها فَلَسْنا مِنَ الأحْيَاء فيها ولا المَوْتَى
إذا جَاءنا السَّجَّان يومًا لِحَاجَةٍ عَجِبْنَا وقُلْنا جَاء هَـذَا مِنَ الدُّنيا

وقوله : << ورديء المتاع >> .

قال أبو جعفر : معناه نَحَّيتُ الرَّديءَ من الطَّيِّب ، قال ابن دَرَستويه(١) : وهو في كلِّ شيء من الدَّنانير والدَّواب والنَّاس ، وغير ذلك . قال : إنَّما ذكره ثعلب ، لأنَّ العامَّة تقول : أنفيت الرَّجل ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : لا أعرفه الآن بالألف ، وقال الجوهريّ(٢) : يقال : نفيته فانتفي ، ونَفَى هو أيضًا ، يتعدَّى ولا يتعدَّى ، وأنشد :

* فَأَصْبَحَ جَارَاكم قَتِيلاً ونَافِيا(٣) *

قال الزَّمخشريُّ (٤): ويقال : انتفل بمعنى انتفى .

قال أبو جعفر : ويقال في المصدر : نَفْيٌ ، ونَفَايَةٌ ، ونِفَاية بفتح النون وكسرها ، عن صاحب الواعي .

= عبد القدوس ، وكذلك في معجم الأدباء ١٥٥/٣ ، وإنباه الرواة ٦٢/١ . وفي رسالة الغفران ١٤٢ تُنسب إلى ولد صالح بن عبد القدوس . وفي البحر المحيط ٤٧١/٣ (ط٢) رواية : « ولسنا من الأموات فيها ولا الأحيا » .

(١) التصحيح ١٩٦/١ .

(٢) الصحاح : (نفى) ، وأدب الكاتب ٣٥٠ ، والغريب المصنَّف ٥٩٤/٢ .

(٣) في الغريب المصنَّف ٥٩٤/٢ ، والصحاح : (نفى) وشرح الزَّمخشريّ ١١٩/ب ، والأفعال للسرقسطي ٢٣٨/٣ يُنسب للقُطَامي . وليس في ديوانه. وعجزه كما في اللسان (نفى) :

.... أَصَمَّ فَزَادُوا في مَسَامِعِهِ وَقْرا

(٤) شرحه ١١٩/ب .

قال أبو جعفر : والمتاع جَهاز المرأة ، عن ابن التَّيَّانيّ ، وقال عن أبي حاتم : المتاع والجهاز كناية .

وقال عن الفرّاء(١) : العرب تجمع المتاع على أمتعة ، وأماتيعَ ، ومُتُعٍ . قال ابن التَّيَّانيّ : وحكى أبو زيد رفع القوم أَمَاتِعَهُم(٢) .

وقوله: << وزوى وجهه عَنِّي(٣) يَزْوِيه زيًّا إذا قَبَضَهُ >> .

قال أبو جعفر:زويـًا، عن ابن القَطَّاع(٤) ، وثابت في لحنه . ورأيت بخطِّ ابن(٥) شاهين صاحب أبي عبيدة ، أي : قَبَّضَه ، بتشديد الباء . [وقال الكراع في المجرد](٦) إذا قَبَضَ بين عينيه . وقال ثابت في لحنه : إذا لواه .

قال أبو جعفر : وجاء في الحديث : « زُوِيَتْ لِيَ الأرض »(٧) . قال صاحب الواعي أيْ : جُمعت لي وقُبِضَتْ .

وقال القزّاز : / زَوَيْتُ الشَّيء أَزْوِيه زَيًّا: إذا جمعته ، وزوى الرَّجل وجهه [١٣٦] : إذا قَبَضَهُ ، قال : كلُّ هذا بالتَّخفيف ، قال : ومن هذا قالوا : زَوَتْ(٨) الجلدة

---

(١) ينظر معاني القرآن للفرّاء ٢/١٧١ .

(٢) في اللسان (متع) : الجمع أمتعة ، وأماتع جمع الجمع .

(٣) النَّصّ في (ح) مضطرب ، فيه تقديم وتأخير وسقط .

(٤) الأفعال ٢/١٠٩ .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين بن علي بن ربيعة البصري ؛ الفهرست ١٥٩ (دار قطري بن الفجاءة) .

(٦) من (ح) ، وانظر المجرد : (زو) .

(٧) صحيح مسلم بشرح النَّووي ١٨/١٣ ، والمسند لأحمد ٤/١٢٣ ، ٥/٢٧٨ ، وسنن أبي داود ، ٤/٩٧ ، والفائق ١/٥٤٦ ، والنهاية ٢/١٤٥ .

(٨) في الجمهرة ١/١٧٨ ، واللسان : (زوى) : يقال : انزوت الجلدة في النَّار . وفي العين ٧/٣٩٦ : يقال : تزوَّت الجلدة في النَّار .

في النَّار : إذا تَقَبَّضَتْ ، ومن هذا سُمِّيتْ زاوية البيت ؛ لأنَّها ما ضاق بين اقتران حائطيه ، وقد تَزَوَّى : إذا جلس في الزَّاوية(١) .

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(٢) : والعامَّة تقوله بالألف ، قال : والصواب زويتُه ، وأنشد للأعشى(٣) :

يزيدُ يغُضُّ الطَّرف عنِّي كأنَّما زَوَى بين عَيْنَيه عليَّ المحاجمُ

فلا يَنْبَسِطَ مِنْ بَيْنَ عينيك ما انْزَوى ولا تَلْقَني إلاّ وأَنْفُكَ رَاغِمُ

قال أبو جعفر : قد حكى المطرِّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : زوى ، وأزوى لغة(٤) ، وزوَّى بالتشديد لغة أخرى ، قال : والأولى أفصح .

برَد

وقوله : << وَبَرَدْتُ عَيْنِي أَبْرُدُها >> .

قال أبو جعفر : معناه كحلتُها بالبَرُود ، وهو كحلٌ بَارِدٌ ، عن ابن درستويه(٥) ، وابن خالويه(٦) . قال ابن الدَّهَّان : هو كالتُّوتِيَاء(٧) .

---

(١) ينظر العين ٧/٣٩٦ .

(٢) التصحيح ١/١٩٧ .

(٣) ميمون بن قيس ، ديوانه ١٧٨ قاله في هجاء يزيد بن مسهر الشيباني .

(٤) ينظر زوائد ثلاثيات الأفعال للبعلي ١١٥ (ضمن ثلاثيات الأفعال لابن مالك وزوائده).

(٥) التصحيح ١/١٩٨ ، والصحاح (برد) .

(٦) شرحه ١٦/أ .

(٧) التوتياء : حجر يُكْتَحَلُ به ، مُعَرَّب ؛ ينظر الصحاح : (توت) ، والمُعَرَّب للجواليقي ٨٨ (تحقيق أحمد شاكر) .

(١)وحكى أيضًا بردتُ عيني بالكحل وأبردتُها ، ابن القطّاع في أفعاله ، قال : ومعناه أذهبتُ حرَّها ، قال : والماءَ بالثلج مثلُهُ (١).

وقال ابن دَرَستويه(٢) : بَرَدَتْ عيني وبَرَدْتُـها مما يتعدَّى دون مُعَدٍّ ، وكان القياس أنْ يقال : بَرَّدتُها بالتشديد ، وأبردتها بالألف ، [٣] .

برد

وقوله : << وكذلك بَرَدَ الماءُ حرارةَ جَوفي يَبْرُدُها >> .

قال أبو جعفر : بروداً ، عن اليزيديّ في نوادره ، أي : سَكَّن لَهَبَهُ .

قال الهَرَويّ(٤) : ويسمّى النَّوم بردًا ؛ لأنّه يُرخِي المفاصل ، ويُسَكِّنُ الحركات . وقال القزّاز : إنّما قالوا لمن مات : بَرَدَ ؛ لأن المعنى عَدِمَ حرارة الرُّوح(٥) . وقال ابن التَّيّانِيّ في مختصر الجمهرة : يقال : بَرَدْتُ الشيء بَرْدًا ، وبَرَّدته بالتشديد(٦) ، وجاء في الشِّعر أَبْرَدْتُهُ : / صَيَّرتُه باردًا(٧) . [١٢٧]

وحكى ابن القطّاع(٨) ما حكاه ابن التَّيّانيّ ، وقال : أبردته بالألف لغة رديئة .

---

(١) من (ح) سقط من (١ – ١) وما نقله عن ابن القطّاع في (د) في أفعاله ٦٩/١ .

(٢) التصحيح ١٩٨/١ ، ١٩٩ .

(٣) زيادة في (ح) : « وحكى المطرّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الإعرابي : بَرَدْتُها وأبردتها ، قال : والأولى أفصح » .

(٤) الغريبين ١٥٣/١ (تحقيق د/ محمود الطناحي) .

(٥) اللسان : (برد) .

(٦) ينظر الجمهرة ٢٤١/١ .

(٧) ساقط من (ح) : « باردًا » .

(٨) الأفعال ٦٩/١ .

وقـال صـاحب الـواعي ونقلتـه مـن خطِّه : يقـال : بَرَدْتُ الماء ، وبَرَّدْتُ الشَّيء ، والرَّجُلُ مُبَرِّدٌ ، وبارد ، قـال : وزعم بعض أهل العربيـة أنَّك تقول : بَرَدْتُ الماء ، من الإبراد . وبرَّدْتُهُ ، من الإسـخـان ، وقال : هو من الأضـداد ، وينشد في ذلك بيت يُغْلَط (١)فيه وهو(٢) :

عَافَتِ الماءَ في الشِّتَاءِ فَقُلنا بَـرِّدِيْهِ تُصَادِفِيْهِ سَخِيْنَا

وإنَّما هـو بَلْ رِدِيْهِ ، فأدغم الـلاَّم فـي الرَّاء ، كما يقـرأ بالإدغام ﴿ كَلاَّ بَلْ رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣).

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا ابن سيدة في المخصص(٤) عن أبي حاتم . وقـال عنه : الذي قـال إنَّ بَرَّدْتُ وسَخَّنْتُ شيء واحد هو قطربٌ (٥). وردَّ عليه بما ذكره صاحب الواعي .

قـال ابن سـيـدة(٦) : ويقـال : مـاء بَرْدٌ ، وبَرُودٌ ، وبَارِدٌ : بَيِّن البَرْد والبُرُودة ، وقد بَرَدَ . وقـال عـبد الحق : وتقـول العرب : اسْقِنِي وأَبْرِدْ(٧) ،

---

(١) في (ح) : « يُغَلَّط » .

(٢) الشَّاهد بلا نسـبـة في الأضـداد لقطرب ١٠٥ (تحـقـيق حنَّا حَدَّاد - ط ١) ، والأضـداد للأنباري ٦٤ ، واللسـان (برد) ، وروايته في أضداد قطرب مـختلفة الألفاظ .

(٣) المطففين ١٤ . قرأ بالإدغام ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ؛ السبعة ٦٧٥ ، والتيسير ١٤٢ .

(٤) المخصص ١٣٨/٩ ، والأضداد لأبي الطَّيِّب ٨٦ (تحقيق د/عزة حسن) .

(٥) تنظر الأضداد لقطرب ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٦) المخصص ١٣٨/٩ .

(٧) ينظر الدَّلائل في غريب الحديث ١٥٠/٢ (مـخطوط الخزانـة العامـة بالرباط) ، واللسـان : (برد) .

معناه : إِئتِ به بارداً ، واسْـقِنِـي وابْـرُدْ ، أي : ابْرُدْ غَلِيلي ، عن ابن الأعرابيّ في نوادره . وأنشد ثعلب :

« وعَطِّل قَلُوصِي في الرِّكاب فَإِنَّها سَتَبْرُدُ أكباداً وتُبْكِي بَوَاكِيا»

قال أبو جعفر : البيت لمالك(١) بن الرَّيب ، وقيل لجعفر(٢) بن عُلْبة الحارثيّ ، وقيل لِعَبْد(٣) يغوثَ بن وَقَّاص الحارثيّ ، وقبله :

إذا ما أتيتَ الحارثيـات فانْعَني لَهُنَّ وخَبِّرْهُنَّ أنْ لاَ تَلاَقِيا

ثم قال : وعطِّل قَلُوصِي في الرِّكاب ..... البيت .

القَلُوص من الإبل هي مثل الجارية من الأناسيّ ، والرِّكاب : من الإبل خَاصَّة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وواحدتها راحلة ، والبواكي : جمع باكية ، والأكباد جمع كَبْدٍ(٤) .

قال الحضرميُّ في شرحه : ووجدت / في بعض الرِّوايات قبل البيت : [١٣٨]

---

(١) البيت له في الجمهرة ٢٤١/١ ، والتنبيه لابن برّيّ ٩/٢، والأغاني ٤٦/١٣ ، والاختيارين ٦٢٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٧٢ ، وأساس البلاغة واللسان : (برد) . وفي شعره في (مجلة معهد المخطوطات مجلد ١٥ ج ١ ص ٩٥ رواية « ستقلق » بدل « ستبرد ». ومثلها في ذيل الأمالي للقالي ١٣٨ ، والخزانة ٢٠٦/٢ (هارون) .

(٢) جعفر بن عُلْبَة بن ربيعة الحارثي ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر غَزِل فارس في قومه ، ينظر الأغاني ٤٦/١٣ ، والخزانة ٢٠٣/٢ (هارون) . والبيت له في الأغاني ٤٦/١٣ برواية :

وقوِّد قلوصي بينهنّ فإنَّها ستُبرِد أكباداً وتبكي بواكيا

(٣) عَبْدُ يَغُوث بن وقاص الحارثي ، شاعر جاهلي ؛ ينظر الخزانة ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ ، وليس البيت في قصيدته في المفضليات ص ١٥٥ ، ١٥٨ (تحقيق/ أحمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر ١٣٦١هـ)

(٤) كَبِد فيها ثلاث لغات هي : كَبِد ، وكَبْد ، وكِبْد الصحاح : (كبد) .

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى السَّيفِ والرُّمحِ الرُّدَيْنِيِّ بَاكِيا
وَأَشْقَرَ مَحْبُوكٍ يَجُرُّ عِنَانَـــه على الماءِ لَمْ يَتْرُكْ له الموتُ سَاقِيـا
إذا مَا أتيتُ الحَارِثِيَّات ...... البيت
وعَطِّلْ قَلُوصِي .... البيت

ومعنى البيت : كأنَّه ينوح على نفسه فيقول لصاحبه وهو بِخُرَاسَانَ ، وقد لدغته الحيَّة يُوصيه ، إذا أنا فُقِدْتُ فعطِّل قَلُوصي ، أي : اتركها مُعَطَّلَةً بلا راكب يركبها ، ولا قائمٍ يقُومُ عليها ، من قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (١)، وكان ذلك علامةَ من مات صاحبه .

وقوله : « سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وتُبْكِي بَوَاكِيا »

أي : إذا فُقِدتُ وعُطِّلتْ قَلُوصي فَرِحَ لذلك أعدائي ، فَبَرَدَتْ أكبادُهُم من حرارة المَوْجِدةِ والشَّنَف ، وحزن أَحِبَّائي ، فبكوا من شدَّة الوَجْدِ والشَّغَفِ (٢).

وموضع الشَّاهد منه قوله : « سَتَبْرُدُ » بفتح التَّاء وضمِّ الرَّاء ، فدلَّ على أنَّ الماضي منه « فَعَلَ » بفتح [العين](٣) ، إذ لا يجوز في أَفْعَال الغرائز(٤) أنْ تتعدَّى إلى مفعولٍ ، ولأن باب (فَضِلَ يَفْضُلُ)(٥) أقلُّ ممَّا يقاس عليه .

---

(١) التكوير ٤ .

(٢) ينظر شرح التُّدميريّ ١٦/ أ ، ب ، والشَّنَفُ : البغض . والشَّغف : الحُبُّ .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) يقول الرضي : اعلم أن فَعُل في الأغلب للغرائز ، أي : الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح ، والوسامة والقسامة ، والكِبَر والصِّغَر ، والطول والقِصَر ، والغلظ والسهولة ، والصعوبة ، والسرعة والبطء ، والثقل ، والحلم والرفق ، ونحو ذلك . وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له لبث ومكث نحو حَلُم وبرُع وكرُم ، وفحُش : شرح الشافية ٧٤/١ .

(٥) جاءت أفعال قليلة على (يفعُل) من باب (فعل) وهي : حضر يحضُر، =

وقوله : « بواكيا » منصوبٌ بتبكي ، وقياسه بواكيَ غير مصروفٍ ؛ لأنَّه جمع لا نظير له من الأحاد ، وإنَّما زيدت الألف هنا في بواكيا لإطلاق القوافي(١) ، كما زيدت الواو في قول الآخر(٢) :

* سُقِيتِ الغيثَ أيَّتها الخيامو *

والياء في قوله(٣) :

* كانت مباركةً من الأيامي *

وجمع القَلُوص : قُلُصٌ ، وقِلاَصٌ ، وقَلاَئِصُ .

ويروى(٤) أنَّه لمَّا بلغت هذه الأبيات نساء بني الحارث قُمْنَ يَبْكِينَ عليه، وقام أبوه إلى كلّ ناقة وشاة فنحر أولادها ، وألقاها بين أيديها ، وقال :

= ونكِل ينكُل ، ونجِد ينجُد ، ودِمت تدُوم ، ومِتّ تموت . انظر الممتع ١/١٧٧ ، وشرح الشافية ١/١٣٤-١٣٧ .

(١) ينظر القوافي للأخفش ١٠ ، والفصول في القوافي لابن الدَّهَّان ٤٥ ، القوافي لأبي القاسم الرَّقِّي ٦٩ .

(٢) البيت لجرير في الكتاب ٤/٢٠٦ ، وضرورة الشِّعر للسيرافي ٣٦ ، وابن يعيش ٤/١٥ ، ٩/٢٣ ، والخزانة ٩/١٢١ ، والمغني ٢/٣٦٨ ، وهو في ديوانه ١/٢٧٨ ، وصدره :

* متى كان الخِيامُ بذي طُلُوحٍ *

(٣) قاله جرير كما في الكتاب ٤/٢٠٦ ، والخصائص ٣/٤٣ ، وهو في زيادات ديوانه ٢/١٠٣٩ وصدره :

* أيْهَاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيقَةٍ *

(٤) ينظر الأغاني ١٣/٥٦ .

ابكين معنا على جعفر(١) ، فما زالت النُّوق ترغو ، والشَّاء تثغـو ، والنِّسـاء يَنُحْنَ ويَبْكِينَ ، وهو يبكي مَعَهُنَّ فـمـا رِيْءَ(٢) في العـرب يوم كـان أوجع ولا / [١٣٩] أحْزَن منه .

وقوله : << وهِلْتُ عليه التراب فأنا أهيله >> . هَيَل

قال أبو جعفر : أيْ صَبَبْتُ ، يقال : كثيب مَهِيل ، يعني : مَصْبُوبًا ، عن ابن خالويه(٣) ، وغيره .

وفي حديث عثمان(٤) بن أبي العاص ، ومات في سفر قال : « هيلوا عليَّ الكثيب ولا تَحْفِرُوا لي فَيحبسَكم » .

قال الشَّاعر :

هِيلُوا عَلَى دَيْسَمَ من(٥) بَرْدِ الثَّرى يَأْبَى إلاهُ النَّاسِ إلاَّ مَا تَرَى(٦)

---

(١) هذا النَّصّ يوحي بأن قائل البيت جعفر بن علبة ، لكن الشارح فيما يبدو يميل إلى أن قائله مالك بن الرَّيب ، يدل على ذلك بداية كلامه / ص ٢٨٦ .

(٢) رِيء على لغة من يقول " رَاء بتأخير الهمز ، قال الشاعر :

« وإنْ رِيْءَ بِالأَخْلاقِ مِنْكِ صُدُودُ » ينظر نوادر أبي زيد ، ص ٢٢٤ .

(٣) شرحه ١٦/ب .

(٤) هذا الحديث للعلاء بن الحضرمي ، وليس لعثمان بن أبي العاص ؛ ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٧/١ (تحقيق د/حسين محمد محمد شرف ، والفائق ١٢٢/٤ ، والنهاية ٢٨٨/٥ .

(٥) ساقطة من (ح) : « من » .

(٦) الشَّاهد في التصحيح ١٩٩/١ بلا عزو ، وفي الجمهرة ٢٦٥/٢ ، واللسان (دسم) رواية :

أحثي على دَيْسَمَ مِنْ جَعْدِ الثَّرَى أَبَى قَضَاءُ اللَّه إلاَّ مَا تَرَى

ولا شاهد في هذه الرواية .

وفي الحديث أيضًا : « كِيلُوا وَلاَ تَهِيلُوا »(١)

قال القزّاز : وأصله من هِلْتُ الكثيب ، وذلك أنْ تُرْسلَه إرسالاً .

وقال أبو زيد في مصادره : الهَيْلُ ما لم ترفع به(٢) يديك ، والحَثْيُ ما رفعت به يديك(٢) .

قال التُّدميريُّ (٣) : وكانَ أصله هَيَلْتُ بكسر الياء ، منقولاً من فَعَلْتُ بفتح العين ، قال سيبويه : ولو لم يُحوِّلوها إلى فَعِلْتُ (٤)- يعني بكسر العين - لكان حال الفاء فيها الآن كحالها لو اعتلَّت من فَعَلْتُ . يعني أنَّها لو لم تكن محوَّلة من فَعَلْتُ بفتح العين إلى فَعِلتُ بكسرها لوجب أن تقول فيها : هَلْتُ ، بفتح الهاء .

قال ابن دَرَستويه(٥) : وإنَّما ذكر هذا لأنَّ العامَّة تقول : أهلت التُّراب ، بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى أبو عبيد في الغريب المصنَّف(٦)

---

(١) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٦/١ ، والفائق ١٢٢/٤ ، والنهاية ٢٨٨/٥.

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) ؛ وما نقله عن أبي زيد في (د) في البارع للقالي ١٠٧ (تحقيق هاشم الطّعان) .

(٣) شرحه ١٧/أ ، والكتاب ٣٤٠/٤ .

(٤) في (ح) : « وأنشد :

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا ... أَهَالَ عَلَيهِم جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ

فجمع بين اللُّغتين » . هذا النّصّ ليس موضعه هنا . فقد قُدِّم وأقحم في قول سيبويه ، وحقه أن يتأخر كما في (د) .

(٥) التصحيح ١٩٩/١ ، ٢٠٠ .

(٦) الغريب المصنَّف ٥٧٤/٢ ، والصحاح (هيل) والأفعال لابن القطّاع ٣٦٢/٣ ، وفي العويص ٥٩/١ب ردّ ابن سيده إنكار يعقوب أهلت فقال : هذا تحامل وغلط منه رحمه الله ، فاللُّغة الفصيحة هِلت ، وأهلت لغة .

هِلْتُ عليه التُّراب ، وأهلت .

وحكى المطرِّز في شرحه عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : هِلْتُ التُّراب ، وأهَلْتُه ، وهَيَّلته ، قال : والأولى أفصح(١) . (٢)وقال الزمخشري في شرحه : أَهَلْتُ لغة في هذيل(٢) وأنشد :

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّـهُ أَهَالَ عَلَيهِم جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ(٣)

فجمع اللُّغتين .

فَضَضَ

وقوله : << وفضَّ الله فاه >> .

قال أبو جعفر: معناه كَسَرَ الله أضراسه ، عن ابن خالويه(٤)، وغيره .

قال صاحب الواعي : ومنه فضضت الشيء : إذا كسرته وفرَّقته ، ولا يكون إلاّ بالتَّفرقة نحو : فضضت الخَاتِم ، وما أشبهه . / وفلان يَفُضُّ العطاء، [١٤٠] أي : يُفرِّقه . قال : ومنه قوله جلَّ وعلا : ﴿ وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٥) أي : تفرَّقوا إليها . قال : ومن هذا يقال : « أصاب بلادهم غيثٌ فَضِيض » أي : متفرِّق ، وفضضتُ جموع القوم : إذا فَرَّقتها وكَسَرْتَها ،

---

(١) ينظر المحكم ٢٧٦/٤ .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) وما نقله في (د) في شرح الزَّمخشريّ ١٢/ب .

(٣) قاله خويلد بن مُرَّة (أبو خُراش الهذلي) جاهلي أدرك الإسلام ؛ ينظر ديوان الهذليين ١٥٠/٢ (ط ١ ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ) .

(٤) شرحه ١٧/أ .

(٥) الجمعة ١١ .

وكلُّ شيء تفرّق من شيء فهو فُضَاضة ، ولذلك قال النابغة(١) :

تَطِيرُ فُضَاضاً بينها كُلُّ قَوْنَسٍ   وَتَتْبَعُهَا مِنْهُم فَرَاشُ الحَواجِبِ

قال أبو جعفر : يقال : فَضَّ الله فاه ، وفُضَّ فوه [٢] وقال ابن القطّاع(٣) : يقال : فضَّ الله فاه ، وأفَضَّه .

وقوله : << ولا يَفْضُضِ اللّه فاك >> .

قال أبو جعفر : أي لا يَكْسِرِ اللّه أسنَانَك اللّائي في فيك ، ثم حذفها لعلم المخاطب كما يقال : « يا خيلَ اللّه اركبي ، وأبشري بالجنّة »(٤) يريد يا رُكَّابَ خيلِ اللّه ، عن المُطَرِّز .

قال صاحب الواعي : والفَمُ يقوم مقام الأسنان ، ولذلك تقول : سقط فَمُ فلان ، أي : سقطت أسنانه ، قاله هو ، وغيره .

ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلم للنّابغة الجعديّ لمّا مدحه بقصيدته الرّائية :

---

(١) الذُّبياني ، ديوانه ٤٤ .

(٢) زيادة في (ح) : « عن ابن خالويه » . وما نقله عنه في (ح) في شرحه ١٧/أ .

(٣) الأفعال ٤٨١/٢ .

(٤) ينظر غريب الحديث للخطّابي ١٩١/١ ، والنهاية ٩٤/٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٦/١ .

والأصل (يا فرسان خيل الله اركبوا ، وابشروا بالجنة) ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأخذ إعرابه ، وهذا الحذف كثير إذا قامت عليه قرينة ، ومنه قوله تعالى : (واسألوا القرية) و (واشربوا في قلوبهم العجل) . أي أهلَ القرية ، وحُبَّ العجل ؛ ينظر الكتاب ٢٦٩/٣ ، وابن يعيش ٢٣/٣ .

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ إذا لَمْ تَكُنْ لَهُ   بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا (١)

: « لا يَفْضُضِ اللَّه فاك »(٢) أي : لا يُسقِطْ أسنانك ، وأقام الفم مُقَام الأسنان .

قال أبو جعفر : يقال(٣) : إنَّه عُمِّر حتَّى أدرك ابن الزُّبير ، وله أكثر من مائة سنة ولم تَسقُط له سِنٌّ ، لدعوة النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم .

(٤)وقد قيل : إنَّما قال ذلك لعمه العبَّاس لمَّا قال فيه أبياتًا مدحه بها(٤) .

قال ابن درستويه(٥) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول : لا يُفْضِض اللَّه فاك ، بضمِّ الياء ، وهو خطأ . [٦] وكذلك قال صاحب الواعي .

قال أبو جعفر : وحكى المطرِّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيِّ أنَّه يقال في الدُّعاء : لا يُفْضِضِ(٧) اللَّه فاك من (فَعَلَ وأَفْعَلَ) ، ولا يُفْضِ الله فاك من الإفضاء(٨) .

---

(١) ديوان النَّابغة الجعدي ٦٩ .

(٢) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١٢٧/١ ، وغريب الحديث للخطَّابي ١٨٩/١ ، ١٩٠ ، وفي الفائق ٣٨٢/٢ ، والنهاية ٤٥٣/٢ . يروى : « لا يُفِضَّ» و « لا يُفْضِ » .

(٣) الإصابة ٣٩١/٦-٣٩٨ (تحقيق/ علي محمد البجاوي – دار نهضة مصر ، الفجَّالة ، القاهرة)والشِّعر والشُّعراء ٢٨٩/١ ، ٢٩٠، والزَّاهر ٢٧٤/١-٢٧٦ .

(٤) من (ح) سقط من (٤ – ٤) . وما جاء في (د) في غريب الحديث لابن قتيبة ١٢٦/١ ، ومنال الطالب لابن الأثير ٤٤٠ .

(٥) التصحيح ٢٠٠/١ .

(٦) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر » .

(٧) بالضمّ والفتح على الياء ، وبالضَّمِّ والكسر على الضاد ، وعليهما (معًا).

(٨) المخصص ١٨٨/١٢ ، وفي شرح ديوان العجَّاج ٩٣ ذكر الأصمعيّ أن لغة تميم وقيس أفضي .

/ قال : فمن قال فَضَّ وأَفَضَّ : أراد الكسر . [١٤١]

وحكى أيضًا لا يَفْضُضُ الله فاك ابن خالويه (١)، وقال في معناه ، أي : لا يجعل الله فاك [فضاء](٢) لا سِنَّ فيه .

قال أبو جعفر : وقال الفرّاء في كتابه البهيّ : وبعضُ العرب يقول : لا يُفْضِ اللّه فاك ، من أَفْضَيْتُ . قال : والفَضُّ أن تُكْسَرَ أسنانه ، والإفضاء: أن تسقط ثناياه من تحت ومن فوق(٣) ، قال : وفَضَّ الله فاه ، وفَضَّضَ .

وقوله : << وقد وَدَجَ دابَّته يَدِجُها >> . وَدَجَ

قال أبو جعفر : أي فَصَدَ عِرْقًا في عُنُقِهَا . قال القزّاز : والوَدَجُ عِرْقٌ في العنق ، وهما وَدَجَان يقال لهما : الوريدان(٤) . قال : وقيل : الوَدَجُ عِرْقٌ متَّصل من الرأس إلى السَّحْر ، والجمع الأوداج(٥) .

قال القزّاز : فإذا فُصِدَ هناك قيل : وُدِّجَ تَوْدِيجًا(٦) . قال : ويقال : وَدَجْتُ الدَّابَّةَ ، وفَصَدْتُ النَّاقه ، وفَزَدْتُ ، بالزاي أيضًا ، وحكى : « ما حُرِم من فُزْد له »(٧) أي : من فُصِدَ له ذراعُ البعير .

(١) شرحه ١٧/أ .

(٢) سقط من (د) ، وما ورد في (ح) في شرح ابن خالويه .

(٣) ينظر تهذيب اللُّغة ٧٦/١٢ ، واللسان : (فضى) .

(٤) ينظر الجمهرة ٧٠/٢ ، والمحكم ٣٧١/٧ .

(٥) ينظر خلق الانسان للأصمعي ٩٩ (الكنز اللُّغوي) .

(٦) الجمهرة ٧٠/٢ .

(٧) ينظر الكتاب ١١٤/٤ ، ومجمع الأمثال للميداني / ١١٣، (لم يحرم من فُصْدَ له) ويروى (من فُزْدَ له) . فالدَّال المجهورة أثَّرت في الصَّاد =

قال أبو جعفر : قال ابن دَرَستويه(١): وإنَّما ذكره ثعلب لأنّ العامَّة تقول: ودَّجَ دابَّته ، بالتَّشديد ، إلاَّ أن يُرَادَ به مَرَّة بعد أخرى ، فَشُدِّدَ(٢) للتكثير .

قال أبو جعفر : قد حكى ابن سيدة في المُخَصَّص(٣) [٤] وَدَّجَ بالتشديد مثل وَدَجَ المخفَّفة . وحكى [٥] في المصدر : وَدْجًا ، ووِدَاجًا .

وقوله : << يَدِجُها >> .

كان أصله يَوْدِجها ، فخرج على قياس وَعَدَ يَعِدُ ، ووَزَنَ يَزِنُ ، بحذف الواو استثقالاً لها بين ياء وكسرة(٦) .

/ [وقوله(٧) : << دِجْ دابَّتك >> . [١٧١ح]

قال الشيخ أبو جعفر: هو أمر من ودَجَ ، وكذلك تِدْ هو أمر من وَتِدَ(٨)،

= المهموسة ، فأبدلت الصَّاد بأقرب الأصوات لها وهو الزَّاي ليتناسب مع الدَّال ؛ ينظر الكتاب ٤٤٧/٤ ، ٤٤٨ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ، ٥٣ . وقيل في معنى المثل : كان العربي إذا اشتدَّ الزَّمان ونزل به ضيف فلم يجد ما يقدمه له ، فصد ذراع راحلته فجمع الدَّم وطبخه ثم قدمه طعاماً له .

(١) التصحيح ١٠٢/١ .

(٢) سقط من (ح) « فشُدِّد » .

(٣) ينظر ج١ « باب العنق وما يتصل بها من المنكبين وغيرها » مخطوط دار الكتب المصرية (٤٨ لغة) وصورته في مركز البحث العلمي بمكة ورقمها (٨٩ لغة) ، وقد سقط هذا الباب من نسخة المخصص المطبوع .

(٤) زيادة في (ح) : « المظفريّ في كتابه الكبير » .

(٥) زيادة في (ح) : « وحكى في مصدر وَدَج المخففة » .

(٦) ينظر المنصف ١٩٠/١ ، وابن يعيش ٥٩/١٠ .

(٧) من (د) سقط قول ثعلب وشرحه .

(٨) كذا في النسخة « وَتِد » ، وفوقها كلمة (صح) .

والأصل فيهما اودج واوْتِد ، فحذفت الواو فيهما لوقوعها بين كسرتين ، بين كسرة الهمزة وكسرة الحرف الذي بعد الواو ، فلما حذفت الواو سقطت همزة الوصل ؛ لأنها إنَّما أُجتلبت من أجل الواو السَّاكنة] .

وقوله : << ووَتَدَ وَتْدَهُ >> . وَتَدَ

قال أبو جعفر : إذا ضربه في الأرض .

قال ابن دَرَستويه(١) : الوتد معروف ، وهو عود مثل سِكَّة الحديد ، يوتد في الحائط وغيره للثِّياب .

قال أبو جعفر : ويقال فيه : وَتِدٌ ووَتَدٌ ، بالكسر والفتح ، حكاها يعقوبُ في الإصلاح(٢) عن أبي عبيدة ، قال : وأهل نجد يقولون : وَدٌّ (٣) . وحكى أيضاً هذه اللُّغات يونس في نوادره ، والكراع في المجرد(٤) .

قال صاحب الواعي : وَوَتْدٌ ، ثمَّ تُدْغِمُ التاء في الدَّال فيَصيرُ وَدّاً(٥) .

قال أبو جعفر / : فإذا جمعتَه ، أو صغَّرتَه رجع إلى أصله ، فقلتَ : [١٤٢] أوتادٌ ، ووُتَيْدٌ ، لانفكاك الإدغام .

وحكى ابن عديس في كتاب الصَّواب ، ونقلته من خطِّه أنَّه يقال : وِتِدٌ مثل : إبِلٌ ، ونسبه لابن خالويه(٦) ، وقال عن القزَّاز وهو الوَتِيدُ أيضاً .

---

(١) التصحيح ٢٠١/١ .

(٢) ص ١٠٠ .

(٣) في الكتاب لسيبويه ٤٨٢/٤ : ودٌّ أصلها وَتِد وهي الحجازيَّة الجيِّدة ، ولكن بني تميم أسكنوا التَّاء كما قالوا في فَخِذ : فَخْذ ، فأدغموا .

(٤) المجرد (و ت) .

(٥) ينظر شرح الشافية ٢٦٨/٢ .

(٦) ليس في كلام العرب ٩٦ .

قال ابن دَرَستويه(١) : وإنّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول : قد أوْتَدَ ، بألف وتفتح التاء من الوَتِد ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى يونس في نوادره ،(٢) ويعقوب في فعل وأفعل ، وأبو اسحاقَ الزَّجَّاج(٣) ، وأبو عليٍّ البَغْدَاديُّ في فعلت وأفعلت ، وأبو عبيدة عن يونس في فعلت وأفعلت ، وابن القوطيَّة(٤) ، وابن القطَّاع(٥) أنَّه يقال : أوْتَدْتُ الوَتِدَ ، بالألف(٢) .

وقد حكينا قبل الفتح في الوَتِد(٦) ، فلا يكون ما تقوله العامَّة خطأ .

وكان الأستاذ أبو عليَ يحكي لنا وَتَّد بالتَّشديد . وحكى الجوهريّ(٧) وَتَّدَ [الرَّجُلُ](٨) بالتَّشديد : أنْعَظَ .

وقوله : << وقد جَهَدَ دابَّته : إذا حمل عليها في السَّير فوق طاقتها >> . جَهَدَ

قال أبو جعفر : قال القزّاز يقال : بلغ الرَّجُل جُهْدَه ، ومَجْهُودَه : إذا بلغ أقصى قوَّته .

---

(١) التصحيح ٢٠١/١ ، وانظر تقويم اللسان ١٨٢ ، وتصحيح التصحيف ٥٤٠.

(٢) من ح سقط من (١ - ١) .

(٣) فعلت وأفعلت ٩٣ ، ٩٤ (تحقيق ماجد الذهبي) .

(٤) الأفعال ١٥٥ .

(٥) الأفعال ٢٩٠/٣ .

(٦) ص ٢٩٥ .

(٧) الصحاح (وتد) .

(٨) من (ح) ، وهو في الصحاح .

قال أبو جعفر : وبالوجهين قرئ قوله تبارك وتعالى : ﴿ والذين لا يجدون إلا جُهدهم ﴾ (١) و« جَهْدَهم »

قال ابن خالويه(٢) : وقد فُرِّقَ [بينهما](٣) فقيل : الجُهْدُ بالضمِّ : الطَّاقة ، والجَهْد بالفتح : المشقَّة .

قال ابن درستويه(٤) : وإنّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول : أَجَهْدَ دابَّتَه، بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، (٥)حكى أبو زيد في فعلت وأفعلت ، وقطرب، وأبو عبيدة في فعل وأفعل قال : والكلام الجيِّد بغير ألف(٥) ، ومكِّيّ ، وابن القطَّاع في أفعاله(٦) ، وابن جنّيّ في شرح شعر(٧) المتنبي[٨] أنَّه يقال: أجْهَدَ دابَّتَه بالألف .

قال القزّاز ويقال :جهدتُ في الأمر ، وأجهدتُ : إذا بلغتُ فيه المجهود.

---

(١) التَّوبة ٧٩ . قرأ بفتح الجيم ، أبو حيوة والزَّعفراني ، وحميد والواقدي عن نافع ، وقرأ الباقون بضم الجيم ؛ البحر المحيط ٧٥/٥ ، والكشاف ٢٠٤/٢ ، والكامل للهذلي ١٩٩/أ ، والقراءة بلا نسبة في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٦٤/١ .

(٢) شرحه ١٧/ب ، وفي إصلاح المنطق ٩٢ ، ١٢٩ : الجُهد : الطاقة ، والجَهد : الغاية .

(٣) سقط من (د) .

(٤) التصحيح ٢٠٣/١ .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) .

(٦) ج ١٤٧/١ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ١٨ .

(٧) الفسر أو شرح ديوان أبي الطيِّب المتنبي ٢٨٥/٢ (تحقيق د/صفاء خلوصي) .

(٨) زيادة في (ح) : « وقال الزَّمخشريّ في شرحه : وكلاهما لغة جيِّدة فصيحة » . وما نقله عن الزَّمخشريّ في (ح) في شرحه ١٣/ب . ويبدو أن قول الزمخشري مقحم في هذا الموضع .

فَرَضَ

وقوله : << وفَرَضْتُ لَهُ أَفْرِضُ >>

قال أبو جعفر : معناه / أنْ تجعل رزقًا لمن لا ديوان له ، وسُمِّي فرضًا [١٤٣] لأنّه قد صار لازمًا كالفرض الذي في القوس : وهو الحَزُّ الذي يدخل فيه الوَتَر، وكذلك فرائض اللّه سبحانه لمَّا كانت لوازم سُمِّيتْ بذلك ، قاله غير واحد (١).

[قال المرزوقي عن الأصمعي : الفرض ما تهبه لغير جزاء ، قال وقال غيره : الفرض ما تهبه لتكافأ عليه] (٢).

وحكى ابن خالويه(٣) بإسناد له عن ابن الأعرابي قال : جاء رجل إلى مُعَاوية – رحمه الله – فقال افرِض لي ، ففرض له ، فقال : افرض لابني ، قال: لا أفعل ، قال : فافرض لعشيرتي ، فقال مُعَاوية :

طَلَبَ الأبلقَ العَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بيضَ الأَنُوقِ (٤)

قال(٥) : وإنّما ذكره لأنَّ العامَّة تقول : أَفْرَضْتُ ، بالألف ، وهو خطأ.

---

(١) ينظر شرح التُّدميريّ ١٧/ب .

(٢) من (ح) وهو في لباب تحفة الجد صفحة ٤٢ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٦/أ.

(٣) شرحه ١٨/أ ، وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٢٨٤ ، وأَفْعَل للقالي ٤٠ (تحقيق محمد بن عاشور – تونس ١٩٧٢م) ، واللسان : (فرض) .

(٤) البيت بلا نسبة في الحيوان للجاحظ ٣/٥٢٢ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٨٤ ، والمزهر ١/٤٩٢ ، واللسان : (أنق) ، والعقوق الحامل من النُّوق ، والأبلق : الذكر ، فكأنّه طلب الذَّكر الحامل . والأنوق : الرَّخمة وبيضها تضعه في الأماكن الصعبة . والبيت من الأمثال ، يضرب لمن طلب ما لا يمكن .

(٥) ابن دَرَستويه في التصحيح ١/٢٠٢ .

قال أبو جعفر : قد حكى ابن القطّاع(١) ، وقطربٌ في فعلت وأفعلت : أفرضت بالألف . وقال أبو زيد في كتابه حيلة ومحالة يقال : أفرضتُ للرَّجل إفراضًا ، والفرض : الهِبَة والعطيَّة(٢) .

وقوله : « وصدْتُ الصَّيْدَ أصيْدُهُ » . صَادَ

قال أبو جعفر : معناه معروف ، أي أخذت الصَّيْد . قال ابن هشام(٣) ونقلتُه من خطِّه : الصَّيد كلُّ ما كان من الحيوان ممتنعًا ، وكان أكله حلالاً ، ولا مالكَ لـه .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : جميع الوَحْشِ يقال له : الصَّيد .

وقال ابن خالويه(٤) في كتابه ليس : ليس في كلام العرب الصَّيد من غير الحيوان إلا في ثلاثة [أشياء](٥) : صِدْتُ ماءً ، وصِدْتُ بيضةً ، وصدت كَمْأَةً.

وقال الزَّمخشريّ (٦) : ويستعمل الصَّيد فيما ليس بمملوك ، فأمَّا إذا ملكتَهُ مرَّةً ثم أصبتَهُ أخرى لا تقول : صدْتـه .

قال أبو جعفر : ويقال : صِدْتُك الصَّيد، وصدتُ لك ، عن أبي زيد في نوادره(٧) .

قال ابن درستويه(٨) : وإنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول : أصَدْتُ ، بالألف ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : أمَّا أصدتُ بالألف فلا أذكره الآن(٩) ، ولكن يقال : اصطدته ، وتَصَيَّدْتُهُ ، حكى ذلك ابن طلحة في شرحه . وقال ابن القطَّاع(١٠) في أفعاله يقال : صاد الصَّيدَ يَصِيدُهُ / ويَصَادُهُ . [١٤٤]

---

(١) الأفعال ٢/٤٥٥ . (٢) اللسان : (فرض) .

(٣) شرحه ٦٩ . (٤) ينظر شرحه ١٨/أ ، والتكملة من (ح) .

(٥) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٤٢ .

(٦) ينظر شرحه ١٣/ب .

(٧) ليست في (المطبوع) ، وانظر الأفعال للسرقسطي ٣/٤٢٩

(٨) التصحيح ١/٢٠٤ .

(٩) في اللسان (صيد) : أصدت غيري : إذا حملته على الصيد وأغريته به .

باب « فُعِل بضمِّ الفاء(١) »

قال أبو جعفر : يريد وما كان على معنى فُعِل ، هذا يُرِيدُ – ولا بُدَّ – بِدَلالة أنَّه ذكر في هذا الباب ما هو على وزن فُعِلَ كبُهِتَ ، وشُهِرَ ، وغُبِنَ ، وأشباهِها . وذكر أيضاً ما هو على غير وزن فُعِلَ كأُهِلَّ الهلالُ ، واسْتُهِلَّ ، وامْتُقِعَ ، وانْقُطِعَ إلى غير ذلك ممَّا هو على غير وزن فُعِلَ ، فتبيَّن(٢) بما ذكرناه أنَّه يُريدُ ما قلناه .

وأمَّا مقصُودُهُ بِذكرِ هذا الباب فنقول أولاً : هذاالباب هو على قسمين :

قسم اسْتُعمِلَ فيه اللُّغَتَان ، أَعْنِي الإسنادَ إلى الفاعل وإلى المفعول ، إلاَّ أنَّ الفصيح فيه الإسنادُ إلى المفعول ، كقولك : عُنِيْتُ بحاجتك ، وشُغِلْتُ عَنْكَ ، وأمثالُهما ممَّا نذكره إذا انتهينا إليه إنْ شاء اللّه تعالى .

وقسم ليس فيه إلاَّ لغةٌ واحدةٌ كانقُطِعَ بالرَّجُل ، وما كان مثلَه فإنَّه لم يستعمل فيه إلاَّ البناءُ للمفعول .

فإذا تَرتَّب هذا فما كان فيه اللُّغتان – الإسناد إلى الفاعل ، وإلى المفعول – إنَّما ذكره ليبيِّن أنَّ الفصيح منهما إنَّما هو الإسناد إلى المفعول .

وما كان فيه لغة(٣) واحدة – وهو الإسناد إلى المفعول – فإنَّما ذكره ليُعْلِمَ أنْ العامَّة تقول بخلافه ؛ لهذا ذكر هذا الباب . وليس من الصحيح ما

---

(١) ينظر فصيح ثعلب ٢٦٩ ، والمخصص ١٥/٧٢ .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) في (ح) « لغتان » . سهو من الناسخ .

ذكره ابن خالويه في كتابه(١) ، فإنَّه قال : معناه أنَّ الفعل من هذا الباب لا يُنطق به إلاّ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعلُه .

وما أشدَّ تناقضه ! يقول هذا ثم يذكر بعده بسَطْرٍ أنَّ من العرب من يقول : عَنِيتُ بحاجتك ، على بِنْيَة الفاعل ، ثم حكى بعده بَهُتَ على بنية الفاعل أيضًا ، إلى غير ذلك ممَّا ذكره في هذا الباب ممَّا هو مبنيٌّ للفاعل والمفعول ، فالصحيح إذاً ما قدَّمناه .

قوله : << عُنِيتُ بحاجتك ، فأنا بها مَعْنِيٌّ >> . عُنِيَ

قال أبو جعفر : أي شُغِلتُ بها ، وقصدتُ نحو قضائها ، عن التُّدميريِّ(٢).

/ وقال ابن سيدة في المحكم (٣) : العناية : ما تَهمَّمَ به الرَّجُلُ ، قال [١٤٥] ويقال : عناه الأمرُ واعتنى بالأمر ، وعُنِي بالأمر .

وقال المُطرِّز في الياقوت : يقال : عُنِيْتُ بحاجتك ، وعَنِيتُ بحاجتك ، على بِنْيةِ الفاعل ، قال : وهما لغتان فصيحتان(٤) ، قال : وعُنِيتُ المبنيَّة للمفعول أفصح ، وأنشد :

---

(١) شرحه ١٨/أ ، وانظر التصحيح ١/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٢) شرحه ١٧/ب .

(٣) ج ٢/١٧٧ ، ١٧٨ .

(٤) الاقتضاب ٢/٢١٩ ، والأفعال للسرقسطي ١/٣١٥ .

قد رابني أنَّ الكَرِيَّ أَسْكَتَا   لَو كَان مَعْنِيًا بنا لَهَيَّتا (١)

وأنشد في الأخرى المبنية للفاعل :

عانٍ بأُخرَاها طويلُ الشُّغْلِ   لـه جَفِيـرَانِ وأيُّ نَبْلِ (٢)

قال أبو جعفر : وحكى ابن سيدة في المحكم(٣) وأنا به عَنٍ .

وحكى هو ، واليزيديّ في نوادره في المصدر : عِنَايةً ، وعُنيّـًا.

وقوله : << وقد أُولِعْتُ بالشّيءِ أُولَعُ به >> . أُولِعَ

قال أبو جعفر " [الوَلوع](٤) العلاقة وحُبُّ الشَّيء ، عن ابن سيدة في المحكم قال ابن درستويه(٥) : وفي معناه : أُلْهِجْتُ به ، وأُغريتُ به . قال التُّدميريّ(٦) : ويقال في الخير والشَّرِّ ، كقولك : أُولِعتُ بمدح فُلان وأُولِعتُ بذَمِّه ، وكذلك ما أشبهه .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي : وَلِعَ (٧) ، بفتح الواو وكسر اللاَّم عن ابن سيدة في المحكم(٨) ، وابن التّياني .

---

(١) الرجز في الصحاح (هيت) ، وفقه اللُّغة وسرُّ العربية للثعالبي ٢٠٥ ، وزاد المسير ٢٠٢/٤ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ ، بلا نسبة في الجميع .

(٢) البيت في الاقتضاب ٢١٩/٢ ، واللسان : (عني) ، بلا نسبة .

(٣) ج ١٧٨/٢ .

(٤) في (د) : « الوَلع » والمثبت من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٤٣ ، والمحكم ٢٦١/٢ .

(٥) التصحيح ٢١٦/١ .

(٦) شرحه ١٧/ب .

(٧) و (وَلَع) لغة أخرى عن أبي زيد في نوادره ٥٧٦ .

(٨) المحكم ٢٦١/٢ ، وانظر الجمهرة ١٤١/٣ .

وفي الصِّفة عنهما : وَلِعٌ ، ووَلُوعٌ .

قال الزَّمخشريُّ : والعامَّة تقول : [وَلِعْتُ ، وأنا وَلِعٌ](١) وهو لغة ، ومنه قول الشَّاعر(٢) :

....شَيِّقٌ وَلِعُ

قال ابن جنِّيّ في المحتسب(٣) : وأظُنُّني سمعت أَوْلَعَنِي به ، فإنْ كان كذلك فما أقَلَّهُ .

وقال ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعي : والمصدر الوَلُوع ، بفتح الواو ولا تُضُمُّ(٤) ، وما هذا الوَلُوعُ وأنشد(٥) :

لَعَمرُكَ ما طِلابُكَ أُمَّ عَمْرٍو ولا ذِكرَاكَهَا إلاَّ الوَلُوعُ (٦)

/ وحكى ابن القطَّاع(٧) في المصدر : وَلْعًا ، ووَلَعًا ، بإسكان اللاَّم [١٤٦] وتحريكها ، ووَلُوعًا .

---

(١) في (د) : « أولعت وأنا مولع » . وفي (ح) : « ولعت وأنا مولع » صوابه المثبت من شرح الزمخشري ١٤/ب ، لأنه اللغة المقصودة في تخطئة العامة .

(٢) أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) ، ديوانه ٩٨ ، وهو جزء من بيت تتمته :

مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنا النَّائين إذ شَحَطُوا أَنَّ الفُؤادَ إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ

(٣) المحتسب ٦٥/١ .

(٤) بالفتح والضَّمّ على التاء والضاد ، وعليهما (معًا) .

(٥) قائله : بِشْرُ بن أبي خازم . ديوانه ١٣١ .

(٦) في (ح) : « وَلوع » .

(٧) الأفعال ٢٩٥/٣ .

وقوله : << وبُهِتَ الرَّجُلُ يُبْهَتُ >> بُهِت

قال أبو جعفر : قال صاحب الواعي : وذلك إذا رأى شيئاً فبقي ينظر إليه نَظَر المُتَعَجِّب ، قال ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَبُهِت الَّذِي كَفَرَ ﴾ (١) أي : بقي مُتَحَيِّراً ينظر نَظَرَ المَتَعجِّب ، يقال منه : بُهِتَ : إذا أصابه ذلك .

قال أبو جعفر : وقال ابن التَّيَّانيّ في مختصر الجمهرة ، وصاحب كتاب العالم : بُهت الرَّجُل ،وبَهُتَ : استولت عليه الحُجَّة ، قالا : ورجل باهتٌ ، وبَهَّات ، ومُبَاهِتٌ ، و [بَهُوت] ،(٢) ،[قال المرزوقي : ويقال : باهتُّ فلاناً ، والبهْت والبهيتة والبُهتان واحد ، ولهذا يستعمل في المكابرة ومدافعة الصدق بالكذب ، ويقولون : يا للبهيتة عند ذلك](٣) .

قال أبو جعفر : وقال ابن التَّيَّانيّ في مختصر الجمهرة ويقال : بَهِتَ ، وبَهُتَ ، وبَهَتَ ؛ بكسر الهاء وضَمِّها وفتحها مع فتح الباء (٤) ، وبهذه اللّغات قُرِئ قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَبُهِت الَّذِي كَفَرَ ﴾ حكى ذلك ابن جنِّيٍّ في كتابه المحتسَب (٥).

---

(١) البقرة ٢٥٨ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٨٨/٣ (ط ٢) .

(٢) في (د) : « مبهوت » . صوابه ما أثبت من (ح) . ولباب تحفة المجد صفحة ٤٣ ، وانظر الجمهرة ١٩٨/١ .

(٣) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٤٣ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٦/ب ، ٢٧/أ .

(٤) اللُّغات في أدب الكاتب ٣١١ ، والمثلَّث لابن السِّيد ٤٥٥/٢ .

(٥) قرأ (بَهَت) بفتح الهاء نعيم بن ميسرة ، وابن السَّميفع . وقرأ (بَهُت) بضم الهاء أبو حيوة وزاد أبو الحسن الأخفش قراءة : (بَهِت) بكسر الهاء ، ولم يذكر قارئها؛ ينظر المحتسب ١٣٤/١ ، ١٣٥ ، والكامل في القراءات للهذلي ١٧١/أ .

قال ابن القطّاع(١) : وبُهِتَ المبنيةُ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ أفصح .

وقوله : << وقد وُثِئَتْ يدُه فهي مَوْثُوءَةٌ >> .   وُثِئَ

قال أبو جعفر : الوَثْءُ والوَثَاءَةُ : وَصْمٌ يُصِيبُ اللَّحم لا يبلغُ العظم فَيَرِمُ، وقيل : هو تَوَجُّع في العظم من غير كسر ، وقيل : هو الفَكُّ(٢) .

قال أبو جعفر : ويقال في فِعْل ذلك : وُثِئَتْ ، على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله كما حكاه ثعلبٌ . وفي الصِّفة منه : مَوْثُوءة ووَثِيْئَةٌ مثل : فَعِيلَة ، [عن ابن سيدة في المحكم] (٣) قال : ويقال أيضًا : وثَأْتُهَا أنا ، وأَوْثَأْتُها (٤) .

قال أبو جعفر : ويقال أيضاً : وَثِئَتْ (٥) يدُه ، على بنية الفاعل ، وفي المستقبل : تَثَأُ . عن ابن سيدة ، وعن اللِّحياني . قال ابن درستويه(٦) : وتَوْثَأُ .

قال أبو جعفر : ويقال أيضًا : وثؤت توثؤ مثل : قَدُمَ يَقْدُمُ ، عن الصُّوليّ (٧) في كتاب العيادة(٨) .

---

(١) الأفعال ٨٨/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٨٠/١ .

(٢) اللسان : (وثأ) .

(٣) تكملة من (ح) .

(٤) اللسان : (وثأ) .

(٥) في أدب الكاتب ٣١٠ ، والتصحيح ٢١٧/١ ، وتقويم اللسان ١١٢ : وَثِئَتْ من أخطاء العامَّة .

(٦) التصحيح ٢١٧/١ .

(٧) محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول البغدادي ، ينظر معجم الأدباء ١٣٦/٧ ، وهديّة العارفين ٣٨/٦ .

(٨) لم أعثر له على كتاب بهذا الاسم ، ولعله كتاب « العبادة » فهو المشهور عند من ترجموا للصُّولي . ينظر الفهرست ٢٨٧ (دار قطري بن الفجاءة)، وهديّة العارفين ٣٨/٦ .

قال أبو جعفر : وفي الصِّفة عن اللِّحيانيّ في نوادره : وَثِئَةٌ ووَثِيْئَةٌ ، على فَعِلةٍ وفَعِيلَةٍ . وزاد الصُّوليُّ في كتاب العيادة : ومُوْثَئَةٌ .

وعن اللِّحياني / في المصدر : وَثْءٌ ، ووَثَأٌ . ووُثُوءٌ عن الصُّولي في [١٤٧] كتاب العيادة . قال صاحب الواعي : ووَثَأَةٌ . قال صاحب المُبَرَّز عن الأصمعيّ : أصابه وَثْءٌ ، فإن خَفَّفْتَ قلتَ : وَثٌ ، ولا يقال : وَثْيٌ ، ولا وَثْوٌ .

وقوله : << وقد شُغِلْتُ عنك >> . شُغِلَ

قال أبو جعفر : قد تقدم الكلام على شُغِلْتُ في الباب الذي قبل هذا(١) . قال ابن سيدة في المحكم(٢) عن ثعلب : شُغِلْتُ من الأفعال التي غُلِّبت فيها صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ، قال : وتعجَّبوا من هذه الصيغة ، فقالوا[٣] : ما أَشْغَلَهُ ! قال : وهذا شاذٌّ ، إنّما يحفظ حفظاً (٤)، يعني أنَّ التَّعجُّب موضوع على صيغة فعْل الفاعل .

قال ابن سيدة(٥) : ورَجُلٌ مُشْتَغِلٌ ، ومُشْتَغَلٌ ، الأخيرة على لفظ المفعول[٦] حكاهما ابن الأعرابي .

وقوله : << وقد شُهِرَ في النَّاس >> . شُهِرَ

---

(١) ص ٢٧٤ .

(٢) ج ٥/٢٣٥ .

(٣) زيادة في (ح) : « للمشغول » .

(٤) أجاز بعض اللُّغويين صياغة أفعل التعجب من الفعل المبني للمجهول إذا أمن اللبس، وجعله بعضهم مقصوراً على السَّماع ، ينظرابن يعيش ٩٤/٦ ، ١٤٤/٧ ، وأوضح المسالك ٢٦٧/٣ ، وهمع الهوامع ٤٢/٦ ، والكافية ٣٠٨/٢ .

(٥) المحكم ٢٣٥/٥ .

(٦) زيادة في (ح) : « التي هي نادرة » . وهذه الزيادة في المحكم .

قال أبو جعفر :[١] معناه : ظهر أمره في خيرٍ أو شرٍّ ، عن المُطَرِّز .

قال صاحب الواعي : وسُمِّي الشَّهر شهراً ؛ لاشتهاره وظهوره(٢) .

قال أبو جعفر : ويقال أيضًا : شَهُرَ الأمر في النَّاس ، بفتح الشِّين وضمِّ الهاء ، حكاه الأستاذ أبو عليٍّ شيخنا . ويقال أيضًا : اشْتَهَرَ ، عن مكِّيٍّ . وحَكَى في مصدر شَهِرَ : شَهْرًا ، وشُهْرَةً (٣).

وقال المطرِّز ويقال : شَهَرْتُ فلانًا أَشْهَرُهُ شَهْرًا ، وشَهَارَةً [٤].

وقوله : << وقد طُلَّ دَمُه ، فهو مطلول >> . طُلِلَ

قال أبو جعفر : إذا أُبطِل فلم يُظْفَر(٥) بقاتله ، أو لم تُؤخذ ديتُه ، عن أبي زيد في نوادره(٦) ، وعن عبد الحقِّ .

قال عبد الحق : ويستعار فيقال : أطللتُ حقَّه ، وطَلَلْتُهُ . قال : ومن كلام يحيى بن يَعْمَرَ لرجل خاصم [امرأته](٧) : أأنْ سألتك ثمن شَكْرِها

(١) زيادة في (ح) : « فهو مشهور وشهير ، عن المرزوقي » . وما نقله عن المرزوقي في (ح) في شرحه ٢٧/أ .

(٢) معاني القرآن للزَّجَّاج ٢٥٩/١ .

(٣) إصلاح المنطق ٢٣٧ .

(٤) زيادة في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر : وقال المرزوقي يقال : شهرته فاشتهر ، فجاء مطاوعته على افتعل » . وما نقله عن المرزوقي في (ح) في شرحه ٢٧/أ .

(٥) سقط من (ح) : « يظفر » .

(٦) ص ٥٦٢ .

(٧) في (د) و (ح) : « امرأة » صوابه ما أثبت ، وانظر البيان والتبيين ٣٧٨/١ (هارون) ، وأدب الكاتب ١٢ ، ١٣ ، ومجالس ثعلب ٤٦٥/٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٨ .

والشَّكْر : الفرج ، والشَّبْر : النِّكاح .

وشَبْرِكَ، أَنْشَأتَ تَطُلُّها وتَضْهَلُها ! تطلُّها ، أي : تبطل حقَّها .

قال أبو جعفر : ويقال في الماضي أيضًا : طَلَّ دمُهُ يَطِلُّ ، بفتح الماضي وكسر المضارع ، حكاه يعقوبُ في الألفاظ(١) عن أبي عبيدة ، وقال يعقوب عن أبي عمرو(٢) : وفي المضارع من هذا يَطَلُّ بفتح الطاء .

(٣)وحكى هذا / أيضًا التُّدميريُّ ، وقال عن أبي عبيدة : طَلَّ دمُه ، [١٤٨] ودمَه (٣) بفتح الطاء ورفع الدَّم ونصبه .

قال أبو جعفر : وحكى المطرِّز عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ أنَّه يقال : طُلَّ دمُه ، وطَلَّ دمُه(٤) ، ولا يقال : أُطِلَّ .

وقال أبو عليّ القاليُّ في فعلت وأفعلت ، وأبو عبيدٍ في الغريب[٥] ، وصاحب كتاب العالم ، وصاحب الواعي يقال : أُطِلَّ (٦).

---

(١) ينظر كنز الحفَّاظ ٢٧٥ .

(٢) كنز الحفَّاظ ٢٧٥ وفيه : وسمعت أبا عمرو الشيباني يقول : طَلَّ دمه يَطُلَّ .

(٣) من (ح) سقط من (٣ – ٣) ولعله من سبق النظر . وانظر شرح التُّدميريّ ١٧/ب ، وشرح الزَّمخشريّ ١٥/أ .

(٤) طَلَّ بفتح الطاء أجازها أبو عبيدة والكسائي ، وأنكرها أبو زيد ، اللسان (طلل) .

(٥) زيادة في (ح) : « المصنَّف » .

(٦) انظرالغريب المصنَّف ٢٤٥/ب (باب هدر الدَّم) ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٦١ ، والأفعال للسرقسطي ٣/٢٤٧ ، والمخصص ٦/٩٦ .

وفي الصِّفة : مطلول ، وطليل ، عن صاحب الواعي . وعنه في المصدر : طَلٌّ ، وطُلُول .

وقال المطرِّز : قال ابن الأعرابي يقال : ذهب دمُه فِرْغًا(١) ، وهَدْرًا ، وهَدَرًا ، وإهْدارًا ، وجُبارًا ، وخِضْرًا مِضْرًا(٢) ، وبِطْرًا(٣) ، ودَلْهًا ، وبُطْلاً ، وباطِلاً ، وظَلَفًا ، وطَلَفًا(٤) ، كله بمعنًى .

قال أبو عبيد في المصنَّف عن أبي عمرو ظَلْفًا ، وظَلَفًا(٥) ، قال : سمعته بالظاء والطاء ، قال : وعن أبي شَنْبَلٍ(٦) بالطَّاء المهملة .

وقال يعقوبُ في ألفاظه(٧) : ذهب دمُه طَلَفًا وطَلِيفًا ، وظَلَفًا وظَلِيفًا .

قال أبو جعفر : ويقال أيضًا : دماؤهم بينهم هَدْمٌ ، أي : هَدَرٌ ، عن أبي عبيد(٨) ، وعن يعقوب(٩) ، وعن صاحب الواعي ، وعن صاحب كتاب العالم .

(١) بفتح الفاء وكسرها ، وعليهما (معًا) .

(٢) كنز الحفَّاظ ٢٧٥ ، والاتباع والمزاوجة لابن فارس ٧٨ : ويقال أيضًا : خَضِرًا مَضِرًا .

(٣) سقط من (ح) .

(٤) ينظر الغريب المصنَّف ٢٤٥/ب ، وكنز الحفَّاظ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والمخصص ٩٦/٦ .

(٥) في الغريب المصنَّف ٢٤٦/أ : (ظَلَفًا وطَلَفًا » .

(٦) اسمه الخليخ من بني عقيل ، أعرابي فصيح وشاعر ، وفد على الرشيد والبرامكة له كتاب النوادر؛ ينظر الفهرست ٩٥ (دار قطري بن الفجاءة).

(٧) كنز الحفَّاظ ٢٧٤ ، واللسان : (ظلف) .

(٨) الغريب المصنَّف ٢٤٥/ب .

(٩) كنز الحفَّاظ ٢٧٥ .

وقـولـه : << وأُهْـدِرَ فـهو مُـهْـدَرٌ >> . أهْدِرَ

قال أبو جـعفر : معناه طُلَّ وأبطل دمُـه ، قال ابن درستويه(١) : إلاَّ أنَّ بين طُلَّ وأُهْدِر فَرْقًا ، وهو أنَّ الإهدار إنّما هو الإباحة من سلطان أو غيره لدم إنسان ليقتلَ بغير مخافة من قَوَد [أَوْ دية](٢) أو طَلَبٍ به .

قال أبو جعفر : ويقال هَـدَرَ الـدَّمُ نفسُـهُ ، عنه(٣) ، وعن أبي زيد في نـوادره(٤) .

وقال ابن سيدة في المحكم(٥) : يَهدِر ويهدُر ، هَدْرًا وهَدَرًا .

وقال ابن دريد في الجمهرة(٦) : ويقال أيضًا : هَدَرْتُ دمَـه ، وأهدرتُـه .

وقـولـه :<<وقد وُقِصَ الـرَّجُلُ : إذا سقط عن دابَّتـه فـانـدقَّـت عُنُـقُـه ، فـهو مـوقـوصٌ >> . وُقِصَ

قال أبو جعفر : [٧] قد فسَّره ثعلب ، وكذا فسَّـره غيره .

قـال يـعـقـوب في الإصـلاح(٨) : الوَقْصُ في العُنُق بإسكان القـاف : دَقُّ العُنُق ، وبتحريكها قِصَـرُ العُـنُق .

---

(١) التصحيح ٢٢٠/١ .

(٢) في (د) تكررت : « أو مخافة » وسقط : « أودية » .

(٣) التصحيح ٢٢٠/١ .

(٤) النوادر ٥٦٢ .

(٥) المحكم ١٨١/٤ .

(٦) الجمهرة ٢٥٩/٢ ، والأفعال للسرقسطي ١٢٨/١ .

(٧) زيادة في (ح) : « ووقيص » .

(٨) في إصلاح المنطق ٧٥ : الوَقْـص بالإسكان ، أمّا الوَقَـص فساقط من المطبوع . وهو في تهذيب إصلاح المنطق ٢٣٥/١، والمشوف المُعْلَم ٨٣٥/٢ .

وقال الزَّمخشريّ(١) : الوَقْصُ كسر العُنُق من بين / الأعضاء ، وأصل [١٤٩] الوَقْص في اللّغة الكَسْرُ فقط .

قال ابن خالويه(٢) : ويريد بقوله : « اندقت » انكسرت .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٣) عن الكسائي أنَّه يقال : وقَصْتُ عُنُقَهُ وَقْصًا ، قال : ولا يكون وَقَصَتِ العُنُقُ نفسُها .

قال أبو جعفر : والعُنُقُ وُصْلَةُ ما بين الرأس والجسد ، حكاه ابن سيدة في المخصص(٤) عن صاحب العين ، وعن المطرِّز في الياقوت : والعُنْقُ أيضًا بإسكان النون .

قال ابن سيدة(٥) عن ابن دريد : والعُنُقُ تذكر وتؤنث(٦) ، فمن قال عُنْقٌ بإسكان النون ذَكَّرَ ، ومن قال عُنُقٌ بضمِّ النُون أَنَّثَ .

وقال ابن خالويه(٧) : والتصغير في لغة من ذَكَّرَ عُنَيْقٌ ، وفي لغة من أنَّثَ عُنَيْقَةٌ ، والجمع أعناق . وأنشد المُطَرِّز :

---

(١) شرحه ١٥/ب .

(٢) ليست في النسخة التي اطلعت عليها من شرحه ، وربما نقله من نسخة أخرى .

(٣) الغريب المصنَّف ٢٩٩/ب (باب الكسر والدق) .

(٤) ينظر ج ١ (باب العنق وما اتصل بها من المنكبين وغيرها) مخطوط دار الكتب المصرية (٤٨ لغة) ؛ والباب كله ساقط من نسخة المخصص المطبوع.

(٥) المحكم ١٢٩/١ ، والجمهرة ١٣٢/٢.

(٦) ينظر المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٣ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٩٢ (تحقيق طارق عون الجنابي) .

(٧) شرحه ١٩/أ . وفي المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٣ : العنق مؤنثه في قول أهل الحجاز .

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي ومِنْ إشْفَاقِها ومِنْ طِرَادِي الطَّيْرَ عن أرزاقِها
والموت في عُنُـقِي وفي أَعْنَاقِها(١) .

قال : والعُنَقُ ، بفتح النون أيضاً .

قال أبو جعفر : ومن أسماء العُنُق عن ابن سيدة في المخصَّص(٢) ، وعن المطرِّز في الياقوت : الهادي ، والكَرْدُ ، والرَّقبة ، والجيد .

المطرِّز : والتَّبعةُ ، والمهوى ، وقال في شرحه : والقَصَرَةُ .

ابن سيدة (٣) : والتَّلِيلُ ، والعِجَانُ ، والسِّطَاعُ ، والعَطَلُ ، والشِّرَاعُ ، والشَّجَعُم ، والحُزَّةُ ، والإِقْلِيدُ ، والمِجْدَافُ ، (٤) على التَّشبيه بمجداف السَّفينة(٤) .

ابن خالويه(٥) : والمُقَلَّدُ . هذا بلغني من أسمائه .

ولم يذكر ابن هشام(٦) منها إلاَّ أربعةً ، وابن خالويه إلاَّ خمسة .

---

(١) الشِّعر في غريب الحديث لابن قتيبة ٦٧/١ ، قاله أعرابي كان يطرد الطَّير عن زرع في سنة جدب .

(٢) المخصص مخطوط ج١(باب العنق) . وخلق الانسان للاصمعيّ ١٩٨(ضمن الكنز اللُّغوي) .

(٣) المخصص ج١(باب العنق) ، وخلق الإنسان للزَّجَّاج ٣١(تحقيق د/إبراهيم السامرائي) .

(٤) من (ح) سقط من (٤ – ٤) .

(٥) شرحه ١٩/أ .

(٦) ذكر ابن هشام في شرحه ٧٠ ، ٧١ من هذه الأسماء خمسة ، ولعل في النسخة التي نقل عنها اللَّبليّ أربعة . أمَّا ابن خالويه في شرحه ١٩/أ فذكر خمسة كما أورد المصنِّفُ .

وقوله : << ووُضِعَ الرَّجُل يُوْضَعُ >> . وُضِعَ

قال أبو جعفر : معناه خَسِرَ من رأس المال ، عن ابن درستويه(١) ، وغيره .

قال أبو جعفر : وهو مأخوذ من الوَضْعِ ضِدُّ الرَّفع ، يقال : ارتفع السِّعر والسِّلعة : إذا زاد ثمنها ، واتَّضَعَ : إذا نقص ، فكأنَّ الرَّجُل إذا خَسِرَ في البيع / فقد نقص ماله . [١٥٠]

قال ابن التَّيَّانيّ ، وابن سيدة في المحكم(٢) في مصدر وُضِعَ المبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله : ضَعَةً وضِعَةً ، بكسر الضَّاد وفتحها ، ووَضِيْعَةً . والتَّقييد بالكسر والفتح عن ابن التَّيَّانيّ ، وقال عن أبي حاتم : إنَّ الأصمعيّ قال : لا يقال وُضِعْتُ ، وإنَّما هو وَضَعْتُ في متاعي ، بفتح الواو والضَّاد ، وأنا وَاضِعٌ فيه مائةَ درهَم ، فأردتُ أنْ أكتب قوله : لا يقال وُضِعْتُ ، فقال : لا تكتبْهُ .

قال أبو جعفر : ويقال أيضًا : وَضِعَ ، بفتح الواو وكسر الضَّاد على مثال : وَجِلَ يَوْجَلُ ، وأُوضِعَ ، بضمِّ الهمزة وكسر الضَّاد(٣) ، عن صاحب الواعي ومن خطِّه نقلتُه .

وحكى ذلك أيضًا ابن سيدة في المحكم(٤) ، وابن القَطَّاع(٥) . قال ابن سيدة : وَضِيْعَةُ ما لم يُسَمَّ فاعله أكثر ، وحَكَى في مصدرهما : وَضْعًا .

---

(١) التصحيح ٢٢١/١ .

(٢) ينظر الجمهرة ٩٥/٣ ، والمحكم ٢١٢/٢ .

(٣) الجمهرة ٩٥/٣ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٩٦ : وَضِع وأُوضِع .

(٤) المحكم ٢١٢/٢ .

(٥) الأفعال ٢٨٧/٣ .

[قال الشيخ أبو جعفر : قال المرزوقي قالوا : أُوضِع في تجارته ، ولم يقولوا : هو موضوع في تجارته ، كما لا يقال من سُقِط في يده : هو مسقوط في يده ، فاكتفوا ببناء الفعل فيه عن اسم المفعول ، كما اكتفوا ببناء المفعول عن بناء الفعل في قولهم : منهوم وميمون عن نُهِمَ ويُمِنَ](١) .

قال أبو جعفر : وحكى(٢) ابن التَّيَّانيِّ عن أبي حاتم : أنَّ امرأة من الأعراب قالت لزوجها : لو غدوت إلى سوق الإبل فاشتريتَ وبعتَ كما يفعل فلان ، فقال : إن امرأة فلان خير له منكِ لي ، تعملُ له النَّبيذ فيشربُ منه ، ثمَّ يغدو إلى السُّوق ، قال : فعملت له نبيذًا ، فأصبحت الجرَّة ولها كَتِيتٌ (٣) ، فشرب ثمَّ ذهب إلى السوق ، فوُضِع عشرة درَاهِم ، فقال :

قد وكَّلَتْني زَوْجَتِي بالسَّمْسَرَهْ ونَبَّهَتْنِي لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ
وكَانَ مَا رَبِحْتُ وَسْطَ الغَيْثَرَهْ وفي الزِّحام أنْ وُضِعْتُ عَشَرَهْ(٤)

---

(١) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٤٥ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٧/ب .

(٢) الحكاية في نوادر أبي مسحل ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ ، ونوادر أبي زيد ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والاقتضاب ١٩٠/٢ ، مع اختلاف في الألفاظ .

(٣) الكتيت : الغليان .

(٤) الرَّجز في نوادر أبي مسحل ٤٨٦/٢ ، ونوادر أبي زيد ٤٠٧ ، والاقتضاب ٢٣٣/٣ .

وروايته في نوادر أبي زيد :

قد أمرتني زوجتي بالسَّمْسَرهْ وصَبَّحَتْنِي لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ
عُسَّين من جَرَّتِها المُخَمَّرَهْ فكان ما أصَبْتُ وَسْطَ الغَيْثَرَهْ
وفي الزِّحَامِ أنْ وُضِعْتُ عَشَرَهْ

العُسَّين : القدح الضخم .

وقوله : << وُوكِسَ يُوْكَسُ >> . وُكِسَ

قال أبو جعفر : معناه خَسِرَ ، عن الجوهريِّ في الصحاح(١) .

قال صاحب الواعي : ويدعى للرَّجُل فيقال : لا تُوْكَسْ يا فلان ! وإنَّ فلانًا لَيُوكَسُ في بضاعته . قال ويقولون : بعت الثَّوب بالوَكْسِ ، أي : بالخسران ، قال : وقال قوم : بعت الثَّوب بأوْكَسِ الثَّمن ، أي : بأقلِّه .

وقال ابن درستويه(٢) : إنَّما ذكره ثعلب / لأنَّ العامَّة تقول : أُوْكِسْتُ، [١٥١] بألِفٍ ، وقد أوْكَسْتَنِي ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : قد حكى أبو عبيد في المصنَّف(٣) عن الكسائيِّ أنَّه يقال: وُكِسْتُ ، وأُوْكِسْتُ .

وقوله : << وقد غُبِنَ الرَّجلُ في البيع غَبْنًا ، وغَبِنَ رأيَهُ غبنًا >> . غُبِنَ

قال أبو جعفر : معنى غُبِنَ في البيع : خُدِعَ ، عن ابن درستويه(٤) ، وغيره .

[قال المرزوقي : ورجل مغبون ، وغبين : إذا بعتَ منه السِّلعة بما لا تساوي](٥) .

---

(١) الصحاح : (وكس) .

(٢) التصحيح ٢٢٣/١ .

(٣) الغريب المصنَّف ٥٧٣/٢ وفيه :أوكست بفتح الهمزة خطأ ، صوابه أُوكست بضمّ الهمزة كما جاء هنا ، وفي الغريب المصنَّف مخطوط (فاتح) ، وأدب الكاتب ٣٣٨، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٩٦ .

(٤) التصحيح ٢٢٣/١ .

(٥) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٤٥ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٨/ب .

وقال مكِّيٌّ : الغَبْنُ والغَبَنُ أصلهما النَّقص ، فالغَبْنُ بإسكان الباء : نقص في البيع والشِّراء ، يقال غَبَنَهُ يَغْبِنُهُ ، والغَبَنُ بفتح الباء : نقص في الرَّأي وضَعْفٌ (١).

قال أحمد : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره أنّه يقال : الغَبْنُ والغَبَنُ والغَبَانَةُ واحد .

وقال ابن سيدة في العويص . يقال(٢) : غَبِنْتَ رَأْيَكَ وله نظائر : كألِمْتَ بَطْنَكَ ، وسَفِهْتَ نَفْسَكَ ، ورَشِدْتَ أمْرَكَ .

(٣)قال أبو جعفر : ورَشِدَ بِغْيَتَه ، وبَطِرَ رَأْيَهُ ، وسَفِهَ رَأْيَهُ ، ووَجِعَ بَطْنَهُ ، وكلُّ شيء يُوجِعُه ، عن أبي عمرو الشَّيبانيّ في كتابه الجيم(٣) .

قال أبو جعفر : فإمَّا أنْ يكون كلُّ ذلك منصوبًا على إسقاط حرف الجرِّ ، كأنَّ الأصلَ في رَأيِهِ ، فلما سقط الخافض تعدَّى الفعلُ فنَصَبَ .

وإمَّا أنْ يكون منصوبًا بِغَبِنَ نَصْبَ المفعول ، وإنْ كان لا يتعدَّى لكنَّه ضُمِّنَ معنى ما يتعدَّى ، كأنَّهم قالوا : جَهِلَ رأيَهُ ، وعلى رأي الكوفيِّين هو منصوب على التَّمييز(٤) ، وهو ضعيف ؛ لأنَّ التَّمييز لا يكون إلاَّ نكرة .

---

(١) ينظر إصلاح المنطق ٥٤ وفيه الغَبْن بسكون الباء في الشِّراء والبيع، والغَبَنُ بفتح الباء : ضعف الرَّأي .

(٢) ينظر الغريب المصنَّف ٢٦٥/ب (فاتح) ، وإصلاح المنطق ٢١٧ ، والمنتخب لكراع ٥٥٨/٢ .

(٣) من (ح) سقط من (٣ - ٣) وما نقله عن أبي عمرو الشَّيباني في (د) في الجيم ٩٠/٢ .

(٤) معاني القرآن للفرَّاء ٧٩/١ . ٢٠٨/٢ ، ومعاني القرآن للزَّجَّاج ٢٠٩/١ - ٢١١ .

قال أبو جعفر : وإنَّما ذكر غَبِنَ في هذا الباب وليس بابه ، لاشتراكه مع غُبِنَ في الحروف ، وليُبَيِّنَ افتراقهما من جهة المعنى(١) [٢] .

وقوله: << وقد هُزِلَ الرَّجُلُ والدَّابَّةُ ، يَهْزَلُ >> . هُزِلَ

قال أبو جعفر : أيْ قلَّ لَحْمُهُمَا(٣) ، عن صاحب الواعي . وقال المطرِّز في شرحه : الهُزَال في الدَّوابِّ والنَّاس والمال ، والهَزْل والهُزَال في الأخلاق ، يقال : هَزَلَ به ، وأهْزَلَهُ : إذا عرَّضه للقبيح الذي يُضْحَكُ به .

وقال صاحب الواعي ويقال : هَزَلَ الرَّجُلُ دابَّتَهُ فَعَجِفَتْ (٤).

/ قال أبو جعفر : قال اليزيدي في نوادره : فأنا أهزلها هَزْلاً وهُزالاً(٥). [١٥٢]

قال ابن القطَّاع(٦) : وأَهْزَلْتُ الدَّابَّةَ لغةٌ .

قال صاحب الواعي : وإبلٌ هَزْلَى ، وهَزَالَى(٧) . وعنه وعن المطرِّز في شرحه : وهَزِيلٌ ، ومَهْزُولٌ للمضرور(٨) .

قال عبد الحقّ : وهذا زمن الهُزَال ، أي: الضُّرِّ ، وكلُّ ضُرٍّ هُزَالٌ (٩).

---

(١) ينظر التصحيح ١/٢٠٨ .

(٢) زيادة في (ح) : « وهو غبين الرأي ، ومن أمثال العامَّة : المغبون لا محمو ، ولا مأجور » . وما نقله في (ح) في شرح المرزوقي ٢٨/ب .

(٣) الجمهرة ٣/٦٩ .

(٤) اللسان : (هزل) .

(٥) المحكم ٤/١٦٦ عن اللِّحياني .

(٦) الأفعال ٣/٣٤٥ .

(٧) الجمهرة ٣/١٩ .

(٨) في (ح) : « للمصدر » . تحريف . وانظر الجمهرة ٣/١٩، والمخصص ٢/٨٤.

(٩) الجمهرة ٣/١٩ .

وقوله : << وقد نُكِبَ الرَّجُلُ فهو مَنْكُوبٌ >> . نُكِبَ

قال أبو جعفر : أصابتْه جَائِحةٌ ، أو حادثةٌ من حوادث الدّهر ، عن غير واحد .

وقال ابن القطّاع(١) : ونُكِبَ الرَّجُلُ والجيشُ نُكُوبًا ، ونَكْبَةً : هُزِمَ .

قال التُّدميري(٢) ونقلته من خطّه : وأصله من النَّكَبِ ، وهو الميل ، يقال من ذلك : بَعِيرٌ أَنْكَب : إذا كان يمشي مائلاً في شِقٍّ ، ومنه سُمِّيتْ النَّكباء ، لأنَّها مالت عن مهابِّ الرِّياح الأربع ، ويقال : قد نكبه الدّهر ، فكأنّه قد مال به من جهة(٣) إلى جهة .

وقيل(٤) : النَّكْبُ : أَنْ يَنْكُبَ الحجر حافرًا أو مَنْسِمًا فيقال من ذلك : حافر منكوب ، ومَنْسِمٌ منكوب ونَكِيبٌ ، وأنشد الخليل(٥) :

وتَصُكُّ الأرضَ لمَّا هَجَّرت بنكِيبٍ مَعِرٍ دامي الأَظَلْ

قال أبو جعفر : وقال صاحب الواعي ويقال : نُكِبَ الرَّجُلُ : إذا ضربتْ رِجْلَه الأرضُ ، ومنه الحديث : « نُكِبَتْ إِصْبَعُ رسولِ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلم »(٦) .

وعنه(٧) في المصدر : نَكْبٌ بإسكان الكاف ، ونَكَبٌ بتحريكها . وفي

---

(١) الأفعال ٢٥٥/٣ .

(٢) شرحه ١٨/أ

(٣) في (ح) : « فكأنه مال به إلى جهة » .

(٤) العين ٣٨٥/٥ .

(٥) في العين ٣٨٥/٥ قاله لبيد بن ربيعة ؛ وانظر شرح ديوانه ١٧٥ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣٩/٤ (باب الجهاد) ، والنهاية ١١٢/٤ .

(٧) العين ٣٨٥/٥ ، والمحكم ٥٤/٧ .

الصِّفة عن المطرِّز : منكوب ، ونَكِيبٌ(١) .

قال صاحب الواعي : ولا يقال نَكِبَ على بِنْيَةِ الفاعل إنَّما يقال : نَكِبَ يَنْكَبُ : إذا مال ، قال : هكذا قال قاسم ، يعني صاحب الدلائل .

وقال كراع في المجرَّد(٢) : نُكِبَ : أُصيبَ مَنْكِبُهُ .

وقوله : << وقد حُلِبَتْ ناقتُك وشاتُك ، فهي تُحْلَبُ لَبَنًا كثيرًا >> . حَلَبَ

قال أبو جعفر: قال ابن درستويه(٣): معناه معروف هو أنْ يُستخرجَ(٤) من الضَّرع ما فيه من اللَّبن بالكَفِّ أو الأصابعِ ، ونحو ذلك . والعَامَّة تقول : حَلَبَتْ ، وهو خطأ ؛ لأنَّ الفعل / في الحقيقة لغيرها . [١٥٣]

قا سيدة في المخصَّص(٥) : ويكون الحَلَبُ في الإبِل والشَّاء والبقر ، ويقال ' أحلُبُها وأحلِبُها(٦) حَلَبًا ، واحتلبتُها .

وقال صاحب الواعي : الحَلَبُ في اللُّغة : السَّيلان ، يقال : تَحلَّب النَّدى : إذا سال .

---

(١) العين ٥/٣٨٥ ، والمحكم ٧/٥٤ .

(٢) المجرد (نك) .

(٣) في (ح) تقدم : « والعامَّة تقول » وتأخر أول النَّصِّ . وانظر التصحيح ١/٢٢٥ .

(٤) في (د) : « أن يستخرجُ » . الجيم مضمومة سهو من الناسخ ، وحقها أن تكون بالفتح .

(٥) المخصص ٧/٣٥ ، والمحكم ٣/٢٦٧ .

(٦) سقط من (ح) : « أحْلِبُها » .

وقال ابن التَّيَّانيّ : ويقال للبن الحَليب : الحَلَبُ ، وقد سقيتُك حَليبًا، وحَلَبًا (١) .

قال أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا ابن سيدة(٢) وقال : وقيل : الحَلَبُ : المَحْلُوبُ ، والحَليبُ ما لم يتغيَّر طعمُهُ .

قال صاحب الواعي ويقال : ناقةٌ حَلُوبٌ : إذا كانت ذاتَ لبن ، وحَلُوبةٌ - قال : وقد فُرِّق بينهما فقيل : حَلُوبٌ للواحد ، وحَلُوبَةٌ للجمع(٣) - وحَلْبَى وحَلْبَانَةٌ وحَلْبَاةٌ (٤) ، ومنه الحديث : « ابْغِني ناقةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً »(٥) .

ابن خالويه(٦) في كتاب الأبنية : وحَلَبُوتى رَكَبُوتى .

قال أبو جعفر : وحكى أيضًا ابن التَّيَّانيّ هذا ، قال يقال : ناقةٌ حَلْبَاةٌ رَكْبَاةٌ : ذات لبن ، تُحلَب وتُرْكَب ، وهي أيضًا الحَلْبَانَةُ الرَّكْبَانة(٧) ، وأنشد :

حَلْبانةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ تَخلِطُ بين وَبَرٍ وَصُوفِ (٨)

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ٥/٨٤ .

(٢) المحكم ٣/٢٦٧ .

(٣) ينظر التنبيه والايضاح لابن برِّيّ ١/٦٧ ، ٦٨ - وقيل : الحلوب الاسم والحلوبة : الصِّفة ، وقيل : الهاء الدَّاخلة على حلوب تصيرها فعولة بمعنى مفعوله .

(٤) ينظر العين ٣/٢٣٨ .

(٥) من حديث نُقَادة الأسديّ ؛ ينظر غريب الحديث للخطَّابي ١/١١٦ وفيه : « أبغني » بهمزة قطع ومعناه : أعنِّي على طلبها وابتغي معي . والحديث في الفائق ٢/٦٩ ، والنهاية ٢/٢٦٥ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٢٣٢ .

(٦) ينظر مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ١٢٦ .

(٧) المزهر ٢/٨٤ ، واللسان : (حلب) .

(٨) الرَّجز بلا عزو في الجمهرة ١/٢٢٩ ، وتهذيب اللغة ٥/٨٤ ، وغريب الحديث للخطَّابي ١/١١٨ ، وفي اللسان (حلب) رواية : =

قال : شبَّه سرعةَ يديها بسرعة يَدَيْ ناسجةٍ تخلطُ بين وَبَرٍ وصوفٍ من سرعتها . قال : ولا يقال للذُّكور شيءٌ من ذلك ، وتصغير حَلْبَاةٍ [حُلَيْبِيَةٌ](١).

وحكى عن ابن دريد(٢) ناقـــة حَلَبُوت ركَبُوت ، أي : تصلحُ للحَلَبِ والرُّكُوبِ .

قال ابن التَّيَّانيِّ : والتِّحلاَبةُ من الغنم : التي تُحلَب من غير فَحْلٍ ، وناقة تِحْلِبَةٌ بكسر التَّاء واللاَّم : تُحْلَبُ قبل أنْ تُسْفَدَ ، وتِحْلَبَةٌ بكسر التَّاء وفتح السلام ، وتُحْلُبَةٌ بضم التَّاء والسلام ، وتُحْلَبَةٌ بضم التَّاء وفتح السلام(٣).

قال أبو جعفر : وحكى صاحب الواعي في المصدر : حَلْبًا بإسكان اللام ، وحَلَبًا بفتحها(٤) .

وقال الزَّمخشريُّ في شرحه(٥) : والمصدر الحَلَبُ بفتح اللاَّم ، ولا يجوز الحَلْبُ بالتَّسكين البَتَّةَ(٦) .

قال ابن سيدة(٧) : وحِلاَبًا . قال / صاحب الواعي : وقيل : الحَلَب [١٥٤]

= أكْرِمْ لَنا بِناقةٍ أَلُوفِ رَكْبَانَةٍ حَلْبَانَةٍ صَفُوفِ
تخلِطُ بين وَبَرٍ وَصُوفِ

(١) في (د) : « حُلَيْبَة » . صوابه المثبت من (ح) . وانظر العين ٣/٢٣٨ .

(٢) الجمهرة ٣/٤١٧ .

(٣) ينظر أدب الكاتب ٤٦٣ ، والصحاح (حلب) ، والمحكم ٣/٢٦٨ .

(٤) المحكم ٣/٢٦٧ .

(٥) ١٦/ب .

(٦) قال الهرويّ في إسفار الفصيح ٣٢/أ : حَلَبًا بفتح اللام ، والقياس سكونها.

(٧) المحكم ٣/٢٦٧.

بالتَّحريك اسمُ ما يُحْلَب ، والحَلْبُ بالتَّسكين المصدر .

قال ابن سيدة(١) : والمِحْلَب والحِلاَبُ : الإناء الذي يُحْلَبُ فيه .

رَهِصَ

وقوله : <<ورُهِصَتْ الدَّابَّة فهي مرهوصة، ورَهِيصٌ >>.

قال أبو جعفر : معناه أَنْ تُصيبَها الرَّهصةُ ، وهو ماءٌ ينزل في رُسْغِها فيُنزَعُ ويُستَخرجُ ويُدَاوى ، عن ابن درستويه (٢).[٣] .

وقال القزَّاز(٤) : والرَّواهص من الحجارة هي جمع راهصة ، وهو الحجر الذي يرهص الدَّابَّة إذا وطئتْهُ ، قال : والمَراهِص مواضع الرَّهصة من الحافر ، والواحدة مَرْهَصَةٌ .

قال أبو جعفر : ويقال : رَهِصَتْ الدَّابَّة ، بفتح الرَّاء وكسر(٥) الهاء ، واللّه سبحانه أَرْهَصَهَا ، حكى ذلك أبو عبيد في المصنَّف(٦) ، وابن القطَّاع في الأفعال(٧) ، وأبو مسحل(٨) ، والجوهريّ في الصحاح(٩) . قال ابن القوطيَّة(١٠) : والمصدر رَهْصٌ ، ورَهْصَةٌ .

---

(١) في (ح) : « ابن التَّيَّاني » . وانظر المحكم ٢٦٧/٣ ، والمخصص ٣٥/٧

(٢) التصحيح ٢٢٦/١ .

(٣) زيادة في (ح) : « وغيره » .

(٤) سقط من (ح) : « وقال القزّاز » . وانظر المحكم ١٤٩/٤ .

(٥) في (ح) : « وكسرها » . سهو من النَّاسخ .

(٦) الغريب المصنَّف ٥٧٩/٢ .

(٧) الأفعال ٢٧/٢ .

(٨) نوادره ١٩٧/١ .

(٩) الصحاح : (رهص) .

(١٠) الأفعال ٩٧ ، ١٠٢ .

وعن ابن القطَّاع(١) ومن خطَّه في مصدر رُهِصَتْ المبنيَّة لما لم يُسَمَّ فاعلُه : رَهْصٌ ، بإسكان الهاء ، قال : [ورَهَصْتُ](٢) الدَّابَّةَ ، وأرْهَصْتُها . وحكى صاحب الواعي : رَهَصَني الحجرُ بفتح الهاء .

نُتِجَ

وقوله : << ونُتِجَتْ النَّاقةُ[تُنْتَجُ](٣) >> .

قال أبو جعفر : معناه قِيمَ عليها حتى ولدت ، عن ابن سيدة(٤) .

وفي الحديث : « هل تَنْتِجُ إبِلَكَ »(٥) قال الهرويُّ : أي تولِّدُها فَتَلِي نتاجها . قالا(٦) : والنَّاتج للنَّاقة بمنزلة القابلة للمرأة . قال ابن درستويه(٧) : تقول : قد نَتَجْتُ ناقتي ، وقَبِلَتِ القابلةُ المرأةَ ؛ فإذا لم تُسَمِّ الفاعل فيهما ضَمَمْتَ فقلتَ : نُتِجَتِ النَّاقةُ ، وقُبِلَتِ المرأةُ .

قال أبو جعفر : والنِّتَاجُ اسم عامٌّ يجمع وَضْعَ الغنم وسائر البهائم ، عن القزّاز .[٨] .

وقال ابن سيدة في المخصص وقيل : النِّتاج في النَّاقة والفرس ، وهو في

---

(١) الأفعال ٢٧/٢ .

(٢) في (د) : « رَهِصتْ » صوابه المثبت من (ح) ولباب تحفة المجد صفحة ٤٦ . وانظر الأفعال لابن القطَّاع ٢٧/٢ .

(٣) من (ح) . وانظر الفصيح ٢٧٠ .

(٤) هكذا في النسختين ، ولم أقف عليه في المحكم أو المخصص ، ولعله : « ابن درستويه » لأن النَّصَّ في كتابه « التصحيح ٢٢٦/١ » .

(٥) الغريبين ١٨٤/٣/أ (الأحمدية) .

(٦) ابن درستويه في التصحيح ٢٢٦/١ ، والهروي في الغريبين ١٨٤/٣/أ .

(٧) التصحيح ٢٢٦/١ .

(٨) زيادة في (ح) : « وابن سيده » . وانظر المحكم ٢٥٠/٧

ما سوى ذلك قبيح(١) ، والأوَّل أصحُّ ، وقيل النِّتَاج في جميع الدَّوابِّ ، والولاد في الغنم .

وقال القزّاز ، وابن سيدة [٢] وكراع / في المجرد(٣) : والنَّتُوج من [١٥٥] الخيل وجميعِ ذواتِ الحافر : الحاملُ .

قال القزّاز يقال : فرس نَتُوج ، وكلُّ ذات حافر نَتُوج : وذلك إذا كان في بطنها ولد قد استبان ، وبها نَتَاجٌ ، أي : بها حَمْلٌ (٤).

وحكى ابن عديس في كتاب الصَّواب ومن خطَّه عن كراع أنَّه يقال : ناقة نَتُوج ، ونَتِيْجٌ : إذا ولدت .

قال أبو جعفر : هكذا حكى ابن عديس ، والذي رأيته لكراع في المجرد يقال للحامل من ذوات الحافر : نَتُوج ، لكن ربما رآه له في موضع آخر من كُتُبِهِ (٥) .

قال أبو جعفر : وقد يستعار في غير ذلك ، فيقال : الرِّيح تُنْتِج السَّحاب : إذا مَرَتْه حتى يجري قَطْرُه(٦) ، وفي المثل : « إنَّ العجز والتَّواني تزاوجا ، فأنتجا الفقر »(٧) أي : لا تكون لهما عاقبةٌ محمودةٌ ، ويقال : هذه المقدمة

---

(١) كذا في (د) و (ح) والمحكم ٧/٢٥٠ ، أما عبارة المخصص ٧/٨ ، فهي : (وهو في ما سوى ذلك نَتَجٌ) وأحسبها محرفة .

(٢) زيادة في (ح) : « في المحكم » . وانظر المحكم ٧/٢٥٠ .

(٣) المجرد : (نت) .

(٤) العين ٦/٩٢ ، وإصلاح المنطق ٢٥٥ .

(٥) أقول : ما حكاه ابن عديس عن كراع واعتذر عنه اللبلي وجدته في المنتخب لكراع ١/١٤٤ ، ٢/٥٥٧ ، والمحكم ٧/٢٥٠ .

(٦) المحكم ٧/٢٥٠ .

(٧) ينظر العين ٦/٩٢ ، والمحكم

لا تُنْتِج نتيجةً صادقةً ، أي : لا يحصل عنها المطلوب .

قال أبو جعفر : ويقال : نُتِجَتِ النَّاقة على بناء ما لم يُسَمَّ فاعله كما حكاه ثعلب . وفي الصِّفة منه : ناتج ، ونَتُوج(١) ، عن القزَّاز .

قال الزَّمخشريّ في شرحه(٢) : والعامَّة تقول : نَتَجَتْ تَنْتِجُ ، وهو خطأ(٣) بهذا المعنى ، إنّما نَتَجَها أهلها : إذا حضروها عند الولادة .

قال أبو جعفر : قد حكى القزَّاز عن الخليل(٤) : نَتَجَتْ ، بفتح النون والتَّاء ، وهو على بنية الفاعل بمعنى : حملتْ . وحكى هذا ابن سيدة في المحكم(٥) ، وقال : إنَّها قليلة . وزاد : وأَنْتَجَتْ على بنية الفاعل أيضًا .

وحكى ابن الأعرابي فرقًا بين نُتِجَتْ وأُنْتِجَتْ ، المبنيَّين لما لم يُسَمَّ فاعله فقال : نُتِجَتِ الفرس : وَلَدَتْ ، وأُنْتِجَتْ : دنا ولادها(٦) ، كلاهما فِعْلُ ما لم يُسَمَّ فاعله ، قال : ولم أسمع نَتَجَتْ ولا أَنْتَجَتْ ، على صيغة الفاعل .

قال أبو جعفر : وحكى الزَّجَّاج في فعلت وأفعلت (٧) : نُتِجَتْ النَّاقةُ وأُنْتِجَتْ بمعنًى واحدٍ ، / ونسب ذلك للأخفش . [١٥٦]

وقال أبو عبدالله القزَّاز : والذي حققناه من هذه الأفعال أنَّه يقال : نَتَجْتُ النَّاقةَ " إذا كان الفعل لك ، ونُتِجتْ هي : إذا وَلَدت ، وأَنْتَجَتْ : إذا

(١) اللسان : (نتج) .

(٢) شرحه ١٧/أ . وانظر التصحيح ٢٢٧/١ ، وتثقيف اللسان ١١٥ .

(٣) في (ح) : « وهو حكاه بهذا المعنى ، إنما نتجت إقلّها » . النّصّ محرف .

(٤) العين ٩٢/٦ ، والفرق لقطرب ٨٩ .

(٥) المحكم ٢٥٠/٧ ، والمخصص ٨/٧ .

(٦) المحكم ٢٥٠/٧ .

(٧) فعلت وأفعلت ٩١ . وفعلت وأفعلت للجواليقي ٧٢ ، والجمهرة ٣/٢ .

تبيَّـن حملُها(١) .

(٢)قال أبو جعفر : وانْتَتَجَت انتتاجًا : إذا وضعت ولا أحد عندها ، عن اليزيدي في نوادره(٢) .

وقـولـه : << ونَـتَـجَهَا أهلُـها >> . نَتَج

قال أبو جعفر : وأَنْتَـجَها أيضًا صاحبها ، عن القزَّاز ، قال : فهو نَتُـوجٌ ، ولم يقولوا : مُنْتِـجٌ ، قال : وعلى نَتَجَهَا أكثر النَّاس .

وقـولـه : << وعُـقِـمتْ المرأةُ : إذا لـم تـحـمـل >> . عَقِمَ

قال أبو جعفر : قال ابن التَّيَّانيّ ، وابن سيدة (٣) ، وصاحب الواعي ، كلُّهم عن الخليل (٤) : العُقْمُ هزمة تقع في الرَّحم فلا تقبل الولد .

قال صاحب الواعي : وأصله أنَّ العرب تقول للفرس إذا كان شديد مَعَاقِدِ الأرساغ : إنَّـه لشديدُ المَعَاقِمِ ، ويقال : حرب عُقَامَ وعَقَام ، بالضَّـمِّ والفتح ، ومعناه : شديدةٌ مُفْنِيةٌ ، فمعنى عُقِمت المرأة كأنَّـها مسدودَةُ(٥) الرَّحِـمِ .

قـال أبو جـعـفـر : وقـيل : مـأخـوذ مـن الرِّيح العـقـيم(٦) ، لأنَّها لا تُلْقـح شـجرًا ، ولا تُنْشِـئ سـحـابًا ولا مطرًا ، فكانت بمنزلة الذي لا يُولد من الرِّجال،

---

(١) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٦٦ (ط١ ، دار الكتب ، بيروت) .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) وفي موضعها من النسخة (خَرْجَة) لم يظهر أمامها شيء .

(٣) المحكم ١/١٤٩ ، والمخصص ٤/٣١ .

(٤) العين ١/١٨٥ .

(٥) في (ح) : « مشدودة » .

(٦) في (ح) : « العقم » . تحريف ، وكلمة الرِّيح ساقطة .

قال الله عزَّ وجل : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ (١) ، عن صاحب الواعي ، وغيره . وفي الحديث : « سوداءُ ولود خيرٌ من حسناءَ عقيم » (٢) . قال ابن خالويه(٣) : العرب تقول : خير النِّساء المرأة يتبعها غلام ، وفي حَجْرِها غلام ، وفي بطنها غلام ، الولود الودود .

قال أبو جعفر : ويقال : عُقِمت المرأة كما حكاه ثعلب ، وعَقِمتْ بفتح العين وكسر القاف(٤) ، عن ابن التَّيَّانيّ ، وابن سيدة في المحكم (٥) .

وزاد ابن التَّيَّانيّ ، وكراع في المجرّد(٦) : وعَقُمَتْ بفتح العين(٧) وضمّ القاف . / وزاد صاحب الواعي عن الخطَّابي(٨) : وعَقَمَت(٧) بفتح العين [١٥٧] والقاف . وزاد الزَّجّاج(٩) ، وأبو عليّ القاليُّ في فعلت وأفعلت وأعْقَمَتْ على بنية الفاعل .

---

(١) الذّاريات ٤١ ، ٤٢ .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ١٩١/٣ (تحقيق حسين محمد محمد شرف). وفي روايته (سوآء)، والفائق ٢٠٥/٢ ، والنهاية ٢٨٢/٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزيّ ٥٠٦/١ .

(٣) شرحه ٢٠/أ .

(٤) في (ح) : « وكسرها » . تحريف .

(٥) ينظر المحكم ٤٩/١ .

(٦) المجرد (عق) . والمخصص ٣١/٤ .

(٧) من (ح) : سقط من (٧ – ٧) لعله من سبق النظر .

(٨) غريب الحديث للخطّابي ٧٧/٣ .

(٩) فعلت وأفعلت ٢٠ (ضمن مجموعة فصيح ثعلب والشروح التي عليه / نشر عبدالمنعم خفاجي) .

قال أبو عليّ القاليّ في فعلت وأفعلت ، وقطرب في فعلت وأفعلت أيضاً ويقال : عَقَمَ اللّه رَحِمَهَا ، وأعْقَمَها . قال قطرب : عَقَمَ الله رَحِمَهَا يَعْقِمُها ، ويَعْقُمُهَا ، بالكسر والضمّ .

قال أبو جعفر : ويقال في الصِّفَة: [رجلٌ عقيم و](١) امرأة عقيم(٢) حكاه صاحب الواعي عن الخطَّابيّ ، وقال عنه : الذَّكر والأنثى فيه سواء .

قال أبو جعفر : حكى القزّاز ، وصاحب الواعي ، وابن خالويه(٣) : رجل عقيم ، وامرأة عقيمة بالهاء . فعلى هذا لا يستوي فيه الذَّكر والأنثى ، لكن المشهور ما ذكره الخطَّابيّ ؛ لأنّ عقيمةً فعيلةٌ بمعنى مفعولة ، وفعيلٌ إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكَّر والمؤنث إذا أُريد به الوصف(٤) .

قال أبو جعفر : وحكى سيبويه(٥) : رجل عَقِيمٌ وعُقُمٌ ، قال : شبهوه بجديد وجُدُدٌ . قال ابن سيدة في المحكم(٦) : ورَجُل عَقَام .

قال أبو جعفر : والجمع من الرِّجال عَقْمَى وعِقَامٌ ، مثل : مرضى ومِرَاضٌ(٧) ، عن ابن التَّيَّانيّ وعن ابن بُلْبُل(٨) ، وعن ابن سيدة في

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ح) : « عقيمة » . تحريف . وانظر الجمهرة ١٣١/٣ ، واللسان : (عقم) .

(٣) شرحه ١٩/ب ، ٢٠/ أ .

(٤) ينظر الكتاب ٦٤٧/٣ (هارون) ، والمذكَّر والمؤنث للفرّاء ٦٠ ، وابن يعيش ١٠٢/٥ ، وص ٧٦ من الدراسة .

(٥) الكتاب ٦٤٨/٣ .

(٦) المحكم ١٤٩/١ .

(٧) الجمهرة ١٣١/٣ .

(٨) هو أبو عبدالله محمد بن عثمان بن بلبل ، صحب السيرافي والفارسيّ روى عنه كتاب الحجَّة ، وسمعه منه ابن بُشْران النَّحويّ ، مات يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة (٤١٠ هـ) ، ينظر معجم الأدباء ٢٤٩/١٨ .

المحكم(١) . وزاد ابن سيدة ، وابن بُلْبُل : وعُقَمَاء على مثال : ظُرَفَاء . قال الكراع في المجرَّد(٢) ، وابن بُلْبُل عن أبي زيد : وعُقُمٌ مثل : طُنُبٍ .

قال أبو جعفر : وجمع العقيم من النِّساء عَقِيمَاتٌ ، ومعقومات ، وعقائمُ ، عن صاحب الواعي .

وزاد(٣) الكراع في المجرَّد ، واليزيدي في نوادره ، وابن سيده في المحكم عن اللِّحيانيّ ، وابن خالويه عن الخليل : وعُقْمٌ ، بضمِّ العين وإسكان القاف .

/ وزاد اليزيديّ : « وعُقُمٌ » بضم العين والقاف . [١٥٨]

قال ابن سيدة(٤) : ويقال : رَحِمٌ عقيم بغير هاء ، وعقيمة : معقومة ، والجمع : العقائم والعُقُمُ مثلُ : طُنُبٍ .

قال أبو جعفر : ويقال في مصدر عُقِمَتْ المبنيِّ للمفعول الذي حكاه ثعلب : عُقْمٌ بضمِّ العين وإسكان القاف ، وعَقْمٌ بفتح العين وإسكان القاف ، وعَقَمٌ بفتحهما . عن ابن سيدة(٥) .

وفي مصدر عَقَمَهُ اللّه : عَقْمٌ بفتح العين وإسكان القاف ، عن ابن التَّيَّانيّ ، وابن سيدة(٦) .

وزاد ابن التَّيَّانيّ : وعُقْمًا بضمِّ العين وإسكان القاف ، وعُقُومًا ، بضمٍّ

---

(١) المحكم ١/١٤٩ .

(٢) المجرد (عق) .

(٣) المجرد (عق) ، والمحكم ١/١٤٩ ، والعين ١/١٨٥ .

(٤) المحكم ١/١٤٩ .

(٥) المحكم ١/١٤٩ ، والمخصص ٤/٣١ .

(٦) المصدران السابقان .

العين والقاف ، وحكى الثَّالثة(١) عن قطرب .

وفي مصدر عَقِمتْ بفتح العين وكسر القاف : عَقَمٌ ، بفتح العين والقاف ، عن ابن سيدة(٢) .

/ [وقوله(٣) : << ومن العاقر قد عَقُرت ، بفتح العين وضَمِّ القاف >> . [١٩٢ح] عُقِرَ

قال الشيخ أبو جعفر : إذا انقطع حَبَلُها وحيضُها(٤) ، عن المطرِّز .

وقال صاحب الواعي : العُقْر بضمِّ العين وسكون القاف مصدر العاقر من النِّساء ، وهي التي لا تحمل من غير داء ولا كِبَر خِلْقَة . وحكى هذا أيضًا صاحب الموعب . وقال ابن سيدة في المحكم(٥) : العُقْر والعُقُر : العُقْم .

قال صاحب الواعي : وسُمِّيت المرأة بذلك كأنَّ في رحمها عَقْرًا يمنعها من الولادة .

قال الشيخ أبو جعفر : يقال : عَقُرَتْ كما حكاه ثعلب ، وعَقَرَتْ بفتح القاف ، وعَقِرت بكسرها(٦) ، عن صاحب الموعب ، وعن صاحب الواعي ، وعن ابن سيدة في المحكم(٧) ، وعن المطرِّز . وعن ابن الأعرابيّ أنَّ عَقُرت بضم

---

(١) في (ح) : « الثلاثة » .

(٢) المخصص ٣١/٤ .

(٣) من (د) سقطت هذه المادة وشرحها . والمثبت من (ح) وهو في لباب تحفة المجد ورقة ٤٨ .

(٤) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢٩٥/١ .

(٥) المحكم ١٠٢/١ ، وفيه العُقْر والعَقْر ، وانظر اللسان (عقر) .

(٦) المثلَّث لابن السِّيْد ٣٥٠/٢ ، والأفعال للسرقسطي ٢٩٥/١ .

(٧) المحكم ١٠٢/١ .

القاف أفصح . قال ابن التَّيَّانيّ : وعُقِرت مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله ، قال : وأنكر هذا المبرد(١) .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في مستقبل عَقُرَتْ بضمّ القاف : تَعْقُرُ بالضَّمِّ على القياس ، وفي مستقبل عَقِرَتْ المكسورة : تَعْقَرُ بالفتح على القياس أيضًا ، وفي مستقبل عَقَرَتْ بالفتح : تَعْقِرُ وتَعْقُرُ ، بضمّ القاف وكسرها ، عن صاحب الواعي .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : رَجُلٌ عاقر ، وعَقِيرٌ : لا يولد له ، عن ابن الأعرابي في نوادره / ، وعن ابن سيدة في المحكم(٢) . قال ابن [١٩٣ح] سيدة : ولم نسمع في المرأة عَقِيرًا ، قال : والجمع عُقُرٌ مثل : سُلُمٍ ، وأنشد:

وَلَو أنَّ ما في بَطْنِه بَين نِسْوَةٍ   حَبِلْنَ ولو كانت قَواعِدَ عُقَّرا (٣)

قال الشيخ أبو جعفر : وزاد اليزيديّ في نواده و« عُقُرٌ » بضمّ العين والقاف .

وقال صاحب الموعب ، وصاحب الواعي ، وأمُّ البهلول في كتاب المصادر : [عُقْرٌ](٤) أيضًا ، وعواقر(٥) .

---

(١) في العين ١/١٥٤ ذكر الخليل عُقِرت المبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، واحتجَّ بأنَّ هذا الفعل ليس من المرأة نفسها ، وإنَّما هو شيء ينزل بها من غيرها .

(٢) المحكم ١/١٠٤ .

(٣) شاهد بلا عزو في الجمهرة ٢/٣٨٣ ، والأفعال للسرقسطي ١/٢٥٩ ، والمحكم ١/١٠٤ ، واللسان (عقر) .

(٤) في (ح) : « عُقَّر » . صوابه ما أثبت من لباب تحفة المجد ورقة ٤٩ .

(٥) في (ح) : تكرر قول اليزيدي السابق .

قال ابن التَّيَّانيِّ : بنات العُقْر مثال : قُرْط .

قال الشيخ أبو جعفر : وزاد اليزيديُّ في نوادره : والعقارَةُ . قال الأزهري(١) : وقالوا : امرأة عُقَرَة مثل : هُمَزَة .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ابن جنِّيٍّ (٢) : وممَّا عَدُّوه شاذًا ما ذكروه من فَعُل فهو فاعل نحو : عَقُرت المرأة فهي عاقر ، وشَعُرَ فهو شاعر ، وحَمُض فهو حامض ، وطَهُرَ فهو طاهر . قال : وأكثر ذلك وعامَّته لغات تداخلت فتركَّبت(٣) ، قال : هكذا ينبغي أن يُعتقد ، وهو أشبه بحكمة العرب .

قال الشيخ أبو جعفر : وكان القياس أنْ يقال في الصِّفة من فَعُلَ بالضَّمِّ فَعِيْلَةٌ ، وكان يقال عَقُرَتْ فهي عَقِيرة مثل : ظَرُفَتْ فهي ظَرِيْفة ، إلاّ أنَّه جاء كما ترى .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في مصدر عُقِرَتْ المبنيّ للمفعول : عَقْرٌ مثل : صَقْرٍ ، عن ابن التَّيَّانيِّ . وفي مصدر عَقُرَتْ الذي حكاه ثعلبٌ : عَقَارَةٌ وعِقَارَةٌ ، بفتح العين وكسرها ، عن ابن سيدة(٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال / في مصدر عَقَرَتْ بالفتح فيهما : [١٩٤ح]

---

(١) تهذيب اللغة ١/٢٨ ، وفي إصلاح المنطق ٢٨٣ ، وديوان الأدب ١/٢٥٦ : ويقال للرجل : عُقَرَة .

(٢) الخصائص ١/٣٧٥ .

(٣) يريد أنَّ عاقرًا ليست من عَقُرت وإنَّما هي من عَقَر ، لأنَّ الصِّفة من فَعُل للمؤنَّث تكون على فعيلة ، وللمذكر تكون على فعيل .

ويرى بعض اللُّغويِّين أنَّ المراد بها النسب مثل لابن وتامر ؛ ينظر معاني القرآن للزَّجَّاج ١/٤٠٨ .

(٤) المحكم ١/١٠٢ .

عَقْرٌ وعُقْرٌ مثل : صَـقْرٍ وقُـرْطٍ ، عن ابن التَّيَّانيّ ، وعن ابن سيدة(١) . وزاد ابن التَّيَّانيّ : وعُقُرٌ مثلُ : طُنُب ، وعَقَرٌ مثل : جَـبَل ، حكاه عن أبي زيد . ويقال في مصدر عَقِرَتْ بكسر القاف : عِقَار(٢) بكسر العين .

قال الشيخ أبو جعفر : وذكر ثعلبٌ عَقُرَتْ في هذا الباب وليس بابه لكنه لما كان بمعنى عُقِمتْ ذكره على معنى التَّتْميم له] .

/ وقوله : << وقد زُهِيتَ علينا يا رجُل ، فأنت مَزْهُوٌّ >> . [١٥٨] زُهِيَ

قال أبو جعفر : أي : تكبَّرت علينا ، والزَّهْوُ الكِبْرُ ، قاله غير واحد . وفي الحديث : « إنّ الله يُبْغِضُ العَائل المَزْهُوَّ »(٣) أي : المتكبِّر ، عن صاحب الواعي .

قال التُّدميريُّ(٤) : وزُهِيْت مأخوذ من الزَّهْوِ ، وهو التِّيهُ والعُجْبُ ، وأصلُه في البُسْرِ إذا حَسُنَ منظرُه ، وراقت ألوانُه ، ومثل ذلك النَّخْوةُ أيضًا وهو : العُجْبُ والتَّكبُّرُ .

قال أبو جعفر : وقال الجوهريُّ(٥) : قلتُ لأعرابيّ من بني سُلَيمٍ ما

---

(١) المصدر السابق .

(٢) في اللسان (عقر) : عَقَار بفتح العين .

(٣) الدلائل في غريب الحديث ج ٢/٢٦٠ « مخطوط الخزانة العامة بالمغرب) . والنِّهاية ٢/٣٢٣ . وللحديث رواية أخرى : (إنّ الله يبغض العائل المحتال) ، و (إنّ الله يكره العائل المحتال) .

(٤) شرحه ١٨/ب .

(٥) الصحاح : (زهى) .

معنى زُهِيَ (١) الرَّجُلُ ؟ قال : أُعْجِبَ بنفسه ، فقلت : أتقول بِهِ إذا افتخر ؟ قال : أمَّا نحن فلا نتكلَّمُ بـه .

وقال ابن درستويه(٢) : وإنَّما ذكره لأنَّ العامَّة تقول : قد زَهَا علينا ، فتجعل الفعل له ، وإنّما هو مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعله .

قال أبو جعفر : وكذا قال القزَّاز ، قال : ويقال : زُهِيَ ، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه ، ولا يقال : زَهَا ، على صيغة فِعْل الفاعل .

قال أبو جعفر : وحكى ابن سيدة في المحكم(٣) زُهِيْتَ ، وزَهَوتَ ، قال : وقال ابن الأعرابي : زهاه كِبْرُهُ ، ولا يقال : زها الرَّجُل ، ولا أَزْهَيْتُهُ / ولكنْ زَهَوْتُهُ . [١٥٩]

وحكى التُّدميريُّ (٤) عن الفرَّاء أنَّه قال : سمعت كَلْبًا وغيرَهم يقولون : زَهَوتَ علينا يا رجل .

وقال الجوهريُّ (٥) : وفي زُهِي(٦) لغة أخرى حكاها ابن دريد : زَهَا يَزْهُو زَهْواً : أي تكبَّر ، ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زُهِي ؛ لأنَّ ما لم يُسَمَّ فاعله لا يُتَعَجَّبُ منه(٧) . قال : وقال خلف(٨) الأحمر النَّحويُّ :

---

(١) في (ح) : « زهيت » سهو من الناسخ .

(٢) التصحيح ١/٢٣٠ ، وتقويم اللسان ١٨٧ .

(٣) المحكم ٤/٢٩٤ .   (٤) شرحه ١٨/ب .

(٥) الصحاح : (زهى) . وانظر الجمهرة ٣/٢٥٥ .

(٦) في (د) و (ح) : « زها » تحريف .

(٧) ينظر ما قيل في هذا من آراء في ابن يعيش ٦/٩٤ ، وهمع الهوامع ٦/٤١ ، وأوضح المسالك ٣/٢٦٥ .

(٨) هو أبو محمد ، وأبو مُحرز ، خلف بن حيَّان البصريّ ؛ ينظر مراتب النَّحويِّين ٨٠ ، ٨١ ، وبغية الوعاة ١/٥٥٤ .

لَنَا صَاحِبٌ مُوْلَعٌ بالخِلافِ — كثيرُ الخطاء قليلُ الصَّواب
أَلَجُّ لَجَاجًا من الخُنْفَساء — وأَزْهَى إذَا مَا مَشَى مِنْ غُراب (١).

قال أبو جعفر : وذكر اللُّغويُّون زُهِيَ في (ز / هـ / و) لأنَّه من الزَّهْوِ [بالواو](٢) لكنْ أبدلت الواو [ياءً](٣) بالكسرة قبلها(٤) .

وقوله : << وكذلك نُخِيَ من النَّخْوة >> . نُخِيَ

قال أبو جعفر : قال ابن درستويه(٥) : هو مثل زُهِيتَ علينا ، والنَّخوةُ : التَّكبُّر والتَّجبُّر ، قال : ولم يسمع فِعْل الفاعل من النَّخوة مستعملاً في شيءٍ من الكلام .

قال أبو جعفر : قد اُسْتُعْمِلَ ، حكى ابن سيدة في المحكم(٦) ، ومكِّيٌّ، أنَّه يقال : نَخَا يَنْخُو ، وانْتَخَى . (٧)وحكاه أيضًا الزَّمخشريُّ ، وقال يقال : انتخى فهو مُنْتَخٍ ، ونَخِيَ فهو نَخٍ ، بمعنًى واحد(٧) . قال ابن سيدة(٨) : ونُخِيَ المبنيّ للمفعول أكثرُ .

وقوله:<<وفُلِجَ الرَّجُل من الفالج، فهو مَفْلُوجٌ >> . فُلِجَ

---

(١) الشِّعر في الصحاح : (زهى) . وفي اللسان : (زهى) قالهما في هجاء العُتْبِيّ والفيض بن عبد الحميد .

(٢) من (ح) .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في (ح) : « قبله » .

(٥) التصحيح ٢٣١/١ .

(٦) المحكم ١٨٤/٥ .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧) وما نقله عن الزَّمخشري في (د) في شرحه ١٨/أ .

(٨) المحكم ١٨٤/٥ .

قال أبو جعفر : معناه استرخى شِقُّهُ من داء أصابه ، عن ابن درستويه(١) .

قال أبو جعفر : وهو الخَدَرُ . وقال أبو حاتم : إنَّما سُمِّي المفلُوج مفلوجًا ؛ لأنَّه ذهب نصفه ، والفِلْجُ نصف المكيال(٢) ، وفي بعض الحديث : « الفَالِجُ مرضُ الأنبياء » (٣) .

قال أبو جعفر : وقد حدَّه التُّدميريُّ (٤) بحدٍّ طبِّيٍّ فقال : الفالج داءٌ يُصيبُ الإنسانَ عند امتلاءِ بُطُون الدِّماغ من بعض الرُّطُوبات ، فَيَبْطُلُ منه الحِسُّ وحركاتُ الأعضاء ، ويبقى العليل كالميِّت لا يَعْقِل شيئًا . قال هو ، وغيرُه : والفَالجُ في كتاب العين(٥) ريحٌ تُصيبُ الإنسان . [قال المرزوقي: ومصدر فُلِجَ : الفالج ، وهو اسم الفاعل ، وُضِعَ موضع المصدر ، ومثله : عُوفي عافية ، وقم قائمًا](٦) .

قال ابن درستويه(٧) / : وإنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول فيه : [١٦٠] أَفْلِج الرَّجُل ، بالألف ، وهو خطأ .

---

(١) التصحيح ٢٣١/١ .

(٢) ينظر المخصص ٨٣/٥ ، ٨٤ .

(٣) النهاية ٤٦٩/٣ ، والدلائل في غريب الحديث ١٦١/٣ (مخطوط الخزانة العامة بالمغرب) .

(٤) شرحه ١٨/ب .

(٥) العين ١٢٧/٦ .

(٦) من (ح) وهو في لباب تحفة المجد صفحة ٥٠ ، وانظر شرح المرزوقي ٢٩/ب وانظر لنيابة اسم الفاعل عن المصدر ص ٧٠ من الدراسة ، وص١٩٤ .

(٧) التصحيح ٢٣٢/١ .

قال أبو جعفر : لا أذكر الآن فيه إلاّ كما حكاه ثعلبٌ فُلِجَ بغير ألف ، وهو على قياس أحَمَّهُ اللّه وأزْكَمَهُ ، وقد حُـمَّ هو وزُكِـمَ ، وكذلك يقال : أفْلَجَهُ اللّه ، وقد فُلِجَ ، ولا يقولون : أُفْلِجَ .

لُقِيَ

وقوله : << ولُقِيَ من اللَّقْوَة ، فهو مَلْقُوٌّ >> .

قال أبو جعفر : اللَّقوةُ الدَّاء الذي يكون في الوجه ، عن أبي عبيد في المصنَّف(١) .

وقد بيَّن حقيقتها ابنُ درستويه(٢) فقال : معنى لُقِيَ الرَّجل : اعْوَجَّ وجهه ، والْتَوَى شِقُّ شِدْقِهِ إلى أحد جانبي عُنُقِهِ ، وهو ضرب من الفالج ، إلاّ أنَّ الفالج في البَدَن كلِّه ، وهذا في الوجه خاصَّةً .

قال التُّدميريّ(٣) : وهي من انصباب خِلْطٍ .

قال أبو جعفر : ما قاله التُّدميريُّ تبيين السَّبب الذي تكون منه اللَّقوةُ ، وهو كلام طبِّيٌّ لا لُغويٌّ . ويقال : لُقِيَ الرَّجل ، ولَقَوْتُهُ (٤)، عن ابن الأعرابيّ في نوادره .

قال أبو جعفر : ويقال لها : اللُّقَاءُ (٥) بالضَّمِّ ، على بناء الأدواء ، كما تقول : النُّحَازُ ، والسُّعال .

---

(١) الغريب المصنَّف (باب الحروف التي فيها اختلاف اللُّغات) مخطوط (فاتح) ٢٦٥/أ .

(٢) التصحيح ٢٣٢/١ .

(٣) شرحه ١٩/أ .

(٤) ينظر المحكم ٢٤٩/٦ .

(٥) شرح الزَّمخشريّ ١٨/ب ، واللسان : (لقى) ، ولم أقف عليها في كتب المقصور والممدود .

قال الزَّمخشريُّ (١) : وقد لُقِيَ ، وأُلْقِيَ ، كما يقال : قُلِبَ البعير ، وأُقْلِبَ .

دِيرَ وأُدِيرَ

وقوله : << وقد دِيرَبِي ، وأُدِيرَبِي : لغتان ، فأنا مُدَارٌ بي ، ومَدُور بي >> .

قال أبو جعفر : معناه أنْ يعتريَ الإنسان حَيْرَةٌ في رأسه ، واسم الدَّاءِ الدُّوار ، عن مكِّيٍّ . وهو مأخوذ من الدُّوار ، وهو ضرب من الحَيْرَةِ يُصيبُ الإنسان ، وأصلها من الدِّماغ(٢) . قال الزَّجَّاج (٣): وفي معناه دِيمَ بِه ، وأُدِيم به .

قال أبو جعفر : قال يعقوب في كتاب فعلت وأفعلت ، وقطرب في فعلت وأفعلت أيضًا : دِيْرَبي ، وأُدِيْرَبي ، وقد دَارَبهم ، وأَدَارَبهم(٤) .

وقوله : << دِيرَ >> أصله دُوِرَ ، على وزن ضُرِبَ ، فَفُعِل به ما فُعِل بـ (قِيْلَ وبِيْعَ)(٥) .

وقوله : << أُدِيرَ >> أصله أيضًا أُدْوِرَ ، على وزن أُكْرِمَ ، فَفُعِلَ به ما فُعِلَ بـ (أُمِيلَ وأُرِيد) ، وجاء مَدُورٌ على دِيْرَ ، ومُدَارٌ على أُدِيرَ .

---

(١) شرحه ١٨/ب .

(٢) ينظر شرح التدميريِّ ١٩/أ .

(٣) فعلت وأفعلت ٣٥ ، وفعلت وأفعلت للجواليقي ٣٩ .

(٤) الأفعال للسرقسطي ٢٩٢/٣ .

(٥) انظر المنصف ٢٤٨/١ - ٢٥٠ ، والممتع ٤٥١/٢ .

/ وقد قدمنا في أول الباب(١) الاعتذارَ عن وجه دخول أُدِيرَ بي ، وكل [١٦١] ما لم يكن على وزن فُعِلَ بما أغنى عن إعادته .

(٢)والمصدر من الأول دَوَرانٌ ، ومن الثَّاني إدارةٌ (٢) .

وقوله : << وقد غُمَّ الهلالُ على النَّاس >> . غُمِمَ

قال أبو جعفر : معناه سَتَرَه عنهم غيم أو غيره ، عن يعقوب(٣) ، وعن غيره .

قال الهرويُّ (٤): وكلُّ شيء غطَّيتَه فقد غَمَمتَه ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُم عَلَيكُمْ غُمَّةً ﴾ (٥) أي : مُغطًّى مَستوراً ، وفي الحديث : « فإنْ غُمَّ عليكم »(٦) أي : سُتِرَ ، ومنه سُمِّيَ الغَمُّ غَمّاً ؛ لاشتماله على القلب ، قال(٧) : ومنه سُمِّيَ الغَمَام الذي هو الغيم الأبيض غماماً ؛ لأنه يَغُمُّ السماء : أي يسترُها .

وقال ابن درستويه(٨) : إنَّما ذكره ثعلبٌ لأنَّ العامَّة تقول : أُغمي علينا

---

(١) راجع ص ٣٠٠ .

(٢) من (ح) : سقط من (٢ – ٢) . وما نقله في (د) في شرح الزمخشريّ ١٨/ب .

(٣) إصلاح المنطق ٢٨٢ .

(٤) الغريبين ٢/٢٦٥ أ ، ب (مخطوط الأحمدية) .

(٥) يونس ٧١ ، وانظر تفسير القرطبي ٨/٣٦٣ (ط ١) .

(٦) صحيح البخاري (صيام) ٢/٢٢٩ (صورة عن طبعة تركيا) ، وصحيح مسلم ٣/١٣٤ ، ١٣٨ – صيام – ، ضبط وتخريج / محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٢، والمسند لأحمد ٢/٥ ، وسنن الترمذي ٣/٧٢ ، وسنن ابن ماجه ١/٥٣٠.

(٧) الهروي في الغريبين ٢/٢٦٥ ب .

(٨) التصحيح ١/٢٣٣ .

[الهلال] (١)، بألف وياء ، وهو خطأ .

قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى الهرويُّ(٢) أنَّـه يقال : غُـمَّ الهلال ، وغُـمِّـيَ ، وأُغْـمِيَ . وبالأوجه الثَّلاثـة رُوِي قوله صلى الله عليه وسلم : « فإن غُمَّ عليكم فاقْدُرُوا له »(٣) .

وقوله : « وأُغْـمِـيَ على المريـض ، فـهو مُـغْـمًـى(٤) أغمِيَ عليـه » .

قال أبو جعفر : معناه غُشِـيَ عليه(٥) ، عن غير واحد .

وقال بعض اللُّغويِّين : هو مأخوذ من الغَمَى ، وهو سقف البيت ، فكأنَّه غُطِّيَ على عقله كما يُغَطَّى البيت بالسَّقف(٦) .

قال ابن التَّيَّانيّ : وتركتُ الرَّجل غَمًا ، مثال : قَفًا ، إذا كان مُغْمًى عليه ، وتركتهما غَمًا ، وكذلك الجميع(٧) . وقال عن أبي الحسن : غَمًا مصدر فلا يُثَنَّى ، ومن ثنَّاه أخرجه مُخْرَجَ الاسم ، وجمعه أغماء(٨) .

قال ابن التَّيَّانيّ : وتركنا الرَّجل غَمًا : إذا أشرف على الموت ، وكذلك الجميع ، والمؤنث(٩) .

---

(١) تكملة من (ح) وهي في التصحيح ١/٢٣٣ .

(٢) الغريبين ٢/٢٦٥ ب .

(٣) « فاقدُروا » على الدَّال ضمة وكسرة ، محقَّقةبكلمة (صح) . وانظر هذه الروايات في صحيح مسلم ٢/٧٦٢ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ .

(٤) سقط من (ح) : « مُغمى » . (٥) اللسان : (غمى) .

(٦) ينظر شرح التُّدميريّ ١٩/أ .

(٧) كذا في نسخة الكتاب ، ولعل صوابه (الجمع) .

(٨) إصلاح المنطق ٢٨٣ ، والمحكم ٦/٢١ .

(٩) المصدر اسم جنس لا يجمع ولا يثنى ، فإذا تنوع صحت التثنية والجمع ، ينظر الكتاب ٣/٤٠١ . وأمالي ابن الشجري ١/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

قال أبو جعفر : وحكى أبو زيد في نوادره(١) أنَّ أبا مُرَّة(٢) الكلابيَّ ، وأبا خَيْرَة(٣) العَدَويَّ قالا : قد غُمِيَ على الرَّجل فهو مَغْمِيٌّ عليه .

/ قال أبو جعفر : وحكى أيضًا غُمِيَ أبو عبيد في المصنَّف(٤) ، ويعقوب [١٦٢] في الإصلاح(٥) ، والمطرِّز عن ابن الأعرابيّ ، وأبو عليٍّ القاليّ في فعلت وأفعلت .

قال ابن التّيّانيّ : وغُمِي عليه ضعيفه ، وأفصح منها أُغْمِيَ عليه .

وقوله : << وغُشِيَ عليه، فهو مَغْشِيٌّ عليه >> . غُشِيَ

قال أبو جعفر : يقال : غُشِيَ على المريض غَشْيًا ، وغِشَاءً : إذا ذهب عقله ، عن صاحب الواعي .

وقال ابن القطّاع(٦) : غُشِيَ عليه غَشْيَةً ، وغَشْيًا ، وغَشَيَانًا : ذهب عقله .

وقوله : << وقد أُهِلَّ الهلالُ ، واسْتُهِلَّ >> . أُهِلَّ

---

(١) النوادر ٣٩٨ .

(٢) من فصحاء الأعراب الذين نزلوا البصرة ، أخذ عنه أبو زيد وأبو مسحل وابن السكيت وغيرهم ؛ ينظر الأعراب الرُّواة ٢٣٠ .

(٣) هو نهشل بن زيد ، من بني عديّ ، أعرابي بدوي دخل الحيرة ، له كتاب الحشرات ، والصِّفات ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٢٤٣/١٩ ، وإنباه الرُّواة ١٠٨/١ .

(٤) الغريب المصنَّف ٥٦٩/٢ .

(٥) إصلاح المنطق ٢٨٣ ، والزَّجَّاج في فعلت وأفعلت ٦٩ ، ومجالس العلماء ٨ .

(٦) الأفعال ٤٣٠/٢ .

قال أبو جعفر : معناه رُئِيَ فَرُفِعَ الصَّوت بذكره(١) . قال ابن درستويه(٢) : وهو مشتق من استهلال النَّاس بالتَّكبير ، قال : والعَامَّةُ تقول فيه : هَلَّ الهلالُ ، فيجعلون الفعل للهلال ، ويعنون به طلع . قال : وأمَّا العرب فإنَّهم يقولون : أُهِلَّ ، لأنَّهم يعنون به أُطْلِعَ وأُرِيَ ، وإنَّما يُرِيدُون أنَّ النَّاس أَهَلُّوا الهِلالَ ، أي : أهلُّوا له لمَّا رأوه ، أي : رفعوا أصواتهم كما يقال : أهللنا بالحجِّ ، أي : رفعنا أصواتنا بالتَّلبية ، وكذلك يقولون : أُسْتُهِلَّ ، لأنَّهم [٣] استَهَلُّوا حين رأوه ، من رَفْعِ الصوت كما يقال : استَهَلَّ المولود : إذا رفع صوته بالبكاء ، ولا يعنون أنَّهم استطلَعوا الهلال ، فإنَّما هو استفعالٌ من الإهلال كقول ابن أحمر(٤) :

يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكبانُهَا كما يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ

قال (٥): وكان يجب أن يقال : أهللنا بالهلال ، وقد أُهِلَّ بالهلال ، فيعدَّى إليه الفعل بالباء ، لأنَّه فِعْلٌ غير مُتَعَدٍّ بنفسه ، ولكن حذفوا الباء لكثرة هذا الكلام تخفيفًا ، وعُدِّيَ الفعل بنفسه ، كما قيل : سميتُه زيدًا ، أي : بزيد .

قال(٦) : ويجوز أنْ يكون معنى قولهم أُهِلَّ الهلالُ كمعنى قيل الهلال ، أو صيح الهلال ؛ فلذلك صار(٧) مفعولاً / لم يُسَمَّ فاعله . [١٦٣]

---

(١) ينظر شرح ابن هشام ٧٢ .

(٢) التصحيح ١/٢١١ ، ٢٣٤ .

(٣) زيادة في (ح) : « يعنون » ، وهي في التصحيح ١/٢١١

(٤) ديوانه ٦٦ .

(٥) التصحيح ١/٢١٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) في (ح) : « فلذلك لم يُسَمَّ فاعله » .

قال(١) : ويجوز أنْ يكون أهللنا الهلال بمعنى قلنا الهلالَ ؛ لأنَّ الهلالَ اسمٌ يتكلم به ، وقولٌ يُقَالُ ، فعلى هذا تَعدَّى .

قال أبو جعفر : قال محمد بن أَبَانَ في كتابه العالم حُكِيَ عن الثِّقة أنَّه يقال : هَلَّ الهلالُ نفسُه ، أي : طلع ، وأهللناه نحن : رأيناه(٢) .

وحكى صاعد في كتابه الفصوص(٣) : أَهَلَّ الهلالُ ، بالألف ، وأنكر هَلَّ بغير ألفٍ . وحكى ابن عديس في كتابه الصواب ونقلته من خطِّه ، والقزاز في الجامع ، [٤] هَلَّ الهلالُ ، وأَهَلَّ (٥).

(٦)وحكى الحامض في نوادره ، وأبو مسحل في نوادره(٧) أيضًا : أتيت فلاناً عند إهلالِ الشهر ، واستهلالِه ، وهِلَّتِه ، وهِلِّه ، وهُلُولِه(٦) .

قال أبو جعفر : قال صاحب كتاب العالم : أول ما يطلع القَمَرُ ويُرى في أول ليلة من الشَّهر يُسَمَّى هلالاً ، لأنَّه يُهَلُّ بذكره ، أي : يرفع الصَّوت بذكره ، قال : فإذا جاوزت له ليلتان فهو هلال أيضًا ، وإن لم يُهَلّ بذكره ؛ لأنَّه على شبه الحالة الأولى لليلته(٨) .

قال : وأسماء القمر كثيرة(٩) الانتقال ، فهو أول الشهر هلالٌ ،

---

(١) التصحيح ٢١٣/١ .

(٢) الجمهرة ١٢٢/١ ، والمخصص ٢٦/٩ .

(٣) الفصوص ١٧٤/٢ (تحقيق د/ عبدالوهاب التازي) . والجمهرة ١٢٢/١.

(٤) زيادة في (ح) : « وابن القطَّاع في أفعاله » . وانظر الأفعال ٣٥٦/٣ .

(٥) ينظر الجمهرة ١٢٢/١ .

(٦) من (ح) سقط من (٦ – ٦) .

(٧) ج ٦٥/١ .

(٨) ينظر كنز الحفَّاظ ٣٩٤ ، واللسان : (هلل) .

(٩) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ١٨–٢٠ ، وكنز الحفَّاظ ٣٩٤ – ٤٠٣ ، والمخصص ٢٦/٩–٢٨ .

وإزْمِيمٌ(١) ، ثُمَّ قمر ، ثمَّ بدرٌ ، ثُمَّ هو قمرٌ إلى آخر الشَّهر . قال : ومن أسمائه حين يُقْمِرُ : الزِّبْرِقَان(٢) ، والسَّاهور . ومن صفاته : المسفِر(٣) ، ثمَّ الواضح ، ثمَّ الباهر ، والمُفْتَق(٤) ، وإضحيان(٥) .

قال أبو جعفر : وسنتكلم إنْ شاء الله تعالى على طلوعه ، ومغيبه ، وأسمائه ، وسائر أحواله ، إذا انتهينا إلى قوله : « وخسف القمر » في باب حروف منفردة .

رَكِضَ

وقوله : « ورُكِضَتِ الدَّابَّة » .

قال أبو جعفر : إذا حرَّكتَها بساقيك لتعدوَ(٦) ، عن القزَّاز . قال ويقال : مَرَّ الفرس يُرْكَضُ ، ولا يقال : يَرْكُضُ(٧) ، إنَّما يَرْكُضُ الرَّجُل برجليه .

قال أبو جعفر(٨) : وقال اليزيدي في نوادره يقال : رَكَضَ الفرسُ وهو يَرْكُضُ رَكْضًا ، ورَكَضْتُهُ أنا رَكْضًا ، سواء . قال : وكلُّ شيء يَفْعَل هو ، أو يُفْعَلُ به / فهو بمنزلة الفرس(٨) .

قال الزَّمخشريُّ في شرحه(٩) : والعامَّة تقول : رَكَضَتْ : إذا عَدَتْ ، وهو

---

(١) الأزميم : الهلال إذا دقَّ في آخر الشَّهر واستقوس . والبدر : ليلة أربع عشرة ؛ لأنَّه يبادر الشَّمس في ليلها ونهارها .

(٢) الزِّبرقان : القمر ليلة خمس عشرة . والسَّاهور : قيل هو القمر ، وقيل : كالغلاف يدخل فيه القمر إذا كسف .

(٣) في (ح) : « المصفر » . تحريف .

(٤) المفتق : إذا برز بين سحابتين سوداوين .

(٥) إضحيان : شديد الضوء .

(٦) شرح ابن هشام ٧٣ .

(٧) في تقويم اللسان ١٩٠ : يَرْكُض لغة العامَّة .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) .

(٩) شرحه ١٩/ب .

خطأ . وكذا أنكر صاعد في الفصوص(١) أنْ يقال : رَكَضَ الفرسُ ، قال عن الأصمعي(٢) : رَكَضْتُ الفَرَسَ ، ولا يقال : رَكَضَ الفرسُ ، وإنَّما الرَّكضُ تحريكُكَ إيَّاه بِرِجْلِك ، أو بغير ذلك ، سار أو لم يَسِرْ .

وقال الجوهريُّ (٣) : رَكَضْتُ الفرسَ برجلي : إذا استحثثتَه ليعدو ، ثُمَّ كَثُرَ حتى قيل : رَكَضَ الفَرَسُ : إذا عدا ، وليس بالأصل ، والصواب رُكِضَ الفَرَسُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، فهو مركوض .

وقال التُّدْميريُّ (٤) يقال : رَكَضْتُ الفَرَسَ فعدا ، ولا يقال فَرَكَضَ هو ، قال : وقال بعضهم ذلك (٥) ، وأنشد :

جَوَانِحَ يَخْلُجنَ خَلْجَ الظِّبَا ... ءِ يَرْكُضْنَ مِيلاً ويَنْزِعْنَ مِيلاَ(٦)

قال : والرِّواية الأخرى (يُرْكَضْنَ) على ما لم يُسَمَّ فاعله .

قال أبو جعفر : وقد حكى سيبويه(٧) رَكَضَتِ الدَّابَّةُ على ما سُمِّيَ فاعله . (٨)وقال ابن القطَّاع في أفعاله : الصَّواب رُكِضَ الفرسُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، ولُغَةٌ رَكَضَنِي البعير برجله(٨) .

---

(١) الفصوص ١٧٠٦/٧ .

(٢) ينظر الغريب المصنَّف ٢٨٥/١ عن الأصمعيّ .

(٣) الصحاح : (ركض) .

(٤) شرحه ١٩/ب .

(٥) ينظر أدب الكاتب ٣٢٠ ، ٣٢١ ، والأفعال للسرقسطي ٢٧/٣ .

(٦) البيت بلا عزو في شرح التُّدميريّ ١٩/ب ، واللسان : (ركض) .

(٧) الكتاب ٥٨/٤ .

(٨) من (ح) سقط من (٨ – ٨) . وما نقله عن ابن القطّاع في (د) في أفعاله ١٩/٢ .

قال أبو جعفر : وقال الحريريُّ في دُرَّة الغوَّاص(١) : وقد توهَّم بعضُهم أنَّ الرَّكضَ لا يكون إلاّ في الخيل ، قال : وليس كذلك ، بل يقال : ركَضَ البعيرُ برجله : أي رَمَحَ ، وركَضَ الطائر : إذا حرَّك جناحيه ثم ردَّهما على جسده في الطَّيران ، كما قال سَلامَةُ بن جَنْدَل(٢) :

أَوْدَى الشَّبابُ حَميداً ذو التَّعاجيب   أودى وذلك شأوٌ غير مطلوبِ

وَلَّى حَثيثاً وهـذا الشَّيبُ يطلُبُه   لو كان يُدرِكُهُ رَكْضُ اليعاقيبِ

قال : يعني باليعاقيب ذكور الحَجَل ، وهو جمع يَعْقُوبٍ . قال : ويُرْوَى (رَكضُ اليعاقيب) بالرَّفع والنَّصب(٣) .

قال أحمد : ما قاله الحريري من أن الرَّكضَ يستعمل في غير / الخيل [١٦٥] حَقٌّ ، وقد حكيناه قبلُ عن اليزيديّ في نوادره (٤) .

وقوله : << وقد شُدِهتُ ، وأنا مَشْدُوهٌ ، أي : شُغِلْتُ >> . شُدْهَ

قال أبو جعفر: فَسَّرثعلبٌ شُدِهتُ بِشُغِلْتُ، وأنكره ابن درستويه(٥)

---

(١) درّة الغوّاص ١٣٠ .

(٢) شاعر جاهلي من تميم ، ديوانه ٩٠ ، ٩١ (تحقيق د/ فخر الدين قباوة) والبيتان له في الشِّعر والشُّعراء ٢٧٢/١ ، وشرح المفضليات ٢٢٤ ، ٢٢٥، والمحكم ٤٣٤/٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الرفع : فاعل يدرك ، والنصب : منصوب بفعل مضمر تقديره (يركض ركضَ) وفاعل يدرك ضمير الشَّيب .

(٤) ص ٣٤٤ .

(٥) التصحيح ٢١٣/١ ، ٢٣٥ .

وقال : ليس معناه شُغِلْتُ ، وفَسَّره بالدَّهَش والتَّحَيُّر .

وكذا فسره ابن هشام في شرحه(١) ، ورأيته بخطِّه ، وتبع في ذلك ابن درستويه .

قال أبو جعفر : أمَّا إنكارُهُما أنَّ شُدِهتُ ليس معناه شُغِلْتُ فغيرُ صحيح ، بدليل ما حكاه أئمة اللُّغة ، قال أبو زيد في نوادره(٢) وناهيك به ثقةً ! وبكلامه حُجَّةً ، قالوا : شُدِه الرَّجلُ يُشْدَه شَدْهًا ، وشُدْهًا ، فتحٌ وضَمٌ : وهو الشُّغْلُ ، ساكن لا غير .

قال أبو جعفر : هذا لفظه في نوادره ، وحكى ابن سيدة في العويص عن أبي زيد(٣) أنَّه قال : شُدِه الرَّجُل ، أي : شُغِلَ فقط .

وحكى صاحب الواعي عن الكسائيِّ ونقلته من خطِّه أنَّه يقال : جاءني على شُدْهَةٍ ، وشَدْهَةٍ ، أي : شُغْل ، وقد شُدِهْتُ وأنا مَشْدُوهٌ ، أيْ : شُغِلتُ .

وقال كراع في المجرَّد(٤) : الشَّدْهُ ، والشُّدْهُ : الشُّغْلُ . (٥)وقال الزَّمخشريُّ في شرحه : شُدِهْتُ عنك ، أي : شُغِلْتُ ، ويقال : ما شَدَهَكَ عَنَّا ؟ أي : ما شَغَلَكَ(٥) .

قال أبو جعفر : فتبيَّن بهذا الذي حكيناه عن الأئمة أنَّ ما ذكره ابن

---

(١) شرحه ٧٣ .

(٢) ص ٥١٣ .

(٣) في (ح) : « عن أبي عبيد » .

(٤) المجرد : (شد) .

(٥) من (ح) سقط من (٥ – ٥) . وما نقله عن الزَّمخشريِّ في (د) في شرحه ١٩/ب .

درستويه ، ومن تبعه كابن هشام ، ليس بصحيح .

لكن الحقَّ في ذلك أنْ يقال : إنّ شُدِهْتُ فسَّره اللُّغويُّون بالوجهين : بمعنى الشُّغْل ، وبمعنى التَّحيُّر .

أمَّا كونه بمعنى الشُّغل فقد فرغنا من إثباته ، وأمَّا كونه بمعنى التَّحيُّر فقد حكى ابن السِّكِّيت في كتابه الإصلاح(١) في باب (فَعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق معنًى) عن ابن الأعرابيّ أنَّه يقال : شَدْهٌ وشُدْهٌ ، من قولك رَجُلٌ مَشْدُوهٌ(٢) : من التَّحيُّر .

وقال القُتَبِيّ (٣) : شُدِهَ فلانٌ شَدْهًا ، وشُدْهًا : إذا تحيَّر .

/ وقال ابن دريد في الجمهرة(٤) : شُدِهَ الرَّجل فهو مشدوه(٢) ، [١٦٦] والاسم الشَّدَهُ : وهو الحَيْرَةُ .

قال أبو جعفر : فَتَقَرَّر بما نقلناه عن أئمة اللُّغويِّين أن شُدِهتُ فسَّرها اللُّغويُّون بالمعنيين المذكورين ، فمن فسَّرها بأحد المعنيين مع عدم إنكار المعنى الثَّاني فكلامُه صحيحٌ ، ومن فسَّرها بأحد المعنيين وأنكر المعنى الثَّاني كما فعل ابن درستويه وابن هشام فكلامُه غيرُ صحيحٍ .

وقد تقدَّم بيان ذلك كثيراً(٥) ، والحمد لله كثيراً [٦] .

---

(١) ص ٩١ .

(٢) من (ح) سقط من (٢ - ٢) ولعله من سبق النَّظر .

(٣) أدب الكاتب ٤٢٥ ، باب (ما جاء من بنات الثَّلاثة وفيه لغتان) .

(٤) الجمهرة ٢٦٨/٢ .

(٥) في (د) : زيادة : « كثيراً » .

(٦) زيادة في (ح) : « على ذلك » .

قال القزاز : قالوا : أدْهَشَهُ هذا الأمر ، ولا يقولون : أشْدَهَهُ هذا الأمر ، وهذه الشدائد شُدَّهٌ .

ويقال أيضاً : سُدِهَ يَسْدَهُ سَدْهاً ، بسين غير معجمة ، بمعنى شُدِهَ . قاله عبد الواحد اللُّغويّ(١) .

وقوله : << وقد بُرَّ حَجُّك ، فهو مبرور >> . بُرِرَ

قال أبو جعفر : معناه قُبِلَ حجُّك(٢) ، أي : جعله اللّه تعالى من أعمال(٣) البِرِّ .

قال صاحب الواعي : والبِرُّ اسم جامع للخير ، وفي الحديث : «وليس للحجِّ المبرور ثوابٌ دون الجنَّة »(٤) . قال الهرويُّ (٥) : قال شِمْرٌ (٦) : هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم . (٧) قال أبو قِلَابة(٨) لرجُل قدم من الحج: بُرَّ الحجُّ (٩)، ودعا له أن يكون مبروراً لا مآثم فيه(٧) . قال ابن

---

(١) الأبدال ١٦٤/٢ .

(٢) شرح التدميريّ ١٩/ب ، وشرح الزمخشريّ ١٩/ب .

(٣) في (ح) : « أهل » .

(٤) ينظر الطبراني في الأوسط ٤٢٢/٢ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٨٣/٢ (تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف) . والغريبين ١٥٤/١ ، والنهاية ١١٧/١ ويروى : « الحج المبرور ليس له ثواب إلاّ الجنة » . وفي البخاري ١٤١/٢ أفضل الجهاد حجّ مبرور .

(٥) الغريبين ١٥٤/١ .

(٦) في اللسان والتاج (شمر) : شَمِر مثل كتف : وهو أبو عمرو شمر بن حَمْدَوَيه الهروي ، أخذ عن ابن الأعرابي والفرّاء والأصمعيّ وأبي حاتم وغيرهم ، كتب الحديث، وألّف كتاب الجيم في اللّغة ، مات سنة (٢٥٥هـ) ؛ ترجمته في بغية الوعاة ٤/٢ ، والأعلام ١٧٥/٣ .

(٧) من (ح) سقط من (٧ – ٧) .

(٨) عبدالله بن زيد بن عمرو الجَرمي ، من رجال الحديث الثقات ، توفي سنة (١٠٤هـ) ؛ ينظر تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥ ، والأعلام ٨٨/٤

(٩) الغريبين ١٥٤/١ وفيه رواية : بُرَّ العمل ، وانظر اللسان (برر) .

خالويه(١) : والحجُّ المبرور هو المقبول .

قال ابن درستويه(٢) : وإنَّما ذكره لأنَّ العامَّة تقول : بَرَّ حجُّكَ ، بفتح الباء ، يجعلون الفعل للحجِّ ، وإنَّما الحجُّ مفعولٌ مبرور ، ليس ببَارٍّ .

قال أبو جعفر : قد حكى أبو عبيد في المصنَّف(٣) عن الفرَّاء بُرَّ حجُّك كما حكاه ثعلب ، وبَرَّ حَجُّك ، بفتح الباء ، على صيغة الفاعل ، وقال عنه : فإذا قالوا : أبَرَّ الله حجَّك ، قالوا بالألف ، قال : والبِرُّ في اليمين مثله .

وحكى أيضًا أبو عبيد في المصنَّف(٤) عن أبي زيد : بَرَّ الله حَجَّك ، وأبَرَّه .

قال أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره بُرَّ حجُّك ، وبَرَّ حَجُّك ، وقد بُرَّ النُّسْكُ ، وبَرَّ النُّسْكُ (٥) .

وحكى / الجوهريُّ (٦) : بَرَّ حجُّه ، وبَرَّ الله حجَّهُ بِراًّ ، بالكسر في [١٦٧] هذا كلِّه . ويقال : الحَجُّ ، والحِجُّ (٧) : إذا أردتَ الاسم ، وقُرِئ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ (٨) ، و« حَجُّ البيت » بالفتح والكسر . فإذا أردتَ

---

(١) شرحه ٢١/ب .

(٢) التصحيح ٢٣٥/١ .

(٣) الغريب المصنَّف ٥٩٩/٢ . وانظر مجالس ثعلب ٧٣/١ ، والمخصص ٩٤/١٣ .

(٤) الغريب المصنَّف ٥٧٥/٢ .

(٥) مجالس ثعلب ٧٣/١ ، والمسائل البصريات للفارسي ٢٧٦/١ عن اللِّحيانيِّ.

(٦) الصحاح : (برر) . وفي (ح) : « بَرَّ ، وبُرَّ حجُّه ، وبَرَّ الله حجَّه » .

(٧) أدب الكاتب ٤٢٤ ، وإصلاح المنطق ٣٠ .

(٨) آل عمران ٩٧ . قرأ بكسر الحاء أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ، وقرأ ابن كثير بفتحها ؛ السبعة ٢١٤ ، والنَّشر ٢٤١/٢ .

المصدر فهـو مفتـوح لا غير(١) ، ومنـه قولـه تعالى : ﴿ وأذِّنْ في النَّاسِ بالحَـجِّ ﴾ (٢) .

وقوله : << وثَلِجَ فؤاد الرَّجُل فهو مثلوج : إذا كان بليدًا >> .

قال أبو جعفر : معناه أنَّه قد برد قلبه عن الفَهم والمعرفة ، فصار بليـدًا ، أي : لا يفهم شيئًا(٣) .

قال التُّدميري(٤) : كأنَّ حرارة قلبه الغريزية ضَعُفت حتى بردتْ ، فصار كذلك على مزاج البهائم .

قال أبو جعفر : كأنَّ قلبه مبرَّد بالثَّلج ، لأنَّهم يصفون الذَّكيَّ بحدَّة القلب ، وشدَّة التَّوقُّد ، ويقال : هو شهم الفؤاد ، وذكيُّ الفؤاد ، ولم يقولوا : ثليج ، لأنَّهم أخرجوه مُخْرجَ معتوهٍ ومجنونٍ(٥) [٦] وأنشد ابن سيدة(٧) ، وغيرُه :

ولم يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجًا   أضَاعَ الشَّبابَ في الرَّبيلَةِ والخَفْضِ(٨)

---

(١) عند سيبويه حِجّ بكسر الحاء مصدر ؛ الكتاب ٤/١٠ ، وفي دراسات لأسلوب القرآن قسم ٢ ج ٣/٥ : الحِجّ بكسر الحاء لغة نجد ، وبفتحها لغة أهل العالية والحجاز وأسد .

(٢) الحَجّ ٢٧ .

(٣) التصحيح ١/٢٣٥ .

(٤) شرحه ١٩/ب .

(٥) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٢٠/أ .

(٦) في (ح) : « قال الشيخ أبو جعفر » .

(٧) المحكم ٧/٢٦٠ .

(٨) قائله : أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٢٠ .

قال الفارسي(١) : وهذا كما قالوا بارد الفؤاد(٢) ، وأنشد :

* ولَكنَّ قَلْبًا بين جنبيك باردُ * (٣)

وقال القزَّاز : ويقال : ثُلِجَ الرَّجُل : إذا أصابه الثَّلج ، والثَّلجُ معروف .

وقوله : << وثَلِجَ بخبر أتاه يُثْلَج به : إذا سُرَّ به >> . ثلج

قال أبو جعفر : قال ابن السِّيد(٤) : إنَّما سُمِّيَ السُّرور بالشَّيء (٥)والسُّكون إليه ثلجًا؛ لأنَّ المُهْتَمَّ بالشَّيء(٥) الحزين يجدُ لوعةً في نفسه، وحِدَّةً في مزاجه ، فإذا ورد عليه ما يَسُرُّه ذهبت تلك اللَّوعة عنه ، فلذلك قيل : ثَلِجَتْ نفسي بكذا ، وهو ضِدُّ قولهم : احترقت نفسي من كذا والْتَاعت .

قال أبو جعفر : ويقال : أثلجني أي : أفرحني ، وما أثلجني بهذا الأمر ! أي : ما أسرني به .

قال عبد الحقِّ / : وثَلِجَ قلبي بالكسر أيْ : تيقَّن ؛ قال : وأثلجني فلانٌ [١٦٨] بهذا الأمر أي : وَثِقتُ به أنَّه يفعله . قال : وفي كلام بعضهم : (أما واللَّه لقد أتاك الثَّلَجُ) أي : أتاك اليقين ، والثَّلَج : اليقين(٦) ، بفتح الثاء واللاَّم .

---

(١) ينظر المحكم ٧/٢٦٠ .

(٢) في (ح) : « القلب » .

(٣) الشَّاهد في المحكم ٧/٢٦٠ ، واللسان : (ثلج) ، بلا نسبة .

(٤) الاقتضاب ١/٥٢ .

(٥) سقط من (ح) من (٥ - ٥) ولعله من سبق النظر .

(٦) ينظر اللسان (ثلج) . وفي التاج ، (ثلج) نقل الزَّبيدي عن اللَّبلي هذه النُّصوص .

قال القزَّاز : وثَلِجَ الرَّجل – بفتح الثَّاء وكسر اللاَّم – يَثْلَج ثَلَجًا : إذا برد جلدُه ، قال : وإنَّما ذلك أنْ يواظب على الشَّيء حتَّى يعتادَهُ .

(١)وقال الكراع في المجرَّد : ويقال أيضًا : ثَلَجَتْ نفسي : اطمأنَّت ، بفتح اللاَّم في الماضي وكسرها وضمِّها في المستقبل . وحكى في المصدر ثُلُوجًا(١) .

قال أبو جعفر : وقال ابن درستويه(٢) : ليس بين معنى ثُلِج فؤاد الرَّجُل وبين معنى ثَلِج بخبرٍ فرق ، إلاَّ أنَّ البَرْد قد أفرط على الأول حتَّى فَتَرَ عن كلَّ شيء ، وأنَّ هذا قد أصابه قدرُ ما الْتَذَّ به .

قال(٣) : وإنَّما أتى بِ(ثَلِجَ) بخبرٍ وإنْ كان ليس من الباب ؛ لأنَّ لفظه ولفظ ثُلِجَ فؤاد الرَّجل مشتقَّان من معنًى واحد ،

وقوله(٤) : << وتقول أُمْتُقِعَ لونُهُ أي : تَغَيَّرَ >> . اُمْتُقِعَ

قال أبو جعفر : معناه ذهاب الدَّم من الوجه ، وغُؤُورُهُ في البدن ، لأنَّه من المقع ، وهو شدَّةُ شرب الفصيل لبنَ أُمِّه ، عن ابن درستويه(٥) .

وقد تقدَّم الكلام على ما فيه من اللُّغات في الباب الأول من الكتاب في

---

(١) من (ح) : سقط من (١ – ١) . وما نقله عن كراع في (د) في المجرد : (ثلل)

(٢) التصحيح ١/٢٣٦ .

(٣) المصدر السابق ١/٢١٤ .

(٤) من (ح) : سقط قول ثعلب .

(٥) التصحيح ١/٢٣٦ .

قوله : << وشَحَبَ لونُه >>(١) .

وقوله: << وانقُطِعَ بالرَّجُل، فهو مُنْقَطَع به >> انْقُطِعَ

قال أبو جعفر : معناه أنَّ الرَّجُل إذا عَجَزَ عن سفره من نفقةٍ ذهبت أو راحلةٍ نفقتْ ؛ أو ضلَّتْ ، يقال : أُنْقُطِعَ به (٢) ، عن ابن التَّيَّانيِّ ، وغيره .

وقال التُّدميريُّ (٣) : قال أبو جعفر(٤) يقال : / (٥)أُقْطِعَ بالرَّجُل : [٢٠٦ح] إذا لم يكن له ديوان ، وأُقْطِعَ به : إذا مات ما يركبه ، وانقُطِعَ بالرَّجل : إذا فَنِيَ زاده .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن التَّيَّانيّ عن أبي حاتم أنَّه لا يقال : قُطِعَ بضمِّ القاف ، قال : إلاّ أنْ تُرِيدَ قُطِعَ عليه الطريق .

قال الشيخ أبو جعفر : ما حُكِيَ عن أبي حاتم هو المشهور ، ولكن قد حُكِيَ أنه يقال : قُطِعَ بضمِّ القاف في معنى انقُطِعَ (٦)، حكاه مكِّيٌّ في شرحه، وحكاه أيضًا ابن التَّيَّانيّ عن أبي حنيفة ، وزاد مكِّيٌّ : وأُقْطِعَ به في معناه ، قال : وأُبْدِعَ مثله أيضًا .

قال الشيخ أبو جعفر : قال يعقوب في كتاب فعلت وأفعلت : يقال قُطِعَ ،

---

(١) راجع ص ١٠٩ .

(٢) سقط من (ح) : « به » . وانظر إسفار الفصيح للهرويّ ٣٤/ب ، واللسان : (قطع)

(٣) شرحه ٢٠/أ .

(٤) لعله أبو جعفر الرؤاسي .

(٥) من هنا إلى آخر ما حُقِق من الكتاب من النسخة الحمزاوية .

(٦) الصحاح : (قطع) . وفي شرح المرزوقي ٣١/ب : قُطِع به وأُقْطِعَ به وانْقُطِعَ به بمعنى .

وأُقْطِعَ (١) ، ورجلٌ مُقْطَعٌ به ، ومقطوع به ، ومُنْقَطِعٌ به ، ورجل مُقْطَعٌ : لا ديوان له ، وبعير مُقْطَعٌ : إذا قام من الهزال .

قال ابن خالويه(٢) : وجاء رجلٌ إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلم فقال : يا رسول اللَّه إني أُبْدِعَ بي فاحملني ، فَحَمله على ناقة ، وجاء رجل إلى عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه فقال : قد نَقِبَ خُفُّ بعيري فاحملني ، فلم يفعل ، فقال(٣) :

/ أَقْسَمَ باللَّه أبو حَفْصٍ عُمَر   مَا مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا حَفَرْ (٤)   [٢٠٧ح]

فاغفر له اللَّهُمَّ إنْ كان فَجَرْ

قال ابن درستويه(٥) : وإنَّما ذكره لأنّ العامَّة تقول : انْقَطَعَ به ، بفتح القاف والطاء ، وتظن أنَّ الفعل للرجل ، وهو خطأ ، وإنَّما يجوز ذلك إذا سُمِّيَ

---

(١) ينظر فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٧٧ .

(٢) شرحه ٢١/ب ، ٢٢/أ . وانظر المسند لأحمد ١٢٠/٤، ٢٢٢/٥ ، وسنن الترمذي ٤٠/٥ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٧/١ ، والفائق ٨٤/١ . وفيه روايات مختلفة الألفاظ .

(٣) القائل عبدالله بن كيسبة كما في الإصابة ٩٥/٥ ، وفي شرح المفصل ٧١/٣ قالها رؤبة ، وقد أنكر البغدادي في الخزانة ١٥٤/٥ – ١٥٧ نسبتها لرؤبة . والشَّطر الأول استشهد به النُّحاة في باب عطف البيان ؛ ينظر الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السِّيد ١٣٣ ، والأشموني ١٣٢/١ (ط ٢) والتصريح على التوضيح ١٢١/١ وغيرها .

(٤) كذا في النسخة ، وكُتِبَ فوقها : « دبر » . وكلمة « دبر » هي الرِّواية المتداولة ، والحَفَر هو الهزال .

(٥) التصحيح ٢٣٧/١ .

الفاعل معه ، فقيل : انْقَطَعَتْ به نفقتُه ، ونحو ذلك .

قال الشيخ أبو جعفر : لا أذكر فيه الآن انْقَطَعَ مبنيّاً للفاعل كما أنكره ابن درستويه ، وإنّما قيل : أُنْقُطِعَ على ما لم يُسَمَّ فاعله ، لأنَّ الفعل لم يحلّ به ، إنّما حلَّ بما كان يصْحَبُه ، وهو الزّاد والرّاحلة(١) .

نُفِسَ

وقوله : << ونُفِسَتْ المرأةُ غُلاَماً ، فهي نُفَسَاء ، والمولود مَنْفُوسٌ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه ولدت ، عن غير واحد .

قال ثابت(٢) : إذا ولدت قيل : وضعت ، ثُمَّ هي نُفَسَاءُ . وقال صاحب الواعي وقالوا(٣) : هي نُفَسَاء حتّى تطهر .

قال الفارسي(٤) : وأصلها من التَّشَقُّق والانصداع ، يقال : تَنَفَّستِ القوس : تَشَقَّقَتْ ، ويُسَمَّى الدَّم الذي يَسِيل من النُّفَسَاء : نَفْساً ، وهو مُذَكَّر .

وقال صاحب الواعي : وقيل لها نُفَسَاء ؛ لما يسيل منها من الدَّم ، لأنَّ النَّفْسَ هو الدَّم(٥) . قال : وفي الحديث عن النَّخَعيُّ : « كلُّ شيء ليستْ له نَفْسٌ سائلة ثُمَّ مات في الماء لم يُنَجِّسْه » (٦) يريد الدَّمَ (٧) .

---

(١) ينظر شرح الزّمخشري ٢٠/ب .

(٢) خلق الإنسان لثابت ٨ ، والفرق لثابت ٥٨ (ط ٢) .

(٣) العين ٢٧/٧ .

(٤) ينظر المخصص ٢١/١ .

(٥) ينظر شرح التُّدميريّ ٢٠/أ .

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١٢٣/١ ، والفائق ١٥/٤ ، والنهاية

(٧) في غريب الحديث لابن قتيبة ١٢٣/١ : يريد ليس له دم .

قال ابن درستويه(١) : وإنَّما سُمِّيَ الدَّم نَفْساً ؛ لِنَفَاسَتِهِ في البَدَن، وقَوَام الرُّوحِ والبَدَنِ به . وقال أيضاً(٢) : وإنَّما قيل للمولود مَنْفُوسٌ لأنَّه مما يُنْفَسُ به أي : يُضَنُّ .

قال الشيخ أبو جعفر : والنُّفَسَاءُ : التي تلد الولد ، عن كراع في المجرَّد(٣) .

وحكى ابن عديس في كتابه / الصواب ، ونقلته من خطِّه عن ثعلب : أنَّ [٢٠٨ح] النُّفَساء : الوالدة ، والحامل ، والحائض (٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : نُفَسَاء بضم النُّون وفتح الفاء ، ونَفَسَاء بفتح النُّون والفاء ، ونَفْسَاء بفتح النُّون واسكان الفاء ، عن كراع في المجرَّد(٥) ، وكلٌّ ذلك بالمدِّ ، ونقلته من خطه ، ونَفْسَى بالقصر .

قال الشيخ أبو جعفر : والجمع نُفَسَاواتٌ بضمِّ النُّون وفتح الفاء ، ونِفَاسٌ، ونُفَّسٌ ، ونُفَاسٌ . عن كراع في المجرَّد(٦) ، وعن ثابت في خَلْق(٧) الإنسان ، وعن صاحب الواعي ، وعن اللِّحياني في نوادره ما عدا نُفَّساً بالتَّشديد فلم يذكره . قال ابن التَّيَّانيِّ : ونَفَسَاوات بفتح النُّون والفاء .

وقال كراع في المجرَّد(٨) ، وصاحب الواعي ، والنَّحَّاس في اشتقاقه :

---

(١) التصحيح ٢٣٨/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٣٧/١ .

(٣) المجرد (نف) .

(٤) اللسان : (نفس) .

(٥) المجرد (نف) . والمنتخب ١٤٣/١ .

(٦) المجرد (نف) . والمنتخب ١٤٣/١ .

(٧) خلق الإنسان ٨ .

(٨) المجرد (نف) . والمنتخب ٥٤٦/٢ .

ونَفَاسَى بفتح النُّون مثال : [سكَارى] . وقال اللحياني في نوادره ، وكُراع في المجرَّد(١) : ونُفَسٌ مثل : صُرَد .

قال صاحب الواعي : ونُفْسٌ مثل : قُفْلٍ . وقال ابن سيدة في المخصص(٢) ، وثابت في خَلْق الإنسان(٣) : ونُفُسٌ مثال : طُنُبٍ ، ونَوَافِسُ ، ونُفَاسٌ بضمِّ النون وتخفيف الفاء .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٤) : والعامَّةُ تقول للنُّفَساءِ : قد نَفِسَتْ ، بفتح الأول ، تجعل الفعل لها ، وهو خطأ .

قال الشيخ أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى أبو عبيد في المصنَّف(٥) عن الكسائي نُفِسَتِ المرأة بضمِّ الأول ، ونَفِسَتْ بفتح الأول : إذا ولدت .

وحكاها أيضًا اللِّحيانيُّ في نوادره ، ومحمد بن أَبَان في كتابه العالم ، وثابت في خَلْق(٦) الإنسان ، ويعقوب / في كتاب الفَرْق(٧) ، قال : والمولود [٢٠٩ج] مَنْفُوسٌ ونَفِيْسٌ (٨) .

---

(١) المجرد (نف) .

(٢) المخصص ٢١/١ .

(٣) خلق الإنسان ص ٨ . ما عدا نوافس .

(٤) التصحيح ٢٣٨/١ .

(٥) الغريب المصنَّف (باب الحروف التي فيهات لغتان) ٢٧٠/ب (مخطوط فاتح) .

(٦) خلق الانسان ٨ .

(٧) الفرق لقطرب ٨٨ ، والفرق للأصمعي ٨٨ ، والفرق لثابت ٥٨ (ط ٢) ، والفرق لابن فارس ٧٨ .

(٨) اللسان : (نفس) .

وقـال الـهـرويُّ(١) ، وصـــاحب الواعــي : نُفِسَتِ المرأة ونَفِستْ : إذا ولـدت، [فإذا حاضت قلت نَفِسـت ، بفتح النون لا غير . وقال بعضهم : نُفِست المرأة بضم النون : إذا ولدت ،](٢) ونُفِسـت ونَفِست بضم النُّون وفتحها : إذا حاضت .

قـال الشـيخ أبو جـعـفر : حكى ابن سـيدة (٣)، وثابت(٤) في المصدر : نَفَسًا بالفتح فيهما ، ونِفَاسَةً ونِفَاسـًا ، بكسر النُّون فيهما .

وحكى اللِّحـيانيُّ في مـصـدر نُفِسَتْ بضمِّ الأول : نِفَاسـًا فـقط ، وفي مصدر المفتوح الأول : نِفَاسـًا ، ونِفَاسَـةً ، ونَفَسـًا(٥) .

قـال الشـيخ أبو جـعـفر : وأمَّا الغـلام في قـول ثعلب : « ونُفِسَتِ المرأة غلاماً » فـانتصب على اسقاط حرف الجرِّ [قاله](٦) ابن درستويه . وقيل : على التَّمـييز ، وهو الأولى ؛ لأنَّ حذف حرف الجرِّ [و] وصـول الفـعل لا يقال به في كلِّ موضـع .

وقـولـه : « ونَفِسْتُ عليك بالشَّيء أَنْفَسُ بـه » . نَفِسَ

---

(١) الغريبين ١٧٤/٣ ب .

(٢) سقط ما بين المركنين ، والتكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٥٥ . وانظر الغريبين ١٧٤/٣ ب ، وشرح ابن هشـام ص ٧٣ ، والشَّوارد للصَّـاغاني ٢٠٤ ، والـتاج : (نفس) .

(٣) ينظر اللسان : (نفس) .

(٤) خلق الإنسان ٨ .

(٥) المخصص ٢١/١ عن ابن الأعرابي .

(٦) في النسـخـة : « قـال » . صـوابه مـا أثبت لاقـتـصـار ابن درسـتـويه عليـه ؛ وانظر التصحيح ٢٢٧/١ .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه ضَنَنْتُ به ، قاله كراع في المجرَّد(١) ، وابن درستويه(٢) .

وقال ابن خالويه(٣) : معناه بَخِلْتُ [به] عليك . قال : فإنْ قُلْتَ نَفسْتُ عليك فمعناه : افتخرت ، قال ويقال : هذا الثَّوب أَنْفَسُ من هذا أي : أجلُّ وأفخر، وفي قوله جلَّ وعلا : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفَسِكُم ﴾ (٤) بفتح الفاء ، أي : من أشرفكم .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٥) عن الأصمعيِّ أنَّه قال : وتقول : نَفِسْتُ عليك بالشَّيء : إذا لم تره يستاهلُهُ .

وقال صاحب الواعي : معناه حسدتك عليه(٦) ، قال : وفي حديث الحُبَاب بن المنذر يوم السَّقيفة : « إنَّا والله لا نَنْفَسُ أنْ يكون لكم هذا الأمر ، ولكنَّا نكره أن يَلِيْنا / بعدكم قومٌ قتلنا آباءهم وأبناءهم »(٧) [٢١٠ح]

قال الشيخ أبو جعفر : وهذا غلام مَنْفُوسٌ به ، ومال مُنْفِسٌ ، ومَنْفَسٌ ،

---

(١) المجرد (نف) .

(٢) التصحيح ٢٣٨/١ .

(٣) شرحه ٢٢/أ .

(٤) التوبة ١٢٨ ، قرأ بفتح الفاء عبدالله بن قُسَيط المكي ، وابن محيصن من طريق أبي يزيد ومحبوب عن أبي عمرو ، وقرأت به عائشة ، وفاطمة رضي الله عنهما ؛ ينظر المحتسب ٣٠٦/١ ، والكامل في القراءات الخمسين للهذلي ١٩٩ ، ٢٠٠ (مخطوط)

(٥) الغريب المصنف (باب قول الأصمعي نفست المرأة) ٢٠٨/ ب (فاتح) ، والأفعال لابن القطَّاع ٢٢٣/٣ .

(٦) الأفعال لابن القوطيَّة ١١٤ .

(٧) غريب الحديث للخطَّابي ٣٠/٢ ، والفائق ١٦٦/٣، وفي البخاري ٨/٥ رواية أخرى للحديث ليس فيها لفظ الشاهد .

ونَفِيسٌ : له خطرٌ ، وتقول(١) : إن الذي ذكرتَ لمنفُوس فيه ، أي : مرغوبٌ فيه .

قال الشيخ أبو جعفر : ونَفِسْتُ ليس من هذا الباب ، لأنَّ هذا الباب إنَّما هو لما لم يُسَمَّ فاعله ، وهذا لما سُمِّيَ فاعله ، وإنَّما أدخله للمشابهة اللَّفظيَّة التي بينه وبين نُفِسَتِ المرأة ، وإنْ اختلفا في المعنى .

وقوله : << وإذا أمرتَ من هذا الباب كلِّه كان باللاَّم (٢) >> . إلى آخر الكلام .

قال الشيخ أبو جعفر: الفعل لا يخلو من أن يكون مبنيّاً للفاعل [أو للمفعول ، فإن كان مبنيّاً للفاعل](٣) فلا يخلو المأمور من أن يكون متكلماً ، أو مخاطبًا ، أو غائبًا ، فإن كان متكلمًا أو غائبًا فإنَّ اللاّم وحرف المضارعة يثبتان فيه(٤) ، كقولك : لأضْرِبْ زيداً ، وليكرمْ زيدٌ عمرًا ، ولا يكادون يأمرون الغائب إلاّ باللام ، وقد جاء بغير اللام ، وهو قليل ، قال الشَّاعر :

محمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ [كلُّ نفسٍ] إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تَبالا (٥)

يعني : وَبَالاً .

---

(١) الغريب المصنف ٢٠٨/ب (فاتح) .

(٢) عبارة الفصيح ٢٧١ : « كقولك لتعن بحاجتي ، ولتُوضع في تجارتك ، ولتُزه علينا يا رجل ، ونحو ذلك فقس عليه إن شاء الله تعالى » .

(٣) سقط ما بين المركنين ، والتكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٥٦ .

(٤) ينظر الأصول لابن السراج ١٧٣/٢ ، وابن يعيش ٣٥/٧ ، ٥٩ .

(٥) البيت في الكتاب ٨/٣ ، والمقتضب ١٣٠/٢ ، والإنصاف ٥٣٠ ، والأصول لابن السراج ١٧٥/٢ ، والخزانة ١١/٩ ، ١٠٦ . وينسب لأبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم ، والبيت مفرد في زيادات ديوان الأعشى ص ٢٥٢ طبعة (جاير) فيينا ١٩٢٧ ، والشَّاهد فيه : تَفْدِ ، والأصل لتفد ، حذفت منه لام الأمر وهو فعل مضارع للغائب .

وإنْ كان مخاطبًا فلا يثبتان فيه في الأكثر ، كقولك : اضْرِبْ ، واقْتُل. وإنَّما قلنا في الأكثر لأنَّه قد جاء الأمر بها في المخاطب ، نحو قوله عليه السَّلام : « فلتأخذوا مصافَكم »(١) ، وكقراءة من قرأ : (فبذلك فلتفرحوا) (٢) وكقوله :

لِتَقُمْ أنت يابنَ خير لُؤَي   فَتُقَضِّي حوائج المسلمينا (٣)

هذا حكم الفعل إن كان مبنيًّا [للفاعل](٤) وأمَّا إنْ كان مبنيًّا للمفعول فإنَّ اللام تثبت فيه في الأمر ، كان المأمور متكلمًا أو مخاطبًا أو / غائبًا (٥) ، [٢١١ح] كقولك : لأُعْنَ بحاجتك ، ولِتُعْنَ بحاجتي ، ولِيُعْنَ فلانٌ بحاجتي .

وإنَّما لزمتْ في هذا الباب مع المخاطب – وإن كان بابها أنْ تحذف منه إذا كان فاعلاً – لأن الأمر فيه كأنَّه لغائبٍ في الأصل ، وذلك أنَّ أصل قَوْلنا لِتُعْنَ بحاجتي : لِيَعْن (فلانًا) بحاجتي ، برِّي(٦) به وإكرامي إياه ، وما أَنَا عليه من التحفظ والتكرمة له ، وهذا أمر لغائب في الحقيقة ، فلزمت اللاَّم فيه حملاً على معناه ، كذا كان الأستاذ أبو عليّ يقول في سبب لزومها للمخاطب في الفعل المبنيّ للمفعول .

---

(١) أورده الفرَّاء في معاني القرآن ٤٧٠/١ ، وابن الأنباري في الإنصاف ٥٢٥/٢ ، والقرطبي في تفسيره ٣٥٤/٨ ، والسيوطي في المغني ٢٢٧/١ ، وغيرهم .

(٢) يونس ٥٨ ، وهي قراءة أبيٍّ ؛ ينظر النشر ٢٨٥/٢ ، والحجَّة ٢٨٢/٤ ، وفي الكامل للهذلي ٢٠١/ب قرأ بها رويس ، والحسن ، وقتادة ، والزعفراني ، وغيرهم .

(٣) قائله مجهول . والبيت في الإنصاف ٥٢٥/٢ ، والخزانة ١٤/٩ ، والمغني ٢٢٧/١ ، والتصريح ٥٥/١ . وله روايات « يابن خير قريش ، كي لتقضي ، فلتقضي » والشَّاهد : لتقم حيث دخلت لام الأمر على الفعل المضارع الذى للمخاطب ، وهو قليل .

(٤) في النسخة : « للمفعول » . سهو من الناسخ .

(٥) انظر الأصول ١٧٤/٢ ، وابن يعيش ٥٩/٧ .

(٦) العبارة مضطربة في إعرابها ومعناها ، ولعله قد حدث سقط أخلَّ بها .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن جنِّيٍّ في كتاب الخصائص(١) بإسناد لـه عن أبي عثمان أنَّـه كان عند أبي عبيدة ، فجاءه رجلٌ فسألـه ، فقال لـه : كيف تأمر من قولنا عُنِيْتُ بحاجتك ؟ فقال له [أبو عبيدة](٢) : أُعْنَ بحاجتك ، فأومأت إلى الرجل ، أي : ليس كذلك ، فلمَّا خلونا قلت لـه : [إنَّما](٣) يقال : لِتُعْنَ بحاجتي ، قال : فقال أبو عبيدة : لا تدخل عَلَيَّ ، فقلت : لِمَ ؟ فقال : لأنَّك كنتَ مع رجل خُوزيٍّ (٤) ، سرق مني عامًا أوَّل قَطِيفة لي ، فقلت : لا واللَّه ما الأمر كذا ، ولكنَّك سمعتني أقول ما سمعت أو كلامًا هذا معناه .

قال الشيخ أبو جعفر: قال ابن الأعرابي على ما حكاه الزَّمخشريّ (٥) : من قال لِتُعْنَ بحاجتي [فمعناه](٦) لتكن المقصودَ بحاجتي ، ومن قال [لِتَعْنَ] (٧) بحاجتي ، فمعناه : لتكن منك عنايةٌ ، قال الزَّمخشريُّ : وهذه اللاَّم تُسَمَّى لامَ الأمر ، وبعض العرب(٨) يفتحها مثلَ لام كي ، وهو قليل ، فإذا تقدَّم عليها واوٌ أو فاءٌ أو ثُمَّ فأنْتَ بالخيار ، فإنْ شئت / سكَّنتَ ، وإنْ شئتَ [٢١٢ح] تركتَها على الأصل مكسورةً(٩) .

وقول ثعلب في آخر لفظة من هذا الباب : « ونَحوَه » كان الأستاذ أبو عليّ شيخنا يقول : يجوز فيها النَّصبُ والجرُّ ، ولا يجوز فيها الرَّفعُ .

أمَّا النَّصب : فبالعطف على الجملة التي هي في موضع نصب بالقول، وأمَّا الجرُّ : فبالعطف على القول في قوله : « كقولك » أي : كقولك كذا وكذا ، وكنحو هذا القول ، والنَّصب أحسن .

---

(١) الخصائص ٣/٢٩٩ .

(٢) في النسخة : « أبو عبيد » . والتصويب من الخصائص .

(٣) في النسخة : « إيقال » . سهو من الناسخ .

(٤) خوزي : من الخوز ، وهم سكان خوزستان .

(٥) شرحه ٢١/أ .

(٦) تكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٥٦ . وهي في شرح الزَّمخشريّ ٢١/أ .

(٧) في النسخة تكرر : « من قال » ، وسقطت كلمة : « لتعن » . والتكملة من لباب تحفة المجد وشرح الزَّمخشريّ .

(٨) هم سُلَيم كما في المغني ١/٢٢٣ .

(٩) ينظر معاني القرآن للفرّاء ١/٢٨٥ ، والمقتضب ٢/١٣١ .

باب « فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى (١)» .

مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين [هاتين](٢) الصيغتين في المعنى، مع اختلافهما في البناء ، وإن [كانتا] من أصل واحد .

قوله : « نَقِهْتُ الحديث مثل : فَهِمْتُ » .   نَقِهَ

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ثعلب ، فأغنى عن تفسيره ، وكذلك فسَّره غيره ، قال التُّدميريُّ (٣) : كأنَّه والله تعالى أعلم لمَّا فهمه بعد جهله كان في ذلك بمنزلة من صحَّ جسمه بعد سَقَمِهِ ، فهما في معنًى واحدٍ ، إلاَّ أنَّه فُرِّق بينهما إذا كان أحدهما للجسم ، والآخر للنَّفس .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال أيضًا : نَقَهتُ الحديث بفتح القاف ، عن أبي عبيد في المصنَّف ، وعن يعقوب في الإصلاح(٤) .

وحكى اللُّغتين أيضًا اللِّحياني في نوادره ، وقال يقال : قد نَقِهت حديثك بالكسر أنْقَهُ نَقَهًا ونقوها ، ونَقَهتُ حديثك أنْقَهُ نقوهًا .

وحكى المرزوقي(٥) في مصدر نَقِهَ بالكسر: نَقَاهَةً ، وفي الصِّفة فيه : نَاقِهٌ ، ونَقِهٌ .

---

(١) ينظر فصيح ثعلب ٢٧١ ، وإصلاح المنطق ٢١٠ ، وأدب الكاتب ٣٢٤ ، والمنتخب لكراع ٢/٥٥٠ ، والمخصص ١٥/٥٧ .

(٢) في النسخة « هذين » ، و« كانا » .

(٣) شرحه ٢٠/أ ، وتصحيح الفصيح ١/٢٤٣ .

(٤) الغريب المصنَّف ٢/٥٨٦ ، والأفعال للسرقسطي ٣/٢٠٧ ، وإصلاح المنطق ٢١٤ .

(٥) شرحه ٣٢/أ .

....(١)

ويقال(٢) : نقَهت بفتح القاف ، ولكل واحد منهما وجه في القياس ، فمن قال : نقِهت بالكسر ، أخرجه على بناء علمت ، ومن قال : نقَهت بالفتح ، ألحقه ببناء دريت وشعرت ؛ كذا قال الزمخشريّ في معناهما في شرحه لهذا الكتاب(٣) .

ويقال : فهمت الحديث فَهْمًا وفَهَمًا ، بتسكين الهاء وتحريكها بالفتح ، واسم الفاعل : فَهِم لا غير .

وقوله : << نقهت من المرض >> .

في معناه قولان : قيل إذا بدأ فيه البرء ، كذا قال القزّاز . وقال ابن درستويه : بَرَأت ، ولذلك جاء على وزنه لما كان في معناه ، قال : كما جاء نقهت الحديث بالكسر على وزن فهمت لما كان في معناه(٤) .

ويقال أيضًا نَقَهْتُ بالكَسر (٥).

والمصدر منه: نَقَه بالتحريك ، ومن المفتوح : نقوه .

ويقال : نَقَه الرجل من مرضه ، وبَرِئ ، وبَرأ ، وبَرَا بغير همز ، واسْخَاتّ، واصْخَاتّ(٦) بالصاد ، وتَقَشْقَش ، وبَلّ ، وأَبَلّ ، واستبلّ ، واطْرَغَشّ ، وغَسَقَ ، واخَطف ، وطَرْغَشَ ، وتَطَشّى ، وافْرَنْقِعَ ، وأَسْوَى ، وانسل ، وأَفَاقَ ، وأَفْصَم ، واَحْرَنْشَم(٧) .

وقوله : << وقَررْتُ به عينًا أَقَرّ >> .

أي : سرِرت فخرج منَ عيني ماء قرور ، وهو البارد ، وهي ضدّ أسخن الله عينه ، ومعنى سَخنت عينه ، أي : أبكاه الله ، فخرج من عينيه دمع حار ، لأنّ دمع البكاء حار ، فإذا قلت : قرّ الله عينك ، فكأنك دعوت له بخروج ذلك الدمع ، أي : فرحت وسررت ، فهو مأخوذ من القُرُور ، وهو الماء البارد .

وقيل معنى قَرّت عينك ، أي : لا طمحت إلى ما يُفزِعك ويَروعك ، وسكنتَ إلى رؤية أحبابك ، فهذا مأخوذ من القرار .

وقيل معنى أقرّ الله عينك : أنام الله عينك ، [و] المعنى صادف(٨)

---

(١) الصفحتان ٢٢٨ ، ٢٢٩ مفقودتان من النسخة ، وتشمل شرح اللَّبليّ لعبارة ثعلب << ونَقَهت من المرض >> وجزءًا من شرح عبارته << وقررت به عينًا >> . ونورد مقابل هذا الخرم النصوص التي في لباب تحفة المجد لتتم الفائدة .

(٢) لباب تحفة المجد ورقة ٥٧ .

(٣) شرحه ٢١ / ب .

(٤) لباب تحفة المجد ورقة ٥٧ ، وانظر التصحيح ٢٤٢/١ ، ٢٤٣

(٥) في ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٢٦ ، وتثقيف اللسان ١٧٣ : نقهت بالكسر لغة العامة .

(٦) في التاج ٥٥٥/٤: اصخاتّ المريض : برأ .

(٧) لباب تحفة المجد ورقة ٥٧ ، وانظر كنز الحفاظ ١١٧ . والمنتخب لكراع ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨ ، والمخصص ٨٦/٥ ، ٨٧ .

(٨) ينظر شرح التّدميري ٢٠/أ ، وشرح ابن هشام ٧٥ . واللسان : (قرر) .

/سروراً أذهب سَـهَرَهُ فنام . [ح٢٧]

قال الزَّمخشريُّ : قَرَرْتُ به عينًا ، [وقررنا به عينًا](١) وإن شئت عيونًا.
قال : وتقول : قُرَّة عين ، وإن شئت قُرَّات عين ، كلٌّ واحد في ما هذا سبيله يسدُّ مسدَّ الجمع .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : قد قَرَّتْ عيني تَقَرُّ ، وتَقِرُّ(٢) ، عن أبي عليٍّ في فعلت وأفعلت ، قال : ويقال : أَقَرَّ اللَّه عينك ، وأَقَرَّ اللَّه بعينك ، بزيادة الباء(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال أيضًا : قَرَرْتُ بالفتح ، حكى اللُّغتين فيها : الكسرَ والفتحَ ، أبو عبيد في المصنَّف(٤) ، والجوهريُّ(٥) ، ويعقوب في الإصلاح(٦) ، وكراع في المجرَّد(٧) ، والمطرِّز في الياقوت . قال المطرِّز : والكسر أفصح .

وحَكى جميعهم ما عدا المطرِّز في المصدر : قُرَّةً ، بضمِّ القاف ، وقُرُورًا . وزاد ابن عديس وقَرَّةً بفتح القاف .

قال الشيخ أبو جعفر(٨) : وانتصب عينًا على التَّمييز ، وهذا من باب ما

---

(١) ما بين المركنين تكملة يستقيم بها النَّصّ ؛ وانظر شرح الزَّمخشري ٢٢/أ

(٢) ينظر إصلاح المنطق ٢٥١ ، والصحاح : (قرر) .

(٣) الأفعال للسرقسطي ٥٦/٢ .

(٤) الغريب المصنَّف ٥٨٥/٢ .

(٥) الصحاح : (قرر) .

(٦) إصلاح المنطق ٢١٣ ، ٢٥١ .

(٧) المجرد (قر) .

(٨) في النسخة : تأخر هذا النَّصّ ، وتداخل مع شرح مادة « قَـرَرت في =

نُقِلَ عنه الفعل ، كان في الأصل قَرَّتْ عينُه ، فلما جُعِلَ الفعل لصاحب العين أشبه المفعول به فَنُصِب (١).

قَـرِرَ

وقوله : << وقَرَرت في المكان أَقِرُّ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه ثَبَتُّ وسكنت ، عن ابن درستويه(٢) . قال : ولذلك جاء على (فَعَلْتُ) بفتح أوله وثانيه ، وهو من القَرَار ، والقَرَارُ : المستقرّ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٣) عن الكسائي قَرِرت بالمكان ، بكسر القاف ، قال : وهي لغة أهل الحجاز ، وقَرَرْتُ بالفتح أجود .

وحكاها أيضًا يعقوب في الإصلاح(٤) عن الفرَّاء ، وحكاها أيضًا الجوهريّ(٥) ، وابن التَّيَّانيّ ، وابن القطَّاع(٦) . وحكاها أيضًا المطرِّز في الياقوت ، وابن سيدة في المحكم(٧) ، وقالا : وقَرَرْتُ بالفتح أعلى .

= المكان » ، والأولى أن يكون موضعه هنا حتى يتصل الكلام بعضه ببعض ، وقد قدمته هنا مستأنسًا بنظام وترتيب لباب تحفة المجد صفحة ٥٨ .

(١) يسميه النُّحاة تمييز الجملة ، ونظيره قوله تعالى : (واشتعل الرأس شيباً) ؛ انظر معاني القرآن للفرّاء ٢/١٦٦ ، وابن يعيش ٢/٧٠ ، ٧٥ .

(٢) التصحيح ١/٢٤٤ .

(٣) الغريب المصنَّف ٢/٥٨٥ .

(٤) إصلاح المنطق ٢١٣ .

(٥) الصحاح : (قرر) .

(٦) الأفعال ٣/٤٧ .

(٧) المحكم ٦/٧٧ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى اللُّغتين أيضًا أبو عبيد في فعل وأفعل ، وقالا(١) : وخَفَّف بعض العرب / فقالوا : قَرْتُ وقِرْتُ ، كما قالوا : ظَلْتُ [٢٨ح] وظِلْتُ(٢) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن عُدَيس : واستقرَّ ، وتَقَارَّ ، وأقَرَّ فيه(٣). وحكى أيضًا في [المصدر](٤) قرارًا ، وقُرُورًا ، وقَرًّا، وتَقِرَّةً ، قال : والأخرية شاذة(٥) .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال كراع في المجرَّد(٦) : ويقال للرجل : قَرْقَارِ ، بالكسر ، أي : قِرَّ واسْكُن .

وقوله: << وقَنِعَ الرَّجُلُ : إذا رَضِيَ ، قناعةً >>. قنِعَ

قال الشيخ أبو جعفر : القناعة الرِّضا بما رُزِقْتَ .، حكاه المطرِّز عن ثعلب . وحكاه أيضًا ابن التَّيَّانيِّ ، والجوهريُّ(٧) . وأنشد ابن التَّيَّانيِّ :

فَاقْنَع بِمَا قَسَمَ الإلهُ فإنَّما قَسَمَ المعائشَ بيننا عَلَّامُها (٨)

---

(١) ينظر المحكم ٧٨/٦ ، ولعل ضمير التثنية في (قالا) يعود على ابن سيدة وأبي عبيد .

(٢) إذا أسند الفعل الماضي المضاعف إلى تاء الفاعل أو (نا) الفاعلين أو نون النسوة ففيه ثلاث لغات : انظر تفاصيل ذلك في معاني القرآن للأخفش ٤٤٤/١ ، ومعاني القرآن للفرَّاء ١٩٠/٢ - ١٩٢ وراجع ص ١٥١ ، ١٥٢ من هذا الكتاب .

(٣) ينظر المحكم ٧٨/٦ .

(٤) ما بين المركنين مطموس ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٥٨ .

(٥) ينظر المحكم ٧٨/٦ .

(٦) المجرد (قر) .

(٧) الصحاح : (قنع) .

(٨) قائله : لبيد بن ربيعة ، ديوانه ٣٢٠ .

وأنشد أيضًا هو والجوهريُّ(١) :

فمنهم سعيدٌ آخِذٌ بنصيبه ... ومنهم شَقِيٌّ بالمعيشة قانعُ

وحكى ابن التَّيَّانيِّ عن ابن دريد(٢) أنَّه قال : ومن دعائهم : (نسأل اللَّه القناعة ، ونعوذ به من القُنُوع) . ويقال : رجل قَنِع من قوم قَنِعِين ، وقَنِيْعٌ من قوم قَنِيْعِين ، عن ابن التَّيَّانيِّ ، وعن ابن سيدة في المحكم (٣). وزاد ابن سيدة وقُنَعَاء . قالا : ورجل قانع . ابن سيدة : من قوم قُنَّع . قالا : وامرأة قنيعة . ابن سيدة : وقَنيعٌ . قالا : من نسوة قنائع . ابن التَّيَّانيِّ : وقُنعاء .

وقالا : والمصدر قَنَعٌ [٤] وزاد ابن التَّيَّانيِّ عن قطرب(٥) : وقَنْعَان ، قال: وقُنُوع / وقُنْعَانٌ ، بضمِّ القاف فيهما عن أبي مسحل(٦) . [٢٢٧ح]

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : رجل قُنْعَان يرضى باليسير ، حكاه الكراع في المجرَّد(٧) ، وابن سيدة في المحكم(٨) . وحكى ابن سيدة(٩) أيضًا ، وابن التَّيَّانيِّ : رجل قُنْعَانٌ ، ومَقْنَع .

---

(١) الصحاح : (قنع) . والبيت قاله لبيد ، ديوانه ١٧٠ .

(٢) الجمهرة ١٣٢/٣ .

(٣) المحكم ١٣٢/١ ، وانظر مجالس ثعلب ٧٣/١ .

(٤) في لباب تحفة المجد صفحة ٥٩ زيادة « وقناعة »

(٥) الأضداد لقطرب ٩٥ .

(٦) النوادر ٢٨٣/١ .

(٧) المجرد (قن) .

(٨) المحكم ١٣٢ .

(٩) المحكم ١٣٢/١ ، والمخصص ٣١/١٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، والمزهر ٢٢٠/٢ .

وزاد ابن سيدة(١) وقُنْعَانِيٌّ : إذا كان يَقْنَعُ بهم ، وينتهي إلى رأيهم ، وكلها لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ، قال ابن سيدة [وربَّما](٢) ثُنِّي وجمع ، وأنشد :

وبايعتُ لَيلى في الخَلاءِ ولَمْ يَكُنْ   شُهُودِي عَلَى ليلى عُدُولٌ مَقَانِعِ (٣)

قال ابن التَّيَّانيُّ : وفلان قُنْعَان لي ، أَيْ : رَضِيَ إِنْ أخذه بكفالة أو بدمٍ ، وأنشد :

فَبُؤ بامرئٍ أُلْفيتَ لَسْتَ كمثله   وإن كنتُ قُنْعَانًا لمن يطلبُ الدَّما (٤)

وحكى ابن سيدة(٥) عن ثعلب(٦) ، واللِّحياني في نوادره : ورجل قُنْعَانٌ منْهاةٌ ، أي : يُقْنَع برأيه ، و[يُنْتَهى](٧) إلى أمره .

قَنَعَ

وقوله : << وقَنَعَ قنوعًا : إذا سأل >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قيل سأل كما قال [ثعلب] وتعرض للطلب ، وقيل:

---

(١) المحكم ١/١٣٢ .

(٢) في النسخة : « وإنما » صوابه ما أثبت .

(٣) البيت ومعه آخر نُسبا في الأغاني ٢/٢٤ لمجنون ليلى ، وهما في ديوانه ١٠٥ (تحقيق د/ شوقية إنالجق – أنقرة ١٩٦٧م) . وفي الأغاني ٢/٣٥ عن الصولي أنها للبعيث ، وفي الجمهرة ٢/١٣٢ للبعيث ، وفي اللسان (عدل) نسبت لكثير وانظر ديوانه ص ٥٣٢ (الزيادات) ، وفي (قنع) للبعيث . وفي الحماسة البصرية ١٨٧ نسب لقيس بن ذريح

(٤) البيت في الصحاح (قنع) برواية : « فقلت له بُؤ بامرئٍ لست مثله » . وفي الجمهرة ٣/١٣٣ ، والمخصص ١٢/٢٦٨ ، واللسان : (قنع) برواية الشارح ، وهو بلا عزو في الجميع .

(٥) المحكم ١/١٣٢ .

(٦) مجالس ثعلب ١/٧٣ .

(٧) في النسخة : « ينهى » . والمثبت من المحكم ، ومجالس ثعلب .

[ذلّ في السؤال](١) عن ابن سيدة في المحكم ، قال هو ، وغيره : وفي التَّنزيل : ﴿ وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ ﴾ (٢) فالقانع : الذي يسأل ، والمعترُّ : الذي يتعرَّضُ ولا يسأل(٣) .

وقال ابن خالويه(٤) : القانع من قولك : قَنَعَ ، والمعترُّ من قولك : اعترَّه : إذا تعرَّض للسؤال ولا يسأل ، غير أنَّه يمرُّ باللَّحم فيقول : ما أسْمَنَ هذا اللّحم ! وما أطيبَ هذا الخبز ! .

قال ابن سيدة(٥) : وقيل القُنُوع : الطَّمَعُ .

قال الشيخ / أبو جعفر : وقال المطرِّز : وقد استُعمِل القنوع في معنى [٢٣٠ح] القناعة (٦) .

قال ابن سيدة في المحكم (٧) : وهي قليلة ، حكاها ابن جنِّيّ ، وأنشد(٨) :

أَيَذْهَبُ مالُ الله في غير حَقِّهِ ونَعطشُ في أَطْلاَلِكُم ونَجُوعُ

---

(١) في النسخة : « لذلك ال » تحريف . صوابه ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٥٩ ، وفي المحكم ١/١٣٢ : ذلّ للسؤال .

(٢) الحجّ ٣٦ .

(٣) الأضداد للأصمعي ٥٠ (ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٤) شرحه ٢٣/أ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجريّ ٣٤٦ (تحقيق/ عطية رزق) .

(٥) المحكم ١/١٣٢ .

(٦) اللسان : (قنع) .

(٧) المحكم ١/١٣٢ .

(٨) البيتان في الاقتضاب ٢/١٥٠ ، ١٥١ ، والمحكم ١/١٣٢ ، واللسان : (قنع) بلا نسبة في الجميع .

أَنَرْضَى بهذا منكُمُ ليس غيرُه ويُقْنِعُنا ما ليس فيه قُـنُـوع

وأنشد أيضًا :

وقالوا قد زُهيتَ فقلتُ كَـــلاَّ ولَكِنِّـي أعــزَّنِيَ القُـنُــوعُ (١)

وكذا ذكر ابن الأنباري في كتاب الأضداد(٢) ، فقال : وربما تكلَّموا بالقُنُوع في معنى القناعة ، والاختيار ما قدَّمنا ذكره ، فمنه قول بعضهم :

فلم أرَ عِزًّا كالقُنُوع لأهله وأنْ يُجْمِلَ الإنسانُ ما عاش في الطَّلَبْ(٣)

وقال آخر :

ثِقْ بالإله ورُدَّ النَّفسَ عن طـمع إلى القُنُوع ولا تحسُد أخا المالِ (٤)

وقال آخر :

من قَنِعَـــتْ نفسُـه بِبُلْغَتِهـا أضحى عزيزاً وظَـلَّ مُمْتَنِعا (٥)

للـــه درُّ الـقُنُـوع من خُلُـقٍ كَمْ مِنْ وَضِيعٍ بِـهِ قد ارتفـعا

قال الشيخ أبو جعفر : وقال الجوهريُّ(٦) وابن القطَّاع في أفعاله(٧) ،

---

(١) البيت بلا عزو في الصحاح : (قنع) ، والاقتضاب ٢/١٥١ ، والأفعال لابن القطَّاع ٣/١٢ ، واللسان : (قنع) .

(٢) الأضداد ٦٧ .

(٣) البيت ومعه آخر بلا عزو في الأضداد للأنباري ٦٧ .

(٤) الأضداد للأنباري ٦٧ ، ولم أقف عليه في غيره .

(٥) المصدر السابق ٦٧ ، ٦٨ ، ولم أعثر على قائله .

(٦) الصحاح : (قنع) .

(٧) الأفعال ٣/١٢ .

واللفظ واحد : وقال بعض(١) أهل العلم : إنَّ القُنُوع قد يكون بمعنى الرِّضا ، والقانع بمعنى الرَّاضي ، وهو من الأضداد(٢) ، وأنشد :

وقالوا قد زُهيتَ .... البيت

/ وأنشد الجوهريُّ للبيد(٣) : [٢٣١ح]

فمنهم سعيد آخِذٌ بنصيبه .... البيت وقد تقدم(٤) .

قال : وفي المثل : « خير الغنى القُنُوع ، وشرُّ الفقر الخضوع »(٥) .

قال الجوهريُّ (٦) : ويجوز أَنْ يكون السائل سُمِّي قانعًا ، لأنَّه يرضى بما يُعطَى قلَّ أو كثُر ، ويقبله ولا يردُّه ، فيكون معنى الكلمتين راجعًا إلى الرِّضا .

وقوله : << ويَقْنَعُ فيهما جميعًا >> .

قال الشيخ أبو جعفر : وإنَّما كان ذلك لأجل حرف الحلق .

وقوله : << ولَبِسْتُ [الثَّوب] (٧)أَلْبَسُهُ >> لَبِسَ

---

(١) في اللسان : (قنع) قال ابن برِّيّ : (بعض أهل العلم هنا هو أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ) .

(٢) ثلاثة كتب في الأضداد ص ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٦ ، ٢٠٢ ، والأضداد للأنباري ٦٧.

(٣) الصحاح (قنع) وانظر ديوان لبيد ١٧٠ .

(٤) ص ٣٦٩ .

(٥) مجمع الأمثال للميداني ٤٣١/١ (أبو الفضل) ، ومجمع الأمثال للنيسابوري ٢٤٤/١ ، وفصل المقال ٢٩٠ .

(٦) الصحاح : (قنع) .

(٧) ساقطة . وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٥٩ ، وفصيح ثعلب ٢٧١ .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه معروف ، قال ابن درستويه(١) : هو بمنزلة اكتسيت ، عامٌّ في كلِّ شيء من اللِّباس وغيره ، يقال : لَبِستُ [ثوبي ، وخاتمي ، وسلاحي ، وسراويلي ، وعمامتي ، وغير ذلك مثل : لبست](٢) أيامي ، ولبست عمري ، ونعمتي ، وأهلي ، قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (٣) قال : وجاء على فعِلت كما كان ضدُّه على فَعِلْت ، وهو [عَرِيتُ] (٤).

قال الشيخ أبو جعفر : لا أذكر الآن في لَبِسْتُ الثَّوب إلاّ الكسرَ .

ويقال في المصدر : لُبْسٌ بضمِّ اللاَّم ، ولِبَاسٌ بكسرها ؛ عن ابن عُديس، وابن درستويه(٥) ، وغيرهما .

وقال القزَّاز : واللِّبَاس واللَّبُوس والـمَلْبَسُ (٦) : ما يُلْبَس ، قال : واللَّبُوس أيضًا : الدِّرْعُ (٧) من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ (٨) قال :

---

(١) التصحيح ١/٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٢) سقط ما بين المركنين ، ولعله من سبق النظر ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٥٩ ، وهي في التصحيح ١/٢٤٥ .

(٣) البقرة ١٨٧ .

(٤) في النسخة : « غريب » . تحريف .

(٥) التصحيح ١/٢٤٥ .

(٦) في لباب تحفة المجد صفحة ٥٩ : « الملبوس » .

(٧) اللسان : (لبس) .

(٨) الأنبياء ٨٠ .

ومن اللِّباس قول الرَّاجز (١) :

الْبَسْ لكلِّ حالة لَبُوسَها   إمَّا نَعِيمَها وإمَّا بُوسَها

قال(٢):وثوب لبيس، أي: ملبوس ، ومُلاءة لبيس ، وجمع لبيس : لُبُسٌ .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ابن الأعرابي في نوادره : واللابس واللَّبُوس: الرَّجل اللَّبُوسُ الثِّيابَ بعينها .

/ وقوله : << ولَبَسْتُ عليهم الأمر أَلْبِسُهُ >> . [٢٣٢ح] لَبِسَ

قال الشيخ أبو جعفر : معناه خلَطْتُه وسترته ، عن غير واحد . قال ابن درستويه(٣) : ولذلك جاء على مثالهما(٤) .

قال أبو حاتم في لحنه : ولا يقال : لَبَّسْتُ عليك الأمر ، بالتَّشديد ، إنَّما هو لَبَسْتُ ، بالتَّخفيف وفتح الباء ، قال : والمصدر اللَّبْسُ ، بإسكان الباء وفتح اللاّم ، و [لا](٥) يقال : اللَّبَس بالتحريك .

وقال صاحب الواعي : لَبَّسْتُهُ تلبيساً : إذا عمَّيتَهُ عليه(٦) ، قال : وكذلك فُسِرَ قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (٧).

---

(١) قاله بيهس الفزاريّ كما في مجمع الأمثال للميداني ١/٢٦٩ ، والصحاح واللسان : (لبس) . وهو في مجالس ثعلب ٢/٣٧١ ، وإصلاح المنطق ٣٣٣ ، والفاخر ٦٢ ، وتصحيح التصحيف ٤٥٠ بلا نسبة .

(٢) ينظر العين ٧/٢٦٢ .

(٣) التصحيح ١/٢٤٥ .

(٤) في التصحيح : مثالهما .

(٥) ساقطة ، وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٦٠ .

(٦) الجمهرة ١/٢٨٩ .

(٧) الأنعام ٩ .

قال : وفي هذا الأمر لُبسَةٌ : إذا كان ليس بواضح(١) ، قال : وفي الحديث : « فجاء الملك فَشَقَّ عن قلبه ، قال : فَخَشِيتُ أنْ يكون قد أُلْبِسَ [بي » : أيْ خو](٢) لطت من قولك في رأيه لَبْسٌ ، أي : اختلاط واشتباه .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٣) : وأصل الفعلين واحد ، يعني لَبِسْتُ الثَّوب ولَبَسْتُ الأمر ، لأنَّهما جميعًا من التَّغطية والاختلاط ، لأنَّ سَتْرَ الأمر تغطية له ، ولُبْس الثِّيابِ تغطية للبدن ، ولكن خُولِف بين الأمثلة للفرق بينهما .

لَسِبَ

وقوله : << ولَسِبْتُ العسلَ، ونحوه ؛ إذا لعقتَه >>.

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ثعلب ، ويقال أيضًا : التسبْتُ ، عن المرزوقي(٤) ، قال : ولو قيل في الملعقة : المِلْسَبَة ، لجاز .

وحكى المطرِّز قال : أخبره ثعلب عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : لَسِبْتُ العسلَ ، والضَّحْكَ ، والشَّهْدَ ، والسَّعابِيبَ ، والجِلْسَ ، والطِّرمَ ، والضَّربَ ، واللَّواصَ والأرْيَ(٥) .

---

(١) الجمهرة ٢٨٩/١ .

(٢) في النسخة : « ألبس عن قلبه لطت » . نقص وتحريف . وصوابه ما أثبت ، وانظر المسند لأحمد ١٨٤/٤ ، وسنن الدارمي ٩/١ ، والنهاية ٢٢٦/٤ ، وغريب الحديث لابن الجوزيّ ٣١٢/٢ .

(٣) التصحيح ٢٤٥/١ .

(٤) شرحه ٣٣/ب .

(٥) المخصص ١٤/٥ - ٢٠ « العسل » .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال محمد / بن أَبَان في كتابه العالم : ومن [٢٣٣ح] أسماء العسل المِزْجُ (١) ، والشَّورُ ، والذَّوب ، والذُّواب على وزن فُعَال ، والنَّسِيلُ ، والنَّسِيلَةُ ، وجَنَى النَّحل ، ولُعَابُ النَّحل ، ورِيقُ النَّحل ، ومُجَاجُ النَّحل ، والشَّهْدَةُ ، والسَّلوى ، و ٠٠٠(٢) ، قال ويقال : الطِّرْم بالكسر ، والطَّرْمُ بالفتح(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال يعقوب في الإصلاح عن يونس : أهل العربية(٤) يقولون : الشَّهْدُ ، وأهل الحجاز يقولون : الشُّهْدُ بالضَّمِّ . قال(٥) : والعَسَلُ يذكر ويؤنث ، فيقولون : هذه عَسَلَةٌ ، يريدون بذلك هذه طائفةٌ من العسل ، كما يقولون : لَحْمَةٌ ، قال : وتُصغَّر على [هذه](٦) عُسَيلَةٌ ، قال : ويجمع العَسَلُ : أعْسَالاً ، وعُسُولاً ، وعُسْلاً ، وعُسْلانًا ، [يريدون](٧) بذلك الضُّروب ، كما يقال : التُّمور .

---

(١) في المخصص ١٧/٥ : هو المِزْج ، والمَزْج ، كسر الميم للاسم ، والفتح للمصدر مُسَمَّى به .

(٢) هنا كلمة تآكل موضعها ، ولم أهتد إليها .

(٣) المخصص ١٤/٥ - ٢٠ ، والمزهر ٤٠٧/١ ، ٤٠٨ .

(٤) في إصلاح المنطق ٩١ أهل العالية يقولون : الشُّهد ، وتميم تقول : الشَّهد . وانظر تهذيب إصلاح المنطق ٢٦١/١ (تحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود) .

(٥) إصلاح المنطق ٣٦٠ ، والنَّبات لأبي حنيفة ٢٥٧ (كتاب العسل والنحل) .

(٦) في النسخة : « هذا » . ويلاحظ أنه في مواضع عدَّة يجعل ما يخص المذكر للمؤنث .

(٧) ساقطة ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٦٠ ، وكتاب النَّبات لأبي حنيفة ٢٥٧ .

قال الشيخ أبو جعفر : والعَسَل بفتح السِّين لفظ مشترك ، يطلق على ما قدَّمنا ذكره ، والعَسَلُ – أيضًا بالفتح – مصدر عَسَلْتُ الطعام : إذا جعلتَ فيه عَسَلاً(١) ، والعَسَلُ أيضًا مصدر عَسَلَ اللّه العبد : إذا حبَّبَهُ إلى النَّاس ، وفي الحديث : « إذا أراد اللّه بعبدٍ خيرًا عَسَلَهُ »(٢) عن ابن السِّيد في مثلَّثه(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن هشام (٤) ونقلته من خطِّه عن ابن سِرَاج(٥) أنَّه يقال : العَسْل ، بالتَّسكين ، ولم أرَ أحدًا من النَّحويِّين حكاه ممَّا رأيته إلاّ من طريق ابن سِرَاج ، مع بحثي عنه .

لَسَبَ

وقوله : << ولَسَبَتْهُ العقربُ تلسُبُه ، لَسْبًا فيهما جميعًا >> .

قال الشيخ أبو جعفر : أيْ لسعته .

وفي مستقبل لَسَبَ لغتان : تَلْسُبُ ، وتَلْسِبُ بضم السين وكسرها ، / عن اليزيديّ في نوادره ، وعن أبي حاتم في تقويمه . [٢٣٤ج]

---

(١) هنا في النسخة (خرجة) لم يظهر أمامها شيء ، ولعله يريد : « وكذلك مصدر عَسَلت الرَّجل : إذا أطعمته العسل » ، ينظر مثلَّث ابن السِّيد ٢٦١/٢ .

(٢) المسند لأحمد ٢٠٠/٤ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٩٠/١ (دار الكتب العلمية بيروت) والفائق ١٤٨/٢ ، والنهاية ٢٣٧/٣ .

(٣) المثلَّث ٢٦١/٢ .

(٤) شرحه ٧٦ .

(٥) هو أبو مروان عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمد ، إمام أهل قرطبة ، درس الجمهرة ، وعلق على كتاب سيبويه . مات سنة (٤٨٩ هـ) ؛ ينظر المغرب لعلي بن سعيد ١١٥/١ (تحقيق د/شوقي ضيف) .

ويقال : لسَبَتْهُ ولَزَبَتْهُ ، بالزَّاي والسِّين ، حكاه كراع في المجرَّد(١)، والقزَّاز عن قطرب ٠٠٠٠(٢) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال المطرِّز في ياقوته : ويقال للذي تلسَع به: الإبرة .

وقال ابن سيدة في المحكم : زُنَابَةُ العقرب وزنابها(٣) كلتاهما إبرتها التي تلدغ بها ، بتقديم النون على الباء . قال(٤): واللَّسع لما ضَرَبَ بِمُؤَخَّره، واللَّدغ لما كان بالفم ، يقال : لسعته الهامَّة تلسَعُهُ لَسْعًا ، ولَسَّعَتْهُ .

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال ابن التَّيَّانيّ ، والقزَّاز : أنَّ اللَّسع لا يكون إلاّ بالذنب ، يقال : لسَعَتْهُ العقرب ، والزُّنبور ، والنَّحل(٥) . قالا : وزعم أعرابيٌّ أنَّ من الحيَّات ما يلسع بلسانه كما يلسَعُ العقرب بالحُمَةِ ، وليست لها أسنان(٦) .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : لَدَغَتْهُ العقرب ، ولَسَبَتْهُ ، وأبَرَتْهُ ، ووكَعَتْهُ ، وكَوَتْهُ ، عن أبي عبيد في المصنَّف(٧) ، وعن المطرِّز في كتابيه . وزاد المطرِّز : ولَسَعَتْهُ ، وشَحَطَتْهُ .

---

(١) المجرد (لز ، لس) . والمنتخب ٦٥٨/٢

(٢) هنا كلمة تآكل موضعها ، ولم أهتد إليها

(٣) في اللسان : (زنب) : زناباها .

(٤) المحكم ٣٠٦/١ ، والمخصص ١١٢/٨ .

(٥) المخصص ١١٢/٨ .

(٦) اللسان : (لسع) .

(٧) الغريب المصنَّف ٣٣٢/١ .

وقـال أبو عـبـدالله بن الأعـرابي في ألفـاظـه : ووَشَـعَـتْـهُ ، وقَـضِـمَـتْـهُ ، وعَثَّتْهُ (١)، وأكَلَتْـه .

وقال ابن خالويه في كتابه اطْرَغَشَ: ونَهَسَـتْـهُ ، ونَكَزَتْـه(٢)، ونَشَـطَـتْـهُ.

قـال ابن درسـتـويه(٣) : وغَرَزَتْـهُ . وقـال المطرِّز في اليـاقـوت : ويقـال لِسُـمِّها : الحُـمَـةُ ، والحُـمَّـةُ (٤) .

قـال الشـيخ أبو جـعـفـر : ولم أرَ أحـداً من اللُّغَويِّين حكى في الحُـمَـة التَّثقيل إلاّ المطرِّز(٥) ، وقد قال أبو حاتم في كتاب الحشرات : الميم من الحُـمَـة خفيفة ، والعوام يُشَـدِّدُونه(٦) .

/ قال الشيخ أبو جعفر : قال المطرِّز : ويقال لِبَيْتِـها : السُّـكُّ ، قال : وهي [٢٣٥ح] العَـقْرَبُ ، والعَقْـرَبَـةُ ، والشِّـبْرِعُ ، والشِّـبْدِعَـةُ ، وشَـبْوَةُ (٧) لا تـصـــرف ، والشَّـوشَـبُ ، والفُـصْـعُـل(٨) ، والفِرْضِـخُ ، وأمُّ العِرْيَـط ، وتَـمْـرَةُ لا تـصرف .

---

(١) في اللسان : (عثث) عَثَّته الحية : إذا نفخته ولم تنهشه .

(٢) في المخـصص ٨/١١٢ يقـال : نكزته ، وأنكزته ، ولا يكون النَّكز إلاّ بالأنف ، فـإذا عضَّته بنابها قيل أنشطته ، ونشطته .

(٣) التصحيح ١/٢٤٦ .

(٤) اللسان : (حمم) عن ابن الأعرابي .

(٥) في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٩٠ : قال ابن الأعرابي يقال لسمّ العقرب : الحُـمَـة والحُـمَّـة ، ولم يحك التشديد غيره ، وهو الثِّقة الأمين .

(٦) ينظر أدب الكاتب ٢٩٢ ، والزّاهر ٢/٧٩ .

(٧) ينظر المخصص ٨/١٠٥ : الشَّبوة والشَّبَاة : الصغيرة حين تلدها أمها ، وقيل : هي العقربة الصفراء .

(٨) الفصعل ، والقصعل ، لغتان : ولد العقرب ؛ المخصص ٨/١٠٥، واللسان : (قصعل).

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة(١) : والعقرب من الهَوَام يكون للذَّكر والأنثى بلفظ واحد ، وقد يقال للأنثى : عقربة ، والعُقْرُبَان والعُقْرُبَّان ، بالتّخفيف والتّشديد : الذَّكَرُ منها ، أنشد أبو عبيد(٢) :

كأنَّ مَرْعَى أمِّكم(٣) إذْ غَدَتْ عَقْرَبَةٌ يكومُها عُقْرُبانْ (٤)

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن التَّيَّانيِّ عن كراع(٥) العُقْرُبَّان بالتشديد : دُوَيْبَّةٌ ، ولم يصفها .

وقال عن صاحب العين(٦) : العُقْرُبَانُ مخفَّفةُ الباء دُوَيْبَّةٌ يقال هو دَخَّال الأذن . وقال عن أبي حاتم(٧) : العُقْرُبان بضمِّ العين والرَّاء هو هذه الطويلة الصَّفراء الكثيرة القوائم ، يُسَمِّيه أهل البصرة دخَّالةُ الأذن ، ذات قوائم كثيرةٍ ، وأنشد :

تَبِيْتُ [تدهده] القرآنَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَاسِي عُقْرُبان (٨)

---

(١) المحكم ٢/٢٩٠ ، والمخصص ٨/١٠٤ ، ١٠٥ ، والمذكر والمؤنث للفرّاء ١٠٠ .

(٢) الغريب المصنَّف ١/٣٣٢ .

(٣) وفي النسخة أمام البيت هذه العبارة : « أمِّكم بالنصب ليس إلاّ » فتكون أمِّكم بدل من (مرعى) .

(٤) البيت لإياس بن الأرت الطائي في الحماسة ٢/١٨٧ (تحقيق د/ عبدالله العسيلان) والصحاح : (عقرب) ، والتنبيه والإيضاح ١/١٢٠ ، والمحكم ٢/٢٩٠ ، وفي الفرق لقطرب ١٢٤ منسوب لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين .

(٥) المجرد (عق) .

(٦) العين ٢/٢٩٨ .

(٧) ينظر المخصص ٨/١٠٥ .

(٨) في اللسان : (دهدأ) بلا نسبة .

قال : وليس بذكر العقارب ، قال : وقد قال ناس : العُقْرُبَان ذكر العقارب ، والأنثى عقرب ، ولم أر العلماء يقولون ذلك (١).

قال الشيخ أبو جعفر : وقال اللِّحياني في نوادره : العُرْقُبَان(٢) : دابَّة من دوابّ الأرض يقال إنّه دَخَّال الأذن .

قال الشيخ أبو جعفر : وقد يستعار اللَّسعُ فيقال : لَسَعَ فلان فلانًا بلسانه : إذا قرضه ، وإنّه لَلُبسَعَة ، أي : قَرَّاضة للنَّاس بلسانه(٣) ، عن ابن التَّيَّانيِّ .

وقال ابن سيدة في / المحكم(٤) ويقال : لَسِيعٌ : ملسوع ، وكذلك [٢٣٦ح] الأنثى ، والجمع لَسْعَى ولُسَعَاء ، كقتلى وقتلاء .

وقال القَزَّاز ، والكراع : قال أعرابيٌّ في كلام له : « في التَّجارب لَسْب العقارب »(٥) .

وحكى القزَّاز أيضًا ، وابن التَّيَّانيِّ عن ابن دريد(٦) أنَّه قال : ومنه قول بعض السَّلف لرجل ذكر رجلاً عنده بسوء فسجع في كلامه ، فقال : أراك سجَّاعًا لسَّاعًا ، أَمَا علمتَ أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضي اللّه عنه نَضْنَضَ لسانه ثم قال : « هذا أوردني الموارد »(٧) .

---

(١) المخصص ١٠٥/٨ .

(٢) كذا في النسخة ، وفي لباب تحفة المجد صفحة ٦١ : « العقرقبان » . ولم أجدها فيما رجعت إليه ، ولعلهما العقربان ، ولكن حصل فيهما تحريف.

(٣) الجمهرة ٣٣/٣ .

(٤) المحكم ٣٠٦/١ .

(٥) في مجمع الأمثال للميداني ٤٥٢/٢ (أبو الفضل) : في النُّصح لسع العقارب.

(٦) الجمهرة ٣٣/٣ .

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٩/٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت) =

وقال ابن التَّيَّانيِّ عن صاحب العين(١) : يقال للَّذي يقرض النَّاس : إنَّه لَتَدُبُّ عقاربُه .

وقولــه : << وأَسِـيتُ علـى الـشَّيء : إذا حَزِنْـتَ أسِيَ عليـه ، آسـى أَسًـى >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ثعلبُ ، وكذا فسَّره غيره ، قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ لِكَيْـلاَ تَأْسَـوا عَلَـى مَا فَاتَكُـمْ ﴾ (٢) .

وهو ممَّا أُخِذَ (٣) عليه إدخاله في هذا الباب ، لأنَّ هذا الباب إنَّما هو مـوضـوع لـِ (فَعَلْتُ) و (فَعِلْتُ) من لفظ واحـد ، وأَسِـيتُ ليس من لفظ أَسَوْتُ ، لأنَّ أَسِـيتُ من ذوات اليـاء ، وأَسَـوتُ من ذوات الواو ، فكان حقُّه أنْ لا يأتي إلاَّ بأَسِـيتُ بكسر السين مع أَسَـيتُ بفتحها ، ليكونا جميعًا من ذوات الياء ، أو من ذوات الواو .

فكان الأسـتاذ أبو عليّ يقول : أَسِيتُ يَحتِمل أنْ يكـون من ذوات اليـاء، ويَحتـمِل أنْ يكون من ذوات الواو ، لأنَّ القبيلين يكونان مع الكسرة ، وقولهم : رجل [أسـوانُ](٤) أي : حـزين ، يدل على أنَّه من ذوات الواو ، فـهـو إذًا

= برواية : (ينصنص) بالصـاد ، قال أبو عبيد : وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه ، (نضنضت) بالضاد معجمة . وانظر غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢/٤١٥، والفائق ٣/٤٣٦ .

(١) العين ٢/٢٩٧ .

(٢) الحديد ٢٣ .

(٣) من مـآخذ ابن درستويه في (التصحيح ١/٢٤٦) ، والجواليقي في (الردّ على الزجاج) ص ٤٧ .

(٤) في النسخة : « أسيان » . صوابه ما أثبت ، لأنَّه يستقيم به المعنى .

مُحْتَمِل الأمرين(١) .

قال الشيخ أبو جعفر : وليس أسيانُ بمعناه مانعًا عن أنْ / يكون من [٢٣٧ح] ذوات الواو ، لأنّهم قالوا : غَدْيَانُ للمتغدِّي ، وأصله الواو ، ولكنّهم لمَّا قالوا : تَغَدَّيْتُ ، فقلبوا الواو ياءً قلبوها في النَّعْتِ كذلك ، وهذه العلَّة موجودة في [أسِي](٢) وأسْيَان (٣).

ويمكن أنْ يقال : إنَّما أدخله في هذا الباب لأنَّه راعى اللَّفظ ، بدليل أنَّه يقال : أسَوْت الجرح ، وأسَيْتُهُ (٤) ، فذكر أسِيْتُ على الشَّيء : إذا حزنت عليه ، لِيُعْلَم الفرق بينه وبين أسَيْتُ (٥) الجرح الذي حكيناه .

ولم يذكر أسَيْتُ الجرح مع أسِيْتُ على الشَّيء ، وكذا كان حقُّه أنْ يذكره معه لأنَّ أسَوْتُ أفصح منه ، فلذلك ذكر أسَوْتُ ولم يذكر أسَيْتُ الذي هو [في] معناه . واكتفى بمعرفة الفرق بينهما بذكر أسِيْتُ على الشَّيء .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : رجل آسٍ ، وأسْوَانُ ، وأسْيَانُ ، عن الكراع في المجرَّد(٦) .

وحكى اللِّحياني في نوادره رجل أسْوانُ ، وأسْيَانُ (٧)، أي : حزين ،

---

(١) بهذه الحُجَّة ردَّ المرزوقي في شرحه ٣٤/أ ، والزَّمخشريّ في شرحه ٢٣/ب على من خطأ ثعلب .

(٢) في النسخة : « آسي » صوابه ما أثبت .

(٣) ينظر شرح المرزوقي ٣٤/أ ، وشرح الزَّمخشريّ ٢٣/ب . واللسان : (غدا).

(٤) اللغتان في الأفعال لابن القطَّاع ٦٢/١ .

(٥) في النسخة : ضبطت السِّين بالكسر . تصحيف ، صوابها الفتح كما أثبت .

(٦) المجرَّد ١٢٢/١ (أس) .

(٧) ينظر الأفعال للسرقسطي ١٢١/١ .

وقوم أُسَاوَى ، وأُسَايَا(١) .

وقوله:<< وأَسَوتُ الجرح، وغيره: إذا أصلحته، أَسُوهُ أَسْواً >> . أسَوَ

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ثعلب أيضًا . قال ابن السِّيد في مثلَّثه(٢) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٣) : يقال : أَسَوتُ الجرح والمريض وأَسَيْتُه أَسْواً : عالجتهما .

وأنشد ابن السِّيد :

* أرفق من أَسْوِ الطَّبيب الآسِي * (٤)

أي : من علاج الطَّبيب المعالج .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى يعقوبُ في الإصلاح(٥) في مصدر أَسَوْتُ الجرح : أَساً ، وأنشد :

/ عنده البِرُّ والتُّقى وأسا الجـر ح وحملٌ لِمُضْلِعِ الأثقال (٦) [٢٢٨ح]

---

(١) كذا بضم الهمزة في لباب تحفة المجد صفحة ٦٢ . وفي اللسان والتاج : (آسى) جاءت بفتح الهمزة : أساوى وأسايا .

(٢) لم أعثر عليها في المطبوع . وانظر الفرق بين الحروف الخمسة لابن السِّيد ٦٠٢ .

(٣) الأفعال ٦٢/١ .

(٤) الشَّاهد في العين ٣٣٣/٧ بلا نسبة .

(٥) ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٦) قائله الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) ديوانه ٤٥ ، ورواية الديوان : «وأسا الصَّرع » وفي إصلاح المنطق : « وأسا الشَّقِّ » ، والبيت في تهذيب اللغة ١٤٠/١٣ ، والأضداد للأنباري ١٣٤ برواية « وأسا الصدع » .

قال الشيخ أبو جعفر : قال صاحب الواعي عن الأصمعي : إنَّ أسًا في البيت أصله أسْوٌ ، يقال : أَسَاهُ يَأْسُوهُ أَسْوًا : إذا داواه(١) ، قال : فالأَسْو والأَسَا مثل : اللَّغْو واللَّغا .

قال صاحب الواعي : ورواه أبو عمرو وإِسًا بكسر الهمزة ، وأصله عنده [إساء] (٢) ، وهو الدَّواء الذي يداوى به الجرح . ثم قال ابن السِّيد : وتقول العرب : « فلان يشجُّ مَرَّةً ، ويَأْسُو أخرى »(٣) وأنشد :

* يَدٌ تشجُّ وأخرى منك تَأْسُوني * (٤)

وأنشد أيضًا للحطيئة(٥) :

لَمَّا بَدَا لِيَ مِنْكُمْ عَيبُ أنفسِكُمْ   ولم يَكُن لِجِرَاحِي مِنْكُمْ آسِي

قال : ويقال : أَسَوْتُ بين القوم وأَسَيْتُ أَسْيًا وأَسْوًا : أصلحت(٦) وأنشد :

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١/١٠٥ ، والمخصص ١٥/٨١ .

(٢) في النسخة : « إساو » . وفي الجيم ١/٦٠ ، والصحاح : « أسا » كما أثبت.

(٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني ٣/٥٢١ (محمد أبو الفضل) والأمثال لابن سلام ٣٠٤

(٤) قائله : صالح بن عبد القدوس الأزدي كما في حماسة البحتري ٥٩ (دار الكتاب العربي - بيروت ط ٢) ، وصدره :

إنِّي لأُكْثِرُ مما سُمْتَنِي عَجَبًا .

(٥) ديوانه ٥٣ ، وفيه : (غيب) بدل (عيب) .

(٦) الأفعال لابن القطّاع ١/٦٢ .

وقلـــت لصاحبـــنا يا حلـيـــ ـــم إنَّك لم تأسُ أسْوًا رفيقـا (١)

قال : وأَسَيْتُ له من اللَّحم أَسْيًا : أبقيت(٢) ، لا يقال في غيره .

قال الشيخ أبو جعفر : والصِّفة منه آسٍ ، والأصل : آسِوٌ ، فصارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

وقوله : «وحَلاَ(٣) الشَّيءُ في فَمِي يَحْلُو ، وحَلِي بعيني يَحْلَى، حلاوةً فيهما جميعًا ». حَلا وحَلِيَ

قال الشيخ أبو جعفر : أمَّا حَلاَ الشَّيء في فمي فمعروف المعنى ، وأما حَلِيَ بعيني فمعناه : حَسُنَ في عيني ، وهي مُسْتَعَارة في العين ، أعني الحلاوة ، لأنَّها مَذُوقة ، والعين ليست ممًا تذوق ، بل هي للإبصار ، فنسبة الحلاوة للعين مستعارة(٤) كما بينا .

وقال / : تكون الحلاوة بالذَّوق والنَّظر والقلب ، فيقال : رجل حُلْوٌ ، [٢٣٩ح] وامرأة حُلْوةٌ : إذا حَلَتْ بعينك ، ورجل حُلْو الشمائل ، (هو حلو فيهما جميعًا)(٥) ، وقوم حُلْوُون .

---

(١) قائله شتيم بن خويلد الفزاري كما في البيان والتبيين ١٨١/١ ، والحيوان ٨٢/٣ ، ٥١٧/٥ ، وهو بلا نسبة في الأضداد للأنباري ٢٥٨ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٠٦ .

(٢) في النسخة : « ألقيت » تحريف ، وانظر المجرَّد ١٢٢/١ (أس) . والأفعال للسرقسطي ١٢٢/١ .

(٣) في النسخة : « حَلِيَ » . تحريف ، وانظر الفصيح ٢٧١ ، ولباب تحفة المجد صفحة ٦٢ .

(٤) اقتباس من التصحيح ٢٤٦/١ ، ٢٤٧ .

(٥) هذه العبارة يبدو أنَّها مقحمة على النَّصّ ، لأنَّ النَّصَّ بتمامه في لباب تحفة المجد صفحة ٦٢ ، ٦٣ ولم تذكر فيه .

قال الشيخ أبو جعفر : قال اللِّحيانيُّ في نوادره : يقال للرجل : إنَّه لحُلوٌ، وإنَّه لَمُرٌّ ، وأنشد :

وإنِّي لحلو تَعْتَرِيْنِي مَـرَارَةٌ   وإنِّي لَصَـعْبُ الرَّأسِ غيرُ ذَلُولِ (١).

قال الشيخ أبو جعفر : قال القَزَّاز : وقد فَرَّقُوا بينهما ، فقالوا : حَلاَ الشيء في فمي يحلُو ، [وحَلِيَ] (٢) بعيني وقلبي يَحْلَـى .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن جنِّيٍّ في المحتسب(٣) : اختاروا [البناء](٤) للفعل [حَلا] على فعَل فيما كان لحاسَّة الذَّوق لتظهر فيه الواو ، [و] على فعِل في حلِي يَحْلَى لتظهر الياء والألف ، لأنَّهما خفيفتان(٥) ضعيفتان إلى الواو ؛ لأنَّ حاسَّة النَّظر أضعف من حاسَّة الذَّوق .

قال الشيخ أبو جعفر : ما أبرد هذا التَّعليل وأسخفه !

وقال يعقوب في الإصلاح(٦) : يقال حَلِيَ بعيني [وبصدري ، وفي عيني وفي صدري ، وحلا بعيني](٧) يحلو . فلم يفرِّق بينهما لأنَّهما من أصل واحد ، [ومن] فرَّق بينهما في اللَّفظ ليدل على اختلاف المعنيين(٨) .

---

(١) البيت في المحكم ٣/٤ ، واللسان والتاج (حلا) بلا نسبة .

(٢) في النسخة : « يحلى » صوابه ما أثبت

(٣) المحتسب ١٩/٢ .

(٤) في النسخة : « الياء » . صوابه ما أثبت .

(٥) في النسخة : « خفيفان » .

(٦) إصلاح المنطق ٢١٣ .

(٧) تكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٦٣ . وهي في إصلاح المنطق ٢١٣

(٨) ينظر شرح الزَّمخشري ٢٤/أ ، وشرح المرزوقي ٣٤/أ .

وحَلِيَ ياؤها منقلبة عن الواو ، وإنّما صارت كذلك لانكسار ما قبلها كقولهم : شَهِيَ من الشَّهوة(١) .

ومثل قولهم في حلا [و] حلِي قولهم : عَلاَ في الدَّرج [و] عَلِيَ في المكارم . وحكى ابن سيدة في المخصص(٢) عن أبي زيد أنّه قال : ليس حَلِيَ من حلا في شيء ، هذه لغة على حِدَتِها ، كأنَّها مشتقَّة من الحَلْي الملبوس ، لأنَّه حَسُن في عينك كحُسْن الحَلْي .

/ قال الشيخ أبو جعفر : وحكى القزَّاز أيضًا هذا ولم ينسُبْهُ ، وكان [٢٤٠ح] الأستاذ أبو علي يردُّ هذا القول(٣) ، ويقول : الذي يُفْسِدُه قولهم في مصدره : حَلاَوَةٌ ، ولم يقولوا : حَلاَيَةٌ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن عُدَيس في كتاب الصَّواب ونقلته من خطِّه ، أنَّه يقال : حَلاَ الشَّيءُ وحَلِيَ وحَلُوَ ، بالكسر والفتح والضَّمِّ ، واحْلَولى ضِدُّ مُرَّ ، وحلِي الشَّيءَ ، واستحلاه ، وتحلاَّه ، واحْلَوْلاَه(٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال اللِّحيانيُّ في نوادره : ويقال أيضًا : حلَت الجارية في عيني وبعيني ، وهي تحلو حلاوة(٥) ، وأنشد :

وَقَولُكَ للشَّيءِ الذي لا تَنَالُهُ إذا مَا حَلاَ في العين يَا لَيتَ ذَا لِيا(٦)

---

(١) شرح الزَّمخشريّ ٢٤/أ .

(٢) المخصص ٤٢/٤ ، والمحكم ٣/٤ .

(٣) قَبْلَ الشَّلَوبين ردَّ هذا القول وخطأه المرزوقيُّ ؛ ينظر شرحه ٣٤/أ ، كما قال عنه ابنُ سيده في المحكم ٣/٤ " وهذا ليس بقويٍّ ولا مرضيٍّ .

(٤) هذه اللُّغات في المحكم ٣/٤ .

(٥) تهذيب اللغة ٢٣٦/٥ .

(٦) قائله عنترة بن شداد ، ديوانه ١٩٢ .

قال : ويقال أيضًا : [احلولت] الجارية [تحلولي](١) احليلاءً بعيني وفي عيني ، وبقلبي وفي قلبي ، وهي تحلا حلاوة .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال القزَّاز : ويقال : حَلِيَ فلان بخيرٍ يحلَى حَلىً وَحَلِيَ (٢) لنفسه أمرًا : استانقه .

وحَلِيَ فَمُ الصَّبيّ يَحْلَى حَلىً : إذا خرج به الحَلَى ، وهو بَثْرٌ يخرج في أفواه الصِّبيان (٣).

وقوله : << حَلَاوَةً فيهما جميعًا >> .

قال الشيخ أبو جعفر : يقال : حَلَاوَةٌ ، وحَلْوٌ ، عن ابن سيدة في المحكم (٤)، وعن القزَّاز . وزاد ابن سيدة(٥) : وحُلْوَانٌ .

وقوله: << وعَرِجَ الرَّجُل يَعْرَجُ:إذا صار أعرج، وعَرَجَ يَعْرُجُ : إذا غمز من شيء أصابه >>. عَرَجَ

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة في المحكم(٦) / : العَرَجُ [٢٤١-] والعُرْجَةُ : الضَّلَعُ ، والعُرْجَةُ أيضًا : موضع العَرَج من الرِّجْلِ .

قال الشيخ أبو جعفر : يقال منه : عَرِجَ بكسر الرَّاء لا غير : إذا صار

---

(١) في النسخة : « أحلوت الجارية تحولي » . تحريف . صوابه ما أُثبت ؛ وانظر تهذيب اللغة ٥/٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٢) لعلها « حلَّى » .

(٣) المجرد لكراع (حل) ، واللسان : (حلا) .

(٤) المحكم ٤/٣ .

(٥) المحكم ٤/٣ ،

(٦) المحكم ١/١٨٧ ، والعين ١/٢٢٣ .

أعرج ، عن صاحب الواعي ، وعن ابن سيدة في المحكم(١)، قالا: وعَرَجَ ، وعَرُجَ ، وعَرِجَ ، بالفتح والضمِّ والكسر ، [وتعارج](٢) مشى مشية الأعرج من غير عَرَج .

وقال صاحب الواعي : العُرُوجُ في الصُّعُود ، والعَرَجُ في العِلَّة(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن سيدة(٤) في العِلَّة : عَرَجَانًا . وزاد ابن التَّيَّانيِّ وعُرُوجًا .

قال صاحب الواعي : وعَرَجَ بالفتح : إذا صَعَدَ في الأدْرِجَة ، ويقال في مستقبله : يَعْرُجُ بضمِّ الرَّاء ، وقال كراع في المجرَّد(٥) : و يَعْرِجُ بالكسر لغة هذيل . وقال المرزوقي(٦) : ومصدره العُرُوج .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في الصِّفة : رَجُلٌ أَعْرَجُ من قوم عُرْج ، وعُرْجَانٍ ، عن صاحب الواعي ، وعن ابن سيدة(٧) . قالا : وأعرج الرَّجُلَ : جعله أعْرج .

قال صاحب الواعي : وامرأة عرجاء ، والجمع عُرْج (٨)، قال : والعَرْجاء : الضَّبُع ، ولا يقال للذَّكر أعرج (٩) ، قال : فأمَّا قولهم : الضَّبعةُ العرجاء ،

---

(١) المحكم ١/١٨٨ ، والمخصص ٢/٥٩ .

(٢) من لباب تحفة المجد صفحة ٦٣، وهذه اللغات ذكرها ابن سيدة في المحكم

(٣) اللسان : (عرج) .

(٤) المحكم ١/١٨٧ .

(٥) المجرد (عر) .

(٦) شرحه ٣٤/ب .

(٧) المحكم ١/١٨٧ ، ١٨٨ .

(٨) ينظر العين ١/٢٢٣ .

(٩) اللسان : (عرج) .

فمن كلام العرب(١) ، وإنَّما العَرَجُ خلقة فيها ، فَجُعِل هذا لها اسماً لا نعتًا ، والجمع عُرْج .

وقوله : << وعَرَجَ يَعْرُجُ : إذا غمز من شيء أصابه >> . عَرَجَ

قال الشيخ أبو جعفر : ومصدره العُرُوج ، والعَرَجان . وأصله الميل ، ومنه التَّعريج ، ومنعرج الوادي(٢) .

ويعني بـ« غَمَزَ » : تمايل في مشيته كمشية الأعرج .

قال الشيخ / أبو جعفر : وقال ابن هشام(٣) ونقلته من خطِّه : كان حقُّ [٢٤٢ح] ثعلبٍ أنْ لا يذكر هذا الفعل – يعني عَرِجَ – لأنَّه من المقيس ، ثم قال حاكيًا عن الكسائي : ما كان على أَفْعَل وفَعْلاء من غير ذوات التَّضعيف فإنَّ الماضي منه على (فَعِل) نحو : عَرِج يَعْرَج فهو أعرج ، وعرجاء ، وصلِعَ يَصْلَعُ فهو أصلع ، وصلعاء ، وقَرِعَ يَقْرَعُ فهو أَقْرَعُ ، وقرعاءُ ، وكذلك ما أشبهه إلاّ خمسة أحرفٍ جاءت على (فَعُلَ) و (فَعِل) ، بضمِّ العين وكسرها في الماضي ، وهي : أَدُمَ وأَدِمَ ، وحَمُقَ وحَمِقَ ، وخَرُقَ وخَرِقَ ، وسَمُرَ وسَمِرَ ، وعَجُفَ وعَجِفَ ، وقالوا : رَعُنَ وعَجُمَ ، ولم يسمع رَعِنَ ولا عَجِمَ (٤).

قال الشيخ أبو جعفر: كذا رأيته بخطِّه ، ورأيتُ يعقوبَ في الإصلاح(٥)

---

(١) في الجمهرة ٢/٨٠ قال ابن دريد : « فأمّا قولهم : الضَّبعة العرجاء ، فمن كلام العامّة .

(٢) ينظر شرح المرزوقي ٣٤/ب .

(٣) شرحه ٧٦ ، ٧٧ .

(٤) في شرح الشافية ١/٧١ : رعن وعجم بالضم والكسر .

(٥) إصلاح المنطق ٢١٦ .

قد حكى عن الكسائي ما هذا لفظه ، قال يعقوب حاكيًا عن الكسائي : وما كان على أَفْعَل وفَعْلاَء من غير تضعيف ، فإنَّ الكسائيَّ قال يقال فيه : فعِل يفعَل إلاَّ ستة أحرف فإنها جاءت على فَعُل : الأَسْمَرُ ، والآدَمُ ، والأَحْمَقُ ، والأَخْرَقُ ، والأَرْعَنُ ، والأَعْجَفُ ، يقال : قد سَمُرَ ، وأَدُمَ ، ورَعُنَ ، وخَرُقَ ، وحَمُقَ ، وعَجُفَ .

قال يعقوب(١) قال الأصمعيُّ : والأَعْجَمُ أيضًا يقال : عَجُم .

قال يعقوب(٢) : وقال الفَرَّاء : يقال عَجُفَ وعَجِفَ ، وحَمُقَ وحَمِقَ ، وسَمُرَ وسَمِرَ – قال : وقالت قُرَيْبَةُ الأسدية : قد اسْمَارَّ – وقد خَرُق وخَرِق .

قال يعقوب (٣): وقال أبوعمرو : يقال : أَدُمَ وأَدِمَ ، وسَمُرَ وسَمِرَ .

قال الشيخ أبو جعفر : هذا لفظ يعقوب في الإصلاح ، وقال أبو عبيد في المصنَّف(٤) حاكيًا أيضًا عن الكسائي : كلُّ شيء من أَفْعَل / وفَعْلاء من غير [٢١٣ح] الألوان فإنَّه يقال منه : قد (فَعِل يَفْعَل) كقولك من الأعرج : قد عَرِجَ يَعْرَجِ إلاَّ ستَّةَ أحرف فإنَّه يقال منها : [فعُلَ يَفْعُل](٥) مثل : الأَسْمَرُ ، والآدَم ، والأَحْمَق ، والأخرَق ، والأرعَن ، والأعجَف .

قال أبو عبيد(٦) : وقال الأصمعيُّ : والأعجم أيضًا : عَجُم .

---

(١) إصلاح المنطق ٢١٦ .

(٢) إصلاح المنطق ٢١٦ ، وأدب الكاتب ٣٦٧ .

(٣) إصلاح المنطق ٢١٦ .

(٤) الغريب المصنَّف ٦٠٧/٢ .

(٥) في النسخة : « فعِل يفعُل » . صوابه ما أثبت ، وانظر الغريب المصنَّف ٦٠٧/٢ حيث جاء فيه : إلاَّ ستة أحرف فإنَّها فَعُل .

(٦) الغريب المصنَّف ٦٠٧/٢ .

قال الشيخ أبو جعفر : وهذا أيضًا لفظ أبي عبيد ، وحكايته عن الكسائي يخالف ما حكاه ابن هشام عن الكسائي أيضًا .

قال الشيخ أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو عليٍّ يقول في ردِّ كلام ابن هشام : [كان حق ثعلبٍ أن لا يذكر عَرِجَ] (١) لأنَّه من المقيس . قال : لا يلزم ذلك ، لأنَّه يمكن أن يكون ذكره لمكان عَرَجَ الذي معناه : غمز ، إذ كان غرضه في الباب الفرق بين ما يقال فيه (فَعِلَ) بكسر العين وبين ما يقال فيه (فَعَلَ) بفتحها ، مما اتفقت الحروف فيهما .

نَذَرَ

وقوله : << ونَذَرْتُ النَّذر أَنْذِرُهُ ، وأَنْذُرُهُ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : أي : قُلْت للَّه عَلَيَّ أنْ أَفْعَل كذا وكذا [إنْ](٢) وقع كذا . وقيل (٣)معنى نذرت على نفسي : أَوْجَبْتُ ، قاله صاحب الواعي .

قال القزَّاز : النَّذْرُ هو أَنْ يجعل على نفسه للَّه تعالى فعلاً من أفعال الخير مُلْتَزِمَ الوفاء به ، ومنه قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ أَوْ نَذَرْتُم مِنْ نَذْرٍ ﴾ (٤). وجمعه نذور .

وقال صاحب الواعي : لو قال قائل : عَلَيَّ أَنْ أتصدَّق بدين لم يكن ناذرًا ، ولو قال : عَلَيَّ إنْ شفى اللَّه مريضي ، أَوْ رَدَّ عَلَيَّ غائبي، صدقةُ دينار كان ناذرًا . فالنَّذر ما كان وَعْدًا على شَرْطٍ ، وكلُّ ناذرٍ واعِدٌ وليس كلُّ واعِدٍ ناذرًا .

---

(١) في النسخة : « سقر لثعلب أن يذكر عرَج » . صوابه ما أثبت من شرح ابن هشام٧٦ .

(٢) في النسخة : « أي » سهو من الناسخ .

(٣) ينظر شرح ابن هشام ٧٧ .

(٤) البقرة ٢٧٠ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن القطَّاع(١) في / المصدر نَذْرًا ، [٢١٤ح]
ونَذَرًا ، بالسُّكون والتَّحريك[٢] .

وقوله : << ونَذِرْتُ بالقوم أُنْذَرُ : إذا علمتَ بهم فاستعددتَ لهم >> . نَذِرَ

قال الشيخ أبو جعفر : وأَنْذَرْتُ غيري ، فأنا مُنْذِرٌ ، ونذير(٣) .

قال الزَّمخشريُّ (٤) : لا يكون الإنذار إلاّ [إعلام بشيء](٥) فيه خوف، ولذلك سُمِّيتِ الأنبياء مُنْذِرين ، لأنَّهم أخبروا العباد بالقيامة والنَّار ليحذروا ما يؤديهم إليها ، فكلُّ من أعلمك شيئًا يُخَاف منه فهو نذير ومنذر ، وقال [قَتَادَةُ](٦) في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (٧) : أراد به الشَّيب(٨) ، وقال الشَّاعر وقصد هذا المعنى :

---

(١) الأفعال ٣/٢٣٠ .

(٢) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٦٤ : « وقيل : الاسم والمصدر منه واحد ، فإن أردت الاسم جمعت ، فقلت : نذور » . وانظر لما سبق شرح الزَّمخشريّ ٢٤/ب .

(٣) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٢٤/ب .

(٤) شرحه ٢٤/ب .

(٥) في النسخة « إلاّ علاَّم شيء » . تحريف ، صوابه ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٦٤ ، وشرح الزَّمخشريّ ٢٤/ب .

(٦) في النسخة : « ساره » . تحريف . وهو قتادة بن دِعَامة السُّدوسي البصري ، مفسر ومحدث مات بالبصرة سنة (١١٧هـ) ؛ ينظر تذكرة الحفاظ ١/١١٥ ، ووفيات الأعيان ١/٤٢٧ .

(٧) فاطر ٣٧ .

(٨) معاني القرآن للزَّجَّاج ٤/٢٧٢، وتفسير ابن كثير ٣/٥٦٠(دار المعرفة – بيروت) .

فقلت الشَّيبُ من نُذُرِ المنـايا ولستُ مُسَوَّدًا وجهَ النَّذير (١)

وحكى القزَّاز واليزيديّ في المصدر ، وكراع في المجرَّد(٢) : نَذَرًا ، بتحريك الذَّال . وحكى ابن طَريف نِذَارَةً ، بكسر النون(٣) .

وقوله:<<وعَمَرَ الرَّجُلُ منزلَه، وعَمَرَ المنزلُ >>. عَمَرَ

قال الشيخ أبو جعفر : عَمَرَ الرَّجُلُ منزله يَعْمُره عِمَارَةً فهو عامر ، والمنزل معمور(٤) ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾ (٥) .

قال المرزوقي(٦) : وعامر أيضًا ، وقال : والرَّجلُ لا يكون إلاَّ عامرًا .

ويقال : عَمَرْتُ المكان بالفتح كما حكاه ثعلب ، وعَمِرْتُ بالمكان بالكسر : أقمتُ ، عن ابن السِّيد في مثلَّثه(٧) .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٨) عن أبي زيد أنَّه يقال : عَمَرَ اللَّه بك منزلك ، وأعْمَرَه ، ولا يقال : أَعْمَرَ الرَّجلُ منزله ، بالألف .

وحكى أبو عليّ في فعلت وأفعلت : عَمَرَ الله بك منزلك ، وأعْمَرَ اللَّه بك منزلك(٩) ، بمعنًى واحدٍ .

---

(١) لم أعثر على الشَّاهد .

(٢) المجرد (نذ) .

(٣) في لباب تحفة المجد صفحة ٦٤ : « ونَذَارة بفتح النون وكسرها » . وانظر الأفعال لابن القطَّاع ٣/٢٣٠ .

(٤) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٢٥/ب .

(٥) الطَّور ٤ .

(٦) شرحه ٣٥/ أ

(٧) ج ٢/٣٠٠ .

(٨) الغريب المصنَّف ٢/٥٧٣ ، والصحاح : (عمر) .

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٦٤ ، والمخصص ٢/٤

قال الشيخ أبو جعفر : وعَمَرْتُ المنزل ، وعَمَرَ هو ، من الألفاظ [التي](١) سَوَّوا [فيها] / بين المتعدِّي وغير المتعدِّي ، وقد تقدم الكلام عليها(٢) ، فجاء [٢١٥ح] اللاَّزم والمتعدِّي بلفظ واحدٍ ، ولهذا يقال : بلد عامر ، قال الشَّاعر :

وما فَرْحَةٌ الا ستُعْقبُ تَرْحَةً وما عامرٌ إلاَّ وشيكًا [سَيَخْرَبُ](٣)

واسْتَعْمَرَ المنزل:إذا اسْتَرَمَّ وافْتَقَر إلى العِمَارة(٤). قال المرزوقي(٥) : واستعمرتُه المنزل فَعَمَره .

قال ابن السِّيد في مثلَّثه(٦) : وزعم قطربٌ أنَّه يقال : عَمُرَ المكان بالضَّمِّ ، ولا أحفظ ذلك عن غيره ، وأنشد :

إلى أرضِ الحُبَابِ نَقَلْتُ قومي لأعْمُرَهَا وما عَمُرَتْ زَمَانا (٧)

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن التَّيَّانيّ عن قطرب(٨) ، فقال عنه : يقال : عَمَرَ المنزلُ ، وعَمِرَ المنزلُ ، وعَمُرَ المنزلُ .

---

(١) في النسخة : « الذي سوَّوا فيهما » . والتعبير عن المؤنث بما يخص المذكر ظاهرة تكررت في النسخة .

(٢) راجع ص ٢٢٩ ، والخصائص ٢/٢١٠ – ٢١٢ ، والمزهر ٢/٢٣٦ – ٢٣٨ .

(٣) في النسخة : « بخراب » ، وبها ينكسر الوزن ، والبيت في شرح الزَّمخشريّ ٢٥/ب ، والأفعال للسرقسطي ٣/٢٦٧ بلا نسبة .

(٤) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٢٥/ب .

(٥) شرحه ٣٥/أ .

(٦) ج ٢/٢٠٠ ، وانظر مثلَّثات قطرب ٤١ ،٦٤ (تحقيق رضا السوسي) .

(٧) البيت في المثلَّث لابن السِّيد ٢/٢٠٠ ، ومثلَّثات قطرب ٤١ برواية :

إلى حَدْبِ الرِّقَاقِ نَقَلْتُ قومي لِتَعْمُرَها وما عَمُرت زَمَانا

(٨) مثلَّثات قطرب ٤١ .

عَمِرَ

وقوله : << وعَمِرَ الرَّجُلُ : إذا طال عمره >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قال الجوهريُّ(١) : عَمِرَ بالكسر يَعْمَرُ عَمَرًا ، وعَمْرًا(٢) على غير قياس ، لأنَّ قياس مصدره التحريك(٣) ، أي : عاش زمانًا طويلاً .

قال الشيخ أبو جعفر:وأنشد ابن سيدة في المخصص(٤)، وابن التَّيَّانيِّ:

وعَمِرْتُ حَرْسًا قبل مُجْرَى داحسٍ   لو كان للنَّفس اللَّجُوج خُلُودُ (٥)

قال ابن التَّيَّانيّ عن صاحب العين(٦) : وعَمَّرَه الله تعميرًا . قال ثابت في لحنه : وأعْمَرَك ، أي : أطال عُمْرَك . وحكى ابن التَّيَّانيّ عن الفـرَّاء(٧) : طال عَمْرُك ، وعُمْرُك ، بفتح العين وضمها ، قال : وعُمُرُك أيضًا بضمتين . وحكى هذه اللُّغات(٨) أيضًا صاحب الواعي ، وغيرُه .

---

(١) الصحاح (عمر) .

(٢) في الصحاح (عمر) : عَمْرًا ، وعُمْرًا .

(٣) فَعِلَ مصدره فَعَل نحو : سَخِط سَخَطًا ؛ ينظر أدب الكاتب ٥٠٨ وشرح الشافية ١٥٦/١ .

(٤) المخصص ٦٤/٢ .

(٥) قائله لبيد بن ربيعة ، شرح ديوانه ٣٥ ، والبيت له في الأفعال للسرقسطي ٢١٦/١ ، والمخصص ٦٤/٢ ، واللسان (عمر) ، وفي إصلاح المنطق ١٠ رواية : « وعَنِيت سَبْتًا » بدل و« عمرت حرسًا » ولا شاهد في هذه الرواية . والحَرْسُ : الدَّهر .

(٦) العين ١٣٧/٢ .

(٧) ينظر إصلاح المنطق ٩١ عن الفرّاء وأبي عبيدة .

(٨) هذه اللغات في الجمهرة ٣٨٧/٢، والمخصص ٦٤/٢ ، ٧٦/١٥ ، واللسان : (عمر) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى هذه اللُّغات أيضًا المطرِّز في كتاب غريب أسماء الشُّعراء ، وزاد فقال : [ويقال](١) : أطال عَمَرك / ، بفتح العين والميم . [٢١٦ح]

وقال صاحب الواعي ، والجوهري(٢) : ولا يستعمل في القسم إلاَّ مفتوحًا .

قال الشيخ أبو جعفر : قد حكى يُونُس في نوادره عن أبي زيد أنَّه يقال : لَعُمْرِي ، بضمِّ العين .

وحكى أبو زيد في كتابه حيلة ومحالة : لَعَمَرِي ، بفتح العين والميم .

وقوله : << وسَخُنَ الماء >> . سَخُن

قال الشيخ أبو جعفر : معناه معروف من السُّخُونة ، وهي الحرارة .

قال القزَّاز : السُّخْنُ : الحارُّ من كلِّ شيء ، وطعام سُخَاخين : إذا كان حارًّا (٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : وسَخِينٌ (٤) أيضًا عن مكِّيٍّ .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في الماضي : سَخَنَ ، بالفتح كما حكاه ثعلب ، وسَخُنَ بالضَّمِّ عن ابن قتيبة في الأدب(٥) ، وابن درستويه(٦) ، قالا :

---

(١) في النسخة : « ويطلب » . تحريف .

(٢) الصحاح : (عمر) .

(٣) الجمهرة ٢٢٢/٢ ، والصحاح : (سخن) .

(٤) العين ١٩٩/٤ .

(٥) أدب الكاتب ٣٢٥ .

(٦) التصحيح ٢٤٩/١ .

والأجود سَخَنَ بالفتح . وحكى اللُّغتين أيضًا صاحب كتاب العالم ، وابن القطّاع في أفعاله(١) ، وقطرب في كتاب الأزمنة(٢) ، واللِّحيانيُّ في نوادره ، وابن سيدة في المخصص(٣)، وكراع في المجرَّد(٤)، وزادوا : وسَخِن بالكسر ، قال كراع : والكسر لغة هَوازِن .

قال الشيخ أبو جعفر: قال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة(٥): يقال : سَخَّنْتُهُ . قالا(٦) : ويقال : سَخَنَ الشَّيء وسَخُن ، سُخُونةً ، وسَخَانَةً ، وسُخْنَةً ، وسُخْنًا ، وسَخَنًا .

قال الشيخ أبو جعفر : قال القزّاز : وسُخُونًا(٧) . وقال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة(٨) : وماء سَخِينٌ ، وسِخِّين ، ومُسَخَّنٌ وسُخَاخِينٌ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكاه أيضًا سيبويه(٩) ، وكراع في المجرَّد .

قال كراع(١٠) : وليس لِسُخَاخِين في الكلام / مثال ، قال [٢١٧ح]

---

(١) الأفعال ١٤٩/٢ .

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٦٣ .

(٣) ج ٦٨/٩ ، ٦٢/١٥ .

(٤) المجرد (سخ) .

(٥) المخصص ٦٨/٩ .

(٦) المحكم ٥٠/٥ ، وإكمال الإعلام لابن مالك ٢٣/١ .

(٧) ينظر الجمهرة ٢٢١/٢ .

(٨) المحكم ٥٠/٥ .

(٩) الكتاب ٢٥٤/٤ قال سيبويه : ماء سُخَاخِين ، صفة ، ولا نعلم في الكلام غيره على فُعَاليل .

(١٠) المجرَّد (سخ) . وفي النسخة : تأخر قول كراع ، وتداخل مع قول الزَّمخشريّ على النحو الآتي : « قال كراع قال الزَّمخشري : اتفق على ذلك الكوفيون والبصريون ،

الزَّمخشري(١) : اتفق [على] ذلك الكوفيُّون والبصريُّون .

وحكى ابن عُدَيس في كتاب الصَّواب ونقلته من خطِّه ، وذكره ابن سيده(٢) أيضًا : سُخْنٌ وصُخْنٌ ، بالسِّين والصَّاد .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : يوم سَاخِنٌ ، وسُخْنٌ ، وسُخْنَانٌ بسكون الخاء ، عن اللِّحياني في نوادره ، وعن صاحب كتاب العالم ، وعن صاحب الواعي ، وعن ابن سيدة(٣) ، وعن الكراع في المجرَّد(٤).

وزاد اللِّحيانيُّ ، وصاحب كتاب العالم ، وابن سيدة : (وسَخْنَان) بسكون الخاء مع [فتح](٥) السِّين . وزاد صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة : (وسُخَاخِنٌ ، وسُخَاخِينٌ)، وقالا(٦) واللِّحيانيُّ : وليلة سَخَنَانَةٌ بفتح الخاء ، وسَخْنَانَةٌ بالتسكين .

قال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة(٧) : وسُخْنَةٌ ، وسَاخِنَةٌ .

قال الشيخ أبو جعفر: وحُكِيَ عن أبي زيد إنّي لأجد سَخَنَةً بالتحريك ، وسَخْنَةً ، وسِخْنَةً ، بفتح السِّين وكسرها مع التسكين ، وسَخْنَاءَ ممدودٌ(٨) ، أي : سَخَانَةً من حرٍّ أو حُمَّى .

---

(١) شرحه ٢٦/أ .

(٢) المحكم ٣٩/٥ .

(٣) المصدر السابق ٥٠/٥ .

(٤) المجرد (سخ) .

(٥) تكملة من المحكم ٥٠/٥ والمخصص ٦٨/٩ ولها إحالة في النسخة

(٦) المحكم ٥١/٥ ، والمخصص ٦٨/٩ .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) المخصص ٦٨/٩ ، واللسان : (سخن) عن أبي زيد .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى جميعَ هذا أيضًا أبو حاتم في كتابه « تقويم المفسد » وقيَّده بما ذكرناه .

قال القزَّاز : وتقول : شربت سَخُونًا بفتح السِّين : وهو كلُّ شيءٍ تشربه حارًّا مثل : الحَسَاء وغيره(١) .

وقوله:<< وسَخِنَتْ عين الرَّجُل ، بكسر الخاء>>. سَخِنَ

قال الشيخ أبو جعفر : معناه حَزِنَتْ وبكت ، و[معناها] : حَمِيت ، عن ابن دَرَستويه(٢) ، قال : ولذلك جاء على [مثالها](٣) .

وقال القزَّاز : سَخِنَت العين : إذا لم تنم ، قال وقيل : إذا حَزِنَ صاحبها ، لأنَّ دمع الحُزْن حارٌّ ، وقيل : إذا لم تستقرّ .

قال الشيخ / أبو جعفر : قال ابن الأعرابيّ في نوادره : سَخِنَتْ عينه [٢١٨ح] ، بالكسر لا غير ، تَسْخَنُ سُخْنَةً .

وقال الزَّمخشريُّ في شرحه(٤) : أهل الحجاز يقولون : سَخُن الماء وسَخُنَتْ عينه ، بالضَّمِّ فيهما جميعًا ، وتميم يقولون : سَخُن الماء ، بالضَّمِّ ، وسَخِنَتْ عينه بالكسر تَسْخَنُ بالفتح ، قال الشَّاعر(٥) :

---

(١) ينظر الجمهرة ٢/٢٢٢ .

(٢) التصحيح ١/٢٤٩ .

(٣) في النسخة : « معناهما » و« مثالهما » . والمثبت من التصحيح ١/٢٤٩ .

(٤) شرحه ٢٦/ب .

(٥) هو نُصَيب بن رَبَاح ، عبد أسود من شعراء الدولة الأموية ، ديوانه ١١١ (تحقيق داود سلوم – مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٧م) .

فَتَسْـخَنُ عينُه عند التَّنَائـي وتَسْـخَنُ عينُـه عند التَّلاَقِي

قال مكّيٌّ : ورجُل سَـخِينُ العين(١) .

أمِرَ

وقـولـه : << وأمِـرَ القـوم : إذا كَـثُـرُوا >> .

قـال الشـيخ أبو جـعـفـر : والأَمَـرَة : الزِّيادة ، على وزن بَرَكَةٍ ، عن الزَّمخشريّ(٢) .

ومنه قول أبي(٣) سفيان بن حرب ، وقد وصَف له قيصر صفةَ النّبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام ، وقال له : إنّه يملك ما تحت قَدَمَيَّ ، قال : فقال أبو سفيان : أمِرَ أمْرُ محمّد ، أي : كَبُر وعَظُم ، عن المطرِّز في ياقوته .

وقال الجوهريُّ (٤) عن أبي عبيدة : آمَرْتُهُ بالمدِّ ، وأمَرْتُهُ ، لغتان بمعنى كثَّرته .

قال الجـوهريُّ : ومنه الحديث : « خـيـر المال مُهـرة مـأمـورة ، أو سِكَّةٌ مأبورة »(٥) ، أي : كثيرة النِّتاج والنَّسل .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ثعلب على ما حكاه عنه المطرِّز : السِّكَّةُ : الطريقة من النَّخل ، فإذا كانت من غير النَّخل فهي الأُنْبُوبُ(٦) .

---

(١) المحكم ٥/٥١ .

(٢) شرحه ٢٦/ب .

(٣) البخاري ٤/٥ (الجهاد - كتابه صلَّى الله عليه وسلم إلى هرقل ، ومسلم ٣/١٣٩٧ (الجهاد) والرواية فيهما : أمِرَ أمْرُ ابن أبي كبشة .

(٤) الصحاح : (أمر) . ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٧٢ .

(٥) المسند لأحمد ٣/٤٦٨ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٦٦ (تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف) والفائق ١/٦٠٤ ، والنهاية ١/١٣ .

(٦) اللسان : (سكك)

قال الشيخ أبو جعفر : قال الجوهريُّ (١) : وإنَّما قيل : « مُهرة مَأمورة » للازدواج(٢) ، والأصل مُؤْمَرَةٌ على وزن مُفْعَلة ، كما قال [صلَّى الله عليه وسلَّم] للنِّساء » : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » (٣) وإنَّما هو موزورات من الوزر ، فقال : مأزورات على لفظ مأجورات ليزدوجا .

قال الشيخ / أبو جعفر : ومن أمثال العرب : « من قَلَّ ذَلَّ ، ومن أمِرَ قَلَّ »(٤) . ومنه قراءة من قرأ : ﴿ أَمِرْنا مُتْرَفِيْهَا ﴾ (٥) بكسر الميم ، أي : كثَّرناهم . [٢١٩ح]

قال ثعلبٌ على ما حكاه عنه المطرِّز في الياقوت : هي قراءة ضعيفة في العربيَّة ؛ لأنَّ فَعِلنا لا يتعدَّى إلاَّ في حروف معدودة(٦) ، قال : وأنشد أبو نصر

---

(١) الصحاح : (أمر) .

(٢) الأزدواج : مشابهة الكلام بعضه بعضًا في السَّجع والوزن ، وهنا تغيرت صيغة مؤمرة إلى مأمورة حتى يحصل تناسب ومشابهة ومشاكلة بينها وبين مأبورة السجعة الثانية .

(٣) سنن ابن ماجه ٢٨٩/١ . وأصلها موزرات ، أبدلت الواو همزة بتأثير المجاورة لتشاكل مأجورات .

(٤) الأمثال للميداني ٣٢٨/٣ (أبو الفضل) قاله أوس بن حارثة بن عمرو بن مزيقاء ، ومعناه : من قلَّ أنصاره غُلِب ، ومن كَثُرَ أقرباؤه قلَّ أعداؤه . وفي ديوان الأدب ١٣١/٣ : (من قَلّ ذلّ ، ومن أمِرَ فَلّ) . والفَلُّ : الكسر ، ومعناه غَلَبَ .

(٥) الإسراء ١٦ ، وهي قراءة الحسن بن محمد بن عبيدالله المكي ، ويحيى بن يَعْمَر ؛ المحتسب ١٦/٢ .

(٦) منها : خَشِيتَهُ ، وفَرِقتَهُ ؛ ينظر شرح الشافية ٧٢/١ ، ٧٣ .

عن الأصمعيّ :

أَمِرُون ولاَّدُونَ كُلَّ مُبَارِكٍ   طَرِفُون لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ (١)

قال : ومن قرأ « آمَرنا مُتْرَفِيْهَا »(٢) فمعناه : أكثرنا ، ومن قرأ «أمَّرْنا مُتْرَفِيْهَا »(٣) أي : جعلناهم كلُّهم أمراء ، ومن قرأ « أَمَرْنا مُتْرَفِيْهَا »(٤) أيْ : أمرناهم بالطَّاعة ففسقوا ، ويكون أيضًا بمعنى آمَرنا ، وقد جاء عن العرب أَمَرْنا وآمَرْنا بمعنًى واحدٍ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن القطَّاع في أفعاله(٥) : أَمِرَ الشَّيءُ أَمَرًا ، وأَمُرَ : كثُر .

---

(١) ينسب للأعشى الكبير في الصحاح : (أمر) والتنبيه والإيضاح ٧٩/٢ ، واللسان (طرف ، أمر) ورواية الشَّطر الثَّاني :

* أَمِرون لا يرثون سهم القُعْدُدِ *

وهو في زيادات ديوانه ، بتحقيق /جاير ، وفي أساس البلاغة : (طرف) واللسان : (قعد) البيت لأبي وَجْزَة السَّعديّ ؛ وانظر شعر أبي وَجْزَة السَّعديّ (مجلة معهد المخطوطات ص ٧٣ – مجلد ٣٤ سنة ١٩٩٠) .

(٢) في النسخة : « أَمَرْنا » . والصَّواب ما أُثْبِتَ لأن ما بعده يؤكده ، وهي قراءة الحسن، ويعقوب ؛ ينظر معاني القرآن للفرَّاء ١١٩/٢ ، والنَّشر ٣٠٦/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية ٣١٣/٣ .

(٣) هي قراءة ابن عباس ، وعاصم ، وأبي عمرو ، والحسن ، وأبي العالية ، والسُّدِّي وأبي جعفر محمد بن علي ؛ المحتسب ١٦/٢ ، ومعاني القرآن للفرَّاء ١١٩/٢ وأمالي المرتضى ١/١–٤ ، والبحر المحيط ٢٠/٦ ، ومعجم القراءات ٣١٣/٣ .

(٤) قراءة أكثر القُرَّاء ؛ مجازالقرآن لأبي عبيدة ٣٧٢/١ ، ومعاني القرآن للفرَّاء ١١٩/٢

(٥) ج ٢٥/١

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في المصدر : أَمَرٌ ، وأَمَرَةٌ ، عن ابن السِّيد في المثلَّث(١) ، قال : وهو أَمِرٌ ، وأنشد لزهير(٢) :

والإثمُ مِنْ شَرٍّ ما يُصَالُ به   والبِرُّ كالغيثِ نَبْتُهُ أَمِرْ

وقال كراعٌ في المجرَّد(٣) : والاسم الإِمْرُ ، قال ويقال : زرع إِمَّرٌ وأَمِرٌ : كثير .

وقوله : << وأَمَرَ علينا فلانٌ أي : وَلِي >> .   أَمَرَ

قال الشيخ أبو جعفر : وأَمُرَ أيضًا صار أميرًا ، بضمِّ الميم ، حكاه سيبويه(٤) ، والجوهريُّ(٥) .

قال الجوهريُّ : والأنثى أميرة ، وأنشد :

وَلَو جَاءُوا بِرَمْلَةَ أَوْ بِهِنْدٍ   لَبَايَعْنا أميرةَ مُؤْمِنِينا (٦)

وقال ابن السِّيد في المثلَّث : [أَمُرَ](٧) الرَّجُلُ بضمِّ الميم : إذا تُعُجِّب من / إِمْرَتِه .   [٢٢٠ح]

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى ابن التَّيَّانيّ ، والجوهريُّ (٨) في المصدر

---

(١) ج ٣٤٣/١ .

(٢) شرح ديوانه ٣١٥ .

(٣) المجرد (أم) .

(٤) الكتاب ٣٤/٤ .

(٥) الصحاح : (أمر) .

(٦) قائله : عبدالله بن هَمَّام السَّلولي « حياته وما تبقى من شعره في مجلة المجمع العلمي العراقي ص ٢١٨ مجلد ٣٧ ، ربيع الأول ١٤٠٧ » باختلاف في ألفاظ الرواية .

وهو له في التنبيه والايضاح ٧٩/٢ ، والمخصص ٣٦/١٧ ، واللسان : (أمر) .

(٧) في النسخة : « لأمُر » . صوابه ما أثبت من المثلَّث لابن السِّيد ٣٤٣/١ .

(٨) الصحاح : (أمر) .

: إِمْرَةٌ مثل : سدرة . وزاد ابن التَّيَّانيّ وأَمْرًا [١].

وقوله: <<ومَلَلْتُ الشَّيء في النَّار أَمُلُّهُ مَلاًّ>>. مَلَلَ

قال الشيخ أبو جعفر : قال القزَّاز : معناه دفنتُهُ في الجمر ، والجمر هو المَلَّةُ ، وكلُّ شيءٍ تَمُلُّهُ في الجمر فهو مَمْلُولٌ ، قالوا : إنَّما قيل لِلْحُفْرَةِ التي يُجعَل فيها النَّار: مَلَّةٌ ، لمعاودة النَّار إيَّاها مَرَّةً بعد مَرَّةٍ(٢) .

قال أبو مسحل في نوادره(٣) : وهذه خبزة مَمْلُولَةٌ ، وخبزة مليل .

قال (٤): إلاَّ أنَّ امْتَلَلْتُ يكون بمعنى احترقت ، فيكون لازمًا ومتعدِّيًا ، نحو : ازداد ، واستاق ، واهتاج ، وأنشد :

فظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى علينا بالسَّدِيفِ المسَرْهَدِ (٥)

السَّديف : السَّنام ، والمُسَرْهَد : المقطَّع .

قال المرزوقي(٦) : وبعض(٧) النَّاس يَحْمِلُون مَلْمَلَتْهُ الحُمَّى على الفراش أيضًا فتململ على هذا ، ويقول : أصله مَلَّلْتُه ، قال : وأصحابنا

---

(١) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٦٦ : (وإمارة) .

(٢) ينظر الجمهرة ١/١٢١ ، واللسان : (ملل) .

(٣) ج ١/٢٨٩ .

(٤) ينظر شرح الزمخشريّ ٢٧/أ .

(٥) قائله : طَرَفَة بن العبد ، ديوانه ٤٥ .

(٦) شرحه ٣٦/ب .

(٧) هم الكوفيُّون ، حيث يرون أنَّه إذا اجتمع ثلاثة أحرف من جنس واحد فإنه يُبدل من الأوسط منها حرف مماثل لفاء الكلمة نحو : كمكم وململ ، أصلها كمَّم ، وملَّل . أما البصريُّون فيجعلون كمَّ أصولاً ثلاثية وكمكم أصولاً رباعية . ينظر أدب الكاتب ٣٧٧ ، والكامل ١/٥ ، والاقتضاب ٢/٢٥٤ .

البصريُّون يجعلونه بناءً على حِدَةٍ ، وإنْ كان مُؤدِّيًا لمعناه ، كَرَقْرَقْتُ ورَقَّقْتُ .

وقال مكِّيٌّ : المَلُّ الجمر ، ويقال للرَّماد الحارِّ أيضًا : المَلُّ ، والمَلَّة : موضع الخُبزة ، ومنه يقال : هو يَتَمَلْمَلُ على فراشه ، يعني : إذا كان قَلِقًا يتضَوَّرُ عليه ، ولا يَستقِرُّ ، كأنَّه على مَلَّة(١) .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي الحديث : « إنَّ لي قراباتٍ أَصِلُهُمْ ويقطعونني ، وأُعطِيهم ويكفرونني ، وأُحسِن إليهم ويُسيئون إليَّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ ، فقال : لئن دُمْتَ / على ذلك فكأنَّما تُسِفُّهم المَلَّ »(٢) . [٢٢١ح]

أي : فكأنَّما تُسْفِي في وجوهِهم المَلَّة .

قال الهروي(٣) : المَلَّةُ التُّرابُ المُحْمَى بالنَّار ، وتُسِفُّهم من السَّفُوف. وقال الهروي(٤) أيضًا معناه : إذا لم يَشْكُرُوك فإنَّ إعطاءك إيَّاهم حرامٌ عليهم ، ونارٌ في بطونهم .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : مَلَلْتُ الشَّيء في النَّار ، وأمْتَلَلْتُهُ : إذا مللتَ الشَّيء لنفسك ، كما يقال : طبختُ واطَّبختُ ، وقدرتُ واقتدرتُ ، وشويتُ واشتويت ، عن الزَّمخشريّ (٥).

وقوله : << ومَلِلْتُ من الشَّيء أَمَلُّ >> . مَلِلَ

---

(١) ينظر اللسان : (ملل) .

(٢) صحيح مسلم ١٩٨٢/٤ (بر) ، والمسند لأحمد ٣٠٠/٢ ، ٤١٢ ، ٤٨٤ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٧/٢ ، ٨ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) الغريبين ١٢٩/٣ ب (مخطوط الخزانة العامة) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شرحه ٢٧/أ .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه سَئِمتُ وضَجِرتُ منه(١)، عن غير واحد.

قال ابن درستويه(٢) : ولذلك جاء على مثاله .

[وقيل إنه يرجع إلى المعنى الأول ، كأنَّه تَحْرِق قلبَك صحبتُه](٣)

ويقال في المصدر : مَلَلٌ ، ومَلاَلٌ ، عنه(٤) ، وعن ابن طريف ، وعن القزَّاز. وزاد القزَّاز ومَلاَلَةٌ . وحكى جميع المصادر ابن القطَّاع(٥) .

قال المرزوقي(٦) : ورجل مَلُول [للمبالغة](٧) .

وقوله : << وأَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ : إذا غُشِي عليه من ريح البِئْر >> . أسِنَ

قال الشيخ أبو جعفر : يعني إذا شَمَّ ريحَ الماء الأسِن ، وشَمَّ نَفَسَ بئرٍ فَغُشِيَ عليه ، عن ابن خالويه(٨) .

قال التُّدميريُّ (٩) : وهو مأخوذ من الماء الأسِن ، وهو المتغيِّر ، فكأنَّه لَمَّا شَمَّ رائحتَه غُشِيَ عليه .

---

(١) ينظر شرح الزَّمخشري ٢٧/ب .

(٢) التصحيح ٢٥١/١ .

(٣) من لباب تحفة المجد صفحة ٦٧ ، ولها في النسخة إحالة لم يظهر لها شيء.

(٤) التصحيح ٢٥١/١ ، والأفعال لابن القوطيَّة .

(٥) الأفعال لابن القطَّاع ١٩٥/٣ .

(٦) شرحه ٣٦/ب .

(٧) في النسخة : « المنالغ » . تحريف .

(٨) شرحه ٢٦/أ .

(٩) شرحه ٢٠/ب .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال الشّاعر(١) :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصفراً أَنامِلُهُ   يَميلُ في الرُّمحِ مَيلَ المائحِ الأَسِنِ

ويقال أيضًا : وَسِنَ بالواو ، حكاها يعقوب(٢) ، وعبدالحقِّ اللُّغويّ ، وغيرهما .

قال التُّدميريُّ(٣) : وكأنّه - والله تعالى أعلم - مأخوذ من الوَسَن / الذي هو ابتداء النُّعاس ، لأنَّ الغَشْيَ أيضًا شبيهٌ بالنَّوم . [٢٢٢]

وقوله : << وأَسَنَ يَأْسِنُ ، ويَأسُن >> . أَسَنَ

قال الشيخ أبو جعفر : قد تقدَّم الكلام عليه في باب (فَعَلْتُ)(٤) بفتح العين .

وقوله : << وعُمْتُ في الماء أَعُومُ عَوماً >> . عَوَم

قال الشيخ أبو جعفر :[وعَيَامَة] (٥) قال ابن التَّيَّانيّ : العوم : السِّباحة ، والسَّفِينَةُ تعوم ، وكذلك الإبل في سيرها ، ويُسمَّى الفَرَسُ السَّابح [عَوَّامًا ، وهو يعوم في جريه](٦) ، والنُّجوم تعوم .

---

(١) زُهير بن أبي سلمى ، شرح ديوانه ١٢١ برواية : (يغادر القِرْنَ) بدل (قد أترك) . والبيت له في الصحاح برواية « قد أترك القِرْنَ » ، وفي اللسان : (أسن) أن الرواية الصحيحة « يغادر » لأنه وصف للممدوح .

(٢) إصلاح المنطق ١٦٠ .

(٣) شرحه ٢٠/ب .

(٤) ص ١٢٥ - ١٢٧ .

(٥) من لباب تحفة المجد صفحة ٦٧ ، ولها في النسخة إحالة لم يظهر لها شيء .

(٦) تكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٦٧. وانظر العين ٢٦٨/٢، والصحاح : (عوم).

وقوله : « وَعِمتُ إلى اللَّبن أعِيم عَيْمَةً ، وأَعَامُ أيضاً » عيم

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن التَّيَّانيّ عن أبي حاتم : معنى عَامَ إلى اللَّبن : اشتهاه ولم يجده ، قال ويقال : عام يَعِيم عَيْمَةً ، وعَيْمًا (١)، ورجُلٌ عَيمانُ ، وامرأةٌ عَيمى ، وقوم عِيَامٌ بكسر العين ، وعَيَامى ، أي : عِطاشٌ إلى اللَّبن ، وقال عن الكلابيِّين : العَيْمَان الذي كان يشرب اللَّبن [فـ] فقده ، فهو يَعام إليه عَيْمَةً . وهي الشَّهوة إلى اللَّبن لمن اعتاده .

قال يعقوب(٢) : ويدعى على الرَّجُل فيقال : ما لَهُ آمَ وعام ! فمعنى آمَ : هلكت امرأته ، ومعنى عام : هلكت ماشيته ، فهو يَعَام إلى اللَّبن .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : عِمْتُ إلى اللَّبن ، فأنا أَعِيمُ وأَعَام (٣) ، عَيْمَةً وعُيُومًا ، عن الفرّاء في كتابه البهي .

قال الشيخ أبو جعفر : وزاد ابن القطَّاع(٤) وعِياماً .

قال الشيخ أبو جعفر : وقد أُخذ(٥) على ثعلبٍ إدخاله في هذا الباب

(١) اللسان : (عيم) . وفي العين ٢/٢٦٩ : عَيَماً ، قال الخليل : وكلُّ مصدر مثله ، مما يكون على فعلان وفعلى ، فإذا أنثت المصدر فقل (فَعْلة) خفيفة ، وإذا طرحت الهاء فثقل نحو : الحَيَر والحيْرة .

(٢) إصلاح المنطق ٣٢٦ ، والأمالي للقالي ٢/٢٢٠ ، والإتباع لأبي الطيِّب اللّغوي ٦٥ .

(٣) ينظر المنتخب لكراع ٢/٥٥٤ .

(٤) الأفعال ٢/٣٩٣ .

(٥) من مآخذ ابن درستويه في التصحيح ١/٢٤٠ ، ٢٤١ ، وابن هشام في شرحه ٧٧ .

عُمْتُ فـي الماء مع عِمْتُ إلـى اللَّبن ، لأنَّ هذا / البـاب إنَّما هو موضـوع [٢٤٣ح] لذكر اللَّفظتين اللَّتين هما متفقتان في الحروف مختلفتان فـي المعـنى ، وعُمْتُ بالضَّمِّ وعِمْتُ بالكسر أصلهمـا [فَعَلْتُ](١) بفتح العين ، وهما منقـولان من فَعَل بفتح العين إلى فَعِل بكسر العين .

وأيضًا فـإنَّ عُمْتُ بالضَّمِّ من الواو لأنَّـه من العَوم ، وعِمْتُ بالكسـر من الياء بدليل قولهم في مصدره : عَيْمَةً وعَيْمًا ، فهما مختلفا الحروف باختلاف المعنى .

وكذلك قوله : « أعَامُ وأَعِيمُ » أمَّا أعَامُ فعلى القول إنَّ عِمْتُ منقول من فَعَلْتُ بفـتح العين إلى فَعِلْتُ بكسـرها فـهـو خطـأ(٢) ؛ لأنَّـه لا يكون الماضي مفتوحًا والمستقبل مفتوحًا بغير موجب ، اللَّـهُـمَّ إلاَّ إنْ لم يكن عِمْتُ بالكسر منقولاً من فَعَلْتُ بفتح العين إلى فَعِلْتُ ، بل يكون أصله فَعِلْتُ بكسر العين غير منقولٍ من بناء آخر ، فيكون ذكره أعَامُ حينئذ صحيحًا ، ويكون ذكره أعِيمُ خطأ ؛ لأنَّـه لا يكـون الماضي مكسـورًا والمستـقبل كذلك ، إلاَّ في حـروف معـدودة(٣) . وهذا الذي ذكره ثعلب من قوله : « أعَامُ ، وأعِيـمُ » إنَّما يجوز على أن يكون في عِمْتُ بالكسر لغتـان : أحـدهمـا فَعِلْتُ بكسـر العين ، فـيكون أعَامُ في [المستقبل](٤) على هذه [اللُّـغة](٥) . ويكون أعِيْمُ على لغة من كان

---

(١) في النسخة : (جمعت) تحريف .

(٢) ينظر التصحيح ٢٤١/١ .

(٣) من ذلك فَضِل ، وحَسِب ونَعِم . ينظر الممتع ١٧٦/١ ، وبغية الآمال ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٤) و(٥) في النسخة : « المعتل » و « اللّغات » . والتصويب من التصحيح ٢٤١/١ .

أصلُ عِمْتُ عنده بالفتح . فإن كان أراده فكان يجب عليه أنْ يُبَيِّنه ويُوضحه .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : أعَامَ زيد بمعنى : عَامَ ، حكاه ابن خالويه(١) .

عَوج ، [٢٤٤ح] عَيَج

وقوله : « وعُجْتُ إليكم [أعُوجُ](٢)أي:مِلْتُ ، وعِجْتُ بكلامه / أعِيجُ ، وشَربْتُ دواءً فما عِجْتُ به ، أي : ما انْتَفَعْتُ به » .

قال الشيخ أبو جعفر : وهذا أيضًا قد أُخِذَ(٣) عليه فيه لِمَا قدَّمنا عُمْتُ وعِمْتُ ، لأنَّ عَاجَ يعُوج عين الفعل منه واو ، وعَاجَ يَعِيج عين الفعل منه ياء ، فأصلهما مختلفان في البنية ، وهذا الباب إنَّما هو لما اتفق في الحروف واختلف في البنية والمعنى ، فظهر بهذا كلِّه أنَّ كلام ثعلبٍ خطأ في الموضعين .

ويقال : عُجْتُهُ فعَاجَ كما [يقال] : رَجَعْتُهُ فرَجَعَ ، [وجَبَرْتُهُ ، فَجَبَرَ](٤) . ويقال أيضًا : عُجْتُهُ فانْعَاجَ وَعَاجَ بمعنىً واحدٍ ، كما يقال: سَجَمَ وانْسَجَم ، وهَبَطَ وانْهَبَطَ (٥) .

قال الشيخ أبو جعفر : ومعنى ما عِجْتُ بكلامه ، أي : لم أصدِّقْه ، ولم أرْضَ به ، قاله ثعلب في نوادره .

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال اللِّحيانيُّ في نوادره فقال : لم أعِج

---

(١) شرحه ٢٦/ب .

(٢) في النسخة : « أعيج » . صوابه ما أثبت من الفصيح ص ٢٧٣ ، ولباب تحفة المجد صفحة ٦٨ .

(٣) من مآخذ ابن درستويه في التصحيح ٢٤٢/١ .

(٤) في النسخة : « خبرته فانحبر » . تحريف .

(٥) شرح الزَّمخشري ٢٨/أ .

بكلامه ، أي : لم أرْضَ به(١) ، والعَيْجُ الرِّضــا .

وقال صاحب الواعي : العَيْجُ هو الاكتراث بالشَّيء ، تقول : ما عِجْتُ به ، أي : ما اكترثت به ، وما عِجْتُ بقول فلان ، أي : لم أكترث به ولم أُبَالِه(٢) ، قال : وقال الخليل(٣) : لو قيل : يَعِيجُ به عَيْجُوجَةً لكان صوابًا .

وقال ابن خالويه(٤) : ما عِجْتُ بكلامه ، أي : ما انتفعتُ به . وقال ابن التَّيَّانيِّ عن أبي زيد : شربت ماءً مِلْحًا فما عِجْتُ به، أي : لم أرْوَ منه(٥).

وقال اليزيديُّ في نوادره : عُجْت بخبره ، فأنا أَعِيجُ به عَيْجًا ، ومَعِيْجًا ، ومَعَاجًا : وهو أن تُصدِّق بخبره ، أو تفرح به .

قال الشيخ أبو جعفر : قال اللِّحيانيُّ في نوادره : ما أَعِيْجُ بكلامه عُيُوجًا ، بالضَّمِّ والكسر ، وأنشد :

/ أَلَمَّ خيالُ تُكْتَمَ ليت شِعْرِي   مَتَى عِوَجٌ إليها وانثناء (٦)   [٢٤٥ح]

وعيوجًا ، قال ويقال : عجنا إلى فلانٍ أشدَّ العِيَاج ، والعُوُوج .

وقال ابن التَّيَّانيِّ : وبنو دُبَيْر يقولون : ما أعوج به عُوُوجًا .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا يعقوب(٧) عن الفرَّاء فقال عنه : وبنو أسدٍ يقولون : ما أعوج بكلامه ، أي : ما التَفِتُ إليه ، أخذوه من عُجْتُ النَّاقة .

وقال الفرَّاء في كتاب المصادر له : عُجْتُ إليه أعوج عِيَاجًا ، وربَّما قيل : عِوَجًا ، وعَوْجًا أيضًا(٨) .

---

(١) اللسان : (عيج) .
(٢) اللسان : (عيج) .
(٣) العين ١٨٦/٢ ، والمنتخب لكراع ٥٥٤/٢ .
(٤) شرحه ٢٦/ب ، والجمهرة ١٠٥/٢ ، والأفعال لابن القوطيَّة ١٩٥ .
(٥) ينظر الصحاح : (عيج) .
(٦) في تهذيب اللغة ٤٧/٣ ، واللسان : (عوج) البيت :
قِفَا نَسْأَلْ مَنَازِلَ آل لَيلى   مَتَى عِوَجٌ إليها وانْثِنَاءُ
أما البيت كما ورد في الشرح فلم أقف عليه .
(٧) إصلاح المنطق ١٣٦ ، وأدب الكاتب ٣٦٥ .
(٨) اللسان : (عوج) .

باب « فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى (١) »

مقصوده بهذا الباب الفصل بين فَعَل وأفعل ، لأنَّهما قد يختلفان وقد يجيئان بمعنًى واحدٍ ، فموضوع هذا الباب للفصل بينهما .

قوله : << شَرَقَتِ الشَّمس : إذا طلعتْ >> . شَرَقَ

قال الشيخ أبو جعفر رضي اللّـه عنه : قد فسَّره ثعلبٌ ، فهي تَشْرُقُ شُروقًا ، [ومَشْرَقًا](٢) ، ومَشْرِقًا ، بالفتح [والكسر] (٣) عن اليزيديّ في نوادره .

ويقال أيضًا : أَشْرَقَتْ بالألف : إذا طَلَعَتْ ، عن صاحب كتاب العالم، وعن ابن سيدة في المحكم(٤) .

وحكاه أيضًا ابن القطَّاع في أفعاله(٥) ، ونسبه للأصمعيّ فقال عنه : يقال : شرقت الشمس ، وأشرقت : طلعت .

---

(١) ينظر فصيح ثعلب ٢٧٣ ، والغريب المصنف ٢/٥٧٦ ، وإصلاح المنطق ٢٢٧، وفعلت وأفعلت للزجاج ٣ فما بعدها ، والمخصص ١٥/٢ .

(٢) في النسخة : « ومشروقًا » . تحريف . صوابه ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٦٨ .

(٣) في النسخة : « عن الكسر » . والصواب ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٦٨ .

(٤) ج ٦/١٠١ .

(٥) الأفعال ٢/١٨٦

وحكى أيضاً شرقت الشَّمس وأشرقت : إذا طلعت ، ابن خالويه في كتابه ليس ، وقطرب في كتاب الأزمنة(١) ، وأبو عبيدة في فَعَل وأَفْعَل .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : شَرَقَت الشَّمس ، وذَرَّتْ ، / وطَلَعَتْ ، [٢٤٦ح] وبَزَغَتْ ، وذَرَّ قرن الشَّمس ، كلُّه بمعنًى واحد ، عن ابن خالويه(٢) ، وغيره .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي حديث أنس : « أتينا خَيْبَر حين بَزَقَتِ الشَّمس »(٣) .

قال الهرويُّ(٤) : هكذا الرِّواية ، يقال : بَزَقَتِ الشَّمسُ وبزغت .

قال صاحب كتاب العالم : وشَوَّدَت(٥) ، قال : ويقال للشَّمس أول ما تطلع : بُسْرَةٌ ، وأنشد :

* فَعَالَيْتُ قبلَ الضَّوْءِ والشَّمسُ بُسْرَةٌ * (٦)

قال : والبُسْرُ من كلِّ شيء الغَضُّ ، قال : فمن هذا قيل للشَّمس : بُسْرَةٌ .

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٦ ، وانظر فعلت وأفعلت للجواليقي ٤٩ .

(٢) شرحه ٢٦/ب ، وكنز الحفَّاظ ٣٩١ ، ٣٩٢، والألفاظ الكتابية للهمذاني ٢٨٥.

(٣) الغريبين ١/١٦١ ، والنهاية ١/١٢٥ .

(٤) الغريبين ١/١٦١ .

(٥) شَوَّدت : ارتفعت . وبُسْرَة : إذا كانت حمراء لم يصف شعاعها .

(٦) لم أعثر على قائله . وللبعيث بيت قريب منه وهو قوله :

فَصَبَّحه والشمسُ حمراء بسرةٌ بسائفة الأنقاء موتُ مُفَلِّسُ

قال الشيخ أبو جعفر : فإذا زَالَتِ الشَّمس قيل : دلكَت ، ودَحَضَتْ ، وزَاغَتْ ، وزَالَتْ ، وعَدَلَت ، وضَجَّعَتْ ، والشَّمس صَغْوَاء (١) ، عن صاحب كتاب العالم . قال : فإن أذنت للمغيب قيل : شَرِقَتْ بكسر الرَّاء ، ودَنَقَتْ .

قال الحامض في نوادره : دَنَّفَتِ(٢) الشَّمس ، وأَدْنَفَتْ ، بالفاء ، ودَنَّقَتْ بالقاف ، ورَنَّقت بالرَّاء والقاف ، وأَشْفَتْ ، وشَفَّتْ ، بالفاء(٣) ، وصَفَرَتْ .

قال صاحب كتاب العالم : وضَيَّفَتْ ، وتَضَيَّفَتْ(٤) ، وضافت ، وضَرَّعَتْ، وزَبَّتْ وأَزَبَّتْ ، ورَسَبَت ، وقَسَبت ، ودَلَكَت ، وطَفَّلت ، وتَطَفَّلَت(٥) ، وتَطَرَّقت ، وكَرَبَتْ ، وضَجَّعَت(٦) ، قال : وقد تقدم ضَجَّعَتْ : زالت . قال : فإذا غربت الشَّمس قيل : غَابَتْ ، ووَجَبَتْ ، وسَقَطَ القُرْصُ ، والعَرَجُ(٧) ، قال : والعَرَجُ : غَيْبُوبَةُ الشَّمس ، وأنشد :

---

(١) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٦ ، ١٧ ، وكنز الحفَّاظ ٣٨٧ – ٣٩٤ ، والمخصص ٢٥/٩ .

(٢) كذا في هامش النسخة الأيمن ، وله خرجة . وفي الهامش الأيسر : « حُكِيَ ، دَنِفَت ، ودَنَفَت ، بالكسر والفتح والتخفيف ، و دَنَّفَت بالتشديد .

(٣) ينظر المخصص ٢٤/٩ ، ٢٥ .

(٤) في الهامش الأيمن : « تضيَّفت ، بالصاد ، والضاد عن القالي في أماليه » وعليه إشارة « نخ » . والنَّصُّ في لباب تحفة المجد صفحة ٦٩ ؛ وانظر أمالي القالي ٢٣/٢ .

(٥) في الهامش الأيسر : « وحكى قطرب في فعلت وأفعلت : طَفَلت الشمس ، وطفَّلت ، وأطفلت » . والنَّصُّ مثبت في لباب تحفة المجد صفحة ٦٩ .

(٦) ينظر أمالي الزَّجَّاجي ١٧٤ ، والمخصص ٢٤/٩ ، ٢٥ .

(٧) ينظر كنز الحفَّاظ ٣٩٤ ، والمخصص ٢٥/٩ .

* حتى إذا ما الشَّمس هَمَّتْ بِعَرَج *(١)

وآبَتْ ، وبَادَتْ ، وغَارَتْ ، وغَرَبَتْ ، وغَرَّبت بالتشديد ، ووَقَبَتْ ، وقَنَبَتْ ، قال : والقُنُوب مثل [الوُقُوب](٢) .

قال : ويقال : هي الشَّمس ، وذُكَاء على زنة فُعَال غير مصروفة ، والجَوْنَة، والجارية ، والغَزَالَة ، والإِلاَهَة(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة في المحكم(٤) : / الإلاهَةُ ، [٢٤٧ج] والأُلاَهَةُ ، قال : والضَّمُّ في أوله عن ابن الأعرابي .

قال صاحب كتاب العالم : [هي] الشَّمس ، وإِلاَهَة على وزن فِعَالَة ، وأُلاَهَة على مثال : فُعَالَةٌ ، والأَلِيْهَةُ ، والضِّحُّ ، والضَّحَاء ، والسِّرَاجُ ، والبيضاء ، ويُوح(٥) ، وبَرَاحِ على وزن قَطَامِ ، وبَرَاحُ بالرفع ،

---

(١) ورد الرَّ في تهذيب إصلاح المنطق ٢٤٠/٢ كالآتي

حتى إذا ما الشمس همَّت بعَرَج أثَارَ رَاعِيهَا فَثَارَتْ بِهَزَج

تُثِيرُ قِسْطَال مَرَاغٍ ذي رَهَج

والشَّاهد في مجالس ثعلب ١٨١/١ ، وإصلاح المنطق ٧٧ ، والصحاح (عرج) ، والمخصص ٢٥/٩ ، واللسان : (عرج) بلا نسبة .

(٢) في النسخة : « مثل القنوب » . صوابه ما أثبت ، وانظر المخصص ٢٥/٩ ، ٢٦ .

(٣) كنز الحفَّاظ ٣٨٧ – ٣٨٩ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية ١٤ ، والألفاظ الكتابية ٢٨٥ .

(٤) المحكم ٢٥٩/٤ .

(٥) يرى المبرِّد وأبو عمر الزَّاهد ، وأبو حاتم السجستاني ، ونقل عن السكيت أن اسم الشمس يوح بالياء ، أما بوح بالباء فهو تصحيف . ويرى ابن الأنباري وأبو علي القالي وغيرهم : أن المشهور في اسم الشمس بوح بالباء؛ ينظركنزالحفَّاظ ٣٩٠ ، والاقتضاب ٣٣٦/٢ ، ٣٣٧ ، والمزهر ٣٦٥/٢ .

ومَهَاةُ (١)، والشَّرْقُ ، والشَّرْقَةُ ، بتسكين الرّاء فيهما ، والشَّرَق بفتح الرَّاء ، والشَّارِقُ ، والشَّرِيقُ ، وحَنَاذِ ، والعَيْنُ(٢) .

قال الشيخ أبو جعفر : كلُّ ما حكيناه عن صاحب كتاب العالم [حكاه] جميعه ابن سيدة في المخصص(٣) : والزِّبرقان(٤) ، وقال الفارسي(٥) : وبوح بنقطتين من أسفل .

قال الشيخ أبو جعفر : قال أبو حاتم في كتابه التذكير(٦) والتأنيث : الشَّمس مؤنثة ، وكذلك كلُّ اسم للشَّمس .

وقال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة(٧) ويقال : طلعت الغَزَالَةُ ، ولا يقال : غابت . وقالا هما والكراع في المجرَّد(٨) يقال : طلعت الشَّرْق - والشَّرْق الشَّمس ، وقد تقدم - ولا يقال : غربت الشَّرْق ، لأنّ هذا اسم إنَّما يقع عليها عند الطُّلوع .

قال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة(٩) ويقال : اقعد في الشَّرَق ،

---

(١) في الهامش الأيسر : (عن ابن الأعَرابي في نوادره والمهاة .... مهاةُ) . وفي النص كلمتان غير مقروءة في موضع النقاط .

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٢ - ١٥ ، وكنز الحفَّاظ ٣٨٧ - ٣٩٢ .

(٣) المخصص ١٨/٩ - ٢٢ (صفة الشمس وأسماؤها) .

(٤) ذكر ابن خالويه في شرحه ٢٦/ب أنه من أسماء الشمس .

(٥) المسائل الحلبيات ١٠ ، والاقتضاب ٣٣٦/٢ ، ٣٣٧ .

(٦) المذكر والمؤنث للأنباري ٥٦٣/١ (تحقيق عبدالخالق عضيمة) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٤٠١هـ .

(٧) المخصص ٢١/٩ .

(٨) المجرد (شر) ، والمخصص ٢٣/٩ .

(٩) المخصص ٢٣/٩ ، والتكملة منه .

والشَّرْقة ، [والمشرقة] والمَشْرَقة ، والمَشْرُقة(١) .

وقال القزّاز : الشَّرْق : الشَّمس – وقد تقدم – يقال : اقعد في الشَّرْقِ ، أي : اقعد في الشَّمس ، والشَّرْقُ الضوء ، والشَّرْقُ خلاف الغرب .

وقال ابن سيدة في المحكم(٢) : وقيل : الشَّرْق والشَّرَق والشَّرْقَةُ والشَّرِقةُ ، والشَّارِقُ والشَّرِيق : الشَّمسُ حين تشرق ، والشَّرْق [والشَّرْقَةُ والشَّرَقَةُ] : موقع الشَّمس / في الشِّتاء ، فأمَّا في الصَّيف فلا [٢٤٨ح] شَرْقَةَ لها .

أشرق

وقوله : << وأَشْرَقَتْ : إذا أضاءت >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره أيضًا ، قال الزَّمخشري في شرحه(٣): يقال : أشْرَقَتِ الشَّمس ، وأشْرَقَ اللّه الشَّمس ، اللازم والمتعدِّي بلفظ واحد .

قال : وقال قوم : شرقت الشَّمس وأشرقت بمعنًى واحد(٤) كقولهم : ضَاءَ وأضَاءَ ، ونَارَ وأنَارَ ، وفي ضدِّه دَجَا وأدْجَى [وغَسَيَ وأغْسَى](٥) .

قال الشيخ أبو جعفر وحكى أيضًا ابن سيدة في المحكم(٦) : شَرَقَتْ وأشرقت : إذا أضاءت .

---

(١) المشرقة مثلَّثة الرَّاء في إصلاح المنطق ١١٩ ، والمثلَّث لابن السِّيد ٢/١٤٦ .

(٢) في النسخة تكرر قوله « والشمس حين تشرق » ، وسقط ما بين المركنين . وصوابه كما أثبت من المحكم ٦/١٠٢ .

(٣) شرحه ٢٩/أ .

(٤) ينظر فعلت وأفعلت للجواليقي ٤٩ .

(٥) في النسخة : (غشى وأغشى) . وما أثبت أكثر شهرة في كتب اللُّغة .

(٦) المحكم ٦/١٠١ .

وقال كراع في المجرَّد : [أَشْرَقَ](١) لونه ، أي : صفا . وقال القزّاز : وكلُّ منير مُشْرِق ، وقد أشرقت الأرض : إذا أضاءت بنور يسطع فيها ، وأشرق وجه الرَّجل : إذا تلألأ حُسْنًا وجمالاً (٢).

أَعْيَى ، عَيِيَ

وقوله : << ومَشَيْتُ حتى أَعْيَيْتُ ، وأنا مُعْيٍ . وعَيِيْتُ بالأمر : إذا لم تعرف جِهَتَهُ وأنا به عَيِيٌّ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : معنى مَشَيتُ حتى أَعْيَيْتُ أي : كَلَلْتُ وتَعِبْتُ ، وأَنَا مُعْيٍ ، قال ابن التَّيَّانيّ عن أبي حاتم : ولا يقال عَيَّانُ (٣) ، ونحن مُعْيُون ، وبعير مُعْيٍ ، وإبل مَعَايا ، قال : وإبلٌ مُعْيٍ وناقة مُعْيٍ سواء ، وإبل مَعَايٍ مكسورة ، قال وأبو زيد وغيره : مَعَايَا .

وقال سيبويه(٤) : وسألته عن قولهم مَعَايَا ؟ فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المُطَّرِد ، وكذلك قول يونس ، وإنما قالوا : مَعَايَا(٥) كما قالوا : مَدَارَى ، وصَحَارَى ، وكانت(٦) مع الياء أثقل إذ كانت تستثقلُ وحدها .

(١) المجرد (شر) والتكملة منه ،

(٢) ينظر العين ٥/٣٨ ، ٣٩ .

(٣) ينظر اصلاح المنطق ٢٤١ ، والصحاح : (عيي) . وفي تثقيف اللسان ٢٠١ ، وتصحيح التصحيف ٣٨٨ : عَيَّان من كلام العامَّة ، وصوابه مُعْيٍ ، وفي المحكم ٢/١٤٨ : يقال : هو عَيٌّ وعَيِيٌّ وعَيَّان .

(٤) الكتاب ٤/٤٠٥ . وقوله : « وسألته » يريد الخليل بن أحمد .

(٥) معايا أصلها : معايِي ، قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل ، ثم تحركت الهمزة للتخفيف ثم قلبت الياء ألفاً لتطرفها بعد فتح فصارت معاءا ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلب الهمزة ياءً فصارت معايا .

قال الشيخ أبو جعفر : ومعنى عَيِيْتُ بالأمر : إذا عجزتَ عنه ولم تطق إحكامه / ، عن ابن سيدة في المحكم(١) . [٢] . [٢٤٩ح]

قال الشيخ [أبو جعفر] : وقال أيضاً ابن التَّيَّانيِّ عن الأصمعي : يقال: عَيِيَ فلان بالأمر : عجز عنه ، بياءين ولا يقال : أعيا بالأمر(٣) .

قال ابن التَّيَّانيّ : ومن العرب من يقول : عَيَّ فلان بالأمر ، بالإدغام(٤) . كما يقرأ : ﴿ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ (٥) .

قال الجعدي(٦) :

سألتني جارتي عن أُمَّةٍ ... وإذا ما عَيَّ ذو اللُّبِّ سألْ

وكما قال (٧) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا ... عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمَامَةْ

---

(١) المحكم ١٤٨/٢ .

(٢) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٧٠ : « والعَيِيُّ من الرِّجَال الذي لا يطيق إحكام ما يريد ويعيا بكل ما أراد من قول وعمل » .

(٣) ينظر اللسان : (عيي) .

(٤) في الكتاب ٣٩٥/٤ قال سيبويه : « الإدغام أكثر ، والأخرى عربية كثيرة » . يريد فك الإدّغام . وانظر المنصف ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، وشرح الشافية ١١٤/٣ ، وفي البحر المحيط ١٢٣/٨ عزيت هذه اللغة إلى بكر بن وائل .

(٥) الأنفال ٤٢ . بالإدّغام قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم ؛ السبعة لابن مجاهد ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والنشر ٢٧٦/٢ .

(٦) هو النَّابغة الجعدي ، ديوانه ٩٢ .

(٧) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ١٢٦ ، والبيت له في الكتاب ٣٩٦/٤ ، والمقتضب ١٨٢/١، وأدب الكاتب ٥٤ ، والمنصف ١٩١/٢ ، والاقتضاب ٦٧/٣ . وللبيت رواية أخرى لا شاهد فيها :

بَرِمَتْ بنو أسد كما ... بَرِمَتْ بِبَيضَتها الحَمَامَةْ

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة(١) : يقال : عَيَّ بالأمر عِيًّا ، وعَيِيَ ، وتعايا ، واستعيا هذه عن الزَّجَّاجي ، وهو عَيٌّ ، وعَيِيٌّ ، وعَيَّان .

قال الزَّمخشريُّ (٢) : فهو عَيِيٌّ على فَعِيلٍ ، وعَيٌّ على فَعْلٍ ، وعِيٌّ على فِعْلٍ ، كما تقول : عَفِيفٌ وعِفٌ ، وخَفِيفٌ [وخِفٌّ] .

قال سيبويه(٣) : وجمع العيُّ : أَعْيِيَاءُ ، وأَعِيَّاءُ ، التصحيح من جهَةِ أنَّه ليس على وزن الفِعْلِ ، والإعلال لاستثقال اجتماع الياءين .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن خالويه(٤) : العِيُّ في اللَّفظ ، والإعياء في المشي .

قال اليزيديُّ في نوادره : عَيِيْتُ بالأمر فأنا أَعْيَا به عِيًّا(٥) شديدًا ، وعِيَايَةً .

وقوله : << وحَبَسْتُ الرَّجُلَ عن حاجته ، وفي الحبس ، فهو محبوس >> . حَبَسَ

قال الشيخ أبو جعفر : أي : منعتَه من التَّصرُّف ، عن غير واحد .

---

(١) المحكم ١٤٨/٢ .

(٢) شرحه ٢٩/أ ، والتكملة منه .

(٣) الكتاب ٣٥٤/٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) شرحه ٢٧/أ .

(٥) في شرح ابن ناقيا البغدادي ٣٢ : العِيُّ اسم وضع موضع المصدر ، والمصدر العَيَا ، مثل : شَجِي شَجًى ، ويجوز في المصدر العَيَاء .

والموضع الذي يُحْبَسُ فيه : مَحْبَس(١) قال الزَّمخشريّ (٢) : ولا يقال حِبْسٌ ، استغنوا بلفظ السِّجْن عنه ، فالمَحْبِسُ : مكان الحبس ، والمِحْبَسُ : المِقْرَمَة(٣) .

وقوله : << وأَحْبَسْتُ فرسًا / في سبيل اللّه عزَّ وجلَّ ، فهو مُحْبَسٌ وحَبِيسٌ >>. [٢٥٠ح] أحْبس

قال الشيخ أبو جعفر : أي : جعلتُهُ حَبْسًا للغَزْوِ .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٤) عن الأَصْمَعيّ أنَّه يقال : حبستُ الفَرَس في سبيل الله ، بغير ألف ، وحكاها أيضًا ابن سيدة في المحكم(٥) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٦) ، ويعقوبُ في فعلت وأفعلت ، والفرَّاء في فعلت وأفعلت ، والزَّجَّاج في فعلت وأفعلت أيضًا(٧) . وقال ابن طريف ، والخَطَّابيّ(٨): المعروف الفصيح احبسته ، بالألف .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال القزَّاز : وحَبِيسٌ هو أحد ما جاء على فَعِيل من أَفْعَلَ(٩) وأفعلته فهو مُفْعَل ، وفَعِيل قليل منها هذا ، ومنها : أعقدت العسل

---

(١) في المخصص ٩٤/٢ : الحبس والمحبَسه ، والمحبِس والمحبَس اسم الموضع

(٢) شرحه ٢٩/ب . وفيه « حَبْس » .

(٣) في تهذيب اللغة ٢٤٢/٤ : المِحْبَس : المقرمة التي تبسط على وجه الفراش للنوم

(٤) الغريب المصنَّف ٢٨٧/ب ، ٢٢٨/أ (فاتح) .

(٥) ج ١٥٢/٣ .

(٦) ج ٢١٠/١ .

(٧) ص ٢٧ .

(٨) غريب الحديث ٥٢٢/١ .

(٩) ينظر الجمهرة ٢٢٠/١ .

فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ وأَيْتَمَ اللّه الغلام فهو مُوْتَمٌ ويَتِيْمٌ ، وأَتْرَصْتُ الباب فهو مُتْرَص وتَرِيْصٌ ، وأعتقت الغلام فهو مُعْتَقٌ وعَتِيْقٌ ، وأَبْهَمْتُ الأمر فهو مُبْهَمٌ وبَهِيْمٌ ، وأحزن الشَّيء فهو مُحْزَنٌ وحَزِيْنٌ (١).

قال ابن هشام ونقلته من خطِّه : أمَّا [مُحبَسٌ](٢) فهو اسم المفعول من أفعلت أنْ يأتي على مُفْعَلٍ نحو : أكرمتُ فهو مُكْرَمٍ ، وأحبستُ فهو مُحْبَسٌ . قال : فأمَّا حَبِيْسٌ فإنَّما هو منقول من مَفْعُول ، وهو محبوس كما تقول : قتيل ، والأصل مقتول ، ورَحيمٌ ، والأصل مرحوم ، وإنَّما كان كذلك لأنَّ الهمزة زائدة وأصله [الثُّلاثي](٣) ، وربَّما ردُّوا إسم الفاعل والمفعول إلى [الثُّلاثي] كما قالوا : أَجَنَّهُ اللّه فهو مجنون ، ولم يقولوا : مُجَنٌّ ، وأَحَمَّهُ اللّه [فهو محموم](٤) ولم يقولوا : مُحَمٌّ ، وأيفع الغلام فهو يافع ، ولم يقولوا:مُوْفَعٌ ، لأنَّهم قدَّروا الأصل / ثلاثيًا ، ومن شأنهم أنْ يردُّوا الرُّباعي [٢٥١ح] إلى الثُّلاثي وليس يعكسون الأمر .

ويَحْتَمِلُ أن يكون حبيس من قولهم حبستُ فرسًا في سبيل الله ، ولا يكون من أحبست ، فأتى بمحبَس من أحبست ، وأتى بحبيس من حبسته وإنْ كانت إحدى اللُّغتين أفصح من الأخرى ، ويكون أيضًا مجنون من جُنَّ ، ومحموم من حُمَّ ، لأنَّهم يقولون فيها وفي نظائرها فُعِلَ بغير ألف(٥) .

---

(١) ينظر شرح المرزوقي ٣٨/ب ، واللسان : (سخن) ، وفي الزَّمخشريّ ٢٩/ب أحببت الرَّجل فهو مُحَبٌّ وحبيب .

(٢) في النسخة : « حبيس » . تحريف ، وانظر شرح ابن هشام ٧٩ .

(٣) في النسخة في الموضعين : « الثاني » . والصواب ما أثبت من شرح ابن هشام ٧٩

(٤) تكملة من شرح ابن هشام ٧٩ .

(٥) ينظر شرح ابن هشام ٧٩ .

قال الشيخ أبو جعفر : قال القزّاز : والمَحْبَس الموضع الذي يحبس فيه ، قال : وربَّما سَمَّوا المِغْلَف مَحْبَساً ومِحْبَساً (١) ، قال : وفي لسان فلان [حُبْسَةٌ] (٢) أي : ثِقَل .

ويقال : احتبست فرساً : إذا حبسته لنفسك ، عن الزّمخشريّ (٣). قال : والافتعالُ (٤) كثيراً ما يجيء بمعنى الاختصاص [كالاشتواء ، والاقتدار ، والاطِّباخ](٥) .

وقوله : << وأذنْتُ للرَّجُل في الشَّيء يفعله ، فهوَ مأْذُونٌ له فيه >> . أذِنَ

قال الشيخ أبو جعفر : معناه أبحت له فعله ، عن مكّيٍّ .

وقال ابن درستويه(٦) :ليس معناه أمرته كما زعم بعض(٧) أهل اللُّغة ،

---

(١) في اللسان : (حبس) المَحْبَس والمِحْبَس : معلف الدَّابة ، وفي التاج : (حبس) المَحْبَس والمَحْبِس .

(٢) ساقطة ، وهي لازمة للمعنى . وانظر الجمهرة ٢٢١/١ ، والمحكم ١٥٣/٣ .

(٣) شرحه ٣٠/أ ، وديوان الأدب ٤٠٥/٢ .

(٤) في النسخة : « ولا يقال » . تحريف ، والصواب ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧١ ، وانظر الزَّمخشري ٣٠/أ ، والممتع ١٩٣/١ ، وشرح الشافية ١٠٩/١ .

(٥) ما بين المركنين من كلمات سقطت أكثر حروفها على النحو الآتي : « كذا لا سوا ولا لقتدا والاصباح » .

(٦) التصحيح ٢٦٤/١ .

(٧) في التهذيب ١٧/١٥ : فعلت كذا وكذا بإذنه : أي بعلمه ، ويكون بإذنه : أي بأمره .

لأنَّ الإذن إنَّما يكون في كلِّ ما كان ممنوعًا ثم يطلق بعد ذلك ، فإطلاقه المتوقَّع هو الإذن .

قال : وأمَّا الأمر فقد يقع [بـ]ـما لم يكن محظوراً ولا محبوساً على الإذن، ولا متوقَّعًا إطلاقه .

وقوله : << وآذَنْتُهُ بالصَّلاة وغيرِها ، فهو مُؤْذَنٌ بها >> . أذن

قال الشيخ أبو جعفر : معناه أعلمته ، عن غير واحد .

قال ابن درستويه : والمصدر منه الإيذانُ (١) ، والأذان أيضًا ، قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾(٢) أيْ : إعلام .

وقال / ابن خالويه (٣) : ومنه سُمِّي المُؤَذِّنُ مُؤَذِّنًا ، لأنَّه يُعْلِمُ [٢٥٥ح] النَّاسَ بالصَّلاة ، ويقال : أَذَانٌ وأَذِينٌ(٤) بمعنًى واحد . قال : واشتقاقه من الأُذْنِ ، كأنَّه قال : أَلقيتُ الخبر في أذنك .

وقوله : << وأَهْدَيتُ الهديَّةَ إهداءً ، وأهديتُ إلى البيت الحرام هَدْيًا ، وهَدِيًّا >> . أهدى

قال القزَّاز : والهديَّةُ أيضًا مصدر كما تقول : أعطيت العطيَّةَ إعطاءً ، وعَطِيَّةً ، وأنا مُهْدٍ ، والعطيَّةُ مُهْدَاةٌ ، وفي الحديث : «إنَّما أنا

---

(١) في التصحيح ٢٦٥/١ « الإذن » خطأ ، صوابه الإيذان كما ذكر اللَّبلي ، وهو في اللسان : (آذن) .

(٢) التوبة ٣ .

(٣) شرحه ٢٧/ب .

(٤) ينظر الصحاح : (أذن) .

رحمةٌ مُـهْدَاةٌ »(١) .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : رجلٌ مِـهْدَاءٌ ممدودٌ : [يكثر](٢) الهدايا ، والمِـهْدَى بالقصر : الطَّبَقُ الذي يهدى عليه(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال اليزيديُّ في نوادره : أهديتُ الهديَّة إهــداءً، والهديَّة اسم الذي يُـهدَى .

قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه : معنى أهديت : أرسلت ، والهديَّةُ : ما أتحفت(٤) به .

وقــال اللِّـحـيـانيُّ في نوادره أيضًا : هو هَدْيٌ لبـيت الله ، أهل الحـجـاز يخفِّفونه ، وتميم يثقِّلونه(٥) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا اليزيديُّ في نوادره ، وأنشد :

حلفتُ بربِّ مكَّةَ والمصلَّى وأعناقِ الهَدِيِّ مُقَلَّداتِ (٦)

قال : وواحد الهَدْي هَدْيَةٌ (٧) ، تقول : ناقة هَدْيَــةٌ ، وقد قُرِئَ بالوجـهين

---

(١) المستدرك للحاكم ٣٥/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٠٨/٣ ، عند تفسير آية ١٠٧ الأنبياء : « وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين » .

(٢) ساقطة وهي في لباب تحفة المجد صفحة ٧١ .

(٣) ينظر مجالس ثعلب ٥٧٩/٢ ، والمقصور والممدود للفرّاء ٢٤ (تحقيق ماجد الذهبي)

(٤) التصحيح ٢٦٥/١ ، والمحكم ٢٦٩/٤ .

(٥) مجالس ثعلب ٥٧٨/٢ ، وما اتفق لفظه لليزيدي ٢٧ (تحقيق د/عبدالرحمن العثيمين) . والبصريات للفارسي ٤٦٨/١ ، والمزهر ٢٧٧/٢ .

(٦) قائله الفرزدق ، ديوانه ١٠٨/١ (دار صادر) .

(٧) في شرح ابن هشام ٨٠ : واحد الهَدِيِّ : هَدِيَّة مثل : مَطِيَّة ومَطِيّ ، وواحد الهَدْي : هَدْيَة مثل : شَرْيَة وشَرْي .

جميعًا : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّـهُ ﴾(١) « والهَدِيُّ مَحِلَّه » .

قال الشيخ أبو جعفر : قال اليزيديُّ : واحدها هَدْيٌ مُخَفَّفٌ . . .(٢) .

فقيل(٣) : يكون الهدْيُ حيوانًا وغير [حيوان](٤) .

/ وقال ابن درستويه(٥) - وهو قول الأكثرين - : الهَدْيُ والهَدِيُّ إسمان [٢٥٣ح] لما أُهْدِيَ إلى البيت من الإبل والغنم ، وغيرها ، كما قالت عائشة رضي الله عنها : « كُنْتُ أَفْتِلُ قلائد هَدْي رسول اللّه صلّى الله عليه وسلم »(٦) .

قال(٧) : وإنَّما تقلَّد الأنعام والحيوان ، ولا يُقلَّد المصدر ، فوضعت هذه الأسماء موضع المصادر . قال(٨) : فَتَوَهَّم ثعلب أنَّها مصادرُ على الحقيقة .

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال ابن هشام في شرحه(٩) ، ورأيته بخطِّه ، وكذا قال ابن طلحة في شرحه أيضًا .

---

(١) البقرة ١٩٦ ، قرأ بالتَّشديد مجاهد ، والزّهري ، وابن هرمز ، وأبو حيوة ، ورُوِيت عن عاصم ؛ البحر المحيط ٧٤/٢ .

(٢) في النسخة ما يقارب ثلث السطر مطموس .

(٣) شرح الزَّمخشريّ ٣٠/ب ، وقبله : (واختلفوا في معناه ، فقال الأكثرون : الهدي اسم لكل ما يساق إلى بيت الله الحرام فقط من الإبل والبقر والغنم . . .) .

(٤) التكملة من شرح الزَّمخشريّ ٣٠/ب .

(٥) التصحيح ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ .

(٦) فتح الباري ٥٤٧/٣ ، وصحيح مسلم ٩٥٧/٢ ، وسنن الترمذي ٢٧٢/٣ .

(٧) التصحيح ٢٥٧/١ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) شرح ابن هشام ٨٠ .

[والذي](١) أوقعهم في هذا الوهم أنَّهم رأوا الهَدْيَ والهَدِيَّ قد [جاءا](٢) مع الفعل الذي هو أهديت ، فاعتقدوا أنَّهما مصدران لمجيئهما مع الفعل الذي هو أهديت ، وليس كذلك ، بل هما مفعولان لا مصدران ، كما أنَّ العروس - في قوله : « أهديت العروس » - مفعول بأهديت ، كذلك الهَدْيُ والهدِيُّ مفعولان بأهديت ، لأنَّهما اسمان لما يُهْدَى [وليسا](٣) بمصدرين .

وقال الفرَّاء في كتابه البَهيّ - وهو الذي أخذ منه ثعلب - تقول : أهديت إلى البيت هَدْيًا وهَدِيًّا ، وإذا أردت المصدر قلت : إهداءً .

فخرج من هذا أنَّهم هم الذين وهموا لا ثعلب .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره : أهديت الهَدِيَّ إلى بيت الله إهداءً ، وفي الحديث في ذكر الجَدْب : « هلك الهدِيُّ ومات الوَدِيُّ »(٤) .

قال الهرويُّ(٥) : أي هلكت الإبل ، ويَبِسَت النَّخل .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : أهديتُ إليه هَدِيَّةً ، / وهديت إليه هَدِيَّةً ، [٢٠٤ح] عن أبي حاتم في تقديم المفسد ، وعن الزَّجَّاج(٦) .

---

(١) في النسخة : « اليزيدي » . تحريف ، صوابه ما أُثْبِتَ لأنَّه يتفق مع ما بعده .

(٢) في النسخة : « جاء » . سهو من الناسخ .

(٣) في النسخة : « ليس » .

(٤) غريب الحديث للخطَّابي ٧١٢/١ : من حديث طَهْفة النَّهديّ لما وفد على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . والفائق ٢٧٧/٢ ، والنهاية ٢٥٤/٥ .

(٥) الغريبين ٢٢٦/٣ أ (الأحمدية) . والوَدِيُّ : صغار النحل .

(٦) في فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٩٨ : (وهويت إلى الرجل وأهويت) ، وأرجح أنَّها محرفة ، وأصلها : وهديت إلى الرَّجُل وأهديت .

ويقال في جمع الهَديَّة : هَدايا ، وهَدَاوَى(١) ، عن صاحب الواعي ومن خطِّه ، وعن ابن خالويه في كتابه الأبنية .

قال الشيخ أبو جعفر: وذكر هذا الجمع أيضًا ابن سيدة في المحكم(٢)، وزاد وهَـدَاوِي وهـد[او] قال : والأخـريَّة عن ثعلب ، وقال عن [هَدَاوِي] : أنّـه نادر .

وفي كتاب المصادر لأم البهلول : الهَدايا بالفتح في لغة مضر ، وسفلاها تقول : الهُدايا بالضَّمِّ .

وقوله: <<وهَدَيْتُ العروس إلى زوجها هِداءً >>. هَدَى

قال الشيخ أبو جعفر: إذا زففتَها إليه أي : حملتها إليه ليلة بنائه بها .

ويقال أيضًا : أهديتُ العروس إلى زوجها ، بالألف(٣) ، عن اللِّحيانيّ في نوادره ، وابن القطَّاع(٤) في أفعاله ، [وهي لغة طَيِّئ](٥) .

قال المطرز في الياقوت وقال(٦) عن ابن الأعرابي : إنّ هديتُ بغير ألف أفصح(٧) .

---

(١) ينظر الكتاب ٣٩٠/٤ ، ٣٩١ ، ومجالس ثعلب ٥٧٩/٢ ، وفي العين ٧٧/٤ : لغة أهل المدينة هَدَاوَى ، وفي اللسان (هدى) عن أبي زيد : الهَدَاوَى لغة عليا مَعَدّ ، وسفلاها الهدايا .

(٢) المحكم ٢٦٩/٤ ، والتكملة منه ، ومن لباب تحفة المجد صفحة ٧١ .

(٣) ينظر مجالس ثعلب ٥٧٩/٢ ، والحجَّة لأبي عليّ ١٨٧/١ ، وفي معاني القرآن للأخفش ٥١٧/٢ : أهديتها لغة قيس ، وهديتها لغة تميم .

(٤) ج ٣٦٤/٣ .

(٥) المثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٢ ، تقابلها في النسخة كلمات مطموسة .

(٦) لعل : « وقال » مكررة .

(٧) في ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٣٥، وتقويم اللسان ١٨٥ : أهديت لغة العامَّة .

وحكاها أيضاً ابن سيدة في المحكم ، وزاد و [اهتداها](١) ، قال : وهي عن أبي عليّ الفارسيّ ، وأنشد :

* كَذَبْتُم وبيتِ اللّه لا تَهْتَدُونَها *(٢)

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى كراع في المجرَّد(٣) ، وابن سيدة في المحكم(٤) أنَّه يقال للعروس نفسها : الهَدِيَّة ، والهَدِيُّ .

هَدَى وقوله : << وهَدَيْتُ القومَ الطريقَ هدايةً ، وفي الدِّين هُدًى >> .

قال الشيخ أبو جعفر : أي : عَرَّفتهم إيَّاه ، عن الكراع(٥) ، وعن ابن عُدَيس ونقلته من خطِّه عن ابن سيدة [الهُدَى](٦) : الإرشاد ، والهُدَى ضدُّ الضَّلال، أنثى ، وقد حُكى فيها التَّذكير ، / قال اللِّحيانيّ : الهدى مذكَّر(٧) ، [٢٥٥ح] قال : وقال الكسائي : بعض بني أسد يُؤَنِثُه ، يقول : هذه هُدًى مستقيمة . وقد هداه هُدًى ، وهَدْيًا ، وهِدَايةً ، وهِدْيةً .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : هديته كذا(٨) ، وهديته لكذا ،وهديته

---

(١) في النسخة : « وأهداها » . والتصويب من المحكم ٤/٢٧٠ .

(٢) الشَّاهد في المحكم ٤/٢٧٠ ، واللسان : (هدى) بلا نسبة .

(٣) المجرَّد (هد) .

(٤) المحكم ٤/٢٧٠ .

(٥) المجرَّد (هد) .

(٦) ساقطة من النسخة ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٢ . وانظر المحكم ٤/٢٦٧ .

(٧) المذكر والمؤنث للفرَّاء ٨٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٤٢٠ ، والمخصص ١٧/١٧ .

(٨) ينظر معاني القرآن للأخفش ١/١٦٤ ، وفي الصحاح (هدى) : هديته الطريق والبيت هداية : أي عَرَّفته لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار .

إلـى كـذا ، عن صاحب الـواعي قال : فمـــن الأول قولـــه تبــارك وتعـالى :
﴿ اهْدِنَا الصِّــرَاطَ المُسْــتَقِيم ﴾ (١) ومن الثَّاني قولـه تبــارك وتعــالى :
﴿ قُلِ اللَّـهُ يَهْـــدِي لِلْحَـــقِّ ﴾ (٢) ومن الثَّـالــث قولـــه جَـلَّ وعَـلاَ :
﴿ فَاهدُوهُمْ إِلَى صِـرَاطِ الجَحِـيـــمِ ﴾ (٣) أي : دلوهم .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى جميعَ ما حكاه صاحبُ الواعي ابنُ سيدة في المحكم(٤) .... قال اليزيدي(٥) .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة : هَدَاه للدِّين هُدىً ، وقد تَهَدَّى إلى الشّيء [واهتدى](٦) ، ورَجُلٌ هَدُوٌّ على مثال : عَدُوٍّ ، كأنَّه من الهدايَة .

وقـولـه: <<وقد سَفَرَت المرأةُ : إذا أَلْقَت خمَارَها ، والرَّجُلُ عِمَامته [وهي](٧) سافر >> .

قال الشيخ أبو جعفر : معناه كشفت وجهها ، والرَّجُلُ أزال عمامته .

قال اليزيديُّ في نوادره : سفرت المرأة وجهها وعن وجهها سـو[illegible] ـهي سـافـر . قـال : ومـصـدره السُّفُـور ، والسَّفْـرُ بسكون الفـاء . وأنشد في السُّفُـور بالضَّمِّ :

---

(١) الفاتحة ٦ .

(٢) يونس ٣٥ .

(٣) الصافات ٢٣ .

(٤) المحكم ٢٦٨/٤ .

(٥) موضع النقط في النسخة كلام قراءته : « ارجع إلى الطر قال اليزيدي » .

(٦) في النسخة : « أهدى » . صوابه المثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٢ ، والمحكم ٢٦٨/٤ .

(٧) في النسخة « وهو » . صوابه المثبت من الفصيح ٢٧٤ .

وكنتُ إذا مَا جِئتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فقد رَابَنِي منها الغَدَاةَ سُفُورُها(١)

وقوله : « وأسْفَرَ وَجْهُها : إذا أضاء » . أسْفَر

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ثعلب ، وقال اليزيديُّ في نوادره :

أسفر وجهه / : إذا حَسُنَ وأشرق ، قال : ومنه قوله تبارك وتعالى : [٢٥٦ح]

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾(٢) أي : مُبْيَضَّةٌ .

وقال عبد الحقّ : وهي المنيرة سروراً .

قال عبد الحقّ ، وابن سيدة(٣) : وفعلها سفر ، وأسفر .

وقوله : « وكذلك أسفر الصُّبْحُ : إذا تبيَّن ضوؤه » . أسفر

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره أيضًا ، ويقال : أسفر الصُّبح ، وجَشَرَ ، وابتسم ، وانفجر عمود الصُّبح ، وضَحِك ، عن ابن خالويه(٤) . قال: إلاَّ أنَّ ضحك غير مستعملٍ .

قال الشيخ أبو جعفر: وحكى القزَّاز ، وابن عُدَيس في كتاب الصَّواب : سَفَرَ الصُّبح ، بغير ألف(٥) . وحكاه أيضًا ابن القطَّاع في أفعاله(٦) فقال يقال : سَفَرَ الصُّبح ، وأسْفَرَ ، وأبى الأصمعيُّ إلاّ أسْفَرَ .

---

(١) قائله توبة بن الحُمَيِّر ، ديوانه ٣٠ . والبيت في نوادر أبي زيد ٢٨٦ ، والشِّعر والشُّعراء ١/٤٤٥ ، وأمالي القالي ١/٨٨ .

(٢) عبس ٣٨ .

(٣) المحكم ١١٢/ب (مخطوط دار الكتب المصرية ، ورقمه ٤٧٧٠٤) .

(٤) شرحه ٢٨/ب ، والألفاظ الكتابية للهمذاني ٣٩١ ، والمخصص ٩/٤٨ – ٥١.

(٥) ينظر المخصص ٩/٥٠ .

(٦) ج ٢/١١٩ ، والجمهرة ٢/٣٣٢ .

وقال ابن درستويه(١) : كلُّ ذلك راجع إلى أصل واحد ، هو السَّفْرُ ، يقال : سَفَرْتُ البيت - : إذا كشفته أو كنسته - سَفْرًا ، وسَفَرَتِ الرِّيحُ السَّحاب ، وسَفَرَتِ النَّارُ الظُّلمةَ .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي الحديث : « لو أَمَرْتَ بهذا البيت فَسُفِرَ »(٢) أي : كُنِسَ .

ويقال : إنَّ السَّفَر سُمِّي سَفَرًا(٣) لأنَّه يُسْفِر عن أخلاق النَّاس ، أي : يَكشف عنها ، ولهذا قال عليٌّ عليه السَّلام : « السَّفَرُ ميزانُ القوم »(٤) أي : كلٌّ يَعْرِف مقدارَه فيه . قال الشَّاعر :

مَنْ أينَ أَلْقَى صَاحبًا مثل عُمَرْ يَزْدَادُ طِيبًا كُلَّما زَادَ السَّفَر(٥)

والسَّفِير ما سفرته الرِّيح من ورق الشَّجر أي : كنسَتْه وجمعته .

قال صاحب الواعي : والسُّفْرُ والسُّفَارة : ما تَكْنِسُهُ من البيت فتلقيه ، وهو بضمِّ السِّين ، قال : والمِسْفَرَةُ : المِكْنَسَةُ ، ويقال لها : السَّفِيرُ / أيضًا . [٢٥٧ح]

---

(١) التصحيح ٢٦٩/١ .

(٢) قاله عمر رضي الله عنه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/١ (تحقيق د/حسين محمد محمد شرف) ، والفائق ١٨١/٢ ، والنهاية ٣٧٢/٢ .

(٣) في النسخة (لا) مكررة على النحو الآتي : (لا لأنه) . وانظر الزاهر ٢٥٩/٢ ، وكشف الخفاء ٥٤٩/١ .

(٤) ينظر الصِّناعتين للعسكري ٢٨٤ ، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٤/٢ قال عليٌّ عليه السَّلام : السَّفر ميزان الأخلاق . وفي مجمع الأمثال للميداني ١٢٦/٢ (تحقيق أبو الفضل) : السَّفر ميزان السَّفْرِ، أي : المسافرون .

(٥) لم أهتد إلى قائله .

قال الشيخ أبو جعفر: وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : ويقال للمِكْنَسَةُ(١) : المِقَمَّةُ ، والمِخَمَّةُ ، والمِسْفَرَةُ ، والمِكْسَحَةُ . وهي القُمَامَةُ ، والخُمَامَةُ ، والكُسَاحَةُ ، والكُنَاسَةُ . قال : والمِحْوَقَةُ : المِكْنَسَةُ .

وقوله:<<وخَنَسْتُ عن الرَّجُل:إذا تأخرتَ عنه>> خَنَسَ

قال الشيخ أبو جعفر : أَخْنِسُ ، وأَخْنُسُ بالضَّمِّ (٢) عن الأخفش ونسبها للفرَّاء . قال : والخُنُوس هو التَّأخير على أيِّ وجه كان .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي الحديث : « الشَّيطان يُوَسْوِسُ للعبد ، فإذا ذُكِر اللَّـه تعالى خَنَسَ »(٣) .

قال الهروي(٤) : أي انقبض وتأخَّر ، يقال : خَنَسْتُهُ فَخَنَسَ ، أي : أَخَّرْتُه فَتَأَخَّر ، وأَخْنَسْتُهُ أيضًا .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي الحديث أيضًا : « الشَّهرُ هكذا ، وهكذا ، وهكذا ، وخَنَسَ إبهامه في الثَّالثة »(٥) أي : قبضها .

وقال القزَّاز : يقال : خَنَسَ الرَّجُلُ عن القوم : إذا مَضَى في خُفْيَة. قال : وسُمِّي الأخنسُ بن شَرِيق الثَّقَفِيُّ أَخْنَسَ ؛ لأنَّه خَنَسَ ببني

---

(١) ينظر ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي ٣٦ ، والمنتخب ٣٩٤/١ ، والمخصص ٩/٦ ، ١٠ .

(٢) المحكم ٤٩/٥ ، واللسان : (خنس) .

(٣) النهاية ٨٣/٢ ، والغريبين ج١ (٢١٥/ب) ، وغريب الحديث لابن الجوزيّ ٣١٠/١ .

(٤) الغريبين ٢١٦/١ أ ، واللسان : (خنس) .

(٥) البخاري ١١٩/٤ (صوم) ، ومسلم ٧٦١/٢ (صوم) بلفظ « قبض ، وحبس ، وخنس » . وفي غريب الحديث الحربي مجلدة ٥ (١٠٣٨/٣) : « الشهر هكذا وهكذا وخنس إبهامه » .

زُهْرَةَ يوم بَدْرٍ ، وكان مطاعًا فيهم ، فلم يشهدْها منهم أحد(١) ، قال والعرب تقول : خَنَسَ : إذا رجع .

وقوله : << وأَخْنَسْتُ عنه حقه : إذا سترتَه >> .   أخنس

قال الشيخ أبو جعفر : وخَنَسْتُ أيضًا(٢) ، عن قطرب .

قال ابن درستويه(٣) : لا معنى لقوله << سَتَرْتُهُ >> ولو كان فيه معنى سَتَرْتُهُ لقيل في كل مستور : أَخْنَسْتُهُ ، وإنّما معنى أخنستُه : أَخَّرْته .

قال فإنَّما هذا تفسير أُخِذَ عن رواة تفسير القرآن في قوله تعالى جدُّه : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ (٤) أنَّها الكواكب / المستترة(٥) التي لا تظهر ، [٢٥٨ح] قال : وإنَّما قيل لها الخُنَّسُ لقصورها .

ومنه قيل للبقرة خنساء ، لقصور أنفها عن الارتفاع ، والمرأة إذا كانت كذلك قيل لها أيضًا : خنساء ، ولذلك قيل للكواكب : قد [خَنَسَتْ] (٦) ، ومنه الآية الكريمة : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الجَوَارِ الكُنَّسِ ﴾ (٧) .

قال الشيخ أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو عليٍّ يقول : إنَّما فسَّره ثعلب بالمعنى ، وذلك أنَّ معنى قوله : << إذا سترته >> أي : اعتذرت له بإنَّه ليس عندي ما أعطيه ، وأنا عندي ما أعطيه فاستر عنه ذلك الذي عندي لئلا

---

(١) السيرة لابن هشام ٦١٩/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، والجمهرة ٢٢١/٢ .

(٢) أساس البلاغة (خنس) ، والأفعال للسرقسطي ٤٣٦/١ .

(٣) التصحيح ٢٧٠/١ .

(٤) التكوير ١٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٣٥/١٩ (ط١) .

(٥) كذا فسرها الفرّاء في معاني القرآن ٢٤٢/٣ .

(٦) في النسخة : « خنس » .

(٧) التكوير ١٥ ، ١٦ .

يطلبه لي ، ويستحقه مني ، ويكون ذلك منه [كناية](١) عن تأخير الحقِّ عن صاحبه . ومثلُ هذا من الكناية بالشَّيء عمَّا هو في معناه كثيرٌ في الاستعمال .

قال : ويكون ذلك من ثعلب تفسيرًا بمعنى اللَّفظ مجرَّدًا من تفسير الاشتقاق ، فإنَّ تفسير[هـ](٢) قد يكون على هذين الوجهين ، أعني :

تفسير المعنى مجرَّدًا من تفسير اللَّفظ ، وهو تفسير الاشتقاق .

وتفسيرًا يُجْمَعُ فيه بين تفسيرِ المعنى وتفسيرِ الاشتقاق ، الذي هو تفسير اللَّفظ .

قال الشيخ أبو جعفر : وكتفسير ثعلب فسَّره يعقوب في كتابه فعلت وأفعلت ، وقال عن الفرَّاء قال [الكلابي](٣) : قد أَخْنَسْتُ عنك حقَّك ، فهو مُخْنَسٌ : سترتُه عنك(٤) .

وكذا فسَّره ابن قتيبة في كتاب خلق الإنسان ، وكذا فسَّره أبو عبدالله القَزَّاز فقال : أَخْنَسْتُ عن الرَّجُل حقَّه : إذا سترتُه عنه .

وقوله : << وأَقْبَسْتُ الرَّجُل علمًا >> . أقبس

قال الشيخ أبو جعفر : معناه : أفدته إياه(٥). / ومعنى قَبَسْتُه نارًا ، [٢٥٩ج]

---

(١) في النسخة : « كتاباً » . سهو من الناسخ .

(٢) من النسخة : سقط الضمير (الهاء) ، وهو لازم للمعنى .

(٣) في النسخة : « الكالبي » . تحريف .

(٤) ينظر الأفعال لابن القوطيَّة ٣٠ ، واللسان : « خنس » .

(٥) في هامش النسخة : « علمته » .

أي : أخذتها في عود ودفعتها إليه ، قاله ابن خالويه(١) ، وغيره . قال الكراع(٢) : وأقْبَسْتُها .

وحكى أبو عبيد في المصنَّف(٣) عن الكسائي أنَّه قال : أقْبَسْتُهُ علماً، وقَبَسْتُهُ ، بألف وبغير ألف [٤] .

وقوله : << وَ [قَبَسْتُهُ](٥) ناراً >> . قَبَسَ

قال الشيخ أبو جعفر : إذا طلبت له ناراً ، والقَابِسُ الطَّالب ، ومصدره القَبْس بتسكين الباء ، والنَّار تُسَمَّى القَبَسُ بفتحها ، وهذا كالنَّقْضِ والنَّقَضِ.

ويقال أيضاً : أقْبَسْتُهُ ناراً ، بالألف ، حكى أبو عبيد في المصنف(٦) عن الكسائي أنَّه يقال : قَبَسْتُهُ ناراً ، وأقْبَسْتُهُ ناراً ، بألف أيضاً وبغير ألف .

وحكى أبو عبيد أيضاً عن أبي زيد أنَّه قال : قَبَسْتُهُ ناراً : إذا [جئته](٧) بها ، فإن كان طلبها له قال : أقْبَسْتُهُ ناراً(٨) .

---

(١) شرحه ٢٩/أ .

(٢) المجرد (قب) .

(٣) الغريب المصنَّف ٥٧٨/٢ ، وأدب الكاتب ٢٧٨ ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٧٧ .

(٤) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٧٣ : « وبالألف أفصح » .

(٥) في النسخة : « وأقبسته » صوابه ما أثبت من الفصيح ٢٧٤ .

(٦) الغريب المصنَّف ٥٧٨/٢ ، وأدب الكاتب ٢٧٨ ، وفي ما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٣٦ : وتقول : أقبسته العلم بالألف ، وقبسته النَّار بلا ألف .

(٧) في النسخة : « جعلت » . سهو من الناسخ .

(٨) الغريب المصنَّف ٥٧٧/٢ ، وإصلاح المنطق ٢٤٤ ، والنبات لأبي حنيفة ١٦٢/٣ .

قال الشيخ أبو جعفر : قال كراع في المُجَرَّد(١) : والقَبَسُ النَّارُ ، والمِقْبَاسُ السِّرَاجُ .

وقوله : << وأوعَيْتُ المتاع في الوِعَاء >> . أوعى

قال الشيخ أبو جعفر : معناه جعلته في الوِعَاء ، وهو ظرف نحو الجِرَاب والجوالق للثَّوب ، وما أشبهه ، قاله ابن خالويه(٢) .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾(٣) .

وقال الشَّاعر(٤) :

الخيرُ يبقى وإن طال الزَّمانُ به والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوعَيْتُ في الزَّاد

قال ابن التَّيَّاني عن أبي مسحل(٥) : وعى الحُبُّ (٦) : أمسك ماءه فلم يقطر منه شيءٌ . وقال القزَّاز : الوَعْيُ أصله جَمْعُ الشَّيء ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ ، ووَعَى العظم يَعِي : إذا اجتمع مع صاحبه فانجبر .

/ و [وَعَتِ](٧) المِدَّةُ في الجرح ، قال ابن التَّيَّانيّ: إذا اجتمعت . [٢٦٠ح]

(١) المجرَّد (قب) .

(٢) شرحه ٢٩/أ .

(٣) المعارج ١٨ .

(٤) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٤٩ ، وفي الديوان رواية : (من زَادِ) بدل (في الزاد) .

(٥) نوادر أبي مسحل ١/١٩١ .

(٦) الحُبُّ : الجرَّة الضخمة ، أو الخابية ، فارسي معرب أصله خُنْبٌ ؛ المعرب للجواليقي ١٢٠ .

(٧) في النسخة : « وعيت » . سهو من الناسخ . وانظر الصحاح : (وعى) والأفعال للسرقسطي ٤/٢٥٠ .

وقوله : << ووَعَيْتُ العلم : إذا حفظته >> . وَعَى

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن التَّيَّانيّ : الوَعْيُ حفظ القلب الشَّيءَ ، وقد وَعَى يَعِي وَعْيًا ، ووِعَايَةً : إذا حفظ كلامًا أو حديثًا ، أو قبله بقلبه(١) ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (٢) أي : حافظةٌ ، من وعيتُ .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٣) : هما جميعًا من الوعاء ، ولكن وَعَيْتُهُ خُصَّ به ما كان في السَّمع والقلب ، ومعناه الفَهْمُ والحِفْظ والذِّكر .

وقال القزَّاز : و[الوَاعِيَة] (٤) : النَّائحةُ ، سُمِّيت بذلك لإظهارها ما اجتمع في جوفها من الحزن ، ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٥) .

قال القزَّاز : [أَيْ ما] (٦) يجمعون في صدورهم من التَّكذيب والإثم .

وقال الهروي(٧) : الوَعِيُّ : الحافظُ ، الكَيِّسُ ، الفقيهُ ، العالم .

---

(١) اللسان : (وعى) .

(٢) الحاقة ١٢ .

(٣) التصحيح ١/٢٧٠ .

(٤) في النسخة : « الوعاية » . سهو ، وانظر الصحاح : (وعى)

(٥) الانشقاق ٢٣ ، وانظر تفسير القرطبي ١٩/٢٨ (ط١) .

(٦) زيادة يستقيم بها النص .

(٧) الغريبين ٣/٢١٠ ب .

قال الشيخ أبو جعفر: وفي الحديث :« سمعته أذناي ، ووعاه قلبي »(١).

وفي خطبة قُسٍّ بن ساعدة : « يأيُّها النّاس استمعوا وعُوا »(٢) .

قال ابن التَّيَّانيّ في مختصر الجمهرة : وعَى العلم يَعِيه ، وأوعاه : حفظه(٣) . وحكى أيضًا وَعَيْتُ العلم ، وأَوْعَيْتُ ، ابن القطَّاع(٤) ، وقطرب في فعلت وأفعلت .

أضاق وقوله : << وقد أَضَاقَ الرَّجلُ مثل : أعسر ، فهو مُضِيقٌ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : هو كما فسَّره أي : صار ماله ضَيِّقًا ، كما قيل : أعْسَرَ أي : صار أمره عُسْرًا ، عن ابن درستويه(٥) ، والأعْسَرُ الفقير .

قال الشيخ أبو جعفر : وهذا قياس مُسْتَتِبٌّ ، واعتبار مُطَّرِدٌ ، يقولون : أجبل الرَّجُل / : إذا صار إلى الجبل ، وأسهل : إذا صار إلى السَّهْلِ ، [٢٦١ح] وأبْحَرَ [صار إلى البحر ، وأفضى](٦) : صار إلى الفضاء .

ضاقَ وقوله : << وضَاقَ الشَّيء فهو ضَيِّقٌ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : هو مثل صَغُر في المعنى ، وذلك نحو : الخاتم

---

(١) البخاري ٣٤/١ (كتاب الحج - باب تحريم مكة) ، وصحيح مسلم ٩٨٧/٢ .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٠١/٢ ، والبيان والتبيين ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ .

(٣) الجمهرة ٤٤٠/٣ .

(٤) الأفعال ٢٣٣/٣ .

(٥) التصحيح ٢٧٢/١ .

(٦) المثبت من شرح الزّمخشريّ ٣٢/٢أ ؛ وانظر غريب الحديث للخطابي ٧٧/٢.

والثَّوب والمنزل والجِراب إذا صَغُر فلم يَسَعْ الكثير ممَّا يُوعَى [فيه] فهو ضَيِّقٌ ، عن ابن درستويه(١) أيضًا .

قال الشيخ أبو جعفر : يقال ضاق الشَّيءُ يَضِيقُ ضَيْقًا وضِيقًا ، فهو ضَيِّقٌ وضَيْقٌ ، [ولا يجوز فيه ضِيْق](٢) ، إنَّما يجوز ذلك في المصادر ، فأمَّا النَّعت فلا يجوز فيه إلاَّ الضَّيِّقُ ، والضَّيْق (٣) . قال الزَّمخشري (٤): وأمَّا قول رؤبة (٥) :

* وشَفَّها اللَّيلُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقْ *

فلا نحسبها لغة ، فإنَّما قال كذلك لضرورة الشِّعْرِ ، والشَّاعر يجوز له في الشِّعْر ما لا يجوز لغيره في الكلام ، من تشديد المُخَفَّفِ ، وتخفيف المُشَدَّد ، وقصر الممدود ، وغير ذلك(٦) .

وقوله : << وقد أَقْسَطَ الرَّجُلُ : إذا عَدَلَ ، فهو مُقْسِطٌ >> . أقسط

---

(١) التصحيح ٢٧٢/١ .

(٢) المثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٥٧ .

(٣) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٣٢/أ ، والفروق اللغوية ٢٥٧ ، والحُجَّة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٦٥ .

(٤) شرح الزَّمخشريّ ٣٢/أ ، ب .

(٥) ديوانه ١٠٥ ، وصدره :

وأَهْيَجَ الخَلْصَاء من ذات البُرَقْ ....

(٦) ينظر الأصول لابن الاسراج ٤٤٧/٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، وضرورة الشعر للسيرافي ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٦ ، ١٣٢-١٣٣ .

قال الشيخ أبو جعفر : يعني [جاء] (١) بالقِسْطِ ، وهو العدل ، قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٢) .

ويقال أيضًا : قَسَطَ : إذا عَدَلَ ، بغير ألف ، حكاه يعقوب في كتاب الأضداد (٣) [قال] : قَسَطَ : جار ، وقَسَطَ : عدل ، وأقسط بألف : عدل لا غير .

وحكى أيضًا أن قسط ضِدٌّ ابن القطّاع في أفعاله(٤) ، وابن دريد في كتاب الأضداد(٥) ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد (٦) ، قال : والجَوْرُ أغلب على قَسَطَ .

قال الزَّمخشري(٧) : أَقْسَطْتُ إليهم، وأَقْسَطْتُ بينهم ، بمعنًى واحد.

وقوله : << وقَسَطَ : إذا جار ، فهو قَاسِطٌ >> . قَسَطَ

قال الشيخ أبو جعفر : / قد فسَّره أيضًا ، ومنه [قوله] جَلَّ وعَزَّ : [٢٦٢ح]
﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾(٨) .

قال الجوهري : قَسَطَ : إذا جار ، يَقْسِطُ بالكسر في المستقبل

---

(١) المثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٤ .

(٢) المائدة ٤٢ ، والحجرات ٩ ، والممتحنة ٨ .

(٣) ص ١٠٧ (تحقيق حنًا حداد – ط١) .

(٤) ج ٢٥/٣ .

(٥) في الجمهرة ٢٦/٣ القِسْط : العدل ، والقسط : الجور .

(٦) ص ٥٨ .

(٧) شرحه ٣٢/ب .

(٨) الجن ١٥ .

قُسُوطًا ، وقَسْطًا(١) . وحكى المصدرين أيضًا ابن القَطَّاع(٢) .

وقوله : << وخَفَرْتُ الرَّجُلَ : إذا أَجَرتُهُ ، خُفْرةً وخَفَارَةً >> .

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال غيره ، وحكى صاحب الواعي هذا ، وقال: وخَفَرْتُ الرَّجُلَ : إذا أخذتَ منه جُعْلاً لِتُجِيْرَهُ .

وقال الزَّمخشريُّ(٣) عن اللِّحيانيِّ : خَفَرْتُ فلانًا : إذا تَعهَّدتَه وتفقَّدتَه .

وقال صاحب الواعي أيضًا ، وابن سيدة في المحكم(٤) : الخَفَارَةُ ، والخُفَارةُ ، والخِفَارةُ، باللُّغات الثَّلاث : الاسم ، خَفَرْتُ الرَّجُلَ : إذا أجرتَه .

قال ابن سيدة(٥) : والخَفَارَةُ ، والخِفَارَةُ ، والخُفَارَةُ أيضًا : جُعْلُ الخَفِير .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال كراعٌ في المجرَّد(٦) : والخَفِير والخُفْرَةُ : الذي يخفُرك أيْ : يمنعك ، والخُفْرة : المنع ، وكذلك الخَفَارةُ والخِفَارةُ والخُفَارةُ، أربع لغات .

---

(١) المصدر « قَسْطًا » سقط من نسخة الصحاح المطبوعة ، وهو في مخطوط الصحاح المحفوظ في مكتبة حسين أحمد العيدروس الخاصَّة باليمن ، ولها صورة في مركز البحث العلمي بمكة ورقمها (٤٠٤ لغة) .

(٢) الأفعال ٣/٢٥ .

(٣) شرحه ٢٣/أ .

(٤) المحكم ٥/١٠٦ ، وإكمال الإعلام لابن مالك ١/١١ ، والمثلث للبعلي ١٣٢ (ضمن البعلي اللغوي وكتاباه) .

(٥) المحكم ٥/١٠٦ ، والمخصص ١٣/١٠٩ .

(٦) المجرَّد : (خف) ، والمنتخب ٢/٥٣٩ .

وقـال اللِّحيـانيُّ في نوادره : يقـال : هو في حَرِيمـهِ ، وحَرِيمَتـهِ ، وخُفَارَتـهِ ، وخِفَارتـهِ ، وحَيِّزه .

وقوله : << وأَخْفَرْتُهُ : إذا نقضت عهده >> . أخفر

قال الشيخ أبو جعفر : قال كراع في المجرد(١) ، وابن القطَّاع في أفعاله(٢) : وأخفرته أيضًا : بعثت معه خفيرًا ، قال ابن القطَّاع : أي [مجيرًا](٣) .

وقال القزَّاز : يقال خَفَرَ فلان بفلان ، وأخفره : إذا غدر به(٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : وفي حديث أبي بكر رضي الله / عنه ، وذكر [٢٦٣ح] المسلمين فقال : « فمن [ظلم] منهم أحدًا فقد أَخْفَرَ اللَّه »(٥) يريد : نقض عهده ، وفي الحديث أيضًا : « مَنْ صلَّى الصُّبْحَ فهو في خُفْرَةِ اللَّه » (٦) أي : في ذمامه وعهده ، وفيه أيضًا « لا تَخْفُرُوا اللَّه في ذِمَّتِهِ »(٧).

---

(١) المجرد (خف) .

(٢) ج ٢٨٩/١ .

(٣) في النسخة : « أجيراً » . والمثبت من الأفعال لابن القطَّاع ، وانظر الأفعال لابن القوطيَّة ٣٣ ، والأفعال للسرقسطي ٤٥٣/١ .

(٤) ينظر الأفعال لابن القطاع ٢٩٠/١ .

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥٣/١ ، والفائق ٣٨٥/١ ، والنهاية ٥٣/٢ ، ومنها التكملة .

(٦) سنن ابن ماجه ١٣٠١/٢ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٥٣/١ ، والفائق ٣٨٥/١ .

(٧) البخاري ١٠٢/١ (كتاب الصلاة – فضل استقبال القبلة) ، والمسند لأحمد ٣١٢/٤ ، ١٠/٥ ، وسنن ابن ماجه ١٣٠١/٢ .

خَفَرَ

وقوله : « وخَفِرَت المرأة : إذا اسْتَحْيَتْ ، خَفَرًا وخَفَارَةً » .

قال الشيخ أبو جعفر : الخَفَرُ : شِدَّةُ الحياء ، قاله أبو عبيد في المصنَّف(١) ، يقال منه : امرأة خَفِرةٌ ، ومُتَخَفِّرَةٌ . قال القزَّاز : والجمع خَفِرَاتٌ .

قال الشيخ أبو جعفر : قال الزَّمخشريُّ في شرحه(٢) : الخَفَرُ الذي هو الحياء يختصُّ به النِّساء (٣)، [لا](٤) يقال : خَفِرَ الرَّجُلُ ، [ولكن](٥) خَفِرَتِ المرأةُ .

قال الشيخ أبو جعفر : وإنَّما ذكر ثعلبٌ خَفِرتِ المرأة في هذا الباب على معنى التَّتْميم .

نَشَدَ

وقوله : « ونَشَدْتُ الضَّالَّةَ » .

قال الشيخ أبو جعفر : أي [التَّلِيفَةُ](٦) من الإبل ، ونحوها : إذا طلبتَها ، فقلتَ : من رأى كذا وكذا ؟ وأنْشَدْتُها : إذا عَرَّفْتَها ، فقلتَ : مَنْ ضاع له كذا وكذا ؟ عن التُّدميريُّ (٧) .

---

(١) الغريب المصنَّف ٣١٢/ب (مخطوط فاتح) ، والمحكم ١٠٦/٥ .

(٢) شرحه ٣٣/أ ، وشرح المرزوقي ٤١/ب .

(٣) قال ابن هشام في شرحه ٨٢ ، وأبو عمرو الشَّيباني في كتابه الجيم ٢٣١/١ : أن الخفر بمعنى الحياء لغة مستعملة في الذكور ، ولا يختصّ به النِّساء .

(٤) ، (٥) المثبت في الموضعين من لباب تحفة المجد صفحة ٧٥ ، وانظر شرح الزَّمخشريّ ٣٣/أ .

(٦) في النسخة : « التلفة » . والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٥ ، وانظر شرح التُّدميريّ ٢٠/أ .

(٧) شرحه ٢٠/أ .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره نَشَدْتُ الضَّالَّة : إذا طلبتَها ، وأَنْشَدْتُها ونَشدْتُها بغير ألف : إذا عَرَّفْتَها(١) ، قال ويقال : أنْشَدْتُ الضَّالَّة أُنْشِدُها إنشادةً (٢) : إذا عَرَّفْتُها ، قال وقال الأصمعيُّ : في كلِّ شيءٍ رفعتَ به صوتَك فقد أَنْشَدْتَ به ضَالَّةً كانت أو غيرَها .

وقال الكراع في المجَّرد(٣) ، وابن القطَّاع(٤) : يقال : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ : طلبتُها وعَرَّفْتُها ، ضدٌّ ، وأَنْشَدْتُها بالألف / : عَرَّفْتُها لا غيرُ . [٢٦٤ح]

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال أبو عبيد في المصنَّف(٥) ، وأنشد بيت أبي دُؤاد(٦) :

ويُصيخُ أحيانًا كما اسـ ـتمع المُضِلُّ لِصوت نَاشِد

قال وقال الأصمعيُّ : يقال في النَّاشِدِ ها هنا : إنَّه المُعَرِّفُ ، ويقال : بل الطَّالب ، لأنَّ المُضِلَّ يَشْتَهِي أنْ يَجِدَ مُضِلاً مثلَه لِيَتَعَزَّى به(٧).

---

(١) المخصص ٤٨/١٥ ، واللسان : (نشد) .

(٢) المصدر : إنشاد أكثر في كتب اللغة .

(٣) المجرد (نش) .

(٤) الأفعال ٢٢٥/٣ .

(٥) الغريب المصنف ٥٨٤/٢ .

(٦) هو جارية بن الحجاج ، أو جويرية ، شاعر جاهلي ؛ ينظر شعره ٣٠٧ (ضمن دراسات في الأدب العربي / غوستاف فون غرنباوم – ترجمة إحسان عباس وزملائه) .

(٧) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٩/١ (دار الكتب العلمية – بيروت) .

قـال صـاحب الواعي : ويدلُّ على أنَّ النَّاشـد هـو الطَّالب قـولُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وقد سمع رجلاً ينشُد ضالَّةً في المسجد فقال : « أيُّها النَّاشـد ! غيرُك الواجد »(١) . معناه : لا وجدت ، يريد الدُّعاء عليه . قال : ومنه قول الشَّاعر :

أَنْشِدُ الدَّار بِعطْفَي مَنْعِجٍ وخَزَازى نِشْدَةَ الباغي المُضِلّ (٢)

قال : فهذا يدلك على أنَّ نَشَدْتُ : طَلَبْتُ ، قال : ومعنى أَنْشِدُ الدَّار : أقول أين ذهب أهلُكِ ؟ . قال وقيل للطَّالب : ناشد ؛ لرفعه صوته بالطَّلب ، والنَّشِيْدُ رفع الصَّوت ، ومنه إنشاد الشِّعْر ، إنَّما هو رفعُ الصَّوت به(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره نَشَدْتُ الضَّالَّة نِشْدَةً ، ونَشْدَةً ، ونِشْداناً ، أي : طلبتُها .

حَضَرَ

وقوله : «وقد حَضَرَني قومٌ ، وشيءٌ» .

قال الشيخ أبو جعفر : معنى حضَر الشَّيء وحضَرني ، كمعنى شَهِدَ وشَهِدَني ، وهو ضِدُّ الغَيبة ، عن ابن درستويه(٤) . قال : ولذلك قيل للمَشْهَد: الحَضْرَةُ ، والحَاضِرَةُ .

وقال القزَّاز : الحَضَرُ خلاف البَدْوِ ، والحَاضِرَةُ / خلاف البادية ، [٢٦٥ح] وهؤلاء أهل الحاضرة ، أي : أهل الحَضَر ، وحَضْرَةُ الرَّجُل فناء داره ،

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٩/١ ، وغريب الحديث للحربي المجلد ة الخامسة (ج٢/٥٠٥) ، وغريب الحديث للخطَّابي ٨٩/٢ ، والنهاية ١٥٢/٤ .

(٢) البيت ومعه بيتان في معجم البلدان ٣٦٥/٢ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٤٩٧/٢ ، تنسب للدِّهقان ، رجل من بني ظالم .

(٣) اللسان : (نشد) .

(٤) التصحيح ٢٧٦/١ .

وهـي حُضْـرَتُهُ (١) أيضًا . قـال والعـرب تقـول : كَلَّمـتُه بِحَضْـرَة فـلان ، وبعـضـهـم يقـول : بِحُضْرَتِهِ وحِضْـرَتِهِ ، وبمَـحْضَرِهِ ، وكلُّهـم يقـول : بِحَضَره(٢) .

قـال الشـيخ أبو جـعـفـر : ويقـال : حَضَرَني قـومٌ ، وحَضِرَني بكسـر الضَّـاد، حكاه ابن خـالويه(٣) عن أبي عـمـرو . وحكاه أيضًا القزاز عن أبي الحسن ، وحكاه يعقوب(٤) عن الفرّاء ، وحكاه أيضًا الجوهريّ (٥) .

قال الزَّمخشريُّ (٦) عن الخليل : [لغة أهـل المدينة] حَضِرَ بالكسـر ، فإذا انتهوا إلى المستقبل قالوا : يحضُر ، رجوعًا إلى الأصل ، ومثله : فضِل يفضُل(٧) .

وقال(٨) عن الفَرَّاء : حَضِرَت الصَّـلاة وغيرها ، وأنشد لجرير(٩) :

ما مَنْ جَفَانَا إذا [حاجاتُنا](١٠) حَضِرت كَمَنْ لنا عنده التَّكريمُ واللَّطَفُ

---

(١) اللسان : (حضر) .

(٢) ينظر اصلاح المنطق ١١٧ ، والمنتخب ٥٣٥/٢ ، والمثلَّث لابن السيد ٤٣١/١ ، والمحكم ٨٦/٣ .

(٣) شرحه ٢٩/ب .

(٤) إصلاح المنطق ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٥) الصحاح : (حضر) .

(٦) شرحه ٢٣/ب ، ٢٤/أ ، وانظر العين ١٠٣/٣ ، والتكملة منهما .

(٧) ينظر الكتاب ٤٠/٤ ، والمنصف ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ ، والخصائص ٣٧٤/١ ، ٣٨٠ .

(٨) شرح الزَّمخشريّ ٣٤/أ .

(٩) ديوانه ١٧٤/١ ، والصـحـاح ، واللسـان : (حـضـر) ، وفي إصـلاح المنطق ٢١٣ (حضَرت) بفتح الضاد ، تصحيف .

(١٠) في النسخة : « جاحتنا » صوابه ما أثبت من الديوان .

قال المرزوقي(١) : يقال : حَضَرَني الشَّيء ، وأحْتَضَرَني ، حُضُوراً وحَضْرَةً وحَضْراً .

قال الزَّمخشريُّ(٢): والحاضر المقيم بالحَضَرِ، والبادي المقيم بالبَدْوِ .
وقال أبو عبدالله القزّاز : والحَاضِرة القوم الحضور ، والحاضر أيضًا : القوم الحضور . والحَضَرُ والحَاضِره والحَضْرَة والحضارة(٣) كلُّه بمعنى . وفلان حَسَنُ الحُضْرَةِ ، والحِضْرَة : إذا حَضَرَ بِخَيْرٍ (٤).

وقوله: «وأَحْضَرَ الرَّجُلُ والغلامُ : إذا عَدَوَا». أحضر

قال الشيخ أبو جعفر : عَدَا الغُلامْ : أذا جرى ، والحُضْرُ أشدُّ عَدْوِ الفرس ، عن ابن خالويه(٥) .

وقال ابن درستويه (٦) : فإذا نَقَلْتَ حَضَرَ المتقدِّم الذِّكر في قولك : حَضَرَني قومٌ وشيءٌ / أدخلتَ الألف في أوله ، فقلت : أَحْضَرَني فلانٌ كذا [٢٦٦ح] وكذا، أي : جَعَلَه حاضِراً ، ولذلك قيل للرَّجل والغلام إذا عَدَوَا ، والفرس :قد أَحْضَر ، لأنَّه جعل العَدْوَ حَاضِراً . قال : ولكن لمَّا استعمل ذلك في العَدْوِ سُمِّي بالحُضْرِ ليُفرِّق بينه وبين الحضور الذي يعمُّ كلَّ حاضر ، ولا يخصُّ العَدْوَ .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : استحضرت الفرس : إذا طلبتَ حُضْرَه ، عن القزَّاز . قال : وفرس مِحْضِيرٌ ، ولا يقولون : مِحْضَارُ ،

---

(١) شرحه ٤٢/أ .

(٢) شرحه ٣٤/أ .

(٣) المحكم ٨٦/٣ ، وفيه : الحِضاره بكسر الحاء وفتحها .

(٤) اللسان : (حضر) .

(٥) شرحه ٢٩/ب .

(٦) التصحيح ٢٧٦/١ .

وهو نادر(١) ، والجمع مَحَاضِيـر ، وهم يقـولون : أَحْضَـرَ الفـرسُ إحْضَارًا وحُضْرًا ، (٢) وهي ألفاظ يقال فيها : إفْعَالٌ وفُعْلٌ مثل : أعْسَـرَ إعْسَـارًا وعُسْـرًا .

كَفَأَ

وقـولـه : << وكَـفَأْتُ الإنـاءَ : إذا كَـبَـبْـتَـهُ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٣) : معنى كفأته كمعنى قلبته ، وهو أنْ تُميله عن الاستواء ، كببته أو لم تكُبَّه ، قال : ولذلك قيل : أكفأتُ في الشِّعْر لأنَّه قلب القوافي عن جِهَةِ استوائها ، فلو كان مثل كببتُه كما زعم لَمَا قيل في القوافي ، لأنَّها لا تُكَبُّ . قال فقيل : كفأتُ الإناء على مثال : قلبته ، لأنَّه في معناه ، و[نُقِل](٤) بالألف إلى الشِّعْر وما أشبهه ، أي : جعلتُ فيه قلبًا .

قال الشيخ أبو جعفر : وكان الأستاذ أبو عليّ [يقول](٥) : إنْ لم يكن دليلُ ابن درستويه – على أنَّه يقال : كفأت الإناء بمعنى كببته – إلاّ الاشتقاق [فليس](٦) بشيء لأنَّه يمكن أنْ يكون اشتقاقه منه على وجه آخر ، وهو الخلاف الذي بين حالة الكبِّ / وبين الحالة الأولى ، كما كان الإكفاء [٢٦٧ح] خلافًا في حرف الرَّوِي في نفسه ، أو في حركته ، أو حركة ما قبله على ما سَيَأْتِي .

---

(١) العين ١٠٢/٣ ، والصحاح : (حضر) . وفي معجم مقاييس اللغة ٧٦/٢ ، والمحكم ٨٧/٣ ورد : محضير ، ومحضار .

(٢) المجرَّد ٧٨/١ (أح) . والمحكم ٨٧/٣ .

(٣) التصحيح ٢٧٧/١ .

(٤) في النسخة : «يقال » . تحريف . صوابه مات أثبت من التصحيح ٢٧٨/١ .

(٥) ، (٦) ما بين المركنين في الموضعين تكملة يستقيم بها المعنى .

قال الشيخ أبو جعفر : والحقُّ أنْ يقال : إنَّ اللُّغويِّين(١) قد فسَّروه بالمعنيين : بمعنى كببته كما قاله ثعلب ، وبمعنى قلبته كما قاله ابن درستويه(٢) .

فمن الأوَّل ما حكاه صاحب الواعي عن الكسائي(٣) أنَّه يقال : كفأتُ الإناء : إذا كببته . وهذا هو الذي منع منه ابن درستويه ، وحكايةُ الكسائيِّ حُجَّةٌ عليه ، وناهيك بالكسائيِّ ، وبإمامته .

وحكاها أيضًا صاحب الواعي عن غير الكسائيِّ(٤) .

ومن الثَّاني ما حكاه يعقوب في الإصلاح(٥) ، وأبو حاتم في تقويم المُفْسَد عن الأصمعيِّ ، والزَّجَّاج في فعلت وأفعلت(٦) ، وأبو زيد في كتاب الهمز(٧) له ، أنَّه يقال : كفأتُ الإناء كَفْئًا - عن أبي زيد المصدر - : إذا قلبته .

فخرج بما ذكرناه أنَّ أَخْذَ ابن درستويه ليس بشيءٍ .

قال ابن القطَّاع(٨) : كَبَبْتُ الشيء كَبًّا : قلبتُه لوجهه فَأَكَبَّ هو ، وهو من النَّوادر(٩) .

---

(١) في النسخة : « اللغويون » . خطأ في الإعراب .

(٢) ينظر ما سبق ص ٤٥٢ .

(٣) قول الكسائي في الغريب المصنف ٣٢٠/ب (مخطوط فاتح) ، والصحاح (كبب) .

(٤) في هذا الموضع في النسخة « خرجة » وليس أمامها شيء .

(٥) إصلاح المنطق ١٥٢ ، ٢٢٦ .

(٦) فعلت وأفعلت ٨٢ .

(٧) كتاب الهمز ص ٧٥٤ (مجلة المشرق عدد ٨ ، - آب سنة ١٩١٠) .

(٨) الأفعال ٩٧/٣ .

(٩) من النَّوادر أن يأتي الثُّلاثي متعدِّياً ، والرباعي لازماً .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال : كَفَأْتُ الإناء ، وأكفأته أيضًا بالألف ، حكاه يعقوب في الإصلاح (١) عن ابن الأعرابيِّ ، وابن القوطيّة(٢) .

وحكاه أيضًا أبو عبيد في المصنَّف(٣) ، وأبو عبيد البكريّ في فصل المقال(٤) ، وقالا : وكفأتُه بغير ألف أفصح .

أكفأ وقوله : << وأكفأتُ في الشِّعْر ، وهو مثل الإقواء >> .

قال الشيخ أبو جعفر : [اختلفوا في](٥) الإكفاء في الشِّعْر ، فمنهم مَنْ قال : إذا قلت بيتًا مرفوعًا وآخر مخفوضًا ، كقول الشّاعر(٦) :

وهَلْ هِنْدُ إلاّ مهرةٌ عربيَّةٌ سَليلةُ أفراس تحلَّلَها بَغْلُ (٧)
فَإنْ نَتَجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالحَرَى وإنْ يَكُ إقرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحَلِ

---

(١) ص ١٥٢ .

(٢) الأفعال ٦٧ .

(٣) الغريب المصنَّف ٣٢٠/ب(فاتح) أبواب مجموعة .

(٤) ص ١١ ، ١٢ .

(٥) ينظر الشِّعر والشُّعراء ٩٥/١ ، والموشح للمرزباني ١٢ ، والعمدة ٩٤/١ ، والمنتخب لكراع ٧٢٦/٢ ، والكافي للتبريزي ١٦٨ .

(٦) في النسخة تأخر الشّاهد ، فجاء بعد الشّواهد التي نقلها الزّمخشري عن المبرد ، كما تداخل قول البكري مع قول أبي عبيدة ، وقد أعدت ترتيب النُّصوص كما في لباب تحفة المجد صفحة ٧٧ ، وفصل المقال ١٢ .

(٧) البيتان في شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١١ تنسب لهند بنت النّعمان ابن بشير في زوجها رُوح بن زِنْباع . وهما في أدب الكاتب ٣٥. ٣٦ ، والتنبيه على أمالي القالي ٣١ ، والاقتضاب ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٤٩/٣ . ويروى : (تجلَّلها نَغْلُ) بدل (تحلَّلها بغل) . قال ابن السِّيد : أنكر كثير من =

قاله / أبو عبيد البكري في فصل المقال(١) . وقال : لا يقال أكفأت في [٢٦٨ح]
الشعر [إلا] بالألف .

وقال الزَّمخشري(٢) : وقال أبو عبيدة : الإكفاء في الشِّعر نقصان حرف
من الفاصلة نحو قول الشَّاعر(٣) :

أَفَبَعْدَ مقتلِ مَالكِ بن زهيرٍ ترجُو النِّساءُ عَوَاقِبَ الأَطْهارِ

وقال عن المبرد (٤) : الإكفاء اختلاف الحرف الذي قبل الرَّويِّ ، كقول
عمرو بن كلثوم(٥) :

علينا كلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوقَ النِّجادِ لها غُضُونَا

= النَّاس رواية (بغل) بالباء ، لأنَّ البغل لا يَنْسُل ، وقال : الصَّواب نغل بالنون ، وهو الخسيس من النَّاس والدَّواب .

ويروى : (فما أنجب الفحلُ) و (فجاء به الفحلُ) و (فقد أقرف الفحلُ) بدل (فمن قبل الفحلِ) . ولا شاهد فيها .

(١) فصل المقال ١٢ .

(٢) شرحه ٣٥/أ .

(٣) هو الربيع بن زياد العبسي ، كما في الحماسة ٩٩٢/٢ ، والمعاني الكبير ٨٩٧/٢ ، والمنتخب ٧٢٦/٢ ، والروض الأنف ٦٩/٢ ، وأمالي المرتضى ٢١١/١ .

والشَّاهد من الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن ، لكن نقص من عروضه حرف فصارت فعلاتن ، ولو قال : زهيرة لاستوى البيت ، انظر الشِّعر والشُّعراء ٩٦/١ ، والعمدة ١٦٥/١ .

(٤) كذا في شرح الزَّمخشري ٣٥/أ وفي القوافي للمبرد ١٢ قال المبرد : الإكفاء اختلاف حرف الرَّويِّ في نفسه .

(٥) معلقة عمرو بن كلثوم ١٠٣ (تحقيق د/ محمد البنا) .

ثم قال في البيت الثَّاني :

كأنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنَا

وقال يعقوب ، وأبو عليّ القاليّ ، والزَّجَّاج في فعلت وأفعلت(١) ، وأبو زيد في كتاب الهمز(٢) : أكفات في الشِّعر : إذا خالفت بين قوافيه . قال كراع(٣) : وهو أنْ تأتي قافية على النُّون ، وأخرى على الميم ، وكذلك الدَّال والطَّاء ، والعين [والغين] وما أشبه ذلك .

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا قال صاحب الواعي ، وابن القطَّاع(٤) عن أبي زيد .

قال عبدالحقّ : وتكون من الحروف التي تشبه بعضها بعضًا ، مثل قول الشَّاعر :

بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنْ (٥)

ثم قال : المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمْ

قال : فجعل إحدى القافيتين نونًا ، والأخرى [ميمًا] .

---

(١) فعلت وأفعلت ٨٢ .

(٢) كتاب الهمز ص ٧٥٤ (مجلة المشرق عدد ٨ ، آب سنة ١٩١٠ م) .

(٣) المنتخب ٧٢٨/٢ ، ٧٢٩ .

(٤) الأفعال ١٠٢/٣ .

(٥) الرَّجز في تهذيب اللغة ٣٧٠/١٥ ، والإبدال لابن السكيت ٢٢ (ضمن الكنز اللغوي) منسوب لجدة سفيان ، وبلا نسبة في نوادر أبي زيد ٤٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٤٢١/١ ، والمنتخب ٧٢٩/٢ ، وسمط اللآلي ٧٢/١.

قال : وقال الآخر(١) :

/ واللّـهِ مَا آسَـى عَلَىَ الجِـيْرَانِ [٢٦٩ح]

ثم قال : إلاَّ عَلَـى الإخْـوانِ والأعْمَـامِ

ومن غيره قول الآخر (٢) :

جَـارِيَـةٌ مِـنْ ضَبَّـةَ بن أُدِّ

كَأنَّ تحـت دِرْعِهـا المُنْعَـطِّ

شَـطًّا رَمَـيْتَ خلفـه بِشَـطِّ

وقال الآخر (٣):

إذا نَزَلْـتُ فاجْعَـلاني وَسَطَـا

إنِّـيَ شيخٌ لا أُطِيقُ العَـنَـدَا

يريد العَـنَـتَ .

---

(١) قائله أبو الجراح العقيلي كما في أدب الكاتب ٢٧٨ ، والمنتخب ٢/٧٢٩، والاقتضاب ٣/٣٠٠ .

(٢) في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٤٤ البيت الأول ليربوع بن ثعلبة العَدَوي ، والبيتان الآخران لأبي النَّجم العِجْلي . وفي الاقتضاب ٣/٣٠٢ تنسب لأبي النجم العجلي . وفي ديوان أبي النجم ١٣٠ أربعة أبيات ليس منها البيت الأول .

(٣) الشعر في المنتخب ٢/٧٣٠ ، وأدب الكاتب ٣٨٠ ، والاقتضاب ٣/٣٠٤ ، والمغني ٢/٦٨٢ ، والخزانة ١١/٣٢٣ ، ويروى : (رحِلت) بدل (نزلت) ، و (اجعلوني) بدل (اجعلاني) ، و (العُنَّدا) بدل (العَنَدَا) .

فالعُنَّد : النّاقة التي تنكب الطريق لنشاطها وقوتها . والعَنَدَا : الجانب والناحية ، فكأنه يخاف أن يكون في الجانب .

قال الشيخ أبو جعفر : وأنشد ابن الأعرابي في كتاب المعاقبات عن الفرّاء :

إنّي إذا حَمِيَ الوطيسْ (١)
وجَعَلَتْ نِبالُهمُ تطيشْ .

فعاقب في القافية بين السِّين والشِّين ، عن غير تآخٍ في المخرج ولا تقارب إلاّ لاندغام اللاّم فيهما .

قال الشيخ أبو جعفر : وأمّا الإقواء فقال صاحب الواعي أيضًا ، وابن طَرِيف قيل : [الإكفاء](٢) والإقواء واحد .

قال صاحب الواعي : وهو قلب القافية من الجرِّ إلى الرَّفع ، وما أشبه ذلك ، مأخوذ من أكفأت الإناء : إذا قلبته ، وكفأت القوم : إذا أرادوا وَجْهًا فصرفتهم عنه ، قال الشّاعر(٣) :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غير أنّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنا وكَأنْ قَدِ

ثم قال :

زَعَمَ الغُدَافُ بِأَنَّ رَحْلَتَنا غدًا وبذاك خَبَّر[نا] الغُدَافُ الأسودُ

---

(١) لم أعثر على الشّعر ولا قائله . والوطيس : حجارة مدورة إذا حميت لا يمكن الوطء عليها ، ويستعار لشدّة الحرب .

(٢) في النسخة : « الإخواء » تحريف ، صوابه ما أثبت ، فقد جاء في لباب تحفة المجد صفحة ٧٧ : وأما الإقواء فقد قيل : هو مثال الإكفاء ، وانظر إصلاح المنطق ١٥٠ ، والقوافي للأخفش ٤٣ .

(٣) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ٢٩، ٣٠ .

فخفض في الأوَّل ، ورفع في الثَّاني ، وقد تقدَّم ذلك(١) .

وقال كراعٌ / في المجرَّد(٢) : الإقواء هو اختلاف إعراب قوافيه ، فَعَمَّ [٢٧٠ج] ولم يخُصَّ بحركة دون حركة ، كما قال غيره : إنَّ الإقواء بين مرفوع ومخفوض فقط ، ولا يكون بين منصوب ومرفوع في الأكثر ، نحو قول امرئ القيس(٣) :

* إني امرؤٌ صَرْعِي عليكِ حَرَامُ *

والبيت من القصيدة التي أولها :

لمن الدِّيار غشيتُها بِسُحَامِ فَعَمَايَتَينِ فَهَضْبِ ذي أقدامِ

والقوافي مخفوضة .

قال الشيخ أبو جعفر : وقد جاء الإقواء بين المرفوع والمنصوب ، أنشد الفارسيُّ :

لا تنكحنَّ عجوزاً أو مُطَلَّقةً ولا يَسُوقنَّها في حَبْلِكَ القَدَرُ (٤)

وإنْ أتوك فقالوا إنَّها نَصَفٌ فإنَّ أطيبَ نِصْفَيها الَّذي غَبَرا

---

(١) ينظر ص ٤٥٤ .

(٢) المجرَّد ١٨٨/١ (أق) . وفي المنتخب ٧٢٦/٢ ، ٧٢٧ قال كراع : الاقواء اختلاف القافية بالرفع والجر خاصة . ثم قال : ولا يكون الإقواء نصباً إلا أن تكون بعد حرف الرَّويِّ صلة كقول الشاعر :

يَقْضِي القَضَاءَ فلا يجو زُ للخَلْقِ عليه احتكامُه

في كُرْهِهِمُ ورِضَاهُمُ لا يستطيعون اهتضامَه

(٣) ديوانه ١١٦ . وصدره :

جالت لِتَصْرَعَنِي فقلت لها اقْصِرِي ....

(٤) اللسان : (نصف) بلا نسبة .

فهذا إقواء بين المرفوع والمنصوب .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال كراعٌ في المجرَّد(١) : الإجارة(٢) في الشِّعْر أن تكون القافية طاءً والأخرى دالاً ، يقال [لها أيضًا] : الإكفاء في قول الخليل .

وقال ابن القَطَّاع(٣) : الإجارة هي الخالف بين حركة القوافي ، ونسبه لابن السكيت .

وقوله : << وحَصَرْتُ الرَّجُلَ في منزله : إذا حَصَرَ حبسته >> .

قال الشيخ أبو جعفر : هو كما فسَّره ، غير أنه بَقِيَ في قوله << في منزله >> شيءٌ ، وهو أنَّه لا يَعْنِي أنَّ الحبس لا يكون إلاَّ في منزله فقط ، بل يكون في منزله وفي غيره من المواضع كالسِّجن ، وأمثاله .

وقد تقدَّم لثعلب مثلُ هذا ، في قوله في باب فعلت بفتح العين(٤) ، وهو

---

(١) المجرد ٦٣/١ (أج) .

(٢) هذا اصطلاح كوفيٌّ أمَّا البصريُّون فيسمونها الإجازة ، ويرى بعض اللُّغويِّين أن الإجازة اختلاف حركة ما قبل الرَّويِّ ، والإجاره اختلاف الرَّويِّ، فليس هذا من هذا في شيء، فالتسمية اختلفت باختلاف المسمى . ينظر الجمهرة ٢٢٤/٣ ، والغريب المصنَّف ٢٧٦/ب (فاتح) باب عيوب الشعر – حاشية ، والقوافي للأخفش ٥٠ ، والقوافي للتنوخي ١٣٤ ، والكافي للتبريزي ١٦٧ ، والعمدة للقيرواني ١٦٦/١ ، ١٦٧ .

(٣) الأفعال ١٩٠/١ (أجار) ، ١٨٦/١ (أجاز) : جعل القافية طاء والأخرى دالاً ، وفي ١٠٢/٣ (أكفأ) : أكفأت في الشعر : خالفت بين حركة القوافي عن ابن السكيت .

(٤) ص ١١٢ ، ١١٣ .

قوله : / « ويُولَغ : إذا أولغه صاحبه » ، وليس لتخصيص صاحبه معنى ، بل يُولِغُهُ صاحبه وغيره ، وكذلك هذا ، يُحْبَس الرجل في منزله وفي السِّجن ، وفي غير ذلك من المواضع .

قال الشيخ أبو جعفر : ومنه قول اللَّه تبارك وتعالى : ﴿وَاحْصُرُوهُمْ ﴾ (١) أي : احبسوهم وامنعوهم من التَّصرُّف .

ويقال للذي يُحْبَسُ في السِّجن : قد حُصِرَ. والحَصِيرُ: السِّجنُ(٢)، عن صاحب الواعي . قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيْرًا ﴾ (٣) أي : سِجْنًا ، عنه وعن غيره . « وسُمِّي الحصير حصيرًا لأنه يمنع الجالس عليه من أذى الأرض » (٤) .

قال صاحب الواعي ، وغيره : ويقال : من حَصَرَك هُنا؟ ومن أَحْصَرَك ؟ أي : مَنْ حَبَسَكَ عن التَّصَرُّف(٥) ؟ .

وقال ابن التَّيَّانيِّ عن الزَّجَّاج(٦) : وقيل للَّذي لا يأتي النِّساء : حَصُورٌ، لأنَّه حُبِسَ عَمَّا يكون من الرِّجال ، كما يُقال للَّذي لا يَتَيَسَّرُ له اللَّفظ : قد حُصِرَ في مَنْطِقِه . والحَصُورُ الذي يَكْتُمُ السِّرَّ : أي يَحْبِسُ السِّرَّ في نفسه(٧) .

---

(١) التوبة ٥ .

(٢) معاني القرآن للزَّجَّاج ١/٤٠٧ ، والمحكم ٣/١٠٣ .

(٣) الإسراء ٨ .

(٤) تكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٧٨ ، ولها في النسخة إحالة لم يظهر لها شيء

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٢٦ ، والأفعال لابن القوطيَّة ٣٨ .

(٦) معاني القرآن ١/٤٠٧ .

(٧) ينظر الجمهرة ٢/١٣٤ .

قال الشيخ أبو جعفر : ويقال في مستقبل حَصَرَ : يَحصِر بكسر الصَّاد ، ويَحصُر بالضَّم(١) ، عن القَزَّاز . ويقال : حَصَرْتُ ، وأَحْصَرت بالألف ، حكاه أبو عبيد(٢) ، وأنشد لابن مَيَّادة(٣) :

وما هَجْرُ ليلى أنْ تكونَ تَبَاعَدَتْ عليك ولا أنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

وحكى ذلك أيضاً الكراع في المجرَّد(٤) ، والجوهريُّ(٥) عن أبي عمرو الشيباني فقال عنه : حَصَرَني الشيءُ ، وأَحْصَرَني : حبسني .

وقوله : << وأَحْصَرَهُ المرضُ : إذا منعه من السَّيْرِ >> . أحصر

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّره ، وزاد يعقوبُ في إصلاحه(٦) : أومن حاجة يريدها . / وهو راجع إلى معنى المنع كما تَقَدَّم في حصر ، كما قال [٢٧٢ح] اللّه تبارك وتعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ (٧) أي : مُنِعْتُم من عِلَّة ، أو عائق . قال صاحب الموعِب : هكذا يقول أبو عبيدة (٨) . وقال عن الزَّجَّاج(٩) : الرِّوايةعن أهل اللُّغة أنَّه يقال للرَّجُل الذي يمنعه الخوف والمرض من التَّصَرُّف :

---

(١) المصدر السابق ١٣٤/٢ .

(٢) الغريب المصنَّف ٥٧٨/٢ .

(٣) هو الرَّماح بن زيد ، شعره ١٨٧ (جمع وتحقيق د/ حَنَّا حداد – دمشق ١٤٠٢) .

(٤) المجرد (حص) .

(٥) الصحاح : (حصر) . وانظر الجيم لأبي عمرو ١٧٦/١ .

(٦) ص ٢٣٠ .

(٧) البقرة ١٩٦ .

(٨) مجاز القرآن ٦٩/١ .

(٩) معاني القرآن ٢٦٧/١ .

قد أُحْصِر فهو مُحْصَرٌ ، واللَّذي حُبِسَ : قد حُصِرَ فهو محصور .

قال وقال [الفَرَّاء](١) . لو قيل في الذي يمنعه المرض والخوف : قد حُصِرَ، لأنَّه بمنزلة الذي قد حُبِسَ لجاز ، ولو قيل للذي قد حبس : أُحْصِرَ ، لجاز ، كأنَّه يجعل حابسه بمنزلة المرض والخوف ، الذي منعه من التَّصرُّف .

قال صاحب الموعب : والحقُّ في هذا ما عليه أهل اللُّغة ، لأنَّ الرَّجُل إذا امْتَنَعَ من التَّصرُّف فقد حَبَسَ نفسَه ، فكأنَّ المرض أَحْبَسَهُ ، أي : جعله يَحْبِسُ نفسَه ، وحَصَرْتُ فلانًا : حبستُه ، لا أنَّه حَبَسَ نفسَه ، ولا يجوز فيه أحْصَرَ .

قال ابن دريد(٢) : حَصَرْتُ الرَّجُل : حبستُه ، وأَحْصَرْتُهُ : منعتُه من التَّصرُّف ، فكأنَّ الحَصْرَ الضَّيِّقُ ، والإحصار المنع .

وقوله : << وأَدْلَجتُ : إذا سِرْتَ من أول الليل ، وادَّلَجْتُ : إذا سِرْتَ من آخره >> .

أدلَجَ

ادَّلج

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة : الدَّلجة بالفتح والإسكان : سير السحر ، والدَّلَجَةُ : سير اللَّيل كلّه(٣) .

والدَّلْجَةُ والدُّلْجَةُ ، بالفتح والضَّمِّ والإسكان ، والدَّلَجُ والدَّلَجَةُ ، بالفتح

---

(١) في النسخة : « القزاز » تحريف ، وانظر معاني القرآن للفرَّاء ١/١١٧ ، ١١٨ ، ومعاني القرآن للزَّجَّاج ١/٢٦٧ .

(٢) الجمهرة ٢/١٣٤ .

(٣) في لباب تحفة المجد صفحة ٧٩ : الدَّلْجَة : سير السَّحر ، والدَّلَجَة أيضاً : سير اللَّيل كلّه . وفي المحكم ٧/٢٣٣ : الدُّلجة ، بالضَّمّ : سير السَّحر . وفي المشوف المعلم ١/٢٧٥ : الدَّلْجَة والدُّلجة بمعنًى ، وفرق بعضهم بينهما فقال : الفتح لسير اللَّيل كلّه ، والضَّمُّ لسير آخر اللَّيل .

والتَّحريك فيهما : السَّاعة من آخر اللَّيل(١) .

وادَّلَجُوا : ساروا من آخره ، [وأَدْلَجُوا : ساروا اللَّيل] (٢) كلَّه .

وقيل الدَّلَجُ : اللَّيل كلُّه من أوَّله إلى آخره ، حكاه ثعلب(٣) عن أبي سليمان الأعرابي / وقال : أيَّ ساعة سرتَ من [أوَّل] اللَّيل إلى آخره فقد [٢٩ح] أَدْلَجْتَ ، على مثال أَخْرَجْتَ . وحكى الفارسيُّ أَدْلَجْتُ وادَّلَجْتُ لغتان في المعنيين جميعًا (٤) ، وإلى هذا ينبغي أَنْ يُذْهَبَ في قول الشَّمَّاخ(٥) ، والاسم الدَّلِيج(٦) .

قال الشيخ أبو جعفر : وغلَّط ابن درستويه ثعلبًا في تخصيصه ادَّلَجَ بالتَّشديد بسير [آخر](٧) اللَّيل ، وأَدْلَجَ بالتخفيف بسير [أوله] ، قال(٨) : وإنَّما هما جميعًا عندنا سير اللَّيل في كلِّ وقت ، من أوله ووسطه وآخره ، وهو إفعال وافتعال من الدَّلَجِ ، والدَّلج(٩) : سير اللَّيل بمنزلة السُّرَى ، [والإِدْلاج

---

(١) أدب الكاتب ٢٥ ، والمحكم ٢٣٣/٧ ، ٢٣٤ .

(٢) تكملة من لباب تحفة المجد صفحة ٧٩ . وهي في المحكم ٢٣٣/٧ .

(٣) مجالس ثعلب ٢١٤/١ ، والمحكم ٢٣٣/٧ ، ويوم وليلة في اللغة لأبي عمر الزاهد ٢٨٠/٢ (مجلة معهد المخطوطات) عدد ٢٤ .

(٤) ينظر التصحيح ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، والمحكم ٢٣٤/٧ .

(٥) وتَشْكُوا بِعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكابَها وقيل المنادي أَصْبَحَ القومُ أَدْلِجي

ديوانه ٨ ، يريد : وتشكو هذه المرأة السُّرى الذي قد أكلَّ ركابها . ينظر المحكم ٢٣٤/٧.

(٦) المحكم ٢٣٤/٧ .

(٧) في النسخة : بدل أخر « أول » وبدل أول « أخر » عكس ، والصواب ما أثبت .

(٨) التصحيح ٢٥٧/١ ، ٢٨٠ .

(٩) المصدر السابق ٢٥٩/١ والتكملة منه .

مُخَفَّفٌ] إفعال منه ، وليس واحد من هذين المثالين بدليل على شيء من الأوقات ، ولو كان المثال دليلاً على الوقت لكان قول القائل : الاستدلاج بوزن الاستفعال أيضاً دليلاً لوقت آخر ، وكان الاندلاج على الانفعال لوقت آخر .

وهذا كلُّه فاسد ، ولكن الأمثلة عند جميعهم لاختلاف معاني الأفعال في أنفسها ، لا لاختلاف أوقاتها(١) .

قال(٢) : فأمَّا وسَطُ اللَّيل وآخره وأوله وسَحَرُه وقبل النَّوم وبعده فممَّا لا تدلُّ عليها الأفعال ، ولا مصادرها ، ولذلك احتاج الأعشى إلى اشتراطه بعد المنَام ، وزهير إلى سُحْرَة(٣) .

وهذا بمنزلة قولهم : الإبكار والابتكار والتبكير والبكور في أنَّه كلَّه العمل بُكْرَة ، ولا يتغير الوقت بتغيُّر هذه الأمثلة ، وإنْ اختلفت معانيها . قال(٤): وقد وافق قولُ كثير من أهل اللُّغة في ذلك ، واحتجُّوا على اختصاص الادِّلاج بسير آخر اللَّيل بقول الأعشى(٥) :

/ وادِّلاج بعد المنام و [تهجيـ ـرٍ وقُفٍّ](٦) وسَبْسَبٍ ورمَالِ [٣٠ح]

وقول زهير(٧) :

بَكَرْنَ بُكُوراً وادَّلَجْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ لِوَادِ الرَّس كَالْيَدِ للفَمِ

---

(١) التصحيح ٢٥٩/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٦٠/١ .

(٣) سيأتي بيت كل منهما لاحقاً .

(٤) التصحيح ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ .

(٥) هو ميمون بن قيس ، ديوانه ٣ .

(٦) في النسخة : « وتجهير وقوف » . والتصويب من الدّيوان ، والتصحيح .

(٧) ديوانه ٨ ، وفيه رواية : « واستحرن بِسُحْرَة » ومثلها في جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٠٦ ، واللسان : (سحر) . ولا شاهد في هذه الرِّواية .

قال(١) : فلمَّا قال الأعشى : « وادِّلاج بعد المنام » ظنُّوا أنَّ الادِّلاج(٢) لا يكون إلاَّ بعد المنام ، ولمَّا قال زهير : « وادَّلَجْنَ بِسُحْرَةٍ » ظنُّوا أن الادِّلاج لا يكون إلاَّ بسُحرة ، وهذا وَهْمٌ وغلط ، وإنَّما كلُّ واحد من الشَّاعرين وصف كلَّ ما فعله هو وخصَّه دون ما فعله غيره ، ولولا أنَّه يكون بسُحْرَةٍ وبغير سُحْرَةٍ لما احتاج إلى ذكر سُحْرَةٍ ، لأنَّه إذا كان الادِّلاج بسُحْرَةٍ وبعد المنام فقد استغنى عن تقييده .

قال(٣) : وممَّا يوضح فساد تأويلهم أنَّ العرب تُسَمِّي القُنْفُذ مُدْلِجاً ، لأنَّه يدرج باللَّيل ويتردّد فيه ، لا لأنَّه لا يدرج إلاَّ في أوَّل اللَّيل ، أو في وسطه ، أو في آخره ، أو فيه كلّه ، ولكنَّه يَظْهَر باللَّيل في أيِّ أوقاته احتاج إلى الدُّروج ؛ لطلب علف أو ماء أو غير ذلك .

قال الشيخ أبو جعفر : هذا كلام ابن درستويه في ردِّ كلام ثعلب ومن وافقه من اللُّغويِّين ، وتبعه على هذا الرَّدِّ طوائفُ كثيرةٌ من المتأخرين .

وما قاله ابن درستويه : من أنَّ [اللُّغويِّين](٤) أخذوا الفرق بين الإدْلاج والادِّلاج من البيتين المتقدِّمين ، وأمثالهما ، فالإنصاف في ذلك أنْ يقال : إن كان اللُّغويُّون أخذوا الفرق بينهما من البيتين كما ذَكَرَ فالحقُّ ما قاله ابن درستويه ، لأنَّه ليس فيهما دليل ، وإنْ كان أخذوا الفرق بينهما سماعاً من العرب [لا من](٥) البيتين / فالحقُّ مع مَنْ خالفه ابن درستويه ، وهذا [٣١ج]

(١) التصحيح ١/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٢) في النسخة : « الدّلاج » تحريف .

(٣) التصحيح ١/٢٨٢ .

(٤) تكملة يستقيم بها النَّصّ .

(٥) في النسخة : « لأن » سهو من الناسخ .

هـو الظَّاهر ، فإنَّ كثيراً(١) من اللُّغويِّين يذكرون الفرق بينهما من غير استشهاد [عليهما](٢) بالبيتين ، ولا بأمثالهما .

وأمَّا قوله : إنّ الأفعال تختلف لاختلاف المعاني إلى آخر كلامه ، فهو كلام يدور على حَرفٍ ، وهو أنّ الأفعال هل دخلت لمعنىً واحدٍ ؟ وهو تخصيص الحدث بزمان فقط ، أوْ دخلتْ لهذا ولغيره من المعاني ؟

فزعم ابن درستويه [أنَّها](٣) ما دخلت إلاّ لهذا المعنى فقط ، وخالفه الأستاذ أبو عليٍّ وقال : إنّ الأفعال تختلف أبنيتُها لاختلاف المعاني على الجملة ، فالمعاني التي تختلف لها الأبنية ليست بمقصورة على شيءٍ من المعاني دون شيءٍ ، وإذا لم تكن مقصورةً على شيءٍ من المعاني دون شيءٍ فما الذي يمنع أنْ تكون الدِّلالةُ إذ ذاك على آخر الوقت ، أو أوَّله ، أو الوقت كلِّه ؟

قال الشيخ أبو جعفر : وقال اللِّحيانيُّ في نوادره : سرينا سُرْيةً من الليل وسَرْيَةً ، وخرجنا بِبُلجةٍ من الليل وبَلْجَةٍ ، وبسُدْفَةٍ وسَدْفَةٍ ، وشُدْفَةٍ وشَدْفَةٍ ، وهو السَّدَفُ (٤)والشَّدَفُ ، ودُلْجَةٍ من اللّيل ودَلْجَةٍ ، وبعضهم يقول : الدَّلْجَة فيهما جميعًا (٥) . قال : ويقال خرجنا بعد بُتْك(٦) من الليل ، ودُلْجةٍ ، [و] أفاويق من اللّيل ، وبعد قِطْعٍ وقِطْعَةٍ وقَطِيعٍ ، وخرجنا بِغُطَاطٍ من اللّيل ، وغَطَاطٍ : وهو(٧) السَّحَر .

---

(١) في النسخة : « كثير » بالرفع سهو . (٢) في النسخة : « عليها » .

(٣) في النسخة : « لأنها » سهو .

(٤) في النسخة : « الشَّدف » مكرر ، والصواب ما أثبت .

(٥) ينظر مجالس ثعلب ٢١٤١ ، وإصلاح المنطق ١١٤ ، والأبدال لأبي الطَّيِّب ٢/١٥٥/١٥٦ ويوم وليلة (مجلة معهد المخطوطات ٢/٢٨٠) والمخصص ٩/٤٤ – ٤٨ (أسماء أوقات الليل) .

(٦) كذا في النسخة . ولعلها : (عِتْك) ، وانظر مجالس ثعلب ١/٢١٤ ، ٢١٥ ، وكنز الحفّاظ ٤٠٥ – ٤١٢ (صفة اللّيل) .

(٧) في مجالس ثعلب ١/٢١٤ : وهما .

وقوله : << وأَعْقَدْتُ العسلَ وغيرَه ، فهو مُعْقَدٌ وعَقِيْدٌ >> . أعْقَدَ

/ قال الشيخ أبو جعفر : معناه أنْ تَطبُخه حتى يختر(١) ، قاله [٣٢ح] صاحب الواعي .

ويقال أيضًا : عَقَدْتَ (٢) العسلَ ، بغير ألف ، كما تقوله العَامَّة عن صاحب الواعي أيضًا ، وعن كراع في المجرَّد(٣) .

وقوله : << مُعْقَدٌ ، وعَقِيد >> .

قال الشيخ أبو جعفر : الكلام فيهما كالكلام في مُحْبَس وحَبِيس ، وقد تقدم(٤) .

قال ابن سيدة في المحكم(٥) : وقد عَقَدَ العسلُ نفسُه وانعقد .

وقال الجوهري(٦) : يقال : أعقدتُ العسلَ ، وعَقَّدته بالتَّشديد تعقيدًا .

قال الزَّمخشري(٧) : والعَامَّةُ تقول : انعقد . قال : ولا يجيء انفعل من أفعلت ، إلاّ النَّادر الذي لا يقاس عليه ، وهو قولهم : أَجَلْتُهُ فانجال ، ويقال:

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٢١٩/١ .

(٢) عَقَدْتُ لغة العامَّة في أدب الكاتب ٢٧٧ ، وإصلاح المنطق ٢٢٧ ، وما تلحن فيه العامَّة للكسائي ١٣٤ ، وفي التصحيح ٢٨٤/١ قال ابن درستويه : والعامَّة تقول : عَقَدْتُ العسل وليس ذلك بخطأ .

(٣) المجرد ١٦٥/١ (أ ع) .

(٤) ينظر ص ٤٢٣ – ٤٢٧ .

(٥) المحكم ٩٣/١ .

(٦) الصحاح : (عقد) .

(٧) شرحه ٣٦/ أ ، ب .

أدخلتُهُ فاندخل ، فهذا نادرٌ(١) ، والمعروف قولهم : أغلقتُ الباب فانغلق ، وأطلقتُهُ فانطلق .

وقوله : << وعَقَدْتُ الحبلَ ، والعهدَ ، فهو مَعْقُودٌ >> . عَقَدَ

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة في المحكم(٢) : العَقْدُ نقيض الحَلِّ، يقال : عَقَدَه يعقده عَقْداً ، وتَعْقَاداً ، وعَقَّده ، أنشد ثعلب :

لا يَمْنَعَنَّك من بُغَا ء الخَير تَعْقَادُ الرَّتائم (٣)

وقد انعقد ، وتعقَّد .

قال الشيخ أبو جعفر : و[العَقْدُ](٤) : العهد ، وجمعه عُقُود ، قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ يَأَيهَا الَّذِينَ أَمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ ﴾ (٥) أي : بالعهود، عن

---

(١) انفعل مطاوع فعَل في كل فعل يقبل الأثر كالكسر والقطع والجذب نحو : كسرته فانكسر وقد جاء مطاوع أفعَل وهو قليل ؛ ينظر المنصف ٧١/١ ، ٧٢ ، وابن يعيش ١٥٩/٧ .

(٢) المحكم ٩٢/١ .

(٣) قائله خُزَر بن لوذان السَّدوسي كما في الاختيارين للأخفش ١٧٢ . والبيت في ذيل الأمالي ١٠٦ ، والمحكم ٩٢/١ ، واللسان (عقد) بلا نسبة. والرتيمة : أن يعقد الرجل إذا أراد سفراً شجرتين فإذا رجع فوجدهما على ما كانتا عليه قال : وَفَت امرأتي ، وإذا وجدهما انحلتا قال : قد نكثت .

(٤) في النسخة : « العهد » مكرر . والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٧٩ ، وانظر شرح ابن خالويه ٣٠/ب .

(٥) المائدة ١ .

ابن خالويه ، وغيره .

وقوله : << وأَصْفَدْتُ الرَّجُلَ : إذا أعطيته فهو مُصْفَدٌ >> . أصفد

قال الشيخ أبو جعفر : قد فسَّر ثعلبٌ ، وكذا فسَّره غيره .

وحكى الزَّجَّاج / في معانيه(١) ، ويعقوب في كتاب فعلت وأفعلت ، [٣٣ح] وقطرب في فعلت وأفعلت أيضًا ، وثابت : صفدته بغير ألف .

قال يعقوب : وقال رؤبة : صَفَدْتُهُ ، أي : أعطيته(٢) .

قال صاحب الواعي : الاسم من العطيَّة ومن الوِثَاق جميعًا الصَّفَدُ ، والجمع منهما جميعًا أصفاد ، والمصدر من العطيَّة [الإصفاد](٣) ، ومن الوِثَائق : الصَّفْد والتَّصْفيد .

وقوله : << صَفَدْتُهُ فهو [مَصْفُود](٤) >> . صفد

قال الشيخ أبو جعفر : إذا قَيَّدته وأوثقتَ يده إلى عنقه(٥) ، عن القزَّاز . قال : قيل : الصَّفْد بسكون الفاء هو هذا ، أعني الغُلَّ ، وقيل : هو القيد . قال : ويقال أيضًا: صُفُودٌ في المصدر. قال : وجمع الصَّفْد أصفاد ، وقيل الاسم : الصِّفاد ، والجمع صُفْدٌ . قال : ويدل على الأصْفَاد

---

(١) معاني القرآن ٣/١٧٠ .

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/١٨٣ : وبعضهم يقول : صفدني .

(٣) ما بين المركنين ساقط ، والمثبت من الصحاح ، واللسان : (صفد) .

(٤) في النسخة : « مُصْفد » والصواب ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٠ ، والفصيح ٢٧٥ .

(٥) اللسان : (صفد) .

قوله تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ (١) وقد زعم قوم أنَّه جمع صِفَاد . قال : وهو النِّسْعُ والحبل يُوْثَق به الإنسان

قال الشيخ أبو جعفر : قال الزَّمخشريُّ (٢) : الصِّفَاد والصَّفَد والصَّفْد : الذي يُشَدُّ به حبلاً كان أو غير حبل . .

وفي الحديث : « إذا جاء رمضان صُفِّدَتِ الشَّياطين »(٣) معناه : غُلَّتْ، أو قُيِّدَتْ ، على ما ذكرناه .

ويقال : صَفَدْته وصَفَّدْته ، بالتَّشديد والتَّخفيف ، عن كراع في المجرَّد(٤) ، وعن القزَّاز .

قال ابن درستويه(٥) : وقيل في هذا : صَفَدْتُه ، لأنَّه بمعنى شَدَدْتُه ، فجاء على ما هو في معناه . قال(٦) : وجاء أصفدتُه في العطيَّة لأنَّه في معنى أعطيتُه ، فلذلك جاء على أفعلتُه . قال(٧) : والأصل فيهما الشَّدُّ والتَّوكيدُ والوَثِيقةُ ، وتُسمَّى العطيَّة : / الصَّفَد ، لأنَّها توكِّد الحال ، وتَشُدُّ المودَّة [٣٤ح] وتوكِّدها ، وكذلك يُسمَّى القيد : الصَّفَدُ ، لمثل ذلك المعنى .

أفصح ، فَصُحَ

وقوله : « وأفْصَحَ الأعْجَمِيُّ ، وفَصُحَ اللَّحَّانُ » .

---

(١) سورة « ص » ٣٨ .

(٢) شرحه ٣٦/ب .

(٣) صحيح مسلم ٧٥٨/٢ (كتاب الصيام – باب فضل شهر رمضان) ، وسنن الترمذي ٦٦/٣ (صوم) . والفائق ٢٦/٢ .

(٤) المجرَّد : (صف) . وإصلاح المنطق ٢٥٦ .

(٥) التصحيح ٢٨٥/١ .

(٦) المصدر السابق والصفحة .

(٧) المصدر السابق ٢٨٤/١ ، ٢٨٥ .

قال الشيخ أبو جعفر : أَفْصَحَ الأعجميُّ ، أيْ : تكلَّم بالعربيَّة بعد أنْ كان يتكلَّم بغيرها ؛ لأنَّ الأعجميَّ مُشَبَّهٌ بالبهيمة عند العرب ، ويقال للطَّير : عُجْمٌ ، إذا كان لا يُفْهَم [نطقها] وغناؤها ؛ قاله ابن خالويه (١).

قال ابن خالويه(٢) : ومعنى فَصُحَ اللّحَّان ، أي : صار مُعْرِبًا وحَسُنت لغته ، ولم يَلْحَن .

قال الشيخ أبو جعفر : واللَّحَّان الكثير اللَّحن ، وفعَّالٌ من أبنية المبالغة ، ولا يقال لمن صدر اللَّحن منه [مرَّة واحدة لَحَّان ، وإنَّما يقال له : لاَحِن ، فإنْ كَثُر منه](٣) يقال له : لحَّان .

قال ابن درستويه(٤) : ومعناهما جميعًا من الفصاحة ، وهي البيان والإصابة في القول .

قال الشيخ أبو جعفر : يقال أفصح الرَّجلُ : يريدون القولَ ، كما قالوا : أسْرَعَ : يُرَادُ في العمل ، وأحْسَنَ : يُرَادُ في الشَّيء . وقد يقال : أفصح لمن لا فصاحة له : يُرَادُ به البيان .

وتقول : أفْصِحْ لي عن كذا وكذا ، أي : بَيِّنْهُ ولا تُجَمْجِم(٥) ، عن القزَّاز . قال : ويستعيرون الفصيح لكلِّ متكلِّم ، والأعجمَ لكلِّ من لا يتكلَّم . وفي

---

(١) في النسخة : « نطقه » ، وانظر شرح ابن خالويه ٣٦/أ .

(٢) المصدر السابق والصفحة .

(٣) سقط ما بين المركنين والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٠

(٤) التصحيح ٢٨٦/١ ، يريد : أفصح ، وفَصُح .

(٥) ينظر المحكم ١١٨/٣ .

حديث الحسن : « مَنْ ذكر اللّه في السُّوق كان له من الأجر بعدد كلّ من فيها، مِنْ فصيح وأعجم »(١) يريد بالفصيح الإنسان ، وبالأعجم البهائم .

وقال الزَّمخشريّ في [شرحه](٢) : العرب إذا قالت الفصيح والأعجم فإنَّهم يعنون به العَرَبَ والعَجَمَ ، وأنشد للأعشى(٣) :

/ ولمَّا رأيتُ النَّاس للشَّرِّ أَقْبَلُوا   وثَابُوا إلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ [٣٨ح]

قال القزَّاز : وأفصح الصُّبح : إذا بدا لك ضوؤه ، وكلُّ شيء وضح لك فقد أفصح لك(٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : ومعنى العَجَمِيّ : هو الذي لا يفصح ، وجمعه عَجَمٌ ، عن الكراع في المجرَّد(٥) .

وقال صاحب المُوعِب : رجل أعجميٌّ ، منسوب إلى العجم وإنْ كان فصيحًا ، ويقال : عَجَمِيٌّ ، يريد (أعجميٌّ) يَنْسُبُه إلى أصله(٦) .

وقال ابن سيدة : الأعجم و [الأعجميّ](٧) : الذي لا يُفْصِحُ ، فأمَّا

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٧٠ (دار الكتب العلمية) ، والفائق ٢/٣٩٥ ، والنهاية ٣/١٨٧ .

(٢) شرحه ٣٧/أ .

(٣) ميمون بن قيس ، ديوانه ١٢٥ .

(٤) الأفعال للسرقسطي ٤/٣٠ .

(٥) المجرَّد : (عج) .

(٦) ينظر معاني القرآن للفرّاء ٢/٢٨٣ ، وغريب الحديث للخطّابي ٢/٢٥٧ . وفي الجمهرة ٢/١٠٤ قال ابن دريد : من قال : أعجميّ ، نسبه إلى الأعجم ، ومن قال : عجميّ ، نسبه إلى العجم .

(٧) في النسخة : « الحمى » . تحريف ، صوابه ما أثبت من المحكم ١/٢٠٧ ، =

العَجَمِيُّ : فالذي من جنس العَجَم ، أفصح أو لم يُفْصِحْ ، والجمع عَجَمٌ .

وقال صاحب الواعي : الأعجم الذي في لسانه عُجمة وإنْ كان عربياً ، وكذلك الأعجميُّ ، وكلُّ كلام ليس بالعربيَّة فهو أعجم إذا لم تُرِدْ به النِّسبة(١) ، والعُجْمَةُ : قِلَّة الفصاحة ، ورجل عَجَمِيٌّ : إذا كان من العجم وإنْ كان فصيح اللِّسان . قال : وقيس تقول(٢) : الأعجم في العجم .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال المطرِّز في كتاب غريب الشُّعراء : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، وأخبرنا عن سَلَمة عن الفرَّاء ، وأخبرنا عن أبي نَصْرٍ عن الأصمعيّ ، قالوا كلُّهم : العَجَمِيُّ من كان أصله من العَجَم وإنْ كان فصيحاً بالعربيَّة (٣) ، والأعجميّ الذي يتكلَّم بالفارسيَّة وإنْ كان أصله عربيًّا .

لَمَمَ

وقوله : << وقد لَمَمْتُ شَعَثَهُ >> .

قال الشيخ أبو جعفر : أي أصلحت أمره ، وأصل اللَّمِّ (٤) : الجمع ، والشَّعَثُ : التَّفَرُّقُ ، ثُمَّ استُعير اللَّمُّ في إصلاح كلِّ فاسد ، عن الزَّمخشريّ . قال : وقد لَمَمْتُ شَعَثَهُ ، ولَمَمْتُهُ على شَعَثِه .

= وفي الاقتضاب أنكر ابن السِّيد تخصيص الأعجمي بالذي لا يفصح ، والعجمي بالمنسوب للعجم ، وقال : كل واحد منهما يستعمل فيما يستعمل فيه الآخر .

(١) ينظر العين ٢٣٧/١ ، وأمالي اليزيديّ ٧٣ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٢٥٧/٢ .

(٢) الاقتضاب ٢٧/٢ ، وشرح ابن هشام ٨٥ ، عن أبي زيد وغيره .

(٣) في النسخة : « العربية » ، والتصويب من لباب تحفة المجد صفحة ٨٠ .

(٤) في النسخة : (اللَّمم) والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨١ ، وشرح الزمخشري ٢٧/أ .

قال صاحب الواعي : وكلُّ مجتمع لُـمَّةٌ ، بالضَّـمِّ

/ قال الزَّمخشريُّ (١) : وقد [لملمت](٢) الشَّيء : جمعته ، وهذا [٣٧ج] التَّكرير يفيد التَّكثير .

قال صاحب الواعي : وفي الحديث : « أسألك رحمة تَلُمُّ بها شَعثي »(٣) أيْ : تجمع بها ما تفرَّق من أمري .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ابن درستويه (٤) . معنى لممتُهُ كمعنى رممتُهُ : إذا أصلحتَه وغيَّرتَ فساده ، وهو تَشَعُّثُهُ ، ولكنَّه أُستُعمل بالرَّاء في المنازل والضِّياع والثِّيَاب ونحوها ، وباللاَّم في الشَّعَر إذا اتسخ وقَفَر من الدُّهن والغَسْلِ ، ولكنَّه قد [استعير لسوء](٥) الحال في المال والنَّفْسِ ، ونحو ذلك .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ابن خالويه(٦) : ويقال في الدُّعاء : لَمَّ اللَّه شَعَثَك ، ورمَّ نَشَرَك . ويقال : وَلِيَ فلان فأصلح الفاسد ، ورَتَقَ الفتْق ، ولمَّ الشَّعْثَ ، وضَمَّ النَّشَرَ ، العين ساكنة من الشَّعْثِ ، والشِّين مفتوحة من النَّشَر ، فأمَّا النَّشْر بالسُّكون فهو ضدُّ الطَّيِّ .

---

(١) شرحه ٢٢٧/ب .

(٢) في النسخة : « لمت » صوابه ما أُثْبِت ، من لباب تحفة المجد صفحة ٨١ ، وشرح الزَّمخشريِّ ٣٧/ب .

(٣) سنن الترمذي ٤٥٠/٥ ، والمجموع المغيث ٢٠٢/٢ .

(٤) التصحيح ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ .

(٥) في النسخة : « استغنى بسوء » تحريف . صوابه ما أُثْبت من التصحيح ٢٧/١ .

(٦) شرحه ٣١/أ ، وكنز الحفَّاظ ٥٠٩ ، ٥١٠ .

ومـثله رَمّ الرَّثّ ، وجَمع [الشَّتَات](١) ، وجَبْر الكسر ، ورَقْع الخَرْق والوَهْن ، وأبرأ الكَلْمَ ، وشَعَبَ (٢) الصَّدْع ، ورأَبَ أيضًا .

قال الشيخ أبو جعفر : والشَّعْثُ (٣) انتشار الأمر ، وفي الحديث : « وشَعِثَ النَّا[س] على عثمان »(٤) . أي : أخذوا في التَّثْرِيب والفساد ، عن صاحب الجامع . قال : وأصله من الشَّعَثِ : الذي هو انتشار الأمر وفساده ، قال النابغة(٥) :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

قال : ومنه شَعْرٌ أَشْعَثُ ومُشَعَّثٌ : إذا كان مُخْتَلاً .

وقوله :<< وأَلْمَمْتُ به: إذا أَتَيْتَهُ وزُرْتَهُ >> . أَلَمَّ

قال الشيخ أبو جعفر : الإلمامُ / الزِّيارةُ إذا لم تداوم عليها ، والإلمامُ [٣٥ح] من كلِّ شيءٍ : الإقلالُ منه ، ويقال : ما زُرْتَهُ إلاّ لِمَامًا ، أي : يسيرًا(٦) ، قال(٧) :

فَمَيلِي فيكُمُ وهَوَايَ مَعْكُمْ وإنْ كانتْ زِيَارَتُنا لِمَاما

---

(١) في النسخة : « الشَّات » . وما أثبت من شرح ابن خالويه ٣١/أ .

(٢) اللسان (شعب) : الشَّعْب : الجمع والتفريق ، والإصلاح والإفساد ، ضد . وشَعْبُ الصَّدع : إصلاحه وملائمته .

(٣) في اللسان (شعث) : الشَّعْث والشَّعَث ، لغتان .

(٤) ينظر غريب الحديث للخطّابي ١٣٢/٢ ، والفائق ٢٥٠/٢، والنهاية ٤٧٨/٢.

(٥) النابغة الذبياني ، ديوانه ٤٧ .

(٦) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٣٧/ب .

(٧) قاله جرير ، ديوانه ٢٢٥/١، وفيه رواية : (وريشي منكم وهواي فيكم).

والبيت يستشهد به النحاة على تسكين العين من « معْكم » وهي لغة =

أي : قليلاً . ويقال : أَلْمَمْتُ به ، وأَلْمَمْتُ عليه ، قال نُصَيْبٌ (١) للأول :

[بِزَيْنَبَ](٢) أَلْمِمْ قبل أنْ يَظْعَنَ الركبُ وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القَلْبُ

وقال الآخر(٣) :

أَلِمَّا على مَعْنٍ وقولا لقبره سَقَتْكَ الغَوادي [مربعًا ثم](٤) مربعا

وقال صاحب الجامع : واللَّمَمُ هو الإيتاء بالذَّنب الحينَ بعد الحين(٥) ، وقيل : هو ما دون الفاحشة ، وقيل : هو ما دون الكبيرة

قال : وأرى أنْ يكون اللَّمَمُ الاختلاط ، لأنَّ اللَّمَم من المسِّ ، والمسُّ إنَّما هو اختلاط في العقل ، فيكون ﴿ إلاَّ اللَّمَمَ ﴾ (٦) ، أَيْ : ما يخالط من الأمور فلا يُعْرَفُ وجْهُ تحريمه .

قال الشَّيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٧) . والعَامَّة تقول فيهما جميعًا : لَمَمْتُ ، وهو خطأ .

قال الشيخ أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى المبرِّد في كتاب الاشتقاق

= قيس ، وسيبويه يرى التسكين ضرورة ؛ ينظر الكتاب ٣٨٧/٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٢ ، ١٣٨/٥ ، والتصريح ٤٨/٢ .

(١) نُصَيب بن رباح ، شعره ٦٠ .

(٢) في النسخة : سقط ما بين المركنين ، والتكملة من شعره

(٣) قائله الحسين بن مطير الأسدي ، شعره ٦٠ . والبيت له في الأغاني ٢٣/١٦ (هارون) ، والخزانة ٤٧٥/٥ ، ٤٧٩ .

(٤) في النسخة : سقط ما بين المركنين ، والتكملة من الأغاني والخزانة .

(٥) العين ٣٢٢/٨ .

(٦) النجم ٣٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١٠٦/١٧ (ط١)

(٧) التصحيح ٢٨٨/١ .

لَمَمْتُ به ، بغير ألف ، قال : وهي لغة بني تميم .

حَمِدَ ، أَحْمَدَ

وقوله:<<وحَمِدْتُ الرَّجلَ: إذا شكرتَ له صنيعه، وأحمدتُه : إذا أصبتَه محموداً >> .

قال الشيخ أبو جعفر : فسَّر ثعلب حَمِدْتُه بمعنى شكرتُه لمَّا كان جزاءً لنعمة ، وهو الصَّنيع ، لأنَّ الصَّنيعَ والصَّنيعَةَ : النِّعْمَةُ (١).

وهو ممَّا اختلف فيه اللُّغويُّون ، فقيل معنى حَمِدتهُ : رَضِيْتُه ، قاله ابن عَرَفَة(٢) ، قال : وذهب نَاسٌ إلى أنَّ الحمدَ هو الشُّكر .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وهو قول / اللِّحيانيِّ في نوادره ، وقاله أيضاً [٣٦ح] ابن سيدة في المحكم (٣) .

قال ابن عرفة : وإنَّما قالوا إنَّ الحمد بمعنى الشُّكر ؛ لأنَّهم رأوا المصدر بالشُّكر [نائبًا](٤) عن الحمد ، وذلك قولهم : الحمد للّه شكراً . قال : ومصدر [الحمد](٥) يخرج من غيره ، مثل : قولهم : قَتَلَهُ صَبْراً ، فالصَّبْرُ غير القتل ، حكى هذا عنه صاحب الواعي . قال هو ، والخطَّابيُّ (٦): والشُّكر : الثَّناء ، وكلُّ شاكر حامد ، وليس كلُّ حامد شاكراً .

---

(١) ينظر شرح الزمخشريّ ٥٢/ب

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه .

(٣) ينظر المحكم ١٩٨/٣ .

(٤) في النسخة : « نادراً » . تحريف .

(٥) تكملة يستقيم بها النَّصّ .

(٦) غريب الحديث ٣٤٦/١ ، وفيه : الحمد نوع ، والشكر جنس ، فكلُّ حَمْد شكر ، وليس كل شكر حمداً . وانظر الفروق اللُّغوية ٣٥ .

قال صاحب الواعي : والقُتَيْبِيُّ (١) : وربَّما جُعِل الحمدُ مكان الشُّكر ، ولا يُجْعَل الشُّكرُ مكان الحمد . والفرق بين الشُّكر والحمد : [أن الشُّكْرُ](٢) هو الثَّناء على الإنسان بخير أو معروف اصطنعه عندك ، والحَمْدُ الثَّناء عليه بكرم أو حسب أو شجاعة ، [تقول] : حَمِدتُ شجاعته ، ولا تقول : شكرت شجاعته ، عن صاحب الجامع والقُتَيبِيِّ (٣) ، وغيرهما .

قال صاحب الجامع : وأصل الشُّكر إظهار النِّعمة ، والشُّكُور : الشُّكر(٤) ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ لاَ نُرِيدُ مِنْكُم جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا ﴾(٥) .

قال الشّيخ أبو جعفر : وكذا حكى صاحب الياقوت عن ثعلب قال : قلتُ لابن الأعرابيّ : أتفرِّق بين الحمد والشُّكر ؟ قال : نعم ، لا يكون [الشّكر](٦) إلاّ جزاءً لنعمته(٧) ، وهو قولك إذا أنعم اللّه عليك بنعمة : الحمدُ للّه ، فهذا هو الشُّكر الصُّراح ، وقولك إذا قيل لك إنَّ [فلانًا](٨) قد استغنى بعد فقر : الحمد للّه ، فهذا ثناء وذكر للّه تعالى ، ليس فيه شيء من الشُّكر .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وحكى ابن عُدَيس عن ثعلب أنّ الفرق بين الحمد

---

(١) أدب الكاتب٣١، وتفسير رسالة أدب الكاتب للزَّجّاجي ٦٢، والزّاهر ٢/٨٤، ٨٥ .

(٢) سقط ما بين المركنين والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨١ .

(٣) أدب الكاتب ٣١ .

(٤) اللسان : (شكر) .

(٥) الإنسان ٩ .

(٦) سقط ما بين المركنين ، وهو لازم لاستقامة النّصّ .

(٧) لعله : لنعمة . وانظر الفروق اللغوية ٣٥ .

(٨) في النسخة : « الحمد » . سهو .

والشُّكر : أنّ الحمد يكون عن يدٍ وعن غير يدٍ ، والشُّكر لا يكون / إلاّ عن [٣٩ح] يد (١).

قال الشَّيخ أبو جعفر : فإن حَمِدتَه مرَّة بعد مرَّة قلت : حَمَّدْتَه فهو مُحَمَّد ، وفي الأول محمود(٢) .

وحكى ابن سيدة في المحكم(٣) حَمِدتُ الرَّجُل حَمْداً وحَمْدَةً ، ومَحْمَداً ومَحْمِداً ، ومَحْمَدَةً ومَحْمِدةً ، بكسر الميم وفتحها .

قال الشيخ : قال صاحب الواعي : [ليس](٤) في كلام العرب فَعِلْتُ مَفْعِلةً غير هذا ، وحَسِبْتُ مَحْسِبةً ، وحَمِيْتُ مَحْمِيَةً(٥) .

قال الشيخ أبو جعفر : وحكى اللِّحيانيُّ في نوادره رجلٌ حَمْدٌ وذمٌّ ، وامرأة حمد وحَمْدةٌ (٦) ، وذَمٌّ وذَمَّةٌ ، يريد محمودة ومذمومة ، وأتينا منزلاً حَمْداً ، ومنزلةً حَمْداً(٧) ومنزلةً ذمًّا ، وأنشد :

---

(١) المحكم ١٩٨/٣ ، والمصباح : (حمد) .

(٢) ينظر شرح الزمخشريّ ٣٨/أ .

(٣) المحكم ١٩٨/٣ .

(٤) ما بين المركنين ساقط ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٢ .

(٥) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٨٢ : (وودِدت مودِدة) ؛ وانظر شرح الشافية ١٧٢/١ .

(٦) في المحكم ١٩٨/٣ : وصفا بالمصدر كما قيل : رجل عدل ، وامرأة عدل . وفي الكتاب ٤٣/٤ ، ٤٤ : وقد يجيء المصدر على المفعول كقولهم : لبن حَلَب ، يريدون محلوب . وقد يقع على الفاعل كقولهم : يوم غمّ ، ورجل نوم : يريدون غائم ونائم .

(٧) لعل في هذا الموضع من النسخة سقط ، تمامه : « ومنزلاً ذمًّا » .

ألا هل أتى ذَلفاء أنِّي لم أجد   على كَبِدِي للماء مُنْذُ نَأت بَرْدَا
وأنِّيَ لم أُشْرِفْ يَفَاعًا عَشِيَّةً   ولا غُـدوةً إلاَّ حَنَنْتُ ولا نجـدَا
وكَانَتْ مِنْ الزَّوجات يُؤْمَنُ غَيْبُها   وتَرْتَادُ فيها العَيْنُ مُنْتَجَعًا حَمْدا(١)

قال الشَّيخ أبو جعفر : وحكى هذا أيضًا ابن عُدَيس في كتاب الصَّواب ، وقـال عن غـيـر[ه] ويقـال حَمَدْتُ الرَّجلَ ، وحَمِدته ، بفـتح الميم وكـسـرها ، وأَحْمَدْتُهُ : وجدتُهُ محموداً (٢). قال : وقال بعضهم : أَحْمَدْتُ الرَّجلَ : إذا رضيت فعله ومذهبه ، ولم تنشرْه للنَّاس ، وحَمِدْتُهُ : جزيته وقضيت حقَّه ، وأَحْمَدْتُهُ : استبنت أنَّه مستحق للحمد(٣) ، وأَحْمَدَ الرَّجُلُ : فعل ما يحمد عليه ، وأَحْمَدَ أَمْرَهُ : صار عنده محموداً(٤) .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وحكى ابن القطَّاع في أفعاله(٥) / عن أبي زيد : [٤٩ح] حَمِدتُ الرَّجل وأَحْمَدْتُهُ ، بمعنًى ، ضدُّ ذممته . وحكى هذا أيضًا أبو عبيدة في فعل وأفعل .

وقوله: <<وأصْحَتِ السَّماء فهي مُصْحِيَةٌ>>. أصْحَى

قال الشيخ أبو جعفر : أي ذهب غيمها ، وهو ضدُّ أَغيمت ، يقال : يوم صَحوٌ : إذا لم يكن في السَّماء سحابة ، عن ابن خالويه(٦) .

---

(١) البيت الثالث في المحكم ١٩٨/٣ ، واللسان : (حمد) . ولم أعثر على قائله

(٢) ينظر المحكم ١٩٨/٣ .

(٣) ينظر الكتاب ٦٠/٤ ، واللسان : (حمد) .

(٤) المحكم ١٩٨/٣ .

(٥) ج ١ /٢١٩ .

(٦) شرحه ٣١/ب .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وحكى ابن سيدة في المخصص(١) عن ابن السِّكِّيت أنَّه قال : أَصْحَتِ السَّماء وهي صَحْوٌ ، ولا يقال : مُصْحِيَةٌ .

وقال أبو حاتم : النَّاس يقرُّون أن الإصحاء هو انقشاع الغيم ، وليس كذلك ، إنَّما هو إقلاع [البَرْدِ](٢) سواءٌ كان غيم أو(٣) لم يكن ، وكذل قال صاحب الواعي : أصحت السَّماء فهي مصحية ، ويوم مُصْحٍ : إذا لم يكن فيه برد وإنْ كان في السَّماء غيم ، قال : وأصحى يومنا : إذا كان كذلك(٤) .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وحكى الفرّاء صَحَتِ(٥) السَّماء بغير ألف ، قال الزمخشري(٦) : وكذلك كلُّ ما يُضاف إلى السَّماء يجوز فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ ، كقولهم : رَعَدَتْ وأَرْعَدَتْ ، [وبَرَقَتْ] وأَبْرَقَتْ ، ومَطَرَتْ وأَمْطَرَتْ . قال : وإنْ كان بعضها أَوْجَهُ من بعض .

قال ابن خالويه(٧) : ويقال : يوم دَجْنٌ ، أي : غيم ، ويومٌ غيمٌ

---

(١) المخصص ١٢٥/٩ ، وفي إصلاح المنطق ٢٢٨ ، أصحت السماء فهي تصحى إصحاء ، وهي مصحية . وفي الصحاح : « صحو » : أصحت السماء : انقشع عنها الغيم ، قال الكسائي فهي صحو ، ولا تقل : فهي مصحية . وفي تقويم اللسان ٧٠ أجاز ابن الجوزيّ (مصحية) .

(٢) في النسخة : « لذلك » . تحريف . صوابه ما أثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٢ ؛ وانظر النّصّ في شرح الزمخشريّ ٣٨/ب .

(٣) الفصيح في هذا الموضع أن تستعمل أم بدل أو ، ومن اللغويين من لا يجيز أو بعد سواء .

(٤) ينظر الجمهرة ١٦٦/٢ .

(٥) أنكرها الكسائي في ما تلحن فيه العامة ١٣٠ ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ٧ ، وعدّها من لغة العامّة .

(٦) شرحه ٣٨/ب والتكملة منه .

(٧) شرحه ٣١/ب .

وغَـــينٌ (١) ، بمعنىً واحدٍ .

قال الزَّمخشري(٢) : ويومٌ غَمٌّ ، كلُّ هذا إذا كانت السَّماء متغيمة ، قال: ويجوز يومُ غيمٍ بالإضافة .

قال الشَّـيخ أبو جعفر : يقال : غامت السَّماء تَغِيم غَيمومَـةً فهي غائمـة وغَيِّمـةٌ ، وأغـامت وتغـيَّمت ، وغَـيَّمَتْ ، وغَـيِمَتْ ، وغِيْـنَتْ ، وغَمَّتْ ، وأَغْمَّتْ، عن الهروي(٣) .

وقال صاحب كتاب العالم ، وابن سيدة / في المخصَّص (٤) : وتَربَّـدت ، [٤١ج] وغَـثَّتْ (٥) ، ودَجَّجَـتْ ، وأضَبَّتْ ، كلُّ ذلك يقـال عند تغـيُّم السَّمـاء . قـالا(٦): ويقـال في حـال صـحـو السَّمـاء : السَّمـاء مُصْـحِيَـةٌ ، وجلواء ، ومُقْشِعَةٌ ، ومُجْهِيَـةٌ ، يقـال : أجـهـت السَّمـاء فـهي مـجـهـية : إذا ذهـب غيمُـهـا .

وقـولـه : << وصحـا السَّكران من سُـكره فـهو صاحٍ >> . صَحَا

قال الشَّيخ أبو جعفر : معناه ذهب سكره ، عن ابن سيدة في المحكم(٧)، وابن خالويه(٨) ، وغيرهما .

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ (تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف) ، وأمالي القالي ٢/٨٩ .

(٢) شرحه ١٨/ب .

(٣) الغريبين ج ٢ (٢٦٥/أ) الأحمدية .

(٤) المخصص ٩/٩٣ (السحاب وأنواعه) .

(٥) في المخصص ٩/٩٣ : غَثَت بالتخفيف ، وانظر اللسان : (غثى) .

(٦) المخصص ٩/١٢٥ .

(٧) ج ٣/٣٦٦ .

(٨) شرحه ٣١/أ

قال ابن دَرَستويه(١) : أصلهما جميعًا من الصحو ، وهو انجلاء الغيم عن السَّماء ، وذهاب السُّكر عن السَّكران ، وإنَّما السُّكر بخار يغطِّي على عقل الشَّارب كما يغطِّي السَّحاب وجه السَّماء ، فإذا فاق السُّكرُ عن السَّكران قيل : قد صحا ، أي : عقَل ، فلذلك جاء بغير ألِف ، وجاء أصحت بالألِف ، لأنَّه بمعنى أقشعتْ ، وأسفرتْ .

قال الشّيخ أبو جعفر : قال ابن سيدة في المحكم(٢) يقال : صحا السَّكران وأصحى، وكذلك المشتاق . وحكاه أيضًا ابن القطَّاع في أفعاله(٣).

قال الشَّيخ أبو جعفر : وقد يستعار في اللَّهو والصِّبَا ، فيقال : صحوت عن اللَّهو ، وصحوت عن الصِّبَا : إذا أفقتَ منه ، وتركتَه ، وأنشد ابن خالويه(٤) لجرير (٥) :

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُك غيرُ صَاحٍ ... عَشيَّةَ هَمَّ صَحْبُك بالرَّواح

تَقُول العَاذِلاتُ عليك شَيبٌ ... أَهَذَا الشَّيبُ يَمْنَعُني مِرَاحِي

قال الشَّيخ أبو جعفر : قال ابن درستويه(٦) : [شَبَّهَ] جرير زوال الهمِّ عن القلب بزوال السُّكر عن الشَّارب .

قال الشّيخ / أبو جعفر : وحكى ابن خالويه(٧) بإسناد له عن [٤٢ح]

---

(١) التصحيح ٢٨٩/١ .

(٢) ج ٣٦٦/٣ ، وفي ما تلحن فيه العامَّة ١٣٠ : أنكر الكسائي أصحى

(٣) ج ٢٥٨/٢ .

(٤) شرحه ٣٢/أ .

(٥) ديوانه ١/ ٨٧ ، وفيه رواية : بل بدل (أم) ، وعلاك بدل (عليك) .

(٦) التصحيح ٢٨٩/١ ، والتكملة منه .

(٧) شرحه ٣٢/أ ، واللسان : (شيب) .

ابن الأعرابيّ قال : يقال : يَومٌ شـيبانٌ : إذا كان يوم غيم وصفا الجو . وحكى أيضًا بسنده عن ابن الأعرابي قال : قيل لاعرابيٍّ ما أَشَـدُّ البرد ؟ قال : إذا كانت السَّـماء مصحية ، والأرض نَديَّة ، والريح شاميَّـة .

قال الشَّيخ أبو جعفر: ويقال : صحا السَّكران صَحْـوًا ، وصُحُوًّا ، عن ابن سيدة في المحكم(١) وابن دَرَستويه(٢) .

وقوله : << وأَقَلْتُ الرَّجلَ البيعَ إِقَالَـةً >> . أقَالَ

قال الشيخ أبو جعفر :الإقالة في البيع : نَقْضُـه وإبطالُه ، عن ابن دَرَستويه(٣) .

وقال الفارسي(٤) : معناه أنك رددت عليه ما أخذتَ منه ، تقول في البيع : قِلْتُه ، وهو خطأ .

قال الشيخ أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى أبو عبيد في المصنَّف(٥) ، وابن القطَّاع في الأفعال(٦) ، والفرَّاء في كتاب المصادر له ، وأبو عبيدة في كتاب فَعَلَ وأَفْعَل ، واللِّحيانيّ في نوادره : قِلْتُهُ البيعَ وأقلتُهُ .

قال اللِّحيانيُّ : هي لغة ضعيفة ، يقال : قِلْتُهُ البيع قَيْلاً ، وإقالة(٧).

---

(١) ج ٣٦٦/٣ .

(٢) التصحيح ٢٨٩/١ .

(٣) المصدر السابق والصفحة .

(٤) المصدر السابق ٢٩٠/١ .

(٥) الغريب المصنف ٥٧٤/٢ .

(٦) الأفعال ٥٩/٣ وفيها : وقلته لُغَيَّة .

(٧) في العين ٢٥/٥ : وقلته البيع قيلاً ، وأقلته إقالة أحسن . وانظر فعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٧٥ ، والمحكم ٣١١/٦ عن اللِّحيانيّ .

وحكاها أيضاً اليزيدي في نوادره ، وقال عنها : لغة رديئة . وحكاها أيضاً قطرب في كتابه فعلت وأفعلت ، وقال : وأهل الحجاز يقولون : قِلْتُهُ ، وهو مقيولٌ ومَقِيْلٌ ، ومَقِيلٌ أجود مثل : مَبِيْعٍ ، ومبيوع لغةُ أُنَاسٍ(١) .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وأَقَلْتُ كان في الأصل أَقْيَلْتُ ، ويدلك على أنَّه من ذوات الياء [قولهم : تَقَايَلَ الرجلان تَقَايُلاً](٢) .

وقوله : << وقِلْتُ ، مِنْ القَائِلَةِ ، قَيْلُولَةً >>. قَالَ

قال الشَّيخ أبو جعفر: أي نِمْتُ وقت القائلة ،، عن ابن / خالويه(٣). [٤٣ج]

والقَيْلُوْلَةُ نومُ نصف النَّهار ، عن ابن دَرَستويه(٤) ، قال : وبه سُمِّيَ شُرْبُ نصف النَّهار قَيْلاً .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وأمَّا القائلة [فهي] تدلُّ على السَّاعة، كقولهم : الهَاجِرَةُ ، عن الزَّمخشريّ (٥) . قال : وفي الحديث : « قِيْلُوا فإنَّ الشَّيطان لا يَقِيلُ »(٦) .

---

(١) إتمام صيغة مفعول من الأجوف اليائي لغة تميم ؛ ينظر الكتاب ٣٤٨/٤ ، ٣٤٩ ، والخصائص ٢٦٠/١ ، ٢٦١ ، والمنصف ٢٨٣/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٩٢/٢ ، ولغة تميم ٤٤٣ .
أمَّا الأجوف الواوي فذكر ابن جنِّيّ أنَّهم ربَّما أخرجوا مفعولاً منه على أصله كقولهم : ثوب مصوون ، وفرس مقوود ، ورجل معوود من مرضه . بينما يرى سيبويه أنَّ الإتمام في اليائي أكثر ، أمَّا المبرِّد في المقتضب ١٠١/١ فذكر أن الإتمام خاص بضرورة الشعر .

(٢) التكملة من شرح الزَّمخشريّ ٣٩/أ .

(٣) شرحه ٣٢/أ .

(٤) التصحيح ٢٩٠/١ .

(٥) شرحه ٣٩/أ .

(٦) ينظر مجمع لزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ١١٥/٨ ، وصحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني ١٤٧/٤ (ط ٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٩هـ) .

قال اللِّحياني في نوادره ، وابن القطَّاع في أفعاله(١) ، والفرَّاء في المصادر : يقال من القائلة : قِلْتُ ، وأنا أَقِيلُ قَيْلاً ، ومَقِيلاً ، وقَيْلُولَةً .

قال الفرَّاء : وقَائِلَةً . قال ابن القطَّاع(٢) : إذا نام القائلة ، [أ] و(٣) شربَ فيها .

قال اللِّحياني : وأنا قائل ، والجمع قائلون ، وقُيَّالٌ (٤) ، قال اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (٥) .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وقال ابن سيدة في المخصَّص(٦)، وأبو حاتم في لحنه : رجلٌ قائل ، وقوم قُيَّلٌ ، وأنشدا :

* إنْ قال قَيْلٌ لم أقِلْ في القُيَّلِ * (٧)

قال أبو حاتم : وقوم قَيْلٌ ، قال : والقَيْلُ أيضًا الشَّراب نِصْفَ النَّهار(٨) .

قال الشَّيخ أبو جعفر : وبين النَّحويِّين اختلاف(٩) في وزن قَيْلُولَةٍ ، فذهب البصريُّون إلى أنَّ وزنها فَيْعَلُولَة (قَيْوَلُولَةٌ) مثل : [كَيْوَنُونَة](١٠) ،

---

(١) الأفعال ٣/٥٩ .

(٢) المصدر السابق والصفحة .

(٣) تكملة من الأفعال .

(٤) ينظر الأفعال للسرقسطي ٢/٩١ ، واللسان : (قيل) .

(٥) الأعراف ٤ .

(٦) المخصص ٩/٥٥ .

(٧) قائله العجاج ، ديوانه ١٥٧ .

(٨) ينظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجريّ ٢٤٧ ، والمحكم ٦/٢١١.

(٩) ينظر الكتاب ٣/٣٦٥ ، والمقتضب ١/١٢٥ ، ٢/١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣/١٣٥ ، وأدب الكاتب ٤٩٦ ، ومجالس العلماء ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وأمالي الزَّجَّاجي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والانصاف ٢/٧٩٦ - ٧٩٩ ، والمنصف ٢/١٠ ، ١٢ ، ١٥، وشرح الشافية ٣/١٥٤.

(١٠) في النسخة : « كينونه » .

فقلبوا الواو ياءً وأدغموا فقالوا : قَيِّلُولَة وكَيِّنُونَة ، ثم خَفَّفُوا كما خَفَّفُوا المَيِّت ، فقالوا : الميْت .

وذهب الكسائيُّ إلى أنَّ وزنها فَعْلُولة بالياء ، وهي من الواو . فقيل في ردِّه : لو كان ما قاله حقًّا لقالوا [كَوْنُونَة](١) ، لأنَّ (كان) من ذوات الواو ، وهم لم يقولوا إلاَّ كَيْنُونة .

فقال الكسائيُّ في الانفصال عن ذلك : هي من الواو ، ولكن قلبت الواو من الياء لأنَّهما أختان يتعاقبان ، كما قالوا : دام ديمومة ، وساد [سَيْدُوده](٢) ، / وهاع هَيْعُوعة ، من التَّهوُّع ، وأصله كَوْنُونَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، [٤٤ح] وسَوْدُودَةٌ ، ودَوْمُومَةٌ .

وذهب الفَرَّاء(٣) إلى أنَّ كَيْنُونَةً وأخواتها أُريد بهنَّ فُعْلُولَة ففتحوا أوَّلها كراهيَة أنَّ تصير الواو ياءً فقالوا : قَيْلُولَة ، وهذا الأصل لذوات الياء كقولهم : حَيْدُودة ، وطيرورة ، وأشباههما . قال : ولم يأت في ذوات الواو إلاَّ قليلاً نحو : كَيْنُونَةٍ وأخواتها(٤) .

قال الشيخ أبو جعفر : ومن أقوى حُجج البصريِّين على تصحيح مذهبهم أنَّ الشَّاعر قد نطق بها على الأصل ، فقال :

يَا لَيْتَ أنَّا ضَمَّنا سَفِينهْ　　　حتَّى يعودَ الوصل كَيَّنُونَهْ (٥) .

---

(١) في النسخة : « كنونونه » صوابه ما أُثبت من مجالس العلماء ٢٣٧ ، وأمالي الزَّجَّاجي ٢٤٥ .

(٢) في النسخة « سيوده » . تحريف .

(٣) المنصف ١٢/٢ ، والممتع ٥٠٣/٢ ، وشرح الشافية ١٥٤/٣ ، ١٥٥ .

(٤) أخواتها : سيدوده ، وهيعوعه ، وقيدوده ، وديمومه .

(٥) الشّعر في الإنصاف ٧٩٧/٢ ، والمنصف ١٥/٢، وشرح الشافية ١٥٢/٣، =

قال الزّمخشريُّ (١): هيعوعة وقع فيه غلط ليس من الباب ، لأنّه يقال : دام يدوم ، وساد يسود ، وهاع يهوع .

أكنَّ وقوله : << وأَكْنَنْتُ الشَّيءَ : إذا أَخْفَيْتَهُ في نفسك >> .

قال الشيخ أبو جعفر : قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ أَوْ أَكْنَنْتُم فِي أَنْفُسِكُم ﴾ (٢) . أي : سترتم .[٣] .

كَنَّ وقوله : << وكَنَنْتُه : إذا سترتَه بشيءٍ >>.

قال الشّيخ أبو جعفر : كَناً وكُنُونًا ، عن اليزيدي في نوادره ، وعن الفرّاء في المصادر .

وقال الزَّمخشريّ عن الفرّاء : أكنَنْتُ (٤) الشيءَ : إذا جعلتَهُ في كِنٍّ ، كما يقال : أغْلَفْتُهُ : إذا جعلتَهُ في غِلافٍ ، والكِنَانُ : الغِلافُ ، وجمعه أكِنَّةٌ، ومنه قوله تبارك وتعالى حكاية : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيهِ ﴾ (٥) أي / : [في غُلُفٍ . [٤٥ح]

وقال الكسائيُّ : كَنَنْتُ : إذا سترت وحفظت ، قا]ل(٦) الله تبارك

= وقبله :

قَدْ فَارَقَتْ قَرِيْنَها القَرِينَهْ وشَحَطَتْ عن دَارِها الضَّعِيْنَهْ

(١) لم أقف عليه في مخطوطة شرح الزمخشري .

(٢) البقرة ٢٣٥ . وانظر تفسير القرطبي ١٨٩/٣ (ط٢) .

(٣) زيادة في لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ : « ويقال أيضاً كننت ، بغير ألف » .

(٤) في شرح الزمخشريّ ٣٩/ب : « كننت » ، وفي معاني القرآن ١٥٢/١ قال الفرّاء : وللعرب في أكننت الشّيء – إذا سترته – لغتان : كننته ، وأكننته .

(٥) فصلت ٥ .

(٦) في النسخة ما بين المركنين مطموس بسبب اللاصق ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ ، وشرح الزّمخشريّ ٣٩/ب .

وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ [بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (١) فمكنون] (٢) من كننت .

[وأنشد يعقـ]ـوب في الإصلاح(٣) للشَّمَّاخ (٤) :

وَلَو أنِّي [أشَاءُ](٥) كَنَنْتُ نَفْسِي ... إلى بَيْضَاءَ بَهْكَنَةٍ شَمُوعِ

قال الشيخ أبو جعفر : وكذا حكى أبو عبيد في المصنَّف(٦) عن الكسائيّ ، كما حكاه ثعلب هنا مِنْ أنَّ أكننت الشَّيء في نفسك بالألف ، وكَنَنْتُه : إذا سترتَه ، بغير ألف .

وحكى أبو عبيد(٧) أيضًا عن أبي زيد أنَّه قال : كَنَنْتُ الشَّيءَ في الكِنِّ وأَكْنَنْتُهُ ، وفي النَّفس [مثلهما] (٨) جميعًا .

وقال ابن طَرِيف : قول الكسائيّ أعَمُّ ، وهي لغة القرآن ، وذكر الآيتين المتقدِّمتين (٩) .

وقال أبو عبيدة في فعل وأفعل قالت تميم : كننتُ الجارية أكِنُّها كنًّا ،

---

(١) الصافات ٤٩ .

(٢) في النسخة ما بين المركنين مطموس بسبب اللاصق ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ ، وشرح الزَّمخشريّ ٣٩/ب .

(٣) إصلاح المنطق ٢٣٤ .

(٤) ديوانه ٢٢٣ (تحقيق د/ صلاح الدين الهادي) .

(٥) سقط ما بين المركنين . والمثبت من الديوان .

(٦) ج ٥٦٨/٢ .

(٧) المصدر السابق والصفحة ، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج ٨١ .

(٨) في النسخة : « مثلها » والمثبت من الغريب المصنَّف ٥٦٨/٢ والأفعال لابن القوطيَّة ٦٤ .

(٩) الأفعال لابن القوطيَّة ٦٤ .

والكاف مكسورة(١) ، وأَكْنَنْتُ العلمَ والسِّرَّ ، وقالت قيس : كَنَنْتُ السِّرَّ والعلمَ ، بغير ألف ، وأَكْنَنْتُ الجارية ، بألف .

قال الشيخ أبو جعفر : وقال ابن الأعرابيّ في نوادره : أكننتُ السِّرَّ ، بالألف ، وكَنَنْتُ وجهي من الحَرِّ ، وكَنَنْتُ سيفي ، قال : وقد يكون هذا أيضًا بالألف .

وقوله: <<وقد أَدَنْتُ الرَّجُلَ :إذا بِعْتَهُ بِدَيْنٍ>>. أدان

قال الشيخ أبو جعفر : قال ابن التَّيَّانيّ : يقال : أَدَانَ الرَّجُلُ : أخذ بدين ، خفيفة الدَّال ، وأَدَانَ فلانٌ النَّاسَ ، خفيفة أيضًا : أعطاهم الدَّين ، فهو [مُدِ]ينٌ (٢) بضم الميم ، والمُدَانُ : الآخذُ بالدَّين ، وهو أيضًا المعطي(٣) .

/ قال : ويقال للذي يُعطِي الدَّين : دائن(٤) . [٤٦ح]

قال الشَّيخ أبو جعفر : قال اللِّحيانيُّ في نوادره : رجل مِدْيان ، وامرأة مِدْيان ، [والجمع](٥) منهما مَدَايِينُ بلا همز(٦) :

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش ٢/٤٩٥ وفي فعل وأفعل لأبي حاتم السجستاني ٨٧ ، ٨٨ عن الأصمعيّ قال : يقول أكثر العرب : كننت الدُّرة والجارية ، وكلُّ شيء صنته ، فأنا أكنّها ، وأنا كانٌّ ، وهي مكنونة ، قال : وكذلك كلُّ شيء في معنى الصَّون ، وأكننت الحديث والشَّيء في نفسي ، إذا أخفيته ، وهو مُكَنٌّ ، وأنا مُكِنٌّ ... وسمعت أبا زيد يقول : أهل نجد يقولون : أكننت اللؤلؤة والجارية فهي مُكَنَّة ، وكَنَنْتُ الحديث ، وكلٌّ صواب .

(٢) في النسخة مطموسة ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ .

(٣) غريب الحديث للخطَّابي ٢/٢٣٦ .

(٤) اللسان : (دين) .

(٥) سقط ما بين المركنين ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ .

(٦) اللسان : « دين » .

قال الفرَّاء في المصادر : ومدْيَانٌ مثل : ٠٠٠٠(١) قليل .

وقوله : << ودِنْتُ أنا ، وادَّنْتُ ، أي : أخذتُ بدين >> . دَانَ

قال الشَّيخ أبو جعفر : حكى ابن السِّيد في الاقتضاب(٢) عن الخليل(٣) أنَّه يقال : رجل مَدِينٌ ، ومَدْيون ، ومُدَان ، ودائن ، وادَّانَ ، واستدان ، ودَانَ: إذا أخَذ بالدَّين ، وأنشد :

إنَّ المَدِين غَمُّهُ طَرِيٌّ والدَّينُ دَاءٌ كاسمه دَوِيٌّ (٤)

قال الشَّيخ أبو جعفر : وقوله : << وادَّنت ادَّان >> افتعل من الدَّين ، وكان في الأصل أَدْتان ، فانقلبت تاء الافتعال دالاً ، وأدغمت في الأصلية ، فقالوا : ادَّان(٥) ، وفي الأثر : « فادَّان مُعْرِضًا »(٦) .

وقوله : << وضِفْتُ الرَّجُلَ : إذا نزلتَ به ، وأَضَفْتُهُ : إذا أنزلتَه >>. ضَافَ / أضَافَ

قال الشَّيخ أبو جعفر : يقال : ضِفْتُ الرَّجلَ ، وتضيَّفْتُه : إذا نزلتَ به

---

(١) في النسخة بياض بمقدار كلمة . ولعلها « معيان » .

(٢) الاقتضاب ٢/٢٣٢ .

(٣) العين ٨/٧٢ ، ٧٣ .

(٤) الشَّاهد في الأفعال للسرقسطي ٣/٢٠٩ ، والاقتضاب ٢/٢٣٢ بلا نسبة .

(٥) ينظر شرح الزَّمخشريّ ٤٠/أ .

(٦) قاله عمر رضي الله عنه ؛ ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٣٧ (دار الكتب العلمية) ، والفائق ١/٦٠٠ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٨٦ ، والصحاح ، واللسان : « دين » .

وصِرْتَ ضَيفًا له ، عن كراع في المجرَّد(١) ، والجوهريّ(٢) ، وأنشد الجوهريّ للفرزدق(٣) :

وَجَدْتَ الثَّرى فينا إذا التُمِسَ الثَّرى ومن هو يرجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ

قال الشّيخ أبو جعفر : وأصله الميل ، وذلك أنّه يميل إلى من يُضِيفُهُ(٤) .

والضَّيْفَنُ : [ضَيْفُ](٥) الضَّيفِ ، وهو الذي نهى النَّبِيُّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم [عنه] بقوله : « إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام فلا يَسْتَتْبِعَنَّ أحداً »(٦) .

قال(٧) : ويقال : أضفتُه ، وضيَّفْتُه : إذا أنزلتَه بك ضيفًا وقريتَه .

---

(١) المجرَّد : « ضف » .

(٢) الصحاح : « ضيف » .

(٣) ديوانه ٢٨/٢ (دار صادر) .

(٤) شرح الزّمخشريّ ٤٠/أ ، ب .

(٥) سقط ما بين المركنين ، والمثبت من لباب تحفة المجد صفحة ٨٤ ، وانظر نوادر أبي زيد ١٨٨ ، وشرح الزّمخشريّ ٤٠/ب .

(٦) مجمع الزوائد ٥٥/٤ بلفظ « كان رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم ينهى إذا دُعي الرجلُ إلى طعام أنْ يدعو معه أحداً إلاّ أن يأمره أهلُ الطَّعام » .

(٧) الصحاح : « ضيف » ، والمخصص ٣١٢/١٣ .

الفهـــارس

- فهرس الآيات والقراءات .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأمثال والأقوال .
- فهرس الشعر .
- فهرس أنصاف الأبيات .
- فهرس الرجز .
- فهرس اللغة .
- فهرس المسائل الصوتية .
- فهرس المسائل الصرفية .
- فهرس المسائل النحوية .
- فهرس ألفاظ الترادف .
- فهرس ألفاظ المشترك اللفظي .
- فهرس ألفاظ الأضداد .
- فهرس ألفاظ المثلث .
- فهرس ألفاظ الفروق اللغوية .
- فهرس اللغات المنسوبة في الكتاب .
- فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب .
- فهرس الأعلام .
- فهرس القبائل والأمم والطوائف .
- فهرس الأماكن .
- فهرس المصادر المراجع .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة	القراءة
الفاتحـــة			
اهدنا الصراط المستقيم	٦	٤٣٣	
سورة البقرة			
يَخْطَف أبصارهم	٢٠	١٩٧	يخطِف بكسر الطاء(شاذة)
إن ترك خيراً الوصية	١٨٠	٣١	
هنّ لباس لكم وأنتم لباس لُهنّ	١٨٧	٢٧٤	
حتى يبلغ الهَدْيُ محلّه	١٩٦	٤٢٩	الهَدِيُّ بتشديد الياء(سبعية)
فإن أحصرتم	١٩٦	٤٦١	
ويهلك الحرثَ والنَّسلَ	٢٠٥	٨٥	يَهْلَكُ الحرثُ والنسلُ بفتح الياء واللام ورفع الحرث والنسل (شاذة) .
أو أكننتم في أنفسكم	٢٣٥	٤٨٩	
من قبل أن تمسوهن	٢٣٧	١٥٤	
فَبُهِتَ الذي كفر	٢٥٨	٣٠٤	بَهَت ، و بَهِت على وزن علم (شاذة) .
أو نذرتم من نذر	٢٧٠	٣٩٤	
فَرِهانٌ مقبوضة	٢٨٣	٢٦٥	فرُهُن (سبعية) .
سورة آل عمران			
ولله على الناس حِجُّ البيت	٩٧	٣٥٠	حَجُّ بفتح الحاء(سبعية)
عضوا عليكم لأنامل من الغيظ	١١٩	١٥٩	
فنبذوه وراء ظهورهم	١٨٧	٢٦٢	

الآيــــــة	رقمها	الصفحة	القراءة
سورة النساء			
ولا تؤتوا السفهاء أموالكم	٥	١٧	
سورة المائدة			
يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	١	٤٦٩	
وإذا حللتم فاصطادوا	٢	٢٧٢	
أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب	٣١	٧٣	
أو ينفوا من الأرض	٣٣	٢٧٩	
إن الله يحبُّ المقسطين	٤٢	٤٤٤	
فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده	٥٢	٣٦	
سورة الأنعام			
ولَلَبَسْنا عليهم ما يَلْبِسون	٩	٣٧٥	
إنني بريء	١٩	١٨٢	
إني بريء	٧٨	١٨٢	
سورة الأعراف			
أو هم قائلون	٤	٤٨٧	
سورة الأنفال			
ويَحْيَ مَنْ حَـيَّ عن بينة	٤٢	٤٢٢	حَيَّ بالإدغام (سبعية)
إني بريء	٤٨	١٨٢	
سورة التوبة			
وأذان من الله ورسوله	٣	٤٢٧	
واحصروهـم	٥	٤٦١	
والذين لا يجدون إلا جُهدهم	٧٩	٢٩٧	جَهدهم بفتح الجيم(سبعية)
ولقد جاءكم رسول من أنْفُسِكم	١٢٨	٣٦٠	أنفَسكم بفتح الفاء(شاذة)
سورة يونس			
قل الله يهدي للحق	٣٥	٤٢٣	

الآيـــــة	رقمها	الصفحة	القراءة
فبذلك فليفرحوا	٥٨	٣٦٢	فلتفرحوا بالخطاب(سبعية)
ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة	٧١	٣٣٩	
سورة هود			
وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي	٤٤	١٤١	
أني بريء	٥٤	١٨٢	
سورة يوسف			
إنّه ليَحْزُنني	١٣	٢٧٣	يُحزِنُني بضم الياء وكسرالزاي (سبعية)
ولو حَرَصت بمؤمنين	١٠٣	٧٤	
سورة إبراهيم			
يتجرعه ولا يكاد يسيغه	١٧	١٤٨	
سورة النحل			
إن تَحْرِص على هداهم	٣٧	٧٥	تحرَص بفتح الراء(شاذة)
ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ	٩٦	١٩٣	
سورة الإسراء			
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا	٨	٤٦١	
أمرنا مترفيها	١٦	٤٠٥	آمرنا بالمدّ (عشرية) وأمّرنا بتشديد الميم(سبعية)
سورة الكهف			
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي	١٠٩	١٩٣	
سورة مريم			
وبراً بوالدتي	٣٢	٢١٤	
سيجعل له الرحمن وُدّاً	٩٦	٢٠٢	وَدّاً بفتح الواو (شاذة)

الآيــــة	رقمها	الصفحة	القراءة
سورة التكوير			
وإذا العشار عُطِّلت	٤	٢٨٦	
فلا أقسم بالخنَّس	١٥	٤٣٧	
وما هو على الغيب بضنين	٢٤	١٨٤	بظنين ، بالظاء (سبعية)
سورة المطففين			
كلاَّ بل رَّان على قلوبهم ما كانوا يكسبون	١٤	٢٨٤	بل رَّان ، بإدغام الرَّاء في اللام (سبعية)
سورة الانشقاق			
والله أعلم بما يُوعُون	٢٣	٤٤١	
سورة البروج			
وما نَقَمُوا منهم	٨	٧٧	نقِموا ، بكسر القاف (شاذة)
سورة العاديات			
وإنه لِحُبِّ الخير لشديد	٨	٣١	

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأمثال والأقوال

فهرس الشعر

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الرجــز

القافية	البحــر	القائــل	الصفحة
لَـهَـيَّتا	رجز	بلا عزو	٣٠٢
تكفتُـه	رجز	بلا عزو	١٢١
الزَّيتُ	رجز	أبو محمد الفقعسي	١٢٢
واستقيتُ	رجز	أبو محمد الفقعسي	١٢٢
بِعَـرَجْ	رجز	بلا عزو	٤١٨
لججا	رجز	بلا عزو	١٩٦
فقد ربحْ	رجز	بلا عزو	٩٧
موددَه	رجز	العجاج	٢٠٠
العَنَدَا	رجز	بلا عزو	٤٥٧
في اليدِ	رجز	مجنون ليلى	١٢
فشـدِّه	رجز	بلا عزو	٢٥٧
وَحْـدِه	رجز	بلا عزو	٢٥٧
منافدِ	رجز	أبَّاق الدّبيري	١٩٤
الشاهدِ	رجز	أبَّاق الدّبيري	١٩٤
حَـفَـرْ	رجز	عبدالله بن كيسبة	٣٥٥
فَجَرْ	رجز	عبدالله بن كيسبة	٣٥٥
الزُّهَـرَه	رجز	بلا عزو	٣١٤
عَـشَـرَه	رجز	بلا عزو	٣١٤
كَـثُـرَ	رجز	عبدالمطلب	١٥٥
الأقـبُـرِ	رجز	بلا عزو	١٣٠

فهرس اللغة للمواد التي شرحها المؤلف

فهرس المسائل الصوتية

فهرس المسائل الصرفيـة

فهرس المسائل النّحويّة

فهرس النـوادر

فهرس ألفاظ الترادف

فهرس ألفاظ المشترك اللفظي

ألفاظ الأضـداد

فهرس ألفاظ المثلث

فهرس ألفاظ الفروق اللغوية

اللغات المنسوبة في الكتاب

اللغـة		الصفحـة
أحلّ	لغة تميم	٢٧٢
الأعجم	= قيس	٤٧٤
أمهرتها	= بني عامر	٢٥١
أكننت العلم والسِّرّ	= تميم	٤٩٠
أكننت الجارية	= قيس	٤٩١
أهديت العروس	= طـيِّئ	٤٣١
أهرقت	= بني تغلب	٢٤٤
أهلت	= هذيل	٢٩٠
أهلك	= بني تميم	٨٦
أهلّ	= بعض العرب	٣٤٢
أوقفت الدَّابة	= بعض بني تميم ، وفزارة	٢٤٨
بَرَأت من المرض	= أهل الحجاز	١٧٥
بَرِئت من المرض	= تميم	١٧٥
بـرَاءٌ	= أهل الحجاز	١٨٢
بَرِيء	= تميم	١٨٢
حلّ من إحرامه	= أهل الحجاز	٢٧٢
ذأى العود	= بعض العرب(*)	٢٢ ، ٢٣
ازْرُرْ	= أهل الحجاز	٢٥٦
زُرَّ	= تميـم	٢٥٦
زهـوت	= كلب وغيرهـم	٣٣٤

(*) هـم أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون : نوى · راجع ص ٢٢ من الكتاب

سخُن الماء ، وسخُنت عينه	لغـــة	أهل الحجــاز	٤٠٢
سخُن الماء ، وسخِنت عينه	=	تميــم	٤٠٢
سخِن الماء	=	هوازن	٤٠٠
الشَّـــهد	=	أهل العالية(*)	٣٧٧
الشُّـــهد	=	أهل الحجاز	٣٧٧
عَجِـز	=	بعض قيس	٧١
غَصَصْتُ	=	الرِّباب	١٦١
عضَضْت	=	تميم	١٥٧ ، ١٥٨
العقربان : دويبة صفراء لها قوائم			
يقال لها : دخَّالة الأذن	=	أهل البصرة	٣٨١
العيمان : الذي كان يشرب اللبن			
ثم فقـده	=	الكلابيين	٤١١
غَوِينا	قراءة	أهل الشام	٢٧
الغيـظ	لغة	أهل الحجاز	٢٧٨
الغيض	=	تميــم	٢٧٨
قرِرت بالمكان	=	أهل الحجاز	٣٦٧
قلته البيع فهو مقيل	=	أهل الحجاز	٤٨٦
قلته البيع فهو مقيول	=	بعض أناس(**)	٤٨٦
كننت الجارية	=	تميــم	٤٩١
كننت العلم والسِّرّ	=	قيس	٤٩١
لا يُفْضِ الله فاك	=	بعض العرب	٢٩٣

(*) في إصلاح المنطق ٩١ أهل العالية يقولون : الشُّـهد ، وبنو تميم يقولون الشَّـــهد .

(**) هم بنو تميم راجع ص ٤٨٦ .

لممت به	لغة تميم	٤٧٨
ما أعوج به عووجا	= بني دُبَير ، وبني أسد	٤١٤ ، ٤١٥
مَسْتُ	= بعض العرب(*)	١٥٢
نعسان	= رجل من عَنَزَة	٥٨
نكلت	= تميم	١٠٤
الهُدَى	= مؤنثة عند بني أسد	٤٣٢
الهَدَايا	= مضر	٤٣١
الهُدَايا	= سفلى مضر	٤٣١
الهَدْي	= أهل الحجاز	٤٢٨
الهَدِيّ	= تميم	٤٢٨
وَدّ : لغة في وَتِد	= أهل نجد (**)	٢٦٥
يَغْرِج	= هذيل	٣٩١
يَنْعَس	= بعض بني عامر	٥٨
ينمي	= بعض قيس	٦

(*) هم بنو سُلَيم ، راجع ص ١٥٢ .

(**) هم تميم ، راجع ص ٢٦٥ .

فهرس أسماء الكتب(١) الواردة في متن الكتاب

(أ)

---

(١) هذه الكتب وغيرها ذكرها اللَّبْلي في مقدمة هذا الشرح

---

(١) راجع كذلك ابن درستويه في فهرس الأعلام

---

(١) راجع القزاز في فهرس الأعلام

---

(١) راجع التدميري في فهرس الأعلام .
(٢) راجع ابن خالويه في فهرس الأعلام .
(٣) راجع الزمخشري في فهرس الأعلام كذلك .

---

(١) راجع ابن هشام في فهرس الأعلام كذلك

(٢) راجع الجوهري في فهرس الأعلام كذلك

(غ)

(ف)

---

(١) راجع الهروي أحمد بن محمد بن عبدالرحمن في فهرس الأعلام .

---

(١) راجع صاحب الموعب فهرس الأعلام

---

(١) وراجع أيضاً أبا مسحل في فهرس الأعلام

(٢) ينظر صاحب الواعي في فهرس الأعلام .

فهرس الأعلام

(ش)

(ص)

(ف)

(ك)

فهرس القبائل والأمم والطوائف

فهرس الأماكن

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات :

- إسفار الفصيح / الهرويّ (أبو سهل محمد بن علي) - مخطوط مكتبة شهيد علي باشا في تركيا برقم ٢٥٩٢ . وله صورة ميكروفيلمية في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٦٠١ لغة .
- الدّلائل في غريب الحديث / ثابت بن قاسم السرقسطي - الجزء الثاني والثالث مخطوط في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٩٧ ق ، وصورته في مركز البحث العلمي برقم ١٨٨ لغة - والجزء الثاني مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وصورته في مركز البحث العلمي برقم ١٩٠ لغة .
- سبك المقال / ابن الطّوّاح (عبدالواحد بن محمد) - مخطوط الخزانة العامة بالرباط برقم ١٠٥ .
- السّماء والعالم / محمد بن أَبَان - قطعة من الجزء الثالث ، مخطوط خزانة القرويين بفاس ورقمه ١٩٤ ، وله صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٢٢٨ لغة .
- شرح شعر المتنبّي / أبو الفتح عثمان بن جنّي - مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٢٣ أدب ، وصورته في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٣ أدب .
- شرح الفصيح / التُّدميري (أحمد بن عبد الجليل) - مخطوط نور عثمانية (تركيا) برقم ٣٩٩٢ .
- شرح الفصيح / ابن خالويه (الحسين بن أحمد) - مخطوط جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم ٤٠٢٥ نحو ، وصورته في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٢٣٧ ، ٢٤٥ لغة .

- شرح الفصيح / الزَّمخشري (محمود بن عمر) – مخطوط المدينة المنورة برقم ٥٠٧ ، وله صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٣٩٣ لغة .
- شرح الفصيح / المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) – مخطوط كوبريلي ، استنبول برقم ١٣٢٣ ، وصورته بمركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى، ورقمها ٣٠٨ ، ٦٩٤ .
- شرح الفصيح / ابن ناقيا (أبو القاسم عبدالله بن محمد بن الحسين) / تحقيق / عبدالوهاب محمد العدواني ، رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة – كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٣م .
- شرح المقامات / ابن ظفر (محمد بن أبي القاسم بن علي) – مخطوط المكتبة الشعبية في اليمن برقم ٢٥ ، وصورته في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٨٧٩ أدب .
- العويص / ابن سيدة – مخطوط جامع ابن يوسف بمراكش ورقمه ٥٩٦ .
- العين / الخليل بن أحمد – مخطوط مكتبة شورى ملى بإيران ورقمه ٥٦٥٤ . وصورته في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٣١٢ لغة .
- الغريب المصنَّف / أبو عبيد القاسم بن سلام – مخطوط مكتبة فاتح باستانبول برقم ٤٠٠٨ ، وصورته في مركز البحث العلمي برقم ٣١٣ لغة .
- الغريبين / الهروي (أبو عبدالله أحمد بن محمد) – ٣ أجزاء مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب ورقمه ٨٦٩ ، وصورته في مركز البحث العلمي برقم ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ لغة – ومخطوط الخزانة العامة بالرباط ورقمه ١٤٣ ، وصورته بمركز البحث العلمي برقم ٦٦ لغة .
- الكامل في القراءات الخمسين / الهذلي (يوسف بن علي بن جُبارة وقيل : عبادة، أو جُبَارة) .
- لباب تحفة المجد الصريح / اللّبليّ – مخطوط الخزانة العامة بالرباط ورقمه ١٠٠ج .

- المجرَّد / كراع النمل – مخطوط المكتبة الحسنية بالرباط برقم ٩٧٤١ .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة / ابن سيدة (عليّ بن إسماعيل) – مخطوط الهيئة العامة للكتاب . القاهرة – الأجزاء ٨ – ١١ وأرقامها ٤٧٩٦ – ٤٧٩٩ لغة .
- مختصر العين / الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) – مخطوط المكتبة الوطنية بتونس برقم ٣٣٤٩ ، وصورته في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٣٧٨ لغة .
- المخصص / ابن سيدة – ج١ ، مخطوط دار الكتب المصرية (٤٨ لغة) .

ثانيا – المطبوعـــات :

- الأبدال / أبو الطَّيِّب اللُّغوي (عبدالواحد بن عليّ) – تحقيق / عزّ الدين التنوخي – مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٠ .
- الإتباع / أبو الطيب اللغوي (عبدالواحد بن علي) ، تحقيق / عزّ الدين التنوخي – مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٨٠ هـ .
- الإتباع والمزاوجة / ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس) تحقيق / كمال مصطفى – مكتبة الخانجي بمصر ، و مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ .
- اتحاف فضلاء البشر / الدّمياطي الشّهير بالبنا – مصر ١٣٠٦هـ .
- اتفاق المباني وافتراق المعاني / سليمان بن بنين الدقيقي النحوي ، تحقيق د/ يحيى عبد الرؤف جبر – دار عمّار ، الأردن ١٤٠٥هـ .
- أثر القراءات في الأصوات العربية والنحو العربي / د: عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٨هـ .

- الاختيارين / الأخفش الأصغر (علي بن سليمان) - تحقيق د/ فخر الدين قباوة - ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٤هـ .
- أدب الكاتب / ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم - تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد - دار المطبوعات العربية ، بيروت .
- أربعة كتب في التصحيح اللغوي (للخطّابي ، ولابن برّي ، ولابن الحنبليّ ، ولابن بالي) تحقيق د/ حاتم صالح الضّامن - مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧هـ .
- الأزمنة والأمكنة / أبو عليّ المرزوقي - حيدر آباد ، الهند ١٣٣٢ هـ .
- الأزمنة والأنواء / ابن الأجدابي (إبراهيم بن إسماعيل) تحقيق د/ عزة حسن - وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٤ م .
- الأزمنة وتلبية الجاهلية / قطرب (محمد بن المستنير) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن - ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- أساس البلاغة / الزّمخشري (محمود بن عمر) تحقيق / عبدالرحيم محمود - دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٩هـ .
- أسماء الأسد / لابن خالويه (الحسين بن أحمد) تحقيق د/محمود جاسم الدرويش - ط٢ - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩هـ .
- إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللُّغويين / عبدالباقي اليماني / تحقيق د/ عبدالمجيد دياب - ط ١ ، مركز الملك فيصل ، الرياض ١٤٠٦هـ.
- الأشباه والنظائر في النّحو / السيوطي ، تحقيق / طه عبد الرءوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ .
- الاشتقاق / ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) تحقيق وشرح / عبدالسلام محمد هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ .
- اشتقاق أسماء الله / الزّجّاجي (أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق) تحقيق د/عبدالحسين المبارك - ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦هـ .

- الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن عليّ)
أ - دار صادر ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.
ب - طبعة بتحقيق / علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر ، الفجَّالة ، القاهرة .
- إصلاح المنطق / ابن السكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق) تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون - دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .
- الأصوات اللغوية / د : إبراهيم أنيس - ط ٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٩ م .
- الأصول في النَّحو / ابن السَّراج (أبو بكر محمد بن سهل) تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- إضاءة الرَّاموس ، وإضافة النَّاموس على إضاءة القاموس / ابن الطَّيِّب الفاسي، تحقيق / عبدالسلام الفاسي ، ود/ التهامي الراجحي - مطبعة فضاله ، المغرب ١٩٨٣م .
- الأضداد / الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ .
- الأضداد / السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد) تحقيق ودراسة د/ محمد عبدالقادر أحمد - القاهرة ١٤١١هـ .
- الأضداد / أبو الطَّيِّب اللُّغويّ ، تحقيق د/عَزَّة حسن - دمشق ١٩٦٣ م .
- الأضداد / قطرب (أبو علي محمد بن المستنير) تحقيق د/ حَنَّا حدَّاد - دار العلوم ، الرياض ١٤٠٥هـ .
- الأضداد في اللغة / محمد حسين آل ياسين -مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٤م.
- الاعتماد في نظائر الظَّاء والضَّاد / ابن مالك (محمد بن عبدالله) تحقيق د / ناصر حسين علي - المطبعة التعاونية ، دمشق ١٤٠٩هـ .

- الأعراب الرُّواة / د : عبد الحميد الشلقاني – ط ٢ ، طرابلس ١٣٩١هـ .
- إعراب القرآن / المنسوب(١) للزَّجَّاج ، تحقيق ودراسة / إبراهيم الأبياري – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥م .
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري / الخطّابي (أبو سليمان حمد بن محمد) تحقيق د/ محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٩هـ .
- الأعلام / خير الدين الزِّركلي – ط٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٦م.
- الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني – دار الثقافة ، بيروت .
- الأفعال / السرقسطي (أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري) تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة د/ محمد مهدي علام – ط ٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٣ هـ .
- الأفعال / ابن القطَّاع (أبو القاسم عليّ بن جعفر السَّعديّ) – عالم الكتب ، بيروت ، مصوَّرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ١٣٦١ هـ .
- الأفعال / ابن القوطيَّة (أبو بكر محمد بن عمر) تحقيق د/ عليّ فوده – ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب / ابن السِّيْد البَطَلْيَوسي (أبو محمد عبدالله بن محمد) تحقيق / مصطفى السَّقا ، و د/ حامد عبد المجيد – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام / ابن مالك (محمد بن عبدالله) تحقيق ودراسة د/ سعد بن حمدان الغامدي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أمّ القرى ١٤٠٤ هـ .

- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى / الرُّمَّاني (أبو الحسن علي بن عيسى) تحقيق ودراسة د/ فتح الله صالح المصري - ط٢ ، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ١٤٠٧هـ .
- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة / ابن مالك الطائيّ الجَيَّانيّ ، تحقيق ودراسة د/ نجاة حسن عبدالله نولي - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤١١هـ .
- الألفاظ الكتابية / الهمذاني (عبدالرحمن بن عيسى) تصحيح / لويس شيخو - ط ٨ بيروت ١٩١١ م .
- الإمالة في القراءات واللهجات / د : عبد الفتاح إسماعيل شلبي - ط ٢ ، دار نهضة مصر ١٩٧١م .
- أمالي الزَّجَّاجي (عبدالرحمن بن إسحاق) تحقيق / عبدالسلام محمد هارون - ط١ ، المؤسسة العربية الحديثة ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨٢هـ .
- أمالي ابن الشَّجري (هِبَةُ الله بن علي بن محمد) تحقيق د/محمود محمد الطَّناحي - ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٣هـ .
- أمالي القَالي/ أبو عليّ إسماعيل بن القاسم - دار الكتاب العربي ، بيروت.
- أمالي المرتضى (علي بن الحسين) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧هـ .
- الأمالي / اليزيدي (أبو عبدالله محمد بن العَبَّاس) - حيدر آباد ، الهند ١٣٦٩هـ .
- الأمثال / ابن سلام (أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم) تحقيق د/ عبد المجيد قطامش - مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، مكة ١٤٠٠ .
- الأمثال / أبو فَيْد مُؤَرج السَّدوسي ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب - القاهرة ١٣٧١هـ .
- إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة / القفطي (علي بن يوسف) / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ .

- الإنصاف في مسائل الخلاف / ابن الأنباري (أبو البركات عبدالرحمن بن محمد) تحقيق / محمد محيّ الدين عبد الحميد - دار الفكر .
- الأنواء في مواسم العرب / ابن قتيبة - دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٨م .
- أوضح المسالك إلى أَلْفِيَّة ابن مالك / ابن هشام (أبو محمد عبدالله بن يوسف) تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد - ط ٥ ، دار الجيل ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
- الإيضاح العَضُدي / للفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد) ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود - ط ٢ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، القاهرة ١٤٠٨هـ.
- البارع في علم العروض / ابن القطّاع (علي بن جعفر) ، تحقيق د/ أحمد محمد عبدالدايم - دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٤٠٢هـ .
- البارع في اللُّغة / القَاليّ (أبو علي إسماعيل بن القاسم) تحقيق / هاشم الطَّعَّان - ط ١ ، مكتبة النهضة ببغداد ، بيروت ١٩٧٥ م .
- البحر المحيط / أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسيّ) - ط ٢ ، دار الفكرِ ، بيروت ١٤٠٣هـ .
- برنامج ابن جابر الوادي آشي (محمد بن جابر) تحقيق د/ محمد الحبيب الهيلة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ١٤٠١هـ .
- البعليّ اللُّغويُّ وكتاباه « شرح حديث أمُّ زرعٍ والمثلَّث ذو المعنى الواحد » / تحقيق ودراسة د/ سليمان بن إبراهيم العايد - مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ١٤٠٨هـ .
- بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال / اللّبليّ (أحمد بن يوسف) تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد - معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى بمكة ١٤١١هـ .

- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة / جلال الدين السيوطي / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٣٨٤ هـ .
- البيان والتبيين / الجاحظ (أبو عمرو بحر بن محبوب) تحقيق / عبدالسَّلام محمد هارون – مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس / الزَّبيديّ (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق) أ – طبعة القاهرة ١٣٠٦هـ ، ب – طبعة الكويت ١٣٨٥هـ .
- تاريخ التُّراث العربيّ / فؤاد سزكين ، ترجمة د/ عرفة مصطفى ، ومازن عماوي – جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ١٤٠٨هـ .
- تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان / ترجمة د/ عبدالحليم النَّجار ، وآخرين – دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ – ١٩٧٦ م .
- التبيان في إعراب القرآن ؟ العُكْبَري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين) تحقيق / علي محمد البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٦هـ.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجَنَان / ابن مكِّيّ (أبو حفص عمر بن خلف) تحقيق د/ عبدالعزيز مطر – دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .
- تذكرة الحُفَّاظ / الذهبيّ (أبو عبدالله شمس الدين محمد) – أ – صورة عن طبعة دار الكتب ، ب – صورة عن طبعة حيدر آباد الهند ١٣٣٣هـ.
- تذكرة النحاة / أبو حيان النَّحوي الأندلسي ، تحقيق د/ عفيف عبدالرحمن – مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- التَّرادف في اللُّغة / حاكم مالك لعيبي – وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ١٩٨٠ م .

- تصحيح التَّصحيف ، وتحرير التَّحريف / الصَّفديّ (خليل بن أيبك) تحقيق /السَّيِّد الشَّرقاوي ، ومراجعة د/ رمضان عبدالتَّواب – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٧هـ .
- تصحيح الفصيح / ابن درستويه (عبدالله بن جعفر) تحقيق / عبدالله الجبوري – مطبعة الارشاد ، بغداد ١٣٩٥هـ .
- التصريح على التوضيح / الشيخ خالد – مطبعة حجازي ، القاهرة .
- التَّعليل اللُّغويّ عند الكوفيِّين / د: جلال شمس الدين – مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٤م .
- تفسير رسالة أدب الكتاب / الزَّجَّاجي ، تحقيق د/ عبدالفتاح سليم – مطبوعات معهد المخطوطات ، القاهرة ١٩٩٣م .
- تقويم اللسان / ابن الجَوْزِي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي) تحقيق د/ عبدالعزيز مطر – ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- التَّكملة . وهي الجزء الثَّاني من الإيضاح العَضُدي / الفارسي (أبو علي) تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود – ط ١ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠١ هـ .
- التَّلويح في شرح الفصيح / الهرويّ (أبو سهل محمد بن علي) نشره/ عبدالمنعم خفاجي ضمن مجموعته (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) – مكتبة التوحيد ، القاهرة ١٣٦٨هـ .
- التنبيهات على أغلاط الرُّواة / علي بن حمزة البصري (نشر مع كتاب المنقوص والممدود للفرَّاء) تحقيق / عبد العزيز الميمني الرَّاجكوتي – دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ .
- التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه / البكريّ (أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز) – نشر مع ذيل الأمالي للقَاليّ .

- التَّنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصِّحاح / ابن برِّيّ (أبو محمد عبدالله بن برِّيّ) تحقيق / مصطفى حجازي ، ومراجعة / علي النَّجدي ناصف - ط١ ، مطبوعات مجمع اللغة بالقاهرة ١٩٨٠م .
- تهذيب إصلاح المنطق / التبريزي (يحيى بن علي) تحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود - الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٨٦م .
- تهذيب التَّهذيب / ابن حجر العسقلاني - صورة عن طبعة حيدر آباد الهند ١٣٢٥هـ .
- تهذيب اللُّغة / الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) تحقيق / عبدالسَّلام محمد هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها.
- التيسير في القراءات السَّبع / الدَّاني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) / صححه أوتوبرتزل - ط٢ ، تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ .
- ثلاثة كتب في الأضداد (للأصمعي ، والسجستاني ، وابن السكيت ، مع ملحق للصاغاني) نشرها د/ أوغست هفنر - بيروت ١٩١٣م .
- ثلاثيات الأفعال وزوائدها / ابن مالك والبعلي / تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد - دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة .
- الجامع لأحكام القرآن / القُرْطُبِيّ (أبو عبدالله محمد بن أحمد) - ط ١ ، و ط ٢ ، مطبعة دار الكتب - القاهرة .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس/ أبو عبدالله الحميدي - مصر١٩٦٦م.
- جمهرة أشعار العرب / القرشي (أبو زيد محمد بن أبي الخطَّاب) - دار بيروت ١٣٩٨هـ .

جمهرة اللُّغة / ابن دريد - صورة عن طبعة الهند ١٣٤٥ هـ .
- الجنى الدَّاني في حروف المعاني / المُرَادِيّ (الحسن بن قاسم) تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل - دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٣هـ .

- الجيم / الشَّيبانيّ (أبو عمرو إسحاق بن مرار) تحقيق / إبراهيم الأبياري ، ومراجعة خلف الله أحمد – مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ .
- الحجَّة في القراءات السَّبع / ابن خالوية (الحسين بن أحمد) تحقيق د/ عبد العال سالم مكرَّم – ط٢ ، دار الشروق ، بيروت ١٩٧١م .
- حجَّة القراءات / أبو زرعة (عبدالرحمن بن زَنْجَلَة) تحقيق / سعيد الأفغاني – ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٤هـ .
- الحُجَّة للقُرَّاء السبعة / أبو عليّ الفارسيّ / تحقيق / بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي – دار المأمون ، دمشق ١٤٠٤هـ وما بعدها .
- الحُلَل السُّندسيَّة في الأخبار الأندلسيَّة / محمد بن محمد الأندلسي / تحقيق د/ محمد الحبيب الهيلة – ط١ ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ م .
- الحُلَل في شرح أبيات الجُمَل / ابن السِّيد البَطَلْيَوسي / تحقيق ودراسة د/مصطفى إمام – ط١ ، الدار المصرية للطباعة والنشر ١٩٧٩م .
- الحماسة / أبو تمام الطائي ، تحقيق د/ عبدالله عبد الرحيم العسيلان – جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ١٤٠١هـ .
- حياة الحيوان الكبرى / الدُّمَيريّ (أبو البقاء محمد بن موسى) – دار الفكر ، بيروت ، صورة عن طبعة الأستانة .
- الحيوان / الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، تحقيق وشرح / عبدالسَّلام محمد هارون ، مكتبة البابي الحلبي القاهرة ١٣٦٢هـ .
- خزانة الأدب / عبدالقادر البغدادي / تحقيق وشرح / عبدالسَّلام محمد هارون – ط١ ، الخانجي بالقاهرة ١٤٠٦هـ .
- الخصائص / ابن جنِّيّ (أبو الفتح عثمان جنِّيّ) تحقيق / محمد علي النَّجار – صورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- خصائص لهجة تميم / محمد أحمد العمري ، – رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة – جامعة أم القرى سنة ١٣٩٧ هـ .

- خلق الإنسان / الأصمعي (ضمن الكنز اللُّغوي) نشره د/ أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣م .
- خلق الإنسان / ثابت بن أبي ثابت ، تحقيق / عبدالستار فرّاج - وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ١٩٦٥ م .
- خلق الإنسان / الزَّجَّاج (إبراهيم بن السري) ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) تحقيق د/ إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار الأردن ١٤٠٨هـ .
- دراسة الصوت اللغوي / د : أحمد مختار عمر - ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨١م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم / محمد عبد الخالق عضيمة - مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٢هـ .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / غانم قدّوري الحمد - وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، مطبعة الخلود ، بغداد ١٤٠٦هـ .
- الدراسات الصوتية عند علماء العربية / عبدالحميد الهادي إبراهيم - منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ١٩٩٢ م .
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث / محمد حسين آل ياسين - ط ١ ، دار الحياة ، بيروت ١٤٠٠هـ .
- الدراسات اللغوية في الأندلس / رضا عبدالجليل الطَّيَّار - وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ١٩٨٠م .
- الدِّراسات اللّغوية في العراق / د/ عبدالجبَّار جعفر القزّاز - وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨١م .
- دراسات في علم اللغة / د : كمال محمد بشر - ط ٩ ، دار المعارف بمصر ١٩٨٦ م .
- دراسة في النّحو الكوفي / المختار أحمد ديره - رسالة ماجستير ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، دار قتيبة ١٤١١ هـ .

- دُرَّة الحجال في أسماء الرجال / ابن القاضي (أحمد بن محمد) تحقيق / محمد الأحمدي أبو النور – ط١ ، دار التراث ، القاهرة ١٣٩٠هـ.
- دُرَّة الغوّاص في أوهام الخواص / الحريري (القاسم بن علي) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر ١٩٧٥ م .
- دلائل الاعجاز / الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن) تحقيق / محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٤٠٤هـ .
- دلائل النبوة / البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين) تخريج وتعليق د/ عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- الدلالة اللّغوية عند العرب / د: عبدالكريم مجاهد – دار الضياء ، عمّان – الأردن ١٩٨٥م .
- دليل الرسائل الجامعية بالمملكة العربية السعودية – ط ٢ ، مركز الملك فيصل بالرياض ١٤١٥هـ .
- دور الكلمة في اللغة / استيفن أولمان ، ترجمة د/ كمال محمد بشر . ط ١ ، القاهرة .
- الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب / ابن فرحون (إبراهيم بن علي) تحقيق / محمد الأحمدي أبو النور – دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢م .
- ديوان ابن أحمر / جمع وتحقيق د/ حسين عطوان – مجمع اللغة بدمشق .
- ديوان الأدب / الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم) تحقيق د/ أحمد مختار عمر ، ومراجعة د/ إبراهيم أنيس – مطبوعات مجمع اللغة بالقاهرة ١٣٩٤– ١٣٩٩ هـ .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي / تحقيق د/ محمد حسن آل ياسين – مطبعة المعارف، بغداد ١٣٨٤هـ .
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) / شرح وتعليق د/ محمد محمد حسين – مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة ١٩٥٠م .

- ديوان امرئ القيس / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٣ ، دار المعارف بمصر .
- ديوان أميَّة بن أبي الصلت / جمع وتحقيق د/ عبدالحفيظ السطلي – ط٢ ، دمشق ١٩٧٧ .
- ديوان أوس بن حجر / تحقيق / محمد يوسف نجم – بيروت ١٩٦٠م .
- ديوان بشار بن برد / جمع وشرح / محمد الطاهر ابن عاشور – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٦هـ .
- ديوان بشر بن أبي خازم / تحقيق د/ عزة حسن – ط ٢ ، مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٧٩هـ .
- ديوان جرير / تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه – ط ٣ ، دار المعارف ١٩٨٦م .
- ديوان الحطيئة / تحقيق د/ نعمان أمين طه – مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨هـ .
- ديوان دُريد بن الصِّمَّة / جمع وتحقيق / محمد خير البقاعي ، دمشق / دار قتيبة للطباعة ١٤٠١هـ .
- ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي / غوستاف غرنباوم) ترجمة د/ إحسان عباس – بيروت ١٩٥٩ م .
- ديوان ذي الرُّمة / تحقيق د/ عبد القُدُّوس أبو صالح – مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٢هـ .
- ديوان رؤبة بن العَجَّاج (ضمن مجموع أشعار العرب) تصحيح / وليم بن الورد – دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩م .
- ديوان أبي زُبَيد الطائي / تحقيق / نوري حمودي القيسي – مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٧م .
- ديوان سُحَيم / تحقيق / عبد العزيز الميمني – دار الكويت بالقاهرة ١٣٦٩هـ .
- ديوان سلامة بن جندل / تحقيق د/ فخر الدين قباوة – المكتبة العربية ، حلب ١٣٨٧هـ .

- ديوان الشَّمَّاخ / تحقيق د/ صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر ١٩٦٨م .
- ديوان طَرَفة بن العبد / تحقيق / دُرِّيَّة الخطيب ، ولطفي الصَّقال - مجمع اللغة بدمش ١٣٩٥هـ ، ونشره / فوزي عطوي - الشركة اللبنانية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٩م .
- ديوان عبيد بن الأبرص / تحقيق وشرح د/ حسين نصار - ط١ ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٧٧هـ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات / تحقيق د/ محمد يوسف نجم - دار صادر، بيروت ١٣٧٨هـ .
- ديوان العَجَّاج / تحقيق د/ عزة حسن - مكتبة دار الشرق ، بيروت ١٩٧١م .
- ديوان عَدِيّ بن زيد العبادي / تحقيق / محمد جبَّار المعيبد - وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان عنترة / تحقيق / محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي ، دمشق١٣٩٠هـ .
- ديوان الفرزدق - دار صادر ، بيروت ١٣٨٠هـ .
- ديوان القطامي / تحقيق د/إبراهيم السامرائي ، و د / أحمد مطلوب - دار الثقافة ، بيروت ١٣٧٩هـ .
- ديوان مالك بن الريب (مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة - مجلد ١٥ ج ١ سنة ١٣٨٩ هـ) تحقيق د/ نوري القيسي .
- ديوان المجنون (قيس بن الملوح) تحقيق / عبدالستار فراج- مكتبة مصر.
- ديوان المعاني الكبير / ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) - دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- ديوان النابغة الجعدي - المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤هـ .
- ديوان النابغة الذبياني / تحقيق / فوزي عطوي ، ١٩٦٩ م .

- ديوان أبي النجم العجلي / صنعة علاء الدين آغا - النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١هـ .
- ديوان ابن هرمة / جمع محمد جبَّار المعيبد - مطبعة الأدب ، النَّجف ١٣٨٦هـ .

- ذيل الأمالي والنّوادر / أبو عليّ القالي - دار الكتاب العربي ، بيروت .
- رحلة العبدري ، المسماة (الرحلة المغربية) / أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري ، تحقيق / محمد الفاسي - وزارة الثقافة المغربية ، الرباط ١٩٦٨م .
- الرَّد على الزَّجَّاج في مسائل أخذها على ثعلب / أبو منصور الجواليقي ، تحقيق ودراسة د/ عبد المنعم أحمد صالح ، وصبيح حمود الشاتي - مطبوعات جامعة السليمانية ، بغداد ١٣٩٨هـ .
- الروض المعطار / محمد عبد المنعم الحميري - تحقيق د/ إحسان عباس - ط٢، مكتبة لبنان ، بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير / ابن الجوزي - المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤هـ.
- الزاهر / الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن - وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ١٣٩٩هـ .
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء / أبو البركات ابن الأنباري ، تحقيق د/ رمضان عبد التَّواب - ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- السبعة في القراءات / ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى) تحقيق د/شوقي ضيف - ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م .
- سرُّ صناعة الإعراب / ابن جنِّيّ / تحقيق د/ حسن هنداوي - دار القلم بدمشق ١٤٠٥هـ .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / البكري ، تحقيق / عبدالعزيز الميمني - ط ٢ ، دار الحديث بيروت ١٤٠٤هـ .

- سنن الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى) تخريج وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي – ط ٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٨هـ .
- سنن الدارمي (عبدالله بن عبدالرحمن) بعناية محمد أحمد دهمان – دار إحياء السنة النبوية ، توزيع دار الباز بمكة .
- سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر ، بيروت ، صورة .
- سنن ابن ماجه (أبو عبدالله محمد بن يزيد)

أ – طبعة بتحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي – مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٧٢هـ .

ب – طبعة بعناية محمد مصطفى الأعظمي – شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ١٤٠٣هـ .

- السيرة النبوية / ابن هشام (أبو محمد عبدالملك بن هشام) تحقيق / مصطفى السقا ، وزميليه – ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٥هـ .
- شرح أدب الكاتب / الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) – دار الكتاب العربي ، بيروت .
- شرح أشعار الهذليين / صنعة السُّكري ، تحقيق / عبدالستار فرّاج – مطبعة المدني ١٣٨٤هـ .
- شرح ديوان الحماسة / أبو علي المرزوقي ، نشر أحمد أمين ، وعبد السلام هارون – ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٧هـ .
- شرح ديوان زهير / صنعة أبي العباس ثعلب – مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٣٦٣هـ .
- شرح ديوان لبيد / تحقيق د/ إحسان عباس – وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ١٩٦٢م .

- شرح شافية ابن الحاجب / الاستراباذي (محمد بن الحسن) تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥ هـ .
- شرح فصيح ثعلب / الجبَّان (أبو منصور محمد بن علي) / تحقيق ودراسة / عبد الجبّار جعفر القزّاز - ط١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ١٤٠٦هـ .
- شرح الفصيح / ابن هشام اللخمي / تحقيق د/مهدي عبيد جاسم - ط١ ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٤٠٩ هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال / أبو بكر الأنباري ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / العسكري (الحسن بن عبدالله) تحقيق / عبد العزيز أحمد - مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣هـ .
- شرح المفصل / ابن يعيش (مُوَفَّق الدين يعيش بن علي) طبعة عالم الكتب ، بيروت .
- شرح المفضليات / الأنباري (القاسم بن محمد بن بشار) تحقيق / لايل - بيروت ١٩٢٠م .
- شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤م .
- شجر الدُّرِّ في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة / أبو الطَّيِّب اللُّغويّ ، تحقيق / محمد عبد الجواد - ط ٣ ، دار المعارف بمصر ١٩٨٥م .
- شجرة النُّور الزَّكيَّة في طبقات المالكية / محمد بن محمد مخلوف ، دار الكتاب العربي ، صورة عن طبعة ١٣٤٩هـ .
- شعر الأخطل / تحقيق / فخر الدين قباوة - دار الأصمعي ، حلب ١٣٩٠هـ .
- شعر الحسين بن مطير / جمع وتحقيق د/محسن غياض - وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٩م .

- شعر زياد الأعجم / جمع وتحقيق د/يوسف حسين بكار – دار المسيرة ١٤٠٣هـ.
- الشعر والشعراء / ابن قتيبة ، تحقيق / أحمد محمد شاكر – ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ١٣٧٧هـ .
- شعر عبدالرحمن بن حَسَّان (مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عدد ١٣ سنة ١٩٧٠م) جمع وتحقيق د/سامي مكّيّ العاني .
- شعر عبدالله بن الزِّبعرى / تحقيق د/ يحيى الجبوري – مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢٤ ج ١ ، جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ .
- شعر عبدالله بن هَمَّام السَّلُولي (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٧ – ربيع الأول ١٤٠٧هـ) / جمع وتحقيق د/ نوري القيسي .
- شعر عمرو بن معديكرب / جمع وتحقيق / هاشم الطَّعَّان – وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
- شعر الكُمَيت بن زيد / جمع وتحقيق د/ داود سلُّوم – بغداد ١٩٦٩ م .
- شعر المرقّش الأصغر (مجلة كلية الأداب – جامعة بغداد ، عدد ١٣ سنة ١٩٧٠م) صنعة د/ نوري القيسي .
- شعر ابن ميادة / جمع وتحقيق د/حنَّا حدّاد – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ .
- شعر نُصَيب بن رباح / تحقيق د/داود سلُّوم – مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٧م.
- شعر النَّمِر بن تَوْلَب / صنعة د/ نُوري القيسي – مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٨هـ .
- شعر أبي وَجْزَة السَّعدي – (نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ٣٤ سنة ١٤١٠هـ) جمع وتحقيق / وليد السراقبي .
- الشَّوارد في اللُّغة / الصَّاغاني (الحسن بن محمد) / تحقيق / عدنان عبدالرحمن الدُّوري – مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ .

- الصَّاحبي في فقه اللغة / ابن فارس ، تحقيق / أحمد صقر - مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٩٧هـ .
- الصِّحاح / الجوهري (إسماعيل بن حماد) تحقيق / أحمد عبد الغفور عطَّار - ط٢ سنة ١٣٩٩ - ١٤٠٢هـ .
- صحيح البخاري / طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول - دار الفكر .
- صحيح مسلم / ضبط وتخريج / محمد فؤاد عبد الباقي - ط ٢ .
- صحيح مسلم بشرح النَّووي / تحقيق / عبدالله أحمد أبو زينه - دار الشعب .
- الصِّلَة في تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم / ابن بشكوال - الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- الصِّناعتين - الكتابة والشِّعر / أبو هلال العسكري ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٢ ، دار الفكر العربي - مصورة عن طبعة عيسى الحلبي ، القاهرة .
- الصوتيات / برتيل مالمبرج ، ترجمة د/ محمد حلمي هليِّل - عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٤ م .
- ضرائر الشعر / ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي) تحقيق / السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٠ م.
- ضرورة الشعر / السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبدالله) تحقيق د/ رمضان عبد التواب - دار النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٥ .
- الضرورة الشعرية ، دراسة أسلوبية / السيد إبراهيم محمد - ط ٣ ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٣م .
- طبقات فحول الشعراء / ابن سلام (محمد بن سلام الجمحي) أ - دار النهضة العربية ، بيروت ، مصورة عن طبعة بريل - ليدن ١٩١٣م .
ب - طبعة بتحقيق / محمود محمد شاكر - مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤م .

- طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين / الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤م .
- العقد الفريد/ ابن عبد ربه / شرح وفهرسة أحمد أمين وزميليه – ط٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٩١هـ .
- علم الدلالة / د: أحمد مختار عمر – مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٤٠٢هـ .
- علم الدلالة إطار جديد / ف – ر – بالمر، ترجمة د/ صبري إبراهيم السيد – دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة ١٤٠٧ هـ .
- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق / د : أحمد نعيم الكراعين – المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ١٤١٣ هـ .
- علم الصوتيات / د : عبدالله ربيع ، و د / عبدالعزيز أحمد علام – ط ٢ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ .
- علم اللغة العام (الأصوات) / د : كمال محمد بشر – ط٧ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م .
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية / د : محمود فهمي حجازي – وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٣م .
- العمدة / ابن رشيق (أبو علي الحسن بن رشيق) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢م .
- عنوان الدِّراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السابعة ببجاية / الغبريني (أبو العباس أحمد بن أحمد) تحقيق / رانج أبو نار – الجزائر .
- العين / الخليل بن أحمد / تحقيق د/ مهدي المخزومي ، و د / إبراهيم السامرائي – ط١ ، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٨هـ .
- عيون الأخبار / ابن قتيبة – صورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٣هـ .
- غاية النهاية في طبقات القرّاء / ابن الجزري (محمد بن محمد) نشره / برجستراسر – مصر ١٩٣٣ م .

- غريب الحديث / ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي) / تخريج وتوثيق د/ عبدالمعطي أمين قلعجي – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- غريب الحديث – المجلده الخامسة / الحربي (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق) تحقيق ودراسة د/ سليمان بن إبراهيم العايد – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ .
- غريب الحديث / الخطَّابي ، تحقيق / عبدالكريم إبراهيم العزباوي ، وخرّج أحاديثه / عبدالقيوم عبد رب النبي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ .
- غريب الحديث / أبو عبيد القاسم بن سلام /
  أ – طبعة مجمع اللغة بتحقيق د/حسين محمد محمد شرف ومراجعة / عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٤٠٤هـ ،
  ب – طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- غريب الحديث / ابن قتيبة – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- الغريب المصنّف / أبو عبيد القاسم بن سلام /
  أ – طبعة بتحقيق د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٩م ،
  ب – طبعة بتحقيق / محمد المختار العبيدي – بيت الحكمة ، تونس ١٩٨٩م .
- الغريبين / الهروي (أبو عبدالله أحمد بن محمد) – الجزء الأول بتحقيق د/ محمود محمد الطَّناحي – القاهرة ١٣٩٠هـ .
- الفائق في غريب الحديث / الزمخشري ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي – ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧١م .
- فتح الباري / ابن حجر العسقلاني ، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي – رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية.

- الفرق / الأصمعي ، تحقيق د/ صبيح التميمي – بيروت ١٤٠٧ هـ .
- الفرق / ثابت بن أبي ثابت ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- الفرق / أبو حاتم السجستاني (ضمن كتابين في الفرق) تحقيق د/ حاتم صالح الضّـامن – عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧هـ .
- الفرق / ابن فارس اللُّغوي ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ .
- الفرق / قطرب ، تحقيق د/ خليل إبراهيم العَطِيَّة – مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٧ م .
- الفرق بين الأحرف الخمسة / ابن السِّيْد البَطَلْيَوسي / تحقيق / عبدالله النَّاصير – ط١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤٠٤هـ .
- الفروق اللُّغوية / أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله) – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠١هـ (مصورة عن طبعة حسام الدين القدسي بمصر سنة ١٣٥٣هـ .
- الفَسْر أو شرح ديوان المتنبي / ابن جنّيَ / تحقيق د/صفاء خلوصي – وزارة الثقافة والفنون العراقية ، بغداد ١٠٧٧ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال / أبو عبيد البكري ، تحقيق د/ إحسان عباس ، و د / عبدالمجيد عابدين – ط٣ ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣هـ .
- الفصوص / صاعد (ابن الحسن بن عيسى الربعي) تحقيق د/ عبدالوهاب سعود التازي – كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط .
- فصول في فقه اللغة / د : رمضان عبد التواب – ط ٢ ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٤هـ .
- الفصيح / أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) / تحقيق ودراسة د/ عاطف مدكور – دار المعارف . مصر .

- فعلت وأفعلت / أبو إسحاق الزّجّاج ، تحقيق / ماجد حسن الذهبي – الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ١٤٠٤هـ .
- فعلت وأفعلت(١) / أبو حاتم السجستاني ، تحقيق ودراسة د/ خليل إبراهيم العطية – كلية الآداب ، البصرة ١٩٧٩م .
- فقه اللغة وسرّ العربية / أبو منصور إسماعيل الثعالبي – مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فهرست ابن خير الاشبيليّ (فهرست ما رواه عن شيوخه) – صورة عن ط ٢ ، المكتب التجاري ١٩٦٣ .
- فهرست اللبلي / تحقيق / ياسين عياش ، وعوّاد أبو زينة – دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ .
- الفهرست / ابن النَّديم / تحقيق دكتورة ناهد عباس عثمان – ط١ ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ١٩٨٥ م .
- في فقه اللغة ، وقضايا العربية / د : سميح أبو مُغلي – دار مجدلاوي ، عمان – الأردن ١٤٠٧هـ .
- في اللهجات / د: إبراهيم أنيس – ط٣ ، مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٥م .
- القاموس المحيط / الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب – المطبعة الحسنية المصرية ١٣٤٤هـ .
- القلب والإبدال / ابن السّكّيت ، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف – مطبوعات مجمع اللغة بالقاهرة ١٣٩٨هـ .
- القوافي / التنوخي (أبو يعلى عبدالباقي بن المحسن) تحقيق / عمر الأسعد ، ومحي الدين رمضان – دار الإرشاد ، بيروت ١٩٧٠م .
- القوافي / الأخفش (سعيد بن مسعدة) تحقيق د/ عزة حسن – دمشق ١٩٧٠م .

- القوافي وما اشتقت ألقابها منه / المبرِّد ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب – ط١، مطبعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- الكافي في العروض والقوافي / التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي) تحقيق / الحساني عبدالله – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٩م .
- الكافية في النحو / ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر) – صورة عن الطبعة العثمانية – دار الكتب العلمية بيروت .
- الكامل في الأدب / المبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – نهضة مصر ١٩٥٦م .
- الكتاب / سيبويه (أبو بشر عثمان بن قَنْبَر) / تحقيق / عبدالسلام محمد هارون – الخانجي ، القاهرة .
- كتاب الشعر / أبو علي الفارسي ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٨هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون /حاجي خليفة – صورة عن الطبعة التركية .
- كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية / د : حسن ظاظا – دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٦م .
- الكلمة ، دراسة لغوية معجمية / د: حلمي خليل – ط ٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٣م .
- كنز الحفّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السِّكّيت / التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي) / نشره لويس شيخو – بيروت ١٨٩٥م .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي – مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الهند ١٣٦٩هـ .
- لحن العامة / الزُّبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) تحقيق د/عبد العزيز مطر – دار المعارف بمصر ١٩٨١م .

- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / د : عبد العزيز مطر - الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
- لسان العرب / ابن منظور (محمد بن مَكْرَم) - دار صادر ، بيروت .
- لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) - صورة عن طبعة حيدر آباد الهند ١٣٣١ هـ .
- لغة تميم - دراسة تاريخية وصفية / د : ضاحي عبد الباقي - مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٤٠٥هـ .
- اللُّغة / ج . فندريس ، ترجمة / عبدالحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٠م .
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة / غالب فاضل المطلبي - وزارة الثقافة والفنون العراقية ، بغداد ١٩٧٨م .
- اللهجات العربية في التراث / د : أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب ، طرابلس - ليبيا ١٩٨٣م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية / د : عبده الراجحي - دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- ليس في كلام العرب / ابن خالويه / تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار - ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٩هـ .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه / أبو العُمَيْثَل الأعرابي ، تحقيق د/ محمود شاكر سعيد - نادي جازان الأدبي ١٤١٢هـ .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه / اليزيدي (إبراهيم بن أبي محمد) تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين - بيروت ١٤٠٧هـ .
- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه / الأصمعي (عبدالملك بن قُرَيب) تحقيق / ماجد الذهبي - دار الفكر ، دمشق ١٤٠٦هـ .
- ما تلحن فيه العامَّة / الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة) تحقيق د/ رمضان عبد التَّواب - ط ١ ، الخانجي ، القاهرة ١٤٠٣ هـ .

- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنًى واحدٍ / أبو منصور الجواليقي ، تحقيق / ماجد الذهبي – دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ .
- ما وقع في القرآن الكريم من الظاء / سليمان بن أبي القاسم السرقوسي ، تحقيق د/علي حسين البواب – مجلة البحوث الإسلامية ، الرياض ١٤٠٨هـ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة / القزَّاز القيرواني ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، و د / صلاح الدين الهادي – الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ١٤١٢هـ .
- المثلث / ابن السِّيْد البَطَلْيَوسي / تحقيق ودراسة د/ صلاح مهدي الفرطوسي – دار الرشيد ، بغداد ١٤٠١هـ .
- المثلث / القزّاز أبو عبدالله محمد بن جعفر / تحقيق د/ صلاح الفرطوسي – مجلة المورد العراقية ، عدد ٣ ، مجلد ١٢ سنة ١٤٠٢هـ .
- مثلثات قطرب / تحقيق ودراسة د. رضا السُّويسي – الدار العربية للكتاب ، ليبيا ١٣٩٨هـ .
- مجاز القرآن / أبو عبيدة (مَعْمَر بن المثنى) تحقيق د/ محمد فؤاد سزْكين – الخانجي ، القاهرة ١٣٧٤هـ .
- مجالس ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) تحقيق / عبدالسلام محمد هارون – ط٤ ، دار المعارف بمصر ١٤٠٠ هـ .
- مجالس العلماء / الزَّجَّاجي / تحقيق عبدالسلام محمد هارون – ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٣هـ .
- المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها / كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسين) تحقيق د/ محمد أحمد العمري – الجزء الأول ط١ ، دار المعارف بمصر ١٤١٣هـ .
- مجلة الرسالة / عدد ٧٨٧ ، السنة ١٦ أغسطس ١٩٨٤م .

- مجلة لغة العرب – مجلد ٤ ، ج ١ تموز ١٩١٤م .
- مجلة مجمع اللُّغة بدمشق / عدد ٣٥ ، ٣٧ .
- مجمع الأمثال / الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد) ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٧هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الكتاب ، بيروت .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث / الأصفهاني (أبو موسى محمد بن أبي بكر) تحقيق / عبدالكريم العزباوي – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ١٤٠٦-١٤١٠هـ.
- المحتسب/ ابن جنِّيّ / تحقيق / علي النَّجدي ناصف ، و د/ عبد الحليم النجار ، و د / عبد الفتاح شلبي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
- المحكم / ابن سيدة ، تحقيق / مجموعة – ط١ ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ وما بعدها .
- المخصص / ابن سيده – تصوير دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ .
- المذكر والمؤنث / أبو بكر الأنباري ، تحقيق / طارق عبد عون الجنابي – مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث / الفرَّاء (يحيى بن زياد) تحقيق د/ رمضان عبد التواب – مكتبة دار التراث ، القاهرة ١٩٧٥م .
- مراتب النَّحويِّين / أبو الطَّيِّب اللُّغوي / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – نهضة مصر – القاهرة .
- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها / السيوطي (عبدالرحمن بن أبي الكمال بن محمد) تحقيق / محمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي – المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٦هـ.

- المسائل البَصْرِيَات / أبو علي الفارسي / تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد - ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٤٠٥هـ .
- المستقصى في أمثال العرب / الزَّمخشري (محمود بن عمر) - ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٧هـ .
- المسند / أحمد بن حنبل - المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ .
- المَشُوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم / العُكْبَري ، تحقيق / ياسين محمد السَّواس - دار الفكر ، دمشق ١٤٠٣هـ .
- المصادر العربية لتاريخ المغرب / محمد المنوني - مطبوعات كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ١٩٧٠ م .
- المطر / أبو زيد الأنصاري ، (ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة) نشره د/ أوغست هفنر ، ولويس شيخو - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨م .
- معاني القرآن / الأخفش (سعيد بن مسعدة) تحقيق ودراسة د/ عبدالأمير محمد أمين الورد - ط١ عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- معاني القرآن / الفرَّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد) - ط ٣ ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٣هـ .
- معاني القرآن وإعرابه / الزَّجَّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري) تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي - ط١ ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ .
- معاني القرآن الكريم / أبو جعفر النَّحَّاس ، تحقيق / محمد علي الصابوني - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤٠٨ - ١٤١٠هـ .
- معجم الأدباء / ياقوت الحموي - دار المأمون ١٩٣٦ م .
- معجم البلدان / ياقوت الحموي - دار بيروت ، ودار صادر ، بيروت ١٣٧٥هـ .
- معجم الشعراء / المرزُباني (أبو عبدالله محمد بن عمران) تصحيح د/ف. كرنكو - ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ .

- المعجم العربي بالأندلس / عبد العلي الودغيري - ط١ ، مطبعة المعارف ، الرباط ١٤٠٤هـ .
- المعجم العربي : نشأته وتطوره / د/ حسين نصَّار - دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٠٦٨ م .
- معجم قبائل العرب / عمر رضا كحالة - ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٨هـ .
- معجم ما استعجم / البكري ، تحقيق / مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٦هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف / تأليف جماعة من المستشرقين، بإشراف فنسنك - ليدن ١٩٣٦م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٤هـ .
- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة - دمشق ١٣٧٦هـ .
- المعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر ، - مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١هـ .
- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام (أبو محمد عبدالله بن يوسف الأنصاري) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة المدني ، القاهرة .
- مقاييس اللغة / ابن فارس / تحقيق / عبدالسلام محمد هارون - ط٢ ، مطبعة الحلبي وشركاه ١٣٨٩هـ .
- المقتضب / المبرِّد (محمد بن يزيد) تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة - ط٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩هـ .
- المقصور والممدود / الفرَّاء (يحيى بن زياد) تحقيق وشرح / ماجد الذهبي - مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٢هـ .

- المقصور والممدود / ابن ولاَّد (أبو العباس أحمد بن محمد) تصحيح / محمد بدر الدين النعساني الحلبي – ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٣هـ .
- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة / ابن رشيد (أبو عبدالله محمد بن عمر) تحقيق د/ محمد الحبيب بن الخوجة – الدار التونسية للنشر ١٤٠٢هـ .
- الممتع في التصريف / ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن) تحقيق د/ فخر الدِّين قَباوة – ط٤ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٩هـ .
- مناهج البحث في اللُّغة / د : تمَّام حسَّان – دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٤٠٧هـ .
- المنتخب من غريب كلام العرب / كراع النمل / تحقيق د/ محمد أحمد العمري – ط١ ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أمّ القرى ١٤٠٩ هـ.
- المُنَجَّد / كراع النمل / تحقيق د/ أحمد مختار عمر ، و د / ضاحي عبد الباقي – ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٨م .
- المنخل – مختصر إصلاح المنطق / الوزير أبو القاسم (الحسين بن علي) تحقيق د/ جمال طلبة – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥هـ .
- المنصف . شرح تصريف المازني / ابن جنِّيّ / تحقيق / إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين – ط١ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ .
- من قضايا اللغة والنحو / د : أحمد مختار عمر – عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٤م.
- من لغات العرب لغة هذيل / عبد الجوّاد الطَّيِّب ، ١٩٨٥م .
- الموشح / المرزُباني (أبو عبدالله محمد بن عمران) تحقيق / علي محمد البجاوي – دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥م .
- الموطأ / مالك بن أنس ، تصحيح / محمد فؤاد عبد الباقي – مطبعة عيسى الحلبي ١٣٧٠هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد) تحقيق علي محمد البجاوي – مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- النَّبات / أبو حنيفة الدِّينَوري ، (الجزء الثالث ، والنصف الأول من الجزء الخامس) تحقيق / برنهارد لفين – جمعية المستشرقين الألمانية ، دار القلم ، بيروت ١٣٩٤هـ .

- النخل / أبو حاتم السجستاني ، تحقيق د/ إبراهيم السَّامرّائي – دار الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .
- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري (محمد بن محمد) تصحيح الشيخ علي محمد الضَّبَّاع – دار الفكر .
- نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب / المقَّرِي (أحمد بن محمد) تحقيق د/ إحسان عباس – بيروت ١٩٦٨م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير (المبارك بن محمد الجزري) تحقيق د/ محمود محمد الطناحي ، وطارق الزاوي – مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣هـ .
- النَّوادر / أبو زيد الأنصاري ، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد – دار الشروق ، بيروت ١٤٠١هـ .
- النَّوادر / أبو مسحل الأعرابي (عبدالوهاب بن حريش) تحقيق د/ عزة حسن – مجمع اللغة بدمشق ١٣٨٠هـ .
- الهمز / أبو زيد الأنصاري ، نشره لويس شيخو – مجلة المشرق عدد ٨ ، آب سنة ١٩١٠ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / السيوطي / تحقيق د/ عبد العال سالم مكرّم – دار البحوث العلمية ، الكويت ١٣٩٤هـ ومابعدها .
- الوافي بالوفيات / الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك / بعناية / محمد يوسف نجم – ط٢ ، دار فرانز شتايز بفيسبادن ١٣٨٩هـ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ، تحقيق د/ إحسان عباس – دار صادر ، بيروت ١٣٩٨ هـ .
- يوم وليلة في اللغة والغريب / أبو عمر الزاهد ، تحقيق د/ محمد جَبَّار المعيبد – مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ٢٤ ج ٢ ، ذو الحجة ١٣٩٨ هـ.

فهرس الموضوعات

الفهرس الإجمالي